

شرح

شذوذ الذهب

وضعه

جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري

المتوفى ٧٦١ هـ

ومعه

منهجي الطلب بتحقيق سير من شذوذ الذهب

و

رحلة السرد إلى العملي شذوذ الذهب

آيات قرآنية وأشعار

وتجريد الشواهد الشعرية وضبطها

تحقيق

مراجعة وتصحيح

بركات يوسف هبود
أستاذ اللغة العربية وأدائها

يوسف الشيخ محمد البقاعي
أستاذ اللغة العربية وأدائها

إشراف

مكتبة البحوث والدراسات

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٤هـ / ١٩٩٤م



بيروت - لبنان

دار الفكر: حارة حريك - شارع عبد النور - برفقيا: فاكسي: ٤١٣٩٢ - فاكس: ٤١٣٩٢
ص.ب: (٧٠٦/١١) - تلفون: ٢٤٣٦٨١ - ٨٢٨٠٥٣ - ٨٣٧٨٩٨ - دولي: ٨٦٠٩٦٢
فاكس: ٢١٢٤١٨٧٨٧٥ (٠٠)

قال ابن خلدون:

«ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام أتحنى من سيويه».

«إن ابن هشام على علمٍ جَمَّ يَشْهَدُ بَعُلُوَّ قَدْرِهِ فِي صِنَاعَةِ التَّحْوِ»
 «وكان يَنْحُو فِي طَرِيقَتِهِ مَنَحَاةَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ الَّذِينَ أَقْتَنُوا أَثْرَ ابْنِ جَنِيِّ، وَاتَّبَعُوا
 مُضْطَلْحَ تَعْلِيمِهِ؛ فَأَتَى مِنْ ذَلِكَ بَشِيءٌ عَجِيبٌ دَالٌّ عَلَى قُوَّةِ مَلَكَتِهِ وَأَطْلَاعِهِ».

ابن خلدون

مقدمة شرح شذور الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه
جمعين وبعد:

لَمَّا كان تحقيق التراث أمانة في عنق أبناء هذه الأمة، وواجباً ملقى على عاتق
لمائها ومثقفها - لما فيه من فائدة، في الحفاظ على هويتها، ومن مساهمة في ربط
ماضرها بماضيها - كان تحقيق الآثار اللغوية والنحوية في مقدمة المعارف الأخرى التي
بغى تحقيقها؛ وذلك لأنَّ بقاء تلك المعارف - على اختلاف أنواعها - مرهون
لمحافظة، على هذه اللغة التي كتبت تلك المعارف فضلاً عن أنَّ اللغة سجل حضارة
أمة، ومبعث فخرها واعتزازها، والمقوم الأساس، من مقومات وحدتها وبقائها.
معلوم أنَّ المحافظة، على اللغة وسلامتها، واستمرارها حيَّة فاعلة، بين اللغات
حضارية الأخرى، يتم بالمحافظة على أصول قواعدها، وعلى نحوها وصرفها، وعلى
يوم بلاغتها وأدائها.

ولمَّا كانت مؤلفات ابن هشام الأنصاري، حظيت بالقبول والإيجاب من أبناء
أمة قديماً وحديثاً - لما فيها من الوضوح، والسهولة وحسن الترتيب، وخلوها من
عقيد والتفريع؛ الذي غصت به كتب النحو الأخرى - انبرى الدارسون يعنون من تلك
مؤلفات، ويولونها العناية والاهتمام، لما فيها من العلم الغزير، والضبط والتنظيم
نحو غير مألوف، ولا مسبوق؛ لأنَّ ابن هشام، صنَّف كتبه النحوية بطريقة
درجة؛ ليرتقي بالمبتعلمين درجة درجة، ويسير بهم في طريق العلم خطوة خطوة. فقد
مع: الإعراب عن قواعد الإعراب؛ ليكون بمثابة الهيكل العظمي للنحو العربي؛ وهو
سب المبتدئين، ويعرفهم مبادئ النحو الرئيسة. ثمَّ صنَّف: قطر الندى وبل الصدى؛

ليكون في المرتبة الثانية بعد أن يكون المتعلّم قد ألمّ بمبادئ النحو - كما أسلفنا - ثمّ شرح هذا الكتاب شرحاً موجزاً وسماه: شرح قطر الندى وبل الصدى؛ ليزيد المتعلّم في هذا المستوى فائدة، ويزيده اطلاعاً على آراء النحويين وتعدّدها. وبعد ذلك صتّف: شذور الذهب؛ ليكون المحطّة الثالثة لرواد طلاب العربية؛ وضمّنه استدراقات على كتابه السابق: شرح قطر الندى وبل الصدى؛ ثمّ شرح هذا الكتاب شرحاً موجزاً - وهو الذي بين أيدينا - وسماه: شرح شذور الذهب؛ وربّما قصد فيه أن يوسّع مدارك المتعلّمين، ويعلمهم طريقة المناقشة؛ وكيفية عرض المسائل، والتدليل عليها؛ لأنّ أكثر من مناقشة الآراء، وبيان فساد بعضها، وبرهن على صحة ما يراه صواباً مقنعاً؛ ممّا يجعل المتعلّم، يتعرّف كيفية قبول التصوص، وتمييز غثها من سمينها. وبعد ذلك شرح: الخلاصة الألفية لابن مالك، وقد أكثر فيها من الاستشهاد بالآيات القرآنية والحديث الشريف، والشعر، والنثر؛ ليوضح خفايا الخلاصة، ويبيّن مكنوناتها؛ وفوّه هذا الشرح كان كثير الاختصار في عباراته؛ لأنّه كتب هذا الشرح لمن مرّوا بالمحطّات الثلاث السابقة؛ فلم يفصل التفصيل الذي ألفناه عليه في: شرح قطر الندى وبل الصدى وفي: شرح شذور الذهب.

وبعد، هذا الكتاب، وضع كتابه المشهور: مغني اللبيب عن كتب الأعراب ليكون نهاية المطاف لمن مرّوا بالمحطّات الأربع السابقة.

ولذا، لا عجب حين نرى المحقّقين، يتسابقون إلى إعادة تحقيق مؤلّفات ابن هشام الأنصاري؛ لشدّة الحاجة إليها، وكلّهم يدلي بدلوه، في إعادة النظر فيها والتعليق عليها، وإيضاح غامضها، وكشف النقاب عن وجوه مخدّراتها؛ لأنّ اللّغة تطوّر دائم، وفي كلّ جيل تتوالد مفردات ومصطلحات، وتختفي بالهجر، أو لقس الاستعمال ألفاظ وكلمات. ولا بدّ - إذأ - من إيضاح تلك الألفاظ، وهاتيك التراكيب التي باتت غريبةً عنّا؛ لكونها غير متداولة، في أيّامنا؛ فضلاً عن أنّ كثيراً من المصطلحات النحوية، لم تعد مستساغة - اليوم - لدى ناشئتنا.

ويأتي في طليعة السّباقيين إلى هذا المجال المرحوم الشيخ محمّد محيي الدد عبد الحميد الذي فاز بفضيلة الإقدام على مؤلّفات ابن هشام، وغيرها؛ فساهم مساهم محمودة في نشرها وإحيائها؛ ومنها هذا الكتاب شرح - شذور الذهب - حيث حقّقه وعلّق عليه تعليقات في غاية الأهميّة، وأعرب شواهد، وخرّج آياته، فجزاه الله

وعن طلاب العلم خير الجزاء .

ولما كانت مؤلفات ابن هشام - على الرغم مما تمتاز به من محاسن، وفضائل، وتهذيب؛ قياساً على بقية المؤلفات التحوية الأخرى - لا تخلو من الاستطرادات الممتعة المفيدة؛ غير أنها تسبب الاضطراب في ذهن القارئ الناشئ المبتدئ؛ الذي لم يتعود بعد الإقدام على مثل هذه الكتب الغنية النافعة؛ فقد قام الشيخ عبد الغني الذّقر بفصل المباحث والمسائل المستطردة التي ليست في صلب: متن شذور الذهب؛ وإنما حشأها المؤلف، في أثناء شرحها عليه. لأن وجودها «يقطع انتباه الطالب، ويشرد بذهنه مع ما في أكثرها من فائدة لا شك فيها»^(١). ثم لخص عمله في الكتاب قائلاً: «... فأقبلت على الكتاب أستخرج منه كل ما لا علاقة له بالمباحث التحوية المباشرة؛ لتفسير بعض الآيات، أو قص بعض الحكايات، أو شرح بعض الألفاظ اللغوية، أو إعرابات ليست من موضوع البحث إلى غير ذلك»^(٢).

وفي السنوات الأخيرة، كثرت طبعات الكتاب، غير أن تلك الطبعات، لا تحفل بشيء، بشكل عام.

ولما كان شرح شذور الذهب من الكتب التي لا يستغنى عنها بحال، ووفاء بالعهد الذي قطعناه على أنفسنا، بإعادة تحقيق مؤلفات ابن هشام وشرحها، والتعليق عليها وفق خطة علمية مدروسة؛ أشرنا إليها في التمهيد، فقد قمنا بما وعدنا المتخصصين وطلاب العلم به، فأعدنا تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً يُحتذى، وانصب اهتمامنا فيه على جانبين اثنين.

الجانب الأول: ضبط المتن، وشرحه، والتعليق عليه، وربط مباحث الكتاب بالمباحث الأكثر وضوحاً، في أشهر الكتب التحوية المتداولة؛ لنساعد الطالب في الرجوع إلى تلك المصادر ليستزيد منها. وقد سمينا عملنا هذا:

«منتهى الطلب في شرح شذور الذهب».

وأما الجانب الثاني: فهو: تخريج الشواهد - بعد الترجمة لأعلامها - وشرحها

(١) شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري علق عليه وشرح شواهد عبد الغني الذّقر. (دمشق: دار الكتب العربية - دار الكتاب، لا. ت)، ص: ٦.

(٢) المرجع نفسه.

وإعرابها، وبيان موطن الشاهد، ووجه الاستشهاد فيها. وقد سمينا عملنا هذا:

«رحلة السرور إلى شرح وإعراب شواهد الشذور».

ولما كان العملان متداخلين، حسب مقتضاهما في المتن؛ لذا لم نفصل بينهما؛
لثلاً نثقل الكتاب بالحواشي التي تملّ الدارسين والباحثين على السواء.

وفي الختام، نسأل الله - تبارك وتعالى - أن ينفع بهذين الكتابين، كما نفع
بأصلهما، وأن يُسلكنا سبيل العلم الذي يُبتغى به وجهه - جلّ جلاله - وأن يبارك لنا فيما
رزقنا، وأن يحفظ علينا أسماعنا، وأبصارنا، وملكات تفكيرنا، وأن ينورها بنور
معرفة، وآلا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، ولا أقلّ من ذلك.

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وعلى سائر الأنبياء
والمرسلين، ومن سار على نهجهم، واقتفى آثارهم بإحسان إلى يوم الدين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

تمهيد ويشمل

أولاً - تعريف بابن هشام الأنصاري

المولد والنشأة:

ولد العلامة الشيخ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هشام
الأنصاري بالقاهرة في ذي القعدة، سنة ثمان وسبعمئة من الهجرة^(١)، الموافق سنة:
/١٣٠٩/ من الميلاد. ومن ثمّ ترعرع فيها، وشبّ محباً للعلم والعلماء، فأخذ عن
الكثيرين منهم، ولازم بعضاً من الأدباء والفضلاء.

شيوخه:

ذكر صاحب الدرر الكامنة^(٢)، أنّ ابن هشام، لزم عدداً من فحول عصره،

(١) بغية الرعاة، للسيوطي. تحق محمد أبي الفضل إبراهيم (ط: ٢. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ -
١٩٧٩م)، ٢: ٦٨.

(٢) الدرر الكامنة، لابن حجر (حيدرآباد، ١٣٤٨هـ)، ٢: ٣٠٨ - ٣١٠.

وتلقى العلم على أيدي علماء زمانه، وتتلמד لهم؛ ومنهم ابن السراج^(١)، وأبو حيان^(٢)، والتاج التبريزي^(٣)، والتاج الفاكهاني^(٤)، والشهاب بن المرّحل^(٥)، وابن جماعة^(٦)، وغيرهم.

تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم تلاميذ ابن هشام، ولعلّ أكثرهم كان من غير المشهورين، واكتفى صاحب البغية بالقول: «وتخرّج به جماعة من مصر وغيرهم»^(٧).
منزلته العلمية:

أتقن ابن هشام العربية، حتى فاق أقرانه وشيوخه ومعاصريه، وكان لكتابه: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك صدى في النفوس، ونال بهما منزلة لدى العلماء والأدباء فاشتهر في حياته، وأقبل الناس عليه،^(٨) غير أنّ شهرته لم تكن محصورة في مصر وحدها، بل تعدّتها إلى المشرق والمغرب، حيث ذكر صاحب الدرر الكامنة نقلاً عن ابن خلدون قوله: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه^(٩).

(١) ابن السراج: محمّد بن أحمد، أبو عبد الله السراج الدمشقي، مقرأء نحوي، ولد سنة ٦٦٨هـ، ومات سنة ٧٤٣هـ. بغية الوعاة: ٢٠/١.

(٢) أبو حيان محمّد بن يوسف، أثير الدين الغرناطي، نحوي عصره، ولغوئيّه، ومحدّثه، وأديبه، له البحر المحيط في التفسير، والمبدع في التصريف وغيرهما. مات سنة ٧٤٥هـ. بغية الوعاة: ٢٨٠ - ٢٨٣.

(٣) التبريزي: علي بن عبد الله الأردبيلي التبريزي، عالم ورع وأحد الأئمة الجامعين لأصناف العلوم. مات سنة ٧٤٦هـ. المصدر نفسه: ١٧١/٢.

(٤) التاج الفاكهاني: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللّخمي الإسكندري، له شرح العمدة، والإشارة في النحو وغيرهما. مات سنة ٧٣١هـ. المصدر نفسه، ٢: ٢٢١، والدرر الكامنة: ١٧٨/٣.

(٥) الشهاب بن المرّحل: عبد اللطيف بن عبد العزيز، ولم يذكر له صاحب البغية ترجمة وافية. البغية: ٥٤١/٢.

(٦) ذكر صاحب البغية، في ترجمته لابن هشام، إنّه «حدّث عن ابن جماعة بالشاطبية»، والذين سُمّوا بهذا الاسم كثر، ولعلّ المقصود بالذكر - هنا - بدر الدين محمّد المتوفى سنة ٧٣٣هـ، والذي كان يشغل منصب قاضي قضاة دمشق، ثم مصر في أيامه.

(٧) بغية الوعاة: ٢٨/٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه، ص: ٦٩. والدرر الكامنة: ٣٠٨/٢ - ٣١٠.

ذكاؤه وفطنته :

كان ابن هشام يتمتع بذكاء خارق، وذاكرة قوية، حيث استطاع أن يجمع عدة علوم، وأن يبرز فيها، وهو المتفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع، والاطلاع المفرط، والافتداء على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهياً وموجزاً^(١). وما يدلنا على مدى فطنته، وقوة حافظته حتى أواخر حياته، أنه حفظ مختصر الخرقى في دون أربعة أشهر قبل موته بخمس سنين^(٢).

تديته ومذهبه :

ابن هشام عالم ورع، لم يُتهم باعتقاده، ولا بتديته، ولا بسلوكه، وهو شافعي المذهب، وتحنبل في أواخر حياته^(٣)، وهذا يدل على أنه كان متعمقاً في كلا المذهبين.

صفاته وأخلاقه :

كان ابن هشام يمتاز «بالتواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب»^(٤) فضلاً عن تديته، وعفته، وحسن سيرته، واستقامته، وكان إلى ذلك صبوراً في طلب العلم مداوماً عليه حتى آخر حياته - كما أشرنا - ومن شعره في الصبر :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل
ومن لا يذل النفس في طلب العلا يسيراً يعيش دهرًا طويلاً أختاً ذُل^(٥)

آثاره :

لابن هشام مصنفات كثيرة، منها :

- ١ - الإعراب عن قواعد الإعراب . ٢ - الألغاز . ٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . ٤ - التذكرة . ٥ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل . ٦ - الجامع الصغير . ٧ - الجامع الكبير . ٨ - رسالة في انتصاب لغة وفضلًا وإعراب : خلافاً، وأيضاً

(٤) بغية الوعاة: ٦٩/٢ .

(٥) المصدر نفسه .

(١) البغية: ٦٩/٢ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦٨ .

وهلم جرا. ٩ - رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن. ١٠ - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة. ١١ - الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية. ١٢ - شذور الذهب. ١٣ - شرح البردة. ١٤ - شرح الشواهد الصغرى. ١٥ - شرح الشواهد الكبرى. ١٦ - شرح القصيدة اللغزية في المسائل التحوية. ١٧ - شرح اللمحة لأبي حيان. ١٨ - عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب. ١٩ - فوح الشذا في مسألة كذا. ٢٠ - قطر الندى وبل الصدى. ٢١ - القواعد الصغرى. ٢٢ - القواعد الكبرى. ٢٣ - مختصر الانتصاف من الكشاف. ٢٤ - المسائل السلفية في النحو. ٢٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب. ٢٦ - موقد الأذهان وموقف الوسنان. وافته :

توفي ابن هشام - رحمه الله تعالى - ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة، الموافق سنة ١٣٦٠ من الميلاد^(١) ورثاه ابن نباتة بقوله :

سقى ابن هشام في الثرى نوءَ رحمةٍ
سأروي له من سيرة المدح مستداً
يجرّ على مثواه ذيلَ غمام
فما زلت أروي سيرة ابن هشام^(٢)

ثانياً - منهج ابن هشام في كتاب «شرح شذور الذهب»:

يأتي كتاب شرح شذور الذهب في عداد المختصرات المفيدة النافعة، في النحو العربي، ألفه ابن هشام شارحاً به متنه المسمى: شذور الذهب، الذي صنّفه للمبتدئين في عصره. ولعلّ ابن هشام رأى أن: شرح قطر الندى وبل الصدى: يبل الصدى لكنه لا يروي الصدى، لذلك استدرك مؤلفه على نفسه، فضمّن كتابه الثاني: شذور الذهب ما يبل الصدى، ويروي الظامئين^(٣). ولهذا، ضمّن هذا الكتاب أكثر أبواب النحو الأساسية، التي لا غنى لطالب علم العربية عنها؛ مما جعل الدارسين قديماً وحديثاً يعنون عناية خاصة بهذا الكتاب، حتى غدا مرجعاً في كثير من المعاهد والجامعات، لما

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٠.

(٣) د. أسعد علم، قصة القواعد - القسم الأول ص: ٨٠.

فيه من الوضوح، والتركيز؛ فضلاً عن الطّريق المبتكرة في ترتيب أبوابه وفصوله وموضوعاته - كما هو الحال في شرح قطر الندى وبل الصدى - حيث ضمّ ابن هشام أبواب النحو المتشابهة بعضها إلى بعض، فذكر المرفوعات مجتمعة، ثم ذكر المنصوبات، فالمجرورات على المنوال نفسه، فضلاً عن الأبواب والفصول والمسائل المتفرقة الأخرى.

وهذه الطّريقة، تأتي على جانب عظيم من الأهمية، على الرّغم من كونها تضطر المؤلف - أحياناً - إلى التكرار؛ نتيجة تعرّضه لبعض المسائل قبل أوانها. ومهما يكن من أمر، فإنّ ابن هشام ابتكر هذه الطّريقة، وافتخر بها غير مرة في كتابته، كقوله في باب المنصوبات: وقد قسمت الفعل بحسب المفعول به تقسيماً بديعاً، فذكرت أنّه سبعة أنواع.

وابن هشام في كتابه - هذا - يسير على نهج من سبقه من النّحاة؛ حيث يعرض الفكرة ثم يسوق الأدلة، والشواهد من القرآن الكريم، والشعر القديم وأحياناً من الحديث الشريف، وقد يسرد بعضاً من الحكم والأقوال المأثورة، ونادراً ما يمثل ببعض الأبيات الشعريّة لمن لا يحتجّ بشعرهم، على سبيل التمثيل بها، أو لبيّن لحن أصحابها.

وأما بالنسبة إلى استشهاده بالآيات القرآنية؛ فقد كان له فيها ثلاثة اتجاهات^(١) الاتجاه الأوّل: آيات استشهد بها على تثبيت قاعدة متفق عليها، كقوله في معرض حديثه عن أن الناصبة للمضارع: وأما أن فشرط التّصّب بها أمران: أحدهما: أن تكون مصدرية، لا زائدة، ولا مفسّرة.

والثاني: أن لا تكون مخفّفة من الثّقيلة؛ وهي التابعة لعلماء أو ظناً أو ظناً تنزل منزلة. مثال ما اجتمع فيه الشّرطان قوله - تعالى -: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾^(٢)، ﴿والله يريد أن يتوب عليكم﴾^(٣) وأمثلة هذه الآيات التي استشهد بها

(١) د. محمد سمير نجيب اللّبيدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي. (ط: ١. الكويت: دار الكتب

الثّقافية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ص: ١٤٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ٢٧.

تثبيت قاعدة متفق عليها أكثر من أن تحصي، وهي السائدة في هذا الكتاب، وفي بقية كتبه.

الاتجاه الثاني: آيات اتخذ منها ابن هشام أدلة على قاعدة ارتآها، وأراد أن يدعمها، بدليل قرآني، ومن أمثلة هذا الاتجاه، كقوله في معرض رده قول بعض النحاة في كاد: (وإثباتها نفي، ونفيها إثبات)، فإذا قيل: كاد يفعل فمعناه: أنه لم يفعل، وإذا قيل: لم يكد يفعل فمعناه: أنه فعل.

والصواب - رد ابن هشام -: أن حكمها حكم سائر الأفعال، في أن نفيها نفي، وإثباتها إثبات؛ وبيانه: أن معناها المقاربة، ولا شك أن معنى كاد يفعل: قارب الفعل، وأن معنى ما كاد يفعل: ما قارب الفعل، فخيرها منفي دائماً، أما إذا كانت منفية فواضح، لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل، انتفى عقلاً حصول ذلك الفعل، ودليله: ﴿إذا أخرج يده لم يكده يراها﴾^(١). ولهذا، كان أبلغ أن يقال: (لم يرها)... الخ^(٢).

الاتجاه الثالث: آيات أوضح ابن هشام ما دار حولها من نقاش وجدل، وهذه الآيات تعرض لها كثيراً في هذا الكتاب، وفي بقية كتبه، وأغلبها في ظاهرها خروج عن القواعد العربية، ويخرجها على وجه ترضيه اللغة، ويقبله النحو، ولا يتجرأ عليها فيصنفها بالشذوذ، كما كان يفعل بعض النحاة. بل إن ابن هشام قد بنى بعض القواعد النحوية مستنداً إلى القراءات. وقد صرح بذلك قائلًا: إن القراءة سنة متبعة، وليس كل ما تجوزة العربية تجوز القراءة به.

وابن هشام في كتابه الذي بين أيدينا، لم يتعصب لمذهب من المذاهب النحوية؛ وإن كان محسوباً على البصريين - كما يظهر من مؤلفاته؛ فهو يعرض المسألة، ويذكر آراء العلماء فيها، ويبين دليل كل واحد منهم - أحياناً - وربما يرجح رأي عالم انفراد برأيه، على رأي الجمهور، إذا اقتنع بحجته، وأحياناً يأخذ برأي الكوفيين، إذا كانت أدلتهم أقوى من أدلة البصريين وغيرهم.

(١) سورة التور، الآية: ٤٠.

(٢) د. عصام نور الدين، ابن هشام الأنصاري - حياته ومنهجه التحوي - (ط: ١. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٩) ص: ٩٢ - ٩٣.

(٣) د. عبد العال سالم، المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة (ط: ١. بيروت: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ص: ٤١٩ - ٤٢١.

وأما أسلوب الكتاب، فهو كأسلوب ابن هشام في مؤلفاته كلها، حيث يعتمد السهولة في ألفاظه، وعباراته، والوضوح في تراكيبه، وعرض أفكاره، والموضوعية في ترتيب أبوابه، وتناسق فصوله، والدقة في مناقشة مباحثه ومسائله، فجاء كتاب شرح الشذور كتاباً سلساً، بعيداً عن التعقيد، ولعلّ توخي ابن هشام السهولة والإيضاح في شروحه، جعله يترخص - أحياناً - في بعض الاستعمالات اللغوية، التي تجعل لغته قريبة من العامية - من غير لحن^(١) - حتى خاله بعض الدارسين، يلحن في اللغة؛ والصواب: أنه كان يستعمل ألفاظاً، وعبارات، وتراكيب ضعيفة مما تسمح به اللغة، وكان الأحرى به أن يتجاوزها إلى ما هو أقوى منها، أو أن يأخذ بالرأي الراجح، لا المرجوح، ما دام عالماً من علماء اللغة.

وأما ظاهرة الاستطراد، فتكاد تكون - في هذا الكتاب - أكثر منها في كتبه الأخرى، ولا يكاد فصل من فصول هذا الكتاب يخلو من هذه الظاهرة، وعلى سبيل المثال؛ وفي أثناء حديثه عن معنى الكلمة، قال: «والمعنى الثاني لغوي، وهو الجمل المفيدة، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ إشارة إلى قول القائل: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾، ثم يستطرد قائلاً: و«كَلَّا» في العربية على ثلاثة أوجه: حرف ردع وزجر، وبمعنى: حقاً، وبمعنى: إني...

وبعد حديثه عن الأوجه الثلاثة، يستدرِك قائلاً: «ولها معنى رابع، تكون بمعنى: «ألا» ثم يعود إلى إعراب الآية السابقة، وما دفعه إلى هذا الاستطراد، إلا ورود كلمة «كَلَّا» في سياق الآية الكريمة، والأمثلة على استطراداته، لا تحصى. غير أن لظاهرة الاستطراد - على الرغم من كونها تجعل الكتاب غير متوازن من الناحية العلمية؛ حيث يطول بعض الفصول والمباحث أحياناً ويختصر بعضها أحياناً أخرى - محاسن كثيرة، حيث تلعب دوراً هاماً في إيضاح الأفكار، وكشف الأسرار، وتزيد المعاني جلاءً، ووضوحاً، وتساعد على رسوخها في الأذهان، وربما قصد المؤلف من خلالها إقحام

(١) كان يذكر - أحياناً - التأكيد قبل المؤكّد؛ فيقول: نفس المسألة، والأصح أن يقول: المسألة نفسها، وهو يكثر من عبارة: «وإذا اعتبرنا»، والأصح أن يقول: وإذا عدنا. وقال في المقدمة: «والرّافعين لقواعد الدين»؛ والأرجح أن يقول: والرّافعين قواعد الدين، والأمثلة على ذلك كثيرة، غير أنّ استعمالاته اللغوية - وإن كانت ضعيفة مرجوحة - فلها في مجال التوسع في اللغة ما يبررها، ولعلّ ابن هشام، كان يحاول أن يأتي بالخيارات اللغوية كلها.

أكبر قدر ممكن من المعلومات، في حافظة قارئه؛ فضلاً عن المعلومات الرئيسة؛ التي أتت - هي - في سياقها.

ومهما يكن من أمر، فإن كتاب: شرح شذور الذهب يبقى مرجعاً هاماً للمبتدئين، وللمتخصصين على السواء، ولا يستغنى عنه بحال، في معظم الأحوال.

ثالثاً - عملنا في الكتاب:

أ - في المتن:

لما كانت المنهجية العلمية، تقتضي ذكر المتن - كما هو - من دون أي زيادة تذكر، إذا كانت لغته سليمة، وعباراته صحيحة، وإذا ما اقتضت الضرورة أي تغيير يذكر في الأصل، لأمر ما، فلا بد من الإشارة إلى هذا التغيير في الحاشية، لهذا، حرصنا على متن الكتاب - كما هو - حيث أثبتنا كلمة: ثم قلت:، كما جاءت في المتن، ويعني بها ابن هشام: ما ذكره في متن: شذور الذهب.

وأثبتنا كلمة: وأقول: كما جاء في المتن أيضاً، ويعني بها: ما قاله في شرح شذور الذهب؛ لأن هذا الكتاب شرح لكتاب شذور الذهب؛ كما هو معلوم.

غير أننا أضفنا إلى المتن أموراً لا تتنافى مع المنهجية العلمية، وهي:

أولاً - أعدنا ضبط الكلمات، والعبارات والنصوص، ضبطاً علمياً، مستخدمين علامات الترقيم المناسبة، حيث إن الطبقات المتداولة، تفتقر إلى هذا الجانب الذي يأتي على قدر عظيم من الأهمية، لأنه ييسر للدارس سبيل الفهم، ويبعده عن الملل والسأم؛ لأن الدارس يستأنس بعلامات الترقيم، ويتعرف بواسطتها - بداية الجمل ونهايتها ويتنبه إلى الكلام المقتبس، والعبارات المعترضة، مما يجعله منشداً إلى النص، متفاعلاً معه، بعيداً عن الشroud الذي يُمنى به، نتيجة قراءته نصاً لم يُغن بضبطه وإخراجه.

ثانياً - وضعنا اسم البحر الشعري فوق البيت إلى جهة اليسار بين خطين مائلين.

ثالثاً - وضعنا عناوين فرعية لمباحث الكتاب، ومسائله المختلفة؛ فضلاً عن عناوين الأبواب والفصول التي جاءت في الأصل، ليتمكن الطالب من العودة إلى ما يحتاجه بيسر وسهولة.

ب - في الحاشية:

أولاً - الآيات القرآنية:

أ - عزو الآيات القرآنية.

ب - بيّننا وجوه القراءات، في الآية الواحدة، إذا كان لها وجهان أو أكثر من القراءة وذكرنا اسم المصادر المعتمدة، وذلك تسهيلاً لمن يرغب في الاطلاع على وجوه القراءات، في مصادرها الرئيسة.

ج - بيّننا موطن الشاهد في الآية الكريمة، ومن ثم وجه الاستشهاد.

ثانياً - الأحاديث الشريفة: خرّجنا الأحاديث الشريفة، وبيّننا مدى صحتها، واختلاف رواياتها، ومن ثم المراد منها؛ إن لم يبيّنه المؤلف في المتن.

ثالثاً - الشواهد الشعرية:

سبقت الإشارة في أثناء حديثنا عن عملنا في المتن، أننا ذكرنا اسم البحر الشعري فوق البيت، وأما في الحاشية، فتجلى عملنا في الآتي:

أ - ذكرنا اسم صاحب البيت، إن كان البيت منسوباً إلى شاعر معين، وتيقننا من هذه النسبة. ثم ترجمنا لصاحب الشاهد ترجمة موجزة.

ب - ذكرنا بعض المواطن والمظان التي يوجد فيها الشاهد، فضلاً عن كتب النحو المعتمدة.

ج - أوضحنا المفردات الغريبة في الشاهد، والتي ييسر فهمها على الطالب.

د - شرحنا معنى البيت شرحاً موجزاً، يفني بالغرض.

هـ - أعربنا الشاهد إعراباً مفصلاً مرتباً على النحو التالي:

أ - إعراب المفردات: حيث توخينا الوضوح، والسهولة مراعين مسألة «الخيارات الإعرابية»، فإذا كان للفظ - بحكم موقعها في الجملة - وجهان من الإعراب، ذكرنا الوجهين وقت الضرورة، وإذا كان لأحد الوجهين مرجح؛ ذكرنا في نهاية الإعراب: «وهو الأرجح»، وإذا لم يكن مرجح لأحدهما؛ اعتمدنا الإعراب الأيسر، والأسهل، وقلنا في نهاية الإعراب: «وهو الأفضل».

ب - إعراب أشباه الجمل :

أعرَبنا شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)، من دون تفصيل، لا فائدة فيه؛ حيث حصرنا الظرف، والجار والمجرور بين هلالين، وذكرنا متعلقه مباشرة، وإذا اتصل بالظرف، والمجرور ضمير متصل، بيّنا محلّه من الإعراب مباشرة، ومن دون تفصيل.

ج - لم نذكر الإعراب المفصّل للأفعال المعلومة المعروفة لدى المبتدئين؛ إلّا إذا اقتضت الضرورة ذلك، فاكتفينا بالقول: فعل ماضٍ، فعل أمر، فعل مضارع، وأمّا إذا كان الماضي مبنياً على غير الفتح، والأمر على غير السكون، والمضارع منصوباً، أو مجزوماً، أو مبنياً، فعندها، أوضحنا ذلك كلّه بإيجاز.

د - إعراب الحروف: اكتفينا - في أثناء إعرابنا للحروف - بالقول: حرف عطف، حرف استئناف، حرف مشبّه بالفعل، حرف جرّ، حرف جازم، حرف استثناء، حرف إناء... الخ. ولم نقل: لا محلّ له من الإعراب، لأنّ الحروف - بشكل عام - لا محلّ لها من الإعراب.

إذا أتى حرف «الفاء أو الباء»: وهما حرفان، يجوز فيهما - أحياناً - أن يكونا حرفي عطف، أو حرفي استئناف في الشاهد الواحد، ذكرنا ما نراه مناسباً يقتضيه المعنى والسياق، وقلنا: ويعرّبه بعضهم: حرف عطف، أو استئناف - الوجه الآخر - المراد: في الشاهد نفسه، حتى لا يحار الطالب، في أمره.

و - في إعرابنا للأحرف المصدرية، وما تنسبك معه، حصرنا الحرف المصدرية بين هلالين، وقلنا: (أن وما بعدها)، أو والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محلّ كذا، نحو: يدرس الطالب بجدّ حتى ينبجّ، فالمصدر المؤوّل من (أن المضمرة بعد حتى وما بعدها): مجرور - حتى.

ز - أعرَبنا الجمل بعد إعراب المفردات إعراباً واضحاً، حيث ذكرنا الجملة بين هلالين، ثم ذكرنا نوعها: فعلية أو اسمية بين هلالين أيضاً، ثم ذكرنا محلّها من الإعراب إن كان لها محلّ - وإلاّ اكتفينا بالقول: لا محلّ لها؛ لما سئرى.

ح - ذكرنا موطن الشاهد في الشاهد الشعري، أو الثري بين هلالين، ثم ذكرنا

وجه الاستشهاد، وهو السبب الذي دعا المصنف أن يستشهد بهذا الشاهد، أو العلة من ذكر الشاهد من دون سواه.

«... وربما عملت في اسم معرفة، كقوله:

أَنْكَرْتُهَا بَعْدَ أَعْوَامٍ مَضَيْنَ لَهَا لَا الدَّارُ دَاراً وَلَا الجِيرَانُ جِيرَاناً»
/ البسيط/

رابعاً- الأمثال والكلمات المشهورة:

لم يتطرق ابن هشام كثيراً إلى ذكر الحكم، والأمثال، في سياق عرضه للأدلة، فخرجنا ما ساقه وعلقنا عليه؛ إذا لم يبين ابن هشام موطن الشاهد، في ذلك المثل.

خامساً- ترجمة الأعلام من التحويين واللغويين:

سادساً- تعليقنا على المتن:

معلوم أن ابن هشام، ألف كتابه - هذا - للمبتدئين في عصره غير أن مستوى المتعلمين في عصره، كان أحسن مما هو عليه الحال في عصرنا الحاضر؛ ولهذا جاءت بعض مباحثه ومسائله غامضة، تحتاج إلى مزيد من الشرح والإيضاح، ليستطيع الطالب فهمها، والاستفادة منها. ولذا، فقد قمنا بشرح، وإيضاح ما يعسر على المبتدئ والمعلمين فهمه من الألفاظ، والعبارات، والآراء، والأقوال، والأفكار.

ج- من الناحية الفنية:

أ- أثرنا ذكر المصادر والمراجع للشروح و«التعليقات» و«التخریجات» و«الترجمات» بعد الانتهاء من ذكرها مباشرة؛ لكيلا نثبت لها حواشي في أسفل الصفحات؛ لأن عملنا جاء متكاملًا ومتشعبًا في الوقت نفسه، ولكيلا يمل القارئ ويتشتت انتباهه، فأثرنا أن تكون المعلومات متتابعة متتالية، من دون أن تفصل بينها معلومات غريبة، تؤدي إلى تشتت انتباه الطالب في كثير من الأحيان.

ب- جعلنا للكتاب عشرة مسارد فنية؛ كل منها مختص بجانب محدد، يمكن الطالب، أو الباحث من العودة إلى ما يريده بسرعة وسهولة، وهذه المسارد هي:

أولاً - مسرد الآيات القرآنية. ثانياً - مسرد الأحاديث الشريفة. ثالثاً - مسرد الشواهد الشعرية. رابعاً - مسرد الأمثال والأقوال المشهورة. خامساً - مسرد الأعلام

سادساً - مسرد القبائل والجماعات. سابعاً - مسرد الأماكن. ثامناً - مسرد المراجع
المصادر. تاسعاً - مسرد موضوعات الكتاب. عاشراً - مسرد محتوى الكتاب. حادي
عشر - مسرد المسارد.

وأخيراً، عسى أن نكون وفقنا فيما أقدمنا عليه في عملنا هذا، راجين المولى - عزّ
وجلّ - أن يلهمنا السداد والرّشاد في القول، والفعل، والعمل، والحمد لله أولاً وآخراً.

مقدمة المصنف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، العامل، الجامع لأشتات الفضائل، وحيد هره، وفريد عصره، صدر المحققين، وبركة المسلمين، جمال الدين أبو محمد بسد الله بن الشيخ جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصاري. فمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته.

أول ما أقول: إني أحمد الله العلي الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، ثم أتبع ذلك بالصلاة والتسليم على المرسل رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، قدوة للعاملين، محمد النبي الأمي، والرسل العربي، وعلى آله الهادين، وصحبه رافعين لقواعد الدين.

وبعد، فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى بالشدور الذهب، في معرفة كلام العرب.

تممت به شواهد، وجمعت به شوارده، ومكنت من اقتناص أوابده رائده، قصدت به إلى إيضاح العبارة، لا إلى إخفاء الإشارة، وعمدت فيه إلى لف المباني والأقسام، لا إلى نشر القواعد والأحكام، والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت مرابه، وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه، وكلما أنهيت مسألة تمتها بأية تتعلق بها من أي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، صدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب.

والله تعالى أسأل أن ينفعني وإياكم بذلك؛ إنه قريب مجيب، وما توفيقي إلا بالله، ليه توكلت وإليه أنيب.

[الكلمة وأقسامها]

تعريف الكلمة]

قلت: الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ.

وأقول: فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَلَهَا مَعْنِيَانِ:

أما لغاتها فَكَلِمَةٌ، عَلَى وَزْنِ نَبِقَةٍ، وَهِيَ الْفُصْحَى وَلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَبِهَا جَاءَ التَّنْزِيلُ^(١) وَجَمَعَهَا كَلِمٌ كَنَبَقِي^(٢)، وَكَلِمَةٌ، عَلَى وَزْنِ سِدْرَةٍ، وَكَلِمَةٌ عَلَى وَزْنِ تَمْرَةٍ، وَهِيَ مِثْلُ تَمِيمٍ، وَجَمَعَ الْأَوَّلَى كَلِمٌ كَسِدْرٍ، وَالثَّانِيَةَ كَلِمٌ كَتَمْرٍ.

وكذلك كل ما كان على وزن فَعِلٍ - نحو: كَيْدٌ وَكَيْفٌ -؛ فإنه يجوز فيه اللغاتُ لثلاث، فإن كان الوَسَطُ حَرْفَ حَلْقٍ^(٣) جاز فيه لغةٌ رابعة، وهي إِتْبَاعُ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي فِي الْكَسْرِ، نَحْوُ: فِخْذٍ وَشِهْدٍ.

وأما معنيها فأحدهما اصطلاحِيٌّ، وهو ما ذكرت.

والمرادُ بالقول: اللفظُ الدالُّ على معنى، كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ، بخلاف الخطِّ مثلاً فإنه إن دل على معنى لكنه ليس بلفظ، وبخلاف المُهْمَلِ، نحو: دَيْزٍ: مقلوبٌ زَيْدٍ - فإنه وإن كان لفظاً لكنه لا يدلُّ على معنى، فلا يُسَمَّى شيء من ذلك ونحوه قولاً.

(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ سورة الأنعام: الآية ٦. وكذا في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ..﴾ سورة إبراهيم: الآية ١٤.

(٢) كما في التنزيل العزيز: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ سورة النساء.

(٣) أحرف الحلق هي: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والخاء.

والمراد بالمفرد: ما لا يدلُّ جُزُؤُهُ على جُزْءٍ مَعْنَاهُ، كما مثَّلْنَا من قولنا رَجُلٌ وَفَرَسٌ، لا ترى أن أجزاء كل منهما - وهي حروفه الثلاثة - إذا انفرد شيء منها لا يدل على شيء مما دلت عليه جُمْلَتُهُ، بخلاف قولنا: «غَلَامٌ زَيْدٌ» فإنه مركب، لأن كلاً من جزأيه - وهما غلام وزيد - دالٌّ على جزء المعنى الذي دلت عليه جملة «غلام زيد».

والمعنى الثاني لغويٌّ، وهو الجُمْلُ المفيدة، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُمْ قَائِلُهَا﴾^(١) إشارة إلى قول القائل: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾^(٢).

و«كَلَّا» في العربية على ثلاثة أوجه: حرف رَدْعٍ وَرَجْرٍ، وبمعنى حَقًّا، وبمعنى إي فالأول كما في هذه الآية، أي: أنته عن هذه المقالة، فلا سبيل إلى الرجوع، والثاني نحو ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي﴾^(٣) أي حَقًّا؛ إذ لم يتقدم على ذلك ما يُزَجِّرُ عنه، كذا قال قوم وقد اعترض على ذلك بأن حَقًّا تَفْتَحُ «أَنَّ» بعدها^(٣)، وكذلك ألا^(٤) التي بمعناها، فكذلك

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٩، ١٠٠.

موطن الشاهد: (كلمة).

وجه الاستشهاد: مجيء «كلمة» في الآية الكريمة، دالَّةً على جملة مفيدة؛ فمعناها - هنا لغويٌّ؛ وإعرابها واضح في المتن.

(٣) سورة العلق، الآية: ٦.

الإعراب: كَلَّا: حرف جواب بمعنى «حقًّا». إِنَّ: حرف مشبِّه بالفعل. الْإِنْسَانَ: اسم منصوب. لَيْطَغِي: اللام لام المزحلقة. يَطَغِي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، للتعذر، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي): (اسميَّة) استئنافية، لا محل لها. (يَطَغِي): (فعلية) فاعلها محل رفع خبر «إِنَّ».

موطن الشاهد: (كَلَّا إِنَّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «كَلَّا» حرف جواب بمعنى «حقًّا»؛ لأنه، لم يتقدم عليها ما يزجرها منه؛ ومجيء «كَلَّا» بمعنى «حقًّا» مذهب الكسائي، ومن تابعه. انظر المعنى: ٢٥٠.

(٤) صَوَّبَ المرحوم محمد محيي الدين عبد الحميد «ألا» بـ«أما»؛ وهو الصَّحِيح؛ لما جاء بعده، من أن «ألا» الاستفتاحية، تكسر بعدها «إِنَّ» لا العكس؛ ويؤيد هذا ما جاء في

ينبغي في «كَلًّا»، والأوَّلَى أن تُفسَّرَ «كَلًّا» في الآية بمعنى «أَلَا» التي يُستَفْتَحُ بها الكلام، وتلك تكسر بعدها «إِنْ»، نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(١)، والثالث قبل القسم، نحو: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾^(٢) معناه إي والقمر، كذا قال النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ^(٣)، وتبعه

= «المغني»، لابن هشام: «وأما بالفتح والتخفيف على وجهين؛ أحدهما: أن يكون حرف استفتاح بمنزلة «أَلَا»... والثاني: أن تكون بمعنى «حقاً»، أو «أحقاً؟»؛ وهذه تفتح بعدها «أَنْ»، كما تفتح بعد «حقاً». انظر مغني اللبيب (ط. دار الفكر): ٧٨ - ٧٩.

(١) ١٠ سورة يونس، الآية: ٦٢.

الإعراب: أَلَا: حرف استفتاح وتنبية. إِنَّ حرف مشبّه بالفعل، أولياء: اسمه منصوب. لا: نافية مهيمنة. خوف: مبتدأ مرفوع. (عليهم): متعلق بالخبر المحذوف؛ والتقدير: لا خوف كائن عليهم.

إعراب الجمل: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ): (اسمِيَّة) استئنافية، لا محل لها. (لا خوف عليهم): (اسمِيَّة) في محل رفع خبر إِنَّ.

موطن الشاهد: (أَلَا إِنَّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَلَا» حرف استفتاح وتنبية، لا محل له من الإعراب، ومجيء «إِنَّ» الحرف المشبّه بالفعل، الذي يفيد التوكيد، مكسور الهمزة بعده؛ وحكم كسر الهمزة، في هذا الموضع واجب.

(٢) ٧٤ سورة المدثر، الآية: ٣٢.

الإعراب: كَلًّا: حرف جواب بمعنى «إي» لا محل له. والقمر: الواو: حرف قسم وجر. القمر: اسم مجرور.

إعراب الجمل: (.. والقمر): (جملة القسم المقدر فعلها تقديراً) فعلية استئنافية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (كَلًّا والقمر).

وجه الاستشهاد: مجيء «كَلًّا» حرف جواب بمعنى «إي» قبل القسم؛ وهذا أحد أوجه مجيئها؛ ويمتنع كونها للزجر في هذه الآية؛ لأنه ليس قبلها ما يصح ردّه، أو ردعه؛ والقول بأن «كَلًّا» تأتي حرف جواب بمنزلة «إي ونعم» قول ابن شميل والقراء وتبعهما ابن مالك.

المغني: ٢٥٠.

(٣) النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ: عالم في اللغة، ورواية الحديث، وأيام العرب، عاش في البصرة، وولي قضاء مرو، اتصل بالمأمون، ومات سنة ٢٠٢ هـ.

جماعة منهم ابن مالك^(١)، ولها معنى رابع، تكون بمعنى الـ(٢)(٣).

و «إِنَّ» حرفٌ تأكيدٌ يَنْصَبُ الاسمَ بالاتفاق، ويرفع الخبرَ خلافاً للكوفيين، والضميرُ اسمُها، وهو راجع إلى المقالة، و«كَلِمَةٌ» خبرها، و«هُوَ قَائِلُهَا» جملة من مبتدأ وخبر في موضع رفع على أنها صفةٌ للكلمة، وكذا شأنُ الجمل الخبرية بعد النكرات، وأما بعد المعارف^(٤) فهي أحوالٌ، كـ«جاء زيدٌ يضحك».

* * *

[أقسام الكلمة]

ثم قلت: وهي اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ.

وأقول: الكلمة جنسٌ تحته هذه الأنواع الثلاثة لا غيرٌ، أجمَع على ذلك مَنْ يُعْتَدُ

بقوله^(٥).

(١) ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائفي الجباني، الشافعي، ولد سنة ٦٠٠ هـ، وهو عالم بالنحو، والقراءات، أخذ عن الشلوبيين، وابن يعيش الحلبي؛ له ما يقارب الثلاثين مصنفاً؛ منها: التسهيل، والعمدة، والخلاصة الألفية، وغيرها. مات سنة ٦٧٢ هـ. البلغة: ٢٢٩، وبغية الوعاة ١/١٣٠.

(٢) القول بأن «كلاً» تأتي بمعنى «ألا» قول أبي حاتم، سهل بن محمد السجستاني البصري (- ٢٤٨ هـ) وهو من كبار العلماء في اللغة والشعر؛ ورجح ابن هشام الأنصاري رأيه في المغني. انظر المغني: ٢٥٠.

(٣) مجيء «كلاً» حرف ردع وزجر، لم يستشهد عليها ابن هشام بشكل ملحوظ وهو في الآية: «كلاً إنها كلمة هو قائلها»؛ فـ«كلاً» في الآية الكريمة: حرف ردع وزجر. وبقي أن نعلم؛ أن «كلاً» عند سيويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين: حرف معناه الردع والزجر، ولا تحمل معنى آخر عندهم. المغني: ٢٤٩.

(٤) معلوم أنه، إذا سُبِقَتِ الجملة بنكرة محضة، تكون في محل صفة لها، وإذا سُبِقَتِ بمعرفة محضة، فهي حال منها؛ وأما إذا سُبِقَتِ بغير المحضة منهما؛ فهي محتملة لهما، وذلك بشرط وجود المقتضي، وانتفاء المانع. انظر مغني اللبيب: ٥٦٠. طبعة دار الفكر بيروت.

(٥) خالف هذا الإجماع جعفر بن صابر، حيث زاد قسماً رابعاً سماه «خالفة»؛ أي: خليفة الفعل ونائبه؛ في معناه، وعمله، وزمنه، وأراد به اسم الفعل، نحو: (هيئات، وأف، وصه...)، غير أن ابن هشام، لم يأخذ برأيه، كما هو واضح في المتن؛ لأن اسم الفعل، يدخل في باب الاسم. انظر النحو الوافي، عباس حسن: ١٤٢/٤.

قالوا: ودليل الحَصْر أن المعاني ثلاثة: ذاتٌ، وحدثٌ، ورابطة للحدث بالذات؛ فالذاتُ الاسمُ، والحدثُ الفعلُ، والرابطة الحرفُ. وأنَّ^(١) الكلمة إن دلت على معنى في غيرها فهي: الحرفُ، وإن دلت على معنى في نفسها، فإن دلت على زمان مُحصَل فهي: الفعلُ، وإلا فهي الاسمُ.

قال ابن الخَبَّاز^(٢): ولا يختص انحصار الكلمة في الأنواع الثلاثة بلغة العرب؛ لأن الدليل الذي دلَّ على الانحصار في الثلاثة عَقْلِيٌّ، والأمور العقلية، لا تختلف باختلاف اللغات، انتهى.

* * *

ولكلُّ من هذه الثلاثة مَعْنَى في الاصطلاح، ومَعْنَى في اللغة:
[الاسم اصطلاحاً ولغة]

فالاسم في الاصطلاح: ما دلَّ على مَعْنَى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفي اللغة سِمَةُ الشيء: أي: عَلامته، وهو بهذا الاعتبار يَشْمَلُ الكلماتِ الثلاثَ؛ فإنَّ كلاً منها علامة على معناه.

[الفعل اصطلاحاً ولغة]

والفعل في الاصطلاح: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفي اللغة نَفْسُ الحدثِ الذي يُحدِثُه الفاعل: من قيام، أو قعود، أو نحوهما.

[الحرف اصطلاحاً ولغة]

والحرف في الاصطلاح: ما دلَّ على معنى في غيره، وفي اللغة: طَرَفُ الشيء،

(١) و(أنَّ الكلمة إن دلت): عطف على قوله: «أنَّ المعاني ثلاثة؛ فيكون المؤلف قد ذكر دليلين لانحصار أنواع الكلمة، في الأنواع الثلاثة. انظر شرح شذور الذهب (ط. دار الفكر): ١٤، حا: ١.

(٢) ابن الخَبَّاز: أحمد بن الحسين بن أحمد الموصلي، نحوي ضريّر، كان كثير الحفظ، قيل: إنّه كان يحفظ المَجْمَل، لابن فارس، والإيضاح والتكملة، للفارسي، والمفصّل، للزمخشري. مات سنة ٦٣٩ هـ. انظر إنباه الرواة: ٣٠٤/١، والبلغة (ط. وزارة الثقافة السورية): ١٩.

كَحَرْفِ الْجِبَلِ، وفي التنزيل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^(١) الآية: أي عَلَى طَرَفٍ وجَانِبٍ من الدين، أي لا يدخل فيه عَلَى نَبَاتٍ وتمكن؛ فهو إن أصابه خير - من صِحَّةٍ وكثرة مال ونحوهما - اطمأن به، وإن أصابته فتنة - أي شرًّا، من مرض أو فقر أو نحوهما - انْقَلَبَ عَلَى وجهه عنه.

* * *

والواو عاطفة و «مِن» جارة معناها التبعية، و «النَّاسِ» مجرور بها، واللام فيه لتعريف الجنس، و «مَن» مبتدأ تَقَدَّمَ خَبْرُهُ في الجار والمجرور، و «يَعْبُدُ» فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم، والفاعل مستتر عائد على «مَن» باعتبار لفظها، و «اللَّهِ» نَصْبٌ بالفعل، والجملة صِلَةٌ لِمَنْ إن قُدِّرَتْ مَن معرفة بمعنى الذي، وصِفَةٌ إن قُدِّرَتْ نكرة بمعنى ناسٍ، وعلى الأول فلا موضع لها، وكذا كل جملة وَقَعَتْ صِلَةٌ، وعلى الثاني موضعها رَفَعٌ، وكذا كل صفة فإنها تتبع موصوفها، و «على حَرْفٍ» جار ومجرور في موضع نصب على الحال: أي مُتَطَرِّفًا مُسْتَوْفِرًا «فَإِن» الفاء عاطفة، وإن: حرف شَرْطٍ «أصابه» فعل ماضٍ في موضع جزم؛ لأنه فعل الشرط، والهاء مفعول به، و «خَيْرٌ» فاعل، و «اطْمَأَنَّ» فعل ماضٍ، والفاعل مستتر، و «به» جار ومجرور متعلق باطمأنن، وقس على هذا بقية الآية.

وفيها قراءة غريبة، وهي: (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) بخفض «الآخرة» وتوجيهها أن «خَسِرَ» ليس فعلاً مبنياً على الفتح، بل هو وُصِفَ مُعْرَبٌ بمنزلة فِهِمٍ وَفَطْنٍ، وهو منصوب على الحال، ونظيره قراءة الأعرج^(٢): (خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) إلا أن هذا اسم فاعل فلا يلبس بالفعل، وذلك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلبس به.

* * *

(١) ٢٢ سورة الحج، الآية: ١١.

الإعراب: واضح في المتن.

موطن الشاهد: (على حرف).

وجه الاستشهاد: مجيء «حرف» بمعناه اللغوي، بمعنى طرف وجانب من الدين؛ ويقال لمن لم يتمكن الإيمان في قلبه.

(٢) هو أبو داود، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما. روى عنه نافع بن أبي نعيم. مات سنة ١١٧ هـ. غاية

[الاسم وعلاماته]

ثم قلت: فالاسمُ: ما يُقْبَلُ أُنْ، أو النَّدَاءُ، أو الإِسْنَادُ إليه.

[أولاً]

وأقول: ذكرت للاسم ثلاث علامات يتميز بها عن قَسِيمِيهِ؛ إحداهما: «أل»^(١) وهذه العبارة أولى من عبارة مَنْ يقول الألف واللام؛ لأنه لا يقال في «هل» الهاء واللام، ولا في «بل» الباء واللام، وذلك كَالرَّجُلِ وَالكِتَابِ وَالدَّارِ، وقول أبي الطيب^(٢): [البسيط]

١ - الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ^(٣)

(١) ويسمّيها بعض النحويّين الألف واللام. ويذهب النحويون إلى أنّ «أل» أصلها: اللّام، زيدت عليها ألف الوصل، خلاف الخليل الذي يزعم أنّها حرف واحد بجملته بسيط؛ ولذلك كان يسمّيها «أل» كـ«قَدْ»؛ والصّواب رأي الجمهور. انظر رصف المباني (ط). مجمع اللغة العربية بدمشق: ٧٠، والأشموني ط. ٨٢/١.

(٢) أبو الطيب: أحمد بن الحسين الكندي، من أشهر الشعراء العرب على مرّ العصور، ولد سنة ٣٠٣ هـ، وعاش متنقلاً بين البلدان، واستقرّ به الحال في بلاط سيف الدولة قرابة تسع سنوات، ثمّ فارقه إلى مصر؛ له ديوان شعر مطبوع، ومشروح شروحاً كثيرة. مات قتلاً سنة ٣٥٤ هـ. وأبو الطيب، ليس ممّن يُحتجّ بشعرهم في اللّغة والنحو، وإنّما سبق بيته على سبيل التمثيل، لا الاستشهاد.

تخريج البيت: البيت من ميمية أبي الطيب التي يعاتب فيها سيف الدولة الحمداني قبيل مفارقتها له، بعد أن أهمله. ومطلع القصيدة:

واحرّ قلباه ممّن قلبه شَبِيْمٌ وَمَنْ بحالي وجسمي عنده سَقَمٌ
المفردات الغريبة: البيداء: الصّحراء؛ سُمّيت ببداء؛ لأنّ المسافر يهلك فيها ويبيد، وسُمّيت مفازة؛ من الفوز؛ وهو النّجاة تَفَاوُلاً لسالكها، بأنّ ينجو من مخاطرها. القرطاس: ما يكتب فيه من ورق ونحوه. انظر في «الصّحراء» لسان العرب: (مادة فوز).

معنى البيت: يفخر الشاعر بنفسه، فيصف نفسه بالشّجاعة والإقدام من جهة، وبأنّه شاعر معروف يشهد له بذلك القلم والقرطاس، من جهة ثانية؛ فجمع السّيف والقلم معاً.

الإعراب: الخيل: مبتدأ مرفوع. واللّيل: الواو حرف عطف، اللّيل: اسم معطوف. والبيداء: مثل واللّيل. تعرفني: فعل مضارع، والفاعل: هي، والنون للوقاية، والياء: في محل نصب مفعولاً به. والسّيف: الواو حرف عطف، السّيف: اسم معطوف على ما قبله، والرّمح =

فهذه الكلمات السبع أسماء؛ لدخول «أل» عليها.

* * *

فإن قلت: فكيف دخلت على الفعل في قول الفرزدق^(١): [البيط]

٢- مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضِيُّ حُكومتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ^(٢)

= والقرطاس والقلم: مثل السيف. ويمكن أن يأتي: السيف مبتدأ مرفوعاً، وما بعده عطف عليه، والخبر محذوف وتقديره: تعرفني، وحذف لدلالة الخبر الأول عليه.

إعراب الجمل: (الخيل... تعرفني): (اسمية) استئنافية، لا محل لها. (تعرفني): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ. (السيف والرمح... مع الخبر المقدّر) على الوجه الآخر (اسمية) معطوفة على جملة (الخيل والليل...). (تعرفني) - المقدّرة -: (فعلية) في محل رفع خبر السيف والرمح... على الوجه الآخر. والوجه الأول أفضل.

موطن التمثيل: (الخيل، البيداء، السيف، الرمح، القرطاس، القلم).

وجه التمثيل: دخول «أل» على الكلمات السابقة؛ وفي دخول «أل» عليها دلالة على أنها أسماء؛ لأن «أل» التعريف، لا تدخل إلا على الأسماء، كما هو معلوم.

(١) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة، من أشهر شعراء العصر الأموي، وأحد ثلوث الهجاء في ذلك العصر مع جرير، والأخطل، عاش نحو مائة عام؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١١٠ هـ. الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ط. دار المعارف): ٤٧٥/١.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢٠/١/٣)، وابن عقيل (١٥٧/١/٣٠)، والأشموني (٧١/١/٩٧)، ووصف المباني (ط. مجمع اللغة العربية بدمشق): ٧٥.

المفردات الغريبة: الحکم: الذي يحكمه الخصمان؛ ليقضي بينهما، ويفصل فيما حدث بينهما من خصومة. الأصيل: شريف الحسب والنسب. الجدل: القدرة على الخصومة ومغالبة الخصم.

معنى البيت: يهجو الشاعر ذلك الرجل العذري الذي فضل جريراً عليه، وعلى الأخطل في مجلس عبد الملك بن مروان، وينعته بأنه ليس بمن يحكمه الناس فيما بينهم من الخصومات، حيث لا شرف، ولا نسب، يعتز به، وليس له رأي راجح في الفصل بين المتخاصمين، ومن ثم، فليس لديه قدرة على المجادلة وإفحام الخصم. موطن الشاهد: (الترضي).

وجه الاستشهاد: دخول «أل» الموصولة على الفعل المضارع، ومن العلماء من لا يجعل أل الموصولة من علامات الأسماء؛ ودخولها على الفعل ضرورة قبيحة. وصفوة القول: إن بيت الفرزدق شاذ، ولا يقاس عليه.

قلت: ذلك ضرورة قبيحة، حتى قال الجرجاني^(١) ما معناه: إن استعمال مثل ذلك في النثر خطأ بإجماع، أي أنه لا يُقاسُ عليه، و«أل» في ذلك اسم موصول بمعنى الذي. [من علامات الاسم: النداء]

الثانية: النداء نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٢) ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾^(٣) ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ

= الإعراب: ما أنت: (ما) نافية. أنت: مبتدأ. بالحكم: الباء حرف جر زائد. الحكم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر أنت. الترضى: (أل) اسم موصول في محل رفع صفة لـ«الحكم». ترضى: مضارع مبني للمجهول. حكومته: نائب فاعل، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. ولا: الواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. الأصيل: اسم معطوف على الحكم مجرور مثله. ولا: كسابقتهما. ذي: معطوف على الحكم، وهو مضاف. الرأي: مضاف إليه. والجدل: الواو حرف عطف، الجدل: اسم معطوف على الحكم أيضاً. إعراب الجمل: (ما أنت...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. على تقدير «ما» تميمية مهمله. (ترضى حكومته): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. موطن الشاهد: (الترضى).

وجه الاستشهاد: دخول «أل» على الفعل المضارع المبني للمجهول في هذا البيت شذوذ ولا يقاس عليه.

(١) الجرجاني: لعل المقصود أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ؛ وهو إمام البلاغيين، وعالم في النحو واللغة؛ له: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة وغيرهما.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ١.

الإعراب: يا أيها: (يا) حرف نداء. أي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء، و«ها» للتنبية. النبي: بدل من أي مرفوع مثله. إعراب الجمل: (جملة النداء): (على تقدير: أذعو أو أنادي) فعلية ابتدائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (يا أيها).

وجه الاستشهاد: دخول النداء على «أي»؛ وفي هذا دلالة على اسمية «أي»؛ لأن النداء من خصائص الأسماء.

(٣) سورة هود، الآية: ٤٨.

الإعراب: يا نوح: (يا) حرف نداء. نوح: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.

موطن الشاهد: (يا نوح).

رَبِّكَ ﴿١﴾ ﴿يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ ﴿٢﴾ ﴿يَا صَالِحُ اتَّبِنَا﴾ ﴿٣﴾ ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ﴾ ﴿٤﴾
فكل من هذه الألفاظ التي دخلت عليها «يا» اسم، وهكذا كل مُنادَى.

فإن قلت: فما تصنع في قراءة الكسائي^(٥) ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾^(٦) فإنه يقف على

= وجه الاستشهاد: دخول حرف النداء على نوح؛ وفي هذا دلالة على اسمية «نوح»؛ لأنَّ
أحرف النداء، لا تدخل إلا على الأسماء.

(١) ١١ سورة هود، الآية: ٨١.

الإعراب: كإعراب الآية السابقة تماماً.

موطن الشاهد: (يا لوط).

وجه الاستشهاد: كالأية السابقة.

(٢) ١١ سورة هود، الآية: ٥٣.

الإعراب: ووجه الاستشهاد كالآيتين السابقتين.

(٣) ٧ سورة الأعراف، الآية: ٧٧.

الإعراب: ووجه الاستشهاد كالآيتين السابقتين.

(٤) ١١ سورة هود، الآية: ٨٧.

موطن الشاهد ووجه الاستشهاد كالآيات السابقة.

(٥) الكسائي: أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي النحوي المشهور. انتهت إليه رئاسة الإقراء
في الكوفة، بعد حمزة الزيات، وقد أخذ عن حمزة وابن أبي ليلى، ورحل إلى البصرة، فأخذ
اللغة عن الخليل. مات بطوس سنة ١٨٩ هـ. البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٥٦ - ١٥٧،
وغاية النهاية: ٥٣٥/١.

(٦) ٢٧ سورة النمل، الآية: ٢٥.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبية، (يا): حرف نداء، والمنادى محذوف؛ والتقدير يا
هؤلاء، وهو الأفضل، وبعضهم يعربها - هنا - حرف تنبيه، لا حرف نداء. اسجدوا: فعل أمر
مبنى على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، و (الواو) في محل رفع فاعل. (الله): متعلق
بفعل اسجدوا.

إعراب الجمل: (يا هؤلاء): (فعلية على اعتبارها أداة نداء والمنادى محذوف) استثنائية، لا
محل لها. (اسجدوا): (فعلية) استثنائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (ألا يا اسجدوا).

وجه الاستشهاد: دخول «يا» على غير الأسماء، فقد دخلت في الآية الكريمة على فعل
الأمر؛ وابن هشام يرى بأنها حرف تنبيه، لا محل لها من الإعراب. أو: حرف نداء، والمنادى

(ألا يا) ويبتدى بأسجدوا، بالأمر، وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾^(١)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «يَا رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢)؛ فدخل حرفُ النداءِ فيهنَّ على ما ليس باسم^(٣)؟

قلت: اختلف في ذلك ونحوه على مذهبين؛ أحدهما: أن المنادى محذوف، أي: يا هؤلاء اسجدوا، ويا قوم ليتنا نُرَدُّ، ويا قوم رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا، والثاني أن «يا» فيهن للتنبيه، لا للنداء.

[من علامات الاسم الإسناد إليه]

الثالثة: الإسنادُ إليه، وهو: أن يُسَنَدَ إليه ما تَبَيَّنَ به الفائدة، سواء كَانَ المسنَدُ فعلاً أو اسماً أو جملة؛ فالفعل كـ«قَامَ زَيْدٌ» فقام: فعلٌ مسند، وزيد: اسم مُسَنَدٌ إليه، والاسم

= محذوف؛ وهذا الرأي أفضل من الأول؛ لأنه لا تلتقي أداتان من نوع واحد في اللغة العربية على الأغلب.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

الإعراب: يا: حرف نداء، والمنادى محذوف؛ والتقدير: يا قوم ليتنا نُرَدُّ، وما أن تكون حرف تنبيه، لا حرف نداء، كما قلنا في الآية السابقة.

(٢) حديث صحيح رواه البخاري.

موطن الشاهد: (يا رَبُّ كَاسِيَةٍ).

وجه الاستشهاد: دخول «يا» على «رب» وهي حرف، وليست اسماً؛ والتأويل - كما في الآيات التي سبقت - أن «يا» في الحديث الشريف: حرف نداء، والمنادى محذوف؛ والتقدير: يا قوم رب كاسية... أو أن «يا» في الحديث: حرف تنبيه، لا حرف نداء.

(٣) دخول «يا» على الفعل وارد في شعر العرب، نحو قول ذي الرمة: [الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلِيٍّ وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَاعَتِكَ الْقَطْرُ
ومثال دخولها على «ليت» قول رؤبة بن العجاج: [الرجز]

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمَيْسُ فِي بِلْدَةِ لَيْسٍ بِهَا أَنْيْسُ
ومثال دخولها على «رب» قول أبي محجن الثقفي - وليس في ديوانه -: [الكامل]

يَا رَبُّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيضَاءٍ قَدْ مَتَعْتَهَا بِطَلَاقٍ
فإعراب «يا» في هذه الأمثلة، لا يختلف عما ذكرناه سابقاً.

نحو: «زَيْدٌ أَخوكَ» فالأخ: مُسْتَدٌّ، وزيد: اسم مسند إليه، والجملة نحو: «أنا قمت» فقام: فعل مسند إلى التاء، وقام والتاء جملة مُسْتَدَّةٌ إلى أنا.

فإن قلت: فما تصنع في إسنادهم «خَيْرٌ» إلى «تَسْمَعُ» في قولهم: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(١) مع أن «تَسْمَعُ» فعلٌ بالاتفاق؟

قلت: «تسمع» على إضمار «أن» والمعنى: أن تَسْمَعُ، والذي حَسُنَ حذف «أن» الأولى ثبوت «أن» الثانية، وقد روي «أن تَسْمَعُ» بثبوت «أن» على الأصل، و«أن» والفعل في تأويل مَصْدَرٍ، أي سَمَاعِكُ؛ فالإخبار في الحقيقة إنما هو عن الاسم.

وهذه العلامة هي أنفع علامات الاسم، وبها تُعْرَفُ اسمية «ما» في قوله تعالى: ﴿قُلْ

(١) للمثل روايتان أخريان:

- الأولى: لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.
- الثانية: أن تسمع... ويروي - أيضاً - «تسمع بالمعيدي لا أن تراه» والمختار: «أن تسمع».
- وأول من قال هذا المثل: المنذر بن ماء السماء. ومعنى المثل: يضرب لمن يكون خبره خيراً من مرآه.

توجيه الروايات:

- ١ - على رواية «أن تسمع...» لا إشكال في الرواية؛ لأن الإخبار عن المصدر المنسب من «أن والفعل» والتقدير: سماعك، الواقع في محل رفع مبتدأ، كما أشار المؤلف.
- ٢ - وعلى رواية «تسمع...» بنصب الفعل من دون وجود الناصب «أن» فهنا إشكال، حيث حذف «أن» الناصبة وبقي عملها قائماً؛ والقياس: متى حذف الناصب، ارتفع الفعل؛ لضعف عامل النصب.
- ٣ - وعلى رواية «تسمع...» وهي التي اختارها المؤلف، وهي التي توافق القياس. وانظر في تنزيح المثل، وتبيان وجوهه: مجمع الأمثال للميداني (ط. دار القلم): ١/١٢٩ - ١٣١. وانظر مغني اللبيب (ط. دار الفكر): ٣٦٤، ٥٥٩، ٧٧٢، ٧٣٩.

مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ ﴿١﴾ ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (٢) ألا ترى أنها قد أسند إليها الأخيرية في الآية الأولى، والنَّفَاد في الآية الثانية، والبقاء في الآية الثالثة؛ فلهذا حكم بأنها فيهن اسم موصول بمعنى الذي، وكذلك «ما» في قوله تعالى: ﴿إِنْ مَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ﴾ (٣) هي موصولة بمعنى الذي، و(صَنَعُوا) صلة، والعائد

(١) سورة الجمعة، الآية: ١١.

الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ. (عند): متعلق بالخبر للمبتدأ المحذوف «هو». الله: (لفظ الجلالة) مضاف إليه. خير: خبر مرفوع لـ«ما». من اللهو: متعلق بـ«خير». ومن التجارة: الواو حرف عطف (من التجارة) معطوف على (من اللهو) متعلق بـ«خير».

إعراب الجمل: (قل ما عند...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (جملة الصلة: هو عند الله): لا محل لها. (ما عند الله خير): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (ما عند الله).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» في الآية الكريمة اسماً موصولاً بمعنى الذي.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩٦.

الإعراب: ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ. عندكم: (عند) متعلق بالخبر المحذوف، و(كم) في محل جر بالإضافة. ينفد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. وما عند الله باق: (الواو) حرف عطف، (ما): اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ، (عند): متعلق بالخبر المحذوف لجملة الصلة المحذوفة؛ والتقدير: وما هو كائن عند الله باق؛ خبر لـ«ما».

إعراب الجمل: (ما عندكم ينفد): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (جملة الصلة): (اسمية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (ينفد): (فعلية) في محل رفع خبر لـ«ما». (ما عند الله باق): (اسمية) معطوفة على جملة لا محل لها، فلا محل لها. (جملة الصلة): (هو كائن عند الله) اسمية صلة للموصول، لا محل لها.

موطن الشاهد: (ما عندكم، وما عند الله).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» في الآية الكريمة في الموضعين اسماً موصولاً بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ. وقد سها المؤلف - رحمه الله تعالى - حيث قال: «والنفاد في الآية الأولى والبقاء في الثانية» والصواب: والنَّفَاد والبقاء في الآية الثانية.

(٣) سورة طه، الآية: ٦٩.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. (ما): اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب اسم =

محذوف: أي إن الذي صنعوه، و(كَيْدٌ) خبر، ويجوز أن تقدرها موصولاً حَرْفِيًّا؛ فتكون هي وصلتها في تأويل المصدر، ولا تحتاج حينئذ إلى تقدير عائد، وليس لك أن تقدرها حرفاً كافاً، مثله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(١)؛ لأن ذلك يوجب نَصْبَ (كَيْد) على أنه مفعول (صَنَعُوا).

* * *

[أقسام الفعل وعلاماتها]

ثم قلت: والفِعْلُ إمَّا ماضٍ، وَهُوَ: مَا يَقْبَلُ تاء التانيث الساكنة كَقَامَتْ وَقَعَدَتْ، وَمِنْهُ نَعَمْ وَيَنْسُ وَعَسَى وَلَيْسَ، أَوْ أَمْرٌ، وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَى الطَّلَبِ مَعَ قَبُولِ ياء المخاطبة كَقُومِي، وَمِنْهُ هَاتِ وَتَعَالِ، أَوْ مُضَارِعٌ، وَهُوَ: مَا يَقْبَلُ لَمْ كَلَّمَ يَقُمْ، وَافْتِتَاحُهُ بِحَرْفٍ مِنْ «يَاءٍ»: مَضْمُومٍ إِنْ كَانَ الْمَاضِي رُبَاعِيًّا كَأُذْخِرُ وَأَجِيبُ، وَمَفْتُوحٌ فِي غَيْرِهِ كَأُضْرِبُ وَأُسْتَخْرِجُ. وأقول: أنواع الفعل ثلاثة: ماضٍ، وأمرٌ، ومضارعٌ، ولكل منها علامة تدل عليه.

[علامة الفعل الماضي]

علامة الماضي تاء التانيث الساكنة كقامت وقعدت، ومنه قول الشاعر^(٢): [الطويل]

= «إِنَّ» صنعوا: فعل ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَالْوَاوُ: فاعِلٌ، وَالْأَلْفُ: لِلتَّفْرِيقِ؛ وَالْعَائِدُ إِلَى الْأِسْمِ الْمَوْصُولِ مَحْذُوفٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: صنعوه كيد: خبر مرفوع ساجر: مضاف إليه. إعراب الجمل: (إِنَّ ما صنعوا كيد ساجر): استثنائية، لا محل لها. (صنعوا): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. موطن الشاهد: (ما صنعوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» في الآية الكريمة اسماً بمعنى الذي.

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١٧١.

الإعراب إِنَّمَا: كاتفة ومكسوفة. الله: مبتدأ مرفوع إله: خبر مرفوع واحد: صفة، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ؛ والتقدير: الله واحد. موطن الشاهد: (إِنَّمَا اللَّهُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» حرفاً كافاً لـ«إِنَّ» عن العمل؛ فارتفع ما بعدها على الابتداء، ولولا ذلك؛ لكان لفظ الجلالة اسماً لـ«إِنَّ».

(٢) الشاعر هو جعفر بن عُلْبَةَ بن ربيعة الحارثي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان شاعراً فارساً مذكوراً في قومه، وهو من شعراء الحماسة. مات سنة ١٢٥ هـ.

٣- أَلَمْتُ فَحَيْتُ، ثُمَّ قَامْتُ فَوَدَعْتُ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهُقُ^(١)

وبذلك استبدل على أن «عسى، وليس» ليسا حرفين^(١) كما قال ابن السراج^(٢)

= تخريج الشاهد: ديوان الحماسة، لأبي تمام؛ شرح التبريزي (تحق محمد محيي الدين عبد الحميد): ٥١/١. والبيت ثالث ستة أبيات أولها:

هوأي مع الركب اليمانيين مصعد جنيب وجثمانني بمكة مؤنق
اللغة: أَلَمْتُ: زارت فجأة (غبا). حَيْتُ: من التحية؛ وهي السَّلام. تَوَلَّتْ: انصرفت وأعرضت. تَزْهُقُ: تخرج من زهقت نفسه، إذا خرجت.

المعنى: يتخيل الشاعر أن حبيته زارته، وألقت عليه السَّلام، ثم ودَّعته، وانصرفت، وما إن ابتعدت عنه؛ حتى كادت نفسه تفارق جسمه؛ لأنه لم يطق فراقها.

الإعراب: أَلَمْتُ: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. فَحَيْتُ ثم قَامْتُ، فَوَدَعْتُ: الفاء حرف عطف يفيد التعقيب. وِثْمٌ: حرف عطف يفيد التراخي، والأفعال الثلاثة: ماضية، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. فَلَمَّا: الفاء: حرف عطف. لَمَّا: ظرفية بمعنى «حين» وهذا رأي ابن السراج، والفارسي، وابن جنبي، ويعربها بعضهم: حرف وجود لوجود. تَوَلَّتْ: تَوَلَّى: فعل ماض، وحذفت الألف للقاء الساكنين، والتاء: للتأنيث، والفاعل هي. كَادَتْ: فعل ماض من أفعال المقاربة، والتاء: للتأنيث. النَّفْسُ: اسم «كاد» مرفوع. تَزْهُقُ: فعل مضارع مرفوع والفاعل: هي، يعود إلى النَّفْسِ.

إعراب الجمل: (أَلَمْتُ...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (حَيْتُ، قَامْتُ، وَدَعْتُ): (جمل فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها، فلا محل لها. (تَوَلَّتْ): (فعلية) في محل جر بالإضافة بعد «لَمَّا» الظرفية. (كادت النفس تزهق): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (تزهق): (فعلية) في محل نصب خبر كاد.

موطن الشاهد: (أَلَمْتُ، فَحَيْتُ، قَامْتُ، وَدَعْتُ، تَوَلَّتْ، كَادَتْ).

وجه الاستشهاد: دخول «تاء التأنيث» على هذه الكلمات، دل على أنها أفعال ماضية؛ لأن تاء التأنيث، لا تدخل على المضارع، ولا على الأمر، وإنما تختص بالأفعال الماضية.

(١) انظر المغني (ط. دار الفكر): ٢٠١.

(٢) ابن السراج: أبو بكر بن السراج، محمد بن السري، نحوي بارع، أخذ عن المبرد، وخلفه في إمامة النحو، أخذ عنه الزجاجي، والسيرافي، والفارسي وغيرهم؛ له الموجز في النحو وغيره. مات سنة ٣١٦ هـ.

وثعلب^(١) في عسى، وكما قال الفارسي^(٢) في ليس^(٣)، وعلى أن «نِعْمَ» ليست اسماً^(٤) كما يقول الفراء^(٥) ومن وافقه، بل هي أفعال ماضية؛ لاتصال التاء المذكورة بها، وذلك كقولك: «لَيْسَتْ هِنْدُ ظالِمَةٌ فَعَسَتْ أَنْ تَفْلَحَ» وقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ»^(٦) وقول الشاعر^(٧):

(١) ثعلب: أبو العباس، أحمد بن يحيى، شيخ الكوفة وإمام الكوفيين في عصره، في النحو واللغة. عاصر المبرد، وكان بينهما مناظرات. مات سنة ٢٩١ هـ.

(٢) الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، نحوي بارع، أخذ النحو عن الزجاج وصار إمام العربية في عصره؛ له: الإيضاح، والتذكرة في النحو، والحجبة في القراءات. مات سنة ٣٧٧ هـ.

(٣) زعم ابن السراج أن «ليس» حرف بمنزلة «ما» وتابعه الفارسي في الحلييات، وابن شقبة وجماعة. والصواب أنها فعل بدليل تصرفها واتصالها بالضمائر: «لست، ولستما، وليسا وليسوا، وليست، ولسنا». وانظر المغني: ٣٨٦ - ٣٨٧، ووصف المباني: ٣٠٠ - ٣٠٣.

(٤) (نعم وبئس): فعلان - لإنشاء المدح والذم - على سبيل المبالغة عند البصريين والكسائي من الكوفيين؛ واسمان عند الفراء وباقي الكوفيين واستدلوا على ذلك، بدخول حرف الجوز عليهما كما في: «نعم السير على بس البعير، وما هي بنعم الولد». التصريح: ٩٧/٢ وأوضح المسالك: ٣/٢٧٠ وما بعدها.

(٥) الفراء: أبو زكريا، يحيى بن زياد، إمام الكوفيين في النحو واللغة والأدب، له: معاني القرآن وغيره. مات سنة ٢٠٧ هـ.

(٦) تمام الحديث: «ومن اغتسل فالغسل أفضل» وهو حديث عن سمره بن جندب. موطن الشاهد: (نعمت).

وجه الاستشهاد: دخول التاء الساكنة على هذه الرواية - دليل على فعلية «نعم» خلافاً لما قال باسميتها.

(٧) لم أعثر له على نسبة معينة، ولم أعثر له على تخريج في أحد الكتب التي رجعت إليها. المفردات الغريبة: الأمانى: جمع أمنية - بضم الهمزة - وياؤها: يجوز فيها التخفيف والتشديد؛ ووردت على الوجهين؛ وهي: ما يتمناه الإنسان. الجنة: البستان؛ والجنة: د الخلود التي أعدّها الله للمؤمنين. المني: جمع أمنية. المنّة: العطية. ومعنى البيت واضح ليس فيه.

٤ - نَعَمْتُ جزاءَ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةِ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِنَّةِ

واحترزتُ بالسَّكَنَةِ عن المتحرِّكة، فإنَّها خاصَّةٌ بالأسماء، كقائمةٍ وقاعدةٍ.

[علامة فعل الأمر]

وعلامة الأمر مجموعُ شيئين لا بدَّ منهما؛ أحدهما: أن يَدُلَّ على الطلب، والثاني:

أن يقبل ياء المخاطبة، كقوله تعالى: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾^(١) ومنه «هَاتِ بكسر

التاء، و«تَعَالِ» بفتح اللام، خلافاً للزَّمْخَشَرِي^(٢) في زَعْمِهِ أنهما من أسماء الأفعال، ولنا

= الإعراب: نعمت: (نعم) فعل ماض يدل على إنشاء المدح، والتاء: للتأنيث. جزاء: فاعل

مرفوع، وهو مضاف. المتقين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ والنون عوض عن

التنوين في الاسم المفرد. الجنة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو المخصوص بالمدح. دار: بدل

من الجنة، وهو مضاف، والأمني: مضاف إليه. والمني والمنة: معطوفان على الأمني.

إعراب الجمل: (نعمت جزاء المتقين): (فعلية) في محل رفع خبر مقدم لـ«الجنة».

موطن الشاهد: (نعمت).

وجه الاستشهاد: دخول التاء الساكنة على «نعم» دليل على أنها فعل، خلافاً للفرء الذي قال:

بِاسْمَيْتِهَا. وفي البيت دليل آخر على جواز تأنيث الفعل إذا كان فاعله مذكراً، وكان

المخصوص بالمدح أو الذم مؤنثاً.

(١) سورة مريم، الآية: ٢٦.

الإعراب: كلي: فعل أمر مبني على حذف النون، لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، والياء:

فاعل. واشربي: الواو حرف عطف يعطف جملة على جملة. اشربي: إعرابها كسابقتها.

وقري: إعرابها كسابقتها. عيناً: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (كلي واشربي...): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (اشربي): (فعلية)

معطوفة على جملة لا محل لها. (قري): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها.

موطن الشاهد: (كلي، اشربي، قري).

وجه الاستشهاد: الألفاظ المذكورة تدل على الطلب، واتصلت بها ياء المؤنثة المخاطبة؛

فالتقى فيها شرطان؛ وفي هذا دلالة على أنها أفعال أمر، كما هو واضح في المتن.

(٢) الزمخشري: أبو القاسم، محمود بن عمرو بن محمد الخوارزمي، من أئمة العلم في الدين،

والتفسير، واللغة، والأدب. جاور بمكة؛ فلقب بـ«جار الله» وكان معتزلياً؛ من مؤلفاته:

الكشاف وغيره. مات سنة ٥٣٨ هـ.

أنهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء، تقول: «هاتي» بكسر التاء، و«تعالى» بفتح اللام، قال الشاعر^(١): [الطويل]

٥ - إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَّلِيْنِي تَمَائِلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكُشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ^(٢)

(١) الشَّاعِرُ هُوَ: امْرؤُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بْنِ عَمْرٍو الْكَنْدِيِّ، مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، وَأَحَدُ شُعْرَاءِ الْمَعْلَقَاتِ، وَهُوَ يَمَانِي الْأَصْلِ، وَمَوْلَدُهُ بِنَجْدٍ؛ لَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ مَطْبُوعٌ. مَاتَ سَنَةَ ٨٠ ق. هـ. الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ: ١٠٥/١.

(٢) تَخْرِيجُ الشَّاهِدِ: الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَةٍ امْرِءِ الْقَيْسِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والبيت المذكور هو الثلاثون في المعلقة، ويروى: «هصرت بفودي رأسها فتمايلت» و«مددت بغصني دومة فتمايلت». انظر شرح المعلقات السبع الطوال، للأنباري (ط. دار المعارف): ٥٦ - ٥٨.

المفردات الغريبة: نَوَّلِيْنِي: أعطيني؛ أي ليصيني منك نوال؛ ويجوز أن المراد: قبلي، فالنويل والتقبيل واحد. هَضِيمَ الْكُشْحِ: لطيفة الخصر، أو دقيقة أو نحيفة الخصر. رِيًّا الْمُخْلَخَلِ: ممتلئة الساق؛ والمُخْلَخَلِ: مكان الخللخال.

معنى الشاهد: يصف الشاعر حاله مع من يحب، فإذا قال لها: أعطيني ما يعطيه المحب لحبيبه؛ تمايلت بخصرها الدقيق، وساقها المكتنزتين باللحم؛ وقد وصف امرؤ القيس حبيبته بأحسن ما توصف به المرأة العربية؛ دقة الخصر وعبالة الساقين.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. قلت: فعل وفاعل. هاتي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة؛ والياء: في محل رفع فاعل. نوليْنِي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل، والنون: للوقاية، والياء الثانية: مفعول به. تمايلت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيت، والفاعل: هي. (علي): متعلق بـ«تمايل». هضيم: حال منصوب من الضمير المستتر في «تمايلت» وهو مضاف. الكشح: مضاف إليه. رياء: حال ثانية، وهو مضاف. المخللخال: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (قلت...): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (هاتي...): (فعلية) مفعول القول في محل نصب مفعولاً به. (نوليْنِي): (فعلية) في محل نصب؛ بدل من الجمل السابقة؛ أو توكيد لها. (تمايلت): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. موطن الشاهد: (هاتي).

وجه الاستشهاد: اتصال ياء المؤنثة بـ«هات» دليل على أنه فعل أمر؛ لأنه دال على الطلب وقبل ياء المخاطبة، خلافاً للزّمخشري الذي يرى أن «هات» اسم فعل وليس فعلاً.

والعامية تقول: [تَعَالِي] بكسر اللام، وعليه قولُ بعض المحدثين^(١): [الطويل]

* تَعَالِي أَقَاسِمُكَ الْهُمُومَ تَعَالِي^(٢) *

- ٦

(١) المقصود بقول بعض المحدثين: أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، الرّبيعي، أمير شاعر فارس، وهو ابن عمّ سيف الدولة الحمداني؛ أمير حلب؛ له ديوان شعر مطبوع. مات قتلاً في «صدد» سنة ٣٥٧ هـ.

(٢) تخريج البيت: ما ذكر في المتن عجز البيت، وأما صدره، فهو: «أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا» وهذا البيت من قصيدة، قالها - وهو أسير - في بلاد الرّوم، وأولها:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا لو تعلمين بحالي
والبيت في قطر الندى وبلّ الصّدى (٣٢/٩) ومعلوم أن أبا فراس لا يستشهد بشعره، وإنما ساق المؤلف البيت للتمثيل وحسب.

المفردات الغريبة: أيا جارتا: يا جارتى؛ والمقصود بالجارّة - هنا - الحمامة. ما أنصف بيننا: ما قسم بالعدل والسّوية بيننا.

معنى البيت: ينادي الشاعر على حمامة رآها بالقرب منه وهو محبوس في بلاد الرّوم، وطلب إليها أن تأتيه؛ ليقاسمها همومه التي يعانيتها في سجنه، وهو بعيد عن أهله، ووطنه، وهي حرة طليقة.

الإعراب: تعالي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: فاعل. أقاسمك: فعل مضارع مجزوم بـ«إن» الشرطية المقدّرة مع فعل الشرط؛ أو مجزوم في جواب الأمر؛ أو مجزوم بجواب الطلب؛ والأوّل أفضل؛ لأنّه الأصل، والفاعل: أنا، والكاف: مفعول به أوّل. الهموم: مفعول به ثانٍ لـ«أقاسم». تعالي: فعل أمر مثل الأوّل.

إعراب الجمل: (تعالي) (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها. (أقاسمك): (فعلية) جواب الشرط المقدّر، لا محلّ لها. (تعالي): (فعلية) توكيد لجملة (تعالي) الأولى، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (تعالي).

وجه الاستشهاد: أراد المؤلف بالتمثيل بهذا البيت، على أن أبا فراس، أخطأ في كسر لام «تعالي» حيث يرى أن لامها، يجب أن تفتح دائماً؛ والصواب: أن كسر لام «تعالي» لغة أهل مكّة؛ حيث يقولون: تعالي بكسر اللّام، للمرأة، ويضنون اللّام عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾. ومن - هنا - يتضح لنا أن أبا فراس جرى على لغة أهل الحجاز، لا على وجه غير صحيح، كما أشار المؤلف؛ علماً أن المشهور عند العرب فتح لامها في الأحوال كلّها.

والصوابُ الفتحُ كما يقال: أَخْشَى وَأَسْعَى.

فلو لم تدلَّ الكلمةُ على الطلبِ وقبلتْ ياءَ المخاطبةِ، نحو: «تَقُومِينَ وَتَقْعُدِينَ» أو دلتْ على الطلبِ ولم تقبلْ ياءَ المخاطبةِ، نحو: «نَزَالِ يَا هِنْدُ» بمعنى أَنْزَلِي؛ فليست بفعل أمرٍ.

[علامة الفعل المضارع]

وعلامةُ المضارع: أن يقبل دخول «لم» كقولك: (لَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَقْعُدْ).

ولا بُدَّ من كونه مفتتحاً بحرف من أَحْرَفِ «نأيت» نحو: «نَقُومُ، وَأَقُومُ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَتَقُومُ يَا زَيْدُ» ويجب فَتْحُ هذه الأحرف إن كان الماضي غير رباعي، سواء نقص عنها كما مثلنا، أو زاد عليها نحو: «يَنْطَلِقُ، وَيَسْتَخْرِجُ» وَضُمُّهَا إن كان رباعياً، سواء كان كله أصولاً، نحو: «دَخَرَجٌ يُدَخْرِجُ» أو واحد من أحرفه زائداً، نحو: «أَجَابَ يُجِيبُ» وذلك؛ لأنَّ أجاب وزنه أَفْعَلٌ، وكذا كل كلمة وَجَدَتْ أحرفها أربعة لا غير، وأول تلك الأربعة همزة؛ فاحكم بأنها زائدة، نحو: أَحْمَدُ وَإِسْبَعُ وَإِثْمِدُ، ومن أمثلة المضارع قوله تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١).

* * *

(١) ١١٢ سورة الصمد، الآيتان: ٣، ٤.

الإعراب: لم: حرف جزم ونفي وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: هو. ولم: الواو عاطفة، لم: جازمة. يولد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هو. ولم: الواو عاطفة، لم: جازمة. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. له: متعلق بـ«كفوواً». كفوواً: خبر «يكن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مقدّم على الاسم. أحد: اسم «يكن» مؤخر مرفوع.

إعراب الجمل: (لم يلد): (فعلية) في محل رفع صفة. (لم يولد): (فعلية) معطوفة على جملة لها محل من الإعراب. (لم يكن...): (فعلية) معطوفة على جملة لها محل من الإعراب.

موطن الشاهد: (لم يلد، لم يولد، لم يكن).

وجه الاستشهاد: دخلت «لم» على هذه الألفاظ؛ ودخول «لم» عليها، دليلٌ على أنها أفعال مضارعة؛ لأنَّ الأحرف الجازمة لا تدخل إلاً عليها؛ ولأنَّ الأفعال، بدأت بأحرف المضارعة، فتأكدت مضارعتها.

(لم) حرف حزم؛ لنفي المضارع وقَلْبِهِ ماضياً، تقول: «يقوم زيد» فيكون الفعل مرفوعاً؛ لخلوه من الناصب والجازم، ومحملاً للحال والاستقبال؛ فإذا دخلت عليه «لم» جَزَمَتْهُ وَقَلْبَتْهُ إلى معنى المضي، وفي الفعل الأول ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية؛ وفي الثاني ضمير مستتر مرفوع، لنيابته مَنَابِ الفاعل، ولا ضمير في الثالث؛ لأنه قد رفع الظاهر، وهو (أحد) فإنه اسم (يكن) و(كفواً) خبرها، وجَوَزُوا أن يكون حالاً على أنه في الأصل صفة لأحد، ونعت النكرة إذا تَقَدَّمَ عليها انتصب على الحال، كقوله^(١): [مجزوء الوافر]

٧- لِمِيَّةٌ مُوحِشاً طَلَّلُ يَلُوخُ كَأَنَّهُ خِلَلُ^(٢)

(١) الشاعر هو: كثير بن عبد الرُّحْمَنِ الخزاعي، شاعر عاشق، عرّف بكثير عَزَّة، اتصل بعبد الملك بن مروان فأكرمه، عدّه ابن سلام من الفحول؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٥٠ هـ. طبقات فحول الشعراء: ٥٤٠/٢، والشعر والشعراء: ٥٠٣/١.

(٢) تخريج الشاهد البيت من شواهد: قطر الندى (١٠٥)، وأوضح المسالك (٣١٠/٢/٢٦٩)، والأشموني (٢٤٧/١/٤٧٣)، وسيبويه: ٢٧٦/١، والمغني (١١٨/١٣٢)، وتكرّر برقم (٨٠٢) و(١١١٩)، والخزانة: ٥٣١/١، وديوان كثير عَزَّة: ١١٠/٢.

المفردات الغريبة موحش: اسم فاعل من «أوحش» إذا خلا المكان من سكّانه؛ والأصل فيه: صار مسكناً للوحش. طلل: (الطلل) ما بقي شاخصاً من آثار الديار. الخلل: جمع خلة بكسر الخاء؛ وهي البطانة المنقوشة التي يلفّ بها جفن السيف.

معنى الشاهد يصف الشاعر منزل حبيته ميّ بعد أن فارقه أهله ورحلوا عنه، وكيف صار موحشاً بعد أن كان مؤنساً بساكنيه، وشبه ما تبقى شاخصاً من طلله بالخلل؛ أي: بالبطائن المنقوشة التي تُلَفُّ بها أجنان السيوف.

الإعراب (لمية): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. موحشاً حال منصوب تقدّم على صاحبه «طلل». طلل: مبتدأ مؤخر مرفوع. يلوخ فعل مضارع، والفاعل: هو يعود إلى طلل. كأنه حرف مشبه بالفعل، والهاء: في محل نصب اسم «كأن». خللن خبر «كأن» مرفوع. إعراب الجمل: (لمية موحشاً طلل): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (يلوخ...): (فعلية) في محل رفع صفة لـ«طلل». (كأنه خلل): (اسمية) في محل رفع صفة ثانية لـ«طلل». موطن الشاهد (موحشاً طلل).

وجه الاستشهاد تقدّم نعت النكرة «موحشاً» على النكرة «طلل» فأعرب حالاً؛ لأنه متى تقدّمت الصفة على صاحبها النكرة؛ تعرب حالاً؛ والأصل: لمية طلل موحش، فلما تقدّمت الصفة صارت حالاً؛ لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف كما أسلفنا. ومجيء الحال من =

أصله: لِمِيَّةٌ طَلَّلَ مُوحِشٌ، وعلى هذا فالخَبْرُ الجارُّ والمجرور^(١)، والظاهر الأوس، وعليه العمل؛ ففي الآية دليلٌ على جواز الفِضْلِ بين كان ومعموليها بمعمول معموليها، إذا كان ذلك المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو: «كَانَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِساً» و«كَانَ عِنْدَكَ عَمْرٌو جَالِساً» وهذا مما لا خلاف فيه.

[علامة الحرف وأنواعه]:

ثم قلت: وَالْحَرْفُ مَا عَدَا ذَلِكَ، كَهَلٍّ وَفِي وَتَمَّ.

واقول: يُعْرَفُ الحرفُ بأن لا يَقْبَلُ شيئاً من العلامات المذكورة للاسم والفعل، وهو

على ثلاثة أنواع:

١ - ما يدخل على الأسماء والأفعال: كَهَلٍّ، مثالٌ دخولها على الاسم قوله تعالى:

﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾^(٢)، ومثالٌ دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَنْتَ نَبِيٌّ الْخَصْمِ﴾^(٣).

= المبتدأ هو مذهب سيبويه، والنحاة لا يجيزون مجيء الحال من المبتدأ؛ لأنَّ الابتداء عامل ضعيف؛ لكونه معنوياً، فلا يقوى على العمل في شيئين؛ المبتدأ والحال.

(١) عاد الكلام - هنا - إلى الآية الكريمة: فأحد: اسم يكن، والخبر: إما الجار والمجرور (له)؛ وعلى هذا الوجه يكون «كفواً»: حالاً من أحد. وإما أن يكون خبر «يكن» هو «كفواً»، و (له): متعلق به؛ كما أعرنا الآية الكريمة.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.

الإعراب: هل: حرف استفهام. أنتم: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. شاكرون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين. إعراب الجمل: (هل أنتم شاكرون): (اسمية) استثنائية لا محل لها. موطن الشاهد: (هل أنتم).

وجه الاستشهاد: دخول «هل» على أنتم، وهل تدخل على الأسماء والأفعال باتفاق.

(٣) سورة ص، الآية: ٢١.

الإعراب: هل: حرف استفهام. أتاك: فعل ماض، والكاف: مفعول به. نبأ: فاعل مرفوع، وهو مضاف. الخصم: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (هل أتاك...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (هل أتاك).

٢ - وما يختص بالأسماء: كفي، في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (١).

٣ - وما يختص بالأفعال: كَلَمْ، في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٢).

ثم اعلم أن المنفي بها تارة يكون انتفاؤه مُنْقَطِعاً، وتارة يكون متصلاً بالحال، وتارة يكون مستمراً أبداً؛ فالأول نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (٣) أي: ثم كان بعد

= وجه الاستشهاد: دخول «هل» على الفعل «أتاك» وهي تدخل على الأسماء والأفعال كما أشرنا.

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.

الإعراب: في السماء: متعلق بمحذوف خبر مقدم. رزقكم: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، و(كم): مضاف إليه. وما: الواو عاطفة جملة على جملة «ما» اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ. توعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: نائب فاعل. والعائد على الاسم الموصول محذوف والتقدير: توعدون به.

إعراب الجمل: (في السماء رزقكم): (اسمية) ابتدائية لا محل لها. (ما توعدون): (اسمية) معطوفة على جملة لا محل لها. (توعدون): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. موطن الشاهد: (في السماء).

وجه الاستشهاد: دخول حرف الجر «في» على السماء دليل على اسميتها؛ لأن أحرف الجر مختصة بالدخول على الأسماء دون غيرها.

(٢) سورة الصمد، الآية: ٣. مرّ تخريجها وإعرابها.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ١.

الإعراب: لم: حرف جازم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم واسمه «هو» يعود على الإنسان. شيئاً: خبر يكن منصوب. مذكوراً: صفة منصوبة.

إعراب الجمل: (لم يكن شيئاً مذكوراً): (فعلية) في محل جر صفة للإنسان. موطن الشاهد: (لم يكن).

وجه الاستشهاد: مجيء النفي بـ«لم» في الآية منقطعاً؛ أي لم يكن ثم كان بعد ذلك؛ وهذا أحد أوجه النفي بها.

ذلك، والثاني نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(١)، والثالث نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٢).

وهنا تنبيه، وهو أن القاعدة أن الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حُذِفَتْ، كقولك في وَعَدَ: يَعِدُ، وفي وَزَنَ: يَزِنُ، وبهذا تعلم؛ لأي شيء حُذِفَتْ في (يَلِدُ) وثَبَّتَتْ في (يُولَدُ)^(٣).

[الكلام والإعراب]

تعريف الكلام اصطلاحاً ولغةً [

ثم قلت: وَالْكَلامُ قَوْلٌ مُفِيدٌ مَقْصُودٌ.

وأقول: للكلام معنيان: اصطلاحى، ولغوى:

فأما معناه في الاصطلاح: فهو القَوْلُ المفيد، وقد مَضَى تفسيرُ القول، وأما المفيد فهو الدالُّ على معنى يَحْسُنُ السكوتُ عليه؛ نحو: «وَيْدٌ قَائِمٌ» و«قَامَ أَخُوكَ» بخلاف نحو: «زيد» ونحو: «فَلَامَ زيد» ونحو: «لَّذِي قَامَ أبُوهُ» فلا يُسَمَّى شيء من هذا مُفِيداً؛ لأنه لا يحسنُ السكوتُ عليه، فلا يُسَمَّى كلاماً.

(١) ١٩ سورة مريم، الآية: ٤.

الإعراب لم: حرف جازم. أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، واسمه: أنا. بدعائك: متعلق بالخبر اللأحق رب: منادى مضاف منصوب لحرف نداء محذوف في محل نصب على الحال. والتقدير: يا رب، وحذفت الياء تخفيفاً. شقياً: خبر أكن منصوب. إعراب الجمل: (لم أكن بدعائك): (فعلية). (... رب): (جملة النداء على تقدير أدعو أو أنادي) فعلية اعتراضية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (لم أكن).

وجه الاستشهاد: مجيء المنفي متصلاً بالحال.

(٢) ١١٢ سورة الصمد، الآيتان: ٣، ٤. مرّ تخريجها وإعرابها.

موطن الشاهد: (لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد).

وجه الاستشهاد: استمرار المنفي بلم على التأييد في الآية الكريمة.

(٣) وفيما عدا ذلك، لا تحذف «الواو»؛ فهي تثبت في مثل: «يُورق» و«يُوجَل».

وأما معناه في اللغة فإنه يطلق على ثلاثة أمور :

أحدها : الْحَدَّثُ الَّذِي هُوَ التَّكْلِيمُ ، تقول : «أَعْجَبَنِي كَلَامُكَ زَيْدًا» ، أي : تَكْلِيمُكَ إِيَّاهُ ، وإذا استعمل بهذا المعنى عَمِلَ عَمَلُ الْأَفْعَالِ كما في [هذا] المشال ، وكقوله (١) :

[البيسط]

٨ - قَالُوا: كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحُ ذَاكَ لَوْ كَانَا (٢)

(١) لم أصطد له نسبة معينة .

(٢) تخريج الشاهد : البيت من شواهد الأشموني (٣٣٦/٢/٦٨٧) .

المفردات الغريبة : كلامك : أي : تكليمك ، وضع اسم المصدر موضع المصدر . مصغية : من أصغى إليه ، إذا مال بسمعه نحوه . يشفيك : يزيل ما بك من آلام الوجد . كانا : كان - هنا - فعل تام ، والألف : للإطلاق .

معنى الشاهد : يتحدث الشاعر عمن يسألونه : أيشفيك من الوجد وما تلقاه من برحاء العشق لو أن هنداً أصغت إليك وأنت تحدثها؟ ؛ ويجيبهم : صحيح ذاك الأمر - أي : لو أنها أصغت إليّ عندما أحدثها؛ لشفيت مما بي .

الإعراب : قالوا : فعل ماض ، مبني على الضم ، والواو : فاعل . كلامك : كلام : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ، والكاف : مضاف إليه ؛ من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ؛ وهو في محل رفع . هنداً : مفعول به لاسم المصدر . وهي : الواو حالية ، هي : (ضمير منفصل) مبتدأ . مصغية : خبر المبتدأ . يشفيك : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : هو ، والكاف : مفعول به . قلت : فعل ماض ، وفاعل . صحيح : خبر مقدم . ذاك : (ذا) اسم إشارة ، في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والكاف : للخطاب . لو : حرف امتناع لامتناع . كانا : كان : فعل ماض تام بمعنى «حصل» مبني على الفتح ، والفاعل هو ، والألف : للإطلاق .

إعراب الجمل : (قالوا) : (فعلية) استئنافية ، لا محل لها . (كلامك هنداً . . .) (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به . (هي مصغية) : (اسمية) في محل نصب على الحال . (يشفيك) : (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ «كلام» . (قلت) : (فعلية) استئنافية ، لا محل لها . (صحيح ذاك) : (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به . (كانا) : (فعلية) فعل شرط غير جازم لا محل لها . (جملة جواب الشرط غير الجازم) محذوفة ؛ والتقدير : لو حصل ذلك ؛ لكان صحيحاً ؛ أو لشفاني .

موطن الشاهد : (كلامك هنداً) .

وجه الاستشهاد : أتت «كلام» اسم مصدر ، عمل عمل المصدر ، فرفع فاعلاً ونصب مفعولاً به ؛ لأنَّ المصدر ، يعمل عمل فعله .

أي: تَكْلِيمُكَ هِنْدًا؛ فـ«كَلَامُكَ» مبتدأ ومضاف إليه، و«هِنْدًا»: مفعول به، وقوله: «وهي مصغية» جملة اسمية في موضع نصب على الحال، و«يشفيك» جملة فعلية في موضع رفع على أنها خبر.

والثاني: ما في النفس مما يُعَبَّرُ عنه باللفظ المفيد، وذلك كأن يقوم بنفسك معنى «قَامَ زَيْدٌ» أو «قَعَدَ عَمْرُو» ونحو ذلك؛ فيسمى ذلك الذي تَخَيَّلْتَهُ كلاماً؛ قال الأخطل^(١):

٩- لَا يُعْجِبُنْكَ مِنْ خُطِيبِ خُطْبَةٌ حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلَامِ أَصِيلاً
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ، وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلاً^(٢)

(١) الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت، أبو مالك، من بني تغلب، أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم؛ وهم جرير والفرزدق والأخطل، كان نصرانياً على أطراف الحيرة، واتصل بالأمويين، وكان شاعرهم؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٩٠ هـ. الشعر والشعراء: ٤٨٣/١، وطبقات فحول الشعراء: ٤٥١/١.

(٢) تخريج الشاهد: البيتان في زيادات ديوان الأخطل. انظر شعر الأخطل (ط. بيروت): ٥٠٨. المفردات الغريبة: أصيلاً: المقصود بها - هنا - أن يكون كلامه متوافقاً مع أفعاله وصفاته. الفؤاد: القلب.

معنى البيتين: يطلب الشاعر إلى الناس ألا يعجبوا بخطبة خطيب، ولا موعظة واعظ، حتى يكون الخطيب أو الواعظ مطبقاً على نفسه - أولاً - فحوى ما يقول؛ لأن الكلام الذي يسمع، هو الكلام أتباع من القلب، وما هذا اللسان الذي نتحدث بواسطته إلا دليلاً على المعاني والأفكار المخترنة في الفؤاد.

الإعراب: لا يعجبُكَ: لا ناهية جازمة، يعجبُكَ: فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم بـ«لا». ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والكاف: مفعول به. (من خطيب): متعلق بـ«يعجب». خطبة: فاعل مرفوع. حتى: حرف غاية وجر. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بـ«أن» المضمرة وجواباً بعد «حتى» واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى خطيب. (مع): ظرف مكان منصوب متعلق بـ«أصيلاً» وهو مضاف. الكلام: مضاف إليه. أصيلاً: خير يكون؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): في محل جر بحتى. إن: حرف مشبه بالفعل. الكلام: اسم «إن» منصوب. لفي الفؤاد: اللام مزحلقة، (في الفؤاد): متعلق بمحذوف خبر «إن». وإنما: الواو عاطفة، إنما: كافة ومكشوفة، لا عمل لها، تفيد الحصر. جعل: فعل ماضٍ مبني للمجهول. اللسان: نائب فاعل مرفوع؛ وهو المفعول الأول أصلاً. (على الفؤاد): متعلق بما يليه. دليلاً: مفعول به ثانٍ لفعل «جعل».

والثالث: ما تحصلُ به الفائدةُ، سواء كان لفظاً، أو خطأ، أو إشارة، أو ما نطق به لسان الحال، والدليل على ذلك في الخط قولُ العرب: «الْقَلَمُ أَحَدُ اللَّسَانَيْنِ» وتسميتهم ما بين دفتي المصحف «كلام الله»^(١)، والدليل عليه في الإشارة قوله تعالى: ﴿أَتَيْتُكَ إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾^(٢)، فاستثنى الرمز من الكلام، والأصل في الاستثناء الاتصال، وأما قوله^(٣): [الطويل]

١٠ - أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
فَأَيَقُنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَمِّمِ^(٤)

= إعراب الجمل: (لا يعجبك...): (فعلية ابتدائية، لا محل لها. (يكون...): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (إن الكلام...): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (جعل اللسان...): (فعلية) مبطوفة على جملة لا محل لها. موطن الشاهد: (إن الكلام لفي الفؤاد).

وجه الاستشهاد: استدلال المؤلف على أن لفظ «الكلام» يطلقه العرب على المعاني التي تقوم في نفس الإنسان وتتخيلها، بل أن يعبر عنها بالفاظ تدل عليها. (١) ويطلق «كلام الله» على ما نطق به أيضاً، ومن ذلك، قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ ٩ سورة التوبة، الآية: ٦.

(٢) ٣ سورة آل عمران، الآية: ٤١.

موطن الشاهد: ﴿إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ إِلَّا رَمْزًا﴾.

وجه الاستشهاد: استثنى - سبحانه وتعالى - الرمز من الكلام؛ والأصل في الاستثناء الاتصال؛ وفي هذا دلالة على أن الكلام يدل عليه في الإشارة. ويرى البيضاوي في تفسيره للآية أن الاستثناء منقطع؛ وقيل: متصل. انظر شرح التصريح: ٢١/١.

(٣) الشاعر: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، القرشي، وكنيته أبو الخطاب، ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان شاعراً غزلاً رقيق الشعر؛ له ديوان شعر مطبوع. مات غرقاً في البحر سنة ٩٣ هـ.

(٤) تخريج الشاهد: البيتان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة عده أبياتها تسعة عشر بيتاً، ومطلعها:

ألا قل لهند: إحرجي وتأنمي ولا تقتليني، لا يحل لكم دمي

انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة (تحق وشرح محيي الدين عبد الحميد): ١٩٥ وما بعدها، وشرح ديوان عمر بن أبي ربيعة (ط. بيروت): ٢٠٣/٢٠٤.

المفردات الغربية: أشارت: أومات. الطرف: العين. ولا يجمع؛ لأنه في الأصل مصدر، فيكون واحداً وجمعاً، وإضافته للعين للبيان؛ والتقدير: بطرف، هو العين. المتيم: المذلَّل بالحب.

فإنما نفى الكلام اللفظي، لا مُطلق الكلام، ولو أراد بقوله: «ولم تتكلم» نفى غير الكلام اللفظي لا تَقْضُ بقوله: «فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً»؛ لأنه أثبت للطرف قولاً، بعد أن نفى الكلام، والمراد نفى الكلام اللفظي، وإثبات الكلام اللغوي.

والدليل عليه فيما نطق به لسان الحال قول نُصَيْب^(١): [الطويل]

= معنى البيتين: يصف الشاعر حال حبيته التي رَحِبَتْ به إشارةً بناظرها مخافة أن تكلمه بلسانها لحضور أهلها؛ وكيف أنه تيقن من نظراتها، أن عينها ترحب به؛ لأنه عاشق صادق ذلله الحب.

الإعراب: أشارت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. (بطرف): متعلق بـ«أشارت». العين: مضاف إليه. خيفة: مفعول لأجله، وهو مضاف. أهلها: مضاف إليه، و(ها): مضاف إليه. ثان. إشارة: مفعول مطلق، وهو مضاف. محزون: مضاف إليه. ولم: الواو عاطفة، لم: جازمة. تتكلم: مضارع مجزوم بـ«لم» وحرك بالكسر لضرورة الروي. فأيقنت: الفاء عاطفة، أيقنت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل في محل رفع. أن: حرف مشبّه بالفعل. الطرف: اسم أن منصوب. قد: حرف تحقيق. قال: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. مرحباً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أرحب مرحباً. وأهلاً وسهلاً: الواو عاطفة، (أهلاً وسهلاً) مفعولان لفعلين محذوفين؛ والتقدير: صادفت أهلاً، ولقيت مكاناً سهلاً. (بالحبيب): متعلق بـ«مرحباً» المتيم: صفة للحبيب مجرور مثله.

إعراب الجمل: (أشارت...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (لم تتكلم): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها. (أيقنت...): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها؛ أو استثنائية لا محل لها. (قد قال مرحباً): (فعلية) في محل رفع خبر «أن» (... مرحباً): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به لفعل «قال». (... أهلاً): (فعلية) معطوفة على جملة في محل نصب. (... سهلاً) (فعلية) معطوفة على جملة في محل نصب. موطن الشاهد: (أيقنت أن الطرف قد قال مرحباً).

وجه الاستشهاد: أثبت الشاعر الإشارة بطرف العين. ثم نفى الكلام «لم تتكلم» ثم سمى «إشارة العين» قولاً؛ فهو في ذلك نفى الكلام اللفظي، وأثبت الكلام اللغوي؛ وهذا في الحقيقة مبني على التوسع في الكلام؛ لأن الإشارة، يصح أن يطلق عليها «كلام» في اللغة. (١) نصيب: هو نصيب بن رباح، كنيته أبو محجن، شاعر أموي فحل، مقدم في النسب والمديح، كان عبداً أسود، لرجل من أهل وادي القرى، فكتاب على نفسه، ثم أتى عبد العزيز بن مروان، فمدحه، واشترى ولاءه. مات سنة ١٠٨ هـ. الشعر والشعراء:

١١ - فَعَاجُوا فَأَتْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ (١)
 وقال الله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (٢)، فزعم قومٌ من العلماء أنهما تَكَلَّمَتَا حقيقةً،
 وقال آخرون: إنهما لما أنقادتَا لأمر الله عز وجل نُزِّلَ ذلك منزلة القول.

(١) تخريج الشاهد: البيت من جملة أبيات يمدح بها نصيب سليمان بن عبد الملك، وقبله:

قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من أهل ودان طالب

انظر شرح الكامل: ٢١٨/٢.

المفردات الغربية: عاجوا: عطفوا إليهم، أو مالوا. أثنوا: مدحوا. الحقايب: جمع حقيبة،
 وعاء يحمل المسافر فيه متاعه، وقيل: وعاء الزاد، يحمل خلف الرجل.
 معنى الشاهد: يخاطب الشاعر ممدوحه قائلاً: إن الذين سألتهم عنك، أثنوا عليك بما
 تستحقه من مدح وإكبار، لما تمتاز به من عظيم السجايا والخصال، ولو لم يشنواهم؛ لأنت
 عليك حقايبهم المملوءة بعطايك.

الإعراب: فعاجوا: الفاء عاطفة. عاجوا: فعل ماضٍ، وفاعل، والألف فارقة. فأتنوا: الفاء
 عاطفة، وأثنوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين،
 والواو: فاعل. (بالذي): متعلق بـ«أثنى». أنت: مبتدأ. أهله: خبر، والهاء: مضاف إليه؛
 والهاء: هي العائد إلى الاسم الموصول. ولو: الواو عاطفة، لو: حرف امتناع لامتناع.
 سكتوا: فعل ماضٍ، وفاعل. أثنت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. الحقايب: فاعل مرفوع.
 (حليك): متعلق بـ«أثنت».

إعراب الجمل: (عاجوا): (فعلية) معطوفة على جملة في البيت السابق. (أثنوا): (فعلية)
 معطوفة على جملة (عاجوا). (أنت أهله): (اسمية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها.
 (سكتوا): (فعلية) فعل الشرط لـ«لو» لا محل لها من الإعراب. (أثنت): (فعلية) جواب شرط
 غير جازم، لا محل لها.
 موطن الشاهد: (أثنت عليك الحقايب).

وجه الاستشهاد: نسب الشاعر القدرة على الثناء - وهو المدح والقول الجميل - إلى
 الحقايب؛ ومعلوم أن الحقايب، لا تشي بكلام، وإنما ثناؤها بلسان الحال.

(٢) ٤١ سورة فصلت، الآية: ١١.

الإعراب: قالتا: فعل وفاعل. أتينا: فعل ماضٍ، و«نا» فاعل. طائعين: حال منصوب،
 وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد.
 إعراب الجمل: (قالتا): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (أتينا طائعين): (فعلية) مقول القول
 في محل نصب مفعولاً به.

وفي الآية شاهدٌ ثانٍ على إعطاء صفة ما لا يعقل حُكْمَ صفةٍ مَنْ يعقل، إذا نسب إليه ما نسب إلى العقلاء، ألا ترى أن «طائعا» قد جُمِعَ بالياء والنون لما نُسِبَ لموصوفه القول؟ وشاهدٌ ثالثٌ على أن النصب في نحو: «جاءَ زيدٌ رَكُضاً» على الحال، وتأويل رَكُضاً براكضاً، لا على أنه مصدر لفعل محذوف: أي يَرَكُضُ رَكُضاً، ولا على أنه مصدر للفعل المذكور، خلافاً لزعامي ذلك، وَوَجْهُ الدليل أن «طائعين» حال، وهو في مقابلة (طَوْعاً أو كَرْهاً) فيدل على أن المراد طائعين أو مكرهين.

[أقسام الكلام وأنواعه]

ثم قلت: وَهُوَ خَيْرٌ، وَطَلَبٌ، وَإِنشَاءٌ.

واقول: كما انقسمت الكلمة إلى ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف، كذلك انقسم الكلام إلى ثلاثة أنواع: خير، وطلب، وإنشاء، وَضَابِطُ ذلك أنه إما أن يحتمل التَّصْدِيقَ والتكذيب، أو لا؛ فإن احْتَمَلَهُمَا فهو الخبر، نحو: «قَامَ زيدٌ» و«مَا قَامَ زيدٌ»، وإن لم يحتملها فإما أن يتأخر وَجُودُ معناه عن وجود لفظه، أو يَقْتَرِنَا؛ فإن تَأَخَّرَ عنه فهو الطَّلْبُ، نحو: «اضْرِبْ» و«لَا تَضْرِبْ» و«هَلْ جَاءَكَ زَيْدٌ؟» وإن اقترنا فهو الإنشاء، كقولك لعبدك: «أَنْتَ حُرٌّ» وقولك لمن أوجب لك النكاح: «قَبِلْتُ هَذَا النِّكَاحَ».

وهذا التقسيم تبعٌ فيه بعضهم، والتحقيق خلافه، وأن الكلام ينقسم إلى خبر وإنشاء فقط، وأن الطلب من أقسام الإنشاء، وأن مدلول «قَمٌ» حَاصِلٌ عند التلطف به لا يتأخر عنه، وإنما يتأخر عنه الامتثال، وهو خارج عن مدلول اللفظ، ولما اختلف هذا النوع بأن إيجاد لَفْظِهِ إيجادٌ لمعناه سُمِّيَ إنشاءً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾^(١) أي: أوجدناهن إيجاداً.

= موطن الشَّاهد: (قالتا).

وجه الاستشهاد: نسبة القول إلى الأرض والسَّماء في الآية الكريمة، للعلماء فيها وجهان، كما بين المؤلف في المتن.

(١) سورة الواقعة، الآية: ٣٥.

الإعراب: إِنَّا: حرف مشبّه بالفعل، و«نا» اسمه. أنشأناهن: فعل ماضٍ، و«نا» فاعل، و«هن»: مفعول به. إنشاءً: مفعول مطلق منصوب.
إعراب الجمل: (أنشأناهن): (فعلية) في محل رفع خبر إن.

(إنا) إنَّ واسمها، والأصلُ إنا؛ فحذفت النون الثائية تخفيفاً (أنشأناهن) فعل ماضٍ وفاعل ومفعول، والجملة في موضع رفع على أنها خبر إنَّ (إنشاء) مصدر مؤكد، والضمير في (أنشأناهن)، قال قتادة: راجع إلى الحُورِ العِينِ المذكوراتِ قبلُ، وفيه بُعْدٌ؛ لأن تلك نصبة قد انقضت جملةً، وقال أبو عبيدة: عائد على غير مذكور، مثل: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(١).

والذي حَسَنَ ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾^(٢) على المعنى المراد وقيل: عائد على الفرش، وأن المراد الأزواج^(٣) وهن مرفوعات على الأرائك؛ سدليل: ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ﴾^(٤)، أو مرفوعات بالفضل الجمال على نساء الدنيا.

= موطن الشاهد: (أنشأناهن إنشاء).

وجه الاستشهاد: استشهد بالآية الكريمة على مجيء الإنشاء بمعنى الإيجاد. وبالنسبة إلى الضمير «هن» عائد إلى «فرش» في الآية السابقة؛ فإذا حملت هذه اللفظة على الحقيقة، فيعود ضمير «أنشأناهن» إلى النساء التي تشير إليها لفظ «الفرش» وإذا أريد بهذه اللفظة ظاهرها؛ فالضمير عائد إلى النساء التي يشير إليها لفظ الفرش؛ وهذا من المجاز المرسل؛ حيث يطلق اللفظ الدال على المحل مع إرادة الحال فيه. والمجاز المرسل - هنا - علاقته الحالية.

(١) سورة ص، الآية: ٣٢.

موطن الشاهد: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾.

وجه الاستشهاد: عودة الضمير في توارت على غير مذكور في الكلام؛ وقد يكون عائداً إلى «الشمس» كما يدل سياق الكلام، أو يكون عائداً إلى الخيل بقريئة لفظ الخير.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.

(٣) إطلاق الفرش على الأزواج مجاز مرسل، من باب إطلاق اسم المحل على الحال فيه، كما بينا آنفاً.

(٤) سورة يس، الآية: ٥٦.

موطن الشاهد: (هم وأزواجهم على الأرائك).

وجه الاستشهاد: الاستشهاد في الآية الكريمة على مجيء الأزواج مرفوعات على الأرائك؛ ليخرج الآية السابقة بما يشبهها من حيث المعنى.

[باب الإعراب]

[تعريف الإعراب وبيان معناه لغةً واصطلاحاً]

ثم قلت: باب - الإعرابُ أثرٌ ظاهرٌ أو مُقدَّرٌ يَجلبُهُ العَامِلُ في آخِرِ الإِسْمِ المِتمَمِ والمُضارعِ.

وأقول: للإعراب معنيان: لغوي، وصناعي.

فمعناه اللغوي: الإبانة، يقال: «أعربَ الرَّجُلُ عَمَّا في نَفْسِهِ» إذا أبانَ عنه، وفِي الحديث: «البُكْرُ تستأمرُ، وإذُنُها صِمَاتُها، والأَيِّمُ تُعربُ عَن نَفْسِها»^(١) أي: تُبَيِّنُ رِضاهُ بصريحِ النطقِ.

ومعناه الاصطلاحي: ما ذكرت، مثال الآثار الظاهرة الضمَّة والفتحة والكسرة فو

قولك: «جاءَ زيدٌ» و«رأيتُ زيداً» و«مررتُ بزيدٍ» ألا ترى أنها آثار ظاهرة في آخر «زيد» جَلِبَتْها العوامِلُ الداخلة عليه - وهي: جاءَ، ورأى، والباء - ومثال الآثار المقدَّرة ما تعتقد

منوياً في آخر نحو: «الفتى» من قولك: «جاءَ الفتى» و«رأيت الفتى» و«مررت بالفتى» فإنك تقدر في آخره، في المثال الأول ضمة، وفي الثاني فتحة، وفي الثالث كسرة، وتللا

الحركات المقدرة إعراباً، كما أن الحركات الظاهرة في آخر «زيد» إعراب.

وخرج بقولي: «يجلبه العامل» نحو الضمة في النون في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أُوذِيَ

كِتَابَهُ﴾^(٢) في قراءة ورش^(٣)، بنقل حركة همزة أُوتِيَ إلى ما قبلها وإسقاط الهمزة، والفتحة

(١) البكر: البالغ التي لم يسبق لها زواج. تستأمر: يطلب إذنها عند تزويجها. الصمات

الصمت، وهو السكوت عن الكلام. الأيم: التي سبق لها الزواج. تعرب: تبين رضى

بالكلام. والحديث صحيح: رواه مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، والنسائي

سننه، وأبو داود والطبراني. انظر صحيح مسلم: ١٤١/٤.

(٢) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ٧١.

الإعراب: أُوتِيَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل هو. كتابه: مفعول به، والهـ

مضاف إليه.

موطن الشاهد: ﴿فمن أُوتِيَ﴾.

وجه الاستشهاد: استشهد بالآية الكريمة على انتقال حركة الهمزة في «أوتِيَ» إلى ما قبلـ

على قراءة ورش فتقرأ «فمن أُوتِيَ».

(٣) ورش: عثمان بن سعيد المصري، من كبار القراء. توفي سنة ١٩٧ هـ.

في دال «قَدْ أَفْلَحَ»^(١) على قراءته أيضاً بالنقل، والكسرة في دال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) في قراءة مَنْ أَتَبَعَ الدَّالَّ اللّامَ^(٣)؛ فإن هذه الحركات وإن كانت آثاراً ظاهرة في آخر الكلمة لكنها لم تجلبها عوامل دَخَلَتْ عليها؛ فليست إعراباً.

وقولي: «في آخر الكلمة» بيان لمحل الإعراب من الكلمة، وليس باخْتِرَازٍ؛ إذ ليس لنا آثار تجلبها العوامل في غير آخر الكلمة فيحترز عنها.

فإن قلت: بلى، وجد ذلك في «امرىء» و «ابنم» ألا ترى أنهما إذا دخل عليهما الرفعُ ضَمَّ آخِرُهُمَا وما قبل آخِرِهِمَا؛ فتقول: «هذا امرؤٌ وابنم» وإذا دخل عليهما الناصب فتحهما فتقول: «رَأَيْتُ امرأً وابنمًا» وإذا دخل عليهما الخافض كسرهما فتقول: «مَرَرْتُ

(١) ٢٣ سورة المؤمنون، الآية: ٢.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. أفلح: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح. المؤمنون: فاعل مرفوع. إعراب الجمل: (قد أفلح المؤمنون): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (قد أفلح).

وجه الاستشهاد: استشهد بهذه الآية على نقل حركة همزة الفعل (الفتحة) إلى الحرف الذي قبلها؛ وهو الدال؛ فقرئت «قَدْ أَفْلَحَ» على قراءة ورش.

(٢) ١ سورة الفاتحة، الآية: ١.

الإعراب: الحمد: مبتدأ مرفوع. (لله): متعلق بالخبر. إعراب الجمل: (الحمد لله...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (الحمد لله).

وجه الاستشهاد: استشهد في هذه الآية على انتقال حركة اللّام إلى الحرف الذي قبلها على قراءة الحسن البصري ورؤية؛ حيث تقرأ: «الحمد لله»؛ وهذه قراءة شاذة، كما هو معلوم؛ وقرئت أيضاً: «الحمد لله»؛ كما قرئت: «الحمد لله» وهذه كلّها قراءات شاذة. انظر مختصر في شواذ القراءات، لابن خالويه (ط. القاهرة)، ص: ١.

(٣) أي قراءة الحسن البصري ورؤية المذكورة.

بِأَمْرِي وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَمْرًا هَلَكٌ﴾ (١) ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا﴾ (٢) ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣).

قلت: اختلف أهل البلدين (٤) في هذين الاسمين، فقال الكوفيون: إنهما مُعْرَبَانِ مِنْ مَكَانَيْنِ، وَإِذَا فَرَعْنَا عَلَى قَوْلِهِمْ فَلَا يَجُوزُ الْإِحْتِرَازُ عَنْهُمَا، بَلْ يَجِبُ إِدْخَالُهُمَا فِي الْحَدِّ، وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ، وَهُوَ الصَّوَابُ: إِنَّ الْحَرَكَةَ الْأَخِيرَةَ هِيَ الْإِعْرَابُ، وَمَا قَبْلُهَا إِتْبَاعٌ لَهَا،

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١٧٦.

الإعراب: إن: حرف شرط جازم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. امرؤ: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره المذكور بعده. هلك: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. إعراب الجمل: (... امرؤ): (فعلية) فعل الشرط الجازم. (هلك): (فعلية) تفسيرية، لا محل لها. موطن الشاهد: (امرؤ).

وجه الاستشهاد: قال البصريون: إن الحركة الأخيرة هي حركة الإعراب، وما قبلها إتباع لها، ويرى الكوفيون: أنها معربة من مكانين؛ والصواب ما ذكره البصريون.

(٢) ١٩ سورة مريم، الآية: ٢٨.

الإعراب: ما كان: (ما) نافية. كان: فعل ماضٍ ناقص. أبوك: اسمه مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة. امرأ: خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. سوء: مضاف إليه مجرور. إعراب الجمل: (ما كان أبوك...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (امرأ).

وجه الاستشهاد: أتت «امرأ» منصوبة، وفتحت الرء معها، وما قلناه في الآية السابقة ينطبق هنا تماماً.

(٣) ٨٠ سورة عبس، الآية: ٣٧.

الإعراب: (لكل): متعلق بالخبر المقدم. امرئ: مضاف إليه. شأن: مبتدأ مؤخر. يغنيه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، والهاء: مفعول به. موطن الشاهد: (امرئ).

وجه الاستشهاد: مجيء (امرئ) مجرورة، وكسرت الرء على الإبتاع عند البصريين، أو إن هذا الاسم معرب من مكانين كما يزعم الكوفيون.

(٤) المراد بأهل البلدين؛ البصريين والكوفيين.

وعلى قولهم فلا يصح إدخالهما في الحذف (١).

وارتفاع (أمرؤ) في الآية الأولى على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: إن هلك، ولا يجوز أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور (٢)، خلافاً للكوفيين؛ لأن الفاعل لا يتقدم على رافعه، ولا مبتدأ خلافاً لهم وللأخفش (٣)؛ لأن أدوات الشرط لا تدخل على الجملة الاسمية، وانتصابه في الآية الثانية، لأنه خبر (كان) وانجراره في الثالثة بالإضافة (٤).

* * *

[أنواع الإعراب]

ثم قلت: وأنواعه رَفَعٌ وَنَصَبٌ في أَسْمٍ وَفِعْلٍ كـ «زَيْدٌ يَقُومُ» و «إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ» وَجَزْمٌ في أَسْمٍ كـ «بَزِيدٍ» وَجَزْمٌ في فِعْلٍ كـ «لَمْ يَقُمْ».

وَالأَصْلُ كَوْنُ الرَّفْعِ بِالضَّمَّةِ، وَالنَّصْبِ بِالْفَتْحَةِ، وَالْجَزْمِ بِالْكَسْرَةِ، وَالْجَزْمُ بِالسُّكُونِ.

وأقول: أنواع الإعراب أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجزم، وعن بعضهم أن الجزم ليس بإعراب، وليس بشيء، وهذه الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) يزعم الكوفيون، أن تعريف الإعراب، بأنه «أثر ظاهر أو مقدر يجعله العامل في آخر الاسم المتمكن» لا ينطبق على «امرىء وابنم»؛ لأنهم يرون أن هاتين اللفظتين معربتان من مكانين؛ آخر الكلمة والحرف الذي يليها. كما لاحظنا في الآيات السابقة: «امرؤ، امرأ، امرىء» فالتعريف - على هذا - ليس محكماً عندهم. وأما البصريون، فيعدون حركة الحرف الآخر إعراباً، وحركة ما قبله إتياعاً.

(٢) هذه علة بصرية، لا يسلم بها الكوفيون.

(٣) الأخفش: أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، مولى مجاشع بن دارم، من أهل بلخ، سكن البصرة، وكان أجلع، لا تنطبق شفتاه على أسنانه. قرأ على سيويه، وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلاً. مات سنة ٢١٠ هـ؛ وقيل ٢١٥، وقيل ٢٢٠. البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٨٦.

(٤) ذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز تقدم الفاعل على رافعه، ورفض جمهور البصريين ذلك؛ ولهذا، رأى الكوفيون والأخفش أن «امرؤ» في الآية الكريمة مبتدأ، أو فاعل لفعل هلك المتأخر عنه، بينما يرى البصريون أن «امرؤ» فاعل لفعل محذوف، يقدر متقدماً عليه.

١ - ما هو مشترك بين الاسم والفعل، وهو الرفع والنصب: مثال دخول الرفع فيهما «زَيْدٌ يَقُومُ» فـ«زيد» مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة، و«يقوم» مرفوع؛ لأنه فعل مضارع خالٍ عن ناصب وجازم، وعلامة رفعه أيضاً الضمة، ومثال دخول النصب فيهما: «إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ» فـ«زيداً» اسم منصوب بياناً، وعلامة نصبه الفتحة، و«يَقُومَ» فعل مضارع منصوب بَلَنْ وعلامة نصبه أيضاً الفتحة.

٢ - وما هو خاص بالاسم، وهو الجر: نحو: «بِرَيْدٍ» فـ«رَيْدٍ» مجرور بالباء: وعلامة جره الكسرة.

٣ - وما هو خاص بالفعل، وهو الجزم: نحو: «لَمْ يَقُمْ» فـ«يَقُمْ» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الحركة.

والأصل في هذه الأنواع الأربعة أن يُدَلَّ على رفعها بالضمة، وعلى نصبها بالفتحة، وعلى جَرِّها بالكسرة، وعلى جزمها بالسكون، وهو حذف الحركة، وقد بينت ذلك كله في الأمثلة المذكورة.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(١).

إعراب ذلك: (لَوْلَا) حرف يدل على امتناع شيء لوجود غيره، تقول: لَوْلَا زَيْدٌ لِأَكْرَمْتِكَ، تريد بذلك أَنَّ الإكرام امتنع لوجود زيد، و(دَفَعُ) مبتدأ مرفوع بالضمة، واسم الله مضاف إليه، ولفظه مجرور بالكسرة، ومحلّه مرفوع؛ لأنه فاعل الدَّفْعِ، و(النَّاسِ) مفعول منصوب بالفتحة، والناصب له الدَّفْعُ؛ لأنه مصدر حالٌ محلٌّ أَنْ والفعل، وكلُّ مصدرٍ كان كذلك؛ فإنه يعمل عمل الفعل: أي: ولولا أن دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ، و(بَعْضُهُمْ) بدلٌ بعض من كل، وهو منصوب بالفتحة، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً، وكذا كل مبتدأ وقع بعد لولا، والتقدير: ولولا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ موجوداً؛ والمعنى لولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض لَغَلَبَ المفسدون وبطلت مَصَالِحُ الأرض، وقال أبو العلاء المعري^(٢) في صفة

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

أعربت في المتن، ولا ضرورة لإعادة الإعراب.

(٢) أبو العلاء المعري: أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، شاعر فيلسوف، ومصطلح اجتماعي مشكوك في إيمانه؛ له مؤلفات كثيرة منها: رسالة الملائكة، ورسالة الغفران، واللزوميات، ولزوم ما لا يلزم، وزجر النابح وغيرها. مات سنة ٤٤٩ هـ.

السيف^(١): [الوافر]

١٢ - يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا

فَأَثَرُ ذِكْرِ الخَيْرِ، وهو «يمسكه».

(١) تخريج البيت: أوضح المسالك (٢٢١/١/٧٧)، وابن عقيل (٢٥١/١/٥٧)، والأشموني (١٠٢/١/١٥٨)، والمغني (٣٦٠/٤٩٣).

المفردات الغريبة: يذيب: مضارع أذاب؛ والإذابة: إسالة ما كان صلباً كالحديد. الرُّعْبُ: الخوف الشديد. عضب: السيف القاطع. الغمد: قراب السيف أو جفنه.

معنى البيت: يخاطب الشاعر ممدوحه قائلاً: إن سيفك يكاد يذيب سيوف الأعداء رعباً؛ ولولا أنها في أعمادها لسالت؛ ومعلوم أن هذا الأسلوب في الوصف، يراد به التذليل على رعب الأعداء حاملي السيوف.

الإعراب: يذيب: فعل مضارع. الرُّعْبُ: فاعل مرفوع. (منه): متعلق بـ«الرُّعْبُ» كل: مفعول به، وهو مضاف. عضب: مضاف إليه. فلولا: الفاء عاطفة. لولا: حرف امتناع لوجود. الغمد: مبتدأ مرفوع. يمسكه: فعل مضارع، والفاعل: هو، والهاء: مفعول به. لسالا: اللام واقعة في جواب «لولا» سالا: فعل ماض، والفاعل: هو، والألف: للإطلاق. إعراب الجمل (يذيب الرُّعْبُ...): (فعلية) ابتدائية لا محل لها. (لولا الغمد يمسكه): (اسمية) معطوفة على جملة لا محل لها، أو استثنائية. (يمسكه): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ. (سالا): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. موطن الشاهد: (لولا الغمد يمسكه).

وجه الاستشهاد: مثل المؤلف بهذا البيت؛ لأن أبا العلاء من المتأخرين، ولا يجوز الاستشهاد بشعره في اللغة والنحو، على مجيء الخير بعد «لولا» ومنهم من لحن أبا العلاء، على إتيانه بالخبر، ومنهم من أجاز ذلك؛ وللنحاة في هذه المسألة أقوال أرجحها:

١ - إذا كان الخبر كوناً عاماً، وجب حذفه، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ٣٤ سورة سبأ، الآية: ٣١.

٢ - وإذا كان كوناً خاصاً، فله حالتان:

(أ) إذا كان في الكلام ما يدل عليه؛ جاز ذكره، وحذفه، نحو: «لولا مرافقة الأمير لقتل»؛ لأن التقدير: لولا مرافقته دافعوا عنه وحموه لقتل.

(ب) إذا لم يكن في الكلام ما يدل عليه؛ وجب ذكره. وعلى هذا؛ فبيت أبي العلاء لا لحن فيه عند المحققين.

[ما خرج عن الأصل في الإعراب]:

ثم قلت: وَخَرَجَ عَنِ ذَلِكَ الْأَصْلِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ.
أحدهما: مَا لَا يَنْصَرِفُ؛ فَإِنَّهُ يُجْرَى بِالْفَتْحَةِ، نَحْوُ: «بِأَفْضَلِ مِنْهُ» إِلَّا إِنْ أُضِيفَ، أَوْ
دَخَلَتْهُ أَلٌ، نَحْوُ: «بِأَفْضَلِكُمْ» و«بِالْأَفْضَلِ».

واقول: الأصل في علامات الإعراب ما ذكرناه، وقد خرج عن ذلك سبعة أبواب:

[١- الاسم الذي لا ينصرف]

الباب الأول: باب ما لا ينصرف: وَحُكْمُهُ أَنَّهُ يُوَافِقُ مَا يَنْصَرِفُ فِي أَمْرَيْنِ، وَهَمَا:
أَنَّهُ يَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيَنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَيُخَالَفُهُ فِي أَمْرَيْنِ، وَهَمَا: أَنَّهُ لَا يَنْوُنُ، وَأَنَّهُ يَجْرَى
بِالْفَتْحَةِ، نَحْوُ: «جَاءَنِي أَفْضَلُ مِنْهُ» و«رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ» و«مَرَرْتُ بِأَفْضَلَ مِنْهُ» وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾^(١) ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾^(٢) ﴿وَأَوْحَيْنَا

= ٣- يرى جمهور النحاة أن خبر المبتدأ الواقع بعد «لولا» لا يأتي إلا كوناً عاماً؛ ولذا لا يجوز
ذكره على الإطلاق؛ وعليه، فقد لحنوا أبا العلاء في هذا البيت؛ وبعض النحاة أعربوا جملة
(بمسكه) بدل اشتمال من «الغمد» وجعلوا الخبر محذوفاً، وفقاً لمذهب الجمهور، وليجئوا
أبا العلاء اللحن.

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ٨٦.

الإعراب: فحيوا: الفاء واقعة في جواب إذا. حيوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله
بواو الجماعة، والألف للتفريق. والواو: فاعل. (بأحسن): متعلق بـ«حيوا». (منها): متعلق
بـ«أحسن».

إعراب الجمل: (حيوا بأحسن منها): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها.
موطن الشاهد: (بأحسن).

وجه الاستشهاد: مجيء «أحسن» ممنوعاً من الصرف، فكانت علامة جره الفتحة بدل
الكسرة.

(٢) ٣٤ سورة سبأ، الآية: ١٣.

الإعراب: يعملون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. (له): متعلق بـ«يعملون» ما: اسم
موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعولاً به. يشاء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو.
من: حرف جر. محارِب: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.
وتماثيل: الواو عاطفة. تماثيل: اسم معطوف على محارِب مجرور مثله، وعلامة جره
الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

إلى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴿١﴾.

ويستثنى من قولنا «ما لا ينصرف» مسألتان يجز فيهما بالكسرة على الأصل؛ أحدهما: أن يضاف، والثانية: أن تصحبه الألف واللام، تقول: مررت بأفضلِ القومِ وبالأفضلِ، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٢).

اللام جواب القسم السابق في قوله تعالى: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (٣) وما بعدهما، و(قد) لها أربعة معان، وذلك أنها تكون حرف تحقيق، وتقريب، وتقليل، وتوقع، فالتى للتحقيق تدخل على الفعل المضارع نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (٤) أي: يعلم ما أنتم

= إعراب الجمل: (يعملون له): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (يشاء): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. موطن الشاهد: (محارب، تماثيل). وجه الاستشهاد: مجيء كل من «محارب» و«تماثيل» مجروراً بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١٦٣.

موطن الشاهد: (إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب). وجه الاستشهاد: مجيء هذه الأسماء ممنوعة من الصرف؛ ولذا كانت علامة جرّها الفتحة بدل الكسرة.

(٢) ٩٥ سورة التين، الآية: ٤.

الإعراب: لقد: اللام واقعة في جواب القسم، قد: حرف تحقيق. خلقنا: فعل ماضٍ وفاعل. الإنسان: مفعول به. (في أحسن): متعلق بحال مقدّرة من الإنسان. تقويم: مضاف إليه. إعراب الجمل: (خلقنا الإنسان...): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها. موطن الشاهد: (في أحسن تقويم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أحسن» في الآية الكريمة مصروفاً مجروراً بالكسرة؛ لأنه أضيف إلى تقويم؛ والإضافة تصرف ما لا ينصرف.

(٣) ٩٥ سورة التين، الآية: ١.

(٤) ٢٤ سورة النور، الآية: ٦٤.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. يعلم: فعل مضارع مرفوع والفاعل: هو. ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به. أنتم: مبتدأ. (عليه): متعلق بالخبر.

عليه حقاً ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(١) وعلى الماضي نحو: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ﴾^(٢) الآية؛ وكذا حيث جاءت [قد] بعد اللام فهي للتحقيق، والتي للتقريب
تختص بالماضي نحو قول المؤذن: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» أي: قد حَانَ وَقْتُهَا، ولذلك يحسن
وقوع الماضي موضع الحال إذا كان معه قد، كقولك: رأيت زيدا قد عَزَمَ على الخروج،
أي عازماً عليه، والتي للتقليل تختص بالمضارع، كقولهم: «قد يَصُدُقُ الكَذُوبُ»، و«قد
يَعْتُرُ الجَوَادُ» [أي: ربما صدق الكذوب، وربما عثر الجواد] والتي للتوقع تختص
بالماضي، قال سيبويه^(٣): وأما «قد فَعَلَ» فجواب «هل فَعَلَ»؛ لأن السائل ينتظر الجواب:
أي يتوقَّعُهُ، وقال الخليل^(٤): هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر، يريد أن الإنسان إذا سأل
عن فعل أو عُلِمَ أنه يَتَوَقَّعُ أن يَخْبَرَ به قيل: قد فعل، وإذا كان الخبر مبتدأ قال: فعل كذا
وكذا، ولم يأت بقد، فاعرفه.

* * *

- = إعراب الجمل: (قد يعلم ما أنتم عليه): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (أنتم عليه):
(اسمية) صلة للموصول، لا محل لها.
موطن الشاهد: (قد يعلم).
وجه الاستشهاد: مجيء «قد» في الآية الكريمة قبل المضارع مفيدة معنى التحقيق.
(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
الإعراب: قد: حرف تحقيق. نرى: فعل مضارع، والفاعل: نحن يعود على الله جل جلاله.
تقلَّب: مفعول به، وهو مضاف. وجهك: وجه: مضاف إليه، وهو مضاف. والكاف: مضاف
إليه. (في السماء): متعلق بمحذوف حال.
موطن الشاهد: (قد نرى).
وجه الاستشهاد: مجيء «قد» قبل المضارع، أفاد معنى التحقيق.
(٢) سورة التين، الآية: ٤. مرَّ تخريجها وإعرابها.
(٣) سيبويه: أبو الحسن، أو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، من أشهر النحاة القدامى؛ له
«الكتاب» والمعروف بـ«كتاب سيبويه» وعليه شروح كثيرة، وشروح لشواهد. مات سنة
١٨٠ هـ. البلغة: ١٧٣ وما بعدها.
(٤) الخليل: أبو عبد الرحمن البصري التميمي، ولد سنة ١٠٠ هـ؛ وهو عالم نحوي، لغوي
زاهد؛ كان يحدِّث عاماً ويغزو عاماً، وكان عفيف النفس، لا يقبل عطايا الملوك والأمراء؛
كتاب «العين» ومات ولم يكمله، وهو صاحب علم العروض. مات سنة ١٧٥ هـ.
البلغة: ٧٩.

[٢ - ما جمع بالألف والتاء]

ثم قلت: الثاني ما جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، كـ «هِنْدَاتٍ» فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾ ﴿فَانْفِرُوا بُيُوتِ﴾ بخلاف نحو: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ و «رَأَيْتُ قُضَاةً»، وَأَلْحَقَ بِهِ «أُولَاتُ».

وأقول: الباب الثاني: مما خرج عن الأصل: ما جمع بألف وتاء مزيدتين، سواء كان جمعاً لمؤنث نحو: «هِنْدَاتٍ» و «رَبِيبَاتٍ» أو جمعاً لمذكر نحو: «إِصْطَبَلَاتٍ» و «حَمَامَاتٍ»، وسواء كان سالماً كما مثلنا، أو ذا تغير كـ «سَجَدَاتٍ» بفتح الجيم، و «عُرْفَاتٍ» بضم الراء وفتحها، و «سِدْرَاتٍ» بكسر الدال وفتحها.

فهذه كلها تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتَجْرُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ، وَتُنْصَبُ بِالْكَسْرِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ، تقول: «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ» و «مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ» و «رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ» و «خَلَقَ اللَّهُ لَسَّمَوَاتِ»^(١).

(خلق) فعل ماضٍ، و (الله) فاعل، و (السَّمَوَاتِ) مفعول به، و المفعول به منصوب، علامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة.

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٢) كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ

(١) ٢٩ سورة العنكبوت، الآية: ٤٤.

موطن الشاهد: (السَّمَوَاتِ).

وجه الاستشهاد: نصب اسم «السَّمَوَاتِ» بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

(٢) ٢٤ سورة النور، الآية: ٢١.

الإعراب: لا: ناهية جازمة. تتبعوا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة الجزم حذف النون، والواو: فاعل. خطوات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. الشيطان: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل: (لا تتبعوا...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (خطوات).

وجه الاستشهاد: انتصاب «خطوات» على أنه مفعول به، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴿١﴾ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ﴿٢﴾، ونظائر ذلك كثيرة (٣).
وَالْحَقُّ بهذا الجمع «أولات» فينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، وإن لم يكن جمعاً،
وإنما هو اسم جمع؛ لأنه لا وَاِجْدَ له من لفظه، حُمِلَ على جمع المؤنث، كما حُمِلَ «أولو»
على جمع المذكر كما سيأتي، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمَلٍ﴾ ﴿٤﴾، (كُنَّ) كان
واسمها، و(أولات) خبرها، وعلامة نصبه الكسرة.
* * *

- (١) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٦٧.
موطن الشاهد: (حسرات).
وجه الاستشهاد: انتصاب «حسرات» في الآية الكريمة بالكسرة بدل الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
- (٢) ١١ سورة هود، الآية: ١١٤.
الإعراب: إن: حرف مشبّه بالفعل. الحسنات: اسم إن منصوب. يذهبن: فعل مضارع وفاعل. السيئات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
إعراب الجمل: (إن الحسنات...): (اسمية) تعليلية، أو استثنائية، لا محل لها. (يذهبن): (فعلية) في محل رفع خبر «إن».
موطن الشاهد: (الحسنات، السيئات).
وجه الاستشهاد: انتصاب كل من «الحسنات والسيئات» بالكسرة بدل الفتحة؛ لأنهما جمع مؤنث سالم.
- (٣) هناك خمسة أنواع تجمع جمع مؤنث قياساً مطرداً هي:
١ - ما فيه التاء؛ سواء أكان علماً نحو: فاطمة، وطلحة، أم اسم جنس، نحو: بنت، وذات بمعنى صاحبة.
٢ - علم مؤنث سواء أكان فيه التاء كما تقدّم، أم لا، نحو: هند، للعاقل، أو غيره نحو: غفراء؛ علم لراية لونها أغير.
٣ - صفة المذكر الذي لا يعقل، نحو: راسيات ومعدودات.
٤ - مصغر المذكر الذي لا يعقل، نحو: دريهمات.
٥ - اسم جنس المؤنث بألف التانيث الممدودة، أو المقصورة؛ اسماً، نحو: صحراء أو صفة، نحو: حُبلي، وما عدا ذلك مقصور على السماع، نحو: بنات أوبر، وبنات عرس وأذرعات. راجع التصريح على التوضيح: ٧٩/١، وابن عقيل: ٧٥/١، وشرح شذو الذهب (تحق. عبد الغني الدقر): ٥٠.
- (٤) ٦٥ سورة الطلاق، الآية: ٦.

[٣- الأسماء الستة]

ثم قلت: الثالث «ذو» بمعنى صاحب، وما أضيف لغير الياء من «أب» و«أخ» و«حم» و«هن» و«فم» بغير ميم؛ فإنها تعرب بالواو والألف والياء.

وأقول: الباب الثالث: مما خرج عن الأصل: الأسماء الستة المعتلة المضافة إلى غير ياء المتكلم؛ فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتخفص بالياء نيابة عن الكسرة.

وشرط الأول منها - وهو ذو - أن يكون بمعنى صاحب، تقول: «جاءني ذو مال» و«رأيت ذا مال» و«مررت بذي مال»، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(٣)، فوقع «ذو» في الأول خبراً لأن، فرفع بالواو، وفي الثاني خبراً لكان، فنصب بالألف، وفي الثالث صفة لظل، فجر بالياء؛ لأن الصفة تتبع الموصوف.

وإذا لم يكن «ذو» بمعنى صاحب؛ كان بمعنى الذي، وكان مبنياً على سكون الواو، تقول: «جاءني ذو قام» و«رأيت ذو قام» و«مررت بذو قام» وهي لغة طييء، على أن منهم

(١) ١٣ سورة الرعد، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (لذو مغفرة).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذو» بمعنى صاحب؛ فرفعت بالواو؛ لأنها من الأسماء الستة،

وأضيفت إلى غير ياء المتكلم.

(٢) ٦٨ سورة القلم، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (ذا مال).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذا» خبراً ل«كان» فنصب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة،

وأضيف إلى غير ياء المتكلم.

(٣) ٧٧ سورة المرسلات، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (ذو ثلاث).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذو» صفة ل«ظل» فهي مجرورة مثلها، وعلامة جرها الياء؛ لأن

«ذو» من الأسماء الستة، وأضيف إلى غير ياء المتكلم.

من يُجْرِيهَا مُجْرَى التِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ فَيَعْرِبُهَا بِالْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ^(١)؛ فيقول: «جَاءَنِي ذُو قَامٍ» و«رَأَيْتُ ذَا قَامٍ» وَمَرَرْتُ بِذِي قَامٍ. إِلَّا أَنْ ذَلِكَ شَاذٌ، وَالْمَشْهُورُ مَا قَدَّمَاهُ، وَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ: «لَا وَذُو فِي السَّمَاءِ عَرَشُهُ» فذو: موصولة بمعنى الذي، وما بعدها صلة، فلو كانت معربة لَجُرَّتْ بِوَاوِ الْقِسْمِ.

وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ شَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ مِضَافَةً إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ^(٢)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ»^(٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»^(٤) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ»^(٥)، فَوَقَعَ الْأَبُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى مَرْفُوعاً بِالْإِبْتِدَاءِ، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ

(١) وجاء على هذه اللغة قول الشاعر منظور بن سحيم الفقعسي:

فإمّا كرام موسرون لقيتهم فحسي من ذي عندهم ما كفانيا
أي: يكفيني من الذي عندهم ما كان قدر الكفاية، على رواية أبي الفتح ابن جني بالياء معرباً، ومن الرواة من يرويه: «فحسي من ذو عندهم» بالواو على المشهور من لغة طييء. وقيّد ابن الضائع إعرابها بالياء في حالة الجر؛ لأنه محلّ السماع. انظر شرح التصريح: ٦٣/١.

(٢) ومن شروطها أيضاً، أن تكون مفردة، لا مثناة، ولا مجموعة، وإلا أعربت إعراب المثني، وإعراب الجمع؛ وأن تكون مكبرة؛ فلو صُغرت؛ أعربت بالحركات الظاهرة؛ وألا تكون منسوبة، وإلا أعربت بالحركات الظاهرة. شرح شذور الذهب (تحق. الدق): ٥٢، حا: ٢. وجامع الدروس العربية: ٢٣٠/٢ - ٢٣١.

(٣) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (أبونا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أبونا» مبتدأ مرفوعاً بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وأضيف إلى غير ياء المتكلم.

(٤) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٨.

موطن الشاهد: (إن أبانا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أبانا» اسماً له «إن» ونصب بالالف؛ لأنه من الأسماء الستة، وأضيف إلى غير ياء المتكلم.

(٥) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٨١.

موطن الشاهد: (إلى أبيكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أبيكم» مجروراً بـ«إلى» وعلامة الجر: الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأضيف إلى غير ياء المتكلم.

منصوباً بإن، وفي الآية الثالثة مخفوضاً بإلى، وهو في جميع ذلك مضاف إلى غير الياء؛ فلهذا أعرب بالواو والألف والياء، وكذلك القول في الباقي.

ولو أُضِيفَتْ هذه الأسماء إلى ياء المتكلم كسرت أو أخرجها لمناسبة الياء، وكان إعرابها بحركات مُقَدَّرَةٌ قبل الياء؛ تقول: «هَذَا أَبِي» و«رَأَيْتُ أَبِي» و«مَرَرْتُ بِأَبِي» فَتُقَدَّرُ حركات الإعراب قبل ياء المتكلم، كما تفعل ذلك في نحو: «غَلَامِي».

* * *

فالأول كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾^(١) فيحتمل (أخي) وجهين؛ أحدهما: أن يكون بدلاً من (هذا) فيكون منصوباً؛ لأن البدل يتبع المبدل منه، فكأنه قال: إن أخي، والثاني: أن يكون خبراً؛ فيكون مرفوعاً، وجملة: (له تسع وتسعون نعجة) خبر ثان على الوجه الثاني، وهو الخبر على الوجه الأول.

والثاني كقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾^(٢) فيحتمل (أخي) ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون مرفوعاً، وذلك من ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون عطفاً على الضمير في (أملك) ذكره الزمخشري، وفيه نظر؛ لأن المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع لاسم الظاهر، لا تقول: «أقوم زيد» فكذلك لا يُعْطَفُ الاسم الظاهر على الاسم المرفوع.

فإن قلت: وأيضاً فكيف يعطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يوجد تأكيد كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾؟^(٣)

(١) ٣٨ سورة ص، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (إن هذا أخي).

وجه الاستشهاد: مجيء «أخي» محتملة لوجهين من الإعراب في الآية كما في المتن.

(٢) ٥ سورة المائدة، الآية: ٢٥.

موطن الشاهد: (وأخي).

وجه الاستشهاد: يجوز في «أخي» في هذه الآية ثلاثة أوجه، كما أوضح المؤلف في المتن.

(٣) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٥٤.

موطن الشاهد: (كنتم أنتم وآباؤكم).

قلتُ: الفصلُ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه يُقومُ مقامَ التأكيدِ.

الثاني: أن يكون عطفاً على محل «إن» واسمها، والتقدير: وأخي كذلك.

والفرقُ بين الوجهين أن المعطوف في الوجه الثاني مفردان على مفردين، كما تقول: إن زيدا منطلقاً وعمراً ذاهباً، وفي الوجه الثالث جملة على جملة، كما تقول: إن زيدا منطلقاً وعمراً ذاهباً.

الثاني: أن يكون منصوباً، وذلك من وجهين؛ أحدهما: أن يكون معطوفاً على اسم «إن»، والثاني أن يكون معطوفاً على (نفسى).

والثالث: أن يكون مخفوضاً، وذلك من وجه واحد، وهو أن يكون معطوفاً على الياء المخفوضة بإضافة النفس، وهذا الوجه لا يُجيزُهُ جمهورُ البصريين؛ لأن فيه العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض^(١).

* * *

[خلافهم في «الهن»]

ثم قلت: والأفصحُ في الهنِ النَّقْصُ.

وأقول: الهنُّ يُخالفُ الأبَّ والأخَ والحَمَّ، من جهة أنها إذا أفردت نَقَصَتْ أو أجزأته وصارت على حرفين، وإذا أُضِيقتْ تمت فصارت على ثلاثة أحرف، تقول: هذا أبُّ

= وجه الاستشهاد: أتى «أنتم» ضمير فصل يفيد التوكيد بين المتعاطفين؛ اسم كنتن و«أباؤكم».

(١) أجاز ابن مالك العطف على الضمير المجرور من دون إعادة الخافض، وأشار إلى ذلك في خلاصته:

وعود خافض لدى عطف على
وليس عندي لازماً إذ قد أتى
ضمير خفض لازماً قد جُعِلَ
في التثنية والنظم الصحيح مثبِتاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾ وقرأ حمزة: ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾ بجر الأرحام، معطوفة على الهاء من «به» من غير إعادة حرف الجر؛ فهو، لهذا جائز، غير أنه خلاف الأولى. انظر جامع الدروس العربية: ٢٥٢/٣، وشرح التصريح

حذف اللام، وأصله «أَبُو» فإذا أضفته قلت: هذا أبوك؛ وكذا الباقي، وأما «الهن» فإذا استعمل مفرداً نقص، وإذا أُضيف بقي في اللغة التّصْحِي على نَقْصِهِ، تقول: هذا هن، وهذا هنك؛ فيكون في الإفراد والإضافة على حد سواء، ومن العرب مَنْ يستعمله تاماً في حالة الإضافة؛ فيقول: هذا هنوك، ورأيت هنّاك، ومررت بهنّيك، وهي لغة قليلة^(١)، ولقّبتها لم يَطَّلِع عليها الفراء^(٢) ولا أبو القاسم الزّجاجي^(٣)، فادّعى أن الأسماء المعربة بالحروف خمسة لاستة.

واعلم أن لغة النقص مع كونها أكثر استعمالاً هي أفصحُ قياساً، وذلك؛ لأنّ ما كان ناقصاً في الإفراد فحقّه أن يبقى على نقصه في الإضافة، وذلك نحو: «يد» أصلها يدي، حذفوا لامها في الإفراد، وهي الياء، وجعلوا الإعراب على ما قبلها فقالوا: هذه يد، ثم ما أضافوها أبوها محذوفة اللام، قال الله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٤) وقال الله

(١) الأفتح في «الهن» إذا استعمل مضافاً النقص؛ أي حذف لامة، وهي الواو، وإلى ذلك، أشار الناظم بقوله:

«والتقص في هذا الأخير أحسن»

يعرب «الهن» بالحركات الثلاث على العين، وهي «التون»؛ فنقول: «هذا هنك، ورأيت هنك، ونظرت إلى هنك». انظر شرح التصريح: ٦٤/١.

(٢) الفراء: مرّت ترجمته.

(٣) الزّجاجي: أبو القاسم، عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجي النّحوي، تلميذ أبي إسحاق الزّجاج، قرأ عليه، ونسب إليه، وقرأ على أبي جعفر الطبري، وابن السّراج، والأخفش وغيرهم؛ له: الجمل في النّحو، وشرح أسماء الله الحسنی وغيرهما. مات سنة ٣٤٠ هـ. البلغة: ١٢١.

(٤) ٤٨ سورة الفتح، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (يد الله).

وجه الاستشهاد: حذف «الياء» من «يد» على الرّغم من كونها مضافة؛ لأنهم حذفوا لامها في الإفراد، وجعلوا الإعراب على ما قبلها، فقالوا: «هذه يد» ولمّا أضافوها، أبوها محذوفة اللام.

تعالى : ﴿لَيْسَ بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ (١) وقال الله تعالى : ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا﴾ (٢) .

فأما الآية الأولى فـ(يد) فيها مبتدأ مرفوع بالضمّة، و (الله) مضاف إليه مخفوض بالكسرة، و (فوق) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو متعلق بمحذوف هو الخبر: أي كأنه فوق أيديهم، و(أيديهم) مضاف ومضاف إليه، ورجعت الياء التي كانت في المفرد محذوفة، لأن التفسير يردُّ الأشياء إلى أصولها (٣) .

وأما الآية الثانية فاللام دالة على قَسَمٍ مقدر: أي والله لئن، وتسمى اللام المؤذنة والموَطئة؛ لأنها آذنت بالقسم ووطأت الجواب له، و(إن) حرف شرط، و(بسطة) فعل ماضٍ وفاعل، و(إليّ) جار ومجرور متعلق ببسطة، و(يدك) والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها جوازاً، لا بها نفسها خلافاً للكوفيين، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض باللام: أي للقتل، و(ما) نافية، و(أنا) اسمها إن قدرت حجازية وهو الظاهر (٤) ومبتدأ إن قدرت تميمية، والياء زائدة فلا تتعلق بشيء، وكذا جميع حروف الجر الزائدة و(باسط) خبر «ما» فيكون في موضع نصب، أو خبر المبتدأ فيكون في موضع رفع والجملة جواب القسم؛ فلا محل لها من الإعراب، وهي دالة على جواب الشرط المحذوف، والتقدير: والله ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إن بسطت إليّ يدك لتقتلني فإنا بباسط يدي إليك لأقتلك .

(١) ٥ سورة المائدة، الآية: ٢٨ .

موطن الشاهد: (يدك) .

وجه الاستشهاد: حذف «الياء» من «يد» على الرّغم من كونها مضافة إلى الضمير، كما في الآية السابقة .

(٢) ٣٨ سورة ص، الآية: ٤٤ .

موطن الشاهد: (بيدك) .

وجه الاستشهاد: حذف لام «يد» كما أسلفنا .

(٣) بعض العرب يعيدون الياء في التثنية، نحو قول الشاعر:

يديان يبضاوان عند مُحَلِّمٍ قد تمنعانك أن تذلّ وتضهدا

غير أن أكثر العرب لا يعيدونها في التثنية، كما جاء في التنزيل: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾ وفي

المثل: «يداك أوكتا وفوك نفخ» . مجمع الأمثال: ٤١٤/٢ .

(٤) كأن هذا الوجه هو الظاهر؛ لأنه لغة القرآن، ومعلوم أن القرآن نزل بلغة قريش . انظر شرح

الشذور (تحق . محيي الدين عبد الحميد): ٤٣، ح: ٥ .

وأما الآية الثالثة فواضحة، والضُّغْتُ: قَبْضَةٌ من حشيش مختلطة الرُّطْبِ باليَاسِ .

* * *

[٤ - المثنى]

ثم قلت: الرَّابِعُ الْمُثْنَى، كَالزَّيْدَانِ وَالْهِنْدَانِ، فَإِنَّهُ يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ، وَيُجْرُ وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورَ مَا بَعْدَهَا.

وأقول: الباب الرابع مما خرج عن الأصل: المثنى، وهو، كُلُّ اسم دال على اثنين، وكان اختصاراً للمتعاطفين^(١)، وذلك نحو: الزيدان والهندان؛ إذ كل منهما دال على اثنين. والأصل فيهما: زيدٌ وزيدٌ، وهندٌ وهندٌ، كما قال الحجاج^(٢): «إنا لله، مُحَمَّدٌ ومحمد في يَوْمٍ» ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهيةً منهم للتطويل والتكرار^(٣).

وحُكْمُ هذا الباب أن يرفع بالالف نيابةً عن الضمة، وأن يجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابةً عن الكسرة والفتحة، نحو: «جاء الزيدان» و«رأيت الزيدَيْنِ» و«مررتُ بالزَيْدَيْنِ» وكذلك تقول في «الهندان»، وإنما مثلتُ بالزيدان والهندان ليُعلم أن تشبيه المذكر والمؤنث في الحكم سواء^(٤)، بخلاف جمعهما السالم.

(١) أي: لأحد المتعاطفين.

(٢) الحجاج: أبو محمد، الحجاج بن يوسف الثقفي؛ أمر نصر بن عاصم بتنقيط القرآن في عهده. وُلِّيَ العراق، ثم الحرمين، بعد مقتل عبد الله بن الزبير. مات سنة ٩٥ هـ. وفيات الأعيان: ٢٩/٢.

(٣) ومنه قول الشاعر:

ليث وليث في مقامِ ضنكِ كلاهما ذو أشْرٍ ومَحْكِ

شرح الشذور (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ٥/٤٤، حا: ١.

(٤) ويشترط للتثنية ثمانية شروط عند الجمهور:

- ١ - الأفراد: فلا يثنى المثنى ولا الجمع.
- ٢ - الإعراب: فلا يثنى المبني، فأما «ذان وتان واللذان واللتان» فصيغ موضوعة للمثنى، وليست مثناة حقيقية على الأصح، عند جمهور البصريين.
- ٣ - عدم التركيب: فلا يثنى المركب تركيب إسناد اتفاقاً، ولا تركيب مزج على الأصح. وأما المركب تركيب إضافة من الأعلام؛ فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه.

ومن شواهد الرفع قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾^(١).

(قال) فعل ماضٍ، و(رجلان) فاعل، والفاعل مرفوع، وعلامة الرفع هنا الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني، ومعمول (يخافون) محذوف: أي يخافون الله، وجملة (أنعم الله عليهما) تحتل أن تكون خبرية فتكون في موضع رفع على أنها صفة ثانية لرجلان. والمغنى: قال رجلان موصوفان بأنهما من الذين يخافون، وبأنهما أنعم الله عليهما بالإيمان، وتحتل أن تكون دعائية مثلها في قولك: «جاءني زيدٌ رحمه الله!» فتكون معترضة بين القول والمقول، ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة، ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الشاعر^(٢): [السريع]

٤ - التنكير: فلا يثنى العلم باقياً على علميته بل ينكر، ثم يثنى.

٥ - اتفاق اللفظ، نحو: الأبوان؛ للأب والأم من باب التّغليب.

٦ - اتفاق المعنى: فلا يثنى المشترك، ولا الحقيقة والمجاز. وأما قولهم: «القلم أحد

اللسانين» فشاذاً.

٧ - ألا يستغنى بثنية غيره عن ثنيته: فلا يثنى سواء؛ لأنهم استغنوا بثنية «سي» عن

ثنيته، فقالوا: سيان، ولم يقولوا: سواء؛ وأن لا يستغنى بملحق المثني عن ثنيته، فلا

يثنى «أجمع وجمعاء» استغناء بـ«كلا وكلتا».

٨ - أن يكون له ثان في الوجود: فلا يثنى «الشمس والقمر» وأما قولهم: القمران

للشمس، وللقمر فمِن باب المجاز. فكل اسم استوفى هذه الشروط؛ فهو مثني حقيقة،

ويعرب بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً على المشهور. وانظر شرح التصريح: ٦٧/١.

(١) ٥ سورة المائدة، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (رجلان).

وجه الاستشهاد: مجيء «رجلان» فاعلاً مرفوعاً بالألف؛ لأنه مثني.

(٢) الشاعر هو: أبو المنهال، عوف بن محلم الخزاعي بالولاء، الشيباني، أحد العلماء، الأدباء،

الرواة، التّدماء، الشعراء، كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس. مات سنة ٢٢٠ هـ.

فوات الوفيات: ١٦٢/٣.

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبَلَّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ (١)
ومن شواهد الجر قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ

(١) تخريج الشاهد: البيت من جملة أبيات لعوف، قالها لعبد الله بن طاهر بن الحسين؛ روى ياقوت في معجم البلدان، أن عوفاً دخل على عبد الله ذات يوم فحدثه، وسأله: كم سنك؟، فلم يسمع. فلما أراد أن يقوم، قال عبد الله للحاجب: خذ بيده، فلما توارى عوف، قال له الحاجب: إن الأمير سالك عن سنك، فلم تجبه. قال: لم أسمع، فردني إليه، فردّه، فقال: يا بن الذي دان له المشرقان طراً وقد دان له المغربان
إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبَلَّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

والبيت في: معجم البلدان: ٢٣٩/٥، ومعجم البلدان: ١٤٣/١٦، والسدر: ٢٠٧/١، وشرح التلخيص: ١٨٠/٣، وأمالى القالي: ٥٠/١، وأمالى ابن الشجري: ٢١٥/١، والهمع: ١٤٨/١، والمغني (٥٠٨/٧٢٢)، وشرح أبيات المغني، للبعدادي (تحق). رباح والذفاق: ١٩٩/٦، ٥٠٢، وشرح أبيات المغني، للسيوطي: ٢٢٥/٢.
المفردات الغريبة: تَرْجُمَانٍ: من ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر، وأصله: الذي ينقل إليك كلام غيرك عن لغته إلى لغتك.

معنى البيت: يعتذر الشاعر إلى ممدوحه قائلاً: إنني بلغت سن الثمانين - بلغك الله إياها، وأطال عمرك - فضعف سمعي وبصري، وأحوجني ضعف سمعي إلى ترجمان قريب مني، يبلغني ما يخاطبني به الناس.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. الثمانين: اسمه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وبلغتها: الواو اعتراضية. بلغتها: فعل ماضٍ مبني للمجهول، جاء بمعنى الدعاء، والتاء: نائب فاعل، و(ها) مفعول به. قد: حرف تحقيق. أحوجت: فعل ماضٍ، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. سمعي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه. (إلى ترجمان): متعلق بـ«أحوج».

إعراب الجمل: (إن الثمانين...): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (بلغتها): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. (أحوجت): (فعلية) في محل رفع خبر «إن».
موطن الشاهد: (وبلغتها).

وجه الاستشهاد: مجيء جملة «وبلغتها» معترضة بين اسم إن وخبرها؛ والمراد من هذا الاعتراض الدعاء للممدوح بأن يطول عمره حتى يبلغ الثمانين؛ ومعلوم أن الجملة المعترضة، لا محل لها من الإعراب. ومجيء البيت للتمثيل والاستئناس؛ لأن صاحبه، لا يحتج بشعره؛ لتأخره.

عَظِيمٍ ﴿١﴾ ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ﴿٢﴾ ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ﴾ ﴿٣﴾.

ومثال النصب قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ ﴿٤﴾.

(ربنا) منادى [مضاف] حذف قبله حرفُ النداء، والتقدير: يا رَبَّنَا، و (أر) فعل دُعاء، ولا تقل فعل أمر تأديباً، والفاعلُ مستترٌ، و (نا) مفعول أول، و (الذين) مفعول ثان، وعلامة نصبه الياء، وما بعده صلة.

[أوجه القراءات في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾]

وقد اجتمع النصبُ بالياء والرفعُ بالالف في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾ ﴿٥﴾، وفي هذا الموضع قراءات، إحداها: هُذِه، وهي تشديدُ النونِ من «إِنْ» و«هذَيْن» بالياء، وهي قراءة أبي عَمْرٍو، وهي جارية على سَنَنِ العربية؛ فإن «إِنْ» تنصب الاسم وترفع الخبر،

(١) ٤٣ سورة الزخرف، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (القيتين).

وجه الاستشهاد: مجيء «القيتين» مجروراً بـ«من» وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى.

(٢) ٤١ سورة فصلت، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (يومين).

وجه الاستشهاد: مجيء «يومين» مجروراً بـ«في» وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى.

(٣) ٣ سورة آل عمران، الآية: ١٣.

موطن الشاهد: (فتين).

وجه الاستشهاد: مجيء «فتين» مجروراً بـ«في» وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى.

(٤) ٤١ سورة فصلت، الآية: ٢٩.

موطن الشاهد: (الذين).

وجه الاستشهاد: عدّ ابن هشام «الذين» مفعولاً به ثانياً وعلامة نصبه الياء؛ فأعربه على أنه مثنى حقيقة؛ وهذا رأي ضعيف عند النحاة، اتبع فيه ابن هشام ابن مالك؛ ومذهب المحققين، أنه مبني، وأنه وضع على صيغة المثنى في الأحوال الثلاثة. شرح الشذور (تحق. الدقر): ٦٠، حا: ١.

(٥) ٢٠ سورة طه، الآية: ٦٣.

موطن الشاهد: (إن هذَيْنِ لساحران).

وجه الاستشهاد: نصب «هذَيْن» بالياء؛ لأنه مثنى، وارتفع «ساحران» بالالف؛ لأنه خبر إن. وعلى قراءة تخفيف «إن» وإهمالها. هذان: مبتدأ مرفوع بالالف.

و «هذین» اسمها؛ فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى، و «ساحران» خبرها فرفعه بالألف، والثانية: «إن» بالتخفيف «هذَانِ» بالألف، وتوجيهها أن الأصل (إِنَّ هَذَيْنِ) فخففت (إن) بحذف النون الثانية، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خُفِّتْ، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالألف، ونظيره أنك تقول: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ؛ فإذا خُفِّتْ، فالأفصح أن تقول: إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ، على الابتداء والخبر؛ قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١)، والثالثة: «إن» بالتشديد «هذَانِ» بالألف، وهي مشكلة؛ لأن «إِنَّ» المُشَدَّدَةُ يجب إعمالها؛ فكان الظاهر الإتيان بالياء كما في القراءة الأولى، وقد أجيب عليها بأوجه؛ أحدها: أن لغة بلحارث بن كعب، وختعم، وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائماً؛ تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، قال^(٢): [الطويل]

١٤ - * تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً^(٣) *

(١) ٨٦ سورة الطارق، الآية: ٤.

أوجه القراءات: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب بتخفيف الميم من «لما» وقرأ الباقون بتشديدها. النشر: ٢/٢٨٠، والتيسير: ٢٢١. موطن الشاهد: (إن كل).

وجه الاستشهاد: خُفِّتْ «إن» الثقيلة؛ فصارت «كل» مبتدأ، و«نفس» مضافاً إليه. لما: اللام حرف ابتداء، وما: زائدة. (عليها): متعلق بمحذوف خبر مقدم. حافظ: مبتدأ مؤخر؛ وجملة المبتدأ المؤخر وخبره في محل رفع المبتدأ «كل». وأما من شدد «لما» جعلها بمعنى «إلا» وجعل «إن» بمعنى «ما»؛ والتقدير: ما كل نفس إلا عليها حافظ. حكى سيويه: نشدتك الله لما فعلت، أي: إلا فعلت. انظر مشكل إعراب القرآن: ٢/٤٦٩.

(٢) لم ينسب إلى قائل معين، ونسبه صاحب اللسان، إلى هوبر الحارثي.

(٣) تخريج البيت: هذا صدر بيت وعجزه:

«دعته إلى هابي التراب عقيماً»

وهو من شواهد: همع الهوامع: ٤/١، والذّرر للوامع: ١/١٤، واللّسان: مادة (هـ ب ا) ورواه على الوجه الأصح:

«تزوّد منّا بين أذنيه طعنة»

المفردات الغريبة: هابي التراب: ما ارتفع ودق. العقيم: التي لا تُشئ؛ لأنها نافذة. معنى الشاهد: يصف الشاعر رجلاً قتله أبطالهم؛ حيث طعنوه طعنة واحدة لم تُشئ؛ لأنها طعنة خبير بموضع القتل، فخر ميتاً.

وقال الآخر^(١): [الرَّجَز]

١٥ - إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(٢)

= الإعراب: تزوّد: فعل ماضٍ، وفاعله: هو. بين: متعلق بـ«تزوّد» وهو مضاف. (أزناه): مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذر (على رواية المؤلف)؛ وأما على رواية «اللسان»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنى؛ وهو الصّحيح، والهاء: مضاف إليه طعنة: مفعول به لـ«تزوّد» دعته: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. (إلى هابي): متعلق بـ«دعته» وهو مضاف. التراب: مضاف إليه. عقيم: (بالرفع) خبر لمبتدأ محذوف وهي في المعنى وصف للطعنة.

إعراب الجمل: (تزوّد...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (دعته إلى...): (فعلية) في محل نصب صفة لـ«طعنة».

موطن الشّاهد: (بين أذناه).

وجه الاستشهاد: أت «أذناه» - على رواية المؤلف - على لغة بلحارث بن كعب وخنعم وزبيد، وكنانة وبنو العنبر وبنو هجيم ويطون من ربيعة: (بكر بن وائل، وزبيد، وهمدان، وعذرة)، حيث يعاملون المثنى معاملة المقصور؛ أي: يلتزمون الألف في الرفع والنصب والجر، ويقدّرون الحركات عليها، كما تقدّر على الاسم المقصور؛ وأما على رواية اللسان، فليس في هذا البيت شاهد على هذه اللّغة. انظر التصريح: ٦٨/١، وانظر شرح ابن عقيل (ط. دار الفكر) ٥١/١، حا: ١.

(١) نسبة بعضهم إلى رؤية بن العجاج، وهو من أفصح الرّجاز، واحتجّ العلماء بشعره ولغته. قال

الخليل يوم وفاته: «دفنا اللّغة والشعر والفصاحة» مات سنة ١٤٥ هـ. الشعر والشعراء:

٥٩٤/٢، والأغاني: ١٢٢/١٨. ونسب البيت أيضاً إلى أبي النّجم، الفضل بن قدامة

العجلي، كما في شرح القاموس، كما نسبة بعضهم إلى بعض أهل اليمن.

(٢) تخريج الشّاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٦/١/٩)، والأشموني

(٢٩/١/١٦)، وابن عقيل (٥١/١/٦)، والمغني (٥٨/٥٢)، والهمع (٣٩/١/٢٤)،

والدّر اللوامع: ١٢/١.

المفردات الغريبة المجد: العزّ والشرف غاياتها: المراد بالغايتين شرف النسب، وشرف

الحسب؛ أو المراد أنهما بلغا المنتهى في الأمرين معاً.

معنى الشّاهد: إنّ أبا هذه المرأة وجدّها، قد بلغا نهاية المجد، ووصلا في الشرف إلى

النهاية؛ فطاب نسبهما، وكرم حسبهما.

الإعراب: إنّ: حرف مشبّه بالفعل أباهَا: (أبا) اسم إنّ منصوب بالألف؛ لأنّه من الأسماء =

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف، وذلك مثال مجيء المجرور بالألف، والثاني: أن «إن» بمعنى نعم مثلها فيما حكى أن رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً فلم يُعْطه، فقال: لعن الله ناقَةَ حَمَلْتِي إليك، فقال: إن وراكِبَهَا، أي: نعم ولعن الله رَاكِبَهَا، و«إن» التي بمعنى نعم لا تعمل شيئاً، كما أن نعم كذلك، ف(هذان) مبتدأ مرفوع بالألف، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف، أي: لهما ساحران، والجملة خبر (هذان) ولا يكون (لساحران) خبر (هذان) لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ، والثالث: أن الأصل إنه هذان لهما ساحران؛ فالهاء ضمير الشأن، وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع على أنها خبر «إن» ثم حُذِفَ المبتدأ وهو كثير، وحُذِفَ ضمير الشأن كما حُذِفَ من قوله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ»^(١)، ومن قول بعض العرب: «إنَّ بِكَ زَيْدٌ

= السَّتَّة، و(ها) مضاف إليه. وأبأ: حرف عطف واسم معطوف منصوب بالالف أيضاً، وهو مضاف. أبأها: (أبأ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتعدُّر، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. بلغا: فعل ماضٍ، والألف: فاعل. (في المجد): متعلِّق بـ«بلغا». غايتاها: (غايتا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعدُّر، و«ها»: مضاف إليه. إعراب الجمل: (إنَّ أبأها...): (اسمِيَّة) ابتدائية، لا محل لها. (بلغا في المجد...): (فعلِيَّة) في محل رفع خبر إنَّ. مواضع الشاهد: (غايتاها - أبأ أبأها).

وجه الاستشهاد: وقعت لفظة «غايتاها» مفعولاً به، وهي مثني؛ ومعلوم أن علامة نصب المثني الياء؛ غير أن الشاعر، أتى بها على لغة من يعامل المثني معاملة الاسم المقصور، حيث تكون علامة الرفع والنصب والجر مقدَّرة على الألف، وهذه اللغة مرجوحة، والأشهر أن تأتي: غايتها على لغة الجمهور المشهورة. وفي البيت شاهد آخر «أبأ أبأها»؛ حيث إن «أبأها» وقع مضافاً إليه، وهو من الأسماء السَّتَّة التي تجر بالياء في لغة جمهور النحاة، فكان عليه أن يقول: أبأ أبيها. إلا أن قوماً من العرب يلزمون الأسماء السَّتَّة الألف، في الأحوال كلها، وتكون علامة الرفع والنصب والجر مقدَّرة عليها، وأتى بيت الشاعر عليها.

(١) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم في صحيحهما؛ وفي رواية مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه: «إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ»، وله رواية أخرى: «إنَّ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَاباً الْمَصُورُونَ». وفي رواية عائشة - رضي الله عنها - «يا عائشة، أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ»؛ وفي رواية: «إنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ =

مأخوذ». والرابع: أنه لما نُثِّيَ «هذا» اجتمع ألفان: أَلِفُ هذا، وأَلِفُ التثنية؛ فوجب حَذْفُ واحدة منهما لاتقاء الساكنين؛ فمن قَدَّرَ المحذوفة أَلِفَ «هذا» والباقية أَلِفَ التثنية قلبها في الجبر والنصب ياء، وَمَنْ قَدَّرَ العَكْسَ لم يغير الألف عن لفظها، والخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحِدِ - وهو «هذا» - جعل كذلك في التثنية؛ ليكون المشى كالمفرد؛ لأنه فرَعٌ عليه.

واختار هذا القول الإمام العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية^(١) رحمه الله، وزعم أن بناء المشى إذا كان مفرده مبنياً أفصح من إعرابه، قال: وقد تَفَقَّنَ لذلك غيرُ واحدٍ من حُذَّاقِ النحاة.

ثم اعترض على نفسه بأمرين؛ أحدهما: أن السبعة أجمعوا على الياء في قوله تعالى: ﴿إِحْدَى أَبْتَيَّ هَاتَيْنِ﴾^(٢) مع أن «هاتين» تثنية «هاتا» وهو مبني، والثاني: أن «الذي» مبني، وقد قالوا في تثنيته اللَّذَيْنِ في الجبر والنصب، وهي لُغَةٌ القرآن كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾^(٣).

= عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور». انظر جامع الأصول، لابن الأثير: ٤٥٢/٥، وشرح شواهد التوضيح: ١٤٨.

موطن الشاهد: (إن من أشد الناس عذاباً المصورون).

وجه الاستشهاد: مجيء اسم «إن» ضمير الشأن المحذوف؛ لأنها في هذا الحديث عاملة ولا يمكن أن تهمل وهي مشددة، وفي الوقت نفسه جاءت «المصورون» مرفوعة، فدل على أنها ليست اسمها؛ فبقي احتمال واحد، وهو أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف.

(١) ابن تيمية: شيخ الإسلام، تقي الدين، أحمد بن عبد السلام النُميري، الحراني، الحنبلي؛ فقيه مفسر، حافظ، محدث، ذو تصانيف كثيرة، واجتهادات معروفة؛ له: الفتاوى، والإيمان وغيرهما. مات سنة ٧٢٨ هـ. الوافي بالوفيات: ١٥/٧، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٦، الدرر الكامنة: ١٤٤/١، وفوات الوفيات: ٧٤/١ وما بعدها.

(٢) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٢٧.

موطن الشاهد: (هاتين).

وجه الاستشهاد: مجيء «هاتين» في الآية الكريمة معربة أفصح منها مبنية؛ لمناسبة «ابتتي».

(٣) ٤١ سورة فصلت، الآية: ٢٩.

موطن الشاهد: (اللذين أضلانا).

وجه الاستشهاد: عد المؤلف «الذان» تثنية اسم ثلاثي، وعد «هذان» تثنية اسم على

وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء «هاتين» بالياء على لغة الإعراب؛ لمناسبة «ابتنِي» قال: فالإعراب هنا أفصحُ من البناء؛ لأجل المناسبة، كما أن البناء في ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾^(١) أفصحُ من الإعراب؛ لمناسبة الألف في «هذان» للألف في «ساحران».

وأجاب عن الثاني بالفرق بين «اللدان» و«هذان» بأن «اللدان» تشية اسم ثلاثي؛ فهو شبه بالزيدان، و«هذان» تشية اسم على حرفين؛ فهو عَرِيْقٌ في البناء لشبهه بالحروف. قال رحمه الله تعالى: وقد زعم قوم أن قراءة مَنْ قرأ (إن هذان) لحن، وأن عثمان^(٢) رضي الله عنه قال: إن في المصحف لحنًا وَسَقِيمُهُ العرب بألستها، وهذا خبرٌ باطل لا يصح من وجوه؛ أحدها: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات، فكيف يُقَرِّونَ اللحنَ في القرآن، مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته؟ والثاني: أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقبح في الكلام، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف؟ والثالث: أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألستها غير مستقيم؛ لأن المصحفَ الكريمَ يَقْفُ عليه العربيُّ والعجميُّ، والرابع: أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت^(٣) أراد أن يكتب (التابوت) بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك، ورفعوه إلى عثمان - رضي الله عنهم! - وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش، ولما بلغ عمر^(٤)

= حرفين؛ فالأول أقرب إلى الأسماء والإعراب، بينما الثاني عريق في البناء لشبهه بالحروف، كما جاء في المتن.

(١) سورة طه، الآية: ٦٣.

موطن الشاهد: (إن هذان لساحران): مرّ تخريجها.

وجه الاستشهاد: استشهد ابن هشام على أن «هذان» في الآية إلى البناء أقرب منها إلى الإعراب؛ لمناسبة الألف في «ساحران» كما أشار المؤلف.

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، لقب بذي النورين؛ لأنه تزوج ابنتي الرسول ﷺ، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. مات سنة ٣٥ هـ.

(٣) زيد بن ثابت: هو زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، وأحد كتّاب الوحي، ولد سنة ١١ ق.هـ، ومات سنة ٤٥ هـ. الأعلام، للزركلي: ٩٥/٣.

(٤) عمر بن الخطاب: أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب أمير المؤمنين، اشتهر بورعه وتقواه وزهده. مات - رضي الله عنه - سنة ٢٣ هـ.

رضي الله عنه أن ابن مسعود^(١) رضي الله عنه قرأ: ﴿عَتَى حِينَ﴾^(٢) على لغة هذيل أنكرو ذلك عليه، وقال: أقرىء الناس بلغة قريش؛ فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم، ولم ينزله بلغة هذيل، انتهى كلامه ملخصاً.

وقال المهدي^(٣) في شرح الهداية: وما روي عن عائشة^(٤) - رضي الله عنها! - من قولها: «إن في القرآن لحناً ستقيمه العرب بألسنتها» لم يصح، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٥) والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان، انتهى.

(١) عبد الله بن مسعود: هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، روى أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ، مات سنة ٣٢ هـ.

(٢) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٣٥.

أوجه القراءات: قرأ الحسن البصري «لتسجنن» بالثاء، وقرأ ابن مسعود «حتى» حين: عتى حين. وقرأ الباقرن بالياء في «يُسجنن» والحاء في «عتى». انظر مختصر في شواذ القرآن: ٦٣.

موطن الشاهد: (حتى حين).

وجه الاستشهاد: استشهد بقراءة عبد الله بن مسعود «عتى حين» الذي قرأ على لغة هذيل، التي تنطق حتى عتى.

(٣) المهدي: أبو العباس، أحمد بن عمار؛ أو ابن محمد، عالم بارع في النحو، والقراءات، والتفسير؛ له مصنفات مفيدة، منها: شرح كتاب الهداية في القراءات؛ والمهدي: نسبة إلى المهديّة، وهي مدينة بينها وبين القيروان مرحلتان. مات سنة ٤٤٠ هـ. إنباه الرواة: ٩١/١، وغيبة الوعاة: ٣٥١/١، وطبقات القراء: ٩٢/١، والبلغة: ٢٧.

(٤) عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، تزوجها رسول الله ﷺ، ولم يتزوج بكراً غيرها، وتوفي عنها عليه الصلاة والسلام، وهي ابنة ثمانين سنة. ماتت في خلافة معاوية - ولها سبع وستون سنة - عام ٥٨ هـ. وفيات الأعيان: ١٧/٣ - ١٩، والاستيعاب: ١٨٨١، وأسد الغابة: ٥٠١/٥، وتهذيب التهذيب: ٣٣/١٢.

(٥) ٤١ سورة فصلت، الآية: ٤٢.

موطن الشاهد: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه).

وجه الاستشهاد: استشهد بهذه الآية؛ لبيان أن القرآن الكريم محفوظ من أي زيادة أو نقصان أو لحن كما هو واضح في المتن.

وهذا الأثر إنما هو مشهور عن عثمان^(١) رضي الله عنه، كما تقدّم من كلام ابن يميّة^(٢) رحمه الله، لا عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره المهدي، وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء^(٣) عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها رضي الله عنها سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾^(٤) بعد قوله: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ﴾، وعن قوله تعالى في المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ﴾^(٥)، وعن قوله تعالى في سورة طه: ﴿إِنَّ هَذَا نِسْأَحِرَانِ﴾^(٦)، فقالت: يا ابن أخي، هذا خطأ من لكاتب، روى هذه القصة الثعلبي^(٧) وغيره من المفسرين، وهذا أيضاً بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها؛ فإن هذه القراءات كلها موجهة كما مر في هذه الآية، وكما سيأتي إن شاء الله تعالى في الآيتين الأخيرتين عند الكلام على الجمع، وهي قراءة جميع السبعة في

(١) مرت ترجمته.

(٢) مرت ترجمته.

(٣) مرت ترجمته.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٦٢.

موطن الشاهد: (المقيمين الصلاة).

وجه الاستشهاد: مجيء «المقيمين» منصوبة بعد «الراسخون» وتأويلها على هذه القراءة: أنها منصوبة بفعل محذوف؛ والتقدير: وأعني المقيمين الصلاة؛ أو أخص المقيمين.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٩.

موطن الشاهد: (والصابثون).

وجه الاستشهاد: جاءت «الصابثون» مرفوعة على موضع «إن وما عملت فيه» وخبر «إن» منوي قبل الصابثين؛ فلذلك جاز العطف على الموضع؛ وقال الفراء: معطوف على المضمرة في «هادوا» وهو غلط، وقيل: مرفوع على أصله قبل دخول إن، وقيل: رفع على لغة بلحارث بن كعب، وقيل: غير ذلك. انظر تفصيل هذه الأوجه في: مشكل إعراب القرآن:

٢٣٧/١ - ٢٣٩.

(٦) مر تخريجها وإعرابها.

(٧) الثعلبي: أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعلبي، الجزائري، المغربي، المالكي، الإمام الحجة. اتفق الناس على صلاحه وإمامته؛ من مؤلفاته: الجواهر الحسان في تفسير القرآن. مات سنة ٨٧٦ هـ. الضوء اللامع: ١٥٢/٤، والتفسير والمفسرون:

٢٤٧/١.

(المقيمين) و (الصّابثون) وقرآءة الأكثر في (إنّ هذان) فلا يَتَّجِهُ القولُ بأنّها خطأ؛ لصحّتها في العربية وثبوتها في النقل.

[ما يلحق بالمشنى خمسة ألفاظ]

ثم قلت: وَالْحَقُّ بِهِ اثْنَانِ وَاثْنَانِ وَثْنَانٍ، مُطْلَقًا، وَكِلَا وَكِلْتَا، مُضَافَيْنِ إِلَى مُضْمَرٍ.

وأقول: الحق بالمشنى خمسة ألفاظ - وهي: اثنان، للمذكرين، واثنتان، للمؤنثتين، في لغة الحجاز، وثنان لهما في لغة تميم - وهذه الثلاثة تجري مجرى المشنى في إعرابها دائماً، من غير شرط، وإنما لم نسمها مثناة لأنها ليست اختصاراً للمتعاطفين؛ إذ لا مفرد لها، لا يقال: «اثن» ولا «اثنة» ولا «ثنت».

ومن شواهد رفعها بالألف قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(١) (فـ) اثنتان، فاعل بانفجرت، وقوله تعالى: ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾^(٢) (فـ) اثنان) مرفوع: إما على أنه خبر المبتدأ، وهو شهادة، وذلك على أن الأصل شهادة بينكم شهادة اثنين، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع [ارتفاعه] وإنما قدرنا هذا المضاف لأن المبتدأ لا بد أن يكون عين الخبر نحو: «زيد أخوك» أو مشبهه به نحو: «زيد أسد» والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشبهة بهما، وإما على أنه فاعل بالمصدر، وهو الشهادة، والتقدير: ومما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان.

ومن شواهد النصب قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾^(٣)، ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا

(١) ٢ سورة البقرة، الآية: ٦٠.

موطن الشاهد: (اثنتا عشرة).

وجه الاستشهاد: ارتفاع «اثنتا عشرة» على الفاعلية، وارتفع «اثنتا» بالألف؛ لأنه ملحق

بالمشنى.

(٢) ٥ سورة المائدة، الآية: ١٠٦.

موطن الشاهد: (اثنان).

وجه الاستشهاد: ارتفاع «اثنان» على الخبرية لـ «شهادة» وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق

بالمشنى.

(٣) ٣٦ سورة يس، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (اثنين).

اِثْنَتَيْنِ ﴿١﴾ ، فدائنين (مفعول به ، واثنين) مفعول مطلق : أي : إمامتين ، وكذلك : ﴿ وَأَحْيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ ﴾ ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ ﴿٢﴾ ، فدائني (مفعول بعثنا) وعلامة نصبه الياء .

والكلمتان الرابعة والخامسة : كِلَا ، وَكِلْتَا ، وَشَرَطُ إِجْرَائِهِمَا مُجْرَى المثنى إِضَافَتُهُمَا إلى المضمرة ، تقول : جاءني كِلَاهُمَا ، ورأيت كِلَيْهِمَا ، ومررت بِكِلَيْهِمَا ، وكذا في كلتا ، قال الله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ ﴿٣﴾ ، ف(أحدهما) فاعل ، و(كلاهما) معطوف عليه ، والألف علامة لرفعه ؛ لأنه مضاف إلى الضمير ، ويقرأ (إمَّا يَبْلُغَانِ) بالألف ؛ فالألف فاعل ، و(أحدهما) فاعل بفعل محذوف ، وتقديره : إن يَبْلُغُهُ

= وجه الاستشهاد : انتصاب «اثنين» على المفعولية ، وعلامة النصب الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

(١) سورة غافر ، الآية : ١١ .

موطن الشاهد : (اثنين) .

وجه الاستشهاد : انتصاب «اثنين» على أنه مفعول مطلق ، وكذا الحال في قوله تعالى : ﴿ أَحْيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ ﴾ ؛ وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ١٢ .

موطن الشاهد : (اثني عشر) .

وجه الاستشهاد : انتصاب «اثنين» على المفعولية لـ«بعثنا» ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٢٣ .

موطن الشاهد : (كلاهما) .

وجه الاستشهاد : أتى «أحدهما» فاعلاً ، و«كلاهما» معطوفاً عليه مرفوعاً مثله ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مضاف إلى الضمير ؛ وفي «كلا وكلتا» ثلاث لغات :

١ - أن يعربا إعراب المثنى سواء أضيفا إلى مضمرة أو ظاهر .

٢ - أن يعربا إعراب الاسم المقصور مطلقاً .

٣ - أن يعربا إعراب المثنى ، إن أضيفا إلى مضمرة ، وإعراب الاسم المقصور ، إن

أضيفا إلى اسم ظاهر ؛ وهذا ما عليه جمهور النحاة .

أحدهما أو كلاهما، وفائدة إعادة ذلك التوكيد، وقيل: إن (أحدهما) بدل من الألف، أو فاعل (يبلغان) على أن الألف علامة، وليس بشيء^(١)، فتأمل ذلك.

فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال، وكان إعرابهما حينئذ بحركات مُقَدَّرَةٌ في تلك الألف، قال الله تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا﴾^(٢)، أي: كل واحدة من الجنتين أعطت ثمرتها، ولم تنقص منه شيئاً، ف(كلتا) مبتدأ، و(آتت أكلها) فعل ماضٍ، والتاء علامة التانيث، وفاعله مستتر، ومفعول ومضاف إليه، والجملة خبر، وعلامة الرفع في (كلتا) ضمة مقدرة على الألف؛ فإنه مضاف للظاهر.

* * *

[٥ - جمع المذكر السالم]

ثم قلت: الخَامِسُ جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، كَالزُّيُودِ وَالْمُسْلِمُونَ؛ فَإِنَّهُ يُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَيُجْرُ وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا.

واقول: الباب الخامس: مما خرج عن الأصل: جمع المذكر السالم، واحترزت بالمذكر عن المؤنث كهَنَدَاتٍ وَزَيْنَبَاتٍ، وبالسالم عن المُكْسِرِ كغِلْمَانٍ وَزُيُودٍ.

(١) إعراب «أحدهما» بدلاً مما قبله وَهَمٌّ؛ لأنه يضعف المعنى؛ لأن البدل، هو الذي يكون مقصوداً بالحكم؛ فلو جعلناه بدلاً؛ لأفاد أن المقصود هو بلوغ أحدهما الكبير، مع أن المقصود التوكيد والتعميم؛ وهذا المعنى، إنما يدل عليه جعل «أحدهما» فاعلاً بفعل محذوف، يدل عليه المذكور؛ وكذلك الحال، إذا جعلناه فاعلاً مع وجود الألف، على قراءة «يبلغان» وعددنا الألف حرفاً دالاً على التثنية وذلك، لأن:

(أ) لغة الجمهور من العرب، لا تبيح ذلك؛ لأنها تجرد الفعل من علامتي التثنية والجمع.

(ب) أن لغة «أكلوني البراغيث» الضعيفة، إنما تجيز لحاق علامة التثنية والجمع للفعل، إذا كان فاعله مثنى أو مفردين عطف ثانيهما على الأول بالواو، على خلاف في الأخير، وما هنا ليس واحداً منهما. انظر شرح التصريح: ٦٨/١.

(٢) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٣٣.

موطن الشاهد: (كلتا).

وجه الاستشهاد: مجيء «كلتا» مبتدأ مرفوعاً. وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، من ظهورهما التعذر، ولم تعرب بالألف؛ لأنها أضيفت إلى الاسم الظاهر، لا المضمرة.

وَحُكْمُ هَذَا الْجَمْعِ أَنَّهُ يَرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةَ عَنِ الضَّمَّةِ، وَيَجْرُ وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا نِيَابَةَ عَنِ الْكَسْرِ وَالْفَتْحَةِ، تَقُولُ: جَاءَ الزَّيْدُونَ وَالْمُسْلِمُونَ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا مَثَلْتُ بِالْمَثَالِينَ لِيَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ يَكُونُ فِي أَعْلَامِ الْعُقَلَاءِ وَصِفَاتِهِمْ.

* * *

فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا تَصْنَعُ فِي (الْمُقِيمِينَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾^(١) فَإِنَّهُ جَاءَ بِالْيَاءِ، وَقَدْ كَانَ مَقْتَضَى قِيَاسِ مَا ذَكَرْتُ أَنْ يَكُونَ بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ مَرْفُوعٌ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ يَرْفَعُ بِالْوَاوِ كَمَا ذَكَرْتُ؟ وَمَا تَصْنَعُ بِ(الصَّابِثُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي السُّورَةِ الَّتِي تَلِيهَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ﴾^(٢) فَإِنَّهُ جَاءَ بِالْوَاوِ، وَقَدْ كَانَ مَقْتَضَى قِيَاسِ مَا ذَكَرْتُ أَنْ يَكُونَ (وَالصَّابِثِينَ) بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَنْصُوبِ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْيَاءِ كَمَا ذَكَرْتُ؟

قُلْتَ: أَمَا الْآيَةُ الْأُولَى فِيهَا أَوْجُهُ، أَرْجَحُهَا وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ «الْمُقِيمِينَ» نَصْبٌ

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١٦٢.

موطن الشاهد: (المقيمين).

وجه الاستشهاد: انتصاب «المقيمين» بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم؛ وتوجيه إعرابه كالاتي:

(أ) إما أن تكون لفظة «المقيمين» نصبت على المدح؛ والتقدير: أمدح المقيمين،

وهذا رأي سيبويه والمحققين، كما أشار المؤلف.

(ب) أن لفظة «المقيمين» معطوفة على «ما» في قوله تعالى: ﴿بما أنزل إليك﴾

والتقدير: ﴿يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة﴾ وهذا الرأي للكسائي، وهو بعيد، وقيل في

إعرابها غير ذلك. انظر مشكل إعراب القرآن، للقيسي: ٢١٢/١، والكتاب (ط. بولاق):

٢٤٨/١ - ٢٤٩.

(٢) ٥ سورة المائدة، الآية: ٦٩.

موطن الشاهد: (الصَّابِثُونَ).

وجه الاستشهاد: ارتفاع «الصَّابِثُونَ» على اعتبار «الذين هادوا» مرفوعاً بالابتداء،

و«الصَّابِثُونَ» عطفاً عليه. وعلامة الرفع الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

على المدح، وتقديره: وأمدح المقيمين، وهو قول سيبويه والمحققين، وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات؛ لبيان فضل الصلاة على غيرها، وثانيهما: أنه مخفوض؛ لأنه معطوف على «ما» في قوله تعالى: ﴿بما أنزل إليك﴾، أي: يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة، وهم الأنبياء، وفي مصحف عبد الله (والمقيمون) بالواو وهي قراءة مالك بن دينار^(١) والجحدري^(٢) وعيسى الثقفى^(٣)، ولا إشكال فيها.

وأما الآية الثانية ففيها أيضاً أوجه، أزجحها وجهان؛ أحدهما: أن يكون ﴿الذين هادوا﴾ مرتفعاً بالابتداء، و﴿الصابئون والتّصاري﴾ عطفاً عليه، والخبر محذوف، والجملة في نية التأخير عمّا في حيز «إن» من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا بالستهم من آمن منهم - أي: بقلبه - بالله إلى آخر الآية، ثم قيل: والذين هادوا والصابئون والتّصاري كذلك، والثاني: أن يكون الأمر على ما ذكرناه من ارتفاع (الذين هادوا) بالابتداء، وكون بعده عطفاً عليه، ولكن يكون الخبر المذكور له، ويكون خبر «إن» محذوفاً مدلولاً عليه بخبر المبتدأ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا من آمن منهم، ثم قيل: والذين هادوا إلخ، والوجه الأول أجود؛ لأن الحذف من الثاني؛ لدلالة الأول أولى من العكس، وقرأ أبي بن كعب^(٤)

(١) مالك بن دينار: أبو يحيى، مالك بن دينار، كان مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي، وكان ثقل قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف. مات سنة ١٣١ هـ. وفيات الأعيان: ١٣٩/٤.

وتهذيب التهذيب: ١٤/١٠.

(٢) الجحدري: عاصم بن أبي الصباح الجحدري، البصري، قرأ على نصر بن عاصم والحسن، وعيسى بن يعمر وغيرهم. مات سنة ١٢٨ هـ. غاية النهاية: ٣٤٩/١.

(٣) عيسى الثقفى: عيسى بن عمرو الثقفى، أبو عمرو؛ قيل: هو مولى خالد بن الوليد المخزومي، نزل في ثقف؛ أخذ القراءات والتجو عن عبد الله بن أبي إسحاق، والحروف عن ابن كثير. روى عنه الأصمعي والخليل ومن في طبقتهم. وقيل: لم يضع أبو الأسود الدؤلي في النحو إلاّ باب الفاعل والمفعول، وكمله عيسى بن عمرو وبوبه وهذبه؛ له الجامع والإكمال. مات سنة ١٤٩ هـ. البلغة: ١٧٩.

(٤) أبي بن كعب: أبو المنذر، أبي بن كعب الأنصاري، المدني، قرأ القرآن على النبي ﷺ وقرأ عليه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وأبو هريرة وغيرهم، ومن التابعين عدد كبير مات زمن عثمان رضي الله عنهما أو بعده بقليل. غاية النهاية: ٣٢/١.

(والصّابئين) بالياء، وهي مَرَوِيَّةٌ عن ابن كثير^(١)، ولا إشكال فيها^(٢).

* * *

[ما يلحق بجمع المذكر السالم]

ثم قلت: وَالْحَقَّ بِهِ: أَوْلُو، وَعَالَمُونَ، وَأَرْضُونَ، وَسِنُونَ، وَعِشْرُونَ، وَبَابُهُمَا، وَأَهْلُونَ، وَعَلِيُّونَ، وَنَحْوُهُ.

واقول: الْحَقَّ بجمع المذكر السالم ألفاظٌ: منها أَوْلُو، وليس بجمع^(٣)، وإنما هو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وإنما له واحد من معناه، وهو ذُو، ومن شواهد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾^(٤).

(١) ابن كثير: هو أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمرو المكي، ولد بمكة سنة ٤٥ هـ، وهو أحد أصحاب القراءات السبع، كان إمام الناس في القراءة بمكة، لم ينازعه منازع، وكان عالماً بالعربية فصيحاً بليغاً. مات سنة ١٢٠ هـ. غاية النهاية: ٤٤٣/١ - ٤٤٥.

(٢) انظر تفصيل أوجه الإعراب في هذه الآية في: مشكل إعراب القرآن: ٢٣٧/١ - ٢٣٩، وإملاء ما من به الرَّحْمَنُ، للعكبري: ٢٢١/١ - ٢٢٢.

(٣) وحمل على هذا الجمع أربعة أنواع؛ أحدها: أسماء الجموع، وهي: أَوْلُو، وعالمون، وعشرون، وبابه. ثانيها: جموع التكسير، وهي: بنون، وأرضون، وسنون وحررون وبابه؛ وهذا الجمع مطرد في كلِّ ثلاثي، حذف لامه، وعوض عنها هاء التانيث، ولم يكسر، نحو: عضه: عضين، عزة: عزين، وثبة: ثبين كما جاء في التنزيل: ﴿كم لبثنا في الأرض عدد سنين﴾، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾. والعالمون: اسم جمع لـ«عالم» وليس جمعاً له؛ وسرى السبب في الصفحة التالية. حررون: جمع حرّة؛ وهي أرض ذات حجارة سود. العضة: الكذب والبهتان، وجمعها عضون، أي: كذباً وسحراً وكهانة وشعراً. العزة: الفرقة من الناس، وجمعها عزون. الثبة: الجماعة وثالثها: جموع تصحيح لم تستوف الشروط، نحو: «أهلون وإبلون»؛ لأنَّ أهلاً وإبلاً؛ ليسا علمين، ولا وصفين؛ ولأنَّ «وابلاً» لغير العاقل. ورابعها: ما سمي به من هذا الجمع، نحو: عابدين، وما ألحق به كـ«عليين» اسم أعلى الجنة. ويجوز في هذا النوع أن يجري مجرى «غسلين» (ما سال من لحوم أهل النار ودمائهم). في لزوم الياء والإعراب بالحركات منوثة. انظر أوضح المسالك: ٥٢/١ - ٥٣، والتصريح على التوضيح: ٧٢/١ - ٧٦، وابن عقيل: ٦٣/١. بقي علينا أن نعلم: أن بين الجمع واسم الجمع اتفاقاً واختلافاً؛ فيتفقان في كون كلِّ منهما، يدلُّ على ثلاثة فصاعداً، ويختلفان في أن الجمع، لا بدَّ من أن يكون له مفرد من لفظه كـ: مسلم ومسلمون =

(لا) ناهية (يَأْتَلِ) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الياء، وأصله: يَأْتَلِي، ومعناه يَحْلِفُ، وهو يفعله من الأليّة^(١)، وهي اليمين، أو من قولهم: «مَا أَلُوتُ جُهْدًا» أي: مَا قَصُرْتُ، وعلى الأول فاضل (أن يؤتوا) على أن لا يؤتوا؛ فحذفت على ولا، كما قال الله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(٢)، أي: لأن لا تضلوا، وعلى الثاني فاضلٌ في أن يؤتوا، فحذفت «في» خاصة، وقرئ: (وَلَا يَتَأَلَّ) وأصله يَتَأَلَّى، وهو يَتَفَعَّلُ^(٣) من الأليّة، و(أولئ) فاعل يأتل، وعلامة رفعه الواو، و(أولي) مفعول بيؤتوا، وعلامة نصب الياء.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤)؛ فهذا مثال المجرور وذاتك مثالا المرفوع والمنصوب.
ومنها «عَالَمُونَ» و«عِشْرُونَ» وبأبؤه إلى التسعين؛ فإنها أسماء جموع أيضاً لا واحد لها من لفظها.

= ومحمّد ومحمّدون؛ ولا بدّ من أن يكون معنى المفرد هو بعينه معنى الواحد من أفراد الجمع ولهذا، كان «العالمون» اسم جمع، ولم يكن جمعاً؛ لأن «العالم» المفرد: اسم لكل ما سوى الله، و«العالمين» خاص بالعقلاء. انظر شرح شذور الذهب (تحقّق محيي الدين عبد الحميد) ص ٥٥، ح: ١.

(١) ومن استعمال «الأليّة» بمعنى اليمين قول الشاعر:

عليّ أليّة إن كنت أدري أينقص حبّ ليلى أم يزيد

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ١٧٦.

موطن الشاهد: (أن تضلّوا).

وجه الاستشهاد: حذفت اللام السابقة لـ«أن» وحذفت «لا» بعدها؛ لأن الأصل: لأن تضلّوا.

(٣) ومن استعمال «تألى» بمعنى حلف قول زيد الفوارس: [الطويل]

تألى ابن أوس حلفاً ليردني إلى نسوة كأنهن حفايد

(٤) ٣٩ سورة الزمر، الآية: ٢١.

موطن الشاهد: (أولي).

وجه الاستشهاد: مجيء «أولي» مجروراً باللام، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومنها: «أَرْضُونَ» وهو بفتح الراء، وهو جمع تكسير؛ لمؤنث لا يعقل؛ لأن مفردة أَرْضُ سَاكِنِ الرءاء، والأرض مؤنثة؛ بدليل: «وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا»^(١) وهي مما لا يعقل قطعاً، وإنما حَقُّ هذا الإعراب - أي: الذي يجمع بالواو والنون - أن يكون في جمع تصحيح لمذكر عاقل، تقول: هذه أَرْضُونَ، ورايت أَرْضِينَ، ومررتُ بِأَرْضِينَ، وفي الحديث: «مَنْ غَضِبَ قَيْدَ شِبْرٍ مِنْ أَرْضٍ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) وربما سكنت الراء في الضرورة، كقوله^(٣): [الطويل]

١٦ - لَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادِ مَبْنَرٍ^(٤)

(١) ٩٩ سورة الزلزلة، الآية: ٢.

موطن الشاهد: (أخرجت الأرض).

وجه الاستشهاد: أنت الفعل «أخرج»؛ لأن لفظة «الأرض» مؤنثة تانياً مجازياً. وجملة (أخرجت الأرض) (فعلية) في محل جر بالإضافة بعد إذا.

(٢) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم عن عائشة برواية «من ظلم...». صحيح مسلم: ٥٨/٥. ومعنى طَوَّقَهُ: جعله طوقاً في عنقه.

موطن الشاهد: (أرضين).

وجه الاستشهاد: مجيء «أرضين» مجروراً بالإضافة، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم؛ وذلك، لأنه يعامل معاملة جمع المذكر العاقل، ويمكن أن تسكن راء «أرضين» فتصبح أرضين.

(٣) لم ينسب إلى قائل معين.

(٤) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: همع الهوامع: ٤٦/١، والتصريح على التوضيح: ٧٣/١. وفي رواية التصريح: «بني سدوس بدل هداد». وكلاهما: اسم قبيلة.

معنى الشاهد: يهجو الشاعر بني سدوس أو هداد، ويصفهم بأنهم غير أهل للرئاسة والسيادة؛ ولذا، فعندما وقف أحدهم خطيباً في الناس، ضجّت الأرض استغراباً واستهجاناً لهذا الأمر.

الإعراب: لقد: اللام موثقة للقسم، قد: حرف تحقيق. ضجّت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. الأرضون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. إذ: تعليلية، أو ظرفية، أو حرفية. قام: فعل ماض. (من بني): متعلق بمحذوف حال من خطيب؛ والأصل: أن الجار والمجرور صفة له؛ ولما تقدّم عليه صاراً حالاً. هداد: مضاف إليه، خطيب: فاعل مرفوع، (فوق): متعلق بـ«قام» وهو مضاف. أعواد: مضاف إليه، وهو مضاف. منبر: مضاف إليه.

ومنها: «سُنُونٌ» وهو كَأَرْضُونَ؛ لأنه جمع سَنَةٍ، وَسَنَةٌ مفتوحُ الأوَّل، وَسُنُونٌ مكسورُ الأوَّل، وَسَنَةٌ مؤنث غير عاقل، وأصله: سَنَوٌ أَوْ سَنَةٌ؛ بدليل قولهم في جمعه بالالف والتاء: سَنَوَاتٌ، وَسَنَهَاتٌ، وقولهم في اشتقاق الفعل منه: سَأَنْهَتْ وَسَأَنْيْتُ، وأصل سَأَنْيْتُ: سَأَنْوْتُ، فقلبوا الواو ياء حين تجاوزت متطرفةً ثلاثةً أُحْرَفِ.

ومن شواهد سنين قوله تعالى: ﴿وَلْيَسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾^(١)، تقرأ (مائة)

= إعراب الجمل: (ضَجَّتِ الأَرْضُونَ): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها. (قام من بني هداد خطيب): (فعلية) في محل جر بالإضافة على اعتبار «إذ» ظرفية. موطن الشاهد: (ضَجَّتِ الأَرْضُونَ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَرْضُونَ» على هيئة جمع المذكر السالم؛ وهذا الجمع شاذ؛ لأن ما يجمع بالواو والنون، يكون للعقلاء المذكرين؛ والأرض: ليست من العقلاء، ومع هذا، فهي من المؤنثات؛ ومعلوم أنهم إذا جمعوا «أَرْضاً» يحركون الراء إيداناً بهذه الحركة التي تخالف ما في المفرد؛ وهنا مخالفة لأنهم جمعوا هذا اللفظ على ما لم يكونوا يجمعونه عليه؛ والشاعر - هنا - خالف القياس في الجمع أولاً، وخالف الاستعمال بسبب تسكين الراء ثانياً. وانظر شذور الذهب (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ٥٧، حا: ١.

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٢٥.

أوجه القراءات: قرأ حمزة والكسائي من دون تنوين، وكذلك قرأها خلف، وقرأ الباقون بالتنوين. انظر النثر (ط. دار الفكر): ٢٩٨/٢، والتيسير: ١٤٣، ومشكل إعراب القرآن: ٣٩/٢ - ٤٠.

موطن الشاهد: (ثلاث مائة سنين).

وجه الاستشهاد: على قراءة تنوين «مائة» ف«سنين» بدل من ثلاث؛ فهي منصوبة، وقال الزجاج: هي عطف بيان على ثلاث. ومن لم يتنن ف«سنين» مضاف إليه؛ وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف - كما أسلفنا - وعلى هذه القراءة؛ تكون الإضافة إلى الجمع كما يضاف إلى المفرد؛ «وجاز ذلك؛ لأنهم، لو أضافوا إلى واحد فقالوا: ثلاثمائة سنة، فسنة بمعنى سنين - ولا اختلاف في ذلك - فحملها الكلام على معناه؛ فهو حسن في القياس، قليل في الاستعمال؛ لأن الواحد في الاستعمال أخف من الجمع، فإتباعه من جهة قلة الاستعمال، وإلا فهو الأصل» تفسير القرطبي: ٣٨٥/١٠، والبيان: ١٠٥/٢، والكشف: ١٦٤/ب، ومشكل إعراب القرآن: ٤٠/٢. وأما إعراب «سنين» على الوجه الأوَّل؛ فهي بدل من «ثلاث» منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وعلى القراءة الثانية؛ فهي مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

على وجهين: منوثة، وغير منوثة؛ فمن نَوَّهَهَا ف«سنين» بدل من ثلاث؛ فهي منصوبة، والياء علامة النصب، قيل: أو مجرورة بدل من مائة، والياء علامة الجر، وفيه نظر؛ لأنَّ البدل يعتبر لصحته إحلاله محلَّ الأوَّل مع بقاء المعنى، ولو قيل: ثلاث سِنِينَ لا خِتْلَ المعنى كما ترى، ومَنْ لم ينوَّهَ فسنين مضاف إليه، فهي مخفوضة، والياء علامة الخفض.

ولم تقع في القرآن مرفوعة، ومثالها قولُ القائل^(١): [الكامل]

١٧ - ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَانَهَا وَكَانَهُمْ أَحْلَامُ^(٢)

وأشْرْتُ بقولي: «وبابه» إلى أَنْ كَلَّ مَا كَانَ كَسِينِ^(٣) - في كونه جمعاً ثلاثياً، حُدِفَتْ لامه، وَعَوَّضَ عنها هاء التانيث - فَإِنَّهُ يُعْرَبُ هَذَا الْإِعْرَابَ، وَذَلِكَ كَقَلَّةٍ وَقَلِينِ،

(١) الشاعر هو: أبو تَمَّام، حبيب بن أوس الطائي، شاعر فحل، وأديب كبير؛ من مؤلفاته: ديوان الحماسة الكبير والصغير، وله ديوان شعر مطبوع، يقال: إنه كان يحفظ ١٤٠٠٠ ألف أرجوزة للعرب. مات بالموصل سنة ٢٣١ هـ؛ وأبو تَمَّام من الشعراء الذين لا يحتجُّ بشعرهم لتأخره، وإنما ذكر البيت للتمثيل به. ويرى الزمخشري أنه يحتج بشعره. انظر في ترجمته: وفيات الأعيان: ١١/٢ - ٢٦، والأغاني: ٣٠٣/١٦، وتهذيب ابن عساكر: ١٨/٤.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة أولها:

وَمَنْ أَلَمَّ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ ثُمَّ حَلَّ عَقْدَةَ صَبْرِهِ الْأَيَّامُ

المفردات الغريبة: أحلام: جمع حُلْم، وهو ما يراه النَّائم.

معنى البيت: يتحدَّث الشاعر واصفاً أيام سروره بقاء أحبَّته، ويصف تلك الأيام، بأنَّها قصيرة؛ حيث انقضت، وكأنَّها الأحلام التي لا حقيقة لها.

الإعراب: ثم: حرف عطف. انقضت: فعل ماض والتاء: للتأنيث. تلك: تي: اسم إشارة في محل رفع فاعل، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب. السَّنُونَ: بدل من اسم الإشارة، وبدل المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأهلها: الواو عاطفة، أهل: معطوف على «السَّنُونَ» وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه. فكأنَّها: الفاء عاطفة. كأنَّ: حرف مشبِّه بالفعل، و«ها» في محل نصب اسمها. وكانَّهم: الواو عاطفة، كأنَّ: مشبِّه بالفعل، و«هم» في محل نصب اسمه. أحلام: خبر كأنَّ الأوَّل؛ وخبر الثاني محذوف يدلُّ عليه خبر الأوَّل، وأصل الكلام: فكأنَّها أحلام، وكانَّهم أحلام. موطن الشاهد: (السَّنُونَ).

وجه الاستشهاد: وقعت هذه اللفظة مرفوعة؛ لكونها بدلاً من «تلك» الواقعة فاعلاً، فهي مرفوعة مثلها، وعلامة الرفع الواو؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم.

(٣) راجع ص ٩٠ السابقة، والأشْموني: ٣٦/١ - ٣٧.

وعِزَّةٌ وَعِزِينَ، وَعِضَّةٌ وَعِضِينَ، قال الله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(١) أي: فِرْقًا شَتَى؛ لَأَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ تَعْتَرِي إِلَى غَيْرِ مَنْ تَعْتَرِي إِلَيْهِ الْفِرْقَةُ الْأُخْرَى، وَانْتِصَابُهَا عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِمُهْطِعِينَ بِمَعْنَى مُسْرِعِينَ، وَانْتِصَابُ مَهْطِعِينَ عَلَى الْحَالِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٢) فِعْضِينَ: مَفْعُولٌ ثَانٍ لَجَعَلَ مَنْصُوبٌ بِالْيَاءِ، وَهِيَ جَمْعُ عِضَّةٍ، وَاخْتَلَفَ فِيهَا؛ فَقِيلَ: أَصْلُهَا عِضْوٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: «عِضِيَّتُهُ تَعْضِيَّةٌ» إِذَا فَرَّقْتَهُ، قَالَ رُوَيْبَةُ^(٣): [الرَّجُلِ]

* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمُعْضَى *^(٤)

- ١٨

(١) ٧٠ سورة المعارج، الآية: ٣٧.

موطن الشاهد: (عززين).

وجه الاستشهاد: نَصَبُ «عِزِينَ» عَلَى الْحَالِ، مِنْ الَّذِينَ؛ وَهُوَ جَمْعُ «عِزَّةٍ» مَكْسُورِ الْعَيْنِ؛ الْمَحْذُوفِ مِنْهُ الْوَاوُ؛ وَقِيلَ: الْيَاءُ؛ وَهُوَ مِنْ عِزْوَتِهِ إِلَى أَبِيهِ، أَوْ عِزْتِهِ؛ لِأَنَّ «الْعِزَّةَ» الْجَمَاعَةَ. الْعَكْبَرِي: ١٤٢/٢. وَعَلَامَةُ نِصْبِ «عِزِينَ» الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مَلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ؛ وَقَدْ جَمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ لَا يَعْقِلُ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ عِوَضًا مِمَّا حَذَفَ مِنْهَا. وَانظُرْ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ٤٠٩/٢.

(٢) ١٥ سورة الحجر، الآية: ٩١.

موطن الشاهد: (عِضِينَ).

وجه الاستشهاد: انْتِصَابُ «عِضِينَ» بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ مَلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.

(٣) رُوَيْبَةُ هُوَ: رُوَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَّاجِ بْنِ رُوَيْبَةَ التَّمِيمِيِّ السُّعْدِيِّ، أَبُو الْجَحَافِ، رَاجِزٌ مِنَ الْفِصْحَاءِ الْمَشْهُورِينَ، مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتِينَ؛ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ؛ لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ. مَاتَ سَنَةَ ١٤٥ هـ. الْأَغَانِي: ١٢٢/١٨ - ١٢٥، وَ ٥٧/١١ - ٦١، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ٢٩٠/٣ - ٢٩١، وَالْخَزَانَةُ: ٣٨/١ - ٤٥، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ٥٩٤/٢.

(٤) تخريج الشاهد: البيت من أرجوزة أولها:

داينتُ أروى والديون تُقضى
فمطلت بعضها وأدت بعضها

والبيت من شواهد الأشموني (٣٦/١/٢٤).

المفردات الغريبة: أروى: اسم امرأة. مطلت: المطل: التَّسْوِيفُ، وَعَدَمُ الْوَفَاءِ بِالدِّينِ. الْمَعْضَى: اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ عَضَّاهُ بِتَشْدِيدِ الضَّادِ؛ إِذَا جَزَّاهُ وَفَرَّقَهُ؛ وَالْمَعْضَى: الْمَجْزَأُ أَوْ الْمَفْرَقُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ فَالْعِضِينَ وَاحِدُهَا عِضَةٌ. مِنْ عَضِيَّتِ الشَّيْءِ أَي فَرَّقْتَهُ.

معنى البيت: وليس دين الله بالمفروق؛ لأنهم فرقوا أقاويلهم فيه؛ وقد يكون المعنى: وليس

يعني بالمُفْرَقِ: أي: جعلوا القرآن أعضاء؛ فقال بعضهم: سَحَرُ، وقال بعضهم: كَهَانَةٌ، وقال بعضهم: أساطير الأولين، وقيل: أصلها عضة من العَضَةِ، وهو الكذب والبهتان، وفي الحديث: «لا يَعْضُهُ بعضكم بعضاً»^(١).

* * *

[٦- الأفعال الخمسة]

ثم قلت: السَّادِسُ يَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ وَتَفْعَلِينَ؛ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتَنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا، وَأَمَّا نَحْوُ: (تُحَاجُّونِي) فَالْمَحذُوفُ نُونُ الْوِقَايَةِ، وَأَمَّا (إِلَّا أَنْ يَعْقُونَ) فَالْوَاوُ أَصْلٌ، وَالْفِعْلُ مَبْنِيٌّ، بِخِلَافِ (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى).

[الأفعال الخمسة]

وأقول: الباب السادس: مما خرج عن الأصل: الأمثلة الخمسة، وهي: كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة.

وحكمها أن تُرْفَعُ بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتُنصَبُ وتُجْزَمُ بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون، مثال الرفع قوله تعالى: «فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ»^(٢)، «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»^(٣)

= دين الله بالسحر، ولا بالبهتان؛ لأنَّ عَضَهُ تأتي بمعنى البهتان والسحر في لغة قريش، كقول الشاعر:

أعوذ بربِّي من النَّفَاثَا ت في عُقْدِ الْعَاضِيهِ الْمُعْضِيهِ
وفي الحديث: «لعن الله العاضهة والمستعضية» أي: الساحرة والمستحرة.
وانظر الأشموني (٣٦/١/٢٤).

الإعراب: ليس: فعل ماض جامد ناقص. دين: اسم ليس مرفوع، وهو مضاف. الله: (لفظ الجلالة): مضاف إليه مجرور. بالمعضى: الباء حرف جر زائد، المعضى: خبر ليس. موطن الشاهد: (المعضى).

وجه الاستشهاد: مجيء «المعضى» اسم مفعول من «عضى» وقد ذكرنا معناه سابقاً.

(١) الحديث في مسند أبي داود عن عباد بن الصامت. والعضه في الحديث بمعنى «التميمة».

(٢) سورة الرَّحْمَنِ، الآية: ٥٠.

موطن الشاهد: (تجريان).

وجه الاستشهاد: مجيء «تجريان» فعلاً مضارعاً من الأفعال الخمسة، مرفوعاً؛ لتجرده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف في محل رفع فاعل.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾^(١)، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢)، فالمضارع في ذلك كله مرفوع؛ لخلوّه عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، ومثال الجزم والنصب قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٣)، ف(لم تفعلوا) جازم ومجزوم، و(لن تفعلوا) ناصب ومنصوب، وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون.

فإن قلت: فما تصنع في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾^(٤)، فإن «أَنْ» ناصبة، والنون

ثابتة معه؟

قلت: ليست الواو هنا واو الجماعة، وإنما هي لام الكلمة التي في قولك: «زيد يعفو» وليست النون هنا نون الرفع، وإنما هي اسم مضمّر عائد على المطلقات، مثلها في: ﴿والمطلقات يتربصن﴾^(٥) والفعل مبني؛ لاتصاله بنون النسوة، ووزن يعفون على هذا

= موطن الشاهد: * (تعلمون).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تعلمون» من الأفعال الخمسة، وقد جاء مرفوعاً لتجرّده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

(١) ٢ سورة البقرة، الآية: ٨٤.

موطن الشاهد: (تشهدون).

وجه الاستشهاد: ارتفاع فعل «تشهدون» لتجرّده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون كما في الآيتين السابقتين.

(٢) ٧ سورة الأعراف، الآية: ٩٥. الشاهد فيها كما في الآيات السابقة.

(٣) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (لم تفعلوا ولن تفعلوا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تفعلوا» الأوّل مجزوماً بـ«لم»، والثاني منصوباً بـ«لن» وحذفت النون من الفعلين؛ لأن علامة جزم ونصب الأفعال الخمسة حذف النون.

(٤) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

موطن الشاهد: (إلا أن يعفون).

وجه الاستشهاد: ليست الواو في «يعفون» واو جماعة؛ وإنما هي لام الكلمة التي في قولك:

زيد يعفو؛ وبالتالي: فالفعل ليس من الأفعال الخمسة؛ وإنما هو مبني؛ لاتصاله بنون النسوة.

وأما إذا قلنا: «الرجال يعفون»، فتكون الواو واو الجماعة؛ والأصل في الفعل: «يعفون» كما

في المتن. وانظر أوضح المسالك: ٧٥/١، حا: ٢.

(٥) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

يَفْعَلْنَ، كما أنك إذا قلت؛ «النسوةُ يَخْرُجْنَ» أو «يكتبن» كان ذلك وَرْزَنَهُ، وأما إذا قلت: «الرَّجَالُ يَعْفُونَ» فالواو واو الجماعة، والنون علامة الرفع، والأصل يَعْفُونُ، بواوين وأولاهما لام الكلمة والثانية واو الجماعة، فاستثقلت الضمة، على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة - وهي الواو الأولى - فحذفت الضمة فالتقى ساكنان، وهما الواوان، فحذفت الأولى، وإنما خُصَّتْ بالحذف دون الثانية لثلاثة أمور؛ أحدها: أَنَّ الأولى جزء [كلمة] والثانية كلمة، وحذفت جزءاً أسهل من حذف كل، والثاني: أَنَّ الأولى آخِرُ الفعل، والحذف بالأواخر أولى، والثالث: أَنَّ الأولى لا تدلُّ على معنى والثانية دالة على معنى، وحذف ما لا يدلُّ أولى من حذف ما يدلُّ؛ ولهذه الأوجه حذفوا لام الكلمة في «عَازٍ» و«قَاضٍ» دون التنوين؛ لأنه جيء به لمعنى، وهو كلمة مستقلة، ولا يوصف بأنه آخر؛ إذ الآخر الياء، ويزيد وجهاً رابعاً، وهو أنه صحيح والياء معتلة، فلما حذفت الواو صار وزن يَعْفُونَ يَعْفُونَ، بحذف اللام، ولهذا إذا أَدْخَلْتَ عليه الناصبَ أو الجازمَ قلت: «الرَّجَالُ لَمْ يَعْفُوا» و«لَنْ يَعْفُوا» فاعرف الفرق.

* * *

[٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر]

ثم قلت: السَّابِعُ الفِعْلُ المَعْتَلُ الآخِرُ، كَيَغْزُو، وَيَخْشَى وَيَرْمِي؛ فَإِنَّهُ يُجْزَمُ بِحَذْفِهِ، ونحو: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ مُؤَوَّلٌ.

وأقول: هذا خاتمة الأبواب السبعة التي خرجت عن القياس: وهو الفعل [المضارع] الذي آخره حرف علة، وهو الواو والألف والياء؛ فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة، تقول: «لَمْ يَغْزُ»، و«لَمْ يَخْشَ»، و«لَمْ يَرْمِ»، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (١).

= موطن الشاهد: (يتربصن).

وجه الاستشهاد: بني الفعل على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون في محل رفع فاعل؛ وحكم بناء الفعل على السكون مع نون النسوة الوجوب.

(١) ٩٦ سورة العلق، الآية: ١٧.

موطن الشاهد: (فليدع).

اللام لام الأمر، و(يَدْعُ) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الواو، و(ناديه) مفعول ومضاف إليه، وظهرت الفتحة على المنقوص؛ لخفتها، والتقدير: فليدع أهل ناديه. أي: أهل مجليسه.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(١)، ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾^(٢)، فهذان مثالان لحذف الألف.

وقال الله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾^(٣).

(لَمَّا) حرف جزم؛ لنفي المضارع وقلبه ماضياً، كما أن «لم» كذلك، والمعنى أن الإنسان لم يقض بعد ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره، وهذا مثال حذف الياء، والله أعلم.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(٤) بإثبات الياء في (يتقي)، وإسكان الراء في

= وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يدعو» مجزوماً بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف الواو؛ لأنه معتل الآخر.

(١) ٩ سورة التوبة، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (لم يخش).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل (يخش) مجزوماً بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

(٢) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

موطن الشاهد: (ولم يؤت).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يؤت» مبنياً للمجهول، مجزوماً بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الألف؛ لأنه معتل الآخر.

(٣) ٨٠ سورة عبس، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (لما يقض).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يقض» مجزوماً بـ«لما» وعلامة جزمه حذف الياء؛ لأنه معتل الآخر.

(٤) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٩٠.

موطن الشاهد: (من يتقي ويصبر).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يتقي» بإثبات الياء، وإسكان الراء في يصبر على قراءة قبل. وتاويل ذلك واضح في المتن، ولا ضرورة للإعادة.

(يَصْبِر) على قراءة قُنْبِل^(١)، فمؤوَل، هذا جواب سؤال تقديره: أنَّ الجازم وهو (مَنْ) دخل على (يَتَّقِي) ولم يحذف منه حَرْفُ العِلَّةِ، وهو الياء؛ فالجواب عنه أن (مَنْ) موصولة لا أنها شرطية، وسكون الراء من (يَصْبِرُ): إما لتوالي حركات الباء والراء والفاء والهمزة تخفيفاً، أو لأنه وَصَلَ بنية الوقف، أو على العطف على المعنى؛ لأنَّ «مَنْ» الموصولة بمنزلة الشرطية لعمومها وإبهامها^(٢).

* * *

[الإعراب التقديري]

ثم قلت: فَصَلُّ - تُقَدِّرُ الحَرَكَاتُ كُلَّهَا فِي نَحْوِ: «غَلَامِي» وَنَحْوِ: «الْفَتَى»، وَيُسَمَّى مَقْصُوراً، والضممة والكسرة في نحو: «القَاضِي» وَيُسَمَّى مَنْقُوصاً، والضممة وَالْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: «يَخْشَى»، وَالضَّمَّةُ فِي نَحْوِ: «يَدْعُو» وَ«يَرْمِي».

[أقسام الإعراب التقديري]

وأقول: الذي تقدر فيه الحركات ثلاثة أنواع: ما تقدر فيه الحركات الثلاث، وما تقدر فيه حركتان، وما تقدر فيه واحدة.

[القسم الأول: ما تقدر فيه الحركات الثلاث]

فأما الذي تقدر فيه الثلاث فنوعان؛ أحدهما: ما أضيف إلى ياء المتكلم وليس مثني، ولا جمع مذكر سالم، ولا منقوصاً، ولا مقصوراً، وذلك نحو: «غَلَامِي» و«غَلْمَانِي»

(١) قنبل: أبو عمرو، محمد بن عبد الرحمن، قارئ أهل مكة، قرأ على أبي الحسن القواس ورحل إليه القراء، وحملوا عنه. مات سنة ١٩١ هـ. العبر: ٨٩/٢.

(٢) استبعد النحاة هذه الأمور، ولهذا اختار ابن مالك، أن الجزم، قد يقدر في الفعل المعتل، أي: إثبات حروف العلة لغة قليلة؛ وذلك جائز نظماً ونشراً؛ والسكون مقدر على الألف والواو والياء، ولا نظر للسكون الحاصل فيها؛ فإنه أصلي، فتحمل الآية عليه؛ وخلاصة الإجابة عن «يتقي» ثلاثة أقوال: إما الياء للإشباع، أو لغة، أو أن «من» موصولة، وجمهور النحاة يقولون: إثبات حروف العلة ضرورة، كقول الشاعر قيس بن زهير العبسي:

ألم يأتنيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

انظر: أوضح المسالك: ٧٦/١، والأشموني (٤٣/١/٤٦) ٨

و «مُسْلِمَاتِي»^(١) فهذه الأمثلة ونحوها تُعَرَّبُ بحركات مقدّرة على ما قبل الياء، والذي مَنَعَ من ظهورها أنهم التزموا أن يأتوا قبل الياء بحركة تجانبُها، وهي الكسرة، فاستحال حينئذٍ المجيءُ بحركات الإعراب قبل الياء؛ إذ المحلُّ الواحد لا يقبل حركتين في الآن الواحد، فتقول: «جَاءَ غُلَامِي» فتكون علامةُ رفعه ضُمَّةً مقدّرة على ما قبل الياء، و «رَأَيْتُ غُلَامِي» فتكون علامةُ نصبه فتحةً مقدّرة على ما قبل الياء، و «مَرَرْتُ بِغُلَامِي» فتكون علامةُ جرّه كسرةً مقدّرة على ما قبل الياء، لا هذه الكسرة الموجودة كما زعم ابن مالك^(٢)؛ فإنّها كسرة المناسبة، وهي مُسْتَحَقَّةٌ قبل التركيب، وإتّما دخل عامل الجر بعد استقرارها.

واحتزرتُ بقولي: «وليس مثني ولا جمع مذكر سالمًا» من نحو: «غُلَامَايَ» (و «غُلَامِي») و «مُسْلِمِي» فإنَّ الياء تثبت فيهما جرًّا ونصبًا مُدْغَمَةً في ياء المتكلم؛ والألف تثبت في المثني رفعًا، وليس شيء من (الحرف) المدغم ولا من الألف قابلاً للتحريك.

وقولي: «ولا منقوصًا»؛ لأن ياء المنقوص تدغم في ياء المتكلم؛ فتكون كالمثني والمجموع جرًّا ونصبًا.

وقولي: «ولا مقصورًا» لأنَّ المقصور تثبت ألفه قبل الياء، والألف لا تقبل الحركة؛ فهو كالمثني رفعًا، قال الله تعالى: ﴿يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ﴾^(٣) نُودِيَتِ البشري مُضَافَةً إِلَى يَاءِ

(١) للنّحاة في المضاف إلى ياء المتكلم ثلاثة آراء:

(أ) ما عليه جمهور النّحاة من أنّ المضاف إلى ياء المتكلم معرب بحركات مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة؛ وهذا أرجح مذهب للنّحاة في هذا النوع.

(ب) أنّه مبني؛ لأنَّ آخره لا يتغيّر بتغيّر العوامل.

(ج) أنّه متوسط بين المبني والمعرب؛ فليس هو مبني، ولا بمعرب؛ وأصحاب هذا الرأي، يقسمون الاسم إلى ثلاثة أقسام؛ معرب ومبني، ولا معرب ولا مبني، وأصحاب الرأي الأوّل - جمهور النّحاة - يحملون الاسم نوعين فقط؛ المعرب والمبني. حاشية يس على التصريح: ٨٩/١. وشرح شذور الذهب (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ٦٤،

حا: ١.

(٢) ابن مالك: مرّت ترجمته.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٩.

أوجه القراءات: قرأ ابن أبي إسحاق وغيره بياء مشدّدة، من غير ألف: «يَا بُشْرَايَ» وعلّة ذلك، أنّ ياء الإضافة؛ حقّها أن ينكّر ما قبلها، فلمّا لم يكن ذلك؛ قلبت الألف ياءً وأدغمت في ياء

المتكلم، وفي الألف فتحة مقدرة لأنه منادى مضاف، وقرأ الكوفيون: (يا بشرى) بغير ضافة؛ فالمقدر في الألف إما ضمة كما في قولك: «يا فتى» لمعين، وإما فتحة على أنه نداء شائع مثل: «يا حسرة على العباد»^(١) إلا أنه لم ينون؛ لكونه لا ينصرف؛ لأجل ألف التانيث.

والنوع الثاني: المقصور، وهو: الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة كـ«الفتى» و«العصا»، تقول: «جاء الفتى» و«رأيت الفتى» و«مررت بالفتى»؛ فتكون الألف ساكنة على كل حال، وتقدر فيها الحركات الثلاث؛ لتعذر تحركها.

ومن محاسن بعض الفضلاء، أنه كتب من مدينة قوص^(٢) إلى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي^(٣) - رحمه الله! - يتشوق إليه، ويشكوه نحوه؛ فقال: [الكامل]

= الإضافة. وفي قراءة الكوفيين «يا بشرى» بغير ياء؛ فإنهم جعلوا «بشرى» اسماً للمنادى، فيكون في موضع ضم، وقيل: إنه، إنما نادى البشرى، كأنه قال: يا أيها البشرى، هذا زمانك؛ وعلى هذا المعنى، قرأ القراء: يا حسرة على العباد، بالتونين، كأنه نادى الحسرة. وقرأ الباقون: «يا بشرى» بياء مفتوحة بعد الألف. انظر تفسير القرطبي: ١٥٣/٩، والنشر: ٢٨٢/٢، والإتحاف: ٢٦٣، ومشكل إعراب القرآن: ٤٢٤/١.

موطن الشاهد: (يا بشرى).

وجه الاستشهاد: «بشرى» على قراءة الكوفيين، منادى مبني على الضم، في محل نصب على النداء، وعلى قراءة يا بشرى: منادى مضاف.

(١) سورة يس، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (يا حسرة).

وجه الاستشهاد: مجيء «حسرة» منادى نكرة غير مقصودة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ وهناك وجه آخر، وهو أن المنادى محذوف، وحسرة مصدر لفعل محذوف؛ تقديره: أتحسر، وقرأ في الشاذ: يا حسرة العباد؛ أي: يا تحسيرهم؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل، ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول، أي: أتحسر على العباد. انظر إعراب القرآن، للعكبري: ١٠٥/٢، ومختصر في شواذ القراءات: ١٢٥.

(٢) قوص: اسم مكان.

(٣) ابن النحاس: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي، ولد بحلب سنة ٦٢٧ هـ وقرأ على ابن يعقوب النحوي، وقرأ القراءات والخلاف؛ له شرح المقرَّب، وغيره. مات بالقاهرة =

١٩ - سَلَّمَ عَلَى الْمَوْلَى الْبَهَاءِ، وَصَفَ لَهُ
أَبْدًا يُحَرِّكُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّقِي
لَكِنْ نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ؛ فَكَأَنَّنِي
شَوْقِي إِلَيْهِ، وَأَنَّنِي مَمْلُوكًا
جِسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مَنَّهُوَكًا
إِلْفًا، وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكَ

* * *

= سنة ٦٩٨ هـ. البلغة: ٢٠٠، وبغية الوعاة: ١٣/١، وشذرات الذهب: ٤٢/٥، وطبقات
القرءاء: ٤٦/٢.

(١) نسبت هذه الأبيات إلى ابن الرِّعَادِ؛ وهو محمَّد بن رضوان بن إبراهيم بن
عبد الرَّحْمَنِ، كان نحويًا شاعرًا يعمل في الخياطة، أخذ النَّحْوَعْنَ ابن الحاجب. مات سنة
٧٠٠ هـ. فوات الوفيات: ٣٥٦/٣، والوافي: ٧٢/٣، وبغية الوعاة: ٤١/١.
تخريج الأبيات: أورد ابن شاکر الكتبي الأبيات في «فوات الوفيات» (ط. دار صادر)
٣٥٧/٣. والأبيات لم تنشُد للاستشهاد بها على قاعدة، ولا للتمثيل بها، وإنما أنشدها ابن
هشام استطرافًا لمعناها.

اللِّغَةِ: المشطور: المشقوق نصفين؛ وفي العروض: البيت الذي سقط نصفه. المنهوك
الذي أضناه المرض؛ وفي العروض: البيت الذي سقط ثلثاه.
معنى الأبيات: يصف الشاعر في هذه الأبيات شوقه إلى ابن النَّحَّاسِ، وأنه أصبح في حال
من الهزال، والنحول، كأنه لم يبق منه إلا شطره؛ وهذا الشطر، قد هذه المرض، فلا يستطيع
الحركة؛ كأنه «الالف» عند النحاة لا تقبل الحركة.

الإعراب: سلَّم: فعل أمر، والفاعل: أنت. (على المولى): متعلِّق بـ«سلَّم». البهاء: بدل من
المولى. وصف: الواو عاطفة، صف: فعل أمر، والفاعل: أنت. (له): متعلِّق بـ«صف»
شوقي: مفعول به، والياء: مضاف إليه. (إليه): متعلِّق بـ«شوقي». وأنني: الواو عاطفة، أن:
حرف مشبِّه بالفعل والياء: اسمها، والنون للوقاية. مملوكه: خبر «إن» والهاء: مضاف إليه
(أبدًا): متعلِّق بـ«يحرِّكُنِي». يحرِّكُنِي: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء: مفعول
به. (إليه): متعلِّق بـ«يحرِّكُنِي». تشوُّقِي: فاعل مرفوع والياء: مضاف إليه. جسمي: مبتدأ
مرفوع. (به): متعلِّق بـ«مشطوره». مشطوره: (مشطور) مبتدأ ثانٍ، وهو مضاف، والهاء
مضاف إليه. منهوكه: خبر المبتدأ الثاني، والهاء: مضاف إليه. لكن: حرف استدراك
نحلت: فعل ماضٍ وفاعل. (لبعده): متعلِّق بـ«نحلت». فكأنني: الفاء عاطفة، كأنني
حرف مشبِّه بالفعل، والنون للوقاية، والياء: اسمه. (ألف): خبر مرفوع. وليس: الواو
عاطفة، ليس: فعل ماضٍ جامد ناقص. بممكن: الباء حرف جر زائد، ممكن: مجرور لفظ

القسم الثاني : ما تقدّر فيه الحركتان]

وأما الذي تُقدّر فيه الحركتان فنوعان :

أحدهما : ما تُقدّر فيه الضمة والكسرة فقط، وتظهر فيه الفتحة، وهو المنقوص، هو : الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، نحو : «القاضي» و«الداعي» تقول : جاء القاضي و«مررت بالقاضي» بالسكون، و«رأيت القاضي» بالتحريك، وإنما قدّرت ضمة والكسرة للاستثقال، وإنما ظهرت الفتحة للخفة، قال الله تعالى : ﴿فليدعُ ديه﴾^(١)، ﴿أجيبوا داعي الله﴾^(٢)، ﴿وإني خفتُ الموالي﴾^(٣)، ﴿كلأ إذا بلغت

منصوب محلاً على أنه خبر «ليس» تقدّم على الاسم . تحريكه : اسم ليس مؤخر مرفوع، والهاء : مضاف إليه .

إعراب الجمل : (سَلِمَ...): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها . (صَفَ لَه...): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها . (نَحَلت...): (فعلية) استثنائية، لا محلّ لها . (ليس بممكن تحريكه) : (فعلية) معطوفة على محل (كأن وما دخلت عليه)؛ ويمكن أن تكون في محل رفع صفة لـ«ألف» وتكون الواو وصلية . (يحرّكني إليه تشوقي) : (فعلية) في محل جرّ بالإضافة . (جسمي...): (اسمية) استثنائية، لا محلّ لها . (مشطوره منهوكه) : (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ «جسمي»؛ ويجوز أن نعرب : «مشطوره» خبراً للمبتدأ جسمي، و«منهوكه» : خبراً ثانياً؛ والأول : أفضل؛ لأنه أقرب إلى المعنى المراد .

(٩٦ سورة العلق، الآية : ١٧ .

موطن الشاهد : (ناديه) .

وجه الاستشهاد : مجيء «ناديه» مفعولاً به لفعل «فليدعُ» منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، على الياء؛ لخفتها .

(٤٦ سورة الأحقاف، الآية : ٣١ .

موطن الشاهد : (داعي) .

وجه الاستشهاد : مجيء «داعي» مفعولاً به منصوباً؛ لفعل أجيبوا، وظهرت الفتحة على الياء؛ لخفتها .

(١٩ سورة مريم، الآية : ٥ .

موطن الشاهد : (الموالي) .

وجه الاستشهاد : مجيء «الموالي» مفعولاً به منصوباً، لفعل «خفتُ» وظهرت الفتحة لخفتها .

التَّرَاقِي ﴿١﴾. والتراقي: جمع تَرْقُوةٍ - بفتح التاء - وهي العَظْمُ الذي بين ثَغْرَةِ النَّحْرِ والعاتق.

والنَّوعُ الثَّانِي: ما تُقَدَّرُ فِيهِ الضَّمَّةُ والفتحة، وهو الفعل المعتل بالألف، تقول: «هُمُ يَخْشَى» و«لَنْ يَخْشَى»، فإذا جَاءَ الْجَزْمُ ظهر بحذف الآخر؛ فقلت: «لَمْ يَخْشَ» قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (٢).

[القسم الثالث: ما تُقَدَّرُ فِيهِ حركة واحدة]

وَأَمَّا الَّذِي تُقَدَّرُ فِيهِ حركة واحدة فهو شَيْئَانِ: الفعل المعتلُّ بالواو كـ«يَدْعُو» والفعل المعتلُّ بالياء كـ«يَرْمِي» فَهَذَانِ تُقَدَّرُ فِيهِمَا الضَّمَّةُ فقط للاستثقال؛ تقول: «هُوَ يَدْعُو» و«هُوَ يَرْمِي» فتكون علامة رفعهما ضمة مقدرة، ويظهر فيهما شيئان، أحدهما: النصب بالفتحة؛ وذلك لخفتها نحو: «لَنْ يَدْعُو» و«لَنْ يَرْمِي» قال الله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِ إِلَهٍ﴾ (٣)، ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ (٤)، ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُنْفِئَهُ﴾ (٥)، ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَارًا﴾

(١) ٧٥ سورة القيامة، الآية: ٢٦.

موطن الشاهد: (التراقي).

وجه الاستشهاد: مجيء «التراقي» مفعولاً به منصوباً، كما في الآيات السابقة.

(٢) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٧٧.

موطن الشاهد: (ولا تنس).

وجه الاستشهاد: مجيء «تنس» مجزوماً بـ«لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخر لأنه معتل الآخر بالألف.

(٣) ١٨ سورة الكهف، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (لن ندعو).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «ندعو» منصوباً بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الواو لخفتها.

(٤) ١١ سورة هود، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (لن يؤتيهم).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «يؤتيهم» بالفتحة الظاهرة على الياء؛ لخفتها.

(٥) ٢٥ سورة الفرقان، الآية: ٤٩.

عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿١﴾، ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ (٢). الثاني: الجزم بحذف الآخر، نحو: «لم يدع» و«لم يزم»، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (٣)، ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٤)، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ (٥)، وانتصاب (مرحاً) على الحال، أي: ذا مَرَحٍ (٥)، وقرىء (مرحاً) بكسر الراء.

* * *

= موطن الشاهد: (لنحيي، نسقيه).

وجه الاستشهاد: انتصاب كل من «نحيي» و«نسقي» وعلامة نصب الفتحة الظاهرة على الياء؛ لخصتها.

(١) ٧٥ سورة القيامة، الآية: ٤٠.

موطن الشاهد: (أن يحيي).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «يحيي» بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء؛ لخصتها.

(٢) ٥٨ سورة المجادلة، الآية: ١٧.

موطن الشاهد: (لن تغني).

وجه الاستشهاد: انتصاب «تغني» بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء؛ لخصتها.

(٣) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

موطن الشاهد: (ولا تقف).

وجه الاستشهاد: مجيء «تقف» مجزوماً بـ«لا» وعلامة جزمه حذف الواو؛ لأنه معتل الآخر.

(٤) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٧٧.

موطن الشاهد: (ولا تبغ).

وجه الاستشهاد: مجيء «تبغ» مجزوماً بـ«لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

(٥) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ٣٧.

أوجه القراءات: قرأ يعقوب: «مرحاً» بكسر الراء، وقرأ الباقون بفتحها. تفسير القرطبي:

٢٦١/١٠، والبحر المحيط: ٣٧/٦.

موطن الشاهد: (لا تمش).

وجه الاستشهاد: مجيء «تمش» مجزوماً بـ«لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

وإعراب «مرحاً» على قراءة الجمهور - بفتح الراء - منصوب على المصدرية. وبكسر الراء

نصب على الحال؛ لأنه اسم المرح.

[البناء]

ثم قلت: باب - البناء ضد الإعراب، والمبني إما أن يطرد فيه السكون وهو المضارع المتصل بنون الإناء، نحو: (يَتَرَبِّصَنَّ) و(يُرَضِّعَنَّ)، أو الماضي المتصل بضمير رفع متحرك كـ «ضَرَبْتُ» و«ضَرَبْنَا»، أو السكون أو نائبه وهو الأمر، نحو: «اضْرِبْ، واضْرِبَا، واضْرِبُوا، واضْرِبِي، واغْزِي، واغْزِي، واخْشِي، واخْشِي».

واقول: قد مضى أن الإعراب أثر ظاهر أو مُقَدَّرٌ يجلبه العامل في آخر الكلمة؛ وذكرت هنا أن البناء ضد الإعراب؛ فكأنني قلت: ليس البناء أثراً يجلبه العامل في آخر الكلمة، وذلك كالكسرة في «هؤلاء» فإن العامل لم يجلبها؛ بدليل وجودها مع جميع العوامل.

[تعريف البناء]

والبناء: لُزُومُ آخرِ الكلمة حالةً واحدةً لفظاً أو تقديراً، وذلك كلزوم «هؤلاء» للكسرة، و«مُنْدٌ» للضمّة، و«أَيْنَ» للفتحة.

ولما فرغت من تفسيره شرعت في تقسيمه تقسيماً غريباً لم أُسْبِقُ إليه، وذلك أنني جعلت المبني على تسعة أقسام، الأول: المبني على السكون، وقدمته لأنه الأصل، والثاني: المبني على السكون أو نائبه المذكور في الباب السابق، وثبتت به لأنه شبيه بالسكون في الخفة، والثالث: المبني على الفتح، وقدمته على المبني على الكسر؛ لأنَّ أخفُّ منه، والرابع: المبني على الفتح أو نائبه المذكور في الباب السابق، والخامس: المبني على الكسر، وقدمته على المبني على الضمِّ لأنه أخفُّ منه، والسادس: المبني على الكسر أو نائبه المذكور في الباب السابق^(١)، والسابع: المبني على الضمِّ، والثامن: المبني على الضمِّ أو نائبه، والتاسع: ما ليس له قاعدة مستقرة، بل منه ما يُبَيَّنُّ على

(١) هذا القسم، ليس له مثال، ولم يشرحه المؤلف؛ وإن اقتضته القسمة العقلية إلا إذا مثلنا له باسم «لا» إذا كان جمع مؤنث سالم، وبنى على الفتح؛ فإنه في هذه الحالة، يقال: إنه مبني على الفتح النائب عن الكسرة؛ لأن الكسرة أصل في جمع المؤنث السالم. شرح شذوذ الذهب (تحق. الدقر): ٨٩، حا: ١.

السُّكُون، وما يُبْنَى على الفتح، وما يُبْنَى على الكسر، وما يُبْنَى على الضم، وسأشرحها مفصلة إن شاء الله تعالى شرحاً يزيل عنها خفاءها.

* * *

[المبني على السُّكُون]

الباب الأول: ما لزم البناء على السُّكُون، وهو نوعان:

أحدهما: المضارعُ المتصلُ بنونِ الإناث، كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾^(١)، ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾^(٢)؛ فيتربصن ويرضعن: فعلان مضارعان في موضع رفع؛ لخلوهما من الناصب والجازم، ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بُنِيَ على السُّكُون، وهذان الفعلان خبريان لفظاً طليبان معني، ومثلهما «يَرْحَمَكِ اللهُ!» وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد والإشعار بأنَّهُما جديران بأن يُتَلَقَّيا بالمسارعة؛ فكانهن أمثالن؛ فهما مُخْبِر عنهما بموجودين.

الثاني: الماضي المتصل بضمير رفع متحرك نحو: «ضَرَبْتُ» و«ضَرَبْتُ» و«ضَرَبْتُ» و«ضَرَبْنَا زَيْدًا» والأصل فيه: ضَرَبَ بالفتح؛ فاتصل الفعل بالضمير المرفوع المتحرك - وهو التاء في المُثَلِ الثلاثة الأولى؛ لأنها فاعل، و«نا» في المثال الرابع - وهما متحركان، وأعني بذلك أن التاء متحركة والحرف المتصل بالفعل من «نا» - وهو النون - متحرك؛ فلذلك بنيت الأمثلة على السُّكُون.

واحترزت بتقييد الضمير بالرفع من ضمير النصب؛ فإنه يتصل بالفعل ولا يغيره عن بنائه على الفتح الذي هو الأصل فيه، نحو: «ضَرَبَكَ زَيْدًا» و«ضَرَبْنَا زَيْدًا»، وتقييده

(١) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

موطن الشاهد: (يَتَرَبَّصْنَ).

وجه الاستشهاد: أتى فعل «يَتَرَبَّصْنَ» مبنياً على السُّكُون في محل رفع؛ لخلوهُ من النَّاصِب، والجازم، وبني على السُّكُون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون في محل رفع فاعل.

(٢) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

موطن الشاهد: (يُرْضِعْنَ).

وجه الاستشهاد: مجيء «يُرْضِعْنَ» مبنياً على السُّكُون، كما في الآية السابقة.

بالمتحرك من الضمير المرفوع الساكن، ونحو: «ضَرَبَا»، و«ضَرَبُوا»، فإنه لا يقتضي سكون الفعل أيضاً، بل يبقى آخر الفعل فيه قبل الألف مفتوحاً ويضم قبل الواو كما مثلنا، وأما نحو: «اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى»^(١)، ونحو: «دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً»^(٢) فالأصل: اشْتَرَيْوَابِيَاء مضمومة قبل الضمير الساكن، ودَعَوْوَا بواوين أولاهما مضمومة قبل [الضمير] الساكن، ثم تحرّكت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، ومعنى «دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً» قالوا: يا ثُبُورَاه، أي: يا هَلَكَاهُ.

* * *

[المبني على السكون أو نائبه]

الباب الثاني: ما لزم البناء على السكون أو نائبه، وهو نوع واحد، وهو فعل الأمر، وذلك لأنه يُبنى على ما يُجزم به مضارعُه؛ فيبنى على السكون في نحو: «اضْرِبْ»، وعلى حذف النون في نحو: «اضْرِبَا» و«اضْرِبُوا» و«اضْرِبِي»، وعلى حذف حرف العلة في نحو: «اغْزُ» و«أخْشُ» و«أرْمِ».

ومن غريب ما يُحكى أن بعض مَنْ يتعاطى إقراء النحو ببلدنا هذه سمع قول بعض المعربين في قوله عز وجل: «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسًا»^(٣)، إن (قُولَا) مبني على حذف النون،

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦.

موطن الشاهد: (اشترُوا الضلالة).

وجه الاستشهاد: مجيء «اشترُوا» الفعل الماضي على هذه الصورة؛ وأصله: اشْتَرَيْوَا، بياء مضمومة قبل الضمير؛ فتحركت الياء، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفاً؛ ثم حذفت الألف؛ لالتقاء الساكنين.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ١٣.

موطن الشاهد: (دَعَوْا).

وجه الاستشهاد: أصل فعل «دَعَوْا» دَعَوْوَا بواوين؛ تحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فانقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف؛ لالتقاء الساكنين.

(٣) سورة طه، الآية: ٤٤.

موطن الشاهد: (قُولَا).

وجه الاستشهاد: مجيء «قُولَا» فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بألف الاثنين.

فأنكر ذلك عليه، وهو قولٌ مشهورٌ بين الطلبة فحفاؤه على من يتصدى للإقراء غريب.

والفاء في الآية الكريمة عاطفة لقولاً على (اذهبا) من قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾^(١) وكل منهما فعل أمرٍ وفاعل، وهما مبنيان على حذف النون، و(له) جارٌ ومجرور متعلق بقولاً، [وسمى ابن مالك هذه اللامَ لامَ التبليغ، ومثله: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢)، ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٣)، ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(٤)، و(قولاً) مفعول مطلق، و(ليئناً) صفةٌ له، أي: قولاً متلطفاً فيه ولا تغلظاً عليه، والقول اللين قد جاء مفسراً في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ: هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ، وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ؟﴾^(٥).

ثم قلت: أو الفتح، وهو سبعة: الماضي المجزئ: كضربَ وضربَكَ وضرباً، والمضارع الذي بأشْرته نُونُ التوكيد، نحو: ﴿لَيُنَبِّذَنَّ﴾ و ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا﴾ بخلاف نحو:

(١) ٢٠ سورة طه، الآية: ٤٣.

موطن الشاهد: (اذهبا).

وجه الاستشهاد: مجيء «اذهبا» فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بألف الاثنين.

(٢) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ٥٣.

موطن الشاهد: (قل لعبادي يقولوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «فعل يقولوا» مجزوماً؛ لوقوعه في جواب الأمر أو الطلب، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة؛ واللام في «لعبادي» تفيد التبليغ.

(٣) ٢٤ سورة النور، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (قل للمؤمنين يغضوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» مفيدة للتبليغ في «للمؤمنين». وجزم الفعل «يغضوا»؛ لوقوعه في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

(٤) ٥ سورة المائدة، الآية: ١١٧.

موطن الشاهد: (ما قلت لهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» مفيدة للتبليغ في الآية الكريمة.

(٥) ٧٩ سورة التازعات، الآيتان: ١٨، ١٩.

موطن الشاهد: (فقل هل لك إلى أن تزكى...).

وجه الاستشهاد: مجيء الآية الكريمة مفسرة لقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ كما في المتن.

﴿لَتُبْلَوْنَ﴾، ﴿وَلَا يَصُدُّنَكَ﴾ وَمَا رُكِبَ مِنَ الْأَعْدَادِ وَالظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَعْلَامِ، نَحْوُ: «أَحَدَ عَشَرَ» وَنَحْوُ: هُوَ يَأْتِينَا صَبَاحَ مَسَاءٍ، وَ* بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنٍ * وَنَحْوُ: هُوَ جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ أَي: مُلَاصِقًا، وَنَحْوُ: «بَعْلَبَكَّ» فِي لُغِيَّةٍ، وَالزَّمَنُ الْمُبْهَمُ الْمُضَافُ لِجُمْلَةٍ، وَإِعْرَابُهُ مَرْجُوحٌ قَبْلَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ نَحْوُ * عَلَى حِينِ عَاتَيْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا * عَلَى حِينِ يَسْتَصْبِينُ كُلُّ حَلِيمٍ * وَرَاجِحٌ قَبْلَ غَيْرِهِ، نَحْوُ: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ﴾ وَ* عَلَى حِينِ التَّوَاصُلِ غَيْرُ ذَانِي * وَالْمُبْهَمُ الْمُضَافُ لِمَبْنِيٍّ نَحْوُ: ﴿وَمِنْ حِزِّي يَوْمَئِذٍ﴾ وَ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ «إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ» وَبَجُورٍ إِعْرَابِهِ.

[المبني على الفتح]

وأقول: الباب الثالث من المبنيات: ما لزم البناء على الفتح، وهو سبعة أنواع. النوع الأول: الماضي المجرد: مما تقدم ذكره، وهو الضمير المرفوع المتحرك، نحو: «ضَرَبَ» و«دَحْرَجَ» و«اسْتَحْرَجَ» و«ضَرَبَا» و«ضَرَبَكَّ» و«ضَرَبَتْ»، وأما نحو: «رَمَى» و«عَفَا» فأصله: رَمَى وَعَفَوَ، فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قَلِبْنَا أَلْفَيْنِ؛ فَسَكُونُ آخِرَهُمَا عَارِضٌ، وَالْفَتْحَةُ مَقْدَرَةٌ فِي الْأَلْفِ، وَلِهَذَا إِذَا قَدَّرَ سَكُونُ الْآخِرِ رَجَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فَقِيلَ: رَمَيْتُ، وَعَفَوْتُ، كَمَا سَيَأْتِي.

والنوع الثاني: المضارع الذي باشرته^(١) نون التوكيد: كقوله تعالى: ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾^(٢)، واحترزتُ باشرط المباشرة من نحو قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ

(١) المشهور عند النحاة التفصيل بين المباشرة وغيرها، وذهب الأخفش إلى البناء مطلقاً، سواء باشرته نون التوكيد أم لا؛ فإن باشرته، بني على الفتح، والآبني على حذف النون؛ وذهبت طائفة إلى الإعراب مطلقاً، سواء أباشرته أم لا. انظر في تفصيل ذلك، التصريح على التوضيح: ٥٦/١، وتعليق الفرائد على تسهيل القوائد: ١٢٨/١ - ١٢٩.

(٢) ١٠٤ سورة الهمزة، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (لَيُنْبَذَنَّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «ينبذَنَّ» مبنياً على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد من دون فاصل؛ وحكم هذا البناء الوجوب.

وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعُنَّ^(١)، فإن الفعل في ذلك معرب وإن أكد بالنون؛ لأنه قد فُصِّلَ بينهما بالواو التي هي ضميرُ الفاعِلِ، وهي ملفوظ بها في قوله تعالى: ﴿لِتَبْلُغُنَّ﴾ ومقدّرة في قوله تعالى: ﴿لِتَسْمَعُنَّ﴾ إذ الأصل: لتسمعونن، فحذفت نون الرفع استثقلاً لاجتماع الأمثال، فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

والنوعُ الثالثُ: ما رُكِّبَ تركيبَ المَزَجِ من الأعداد: وهو الأَحَدُ عَشَرَ، والإِخْدَى عَشْرَةَ، إلى التَّسْعَةِ عَشَرَ والتَّشْعَ عَشْرَةَ، تقول: جاءني أَحَدُ عَشَرَ، ورأيتُ أَحَدَ عَشَرَ، ومَرَرْتُ بِأَحَدِ عَشَرَ، ببناء الجزأين على الفتح، وكذلك القول في الباقي، إلّا «أَتَيْتُ عَشْرًا» و«أَتَيْتُ عَشْرَةَ» فَإِنَّ الجزء الأول منهما معرب إعراب المثنى: بالألف رفعاً، وبالياء جراً ونصباً.

والنوع الرابع: ما رُكِّبَ تركيبَ المَزَجِ من الظروف: زمانيةٌ كانت أو مكانية، مثال ما ركب من ظروف الزمان قولك: فَلَانَ يَأْتِينَا صَبَاحَ مَسَاءٍ، والأصلُ صباحاً ومساءً، أي: في كل صباح ومساءً؛ فحذِفَ العاطف، ورُكِّبَ الظَّرْفَانِ قصداً للتخفيف تركيبَ خَمْسَةَ عَشَرَ، قال الشاعر^(٢): [الوافر]

٢٠ - وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَأَشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالًا^(٢)

(١) ٣ سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

موطن الشاهد: (لِتَبْلُغُنَّ، وَلِتَسْمَعُنَّ).

وجه الاستشهاد: مجيء كلٍّ من «تَبْلُغُنَّ» و«تَسْمَعُنَّ» معربين؛ على الرِّغْمِ من توكيدهما بالنون؛ لأنه فصل بين الفعل والنون بالواو الظاهرة في «تَبْلُغُنَّ» والمقدّرة في «لِتَسْمَعُنَّ»؛ ومعلوم أنّ حرف التوكيد «النون» لا محلّ له من الإعراب.

(٢) لم أعر له على نسبة معينة. ولم أجد له ذكراً فيما لدي من المصادر والمراجع التحوية.

المفردات الغريبة: الواشين: جمع واشٍ، وهو الساعي إلى الفساد؛ والذي يكذب؛ ليفسد بين المتحابين بتلفيقه ودسّه؛ والأصل من قولهم: وشى الثوب: إذا زخرفه؛ لأنّ الواشي يزخرف الألفاظ، وينمق العبارات؛ ليستميل سامعه. يبغوه: يريد يقصدونه ويطلبون له خبالاً. الخبال: الجنون.

معنى البيت: إنّ من لا يبعد الوشاة عن نفسه كلّ لحظة، لا يسلم من ضررهم في الصباح والمساء؛ والمقصود في سائر الأوقات.

الإعراب: من: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. =

ولو أَضَفْتُ فَقُلْتُ: «صَبَاحَ مَسَاءٍ» لجاز، أي: صباحاً ذا مساءً؛ فلذلك أضفته إليه لما بينهما من المناسبة، وإن كان الصباح والمساء لا يجتمعان، ونظيره في الإضافة قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهُ﴾^(١) فأضيف الضحى إلى ضمير العشية، وقيل: الأصل أو ضحى يومها، ثم حُذِفَ المضاف، ولا حاجة إلى هذا، وتقول: «فَلَمَّا يَأْتِينَا يَوْمَ يَوْمٍ» أي: يوماً يوماً، أي: كل يوم، قال الشاعر^(٢): [الخفيف]

٢١ - آتِ الرَّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ؛ فَأَجْمِلْ طَلَباً، وَأَبْغِ لِلْقِيَامَةِ زَاداً^(٣)

= يصرف: فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشرط، وحرك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين. الواشين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (عنه): متعلق بيصرف. (صباح مساء): ظرف زمان مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب؛ وهو متعلق بـ«يصرف»؛ وهو الأفضل. ييغوه: مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به أول. خبالاً: مفعول به ثانٍ لييغوا.

إعراب الجمل: (من لا يصرف...): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (لا يصرف... ييغوه): (فعليتان) في محل رفع خبر المبتدأ؛ ويجوز أن تكون جملة فعل الشرط الخبر، أو جملة جواب الشرط الخبر؛ والأفضل الأول.

موطن الشاهد: (صباح مساء).

وجه الاستشهاد: رُكِبَ الظرفان: «صباح مساء» تركيب مزج؛ فأشبهها في ذلك «أحد عشر» وأخواته؛ ولذلك، بناهما على فتح الجزأين؛ لأنهما صارا بمنزلة كلمة واحدة.

(١) ٧٩ سورة التازعات، الآية: ٤٦.

موطن الشاهد: (ضحاهما).

وجه الاستشهاد: قيل: إن «الضحى» أضيف إلى العشية؛ وقيل: الأصل أو ضحى يومها، ثم حذف المضاف، ولا حاجة إلى هذا؛ والأول أفضل.

(٢) لم أعثر له على نسبة معينة.

المفردات الغريبة: آت: اسم فاعل من أتى. أجمِل: أمر من الإجمال والإحسان؛ أو من أجمِل في طلب الشيء: إذا أتاد واعتدل، فلم يفرط. ابغ: اطلب.

معنى البيت: إن رزقك المقدر لك سيأتيك يوماً فيوماً، فلا تكلف النفس فوق طاقتها، واطلب زاداً لأخركت بالبر والخير والقيام بالواجبات والطاعات.

الإعراب آت: خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، منع من ظهورها الثقل الرزق: مبتدأ مرفوع مؤخر. (يوم يوم): ظرف زمان مبني

ومثال ما رُكِبَ مِنْ ظروف المكان قولك: سَهَّلَتِ الهمزة بَيْنَ بَيْنَ^(١)، وأصله بينها وبين حرف حركتها، فحذف ما أُضِيفَ إليه بين الأولى وبين الثانية، وحذف العاطف، وركب الطرفان، وقال الشاعر: (٢)

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا^(٣)

- ٢٢

= على فتح الجزأين في محل نصب متعلق بـ«آت». أجمل: فعل أمر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وفاعله: أنت. طلباً: مفعول به منصوب لـ«أجمل». وابغ: الواو عاطفة، ابغ: فعل أمر مبني على حذف الياء، والفاعل: أنت. (للقيامة): متعلق بـ«ابغ» أو بمحذوف حال من قوله: «زاداً» الآتي؛ لأنه تقدّم عليه، وفي الأصل: هو صفة له. زاداً: مفعول به منصوب لـ«ابغ».

إعراب الجمل: (آت الرزق): (اسمية) استئنافية، لا محل لها. (أجمل طلباً): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (ابغ للقيامة زاداً): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. موطن الشاهد: (يوم يوم).

وجه الاستشهاد: رُكِبَ الطرفان معاً؛ فصارا كأنهما بمنزلة الاسم الواحد؛ وضمنا معني حرف العطف، فكأنه قال: يوم ويوم، وبناهما على فتح الجزأين؛ ولو لم يركبهما معاً؛ لأعربهما، وأضاف الأول إلى الثاني.

(١) في لسان العرب مادة (ب - ي - ن)؛ وهذا الشيء بين بين؛ أي: بين الجيد والرديء؛ وهما اسمان جعلوا واحداً وبنوا على الفتح والهمزة المخففة، تسمى: همزة بين بين.

(٢) الشاعر هو: عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي، شاعر من المعمرين، ومن دهاة الجاهلية، وحكماؤها، وهو أحد أصحاب الجمرات. قتله النعمان بن المنذر، وقد وفد عليه يوم يؤسه نحو سنة ٢٥ ق.هـ. الشعر والشعراء: ١/٢٦٧ - ٢٦٨. وديوان عبيد بن الأبرص: ٤/١، والأغاني: ٨٤/١٩.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة، يقولها لامرئ القيس بن حجر الكندي، بعد أن هددهم إثر مقتل أبيه، بأن يثار، وينتقم من بني أسد قوم الشاعر، ومطلع القصيدة:

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلالاً وحيناً

والبيت من شواهد المفصل (ط. دار الجيل): ١٧٧.

المفردات الغريبة: حقيقتنا: (الحقيقة) ما يجب على الرجل أن يحميه ويدافع عنه، ويبدل نفسه في سبيل المحافظة عليه؛ كالنفس، والعرض، والمال.

المعنى: يبين الشاعر لامرئ القيس بأن قومه يحمون حقيقتهم، ويحفظون شرفهم وكرامتهم =

والأصل: بَيْنَ هَوْلَاءَ وَبَيْنَ هَوْلَاءَ، فأزيلت الإضافة، ورُكِبَ الاسمان تركيبَ خَمْسَةَ عَشْرَ، وهذان الطرفان اللذان صارا ظرفاً واحداً في موضع نصب على الحال؛ إذ المراد: وبعض القوم يسقط وَسَطاً، والحقيقة: ما يجب على الإنسان أن يحميه من الأهل والعشيرة، يقال: رَجُلٌ حَامِي الحَقِيقَةِ، أي: أنه شَهْمٌ لا يُضَامُ.

والنوع الخامس: ما رُكِبَ تركيبَ خَمْسَةَ عَشْرَ من الأحوال: يقولون: فلانٌ جاري بَيْتَ بَيْتٍ، وأصله: بيتاً لبيت، أي: مُلَاصِقاً، فحذف الجار وهو اللام، وركب الاسمان، وعامل الحال ما في قوله: «جاري» من معنى الفعل، فإنه في معنى مُجَاوِرِي، وَجَوَزُوا أن يكون الجارُ المَقْدَرُ «إلى» وأن لا يقدَّرَ جارُ أصلاً، بل فاء العطف، وقالت العرب أيضاً: «تَسَاقَطُوا أَحْوَلَ أَحْوَلَ» أي: مُتَفَرِّقِينَ^(١)، وهو بالخاء المعجمة، قال الشاعر^(٢) يصف ثوراً

= ويبدلون في سبيل ذلك كلّه الغالي والنفيس، وبعض قومه يسقطون وسط المعركة دفاعاً عن الحقيقة ولا يهابون الموت.

الإعراب: نحوي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن. حقيقتنا: مفعول به، و«نا»: مضاف إليه. وبعض: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. القوم: مضاف إليه. يسقط: فعل مضارع مرفوع، والفاعل هو. (بَيْنَ بَيْنَ): ظرف مكان مبني على فتح الجزأين في محل نصب، متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في يسقط؛ والتقدير: وبعض القوم يسقط متوسطاً، أي: وسط المعركة.

إعراب الجمل: (نحوي حقيقتنا): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (بعض القوم يسقط): (اسمية) في محل نصب على الحال. (يسقط): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ «بعض». موطن الشاهد: (بين بينا).

وجه الاستشهاد: مجيء الطرفين مركبين معاً؛ فهما بمثابة الاسم الواحد؛ ولذا بناهما على الفتح؛ لأنه أراد بهما معاً الظرفية؛ ولولا ذلك، لأعربهما وأضاف الأول إلى الثاني. قال صاحب المفصل: «والذي يفصل بين الضربين، أن ما تضمن ثانيه معنى حرف، بني شطريه؛ لوجود علة البناء فيهما، وما خلا من التضمن أعرب». المفصل: ١٧٧/١٧٨.

(١) قال سيبويه: يجوز أن يكون أخوك أخوك، كشقر بققر، وأن يكون كيوم كيوم. شرح شذور الذهب (تحق. الدقر): ٩٨، حا: ١.

(٢) الشاعر: ضابيء البرجمي - كما نسبه صاحب اللسان في مادة (خول) - وهو ضابيء بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي، شاعر خبيث اللسان، كثير الشر، عرف في الجاهلية، وأدرك الإسلام. مات في سجن عثمان سنة ٣٠ هـ.

يطعن الكلاب بقرنيه: [الطويل]

٢٣- يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ شَرَارِ الْقَيْنِ أُخْوَلٌ أُخْوَلًا^(١)
وفي الحديث: «كَانَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ»^(٢)، أي: يَتَعَهَّدُنَا بِهَا شَيْئًا فَشَيْئًا مَخَافَةَ السَّامَةِ
عَلَيْنَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣): «هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَسَاقَطُوا أُخْوَلٌ أُخْوَلٌ، أَي: شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ» وَكَانَ
الْأَصْمَعِيُّ^(٤) يَرَوِيهِ «يَتَحَوَّنَا» بِالنُّونِ - وَيَقُولُ: مَعْنَاهُ يَتَعَهَّدُنَا.

(١) تخريج البيت: اللسان: مادة (خول)، ونوادير أبي زيد: ١٤٥، ولم يستشهد به سيويه في الكتاب.

المفردات الغربية: روقه: الرُّوق: القرن. ضارياتها: جمع ضارية؛ والمقصود بها الكلاب المعوذة على الصيد. القَيْن: الحداد. أُخْوَلٌ أُخْوَلٌ: متفرقين.
معنى البيت: يصف الشاعر الثور، وهو يطعن الكلاب الضارية بقرنه، فيفترقها عنه، كما ينفق شرر النار في موقد الحداد.

الإعراب: يساقط: فعل مضارع مرفوع. (عنه): متعلق بفعل يساقط. روقه: فاعل مرفوع. والهاء: مضاف إليه. ضارياتها: مفعول به لفعل يساقط، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و«ها» مضاف إليه. سقاط: مفعول مطلق، وهو مضاف. شرار: مضاف إليه، وهو مضاف. القين: مضاف إليه. أُخْوَلٌ أُخْوَلًا: حال مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (يساقط عنه...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها.
موطن الشاهد: (أخول أخولا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أخول أخولا» مركبين معاً؛ لما أريد بهما معنى الحال؛ وصاروا بحكم الكلمة الواحدة، وبنوا على فتح الجزأين؛ ومعنى «أخول أخول» أي: متفرقين.

(٢) والصواب: كما قال أبو عمرو: يتحولنا، بالحاء المهملة؛ أي: يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة، فيعظهم فيها، ولا يكثر عليهم، فيملأوا. شرح شذور الذهب (تحق. الدقر): ٩٩، حا: ١.

(٣) مرت ترجمته.

(٤) الأصمعي: أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري، أحد أئمة اللغة والنحو والغريب والنوادر. كان يتمتع بحافظة جيدة، ويروى أنه كان يحفظ ١٦ ألف أرجوزة، غير دواوين العرب. قال عنه الشافعي: «ما عبّر أحد من العرب بمثل عبارة الأصمعي»؛ له كتاب الأضواء، والنوادر، والأصمعيات، والقلب والإبدال، وغريب القرآن. مات سنة ٢١٥ هـ. البلغة: ١٢٩، وإنباه الرواة: ١٩٧/٢، وبغية الوعاة: ١١٢/٢.

فإن قلت: ما الفرق بين هذا النوع والبيت الذي أنشدته في النوع الذي قبله، فإنك زعمت ثم أن «بين بين» فيه حال؟

قلت: معنى قولي هناك إنه متعلق باستقرار محذوف، وذلك المحذوف هو الحال، لأنه نفسه حال، بخلاف هذا النوع؛ فإن المركب نفسه حال؛ لأنه ليس بظرف، [بخلاف «بين بين» فإنه ظرف].

وإذا أخرجت شيئاً من هذه الظروف والأحوال^(١) عن الظرفية والحالية تعينت الإضافة وامتنع التركيب، تقول: هذه همزة بين بين، مخفوض الأول غير منون والثاني منوناً، ومثله: فلان يأتينا كل صباح مساء، قال^(٢): [الوافر]

٢٤ - وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٍ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ، وَالْقُرُوضُ لَهَا جَزَاءٌ^(٣)

(١) يجب الانتباه إلى أمرين:

أولهما: لا يجوز في الأعداد المركبة نحو: «أحد عشر وثلاثة عشر» - على أرجح اللغات - إلا جعل الجزأين على تضمين معنى حرف العطف. وأما الظروف والأحوال المركبة؛ فيجوز ألا تكون على تضمين معناه. ويشير إلى هذا، أن المؤلف، قصر الخروج على الظروف، والأحوال؛ وعليه، فإن الأعداد المركبة ملازمة للبناء على فتح الجزأين، وأن الظروف، والأحوال المركبة؛ يجوز فيهما البناء وعدمه.

ثانيهما: الظروف والأحوال عند تضمين معنى الحرف والتركيب ملازمة للظرفية، والحالية؛ فإذا لم تتضمن معنى الحرف، أو أضيف أولهما إلى ثانيهما، وقعت في غير ذلك من مواقع الإعراب، كما وقع الظرف مبتدأ في قول الشاعر: «ولولا يوم». شرح الشذور (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ٧٦، ح: ١.

(٢) الفرزدق، وقد مرت ترجمته.

(٣) تخريج البيت: البيت من شواهد: سيبويه: ٣٠٣/٣، وشرح الكافية: ١٠٨/٣.

المفردات الغريبة: القروض: جمع قرض، وهو ما سلفت من إحسان أو إساءة. جزاءك: مكافأة تقابله.

معنى البيت: لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم، ما طلبنا جزاءك؛ فجعل نصرهم قرصاً يطالبونه بالجزاء عليه.

الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود. يوم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. يوم: مضاف إليه؛ وخبر يوم محذوف وجوباً. ما: نافية. أردنا: فعل ماضٍ، و«نا» في محل رفع فاعل. جزاءك: مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. والقروض: الواو حالية.

وهذا يفهم من كلامي في المقدمة؛ فإني قلت: «وما رُكِبَ من الظروف والأحوال» فعلم أن البناء المذكور مُقَيَّدٌ بوجود الظرفية والحالية، وأنها متى فُقدتْ وَجَبَ الرجوعُ إلى الإعراب، وإنما قدمت الظروف على الأحوال لأن ذلك في الظروف أكثر وقوعاً؛ فكان أولى بالتقديم.

فإن قلت: قد وقع التركيب المذكور فيما ليس بظرف ولا حال، كقولهم^(١): وقعوا في حَيْصٍ بَيْصٍ، أي: في شِدَّةٍ يَعْسُرُ التَّخْلُصُ منها.

قلت: هو شاذ؛ فلذلك لم أتعرض لذكره في هذا المختصر.

ولم يقع في التنزيل تركيب الأحوال ولا تركيب الظروف، وإنما وقع فيه تركيبُ

= القروض: مبتدأ أول مرفوع. (لها): متعلق بمحذوف خبر مقدم. جزاء: مبتدأ ثان مرفوع مؤخر.

إعراب الجمل: (لولا يوم يوم ما أردنا): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (ما أردنا): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (القروض لها جزاء): (اسمية) في محل نصب على الحال. (لها جزاء): (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ الأول. موطن الشاهد: (يوم يوم).

وجه الاستشهاد: مجيء «يوم» الأول مرفوعاً بالابتداء، وأضافه إلى «يوم» الثاني؛ لأنه، لم يرد بهما الظرفية؛ والعرب لا تجعل شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال «الحال أو الظرف»؛ وهذا رأي سيويه، وينسبه إلى الخليل.

(١) جاء في «اللسان» مادة: (ح ي ص) وقعوا في حَيْصٍ بَيْصٍ، وَحَيْصٍ بَيْصٍ، وَحَيْصٍ بَيْصٍ، وبناء الثاني على الكسر، أي: شِدَّةٍ، وقيل: في اختلاط من أمر ولا مخرج لهم، ولا محيص منه. ومعنى هذه العبارة: وقع القوم في شِدَّةٍ يَعْسُرُ التَّخْلُصُ منها. انظر شرح السُّكْرِي لأشعار الهذليين: ١٧٩، واللسان: (حَيْصٍ) وضبط الشنقيطي حَيْصٍ بَيْصٍ، بكسر أولهما وفتح الصاد. وانظر معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ط. البابي الحلبي): ٣٢٦/١.

موطن الشاهد: (حَيْصٍ بَيْصٍ).

وجه الاستشهاد: الكلمتان مبنيتان على فتح الجزأين، على اللغتين الأولى والثانية، وعلى اللغة الثالثة: كل كلمة من الكلمتين مبنية على الكسر.

الأعداد، نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١)، ﴿فَأَنْفَجَرْتُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٢) ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(٣) أي: على سَفَرٍ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يحفظون أمرها، وقيل: صنفًا وقيل: صفاً من الملائكة، وقرئ (تِسْعَةُ أَعْشُرٍ)^(٤) جمع عَشِيرٍ، مثل أَيْمَنٍ في جمع يَمِينٍ وعلى هذا فِتْسَعَةُ مرفوع، وأَعْشُرٍ مخفوض بالإضافة مُنُونٌ.

ومجيء هذا التركيب في الأحوال قليل بالنسبة إلى مجيئه في الظروف.

* * *

والنوع السادس: الزَّمَنُ المبهمُ المضافُ لجملةٍ: وأعني بالمبهم ما لم يدل علو وقت بعينه، وذلك نحو الحين والوقت والساعة والزمان؛ فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز إضافته إلى الجملة، ويجوز لك فيه حينئذٍ الإعرابُ والبناءُ على الفتح، ثم تارةً يكون البنءُ أَرْجَحُ من الإعراب، وتارةً العكس؛ فالأول: إذا كان المضاف إليه جملةً فعليةً فعلها مبنوء كقوله^(٥): [الطويل]

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (أحد عشر).

وجه الاستشهاد: بُني الجزآن على الفتح؛ لأنه عدد مركب، في محل نصب مفعولاً به لفعل رأيت.

(٢) ٢ سورة البقرة، الآية: ٦٠.

موطن الشاهد: (اثنتا عشرة).

وجه الاستشهاد: مجيء «اثنتا عشرة» مبنياً على فتح الجزأين؛ لأنه عدد مركب في محل رفع؛ لأنه فاعل لفعل انفجرت.

(٣) ٧٤ سورة المدثر، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (تسعة عشر).

وجه الاستشهاد: وقع العدد المركب «تسعة عشر» مبتدأ مرفوعاً، و«عليها»: الخبر. وقد جاء «تسعة عشر» عدداً مركباً مبنياً على فتح الجزأين في محل رفع؛ والأصل في «تسعة عشر» تسع وعشر؛ حذف من بينهما حرف العطف، وتضمناها؛ فبنياً لتضمناهما معنى الحرف، وبنياً على الفتح لحفته، وقيل: بنياً على الفتح الذي كان للواو المحذوفة. انظر النشر: ٢/٢٦٩ والإتحاف: ٤٢٧، والمحاسب: ٢/٣٣٨، ومشكل إعراب القرآن: ٢/٤٢٦.

(٤) انظر الكشاف: ٤/١٨٤.

(٥) الشاعر هو: النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي، أبو أمامة أو ثمامة، زياد بن معاوية بن ضباب الذَّبْيَانِي.

٢٤ - عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ: أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(١)

= الغطفاني، أحد الشعراء الجاهليين الفحول، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كان يتولى الحكم على الشعراء في سوق عكاظ، وهو أحد شعراء المعلقات؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٨ ق. هـ. الشعر والشعراء: ١٥٧/١ - ١٧٣، والأغاني: ٣/١١، والموشع: ٣٨.

(١) تخريج البيت: البيت من شواهد: أوضح المسالك (١٣٣/٣/٣٣٥)، وابن عقيل (٥٩/٣/٢٢٧)، والأشموني (٣١٥/٢/٦١٩)، والمغني (٦٧٢/٩١٠).

المفردات الغربية: عاتبت: (العتاب) هو اللوم في تسخط. المشيب: الشيب. الصبا: الصبوة، وهي الميل إلى الهوى، وشهوات النفس، وأتباع اللذائذ. أصح: فعل مضارع من الصحو، وهو في الأصل ضد السكر. وازع: زاجر، وناه، وكاف. معنى الشاهد: لَمَّا حَلَّ الْمَشِيبُ، وَارْتَحَلَ الصَّبَا، أَقْلَعْتَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَهَجَرْتَهَا، وَعَاتَبْتَ نَفْسِي قَائِلًا؛ كَيْفَ لَا تَصْحِيحِينَ إِلَى الْآنَ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي حَالَ كَوْنِ الشَّيْبِ مَانِعًا وَزَاجِرًا؟!.

الإعراب: (على حين): متعلق بفعل «كفكفت» في بيت سابق. و(حين) وردت مكسورة على أنها معربة، ووردت بالفتح على أنها مبنية، ورواية المتن بالفتح؛ وعلى كل مبني في محل جر «على» إذا كانت مبنية كما أسلفنا. عاتبت: فعل ماض، وفاعل. المشيب: مفعول به. (على الصبا): متعلق بـ«عاتبت». فقلت: الفاء عاطفة، قلت: فعل ماض، والتاء: فاعل. ألما: الهمزة للاستفهام الإنكاري. لَمَّا: حرف جزم ونفي يدل على توقع مدلوله؛ أي انتظار وقوعه وحصوله. تصح: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمَّا»، وعلامة جزمه حذف الواو، والفاعل: أنت؛ على رواية «تصح» و«أنا» على رواية «أصح». والشيب: الواو حالية، الشيب: مبتدأ مرفوع. وازع: خبر مرفوع.

إعراب الجمل: (عاتبت المشيب): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (قلت): (فعلية) معطوفة على الجملة السابقة. (ألما أصح): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (الشيب وازع): (اسمية) في محل نصب على الحال. موطن الشاهد: (على حين عاتبت).

وجه الاستشهاد: روي البيت بجر «حين» على أنه معرب مجرور متأثر بالعامل الذي هو حرف الجر، وروي بالفتح، على أنه مبني في محل جر؛ على أن «الفتح» في البيت أرجح؛ لأن الظرف المبهم «حين» أضيف إلى جملة مصدره بفعل مبني؛ ومعلوم أن كلمة «حين» ونحوها، إذا أضيفت إلى مبني، جاز فيها الوجهان، غير أن البناء أرجح؛ لأن المضاف اكتسب البناء من المضاف إليه، كما يكتسب منه التذكير والتأنيث.

يروى «على حين» بالخفض على الإعراب، و«على حين» بالفتح على البناء، وهو الأرجح؛ لكونه مضافاً إلى مبني، وهو عَاتَبْتُ، والثاني^(١): إذا كان المضاف إليه جملةً فعليّةً فعلها معربٌ، أو جملةً اسميةً؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(٢) فيوم: مضاف إلى ينفع، وهو فعل مضارع، والفعل المضارع معربٌ كما تقدم، فكان الأَرْجَحُ في المضاف الإعراب؛ فلذلك قرأ السبعة كلهم إلا نافعاً^(٣): برفع اليوم على الإعراب؛ لأنه خبر المبتدأ، وقرأ نافع وَحْدَهُ، بفتح اليوم على البناء، والبصريون يمنعون في

(١) أي ترجيح الإعراب على البناء.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٩.

أوجه القراءات: قرأ الجمهور «يوم» بالرفع، وقرأ نافع ووافقه ابن محيصن بالنصب. التيسير: ١٠١، والنشر: ٢٤٧/٢، والإتحاف: ٢٠٤.

موطن الشاهد: (هذا يوم).

وجه الاستشهاد: «يوم» على قراءة الرفع خبر لـ«هذا»؛ وهذا إشارة إلى يوم القيامة؛ والجملة في موضع نصب بالقول. وأما على قراءة «النصب» فإن يوم ظرف للقول؛ وهذا إشارة إلى القصص والخبر الذي تقدم؛ أي: «يقول الله هذا القول في يوم ينفع»، وهذا إشارة إلى ما تقدم من القصص؛ وهو قوله: ﴿وَإِذ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ...﴾ (المائدة: ١١٦). وقد أخبر الله عمّ لم يقع بلفظ الماضي؛ لصحة كونه وحدوثه. وجاز أن يقع «يوم» خبراً عن «هذا»؛ لأنه إشارة إلى حدث، وظروف الزمان تكون خبراً عن الحدث. ويجوز على رأي الكوفيين، أن يكون «يوم» مبنياً على الفتح؛ لإضافته إلى الفعل؛ فإذا كان كذلك، احتمل موضعه النصب والرفع على ما تقدم من التفسير. وإنما يقع البناء في الظروف إذا أضيفت إلى الأفعال عند البصريين، شريطة أن يكون الفعل مبنياً، فأما إذا كان معرباً، فلا يبنى الظرف إذا أضيف إليه عندهم. ونلاحظ مما سبق أن في تخريج البصريين شيئاً من التكلف، والأقرب إلى الصواب جواز البناء في إضافة الزمن المبهم إلى معرب؛ وإن كان الإعراب أرجح؛ والدليل على ذلك قراءة نافع، وهي من القراءات السبع المتواترة. وانظر في هذه المسألة: معاني القرآن، للفرّاء: ١/٣٢٦-٣٢٧، والبيان: ١/٣١١، والعكبري: ١/١٣٦، وتفسير القرطبي: ٦/٣٧٩.

(٣) نافع: أبو الحسن، نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد أصحاب القراءات السبع، وأصله من أصبهان، كان إمام الناس في القراءة بالمدينة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها. مات سنة ١٦٩ هـ. وفيات الأعيان: ٥/٣٦٨-٣٦٩، العبير: ١/٢٥٧، ميزان الاعتدال: ٤/٢٤٢. وتهذيب التهذيب: ١٠/٤٠٧.

ذلك البناء، ويُقدَّرُونَ الفتحَ إعراباً^(١) مثلها في «صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ»، والتزموا لأجل ذلك أن تكون الإشارة ليست لليوم، وإلا لزم كون الشيء ظرفاً لنفسه، والثاني كقول الشاعر^(٢): [الوافر]

٢٦ - تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى عَلَى حِينِ التَّوَاصُلِ غَيْرُ دَانَ^(٣)

(١) أي: إذا كانت الإشارة إلى اليوم؛ لزم كون الشيء ظرفاً لنفسه، ويصبح المعنى: هذا اليوم واقع يوم ينفع؛ هذا اعتراض البصريين. أما الكوفيون الذين يرون الفتح فتحه بناءً فالإشارة عائدة إلى النفع؛ أي هذا النفع حاصل يوم ينفع. شرح شذور الذهب (تحق. الذقر): ١٠٤، حا: ٢.

(٢) لم أعثر له على نسبة معينة.

تخريج البيت: أوضح المسالك (٣٣٧)، والأشموني (٢٦٢).

معنى البيت: يصف الشاعر حاله أو حال عاشق آخر تذكَّر ما تذكَّره من لقاءات بحبيبتة سُلَيْمَى، بعد أن صار بعيداً عنها، لا يستطيع وصالها.

الإعراب: تذكَّر: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. ما: اسم موصول بمعنى الذي، في محل نصب مفعولاً به. تذكَّر: فعل ماضٍ والفاعل: هو. والعائد إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتقدير: تذكَّر ما تذكَّره من سُلَيْمَى. (من سُلَيْمَى): متعلق بـ«تذكَّر». على: حرف جر. (حين): يروى بالجر على أنه معرب؛ وهو الأرجح. ويروى بالفتح، على أنه مبني، وهو في محل جر على مذهب الكوفيين. و(على حين): متعلق بـ«تذكَّر» الأول. التواصل: مبتدأ مرفوع. غير: خبر مرفوع، وهو مضاف. دان: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (تذكر ما تذكر...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (تذكر من سُلَيْمَى): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. (التواصل غير دان): (اسمية) في محل جرٍّ بالإضافة. موطن الشاهد: (على حين التواصل غير دان).

وجه الاستشهاد: روي «حين» على وجهين؛ الأول: الجر بمن على أنه معرب. والثاني: البناء على الفتح، في محل جر، والجملة الاسمية بعده في محل جرٍّ بإضافة «حين» إليها؛ فدل ذلك، على أن لفظ «حين» وشبهه، إذا أضيف إلى جملة اسمية؛ جاز فيه وجهان: البناء والإعراب؛ والبناء في هذه الحال أرجح، وعلماء الكوفة يجوزون الوجهين. وأما البصريون فلا يجوزون في هذه الحال إلا الجرَّ لفظاً على الإعراب؛ ويعلمون: إنما بني في الشاهد السابق؛ لأنه اكتسب من المضاف إليه البناء، فإذا كان المضاف إليه معرباً - كما هنا - فلم يبني؟

روي بفتح الحين على البناء، والكسر أرجح على الإعراب، ولا يجوز البصريون

غيره.

النوع السابع: المُبْهَمُ المضاف لمبني: سواء كان زماناً أو غيره، ومرادي بالمبهم: ما لا يَتَّضِحُ معناه إلا بما يُضَافُ إليه، كـ«مثل» و«دُون» و«بين» ونحوهن، ممَّا هو شديد الإبهام؛ فهذا النوع إذا أُضيف إلى مبني جاز أن يكتسب من بنائه، كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ حِزْبِ يَوْمِئِذٍ﴾^(١) يقرأ على وجهين: بفتح اليوم على البناء؛ لكونه مبهماً مضافاً إلى مبني وهو إذ، وبجره على الإعراب، وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(٢) «منا» جار ومجرور خبر مقدم، و«دون» مبتدأ مؤخر، وبنى على الفتح لإبهامه وإضافته إلى مبني وهو اسم الإشارة، ولو جاءت القراءة برفع «دون» لكان ذلك جائزاً، كما قال الآخر^(٣): [الطويل]

٢٧ - أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا

(١) ١١ سورة هود، الآية: ٦٦.

أوجه القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي بفتح الميم من «يومئذٍ»، وقرأ الباقون بكسر الميم. النشر: ٢٧٨/٢، والتيسير: ١٢٥، والإنحاف: ٢٥٧، والقرطبي: ٦١/٩. موطن الشاهد: (يومئذٍ).

وجه الاستشهاد: من بنى «يوم» على قراءة الفتح؛ لإضافته إلى غير متمكن، وهو «إذ» ومر كسر الميم، أعرب، وخفض لإضافة «الحزبي» إلى «اليوم» ولم يبنه؛ لإضافته «يوم» إلى «إذ»؛ لأنه لا يجوز أن يفصل عن «إذ» والبناء إنما يلزم إذا لزم العلة. انظر مشكل إعراب القرآن: ٤٠٧/١، والكشف: ١٤٨/أ.

(٢) ٧٢ سورة الجن، الآية: ١١. موضحة في المتن بما يفني عن الشرح.

(٣) لم أعثر له على نسبة معينة.

المفردات الغريبة: حقيقتي: مرَّ شرحها في الشاهد «٢٢» وهي كل ما يجب أن يدافع الإنسان عنه كالعرض والمال والأهل وسوى ذلك. باشرت حدَّ الموت: حدته وشدته الموت دونها: أي حائل بيني وبينها؛ والمراد أن الموت يهون بجانب الدفاع عن الحقيقة. معنى البيت: يخاطب الشاعر مخاطبين قائلًا: ألم تريا كيف حميت حقيقتي ودافعت عنها واقتحمت غمرات الموت ولم يخفني الموت، أو يحجبني عن الواجب؟

الإعراب: ألم: الهمزة حرف استفهام يفيد التقرير، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب. تريا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف: فاعل. أني

الرواية «دونها» بالرفع.

وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(١) يقرأ على وجهين: برفع «بين» على الإعراب؛ لأنه فاعل، ويفتحه على البناء، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٢) يقرأ على وجهين: برفع «مثل» على الإعراب؛ لأنه صفة لحق، وهو مرفوع، وبالفتح على البناء.

* * *

= حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. حميت: فعل ماضٍ وفاعل. حقيقتي: مفعول به منصوب وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. و(أَنْ وما بعدها) في تأويل مصدرٍ مفعولاً به لـ«ترى» باشرت: فعل وفاعل. حدّ: مفعول به وهو مضاف. الموت: مضاف إليه. والموت: الواو حالية. الموت: مبتدأ مرفوع. دونها: خبر مرفوع، وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه. إعراب الجمل: (ألم تريا...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (حميت حقيقتي): (فعلية) في محل رفع خبر «أني». (باشرت...): (فعلية) معطوفة على جملة لها محل من الإعراب. (الموت دونها): (اسمية) في محل نصب على الحال. موطن الشاهد: (دونها).

وجه الاستشهاد: وردت لفظة «دون» بالرفع على أنها معربة؛ لأنها خبر المبتدأ، وتأثر الخبر بعامل الابتداء.

(١) ٦ سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

أوجه القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وحفص: «بينكم» بالنصب، وقرأ الباقون برفع النون. النشر: ٢٥١/٢، والإتحاف: ٢١٣. موطن الشاهد: (بينكم).

وجه الاستشهاد: من رفع (بينكم) جعله فاعلاً لـ«تقطع» وجعل البين بمعنى الوصل؛ والتقدير: لقد تقطع وصلكم؛ أي: لقد تفرق جمعكم؛ وأصل «بين» الافتراق، ولكن اتسع فيه؛ فاستعمل اسماً غير ظرف بمعنى الوصل. وعلى قراءة «النصب» انتصب بينكم على الظرف، والعامل فيه ما دلّ عليه الكلام من عدم وصلهم؛ والتقدير: لقد تقطع وصلكم بينكم؛ ف«وصلكم» المضمرة، هو الناصب لـ«بين»؛ وقيل: إن من نصب «بينكم» جعله مرفوعاً بالمعنى بـ«تقطع»؛ لكنه لما جاء في أكثر الكلام منصوباً، تركه في حال الرفع على حاله منصوباً؛ لكثرة استعماله كذلك؛ وهو مذهب الأخفش. انظر مشكل إعراب القرآن: ٢٧٨/١ - ٢٧٩.

(٢) ٥١ سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

[المبني على الفتح أو نائبه]

ثم قلت: أو الفتح أو نائبه، وهو: اسم لا النافية للجنس، إذا كان مفرداً؛ نحو: «لَا رَجُلٌ» و«لَا رِجَالٌ» و«لَا رَجُلَيْنِ» و«لَا قَائِمِينَ» و«لَا قَائِمَاتٍ» وفتح نحو: «قَائِمَاتٍ» أَرْجَحُ مِنْ كَسْرِهِ.

وَلَكَ فِي الْأَسْمِ الثَّانِي مِنْ نَحْوِ: «لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ» و«لَا مَاءَ بَارِدٌ» النَّصْبُ، وَالرَّفْعُ، وَالْفَتْحُ، وَكَذَا الثَّانِي مِنْ نَحْوِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ» إِنْ فَتَحَتْ الْأَوَّلَ، فَإِنْ رَفَعَتْهُ أَمْتَنَعَ النَّصْبُ فِي الثَّانِي، فَإِنْ فَصَلَ النَّعْتُ أَوْ كَانَ هُوَ أَوْ الْمَنْعُوتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ أَمْتَنَعَ الْفَتْحُ.

= أوجه القراءات: قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر عن عاصم بالرفع في «مثل»، وقرأ الباقون من العشرة بفتح اللام منها. النشر: ٣٦١/٢، والتيسير: ٢٠٣. موطن الشاهد: (مثل ما أنكم).

وجه الاستشهاد: من نصب «مثل» بناه على الفتح؛ لإضافته إلى غير متمكن، وهو «أنكم». و«ما» زائدة للتوكيد؛ وقيل: هو مبني على الفتح، لكون «مثل» و«ما» اسماً واحداً؛ فلماً جُعِلَ شيئاً واحداً، بني «مثل» على الفتح، كما بينى العدد، وهو قول المازني؛ وقيل: إن «مثل» منصوب على الحال من نكرة؛ وهو «لحق»، وهو قول الجرمي؛ وقيل: هو حال من المضمرة المرفوع في قوله تعالى: ﴿لِحَقِّ﴾ و«ما» زائدة، و«مثل» مضاف إلى «أنكم تنطقون» ولم تتعرف؛ لإضافتها إلى غير متمكن؛ فهي إضافة غير محضة. وقال بعض البصريين: انتصاب «مثل» على حذف «الكاف»؛ والتقدير: إنه لحق كمثل ما أنكم تنطقون. و«ما» زائدة؛ ويصح الكلام على هذا القول: «كمثل نطقكم»، ولا يجوز هذا عند البصريين. وقال المبرد: من نصب، فجاز أن يكون على التوكيد، بمعنى: إنه لحق حقاً مثل نطقكم؛ ونسب هذا القول إلى الزجاج والفرّاء - كما في القرطبي - وأما من رفع «مثل»، فإنه جعله صفة لـ «حق»؛ لأنه نكرة؛ إذ إضافته غير محضة؛ ولأن الأشياء التي يقع التماثل بها بين المتماثلين كثيرة، فلم يتعرف بإضافته إلى «أنكم» لذلك؛ فلماً لم يتعرف، حسن وصف «لحق» به، كما تقول: مررت برجل مثلك. و«أنكم» على هذه الأقوال، في موضع خفض بمثل، وهي وما بعدها: مصدر؛ والتقدير: إنه لحق مثل نطقكم. انظر تفصيل ذلك في الكشف: ٢٢١/١ و٢٢١/٢ب، ومعاني القرآن: ٨٥/٣، والبيان: ٣٩١/٢، والعكبري: ٢٣١/٢، وتفسير القرطبي: ٤٣/١٧، ومشكل إعراب القرآن: ٣٢٣/٢.

[اسم «لا» النافية للجنس]

وأقول: الباب الرابع من المبيّنات: ما لزم الفتح أو نائبةً - وهو ^(١) اثنان الياء، والكسرة - وذلك اسمُ لا .

وخصّاصة القول في ذلك أن «لا» إذا كانت للنفي، وكان المرادُ بذلك النفي استغراق الجنس بأسره بحيث لا يخرج عنه واحدٌ من أفرادهِ، وكان الاسمُ مفرداً - ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء: ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ولو كان مثني أو مجموعاً - فإنه حينئذٍ يستحق البناء على الفتح في مسألتين، والبناء على الياء في مسألتين، والبناء على الكسر أو الفتح في مسألة واحدة.

[ما يستحق البناء على الفتح]

أما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه: أن يكون الاسمُ غيرَ مُثنى ولا مجموع؛ نحو رَجُلٍ وَفَرَسٍ، أو مجموعاً جمع تكسير؛ نحو رِجَالٍ وَأَفْرَاسٍ، تقول: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» و«لَا فَرَسٌ عِنْدَنَا» و«لَا رِجَالٌ فِي الدَّارِ» و«لَا أَفْرَاسٌ عِنْدَنَا».

[ما يستحق البناء على الياء]

وأما ما يستحق فيه البناء على الياء فضابطه: أن يكون الاسمُ مُثنى أو جمع مذكر سالماً؛ نحو: «لَا رَجُلَيْنِ» و«لَا قَائِمَيْنِ» قال الشاعر ^(٢): [الطويل]

٢٨ - تَعَزَّزَ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَاً وَلَكِنْ لِسُورَادِ الْمُنُونِ تَتَابِعُ ^(٣)

(١) أي: نائب الفتح اثنان: الياء في المثني وجمع المذكر السالم، والكسر فيما جمع بألف وتاء.

(٢) لم أعثر له على نسبة معينة.

(٣) تخريج الشاهد البيت في أوضح المسالك (١٥٧/٢/١٠)، والأشموني (٢٩٤/١/١٥٠).

المفردات الغربية تعز: أمر من العزاء؛ وهو الحمل على الصبر عند المصيبة. إلفين: مثني إلف؛ وهو الصاحب الأليف؛ وأصله مصدر. وراد: جمع وارد. المنون الموت. تتابع: مصدر تتابع الناس، إذا تبع بعضهم بعضاً.

معنى الشاهد تجلّد بالصبر إذا ما تعرّضت لمصيبة من مصائب الدهر بفقد أحد أحبائك، فسنة الحياة ألا يمتع فيها إلفان، حتى يفرق الموت بينهما، ثم يتبع أحدهما الآخر.

الإعراب: تعز: فعل أمر مبني على حذف الألف، والفاعل: أنت. فلا الفاء تعليلية؛ أو

تفريعية، لا: نافية للجنس. إلفين: اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب. (بالعيش): =

وقال الآخر^(١): [الخفيف]

٢٩ - يُحْشِرُ النَّاسُ لَا بَيْنِينَ وَلَا آ بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَتَّهُمْ شُؤُونَ^(٢)

[ما يستحق البناء على الكسر]

وأما ما يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه أن يكون جمعاً بالالف والتاء المزيدتين؛ نحو: «مُسْلِمَات» تقول: «لَا مُسْلِمَاتِ فِي الدَّارِ» قال الشاعر^(٣): [البسيط]

= متعلق بـ«متعاً» الآتي. متعاً: فعل ماض مبني للمجهول، والألف: نائب فاعل. ولكن: الواو عاطفة، لكن: حرف استدراك. (لوراد): متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف. المنون: مضاف إليه. تتابع: مبتدأ مؤخر مرفوع. إعراب الجمل: (تعز فلا...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لا إلفين...): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (متعاً): (فعلية) في محل رفع خبر لا. (لوراد... تتابع): (اسمية) معطوفة على جملة (لا إلفين... لا محل لها. موطن الشاهد: (إلفين).

وجه الاستشهاد: جاء «إلفين» اسماً لـ«لا» النافية للجنس، وبني على الياء؛ لأنه مثني؛ والمثني - هنا - يبنى على ما ينصب به، لو كان معرباً.

(١) لم أعرثه على نسبة معينة.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١١/٢/١٥٨)، والأشْمُونِي (١٥٠/١/٢٩٥).

المفردات الغريبة: يُحْشِرُ النَّاسُ: (الحشر) لغة: الجمع، ويحشر الناس: يعثون يوم القيامة من القبور. عتتهم: أهمتهم، شؤون: جمع شأن، وهو الخطب.

معنى الشاهد: حين يبعث الناس للحساب يوم القيامة، لا ينفع الناس أبناؤهم ولا آباؤهم، وكل قد شغله همه عن هموم الآخرين؛ وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة: «لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ».

موطن الشاهد: (بنين).

وجه الاستشهاد: مجيء «بنين» اسماً لـ«لا» وهو ملحق بجمع المذكر السالم؛ والملحق - هنا - كالجمع؛ وبني معها على الياء المكسور ما قبلها، المفتوح ما بعدها، كما ينصب بذلك، لو كان معرباً.

(٣) الشاعر هو: سلامة بن جندل السعدي، من بني عامر، شاعر جاهلي قديم، من فرسان العرب

المعدودين، وأحد وصافي الخيل المجيدين. مات سنة ٢٣ ق. هـ. الشعر والشعراء:

١/ ٢٧٢ - ٢٧٣، والمفضليات: ٢٢، والخزانة: ٨٥/٢ - ٨٦.

٣٠ - إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدُ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدٌ، وَلَا لَذَاتٍ لِلسَّيْبِ^(١)
يروى بكسر «لذات» وفتحجه.

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٩/٢/١٥٦)، والأشْمُونِي (١٥١/١/٢٩٦)، وابن عقيل (٩/٢/١٠٩). والبيت من قصيدة طويلة، يتحسر الشاعر فيها على ذهاب شبابه، وهي بطولها في المفضليات. وللبيت رواية أخرى: «أودى الشباب الذي...». المفردات الغربيةة: مجد عواقبه: نهايته محمودة عنده. الشيب: جمع أشيب مثل: بيض جمع أبيض.

المعنى: يتحسر الشاعر على شبابه، ويقول: إِنَّ المجد واللذات للشباب، وأما المشيب، فلا لذات له.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. الشباب: اسمه منصوب. الذي: اسم موصول في محل نصب صفة لـ«الشباب». مجد: خبر مقدم. عواقبه: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. (فيه): متعلق بـ«نلد». نلد: فعل مضارع والفاعل: نحن. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية للجنس. لذات: اسم «لا» ويروى بالفتح على أنه مبني على الفتح في محل نصب؛ ويروى بالكسر، على أنه مبني على الكسر نيابة عن الفتح في محل نصب. (للشيب): متعلق بمحذوف خبر «لا»، أو متعلق بمحذوف صفة لـ«ذات»، ويكون خبر «لا» محذوفاً؛ على لغة طييء التي لا يذكر فيها خبر «لا».

إعراب الجمل: (إن الشباب...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (عواقبه مجد): (اسمية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (نلد فيه...): (فعلية) في محل رفع خبر «إن». (لا لذات للشيب): (اسمية) معطوفة على جملة لها محل من الإعراب. موطن الشاهد: (لا لذات).

وجه الاستشهاد: مجيء «لذات» اسماً لـ«لا» النافية للجنس، وهو جمع مؤنث سالم؛ وقد رويت «لذات» بفتح التاء، وبكسرها؛ ويفهم من مجموع الروايتين، على أن جمع المؤنث السالم، إذا وقع اسماً لـ«لا» جاز فيه أمران: البناء على الفتح، والبناء على الكسر، نيابة عن الفتح، كما هو الحال حين يكون معرباً منصوباً؛ واختار ابن مالك في «التسهيل» في نحو: «ولا لذات» الفتح أولى من الكسر؛ يعني أن الجمع بألف وتاء، لا يتعين بناؤه على ما ينصب به؛ بل يجوز أن يبني على الفتح؛ وهو أولى من الكسر وأشهر. شرح شذور الذهب (تحق. الدقر): ١١١، حا: ١.

[أوجه نعت اسم «لا»]

ولما ذكرت اسم «لا» أوردت مسألتين يتعلقان بباب «لا».

المسألة الأولى : أن اسمها إذا كان مفرداً، ونُعتَ بمفرد، وكان النعت والمنعوت متصليين؛ نحو: «لَا رَجُلَ ظَرِيفاً فِي الدَّارِ»؛ جاز لك في النعت ثلاثة أوجه، أحدها: النصب على محل اسم «لا»؛ فإنه في موضع نصب بلا، ولكنه بني فلم يظهر فيه إعراب؛ فتقول: «لَا رَجُلَ ظَرِيفاً فِي الدَّارِ»، والثاني: الرفع على مراعاة محل «لا» مع اسمها، فإنهما في موضع رفع بالابتداء؛ فتقول: «لَا رَجُلَ ظَرِيفَ فِي الدَّارِ» برفع ظريف، وإنما كانت «لا» مع «رجل» في موضع رفع بالابتداء؛ لأن «لا» قد صارت بالتركيب مع «رجل» كالشيء الواحد، وقد علمت أن الاسم المُصَدَّرُ به المخبر عنه حقه أن يرتفع بالابتداء، والثالث: الفتح؛ فتقول: «لَا رَجُلَ ظَرِيفَ فِي الدَّارِ»، وهو أبعدُها عن القياس فلهذا أخرته في الذكر، ووجه بُعْدِهِ هو أن فَتْحَهُ على التركيب، وهم لا يركبون ثلاثة أشياء ويجعلونها شيئاً واحداً، ووجهُ جوازِهِ أنهم قَدَرُوا تركيبَ الموصوفِ وصفتهِ أولاً ثم أدخلوا عليهما «لا» بعد أن صاروا كالاسم الواحد، ونظيره قولك: «لَا خَمْسَةَ عَشَرَ عِنْدَنَا».

[العطف على اسم «لا» مع التكرار]

المسألة الثانية : أن «لا» واسمها إذا تكرر؛ نحو: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» جاز لك في جملة التركيب خمسة أوجه؛ وذلك لأنه يجوز في الاسم الأول وجهان: الفتح، والرفع؛ فإن فتحته جاز لك في الثاني ثلاثة أوجه: الفتح، والرفع، والنصب، مثال الفتح قوله تعالى: ﴿لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾^(١)، ومثال الرفع قول الشاعر^(٢): [الكامل]

(١) ٥٢ سورة الطور، الآية: ٢٣.

أوجه القراءات : قرأ حفص برفع: «الَلغو والتأيم» وقرأ الجمهور: بالفتح.

موطن الشاهد : (لغو، تأيم)،

وجه الاستشهاد : مجيء «لغو» اسم لا مبنياً على الفتح، وقد تكررت لا مع اسمها ففتح الثاني مثل الأول؛ وهذا أحد أوجه اسم لا إذا تكرر معها، وفتح اسم لا الأولى؛ وحكم البناء على الفتح في الأول والثاني الجواز.

(٢) الشاعر هو: ضمرة بن ضمرة، وقيل: هشام بن مردود، ونسبه ابن الأعرابي إلى رجل من بني

٣١ - هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبٌ (١)
ومثال النصب قول الآخر (٢): [السريع]

= عبد مناة؛ وضمرة بن ضمرة النهشلي، شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء، صاحب يوم ذات الشقوق، من أيام العرب. الخزانة: ٢٤١/١ - ٢٤٤.
(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٦٦١/٢/١٦)، والأشموني (٢٩٨/١/١٥١)، وابن عقيل (١١١/٢/١٣)، والمغني (٧٣٣/١٠١٤).

المفردات الغربية: (لعمركم): أي: لعمركم قسمي. الصغار: الذل والضميم.
معنى الشاهد: أقسم بحياتكم أن تفضيل أحد علي، هو الذل والهوان نفسه؛ فإن كان ذلك التفضيل حاصلًا، فلا أم لي، ولا أب يعتد بهما، وساعتها أكون ساقط النسب.
الإعراب: هذا: ها: حرف تنبيه، وذا: اسم إشارة مبتدأ. لعمركم: اللام حرف ابتداء. عمر: مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا؛ والتقدير: لعمركم قسمي. و(كم) في محل جر بالإضافة. الصغار: خبر المبتدأ «ذا». (بعينه): متعلق بمحذوف حال؛ وقيل: الباء: حرف جر زائد، وعينه: تأكيد للصغار، والهاء: مضاف إليه. لا: نافية للجنس. أم: اسمها. (لي): متعلق بمحذوف خبر لا. إن: شرطية. كان: فعل ماض تام، ذاك: (ذا) اسم إشارة فاعل كان؛ والكاف: حرف خطاب؛ وإعراب كان على هذا الوجه أفضل من عدها ناقصة. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. أب: معطوف على محل «لا» مع اسمها.
إعراب الجمل: (هذا لعمركم...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (لعمركم قسمي): (اسمية) معترضة بين المبتدأ وخبره، لا محل لها. (لا أم لي): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (إن كان ذاك مع جواب الشرط المحذوف): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. موطن الشاهد: (لا أم لي، ولا أب).

وجه الاستشهاد: عطف قوله «أب» على ما قبله بالواو مع تكرار «لا»، وجاء الاسم الأول مبنيًا على الفتح، على أن «لا» التي دخلت عليه عاملة عمل «إن». وجاء الثاني مرفوعًا، وهذا المرفوع إما أن يجعل معطوفًا بالواو على محل «لا» مع اسمها عطف مفرد على مفرد؛ لأن محل «لا» مع اسمها الرفع بالابتداء. وإما أن يجعل اسمًا لـ«لا» الثانية، على أنها عاملة عمل ليس. وإما أن يجعل مبتدأ و«لا» التي قبله مهملة غير عاملة أصلًا. وعلى الوجهين الأخيرين، تكون الواو قد عطفت جملة على جملة؛ وهذه الأوجه الثلاثة التي يخرج عليها رفع الاسم الواقع بعد «لا» الثانية، إذا كان الاسم الواقع بعد «لا» الأولى مفتوحًا. وفي الشاهد الذي أعربناه، جاءت «لا» الأولى عاملة عمل «إن» والثانية معطوفة على محل «لا» الأولى مع اسمها؛ كما هو واضح.

(٢) الشاعر هو: أنس بن العباس بن مرداس، وينسب إلى أبي عامر جد العباس بن مرداس.

٣٢- لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ أَتَسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

وإن رَفَعْتَ الاسمَ الأولَ جاز لك في الاسم الثاني وَجَهَانِ: الفتح، والرفع؛ فالأول كقوله^(٢) في هذا البيت: [الوافر]

٣٣- فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْيِيمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبْدَأُ مُقِيمٌ^(٣)

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢٠/٢/١٦٤)، والأشموني (١٥١/١/٤٩٩)، وابن عقيل (١٢/٢/١١٠)، والمغني (٨٨٣/١٠٢٠)، ويروى: «أتسع الرتق على الراتق»؛ وهو الأصح.

المفردات الغريبة: خُلَّة: صداقة، والخليل الصديق.

معنى الشاهد: لم يعد ينفذ فيما حدث بيننا من أسباب القطيعة نسب ولا صداقة؛ لأنَّ الخطب قد تفاقم من جرأ ما ألمَّ بنا من خصام ومقاطعة؛ حتى صعب رتقه وإصلاحه. الإعراب: لا: نافية للجنس. نسب: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. (اليوم): متعلق بمحذوف خبر «لا». ولا: الواو عاطفة، «لا» زائدة لتأكيد النفي. خُلَّة: (بالنصب) معطوف على محل اسم «لا» الأولى. أتسع: فعل ماضٍ. الخرق: فاعل مرفوع. (على الرّاقع): متعلق بـ«أتسع».

إعراب الجمل: (لا نسب اليوم): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (أتسع الخرق...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (ولا خُلَّة).

وجه الاستشهاد: عطف «خُلَّة» على محل اسم «لا» الأولى المبني على الفتح في محل نصب؛ وذلك على تقدير أن «لا» الثانية زائدة لتأكيد النفي. ويرى يونس بن حبيب، شيخ سيبويه: أن قوله «خُلَّة» اسم «لا» الثانية، وهي عاملة عمل «إن» وهذا الاسم مبني على الفتح في محل نصب، وهذا التثوين، ليس بتثوين التمكين، وإنما هو تثوين الضرورة، وعلى هذا، يكون خبر «لا» الثانية محذوفاً، يدلُّ عليه خبر «لا» الأولى؛ والتقدير: لا نسب اليوم ولا خُلَّة اليوم؛ وتكون «الواو» قد عطفت جملةً على جملة، بخلافها على التقدير الأول؛ فإنها - عليه - قد عطفت مفرداً هو ما بعد «لا» الثانية، على مفرد هو اسم «لا» الأولى؛ والتقديران جائزان.

(٢) الشاعر هو: أمية بن أبي الصلت؛ واسم أبي الصلت: عبد الله، وهو شاعر يغلب عليه ذكر الآخرة، وكثر ذكر أهل الكتاب في شعره، أدرك الإسلام، ولم يسلم. قال عنه النبي ﷺ: «آمن لسانه وكفر قلبه». مات سنة ٥ هـ. الشعر والشعراء: ١/٤٥٩ - ٤٦٢، الأغاني:

١٧٩/٣ - ١٨٥، الخزانة: ١/١١٨ - ١٢٢.

(٣) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٩/٢/١٦٣)، والأشموني (١٥٢/١/٣٠١)، وابن

الثاني: كقوله تعالى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾^(١) في قراءة مَنْ رفعهما. ولا يجوز لك إذا

= عقيل (١٥/٢/١١٢). والبيت - على هذه الرواية - من تلفيق النحاة، والصواب أنه ملق من بيتين، لأن صواب الإنشاد، كما يرويه العدوي في حاشيته:

فلا لغو ولا تأثيم فيها ولا حين ولا فيها مُلِيمٌ
وفيهما لهم ساهرة وبحر وما فاهوا به أبداً مقيمٌ
والبيتان في ديوان أمية، وبينهما خمسة أبيات.

المفردات الغربية: لغو: قول باطل. تأثيم: من أثمه؛ إذا نسبه إلى الإثم؛ وهو الحرام، وما فيه من حرج.

معنى الشاهد: يصف الشاعر أهل الجنة بأنهم لا يتكلمون بالباطل، ولا ينسب بعضهم بعضاً إلى الإثم؛ لأنه لا يقع من أحدهم إثم، حتى ينسب إليه.

الإعراب: لا: نافية مهيمة، لا عمل لها؛ وقيل: «لا» عاملة عمل ليس، و«لغو» اسم لا، و«فيها» خبر «لا». لغو: مبتدأ مرفوع. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية للجنس. تأثيم: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. (فيها): متعلق بمحذوف خبر المبتدأ؛ وخبر «لا» محذوف، يدل عليه خبر المبتدأ؛ والتقدير: فلا لغو فيها، ولا تأثيم فيها. وما: الواو عاطفة. ما: اسم موصول - مبتدأ. فاهوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بالواو، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. (أبداً): متعلق بـ«مقيم» الآتي. مقيم: خبر المبتدأ.

إعراب الجمل: (لا لغو...): (اسمية) استئنافية، لا محل لها. (لا تأثيم): (اسمية) معطوفة على جملة لا محل لها. (ما فاهوا...): (اسمية) معطوفة على جملة لا محل لها. (فاهوا به): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها.

موطن الشاهد: (لا لغو ولا تأثيم فيها).

وجه الاستشهاد: أهمل الشاعر «لا» الأولى، ورفع الاسم بعدها على أنه مبتدأ، وأعمل «لا» الثانية عمل «إن» وتأثيم اسمها مبني على الفتح في محل نصب؛ وهذا أحد وجهي الرفع في اسم «لا» الأولى؛ كما هو واضح في المتن.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.

أوجه الإعراب: قرأ حمزة والكسائي ونافع وابن عامر وعاصم برفع الاسمين: «بيع» و«خلة»، وقرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح الاسمين.

موطن الشاهد: (لا بيع، ولا خلة).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» الأولى مهيمة، وارتفاع «بيع» بعدها على الابتداء. والعطف عليها مع إهمال الثانية؛ وهذا أحد وجهي رفع اسم «لا» الأولى؛ حيث يجوز في الثانية الفتح كما في المثال السابق، والرفع؛ كما في هذه الآية.

رفعت الأول أن تنصب الثاني^(١).

* * *

[المبني على الكسر]

ثم قلت: أو الكسر، وهو خمسة: العلم المختوم بويه كسيبويه، والجرمي يجيز من صرّفه، وفعال للأمر كنزال ودراك، وبنو أسد تفتح، وفعال سبأ للمؤنث كفساق وخبات ويختص هذا بالنداء، وينقاس هو ونحو نزال من كل فعل ثلاثي تام، وفعال علماً لمؤنث كحذام في لغة أهل الحجاز، وكذلك «أمس» عندهم إذا أريد به معين، وأكثر بني تميم يوافقهم في نحو سفار ووبار مطلقاً، وفي أمس في الجر والنصب، ويمنع الصرفة فالباقى.

وأقول: الباب الخامس من المبنيات: ما لزم البناء على الكسر، وهو خمسة أنواع

النوع الأول: العلم المختوم بويه: كسيبويه وعمرويه ونفطويه وراهويه ونحو ذلك فليس فيهن إلا الكسر، وهو قول سيبويه^(٢) والجمهور، وزعم أبو عمر الجرمي^(٣) أنه يجز فيهن ذلك والإعراب إعراب ما لا ينصرف^(٤).

النوع الثاني: ما كان اسماً للفعل: وهو على وزن فعال، وذلك مثل نزال بمعاً انزل، ودراك بمعنى أدرك، وتراك بمعنى أتراك، وحذار بمعنى احذر، ق الشاعر^(٥): [الرجز]

(١) لأن نصب الثاني عطف على محل اسم «لا» أو على لفظ اسمها؛ وهذا متفق عند رفع الأوّل لأن «لا» عاملة عمل ليس أو ملغاة. شرح شذور الذهب (تحق. الدقر): ١٦، حا: ٢.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) الجرمي: أبو عمرو، صالح بن إسحاق، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة، ناظر القراء ببغداد وأخذ عن الأخفش، ويونس، وعن أبي زيد والأصمعي اللّغة؛ له كتاب «الفرج» كان د ورعاً. مات سنة ٢٢٥ هـ. البلغة: ٩٦-٩٧، إنباه الرواة: ٨٠/٢، بغية الوعاة: ٢/ طبقات القراء: ٣٣٢/١.

(٤) أي يرفع بالضمة، وينصب ويجرّ بالفتحة وليس مبنياً.

(٥) الشاعر هو: أبو النجم العجلي، وقد مرّت ترجمته.

٣٤ - * حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ * (١)
وقال الآخر^(٢): [الرجز]

٣٥ - * تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا * (٣)
وما أحسن قول بعضهم^(٤): [الوافر]

٣٦ - هِيَ السُّدْيَا تَقُولُ بِمِثْلِ فِيهَا : حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

(١) تخريج الشاهد : سيويه : ٣٧/٢ .

الإعراب: حذارٍ : اسم فعل أمر بمعنى احذر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، وفاعله مستتر وجوباً «أنت». (من أرماحنا) : متعلقٌ بـ«حذارٍ» وهو مضاف، و«نا» مضاف إليه. حذار : اسم فعل أمر مبني على الكسر، وفاعله: أنت. إعراب الجمل : (حذار من أرماحنا) : (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (حذار) : (فعلية) مؤكدة للجمله الأولى؛ أو استئنافية. موطن الشاهد : (حذار، حذار).

وجه الاستشهاد : مجيء «حذار» اسم فعل من مصدر الفعل الثلاثي التأم «حذر يحذر» على وزن «فَعَال» واستعمله بمعنى فعل الأمر الواقع موقعه، وكان حقه السكون؛ لأن فعل الأمر ساكن، ولكنه حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (٢) لم أعثر له على نسبة معينة.

(٣) تخريج الشاهد : سيويه : ١٢٣/١، و٣٨/٢. وبعده: أما ترى الموت لدى أوراكاها.

الإعراب تراكاها : اسم فعل أمر بمعنى اترك، والفاعل «أنت» وها: مفعول به. (من إبل) : متعلقٌ بمحذوف حال من المفعول به. تراكاها : مثل الأولى. أما: أداة استفتاح وتنبيه. ترى : فعل مضارع والفاعل: أنت. الموت : مفعول به. (لدى) : متعلقٌ بمحذوف حال من الموت، وهو مضاف. أوراكاها : مضاف إليه، و«ها» مضاف إليه ثانٍ. إعراب الجمل : (تراكاها من إبل...) : (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (تراكاها) : (فعلية) مؤكدة للجمله الأولى؛ أو استئنافية. موطن الشاهد : (تراكاها، تراكاها).

وجه الاستشهاد : مجيء «تراكاها» في الموضعين اسم فعل أمر مشتق من الفعل الثلاثي، الذي هو «ترك يترك» على وزن «فَعَال» وبناء على الكسر، كما في المثال السابق.

(٤) القائل هو: أبو الفرج السَّوَي، أحد كتاب الصَّاحِب بن عبَّاد.

فَلَا يَغْرُرُكُمْ مِنِّي أَبْتِسَامٌ فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي (١)
وبنو أسد يفتحون فَعَالٍ فِي الْأَمْرِ لِمُنَاسَبَةِ الْأَلْفِ وَالْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

* * *

النوع الثالث: ما كان على فَعَالٍ، وهو سَبُّ للمؤنث: ولا يُسْتَعْمَلُ هَذَا النُّوعُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ، تَقُولُ: «يَا خَبَاثُ» بِمَعْنَى يَا خَبِيثَةٌ، وَ«يَا دَفَارُ» بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، بِمَعْنَى يَا مُتَيْبَةٌ،

(١) تخريج البيتين: البيتان من قصيدة، يرثي فيها فخر الدولة، وقد أنشدهما الثعالبي في كتابه: يتيمة الدهر: ٣٣٩/٣. وأبو الفرج، ليس ممن يحتج بكلامهم؛ لتأخره، ولكن سبق البيتان للتمثيل، ليس أكثر.

معنى البيتين: واضح لا لبس فيه ولا غموض.

الإعراب: هي: ضمير رفع، مبتدأ. الدنيا: مبتدأ ثان. تقول: فعل مضارع، والفاعل: هي. ويجوز أن يكون الدنيا: خبر المبتدأ، وجملة تقول في محل نصب على الحال. (بملاء): متعلق بـ«تقول». فيها: (في) مضاف إليه، و«ها»: في محل جر مضاف إليه. حذار: اسم فعل أمر، بمعنى احذر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، وفاعله: أنت. حذار: مثل السابقة. (من بطشي): متعلق بـ«حذار»، والياء: في محل جر بالإضافة. وفتكي: الواو عاطفة، فتكي: معطوف على بطشي، والياء: مضاف إليه. فلا: الفاء تفرعية، لا: ناهية جازمة. يغرركم: يغرر: فعل مضارع مجزوم، والكاف: مفعول به، والميم: للجمع (مني): متعلق بـ«يغرر». ابتسام: فاعل مرفوع. فقولي: الفاء سببية أو تعليلية. قولي: مبتدأ وهو مضاف، والياء: مضاف إليه، مضحك: خبر المبتدأ. والفعل: الواو عاطفة، الفعل مبتدأ مرفوع. مبكي: خبر المبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء للثقل.

إعراب الجمل: (هي الدنيا تقول): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (الدنيا تقول): (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ «هي». (تقول): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني؛ أو في محل نصب على الحال على الاعتبار الثاني. (حذار حذار): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (حذار): (فعلية) مؤكدة للجملة السابقة. (لا يغرركم مني): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (قولي مضحك): (اسمية) استئنافية، لا محل لها. (الفعل مبكي) (اسمية) معطوفة على جملة لا محل لها.

موطن الشاهد: (حذار حذار).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «حذار» «حذار» اسم فعل أمر بمعنى «احذر»؛ وهو مأخوذ من مصدر فعل ثلاثي تام «حذر يحذر» وقد بناه على الكسر.

و«يَا لَكَاعِ» بمعنى يا لثيمة، ومن كلام عمر^(١) رضي الله عنه لبعض الجواري: «أَتَشْبِهِينَ
بالحرائر يا لَكَاعِ»^(٢) ولا يُقال: جاءني لكاع، ولا رأيت لكاع، ولا مررت بلكاع، فأما
قوله^(٣): [الوافر]

٣٧- أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ، ثُمَّ أَوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ^(٤)

(١) عمر بن الخطاب: ثاني الخلفاء الراشدين، أسماه رسول الله ﷺ - الفاروق. وهو أحد
المبشرين بالجنة، وأول من لُقّب بأمر المؤمنين، عرف بعدله وورعه. بويع بالخلافة سنة
١٣ هـ. واستشهد غيلة سنة ٢٣ هـ.

(٢) موطن الشاهد: (يا لَكَاعِ).

وجه الاستشهاد: مجيء «لَكَاعِ» على وزن «فَعَالٍ»؛ وهو سبّ للمرأة، ووقع منادى لحرف
النداء «يا» فبني على الكسر.

(٣) الشاعر هو: الحطيثة، جرول بن أوس، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً
عنيفاً؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٤٥ هـ؛ ونسب الخطيب التبريزي - في تهذيب
الألفاظ - البيت إلى أبي الغريب النصري، وأنشد صدره:

«أَطَوْدُ مَا أَطَوْدُ ثُمَّ أَوِي»

وأطود: بمعنى أطوف.

(٤) تخريج الشاهد: أطوف: أكثر من الطواف والسير. أوي: التجيء، أسكن.

معنى الشاهد: يهجو الشاعر امرأته قائلاً: أطوف كثيراً ابتغاء الرزق ثم أعود إلى بيتي حيث
ألقي امرأتي اللثيمة الذليلة.

الإعراب: أطوف: فعل مضارع، والفاعل: أنا. ما: مصدرية ظرفية. أطوف: فعل مضارع
مرفوع، والفاعل: أنا. والمصدر المؤول من (ما والفعل بعدها) في محل نصب مفعولاً
مطلقاً؛ والتقدير: أطوف تطويفاً ثم... ثم: حرف عطف. أوي: فعل مضارع مرفوع،
والفاعل: أنا. (إلى بيت): متعلق بـ«أوي». قعيدته: مبتدأ مرفوع، والهاء: مضاف إليه.
لكاع: خبر المبتدأ مبني على الكسر، في محل رفع.

إعراب الجمل: (أطوف ما أطوف): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (أطوف): (فعلية) صلة
للموصول، لا محل لها. (أوي): (فعلية): معطوفة على جملة (أطوف الأولى). (قعيدته
لكاع): (اسمية) في محل جر صفة لـ«بيت».

موطن الشاهد: (لكاع).

وجه الاستشهاد: مجيء «لكاع» خيراً؛ ومعلوم أن الاستعمال الشائع لسبّ الأنثى؛ الذي
على وزن «فَعَالٍ» لا يكون إلا في النداء؛ أي يكون منادى. وبين المؤلف أن قول الشاعر =

فاستعملها في غير النداء؛ فضرورة شاذة، ويحتمل أن التقدير: قَعِيدَتُهُ يُقَالُ لها: يا لَكَاع؛ فيكون جارياً على القياس.

* * *

[شروط صوغ «فَعَالٍ»]

ويجوز قياساً مطرداً صَوْغُ فَعَالٍ هَذَا وَفَعَالٍ السَّابِقِ - وهو الدالُّ على الأمر - مما اجتمع فيه ثلاثة شروط، وهي: أن يكون فعلاً ثلاثياً، تاماً؛ فيبنى من نزل نَزَالٍ، ومن ذهب ذَهَابٍ، ومن كَتَبَ كِتَابٍ، بمعنى انزَلُ وأذْهَبْ واكْتُبْ، ويقال من فَسَقَ وَفَجَرَ وَزَنَا وَسَرَقَ: يا فَسَاقِ، ويا فَجَارِ، ويا زَنَاءِ، ويا سَرَّاقِ، بمعنى يا فاسقة، يا فاجرة، يا زانية، يا سارقة. ولا يجوز بناء شيء منها من نحو اللصوصية؛ لأنها لا فِعْلٌ لها، ولا من نحو: دَخَرَجَ واستَخَرَجَ وأنطَلَقَ؛ لأنها زائدة على الثلاثة، ولا من نحو: كَانَ وظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ؛ لأنها ناقصة لا تامة.

ولم يَقَعْ في التنزيل فَعَالٍ أمراً إلا في قراءة الحسن^(١): ﴿لَا مَسَاسَ﴾^(٢) بفتح الميم

= ضرورة شاذة، أو أن تقدير الكلام: قَعِيدَتُهُ يُقَالُ لها: يا لَكَاع، وهذا تكلف، واستعماله خيراً؛ هو ما أَرَادَهُ الشَّاعِرُ؛ ومعلوم أنه يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره.

(١) الحسن: أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن البصري، من علماء التابعين وكبرائهم، كان إماماً في القراءة، وكان أكثر كلامه حكماً وبلاغة؛ وهو أحد الأربعة الذين لهم قراءة شاذة عن القراءات العشر. مات سنة ١١٦ هـ. وفيات الأعيان: ٦٩/٢ - ٧٣. وتهذيب التهذيب: ٢٦٣/٢.

(٢) ٢٠ سورة طه، الآية: ٩٧.

أوجه القراءات: قرأ الحسن: «لَا مَسَاسَ» بفتح الميم وكسر السين؛ ومعنى لا مساس: لا مماسة ولا مخالطة. وفي تفسير غريب القرآن: لا مساس: لا تخالط أحداً، وفي معاني القرآن: «لا مساس: أي: لا أَمْسٌ ولا أَمَسٌ؛ وتقرأ «لا مَسَاسَ» وهي لغة فاشية، وهي قراءة الحسن». انظر تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (تحق. أحمد صقر): ٢٨٠، ومعاني القرآن للقرآء: ١٩٠/٢.

موطن الشاهد: (لا مساس).

وجه الاستشهاد: بعض العرب يعامل «مساس» معاملة «دراك» من باب «قَطام»؛ وأنه معدول عن المصدر «المس»، وهو من غرائب اللغة؛ حيث دخلت «لا» النافية على اسم الفعل، من

كسر السين، وهو في دخول «لا» على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعائر إذا دَعَوْا عليه بأن لا تتعش - أي لا يرتفع - «لا لَعَا» وفي معاني القرآن العظيم للقراء: ومن العرب من يقول: لا مَسَّاس، يذهب به إلى مذهب دَرَاكٍ وَنَزَالٍ، وفي كتاب ليس لابن خالويه^(١) لا مَسَّاسٍ مثل رَاكٍ وَنَزَالٍ، وهذا من غرائب اللغة، وحمله الزمخشري^(٢) والجوهري^(٣) على أنه من باب مَطَامٍ، وأنه معدول عن المصدر، وهو المَسُّ.

* * *

النوع الرابع: ما كان على فَعَالٍ، وهو علم على مؤنث: نحو: حَذَامٍ وَقَطَامٍ رَقَاشٍ وَسَجَاحٍ - بالسين المهملة والجيم وآخرها حاء مهملة - اسم للكذابة التي ادَّعَتِ نبوةً، وَكَسَابٍ: اسم لكلبة، وَسَكَابٍ: اسم لفرس.

وهذه الأسماء ونحوها للعرب فيها ثلاث لغات:

إحداها: لأهل الحجاز، وهي البناء على الكسر مطلقاً، وعلى ذلك قول الشاعر^(٤):

[لوافر]

أن اسم الفعل في المشهور، لا يجوز أن يدخل عليه عامل يؤثر فيه. وقد جعل القراء وابن خالويه «لا» مع ما بعدها اسماً واحداً، وزعما أن «لا» إذا دخلت على اسم صيرته منفيماً؛ وههنا، صارت هي والاسم بمعنى الإنبات؛ ولذا، يرى اللقاني أن معنى قوله «لا مساس»: «امسني» بخلاف المعنى على ما ذكرناه أولاً؛ فإن المعنى عليه: لا تمسني؛ وهذا هو الموافق للقراءة المشهورة: لا مَسَّاسٌ؛ والخلاصة: لا مَسَّاسٌ: أي لا مُخَالَطَةٌ.

(ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، النحوي الهمداني، روى عن ابن الأنباري، وابن دريد، ونفطويه، كان إماماً في اللغة؛ له شرح المقصورة الدرديّة وشرح ديوان أبي نوار وغيرهما. مات سنة ٣٧٠ هـ. البلغة: ٦٧، وبغية الوعاة: ٥٢٩/١، وإنباه الرواة: ٣١٤/١.)

مرت ترجمته.

(الجوهري: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب كتاب «الصحاح» في اللغة، كان من أعاجيب الزمان ذكاءً وفضةً وعلماً. قرأ على أبي علي الفارسي، والسيرافي. مات سنة ٣٩٨ هـ. البلغة: ٩٦، وبغية الوعاة: ٤٤٦/١، ومعجم الأدباء: ١٥١/٦.)

(الشاعر هو: لجيم بن صعب، والد حنيفة وعجل، وزوج حذام، ونسبه العدوي في حاشيته إلى سُحيم بن مصعب زوج حذام؛ وحذام في البيت زوج الشاعر.

٣٨- إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ^(١)

والثانية: لبعض بني تميم، وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً.

والثالثة: لجمهورهم، وهي التفصيل بين أن يكون مختوماً بالراء فيبنى على الكسر أو غير مختوم بها فيمنع الصرف، ومثال المختوم بالراء «سَفَارِ» بالسین المهملة والفاء اسم لماء، و«حَضَارِ» بالحاء المهملة والضاد المعجمة اسم لكوكب، و«وَبَارِ» بالباء الموحدة اسم لقبيلة، و«ظَفَارِ» بالظاء المعجمة والفاء اسم لبلدة، قال الشاعر^(٢) أنشد سيويه: [الطويل]

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٣١/٤/٤٨٢)، و قطر الندى (١٤/١)، والمغنى (٢٩١/٤٠٤)، وابن عقيل (١٠٥/١/١٦)، والأشْمُونِي (٥٣٧/٢/٩٨٣)، واللّسان: ما «رقش».

معنى البيت: واضح لا لبس فيه ولا غموض.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. قالت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. حذام فاعل مبني على الكسر في محل رفع. فصدقوها: الفاء واقعة في جواب «إذا». صدقوها فعل أمر مبني على حذف النون، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل. و«ها»: مفعول به فإن: الفاء تعليلية. إن: حرف مشبه بالفعل. القول: اسمه منصوب. ما: اسم موصول في محل رفع خبر «إن». قالت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. حذام: فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

إعراب الجمل: (قالت حذام): (فعلية) في محل جر بالإضافة بعد إذا. (صدقوها): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (إن القول...): (اسمية) استثنائية لا محل لها؛ تعليلية. (قالت حذام): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. موطن الشاهد: (حذام، حذام).

وجه الاستشهاد: مجيء «حذام» في الموضعين فاعلاً مبنياً على الكسر في محل رفع وفي رواية البيت؛ فدل ذلك على أنه مبني على الكسر؛ إذ لو كان معرباً، للزم أن يرتفع بالفاعل ظاهراً، فلما لم يظهر عليه الضم، علم أنه مرفوع المحل، وهو مبني على الكسر، على أهل الحجاز الذين بينونه على الكسر مطلقاً.

(٢) الفرزدق، وقد مرت ترجمته.

٣٩ - مَتَى تَرِدْنَ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا أَدِيهَمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعْوَرًا^(١)

وقال الأعشى^(٢) فجمع بين اللغتين التميميتين: [مخلع البسيط]

(١) تخريج البيت: روى صاحب اللسان، وصاحب الصحاح، وصاحب معجم البلدان البيت على النحو التالي:

متى ما تردّ يوماً سفار تجد بها أديهم يروي المستجير المعوّراً
والبيت من شواهد: المغني (١٣٢/١٤٤)، ولسان العرب (ط. دار صادر): ٣٧١/٤،
وشرح شواهد المغني، للسيوطي: ٢٨٥/١، وديوان الفرزدق: ٣٥٥.
المفردات الغريبة: سفار: بوزن «قَطَام» منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة؛ وهو لبني
مازن بن مالك، من بني عمرو بن تميم. أديهم المذكور: أديهم بن مرداس؛ و«أديهم»:
تصغير أدهم؛ وأراد به مرداس بن تميم. المستجير: طالب الماء لأرض، أو ماشية.
المعوراً: الذي لا يُسقى؛ إذا ما طلب الماء.

معنى الشاهد: متى ما ترد منهل بني مازن بن مالك في سفار، تجد أديهم بن مرداس يمنع
طالب الماء ويرده خائباً، من دون أن يمنحه من الماء شيئاً.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.
تَرِدْنَ: فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم؛ لأنه فعل
الشرط، والفاعل: أنت. (يوماً): متعلق بـ«ترد». سفار: مفعول به لـ«ترد» مبني على الكسر
في محل نصب. تجد: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط. (بها): متعلق بـ«تجد».
أديهم: مفعول به لـ«تجد». يرمي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. المستجير: مفعول
به لـ«يرمي». المعوراً: صفة للمستجير.

إعراب الجمل: (تردن يوماً...): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. (تجد بها): (فعلية)
جواب شرط جازم، لا محل لها. (يرمي المستجير...): (فعلية) في محل نصب صفة
لـ«أديهم».

موطن الشاهد: (سَفَار).

وجه الاستشهاد: مجيء «سَفَار» على وزن «فَعَال» وهو علم مؤنث، وآخر حروفه راء مهملة،
وهو في البيت مروى بكسر آخره، مع أنه مفعول به منصوب؛ فدل ذلك، على أنه مبني على
الكسر؛ وجمهور بني تميم، ينون المختوم بالراء، على الكسر دائماً.

(٢) الأعشى: أبو بصير، ميمون بن قيس بن جندل، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، ومن
أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام، ولم يسلم؛ له ديوان شعر مطبوع، وكان يلقب صنّاجة
العرب. مات سنة ٧ هـ. الأغاني: ١٠٨/٩، ومعاهد التنصيص: ١٩٦/١، والشعر

والشعراء: ٢٥٧/١.

٤٠- أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أُودِيَ بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَيَّ وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارًا^(١)

«وبار» الثاني ليس باسم كوبار الذي في حشو البيت، بل الواو عاطفة، وما بعدها فعل ماض وفاعل، والجملة معطوفة على قوله: «هلكت»، وقال أولاً: «هلكت» بالتأنيث

(١) تخريج الشاهد: البيت الأول: هو البيت الأول في القصيدة، والثاني: هو التاسع في القصيدة، كما في ديوان الأعشى (ط. أوريا): ١٩٣. والبيت من شواهد: أوضح المسالك (١٣٠/٤/٤٨١)، والبيت الثاني في الأشموني (٥٣٨/٢/٩٨٤)، وسيبويه: ٢٧٩/٣. المفردات الغربية: إرم - عاد: قبيلتان، أو جماعتان عظيمتان من العرب. أودى بها: أهلكتها.

معنى البيتين: يتحدث الشاعر عن فناء القبائل والجماعات نتيجة تنالي الليل والنهار عليها؛ ويضرب مثلاً بإرم وعاد اللتين زالتا ولم يبق لهما من باقية، وكيف أن الدهر مرّ على وبار فأهلكها جهاراً.

الإعراب: ألم: الهمزة حرف استفهام يفيد التقرير، لم: حرف نفي وجزم وقلب. تروا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. إرمًا: مفعول به أول منصوب لفعل «تري». وعادًا: الواو: عاطفة، عادًا: اسم معطوف على «إرمًا». أودى: فعل ماض. (بها): متعلق بـ«أودى» الليل: فاعل مرفوع. والنهار: الواو عاطفة، النهار: اسم معطوف على الليل. ومرّ: الواو عاطفة. مرّ: فعل ماض. دهر: فاعل مرفوع. (علي وبار): متعلق بـ«مرّ». فهلكت: الفاء عاطفة، هلكت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. جهرة: حال منصوب، أو مفعول مطلق لفعل محذوف، أو منصوب على الظرفية؛ والأول: هو الصواب. وبار: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (ألم تروا...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (أودى بها): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (مرّ دهر على وبار): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها. (هلكت جهرة وبار): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها. موطن الشاهد: (وبار، وبار).

وجه الاستشهاد: جمع الشاعر بين لغتين؛ الأولى: بناء «وبار» على الكسر، لما جاءت مجرورة بعلى، حيث ظهرت كسرتها؛ فلو أنه أعربها إعراب الاسم الذي لا ينصرف لفتح الراء. أمّا اللغة الثانية، فقد جاءت «وبار» في آخر البيت مرفوعة على أنها فاعل فدلّ أنه عامله معاملة الاسم الذي لا ينصرف.

وقد ذكر المؤلف تخريجاً للكلمة الثانية، يخرجها عن الاستشهاد بها على هذه اللغة أما الكلمة الأولى فباقية عند الجميع على الدلالة لما سيقّت شأدها.

على معنى القبيلة، وثانياً: «باروا» بالتذكير على معنى الحي، وعلى هذا القول فتكتب «وباروا» بالواو والألف كما تكتب «ساروا».

* * *

النوع الخامس: «أمس» إذا أرذت به مُعِينًا، وهو اليوم الذي قَبْلَ يومك. وللعرب فيه حينئذٍ ثلاث لغات.

إحداها: البناء على الكسر مطلقاً، وهي لغة أهل الحجاز؛ فيقولون: «ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ»، و«اعْتَكَفْتُ أَمْسٍ»، و«عَجِبْتُ مِنْ أَمْسٍ»، بالكسر فيهن؛ قال الشاعر^(١): [الكامل]

٤١ - مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمَسِّي

ثم قال:

الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ^(٢)

(١) الشاعر: تُبَّع بن الأقرن، ولم أعثر له على ترجمة وافية، ونسب البيتان إلى أسقف نجران كما في اللسان.

(٢) تخريج البيتين: قطر الندى وبل الصدى (١٥/٢)، والشبتر الثاني من البيت الثاني في أوضح المسالك (٤٨٥/٤/١٣٤)، ولسان العرب: ٩/٦.

المفردات الغريبة: البقاء: المراد به الخلود في الدنيا. بفصل قضائه: أي بقضائه القاطع الذي لا ترد فيه، من إضافة الصفة للموصوف.

معنى البيتين: إن تتالي الليل والنهار منع الخلود لأحد في هذه الدنيا، وأنا سأعلم ما يحمله لي هذا اليوم من خير وشر، وأما أمس، فقد مضى وانتهى بخيره وشره وفصل قضائه.

الإعراب: منع: فعل ماضٍ. البقاء: مفعول به منصوب. تقلب: فاعل مرفوع، وهو مضاف. الشمس: مضاف إليه. وطلوعها: الواو عاطفة، طلوع: مبتدأ مرفوع، و«ها» مضاف إليه.

من حيث: من حرف جر، وحيث ظرف مكان مبني على الضم؛ لانقطاعه عن الإضافة، في محل جر بـ«من». (ومن حيث): متعلق بـ«طلوع». لا: نافية. تسمي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. اليوم: مبتدأ مرفوع؛ وقيل: ظرف زمان منصوب متعلق بـ«أعلم»؛ والأول أفضل.

أعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به لـ«أعلم». يجيء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل هو. (به): متعلق بـ«يجيء». ومضى: الواو عاطفة، مضى: فعل ماضٍ. (بفصل): متعلق بـ«مضى» وهو مضاف. قضائه: قضاء مضاف إليه وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. أمس: فاعل مضى مبني على الكسر في محل رفع.

=

الثانية: إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً، وهي لغة بعض بني تميم، وعليها قوله^(١): [الرجز]

٤٢ - لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمَسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا (٢)

= إعراب الجمل: (منع البقاء...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لا تسمى): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (اليوم أعلم): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (أعلم ما يجيء به): (فعلية) في محل رفع خبر «اليوم» على رواية الرفع. (يجيء به): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. (مضى بفصل قضائه): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها. موطن الشاهد: (مضى أمس).

وجه الاستشهاد: مجيء «أمس» فاعلاً مبنياً على الكسر في محل رفع؛ ودليل كسرها روي القصيدة في الأبيات السابقة؛ ولما بني على الكسر، علم أنه مبني على الكسر على لغة الحجازيين.

(١) لم أعر لهما على نسبة معينة. ونسبهما بعضهم إلى العجاج، وليس في ديوانه.

(٢) تخريج البيتين: أوضح المسالك (٤٨٣/٤/١٣٢)، وقطر الندى (١٧/٣)، والأشموني (٥٣٧/٢/٩٨١)، وسيبويه: (٤٤/٢)، ولسان العرب: مادة (أمس): ٩/٦.

المفردات الغريبة: السعالي: جمع سعلاء؛ وهي الغول، أو ساحرة الجن - وفق اعتقاد الجاهليين. همساً: الخفاء وعدم الظهور، أو الصوت الخفي.

معنى البيتين: يعجب الشاعر من تلك العجائز اللواتي يشبهن الغيلان، ولا هم لهن إلا الأكل وملء البطون، ويدعو عليهن بأن يذهب الله أضراسهن.

الإعراب: لقد: اللام موطئة للقسم. قد: حرف تحقيق. رأيت: فعل وفاعل. عجباً: مفعول به. مذ: حرف جر. أمسا: مجرور بمذ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا

ينصرف للعلمية والعدل. و (مذ أمسا): متعلق بـ«رأيت». عجائزاً: بدل من «عجباً» منصوب مثله. مثل: صفة لـ«عجائز» وهو مضاف. السعالي: مضاف إليه. خمساً: صفة لـ«عجائز».

يأكلن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة؛ والنون في محل رفع فاعل. ما: اسم موصول، في محل نصب مفعولاً به؛ لفعل «يأكلن». (في رحلهن): متعلق بفعل محذوف واقع صلة لما، و(هن) في محل جر بالإضافة. همساً: مفعول مطلق لفعل يأكل؛ والأصل: يأكلن أكلاً همساً. لا: دعائية. ترك: فعل ماض. الله: (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع. (لهن): متعلق بـ«ترك». ضرساً: مفعول به لفعل «ترك».

إعراب الجمل: (رأيت عجباً...): (فعلية) واقعة في جواب القسم، لا محل لها. (يأكلن): (فعلية) في محل نصب حال من العجائز. (لا ترك الله): (فعلية) استثنائية، لا محل لها.

يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسًا لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسًا
وقد وهِمَ الزَّجَاجِيُّ^(١)، فزعم أن من العرب من يني أمس على الفتح^(٢)، واستدل
بهذا البيت.

الثالثة: إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبناءه على الكسر في
حَالَتِي النصب والجر، وهي لغة جمهور بني تميم، يقولون: «ذَهَبَ أُمْسٌ» فيضمونه بغير
توین، و«أَعْتَكُفْتُ أُمْسٍ، وَعَجِبْتُ مِنْ أُمْسٍ» فيكسرونه فيهما، وهذا كله يفهم من قولي
في المقدمة: «ويمنع الصرف في الباقي» وقولي: «الباقي» أردت به «أمس» في الرفع وما
ليس في آخره راء من باب حَدَامٍ وَقَطَامٍ.

وإذا أريد بأُمْسٍ يَوْمٌ ما من الأيام الماضية، أو كُسْرٌ، أو دَخَلْتَهُ «أل» أو أَضِيفَ -
أعرب بإجماع، تقول: «فَعَلْتُ ذَلِكَ أُمْسًا» أي في يوم ما من الأيام الماضية، وقال
الشاعر^(٣):

٤٣ - مَرَّتْ بِنَا أَوْلَ مِنْ أُمُوسٍ تَمِيسُ فِينَا مَيْسَةَ الْعُرُوسِ^(٤)

= (. . . في رحلهن): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها؛ والتقدير: ما يوجد في رحلهن.
موطن الشاهد: (مذ أمسا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أمسا» مفتوحة مع أنها مسبوقه بحرف الجر، مما يدل على إعرابها
إعراب ما لا ينصرف، ووهم الزَّجَاجِيُّ أن فتحها فتحة بناء، وقال الجوهري عن سيبويه: إن
بناءها على الفتح في ضرورة الشعر. انظر الجمل، للزجاجي: ٢٩٩ واللسان: ٩/٦. وفي
البيت الأول صرف الشاعر «عجائزاً» للضرورة الشعرية.

(١) مَرَّتْ ترجمته.

(٢) انظر تفصيل ذلك في شرح قطر الندى وبل الصدى (تحق. بركات هبود): والجمل في
النحو: ٢٩٩.

(٣) لم أعر له على نسبة معينة.

(٤) تخريج البيت: البيت في لسان العرب: مادة (أمس).

المفردات الغريبة: تميم: تتبختر؛ وميسة العروس: مشية العروس، كما في اللسان:
١٠/٦.

معنى الشاهد: يتحدث الشاعر واصفاً فتاة مَرَّتْ به قبل أيام وهي تتبختر في مشيتها، كما
تتبختر العروس.

وتقول: «مَا كَانَ أَطْيَبَ أُمْسَنَا»^(١) وذكر المبرّد^(٢) والفراسي^(٣) وابن مالك^(٤) والحريري^(٥) أن «أمس» يُصَغَّرُ فيعرب عند الجميع، كما يعرب إذا كُسِّرَ، ونَصَّ سيويوه

= الإعراب: مرّت: فعل ماضٍ، والتاء: للتانيث، والفاعل: هي. (بنا): متعلق بـ«مرّت». (أول): متعلق بـ«مرّت»؛ والأصل: مرّت بنا في وقت أول أمس. (من أموس): متعلق بـ«أول». تميس: فعل مضارع، وفاعله: هي. (فينا): متعلق بـ«تميس». ميسة: مفعول مطلق، وهو مضاف. العروس: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (مرت بنا...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (تميس ميسة العروس): (فعلية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (أموس).

وجه الاستشهاد: مجيء «أموس» مجموعاً في البيت؛ لأنه جمع «أمس»؛ وقد أتى معرباً مجروراً بالكسرة الظاهرة؛ والجمع من خصائص الأسماء، ولذا، أبده عن البناء، وصار معرباً؛ ومعلوم أن خصائص الأسماء علة قاذحة في البناء؛ إذا وُجِدَتْ منعت منه. شرح الشذور (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ١٠٠/١٠١.

(١) إعرابها كالاتي: ما: تعجبية في محل رفع مبتدأ. كان: زائدة. أطيب: فعل ماضٍ يفيد التعجب، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً - خلاف المؤلف - تقديره هو، يعود إلى «ما». أمسنا: مفعول به منصوب لأطيب، وهو مضاف، و«نا» مضاف إليه؛ وجملة فعل التعجب وفاعله، في محل رفع خبر المبتدأ «ما».

موطن الشاهد: (أمسنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أمس» معرباً؛ لأنه أضيف إلى «نا».

(٢) المبرّد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، كان إمام العربية ببغداد في زمانه، وكان فصيحاً بليغاً ثقة صاحب نوادير وظرافة؛ ومعنى المبرّد: المثبت للحق، سماه بذلك المازني؛ له: الكامل في اللغة والأدب، والمقتضب في النحو وغيرهما. مات بالكوفة سنة ٢٨٦ هـ. البلغة: ٢٥٠، وبغية الوعاة: ٢٦٩/١، وإنباه الرواة: ٢٤١/٣.

(٣) مرّت ترجمته.

(٤) مرّت ترجمته.

(٥) الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي البصري، صاحب المقامات، إمام في الفصاحة والبلاغة ورشاقة الألفاظ، قرأ النحو على القصباني والمجاشعي، والفقهاء على الشيرازي، والفرائض على أبي الحكيم الجبري؛ له المقامات، والملحة، وشرحها، ودرّة الغواص، وديوان ترسل وديوان شعر. مات سنة ٥١٦ هـ. البلغة: ١٨٧ هـ، وإنباه الرواة: ٢٣/٣، وبغية الوعاة: ٢٥٧/٢.

على أنه لا يُصَغَّرُ وقوفاً منه على السَّماع، والأولون اعتمدوا على القياس، ويشهد لهم وقوع التَّكسير؛ فإن التَّكسير والتَّصغير أخوان، وقال الشاعر^(١): [الطَّويل]

٤٤ - فإني وقفتُ اليومَ والأمسَ قبْلَهُ بيابكَ حتَّى كادتِ الشَّمسُ تغربُ^(٢)

روي هذا البيت بفتح «أمس» على أنه ظرف مُعَرَّبٌ لدخول أل عليه، ويروى أيضاً

(١) الشَّاعر هو: نصيب بن رباح، وقد مرَّت ترجمته.

(٢) تخريج الشَّاهد: البيت في لسان العرب: ٨/٦، وروي: الأمس والأمس.

المفردات الغريبة: تغرب: تغيب.

المتغنى: واضح لا لبس فيه ولا غموض.

الإعراب: إني: حرف مشبه بالفعل، والياء: اسمه. وقفت: فعل ماضٍ، وفاعل. (اليوم):

متعلق بـ«وقفت». والأمس: الواو عاطفة، الأمس: معطوف على «اليوم» منصوب مثله - على

رواية النَّصب - وعلى رواية الجر؛ فإما أن تقدِّره مبنياً على الكسر، في محل نصب، وإما أن

يقدر معطوفاً على الظرف السَّابق عطف توهم؛ أي كأنَّ الشَّاعر، قد توهم إدخال «في» على

اليوم (بيابك): متعلق بـ«وقفت»، وهو مضاف، و«الكاف» مضاف إليه. حتَّى: حرف غاية

وجر. كادت: فعل من أفعال المقاربة، يرفع الاسم، وينصب الخبر، والتاء: للتأنيث.

الشَّمس: اسم كاد مرفوع. تغرب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله يعود إلى الشَّمس.

إعراب الجمل: (إني...): (اسميَّة) ابتدائية، لا محل لها. (وقفت): (فعلية) في محل رفع

خبر إن. (كادت الشَّمس تغرب): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (وإن

المصدرية المقدَّرة مع ما بعدها): في محل جر بحتَّى. (تغرب): (فعلية) في محل نصب

خبر «كاد».

موطن الشَّاهد: (الأمس).

وجه الاستشهاد: دخول «أل» على الظرف «أمس» وأل من خصائص الأسماء؛ ووجودها في

اللفظة، أبعدا عن الشَّبه بالحرف؛ الذي هو علة البناء؛ وقد وردت الرواية فيه بالنَّصب ولا

إشكال فيها؛ لأنها صارت معربة، ووردت بالجر - وهنا - يكمن الإشكال؛ حيث خرَّجها

العلماء على وجهين هما:

(أ) لم يعدوا «أل» معرَّفة في هذا البيت؛ بل عدَّوها زائدة؛ وعلى هذا قد «الأمس» مبنية

على الكسر في محل نصب.

(ب) عدَّوا «أل» معرَّفة، و«الأمس» معرباً، ولكنَّه مجرورٌ على التَّوهم؛ كما بيَّنا في

الإعراب.

بالكسر، وتوجيهه: إمّا على البناء، وتقدير «أل» زائدة، أو على الإعراب على أنه قدّر دخول «في» على اليوم، ثم عطف عليه عطف التوهم.

وقال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾^(١) الكسرة فيه كسرة إعراب لوجود أل، وفي الآية إيجاز ومجاز، وتقديرهما: فجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع المحصود فكان زرعها لم يلبث بالأمس، فحذف مضافان واسم كان، وموصوف اسم المفعول، وأقيم فعيل مقام مفعول، لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنملته «جريح» ويقال له: مجروح^(٢).

* * *

[المبني على الضمّ]

ثم قلت: أو الضمّ وهو: ما قُطِعَ لَفْظاً لَّا مَعْنَى عَنِ الْإِضَاقَةِ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْتَهَمَةِ كَقَبْلٍ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ، وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وَالْحَقُّ بِهَا «عَلُّ» الْمَعْرِفَةُ، وَلَا تُضَافُ، وَ«غَيْرٌ» إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ لَيْسَ، كَمَا قَبِضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرٌ «فِيْمَنْ ضَمَّ وَلَمْ يُنَوَّنْ، وَ«أَيُّ» الْمَوْصُولَةُ إِذَا أُضِيفَتْ وَكَانَ صَدْرُ صِلَتِهَا ضَمِيرًا مَحْذُوفًا؛ نَحْوُ: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ وَبَعْضُهُمْ يُعْرَبُهَا مُطْلَقًا.

(١) ١٠ سورة يونس، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (الأمس).

وجه الاستشهاد: مجيء «الأمس» في الآية الكريمة مجروراً بـ«البناء» ومجيئه معرباً به، لاقتراحه بـ«أل» المعرفة و(بالأمس): متعلق بـ(تغن).

(٢) يقول الشنوني: الإيجاز بحذف أربعة أمور: بحذف الزرع من قوله - تعالى - ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾، وبحذف الزرع من قوله تعالى - ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾ فإن أصله: كأن لم يغن زرعها، وبحذف الزرع الذي هو موصوف «حصيداً»؛ لأن المعنى: كالزرع المحصود، وبحذف اسم «كأن» المخففة؛ وهو ضمير الشأن. وأمّا المجاز، ففي قوله - تعالى - ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً﴾؛ أي: جعلنا الأرض محصودة؛ فإن إيقاع الحصيد على الأرض مجاز؛ وحقه أن يقع على الزرع الحال بالأرض. وفي إسناد «تغن» إلى الأرض مجاز أيضاً؛ والحققة: إسناده إلى الزرع. شرح الشذور (تحق. الدقر): ١٣٢، حا: ١، نقلاً عن العدوي.

أنواع المبني على الضمّ

وأقول: الباب السادس من المبنيات ما لزم الضمّ: وهو أربعة أنواع:

النوع الأول: ما قُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى^(١) من الظروف المبهمة: كقيل
بَعْدَ وَأَوَّلَ، وأسماء الجهات نحو قُدَّامَ وأمام وخَلْفَ، وأخواتها، كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٢) في قراءة السبعة بالضم، وقَدَّرَهُ ابْنُ يَعِيشَ^(٣) على أَنَّ الْأَصْلَ مِنْ قَبْلِ
كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ بَعْدِهِ، انتهى، وهذا المعنى حق، إِلَّا أَنَّ الْأَنْسَبَ لِلْمَقَامِ أَنْ يَقْدَرَ [مِنْ قَبْلِ
مَغْلَبٍ] مِنْ بَعْدِهِ، فَحُذِفَ الْمِضَافُ إِلَيْهِ لِفِظًا وَنُوبِيٍّ مَعْنَاهُ، فَاسْتَحَقَّ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ،
مثله قولُ الحماسي^(٤): [الطويل]

٤ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيَّنَا تَعْدُو الْمَيْئَةَ أَوَّلُ^(٥)

(١) الفرق بين نية اللفظ ونية المعنى: أن نية اللفظ يكون لفظ المضاف إليه مقدرًا، كالثابت، وأما
نية المعنى؛ فهي أن تنوي النسبة الجزئية، من غير ملاحظة لفظ المضاف إليه.

(٢) سورة الزوم، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (من قبل ومن بعد).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «قبل» و«بعد» مبتدأ على الضمّ، لانقطاعه عن الإضافة
لفظاً، لا معنى. وانظر تفصيل ذلك في: مشكل إعراب القرآن: ١٧٥/٢ - ١٧٧، ومعاني
القرآن، للفراء: ٣١٩/٢ - ٣٢٠.

(٣) ابن يعيش: أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش الحلبي النحوي، من أئمة العربية، برع في
النحو والتصريف، وتصدّر للإقراء بحلب؛ له: شرح المفصل وغيره. مات سنة ٦٤٣ هـ.
مرآة الجنان: ٤٠٦، وبغية الوعاة.

(٤) الشاعر هو: معن بن أوس بن نصر المزني، شاعر، مجيد، متين الكلام، حسن الديباجة،
فخم المعاني، من مخضرمي الجاهلية والإسلام؛ له مدائح كثيرة في الصحابة الكرام. مات
سنة ٦٤ هـ.

(٥) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٦١/٣/٣٤٨)، وقطر الندى (٢٣/٦)، وأمالي القالي:

٢١٨/١، ودويان الحماسة، لأبي تمام: ٧/٢.

المفردات الغريبة: لعمرك؛ وحياتك؛ وهي بفتح العين، عندما تستعمل في القسم؛ قال
تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وبغير القسم تكون بالفتح والضم. أوجل:
يحتمل أن تكون فعلاً مضارعاً، بمعنى: أخاف، ويحتمل أن تكون «أفعل» التفضيل بمعنى =

وقال الآخر^(١): [الطويل]

٤٦ - إِذَا نَأْتَمُّ أَوْ مَنِّ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِن وَرَاءِ وَرَاءِ) وقولي: «لفظاً» احترازاً من أن يُقَطَّعَ عنها لفظاً ومعنى؛ فإنها حينئذٍ تبقى على

إعرابها، وذلك كقولك: «أبدأ بذا أولاً» إذا أردتَ أبدأً به متقدماً، ولم تتعرض للتقدم على ماذا، وكقول الشاعر^(١): [الوافر]

= أشدَّ خوفاً. تعدو: (بالعين) تسرع. ومنهم من يرويه بالغين؛ والمعنى: تجيء وقت الغداة المنية: الموت.

معنى الشاهد: يقسم الشاعر بحياة صاحبه الذي يخاطبه قائلاً: وحياتك إني لا أدري، وأعلم على أيِّ منا، تأتي المنية قبل صاحبه؛ وإني لهذا، خائفٌ مترقبٌ ذاك المصير. الإعراب: لعمرك: اللام حرف ابتداء. عمر: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوباً والكاف: مضاف إليه. ما أدري: ما: نافية. أدري: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا وإني: الواو واو الحال. إني: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. لأوجل: اللام هي اللام المزلحقة، و«أوجل» خير إن مرفوع؛ أو فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (على أيّنا) متعلق بـ«تعدو» الآتي؛ وأي: مضاف و«نا» مضاف إليه. المنية: فاعل مرفوع. (أول) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب وهو متعلق بـ«تعدو».

إعراب الجمل: (لعمرك ما أدري): (اسميّة) ابتدائية، لا محل لها. (ما أدري): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها. (إني لأوجل): (اسميّة) في محل نصب على الحال. (أوجل) (فعلية) على اعتبار «أوجل» فعلاً مضارعاً. في محل رفع خبر إن. (على أيّنا تأتي): (فعلية) في محل نصب بـ«أدري».

موطن الشاهد: (أول).

وجه الاستشهاد: مجيء «أول» مبنياً على الضم؛ لأنه لو أعربه لأتى به منصوباً؛ وسبب بنائه، أن الشاعر حذف المضاف إليه، ونوى معناه.

(١) نسب هذا البيت إلى عتي بن مالك العقيلي، وهو شاعر جاهلي؛ ولم أعثر له على ترجمة وأفيد

(٢) تخريج الشاهد: البيت من شواهد قطر الندى (٢٥/٧)، والكامل للمبرد: ٣٨/١، وحكا روايته عن الفراء، وأنشد أبياتاً قبله:

أبا مدرك، إن الهوى يوم عاقل
وإن مروري جانباً ثم لا أرى
وإن اجتماع الناس عندي وعندها

دعاني وما لي أن أجيب عزاء
أجيبك إلا معرضاً لجفاء
إذا جئت يوماً زائراً لبلاء

معنى الشاهد: معنى البيت مرتبط بما يليه؛ وكأن الشاعر يريد أن يقول لصديقه: إذا أنا

٤٧ - فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ^(١)

= أوتمن عليك، وأحفظك في غيابك، وحضورك، وإذا لم تأمن عليّ من حمايتك من وراء ظهرك، فلست صديقاً لك.

الإعراب: إذا: ظرف متضمّن معنى الشرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. أنا: ضمير منفصل، نائب فاعل، لفعل محذوف، يفسرّه المذكور. لم: حرف جازم. أومن: فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: أنا. (عليك): متعلّق بـ«أومن». ولم: الواو عاطفة، لم: حرف جازم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ«لم». لقاؤك: اسم «يكن» مرفوع، والكاف: مضاف إليه. إلا: أداة حصر. (من وراء): متعلّق بمحذوف خبر «يكن» و«وراء»: مبنيّ على الضمّ في محل جر بـ«من». وراء: تأكيد لـ«وراء» الأوّل؛ مبنيّ على الضمّ أيضاً.

إعراب الجمل: (جملة الفعل المحذوف مع نائبه «أنا»): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (لم أومن عليك): (فعليّة) تفسيريّة، لا محلّ لها. (لم يكن): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (من وراء).

وجه الاستشهاد: دخول حرف الجر «من» على «وراء» وكان من حقّه الجر بمن، غير أنّ الشاعر بناه على الضمّ، لأنّه حذف المضاف إليه، ونوى معناه.

الشاعر هو: يزيد بن الصّعق وهو يزيد بن عمرو بن خويلد، فارس جاهلي من الشعراء الفرسان. ونسب العيني البيت إلى عبد الله بن يعرب؛ والصواب ما ذكرناه.

(١) تخريج الشاهد: قطر الندى (٢١/٥)، وأوضح المسالك (١٥٦/٣/٣٤٥)، والأشموني

(٣٢٢٢/٢/٦٤٤)، وابن عقيل (٧٣/٣/٢٣٦)، والمفصل: ١٦٨؛ والرّواية الصحيحة

للبيت، كما في قطر الندى، وابن عقيل، والأشموني:

فسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

المفردات الغريبية: ساغ: سهل مذاقه في الحلق. الشراب: كلّ ما يشرب في الفم. أغص: أشرق؛ و(الغصص): محرّكة اعتراض اللقمة في الحلق. الماء الحميم: البارد؛ ولفظ

حميم من الأضداد؛ يُطلق على الحار وعلى البارد.

معنى الشاهد: لما أخذ الشاعر بثأره ساغ له الشراب، ولم يعد يعاني من غصّة في حلقه، بعد أن كان لا يهنا بطعام، ولا بشراب، قبل أن يثأر.

الإعراب: فسَاغَ: الفاء بحسب ما قبلها. ساغ: فعل ماض. (لي): متعلّق بـ«ساغ». الشراب: فاعل مرفوع. وكننت: الواو حالية، كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمها.

(قبلاً): متعلّق بـ«كننت». أكادُ: فعل مضارع ناقص، واسمه: ضمير مستتر وجوباً تقديره =

وقول الآخر^(١): [الطويل]

٤٨ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ عَلَى لَذَّةِ خَمْرٍ^(٢)

= «أنا». أغصُّ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (بالماء): متعلق بـ«أغص». الحميم: صفة للماء مجرور مثله.

إعراب الجمل: (ساغ لي الشراب): (فعلية) استثنائية؛ أو معطوفة، بحسب ما قبلها. (كنت قبلاً...): (فعلية) في محل نصب على الحال. (أكاد أغص): (فعلية) في محل نصب خبر «كنت». (أغص): (فعلية) في محل نصب خبر «أكاد». موطن الشاهد: (قبلاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «قبلاً» بالنصب مع التثنية؛ وذلك، لأنَّ الشاعر قطع هذه اللفظة عن الإضافة، ولم ينو اللفظ ولا المعنى؛ فهي نكرة، ولو أنه نوى المضاف إليه، لما نَوَّته؛ لأنَّ المضاف إليه المنوي؛ كالثابت.

(١) نسب هذا البيت إلى بعض بني عقيل، من دون تحديد القائل.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٥٨/٣/٣٤٦)، والأشموني (٣٢٢/٢/٦٤٥). والرواية الصحيحة للبيت:

«ونحن قتلنا الأسد أسد شنوءة»

المفردات الغريبة: خَفِيَّة: أجمة في سواد الكوفة، تنسب إليها الأسود. شَنُوءة: حي من اليمن.

معنى الشاهد: يصف الشاعر شجاعة قومه وشجاعة أعدائهم الذين وصفهم بالأسود؛ بأنهم أنزلوا بهم من البلاء ما جعلهم يهجرون المملذات والشهوات؛ حتى إنهم لو شربوا خمراً ذات يوم، لما ذاقوا لها طعماً، ولا شعروا بلذَّة؛ لأنَّ الألم لا يزال يحز في نفوسهم.

الإعراب: نحن: مبتدأ. قتلنا: فعل ماضٍ وفاعل. الأسد: مفعول به منصوب. أسد: بدل من الأسد، وهو مضاف. خَفِيَّة أوشنوءة: مضاف إليه. فما: الفاء عاطفة، ما: نافية. شربوا: فعل ماضٍ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. (بعداً): متعلق بـ«شرب». (على لذة): متعلق بـ«شرب». خمراً: مفعول به لـ«شربوا».

إعراب الجمل: (نحن قتلنا): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (قتلنا): (فعلية) في محل رفع خبر «نحن». (ما شربوا): (فعلية) معطوفة على جملة «قتلنا».

موطن الشاهد: (بعداً).

وجه الاستشهاد: مجيء «بعداً» منوئاً منصوباً؛ لأنَّ الشاعر قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى، ولو أنه نوى الإضافة؛ لامتنع عليه التثنية، وبني على الضم.

وقرىء ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾^(١) بالخفض والتنوين، على إرادة التنكير^(٢) وقطع النظر عن المضاف إليه: أي لفظاً ومعنى، وقرأ الجحدري^(٣) والعقيلي^(٤) بالجر من غير تنوين، على إرادة المضاف إليه وتقدير وجوده.

* * *

[ما ألحق بالظروف المنقطعة عن الإضافة لفظاً لا معنى]

النوع الثاني: ما ألحق بقبل وبعد من قولهم: «قَبِضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرٍ»^(٥) والأصل ليس المقبوض غير ذلك؛ فأضمر اسم «ليس» فيها وحذف ما أضيف إليه «غير» وبنيت «غير» على الضم، تشبيهاً لها بقبل وبعد؛ لإبهامها، ويحتمل أن التقدير: ليس غير ذلك مقبوضاً، ثم حذف خبر «ليس» وما أضيفت إليه «غير» وتكون الضمة على هذا ضمة إعراب. والوجه الأول أولى؛ لأن فيه تقيلاً للحذف، ولأن الخبر في باب «كان» يضعف حذفه جداً.

(١) ٣٠ سورة الرّوم، الآية: ٤.

أوجه القراءات: قرأ الجحدري والعقيلي بالخفض بغير تنوين، وقرأ بعضهم بالخفض والتنوين، وقرأ السبعة بالضم. الكشاف: ٢١٤/٣، والتبيان للعكبري: ١٨٤/٢، والبحر المحيط: ١٦٢/٧.

موطن الشاهد: (من قبل ومن بعد).

وجه الاستشهاد: على قراءة «من قبل ومن بعد» بالتنوين؛ إعراب قبل وبعد مجرور بالكسرة الظاهرة. وأما على قراءة الرفع؛ فيعرب كل من «قبل وبعد» مبنياً على الضم في محل جر بـ«من».

(٢) قيل: إنهما معرفتان على نية الإضافة، وتنوينهما تنوين عوض، كما قال ابن مالك في شرح الكافية: «وهذا القول عندي أحسن». شرح الشذور (تحق. الدق): ١٣٧، حا: ٢.

(٣) الجحدري: هو عاصم أحد القراء السبعة وقد مرت ترجمته. والقراءة المذكورة غير مشهورة عنه؛ فهي من القراءات الشاذة.

(٤) العقيلي: أبو عمرو، مسكين بن عبد العزيز المصري المعروف بالأشهب العقيلي، صاحب الإمام مالك، روى القراءة سماعاً عن نافع. غاية النهاية: ٢٩٦/٢ - ٢٩٧.

(٥) قال صاحب القاموس: وقد سمع، ويقال: قبضت عشرة ليس غيرها بالرفع وبالنصب، وليس غير بالفتح على حذف المضاف وإضمار الاسم، وليس غير بالضم، ويحتمل كونه ضمة بناء، وإعراب، وليس غير بالرفع، وليس غيراً بالنصب.

ولا يجوز حذف ما أضيفت إليه «غير» إلا بعد «ليس» فقط، كما مثلنا، وأما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم «لا غير» فلم تتكلم به العرب^(١)، فإما أنهم قاسوا «لا» على «ليس»، أو قالوا ذلك سهواً عن شرط المسألة.

* * *

النوع الثالث: ما ألحق بقبل وبعد من «علّ»: المراد به مُعَيَّنٌ، كقولك: أخذت الشيء الفلاني من أسفل [الدار] والشيء الفلاني من علّ: أي: من فوق الدار، قال الشاعر^(٢): [الكامل]

٤٩ - وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثِيْبَةٍ وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كَلَيْبٍ مِنْ عُلِّ^(٣)

(١) جاء في القاموس المحيط مادة (غير): «وقولهم لا غير لحن»، وهو غير جيد؛ لأنه مسموع في قول الشاعر:

جواباً به تنجو اعتمد فوربنا
لن عمل أسفلت لا غير تسأل
ونصّ على جواز وقوع غير بعد «لا» الزمخشري في المفصل، وابن الحاجب في الكافية، وتابعه الرضي في شرحه للكافية. وانظر القاموس المحيط مادة «غير»: ١٠٩/٢ - ١٠٠.

(٢) الشاعر: الفرزدق، وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة للفرزدق، يهجو فيها جريراً؛ وهو من شواهد: أوضح المسالك (١٦٤/٣/٣٤٩).

المفردات الغريبة: ثنية: بوزن «قضية» الطريق مطلقاً؛ وأصله الطريق في الجبل، ويطلق على الطريق الوعرة، وجمعه: ثنايا؛ ومنه قول الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني

بني كليب: قوم جرير.

معنى الشاهد: يخاطب الفرزدق جريراً قائلاً: لقد ضيّقت الخناق عليك، ولا يمكنك الإفلات مني؛ لأنني سدّدت عليك كلّ طريق يمكن أن تهرب منها، ولقد نزلت على بني كليب من الأعالي كالقضاء الذي لا يُتوقّع، ولا يحسب له حساب؛ وفي هذا كناية عن هيمته على جرير وقومه معاً.

الإعراب: لقد: اللام موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. سدّدت: فعل ماضٍ وفاعل. (عليك): متعلّق بـ«سدّدت». كلّ: مفعول به لـ«سدّدت»، وهو مضاف. ثنية: مضاف إليه.

وأتيت: الواو عاطفة، أتيت: فعل ماضٍ وفاعل. (فوق): متعلّق بـ«أتيت»، وهو مضاف. بني: =

ولا تستعمل «عل» مضافةً أصلاً، ووقع ذلك في كلام الجوهري^(١)، وهو سهوٌ، ولو ردت بعلُّ علُّواً مجهولاً غير معروفٍ تعين الإعرابُ، كقوله^(٢): [الطويل]
 ** كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ *^(٣)

مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. كليب: مضاف إليه. (من عل): متعلق بـ«أتيت»؛ وعل: ظرف مبنياً على الضم في محل جر بـ«من». إعراب الجملة: (لقد سددت...): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها. (أتيت...): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (من عل).

وجه الاستشهاد: مجيء «عل» مبنياً على الضم في محل جر بمن؛ لأنه يريد به علُّواً معيناً؛ فالمضاف إليه محذوف لفظاً، غير أنه منوي من حيث المعنى؛ إذ التقدير: وأتيت بني كليب من فوقهم.

(١) الجوهري: مرت ترجمته.

(٢) الشاعر: امرؤ القيس، مرت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من معلّقة امرئ القيس المشهورة:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 والبيت من شواهد: أوضح المسالك (١٦٥/٣/٣٥٠)، والأشمونى (٣٢٣/٢/٦٤٦)،
 والمغنى (٢٠٥/٢٧٨). وما ذكر - هنا - عجز البيت، وصدرة:
 «مكرٌ مفرٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً»

المفردات الغريبة: جلمود صخر: ما صلب من الحجارة. حطه السيل: حدره من أعلى. وقوله: مكر: أي لا يُسبق في الكر، مفر: لا يُسبق في الفرار، مقبل: حسن الإقبال، مدبر: حسن الإدبار معاً: أي يملك الصفات كلها. والثعوت الأربعة المذكورة للفرس مجرورة تبعاً للمنعوت «منجرد» في بيت سابق:

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
 والمنجرد: قصير الشعر.

معنى الشاهد: يصف الشاعر فرسه بأنه سريع في الجري، وأنه حسن الإقدام، حسن الإدبار؛ ونشبهه في سرعته الصخرة الصماء المنحدرة من أعلى إلى أسفل.

الإعراب: مكر: صفة مجرورة لـ«منجرد» وكذا بقية الألفاظ: «مفرٌ مقبلٌ مدبرٌ». (كجلمود): متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: هو كائن كجلمود. صخر: مضاف إليه. حطه: فعل ماضٍ، والهاء: مفعول به. السيل: فاعل مرفوع. (من عل): متعلق بـ«حط».

النوع الرابع : ما ألحق بقبل وبعد من «أي» الموصولة .

واعلم أن أيًا الموصولة مُعَرَّبَةٌ في جميع حالاتها^(١)، إلا في حالة واحدة، فإنها تبنى فيها على الضم، وذلك إذا اجتمع شرطان؛ أحدهما: أن تضاف، الثاني: أن يكون صدر صلتها ضميراً محذوفاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٢).

(ثم) حرف عطف على جواب القسم، وهو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾^(٣)، واللام التوكيد التي يُتَلَقَّى بها القسم، مثلها في (لَنَحْشُرَنَّهُمْ) و(نَنْزِعَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح؛ لمباشرته لنون التوكيد [والفاعل ضمير مستتر، والنون

= إعراب الجمل: (هو كائن كجلمود): (اسمِيَّة) في محل جرّ صفة أخرى لـ«منجرد». (حطّأ السَّيل): (فعلِيَّة) في محل جرّ صفة لـ«جلمود». موطن الشاهد: (من عل).

وجه الاستشهاد: مجيء كلمة «عل» مجرورة بدليل القوافي؛ فدلّ على أنها معربة بالكسرة لدخول حرف الجر عليها؛ ولم تبن؛ لأنّ الشاعر، لا يريد علواً خاصاً، وإنما المراد: أيّ علو - كان - من دون تحديد كما هو واضح.

(١) أي: حالاتها الأربع؛ إضافتها، وعدمها: أيهم، أي، وذكر صدر الصلّة وحذفه مثل: أيهم هو أشدّ، أيهم أشدّ؛ فكلّها معربة إلا في الحالة الأخيرة؛ عندما يحذف صدر الصلّة؛ فإنها تبنى

(٢) ١٩ سورة مريم، الآية: ٦٩. أوجه القراءات: قرأ هارون «أيهم» بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع. تفسير القرطبي ١٣٣/١١.

موطن الشاهد: (أيهم أشد).

وجه الاستشهاد: مجيء «أي» في الآية الكريمة مبنية على الضم؛ لأن صدر الصلّة أتى محذوفاً؛ والتقدير: أيهم هو أشدّ، وفي غير هذه الحال؛ فإن «أي» معربة. وأمّا توجيه الإعراب؛ فعلى قراءة الرفع: أي: مبتدأ، وأشدّ: خبره؛ والتقدير: ثم لننزعن من كل شيعه الذي من أجل عتوه، يقال: أيّ هؤلاء أشدّ عتياً. وذهب يونس إلى أنّ «أيًا» رفع بالابتداء، على الحكاية، وتعلّق الفعل «لننزعن» عن العمل في اللفظ، ولا يجوز أن يعلّق مثل هذا الفعل عند سيبويه والخليل، وإنما يجوز أن تعلّق أفعال الشك وشبهها، ممّا لم يتحقّق وقوعه انظر: أمالي ابن الشجري: ٤٦٨/٢، والكتاب: ٣٩٨/١، ومشكل إعراب القرآن

٦٠/١ - ٦١.

(٣) ١٩ سورة مريم، الآية: ٦٨.

للتوكيد]، و(من كل) جازٌ ومجرور متعلق بنزع، وكلّ مضاف، و(شيعة) مضاف إليه، و(أي) مفعول، وهو موصول اسمي يحتاج إلى صلةٍ وعائد، والهاء والميم مضاف إليه، و(أشد) خبر لمبتدأ محذوف: أي: أيهم هو أشد، والجملة من المبتدأ والخبر صلة لأي، و(على الرَّحْمَنِ) متعلق بأشد، و(عتياً) تمييز، وكان الظاهر أن تفتح أي؛ لأن إعراب المفعولِ النَّصْبِ، إلا أنها هنا مبنية على الضمِّ؛ لإضافتها إلى الهاء والميم وحذف صدر صلتها، وهو المقدر بقولك «هو».

ومن العرب مَنْ يُعْرَبُ أَياً في أحوالها كلها^(١)، وقد قرأ هارون^(٢) ومعاذ ويعقوب: (أَيْهَمُ أَشَدُّ) بالنصب، قال سيبويه: وهي لغة جيدة، وقال الجرمي: «خرجت من الخندق - يعني خندق البصرة - حتى صرت إلى مكة، فلم أسمع أحداً يقول: «أَضْرِبْ أَيْهَمُ أَفْضَلُ» أي: كلهم ينصب ولا يضم.

والمعنى أقسم بربك لَنَجْمَعَنَّ الْمُكْرِبِينَ للبعث وَقَرْنَاَهُم من الشياطين الذين أضلُّوهُم مُقْرَنِينَ في السلاسل كل كافر معه شيطانه في سلسلة، ثم نُحْضِرْنَهُمْ حول جهنم جاثين على الرُّكْبِ، ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرَّحْمَنِ عتياً، أي: جراءة، وقيل: فُجُوراً وكذباً، وقيل: كِفرًا، أي: لنزعن رؤساءهم في الشر فنبداً بالأكبر فالأكبر

(١) أي: ولو كانت موصولةً. وذهب جماعة من التَّحْوِينِ إلى أن «أَيَّ» في الآية الكريمة، ليست موصولةً، ولكنها استفهامية. وهي: مبتدأ. وأشدّ خبر. ثم اختلفوا في نزع؛ فقال الخليل بن أحمد شيخ سيبويه: مفعول نزع محذوف؛ وهو اسم موصول، أو موصوف بموصول؛ وصلة الموصول محذوفة أيضاً. وجملة «أَيْهَمُ أَشَدُّ» من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب فاعل لفعل في جملة الصلة؛ وتقدير الكلام: ثم لنزعن من كل شيعة الفريق الذي يقال فيه: أَيْهَمُ أَشَدُّ. وذهب يونس بن حبيب، إلى أن مفعول نزع هو جملة «أَيْهَمُ أَشَدُّ» فهذه الجملة في محل نصب مفعول به لـ«نزع»؛ والفعل لم يعمل في لفظ الجملة؛ لأن صدرها اسم استفهام، واسم الاستفهام، لا يعمل فيه ما قبله. وقال الكسائي والأخفش: مفعول «نزع» قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْعَةٍ﴾ ومن التي قبل «كُلُّ» حرف جر زائد، كما في قولك: ما ضربت من أحد. وجملة: (أَيْهَمُ أَشَدُّ) على هذا القول، مستأنفة، لا محل لها. والأفضل من المذاهب كلها ما ذكره المؤلف، وهو رأي سيبويه. انظر مشكل إعراب القرآن: ٦٠/٢ - ٦٢.

(٢) هارون بن موسى القاري الأعور، النحوي، صاحب القرآن والعربية، كان يهودياً فأسلم وروى له البخاري ومسلم. مات سنة ١٧٠ هـ. إنباه الرواة: ٣/٣٦١ - ٢/٦٠.

جُرْمًا، [والأكثر جراءة] ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صُلِيًّا﴾^(١) أي أحقُّ بدخول النار، يقال: صَلَّى يَصْلِي صُلِيًّا، كما يقال: لَقِيَ يَلْقَى لُقِيًّا، ويقال: صَلَّى يَصْلِي صُلِيًّا مثل مضى يمضي مُضِيًّا.

* * *

[المبني على الضمّ أو نائبه]

ثم قلت: أو الضمّ أو نائبه، وهو المُنَادَى المَفْرَدُ المَعْرِفَةُ، نحو: «يَا زَيْدُ»، و«يَا جِبَالُ»، و«يَا زَيْدَانِ»، و«يَا زَيْدُونَ».

[المنادى المفرد المعرفة]

وأقول: الباب السابع من المبيّنات: ما لزم الضمّ أو نائبه - وهو^(٢) الألف والواو - وهو نوع واحد، وهو المنادى المفرد المعرفة.

ونعني بالمفرد هنا: ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به، ولو كان مُثْنِيًّا أو مجموعاً، وقد سبق هذا عند الكلام على اسم «لا».

[ما يراد بالمعرفة]

ونعني بالمعرفة: ما أريد به مُعَيَّنٌ^(٣)، سواء كان علماً أو غيره.

فهذا النوع يبني على الضمّ في مسألتين.

إحدهما: أن يكون غير مثنى ولا مجموع جمع مذكر سالماً، نحو: «يَا زَيْدُ» و«يَا

(١) ١٩ سورة مريم، الآية: ٧٠.

موطن الشاهد: (بالذين هم أولى بها).

وجه الاستشهاد: وقوع «صُلِيًّا» بضم الصاد، والقياس الشائع «صِلِيًّا» بكسرها.

(٢) أي ينوب عن الضمّ شيان: الألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم.

(٣) سواء أكان معرفة قبل النداء، نحو: زيد، أو معرفة بعده، نحو: رجل؛ إذا نودي رجل معيّن.

رَجُلٌ»، وقول الله تعالى: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(١)، ﴿يَا نُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾^(٢)، ﴿يَا سَالِحُ أَتَيْنَاكَ﴾^(٣)، ﴿يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾^(٤).

الثانية: أن يكون جمع تكسير، نحو قولك: «يَا زَيْدُ»، وقوله تعالى: ﴿يَا جِبَالَ أُوْبِي عَمَّ﴾^(٥).

ويُبنى على الألف إن كان مثنى، نحو: «يَا زَيْدَانِ» و«يَا رَجُلَانِ» إذا أريد بهما مُعَيَّنٌ. ويُبنى على الواو إن كان جمع مذكر سالماً نحو: «يَا زَيْدُونَ» و«يَا مُسْلِمُونَ» إذا أريد بما مُعَيَّنٌ.

وأما إذا كان المنادى مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف، أو نكرةً غير معيّنة؛ فإنه يعرب نصباً على المفعولية؛ فلا يدخل في باب البناء.

فالمضاف كقولك: «يَا عَبْدَ اللَّهِ»، و«يَا رَسُولَ اللَّهِ»، وفي التنزيل: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ

(١) ١١ سورة هود، الآية: ٤٦.

موطن الشاهد: (يا نوح).

وجه الاستشهاد: مجيء «نوح» منادى مفرد علم؛ فبنى على الضم، في محل نصب على النداء.

(٢) ١١ سورة هود، الآية: ٤٨. الاستشهاد نفسه، كما في الآية السابقة.

(٣) ٧ سورة الأعراف، الآية: ٧٧.

موطن الشاهد: (يا صالح).

وجه الاستشهاد: مجيء «صالح» منادى مفرد علم، كما في الآيتين السابقتين.

(٤) ١١ سورة هود، الآية: ٥٣.

موطن الشاهد: (يا هود).

وجه الاستشهاد: مجيء «هود» منادى مفرد علم، فبنى على الضم في محل نصب، كما في الآيات السابقة.

(٥) ٣٤ سورة سبأ، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (يا جبال).

وجه الاستشهاد: مجيء «جبال» منادى نكرة مقصودة مبنياً على الضم في محل نصب على النداء.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(١)، أي: فاطر السموات. ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾^(٢)، أي: يا عباد الله، ويجوز أن يكون (عِبَادَ اللَّهِ) مفعولاً بأدوا كقوله تعالى: ﴿أَنْ أُرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٣)، ويجوز أن يكون (فَاطِرٌ) صفة لاسم الله تعالى، خلافاً لسيبويه.

والشبيهة بالمضاف: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، كقولك: «يَا كَثِيرًا بَرُّهُ» و«يَا مُفِيضًا خَيْرُهُ»، و«يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ»^(٤).

والنكرة^(٥) كقول الأعمى: «يَا رَجُلًا خَذُ بِيَدِي» وقول الشاعر^(٦): [الطويل]

(١) ٣٩ سورة الزمر، الآية: ٤٦.

موطن الشاهد: (فاطر السموات).

وجه الاستشهاد: مجيء «فاطر» منادى مضاف منصوب؛ لحرف نداء محذوف؛ والتقدير: فاطر السموات؛ ويجوز أن يكون «فاطر» صفة لاسم الله تعالى.

(٢) ٤٤ سورة الدخان، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (عباد الله).

وجه الاستشهاد: مجيء «عباد» منادى مضاف؛ لحرف نداء محذوف؛ والتقدير: يا عباد الله ولما جاء مضافاً؛ فقد نصب؛ ويجوز في «عباد» أن يكون مفعولاً به لأدوا؛ وما ذهبنا إليه أفضل، ويكون مفعول أدوا مقدراً محذوفاً؛ إذ التقدير: أدوا إلي أمركم يا عباد الله. وانظر مشكل إعراب القرآن: ٢٨٩/٢.

(٣) ٢٦ سورة الشعراء، الآية: ١٧.

موطن الشاهد: (أرسل... بني).

وجه الاستشهاد: مجيء «بني» مفعولاً به، لفعل «أرسل» وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة.

(٤) يقصد بالشبيهة بالمضاف المنادى المشتق الذي يطلب معمولاً له؛ سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً أم حرف جر، كما مثل المؤلف، وبقي ما يعطف عليه شيء من تمام معناه، نحو: يا ثلاثاً وثلاثين، إذا سُمي به؛ ويجب نصبهما للطول بلا خلاف، وهذا ليس مشتقاً؛ وإنما «ثلاثاً» فلأنه شبيهة بالمضاف، من حيث إن الثاني من تمام الأول؛ لأن التسمية وقعت بالكلمتين حرف العطف. انظر التصريح على التوضيح: ١٦٧/٢.

(٥) أي المنادى النكرة غير المقصودة.

(٦) الشاعر هو: عبد يغوث بن وقاص الحارثي، شاعر جاهلي، من قحطان، وفارس معدود، سيد قومه؛ أسرى يوم الكلاب، وخير كيف يرغب أن يموت، فاختر أن يقطع منه ع

٥١ - أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَايَا (١)

= الأكل، وهو يشرب الخمر، وهكذا مات سنة ٤٠ ق. هـ. الخزانة ٣١٣/١، والخصائص: ٤٤٨/٢، والمفضليات: ١٥٦.

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٨/٤/٤٣٤)، والأشموني (٤٤٥/٢/٨٧٢)، وقطر الندى (٢٠٣/٨٣)، وابن عقيل (٢٦٠/٣/٣٠٦)، وسيبويه: ٢٠٠/٢، والتصريح على التوضيح: ١٦٧/٢.

المفردات الغربية: عرضت: أتيت «العروض» وهو اسم لمكة والمدينة وما حولهما، وقيل: هي جبال نجد، وقيل: موضع في البادية. الرّوض المعطار: ٤٠٩، ومعجم ما استعجم: ٩٣٧/٣. نداماي: جمع ندمان؛ وهو النّديم؛ قيل: المجلس الصاحب على الخمر، أو الصاحب مطلقاً. نجران: مدينة بالحجاز من شق اليمن.

المعنى: إذا ما أتى العروض، يخاطب الشاعر راكباً وهمياً، أو حقيقياً، ويطلب إليه أن يبلغ ندمانه وأصحابه، أنهم لن يلتقوا الشاعر بعد اليوم؛ لأنه سيفارق الحياة.

الإعراب: أيا: حرف نداء. راكباً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب. إمّا: إن حرف شرط جازم، وما: زائدة أدغمت في «إن». عرضت: فعل ماض، والتاء: فاعله؛ وهو فعل الشرط. فبلّغنا: الفاء واقعة في جواب الشرط. بلّغنا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله أنت. نداماي: مفعول به أول لفعل «بلّغ»، والياء: في محل جر بالإضافة. (من نجران): متعلق بمحذوف حال من «نداماي». أن: مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتقدير: أنه؛ أي الحال والشأن. لا: نافية للجنس تعمل عمل «إن». تلاقي: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، والألف: للإطلاق. وخبر «لا» محذوف؛ والتقدير: لا تلاقي حاصل لنا.

إعراب الجمل: (أيا راكباً): (فعلية) على تقدير: أذعو أو أنادي راكباً. ابتدائية، لا محل لها. (عرضت): (فعلية) في محل جزم فعل الشرط. (بلّغنا): (فعلية) في محل جزم جواب الشرط. (أن وما بعدها): (في تأويل مصدرٍ منصوب على أنه مفعول به ثانٍ لـ«بلّغ»؛ ويمكن القول: وجملة (أن وما بعدها) في محل نصب مفعولاً به ثانياً لـ«بلّغ». (لا تلايَا...): (اسمية) في محل رفع خبر «أن».

موطن الشاهد: (أيا راكباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «راكباً» نكرة، لا يراؤ بها مُعَيَّن؛ لأنّ الشاعر أسيرٌ ويريد أن يُبَلِّغ قومه ما يريد على لسان أيّ راكب كان؛ فهو لا يقصد راكباً من دون آخر؛ ولهذا، نصب «راكباً».

[جواز نصب المنادى المبني على الضم في الشعر]

ويجوز في المنادى المستحق للضم أن ينصب إذا اضطرَّ إلى تنوينه^(١)، كقول الشاعر^(٢): [الخفيف]

٥٢ - ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتَكَ الْأَوَاقِي^(٣)

(١) اختلف النحاة عند الاضطرار، إلى تنوين المنادى؛ فذهب الخليل، وأصحابه، والمازني وسيبويه إلى تركه مضموماً على حاله، وهو - عندهم - بمنزلة المرفوع غير المنصرف المنون فيترك على حاله، كقول الأحوص الأنصاري: [الوافر]

سَلَامٌ اللهُ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا وليس عليك يا مطرُ السَّلَامُ

واختار أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والجرمي، والمبرد النص مطلقاً. وأمّا الناظم والأعلم، فوافقا سيبويه في ضمّ العلم نحو: «مطر» في البيت، ووافقا أ عمرو وعيسى في نصب اسم الجنس نحو: «عبد» في قول جرير:

أَعْبُدًا، حَلَّ فِي شِعْبِي غَرِيبًا أَلْؤُمًا لَا أَبَالِكَ وَاغْتَرَابًا

انظر التوضيح على التصريح: ١٧١/٢ - ١٧٢، والأشُموني: ٤٤٨/٢.

(٢) الشّاعر هو: المهلهل بن ربيعة - كما نسبه صاحب اللسان، والجوهري - وهو عدّي بن ربيعة أخو كليب، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس وجدّ عمرو بن كلثوم؛ سُمّي مهلهلاً؛ لأنّه هلهل الشعر، كهليلة الثوب، وهو اضطرابه واختلافه، وكان فيه خنث؛ فسماه كليب: زير النساء؛ لتشبيبه ولهوه بهنّ. مات سنة ١٠٠ ق. هـ. الشعر والشعراء: ٢٩٧/١ - ٢٩٩، والاشتقاق: ٢٠٤، والأغاني: ١٣٩/٤.

(٣) تخريج الشّاهد: ابن عقيل: (٢٦٣/٣/٣٠٨)، والأشُموني (٤٤٨/٢/٨٧٧).

المفردات الغريبة: وقتك: فعل ماضٍ استعمل بمعنى الدّعاء. والوقاية: الحفظ والكلاءة. أي حفظتك. الأواقي: جمع واقية بمعنى حافظة؛ وأصل الأواقي: الواقي؛ فقلبت الواقي الأولى همزةً.

معنى الشّاهد: لَمَّا رَأَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ الشّاعِرَ مَقْبَلًا إِلَيْهَا، تَفَاءَلَتْ بِمَقْدَمِهِ، وَاسْتَجَارَتْ بِهِ وَدَعَتْ لَهُ أَنْ تَحْفَظَهُ وَتَقِيَهُ الْوَاقِيَاتِ؛ لِأَنَّ قَدُومَهُ كَانَ خَيْرًا لَهَا.

الإعراب: ضربت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. صدرها: مفعول به منصوب، وهو مضاف و«ها» مضاف إليه. (إليّ): متعلق بفعل «ضرب». وقالت: الواقي عاطفة. قالت: فعل وفاعل. يا: حرف نداء. عدّيًا: منادى مفرد علم مبني على ضمّ مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالتنوين المنصوب للضرورة. لقد: اللّ

وأن يبقى مضموماً كقوله^(١): [الوافر]

٥٣ - سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامِ^(٢)

= موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. وقتك: وقى: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والكاف: مفعول به. الأواقي: فاعل «وقى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

إعراب الجمل: (ضربت...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (قالت...): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (يا عدياً): (فعلية) على تقدير: «أدعو أو أنادي عدياً»: مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (وقتك الأواقي): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (يا عدياً).

وجه الاستشهاد: مجيء «عدياً» متوناً منصوباً للضرورة؛ ومن حقه - كما هو معلوم - البناء على الضم؛ لأنه مفرد علم، غير أن الشاعر اضطر إلى تنوينه، فعدل عن ضمّه إلى نصبه، وبعض النحاة يعربونه مبنياً على ضمّ مقدر، كما مرّ في الإعراب؛ وبعضهم يعربه منصوباً للضرورة؛ وكلا الوجهين جائز.

(١) الشاعر هو: الأحوص، محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت؛ وعاصم من الأنصار، وهو حمي الدبر، من بني ضبيعة، شاعر هجاء، وصاحب نسيب، من طبقة جميل بن معمر؛ سُمي الأحوص؛ لضيق في مؤخره عينه. مات سنة ١٠٥ هـ. الشعر والشعراء: ١/٥١٨ - ٥٢١، والأغاني: ٤٠/٤ - ٥٨.

(٢) تخريج البيت: أوضح المسالك (٢٨/٤/٤٣٧)، والأشموني (٤٤٨/٢/٨٧٥)، وابن عقيل (٢٦٢/٣/٣٠٧)، والمغني (٤٤٩/٦٤٣)، والتصريح: ١٧١/٢. والبيت من قصيدة قالها الأحوص في رجل تزوج من امرأة كان يهواها. ومعنى البيت واضح لا لبس فيه ولا غموض. الإعراب: سلام: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الله: (لفظ الجلالة) مضاف إليه. يا: حرف نداء. مطر: منادى مفرد علم مبني على الضم، في محل نصب على النداء؛ ونون للضرورة. (عليها): متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وليس: الواو عاطفة، ليس: فعل ماضٍ ناقص. (عليك): متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم. يا: حرف نداء. مطر: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء. السلام: اسم ليس مؤخر مرفوع.

إعراب الجمل: (سلام الله...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (يا مطر): (فعلية) «على تقدير: أدعو أو أنادي مطراً» اعتراضية، لا محل لها. (ليس عليك...): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (يا مطر): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (يا مطر).

[شروط جواز فتح المنادى فتحة إبتاع]

ويجوز في المنادى أيضاً أن يُفْتَحَ فتحة إبتاع، وذلك إذا كان علماً: موصوفاً بأبن، متصل به، مضاف إلى علم، كقولك: «يا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو» وقول الشاعر^(١): [البيسط]

٥٤ - يَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ وَجِبَتْ لَكَ الْجِنَانُ وَبُوِئْتَ الْمَهَا الْعَيْنَا^(٢)

= وجه الاستشهاد: مجيء «مطر» منادى مفرد علم؛ ومن حقه أن يبنى على الضم في محل نصب، غير أن الشاعر نونه، وأبقاه على الضم؛ لإقامة الوزن.

(١) ينسب هذا البيت مع جملة أبيات أخرى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ وهو عبد الله بن أبي قحافة، أول الخلفاء الراشدين، وأول من أسلم من الرجال. مات سنة ١٢ هـ.

(٢) تخريج الشاهد: البيت ثالث ثلاثة أبيات، قالها في طلحة بن عبيد الله، الملقب بـ«طلحة الفياض» رضي الله عنه، حيث وقف موقفاً مشرفاً يوم أحد يحول بنفسه بين رسول الله ﷺ وبين الأعداء وهو يقول:

عن حماة غالب ومالك نذب عن رسولنا المبارك
نضرب عند القوم في المعارك ضرب صفاح الكوم في المبارك

ولما انتهت المعركة، أمر رسول الله ﷺ حسناً أن يذكر طلحة بخير، فقال فيه أبياتاً. وقال أبو بكر الأبيات التي فيها بيت الشاهد. مختصر تاريخ دمشق: ٨٢/٧.

المفردات الغريبة: بوئت: المراد - هنا - أفردت بها. المها: جمع مهاة، وأصله: البقرة الوحشية، والعرب تشبه المرأة بالمهاة. العين: جمع «عيناء» وهي واسعة العينين.

معنى الشاهد: يذكر أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - موقف طلحة بن عبيد الله في معركة أحد ودفاعه عن رسول الله ﷺ ويقول: يا طلحة، لقد أبلت بلاءً حسناً، بووقوفك في وجه المشركين ودفاعك عن رسول الله ﷺ فوجبت لك جنان الخلد، وبوئت الحور العين.

الإعراب: يا: حرف نداء. طلحة: منادى مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الإبتاع؛ وعلى رواية الرفع: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء، وقيل: منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مضاف إلى ما بعد ابن؛ ولفظ «ابن» أقدم بين المضاف والمضاف إليه. وقيل: هو مع ابن مركبان تركيب خمسة عشر؛ فهو مبني على فتح الجزأين في محل نصب والأول أفضل من هذه الأوجه كلها. ابن: صفة لـ«طلحة» بالنظر إلى محله سواء جاء مبنيًا على الفتح أم مبنيًا على الضم، وهو مضاف. عبيد الله: عبيد مضاف إليه وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. وجبت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. (لك): متعلق بـ«وجب». الجنان: فاعل مرفوع. وبوئت: فعل ماض مبني

وبقاء الضم أَرْجَحُ عند المبرّد^(١)، والمختارُ عند الجمهور الفتحُ.

ثم قلت: وإما أن لا يَطْرِدَ فيه شيءٌ بعينه، وهو: الحُرُوفُ كَهَلٍ وَثَمَّ وَجَيْرٍ وَمُنْدٍ، وَالْأَسْمَاءُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ، وهي سبعةٌ: أسماء الأفعال كَصَهَ وَأَمِينَ وَإِيَهُ وَهَيْتُ وَالْمُضْمَرَاتُ كَقَوْمِي وَقُمْتَ وَقُمْتَ، والإشارات كَذِي وَثَمَّ وهؤلاءِ وهؤلاءِ والموصولات كالذِي وَالَّتِي وَالَّذِينَ والأولاءِ فِيمَنْ مَدَّهُ وَذَاتُ فِيمَنْ بَنَاهُ وهو الأَفْصَحُ إِلَّا ذَيْنِ وَتَيْنِ وَاللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ فكالمثنى، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام: كَمَنْ وَمَا وَأَيْنَ، إلا أياً فيهما، وبعضُ الظُرُوفِ كِإِذُ وَالآنُ وَأَمْسَ وَحَيْثُ مِثْلًا.

[المبني دون قاعدة ثابتة]

وأقول: لما أنهيتُ القَوْلَ في المَبْنِيَّاتِ السَّبْعَةِ الْمُخْتَصَّةِ شَرَعْتُ في بيان ما لا يختص، وَحَصَرْتُ ذلك في نوعين؛ أحدهما: الحروف، وقدمتها لأنها أَعْدُ في باب البناء، والثاني: الأسماء غير المتمكنة، وَحَصَرْتُهَا في سبعة أنواع وفصلتها، ومثلتُ كلاً

= للمجهول، والتاء: نائب فاعل. المها: مفعول به ثانٍ لـ«بؤىء». العينا: صفة لـ«المها»، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (يا طلحة بن عبيد الله): (فعلية) ابتدائية، أو استئنافية، لا محل لها. (قد وجبت): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (بوئت المها العينا): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها.

موطن الشاهد: (يا طلحة بن عبيد الله).

وجه الاستشهاد: مجيء «طلحة» منادى مفرد علم؛ وهو في الشاهد، يجوز ضمّه ونصبه؛ فإذا بني على الضم، كان في محل نصب، وإذا بُني على الفتح، كان مبنياً على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع؛ وقيل: هو منصوب؛ لأنه مضاف إلى ما بعد ابن - كما بينا في الإعراب - وقيل: هو مع «ابن» مُرْكَبَانِ تركيب «خمسة عشر» - كما أسلفنا أيضاً. غير أن الوجه الأول أفضل، وهو مذهب ابن مالك، كما في التسهيل. وقوله: «ابن» بالفتح، فإذا ضُمَّ «طلحة» فهو صفة له بالنظر إلى محله؛ لأنَّ محله النصب - كما هو معلوم - . وذهب جمهرة البصرة إلى أن الفتح أرجح من الضم في هذه المسألة، وقال ابن كيسان: إنَّ الفتح أكثر في لسان العرب، بينما يرى المبرّد أن الضم أرجح؛ وكلا الوجهين جائز. انظر التصريح على التوضيح: ١٦٨/٢ - ١٦٩.

(١) مرّت ترجمته.

منها، ورتبت أمثلة الجميع على ما يجب لها؛ فبدأت بما بني على السكون لأنه الأصل في البناء، ثم تئيت بما بني على الفتح؛ لأنه أخف من غيره، ثم تلت بما بني على الكسر، ثم ختمت بما بني على الضم.

فمثال ما بني على السكون من الحروف: هَلْ وَبَلْ وَقَدْ وَلَمْ، ومثال ما بني منها على الفتح: تُمَّ وَإِنَّ وَلَعَلَّ وَلَيْتَ، ومثال ما بني منها على الكسر: جَيْرٍ - بمعنى نَعَمَ - واللام والباء في قولك «لَزَيْدٍ» و«بَزَيْدٍ» ولا رابع لهن، إلا «مِ اللَّهِ» في لغة من كسر الميم، وذلك على القول بحرفيتها، ومثال ما بني منها على الضم: مُنْذُ في لغة من جَرَّ بها، وقولهم في القسم «مُ اللَّهُ» فيمن ضم الميم، و«مُنُ اللَّهُ» فيمن ضم الميم والنون، ومَنْ قال فيهما وفي «مِ اللَّهِ» إنها محذوفة من قولهم «أَيْمُنُ اللَّهُ» فلا يصح ذكرها هنا؛ فإنها على هذا القول من باب الأسماء، لا من باب الحروف.

[ما بني على السكون من أسماء الأفعال]

ومثال ما بني على السكون من أسماء الأفعال: صَهَ - بمعنى آسَكَتَ - وَمَهَ - بمعنى انْكَفَفَ - ولا تَقُلْ بمعنى اكْفَفَ كما يقول كثير منهم؛ لأنْ اكْفَفَ يَتَعَدَّى، وَمَهٌ لا يتعدى.

[ما بني على الفتح]

ومثال ما بني منها على الفتح: آمِينَ - بمعنى اسْتَجَبَ، لَمَّا ثَقُلَ بكسر الميم وبالياء بعدها بني على الفتح، كما بني آيْنٌ وَكَيْفٌ عليه لثقل الياء، وفيه أربع لغات، إحداها: «آمِينَ» بالمد بعد الهمزة من غير إمالة، وهذه اللغة أكثر اللغات استعمالاً، ولكن فيها بُعدٌ عن القياس؛ إذ ليس في اللغة العربية اسمٌ على فَاعِيلٍ، وإنما ذلك في الأسماء الأعجمية كقَابِيلَ وَهَابِيلَ، ومن ثم زَعَمَ بعضهم أنه أعجمي، وعلى هذه اللغة قوله^(١): [البيسط]

(١) نسب البيت إلى قيس بن الملوّح المعروف بمجنون ليلى؛ وقيل في نسبه: قيس بن معاذ، أحد بني جعدة، أو بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة؛ ولقب بالمجنون؛ لذهاب عقله، من شدّة عشقه. الشعر والشعراء: ٥٦٣/٢ - ٥٧٣، والخزانة: ١٦٩/٢ - ١٧٢، والأغاني: ١٦١/١ - ١٨٢. ونسب صاحب اللسان البيت في مادة (أم ن) إلى عمر بن أبي ربيعة، وليس في ديوانه، ولا في زياداته.

٥٠ - [يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا] وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا^(١)

والثانية كالأولى، إلا أن الألف مُمَالَةٌ للكسرة بعدها، ورويت عن حمزة^(٢) الكسائي^(٣)، والثالثة «أَمِين» بقصر الألف على وزن قَدِيرٍ وَبَصِيرٍ، قال: ^(٤) [البيسط]

(١) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: الأشموني (٩٣٢/٢/٤٨٥). ومعنى البيت واضح لا لبس فيه ولا غموض.

الإعراب: يا رب: يا حرف نداء. رَبِّ: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً؛ والياء: في محل جر بالإضافة. لا تسلبني: لا ناهية جازمة، - وهنا - دعائية. تَسْلُبْنِي: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم بـ«لا» الدعائية، والفاعل: أنت. والياء: مفعول به أول. حُبَّهَا: مفعول به ثان، و«ها» مضاف إليه. (أبدًا): متعلق بـ«تسلب». ويرحم: الواو استئنافية، يرحم: فعل مضارع مرفوع. الله: فاعل مرفوع. عبدًا: مفعول به منصوب. قال: فعل ماض، والفاعل: هو. آمينا: اسم فعل أمر بمعنى «استجب»، والفاعل: أنت، والألف: للإطلاق. إعراب الجمل: (يا رب): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لا تسلبني): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (يرحم الله...): (فعلية) دعائية؛ استئنافية، لا محل لها. (قال آمينا): (فعلية). (آمينا): (فعلية) في محل نصب مقول القول.

موطن الشاهد: (آمينا).

وجه الاستشهاد: مجيء «آمينا» اسم فعل أمر بمعنى استجب؛ وقد جاء على اللغة الأولى ممدود الألف، مخفف الميم، وحرك بالفتح؛ لأجل الياء التي قبلها، ولو كسرت النون على الأصل، وقعت الياء بين كسرتين؛ وذلك غير جائز لفظاً. وقيل: إنه أعجمي - على هذه اللغة - ثم عُرِبَ؛ لأنه ليس في كلام العرب «فاعيل». وقيل: أصله آمين - بالقصر - فأشبعت فتحة الهمزة؛ فتولدت الألف. انظر الأشموني: ٤٨٥/٢، وإملاء ما من به الرُحْمَنُ: ٨/١.

(٢) حمزة: أبو عمارة، حمزة بن حبيب الكوفي الزيات، أحد أصحاب القراءات، وإمام الناس في القراءة بالكوفة، بعد عاصم والأعمش. قال عنه أبو حنيفة رضي الله عنه: «ثنتان غلبتنا عليها، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض». مات سنة ١٥٦ هـ. طبقات القراء: ٢٦١/١.

(٣) الكسائي: أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين؛ لقب بالكسائي؛ لأنه أحرم بالكساء، وقيل: كان يصنعها. مات سنة ١٨٩ هـ. طبقات القراء: ٥٣٥/١، ومراتب النحويين: ٧٤.

(٤) لم أعر له على نسبة معينة.

* أَمِينٌ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا * (١)

- ٥٦ -

وهذه اللغة أَفْصَحُ في القياس، وأقل في الاستعمال (٢) حتى إن بعضهم أنكروها، قال

(١) تخريج الشاهد: هذا عجز بيت، وصدرة - كما في اللسان:

«تباعد مني فَطَحَلْ إِذْ رَأَيْتَهُ»

وروي أيضاً في اللسان: مادة (فَحَطَلْ):

«تباعد مني فحطلْ إِذْ سَأَلْتَهُ»

على أَنَّ «فحطل» في هذه الرواية: اسم رجل أيضاً. والبيت من شواهد: الأشمونيزي (٤٨٥/٢/٩٣١)، واللسان: ٥١٨/١١ - ٥٢٨.

الإعراب: تباعد: فعل ماضٍ. (مني): متعلق بـ«تباعد». فطحل: فاعل مرفوع. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بـ«تباعد». سألته: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، والهاء: مفعول به. أمين: اسم فعل أمر، بمعنى «استجب» مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب الفاعل أنت. زاد: فعل ماضٍ. الله: فاعل مرفوع. ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به أوّلاً لـ«زاد». (بيننا): متعلق بمحذوف، تقديره: استقر، وبين مضاف، و«نا»: مضاف إليه بعداً: مفعول به ثانٍ لـ«زاد».

إعراب الجمل: (تباعد مني . . .): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (رأيت): (فعلية) في محل جر بالإضافة بعد «إذ». (أمين): (فعلية) استثنائية؛ دعائية، لا محل لها. (زاد الله . . .): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها؛ جملة (تباعد مني). . . (بيننا): (فعلية) صلة للموصول «ما» لا محل لها من الإعراب. موطن الشاهد: (أمين).

وجه الاستشهاد: مجيء «أمين» بهمزة واحدة؛ أي بقصر الألف، وبميم مفتوحة؛ وهي لغة فيها؛ وهذه اللغة فصيحة في القياس؛ لأنها جاءت على وزن، قد جاءت عليه ألفاظ كثيرة بعضها قياسي، وبعضها سماعي؛ في حين أن الممدودة جاءت على وزن لم يجيء عليه شيء من الألفاظ العربية، كما بينا في الشاهد السابق.

(٢) يرى الإمام النووي - رحمه الله تعالى - أنه لا قيمة بفصاحة اللفظة في القياس، إن قلّ عند العرب استعمالها، أو لم يجيء شيء منها.

صاحب الإكمال^(١): حكى ثعلب^(٢) القصرَ، وأنكره غيره، وقال: إنما جاء مقصوراً في شعر، انتهى، وانعكس القولُ عن ثعلب على ابن قُرُقُولِ^(٣) فقال: أنكر ثعلب القصرَ إلا في الشعر وصححه غيره، وقال صاحب التحرير^(٤) في شرح مسلم: وقد قال جماعة إنَّ قَصْرَ لم يجيء عن العرب، وإن البيت إنما هو:

* فَاَمِينٌ زَادَ اللّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا*

والرابعة «أمين» بالمدّ وتشديد الميم، روي ذلك عن الحسن^(٥)، والحسين^(٦) بن فضل، وعن جعفر الصادق^(٧)، وأنه قال: تأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تُخَيَّبَ

(١) المقصود بصاحب الإكمال: القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي نسبةً إلى يحصب بن مالك قبيلة من جَمِير. وُلد بسبته سنة ٤٩٦ هـ. وكان إماماً في الحديث والتفسير، وكان إماماً في اللغة والنحو، وكان شاعراً خطيباً بليغاً، تولى قضاء سبته وغرناطة؛ له كتاب الإكمال في شرح كتاب مسلم، كَمَل فيه «المعلم» في شرح مسلم، للمازاري، ومشارك الأنوار في تفسير غريب الحديث، والتنبهات. مات سنة ٥٤٤ هـ. وفيات الأعيان: ٤٨٣/٣، وبغية المتلمس (١٢٩٦)، وإنباه الرواة: ٣٦٣/٢. مرّت ترجمته.

(٢) ابن قُرُقُول: أبو إسحاق بن يوسف بن باديس، المعروف بابن قُرُقُول، نسبةً إلى مدينة في الأندلس، على شاطئ البحر؛ له مطالع الأنوار. مات سنة ٥٦٩ هـ. وفيات الأعيان: ٦٢/١، والتكملة: ١٥١.

(٣) المقصود به الإمام النووي، أبو زكريّا، يحيى بن شرف النووي، علامة فقيه ورع، وعالم في اللغة والفقه والحديث؛ له: المنهاج، وشرح صحيح مسلم، والأذكار، والتقريب، والتيسير، ورياض الصالحين، وروضة الطالبين وغيرها. مات سنة ٦٧٦ هـ. فوات الوفيات: ٢٦٤/ - ٢٦٨، وتذكرة الحفاظ (١٤٧٠)، وطبقات الشافعية: ١٦٥/٥، وشذرات الذهب: ٣٥٤/٥، والبداية والنهاية: ٢٧٨/١٣. مرّت ترجمته.

(٤) الحسين بن الفضل: الحسين البجلي الكوفي، كان إمام عصره في معاني القرآن، وكان من المعمرين. مات سنة ٢٨٢ هـ.

(٥) هو أبو عبد الله، جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وأحد سادات أهل البيت. مات سنة ١٤٨ هـ. وفيات الأعيان: ٣٢٧/١، والأئمة الاثنا عشر: ٨٥، وصفوة الصّفوة: ٩٤/٢.

قاصداً، نقل ذلك عنهم الواحدي^(١) في البسيط، وقال صاحب الإكمال^(٢): «حكى الداودي^(٣) تشديد الميم مع المد، وقال: وهي لغة شاذة، ولم يعرفها غيره، انتهى. قلت: أنكر ثعلب والجوهري [والجمهور] أن يكون ذلك لغة، وقالوا: لا نعرف آمين إلا جمعاً بمعنى قاصدين كقوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾^(٤). [ما بني على الكسر]

ومثال ما بني منها على الكسر: إيه بمعنى أمض في حديثك - ولا تقل بمعنى حدث كما يقولون؛ لما بينت لك في مة، وأما قوله^(٥): [البسيط]

٥٧ - * إيه أحاديث نَعْمَانِ وَسَاكِينِهِ *^(٦)

(١) الواحدي هو: أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، صاحب التفاسير المشهورة كان أستاذاً عصره في النحو والتفسير؛ له: البسيط في تفسير القرآن، والوسيط، والوجيز وغيرها. وفيات الأعيان: ٣٠٣/٣.

(٢) المقصود به القاضي عياض، وقد مرّت ترجمته.

(٣) الداودي: لم أعثر له على ترجمة.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٢.

موطن الشاهد: (آمين).

وجه الاستشهاد: مجيء «آمين» في الآية الكريمة بمعنى قاصدين.

(٥) نسب البيت إلى ابن الأثير، من دون تحديد معين؛ ولعل المقصود الأديب، أبو الفتح

نصر الله بن محمد المتوفى سنة ٦٣٧ هـ؛ كان له علم بالنحو واللغة وعلم البيان، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، ولكثير من أحاديث الرسول ﷺ، وكان له صلة بصلاح الدين

الأيوبي؛ له: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. وفيات الأعيان: ٣٨٩/٥ - ٣٩٧

ومرأة الجنان: ٩٧/٤، وشذرات الذهب: ١٨٧/٥.

(٦) تخريج الشاهد: ما ذكر في المتن صدر بيت، وعجزه:

«إن الحديث عن الأحباب أسمان»

وقد أنشده محمد المقرئ التلمساني في كتابه «أزهار الرياض»: ٦/١، ولم ينسبه. وذكر

البيت في قصيدة طويلة صاحب كتاب «نفح الطيب»: ١٦٤/٣؛ وانظر شرح شذور الذهب

(تحق. محيي الدين عبد الحميد): ١١٩. وعلى كل فابن الأثير، أو من عاصره لا يحتج

بشعره لتأخره.

المفردات الغريبة: نعمان: اسم واد في طريق الطائف، يخرج إلى عرفات، وفيه قو

الشاعر:

فليس بعربي، وعند الأصمعي^(١) أنها لا تستعمل إلا مُنَوّنة، وخالفوه في ذلك،
واستدلوا بقول ذي الرّمة^(٢): [الطويل]

* وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ عَنُ أُم سَالِمٍ *^(٣)

- ٥٨ -

= تَضَوّع مسكاً بطن نَعْمَانٍ أن مشت به زينب في نسوة عطرات
معنى البيت: يطلب الشاعر إلى مخاطبه أن يزيد من أخبار ساكني وادي نعمان؛ لأنّ له أحبة
هناك؛ والحديث عن الأحباب يحلو به السّمر.

الإعراب: إِيهِ: اسم فعل أمر مبني على الكسر، والفاعل: أنت. أحاديث: مفعول به لاسم
الفعل، وهو مضاف. نعمان: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة؛ وقد صرفه
الشاعر للضرورة. وساكنه: الواو عاطفة. ساكنه: معطوف على نعمان مجرور مثله،
و«الهاء»: مضاف إليه.

إِعْرَابُ الْجُمْلِ: (إِيهِ أحاديث...): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها.

مَوْطِنُ التَّمْثِيلِ: (إِيهِ أحاديث).

وَجْهُ التَّمْثِيلِ: مجيء «إِيهِ» اسم فعل أمر مبنيًا على الكسر، لا محلّ له من الإعراب؛
ومعنى (إِيهِ): امضِ في حديثك. والفعل الذي يؤدي اسم الفعل «إِيهِ» معناه لا يتعدى بنفسه
إلى المفعول به، ومعلوم أنّ اسم الفعل يكون بمنزلة الفعل الذي يقوم مقامه؛ فيكون متعدّيًا
إن كان الفعل متعدّيًا، ولازمًا، إن كان الفعل لازمًا. والشاعر خالف في هذا البيت فعلى اسم
الفعل إلى المفعول به مع أنّ الفعل الذي ناب عنه لازم؛ فخالف القاعدة. وفي البيت دليل
آخر على صرفه ما لا يتصرف للضرورة؛ حيث صرف «نعمان» وجرّه؛ وهو اسم علم على
بقعة معينة، وكان عليه أن يجرّه بالفتحة لا بالكسرة؛ غير أنه اضطر لصرفه للضرورة الشعرية.
(١) مرّت ترجمته.

(٢) ذو الرّمة: أبو الحارث، غيلان بن عقبة بن بهيش من بني صعب، من الطبقة الثانية في
عصره، سُمّي بـ«ذي الرّمة» لقوله: «أشعث باق رمة التقليد»، وكان أحسنّ النَّاسِ تشبيهاً في
الإسلام. مات سنة ١١٧ هـ. طبقات فحول الشعراء: ٥٤٩/٢، والشعر والشعراء:
٥٢٤/١.

(٣) تخريج الشاهد: هذا صدر بيت وعجزه:

«وما بالُ تكليم الدّيار البلاع؟»

المفردات الغربية: ما بال: ما شأن. البلاع: (جمع بلقع) الأرض الخالية من السّكان؛ أو
الفقر التي لا شيء عليها.

معنى الشاهد: يتحدّث الشاعر عن وقوفه على أطلال حبيته، ومساءلته لها عن أخبار أم
سالم، ثم يستدرك قائلاً: وما فائدة تكليم الدّيار الخالية من أهلها؟

وكان الأَصْمَعِيُّ يُخْطِئُ ذَا الرِّمَّةِ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ، وَلَا يَحْتَجُّ بِكَلَامِهِ.

ومثال ما بني منها على الضمِّ: هَيْتُ - بمعنى تهيَّأت - قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ﴾^(١)، وقيل: المعنى هَلُمَّ لَكَ؛ فلك: تبيينٌ مثل سَقِيًّا لَكَ، وقرىء (هَيْتُ) مُثَلَّثَةً التاء؛

= الإعراب: وقفنا: فعل ماضٍ وفاعل. فقلنا: الفاء عاطفة، وفعل وفاعل. إيه: اسم فعل أمر مبني على الكسر، والفاعل مستتر وجوباً «أنت». (عن أمّ): متعلّق باسم الفعل، وهو مضاف. سالم: مضاف إليه. وما: الواو عاطفة، ما: اسم استفهام، مبتدأ. بال: خبر المبتدأ، وهو مضاف. تكليم: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى مفعوله. البلاغ: صفة للذيّار مجرورة.

إعراب الجمل: (وقفنا): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (قلنا): (فعلية) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (إيه عن أمّ سالم): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (ما بال تكليم الديرار): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (إيه).

وجه الاستشهاد: مجيء «إيه» في هذا الشاهد غير منون، وهو دليل على جواز بنائه على الكسر من غير تنوين - على رأي جماهير العلماء - وخالفهم الأصمعي الذي لا يحتجّ بشعر ذي الرمة، وذهب إلى أنّه خطأ، وأنّه لا يجوز ترك التنوين. والعلماء يرون أنّ «إيه» معناه أنك تطلب إلى مخاطبك الزيادة من الحديث؛ فإن كنت تطلب الزيادة من حديث معين، لم تنون، وإن كنت تطلب الزيادة من حديث أيّ حديث، نونت؛ ويسمّى هذا التنوين تنوين التنكير. قال ابن سيده: «والصحيح: أنّ هذه الأصوات، إذا عنيت بها المعرفة، لم تنون، وإذا عنيت بها النكرة، نونت، وإنما استزداد ذو الرمة هذا الطلل حديثاً معروفاً؛ كأنه قال: حدّثني الحديث، أو خبرنا الخبر». وعبارة ابن سيده خير ردّ على الأصمعي.

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٢٣.

أوجه القراءات: قرئت «هيت» بفتح الهاء والتاء وياء بينهما، وقرئت بفتح الهاء وكسر التاء وقرئت بفتح الهاء وضمّ التاء؛ ومن همزه، جعله من «تهيات» لك؛ وفيه بعد في المعنى؛ لأنها لم تخبره بحالها، أنّها تهيّأت له، وإنما دعت لنفسها، وقراءة الهمزة، رويت عن هشام بخلاف. النشر: ٢/٢٨٣، والإتحاف: ٢٦٣. كما رويت بالهمز وضمّ التاء بمعنى تهيّأت عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة. تفسير القرطبي: ٩/١٦٣، والبحر المحيط: ٥/٢٩٤. موطن الشاهد: (هيت لك).

وجه الاستشهاد: «هيت» فيها أربع قراءات.

(أ) «هَيْتُ» كـ«لَيْتُ»، وللنحاة فيها رأيان:

فالكسر على أصل التقاء الساكنين، والفتح للتخفيف كما في أَيْنَ وَكَيْفَ، والضمّ تشبيهاً بِحَيْثُ، وقرىء (هَيْتُ) بكسر الهاء، وبالهمزة ساكنةً، وبضم التاء، وهو على هذا فعلٌ ماضٍ وفاعلٌ، من هاء يَهَاءُ كشاء يشاء، أو من هاء يَهِيءُ كجاء يجيءُ.

ومثال ما بني من المضمرات على السكون: قُومِي وَقُومًا وَقُومُوا، ومثال ما بني منها على الفتح: قَمَتِ للمخاطب المذكر، ومثال ما بني منها على الكسر: قَمَتِ للمخاطبة، ومثال ما بني منها على الضمّ: قَمَتُ للمتكلّم.

ومثال ما بني على السكون من أسماء الإشارة: ذا للمذكر وذِي للمؤنث، ومثال ما بني منها على الفتح: ثُمَّ - بفتح الثاء - إشارة إلى المكان البعيد، قال الله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾^(١) أي: وأرزقنا الآخرين هُنالك، أي: قَرَّبناهم، ومثال ما بني منها على

١ - أنها اسم فعل ماضٍ، ومعناه تهيأت واستعددت؛ والتاء على هذه القراءة جزء من الكلمة، وليست ضميراً. و(لك): متعلّق باسم الفعل.

٢ - أنها اسم فعل أمر، معناه: هلمّ، أو أقبل، والتاء: جزء من الكلمة، والفاعل: أنت. و(لك): متعلّق بمحذوف؛ وهذا المحذوف، إمّا فعل تقديره: أقول، أو اسم، فتكون خبيراً لمبتدأ محذوف، تقديره: رغبتى كائنة لك؛ أو دعائي لك.

(ب) «هَيْتُ» كـ«حَيْثُ» فهي كالأولى في كلِّ ما مرّ؛ إلّا أنّها بنيت على الضمّ؛ لأنّها في معنى الغايات، كأنّها قالت: دعائي لك. فلما حذفت الإضافة، وتضمّنت «هَيْتُ» معناها، بنيت على الضمّ، كما بنيت «حَيْثُ». وبعضهم كسر التاء؛ لأنّ الكسر أصل التقاء الساكنين.

(ج) «هَيْتُ» بالهمز وكسر الهاء من الهياة؛ كأنّها قالت: تهيأت لك؛ فهي كما قال المؤلف: فعل ماضٍ وفاعل؛ أي أنّ التاء على هذه القراءة، ليست من بنية الكلمة، ولكنّها ضمير رفع. (لك): متعلّق بها.

(د) «هَيْتُ» فهي كسابقتها، غير أنّ الهمزة قلبت ياءً تسهلاً؛ ونقل عن الفراء، أنّها لغة لأهل حوران، سقطت إلى مكّة، فتكلّموا بها. وقال ابن الأنباري: هذا وفاق بين لغة قریش وأهل حوران. انظر الكشف: ١٥١/ب، والبيان: ٣٧/٢، والعكبري: ٢٨/٢، والقرطبي: ١٦٣/٩، والمشكل: ٤٢٥/١.

(١) سورة الشعراء، الآية: ٦٤.

موطن الشاهد (ثمّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «ثمّ» في الآية الكريمة اسم إشارة إلى المكان البعيد؛ وهي مبنيّة على الفتح، كما هو واضح في المتن.

الكسر: هؤلاء، ومثال ما بني منها على الضمّ ما حكاه قُطْرُبٌ^(١) من أن بعض العرب يقولون: هؤلاء - بالضم - فلذلك ذكرت هؤلاء في المقدمة مرتين، أولاهما: تضبط بالكسر، والثانية: بالضمّ.

ومثال ما بني على السكون من الموصولات: الذي والتي ومَنْ وما، ومثال ما بني منها على الفتح: الَّذِينَ، ومثال ما بني منها على الكسر: الألاء - بالمد - لُغَةٌ في الألى بمعنى الذين، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

٥٩ - أَيْبَى اللّهُ لَشُمِّ الأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ سِيُوفُ أَجَادِ القَيْنِ يَوْمًا صِقَالَهَا^(٣)

(١) قُطْرُب: هو محمد بن المستنير، ويقال: محمد بن أحمد، أخذ النحو عن سيويه، وهو الذي لقبه بـ«قطرب»؛ لبكوره في الطلب، وإتيانه إليه بالأسحار - و«القطرب»: دويبة تسعى طول الليل، لا تفتّر - كان عالماً ثقة؛ له الاشتقاق، والأضداد، ومعاني القرآن وغيرها. مات سنة ٢٠٦ هـ. البلغة: ٢٤٧ - ٢٤٨، وإنباه الرواة: ٢١٩/٣.

(٢) الشّاعر هو: كثير عزة، وهو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، كنيته أبو صخر، وهو شاعر من العشاق، من أهل المدينة؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٠٥ هـ. المفردات الغربية: الشّم: جمع «أشّم» من الشّم - بفتح الشين والميم - وهو ارتفاع في قسبة الأنف مع استواء اعلاه، وإشراف الأرنبة قليلاً، وهو كناية عن الرّفعة والعلو والشرف. القين: الحدّاد. صقالها: مصدر صقل السيف إذا جلّاه.

معنى الشّاهد: يصف الشّاعر قوماً بالمجد والرّفعة والسّودد، وأنّ الله تعالى أحسن خلْقهم وخلّقهم، فجنبهم فعل المنكرات، أو القيام بأعمال يلامون عليها؛ فهم كالسيوف التي أحسن الحدّاد صقلها وصنعتها.

الإعراب: أَيْبَى: فعل ماضٍ. الله: (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع. والمفعول به منصوب؛ والتقدير: أَيْبَى الله لهم فعل الشّر؛ أو أَيْبَى الله لهم السّوء. (للشّم): متعلّق بـ«أَيْبَى». الألاء: اسم موصول بمعنى الذين، صفة لـ«الشّم». كأنهم: حرف مشبّه بالفعل، و«هم»: في محل نصب اسمه. سيوف: خبر مرفوع. أجاد: فعل ماضٍ. القين: فاعل مرفوع. (يوماً): متعلّق بـ«أجاد». صقالها: مفعول به لـ«أجاد» وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه.

إعراب الجمل: (أَيْبَى الله...): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (كأنهم سيوف): (اسمية) صلة للموصول، لا محلّ لها. (أجاد القين صقالها): (فعلية) في محل رفع صفة لـ«سيوف». موطن الشّاهد: (الألاء).

وجه الاستشهاد: مجيء «الألاء» لُغَةً في «الألى» وكلاهما بمعنى الذين، وجاء مبنيًا على الكسر.

ومثال ما بني منها على الضمّ: ذات بمعنى التي، وذلك في لغة بعض طييء، وحكى الفراء^(١) أنه سمع بعض السُّؤال يقول في المسجد الجامع: «بالفضل ذو فَضْلِكُم اللهُ بهِ والكرامة ذاتُ أكرمكم اللهُ بهِ» بضم ذات مع أنها صفة للكرامة، أي: أسألکم بالفضل، وقوله: «بهِ» بفتح الباء، وأصله «بها» فَحذِفَت الألف، ونقلت فتحة الهاء إلى الباء بعد تقدير سَلَبِ كسرتها.

* * *

[ذان وتان واللذان واللّتان معربات إلحاقاً بالمشئى]

ثم استثنت من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ذَيْن وتَيْن واللَّذَيْن واللَّتَيْن؛ فذكرت أنهما كالمشئى، وأعني بذلك أنهما معربان^(٢): بالألف رفعاً، وبالياء المفتوح ما قبلها جراً ونصباً، كما أنّ الزَيْدَيْنِ والرَّجُلَيْنِ كذلك، وفهم من قولي «كالمشئى» أنهما ليسا مثنيين حقيقة، وهو كذلك؛ وذلك لأنّه لا يجوز أن يثنى من المعارف إلا ما يقبل التنكير كزَيْدٍ وعمرو، ألا ترى أنهما لما اعتُقِدَ فيهما الشياغ والتنكيرُ جازت تثنيتهما، ولهذا قلت: «الزيدان، والعمران» فأدخلت عليهما حرفَ التعريف، ولو كانا باقيين على تعريف العلمية لم يجر دخول حرف التعريف عليهما، وذا والذي لا يقبلان التنكير؛ لأنّ تعريف ذا بالإشارة، وتعريف «الذي» بالصَّلَةِ، وهما ملازمان لذا والذي؛ فدلّ ذلك على أنّ ذَيْنِ واللَّذَيْنِ ونحوهما أسماء ثنائية، بمنزلة قولك: هما وأنتما، وليسا بثنية حقيقية، ولهذا لم يصح في ذين أن تدخل عليها أل كما لا يصح ذلك في هما وأنتما.

* * *

فإن قلت: فهلا استثنت من الموصولات «أياً» أيضاً فإنها معربة إلا إذا أضيفت وكان صدرُ صلتها ضميراً محذوفاً؟

(١) مرّت ترجمته.

(٢) يقول الخضري في حاشيته على «ابن عقيل» في بحث «الإشارة»: «وضعهما كذلك ابتداء للمذكّر والمؤنث، لا مثنيان؛ إذ لا يثنى المثنى، كما مرّ. والظاهر بناؤهما على الألف والياء مراعاةً لصورة الثنية، كـ«يا رجلان، ولا رجلين». ويقول أيضاً في بحث الموصول: «الأصح أنهما صيغتان وضعتا ابتداءً للمثنى لا ثنية حقيقية، وحيثنذ؛ فالظاهر بناؤهما كالمفرد». شرح القطر (تحق. الدقر): ١٦٠، حا: ١.

قلت: قد علم مما قدّمتُ أن «أَيَا» مبنية في هذه الحالة، معربة فيما عداها؛ فلم أحتج إلى إعادته.

* * *

ومثال المبنى من أسماء الشرط والاستفهام على السكون: مَنْ، وما، ومثال المبنى منهما على الفتح: أَيْنَ وَأَيَّانَ، وليس فيهما ما بني على كسرٍ ولا ضمٍّ فأذكره.

* * *

فإن قلت: فإن من أسماء الشرط «حَيْثَمَا» وهي مبنية على الضمّ.

قلت: المبنى على الضمّ حَيْثُ، واسم الشرط إنّما هو حَيْثَمَا، فما اتصلت بحيث وصارت جزءاً منها؛ بالضم في حشو الكلمة، لا في آخرها.

* * *

[اسم الشرط «أَيَّ» معرب في الشرط والاستفهام]

واستثنت من أسماء الشرط وأسماء الاستفهام «أَيَّأ»؛ فإنّها معربة فيهما مطلقاً بإجماع، مثال الاستفهامية في الرفع: قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا﴾^(١)، ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾^(٢)، مثالها في النصب: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾^(٣)، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤)، فأيكُم فيهما مبتدأ، وأيُّ من قوله: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ مفعول به لتنكرون، وأي من قوله تعالى: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ مَفْعُولٌ مطلق لينقلبون، وليست مفعولاً به لسيعلم؛ لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، ومثالها في الخفض: ﴿فَسْتَبْصِرُ

(١) سورة التمل، الآية: ٣٨.

موطن الشاهد: (أيكُم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَيَّ» اسم استفهام معرباً مرفوعاً، على أنّه مبتدأ.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٤.

موطن الشاهد: (أيكُم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أيكُم» معرباً، كسابقه.

(٣) سورة غافر، الآية: ٨١.

موطن الشاهد: (أَيَّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَيَّ» اسم استفهام معرباً منصوباً، على أنّه مفعول به لـ«تنكرون».

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

موطن الشاهد: (أَيَّ).

وَيَبْصُرُونَ بِأَيْكُمْ^(١)، وأي في هذه الآية مخفوضة لفظاً مرفوعة محلاً؛ لأنها مبتدأ، والباء زائدة، والأصل أَيْكُمْ المفتون^(٢)، والجملة نصب بتبصر أو يبصرون؛ لأنهما تنازعاها، وهما معلقان عن العمل بالاستفهام، وفي الآية مباحث أخر.

* * *

ومثال الظرف المبني على السكون: «إذ» وهو ظرف لِمَا مضى من الزمان، ويُضَافُ لكل من الجملتين، نحو: «وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ»^(٣)، «وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا»^(٤) [وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ] ^(٥) وتأتي ظرفاً لما يستقبل نحو: «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ»^(٦)، وقوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا»^(٧) بعد قوله سبحانه وتعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ»^(٨)، وتأتي للتعليل، نحو: «وَإِذِ اعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُوا إِلَى

= وجه الاستشهاد: مجيء «أَيَّ» اسم استفهام معرباً منصوباً، على أنه مفعول مطلق لفاعل «ينقلبون».

(١) ٦٨ سورة القلم، الآيتان: ٥، ٦.

موطن الشاهد: (بأيكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَيَّ» في هذه الآية مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً؛ لأنها مبتدأ، والباء زائدة؛ والأصل: أَيْكُمْ المفتون؟

(٢) الإعراب المذكور إعراب سبويه، والأخفش يذهب إلى أن «الباء» أصلية، وأَيَّ: مجرور بها لفظاً و(بأيكم): متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والمفتون: مبتدأ مؤخر: ونقل عنه، أن الباء سببية؛ لأن الأخفش، يثبت مجيء المصدر على زنة مفعول؛ ونقل عنه آخرون: أن «الباء» بمعنى «في» التي للظرفية، وعلى هذا، يكون «المفتون» اسم مفعول، كما ذهب إليه سبويه. ويرى العكبري أن في «بأيكم المفتون»؟ ثلاثة أوجه هي:

١ - الباء زائدة.

٢ - المفتون: مصدر مثل المفعول والميسور؛ أي: بأيكم الفتون (الجنون).

٣ - أن الباء بمعنى «في» والتقدير: في أي طائفة منكم الجنون؟ انظر مشكل إعراب القرآن:

٣٩٧/٢ - ٣٩٨، والمغني: ١٤٨، والعكبري: ١٤١/٢.

(٣) ٨ سورة الأنفال، الآية: ٢٦.

(٤) ٧ سورة الأعراف، الآية: ٨٦.

(٥) ٧٩ سورة الزلزلة، الآية: ٤.

(٦) ٤٣ سورة الزخرف، الآية: ٣٩.

(٧) ٩٩ سورة الزلزلة، الآية: ١.

(٦) ٤٠ سورة غافر، الآيتان: ٧٠ و٧١.

(٧) ٩٩ سورة الزلزلة، الآية: ٤.

(٨) ٩٩ سورة الزلزلة، الآية: ١.

الكَهْفِ^(١) أي: ولأجل اعتزالكم إياهم، والاستثناء في الآية متصل إن كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره، ومنقطع إن كانوا يَخْضُونَ غيرَ الله سبحانه بالعبادة، وكذلك البحث في قوله تعالى: ﴿قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) وتأتي للمفاجأة كقوله^(٣): [البيسط]

٦٠ - اسْتَقْدِرِ اللّهَ خَيْرًا وَأَرْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا العُسرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(٤)

ومثال المبنى منها على الفتح: «لأن» وهو اسمٌ لزمينٍ حَضَرَ جميعه أو بعضه؛ فالأول نحو قوله تعالى: ﴿الآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾^(٥) وفي هذه الآية حذفُ الصفة، أي: بالحق

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ١٦. (٢) ٢٦ سورة الشعراء، الآيتان: ٧٥ و٧٦.

(٣) الشاعر هو: عنبر بن لبيد العذري؛ وقيل غيره من بني عذرة.

(٤) المفردات الغريبية مياسير: (جمع ميسور) وهو اليسر، وقد جاء المصدر هنا على زنة اسم المفعول، نحو: «المجلود، والمحلوف، والمعقول» كما جاء على زنة اسم الفاعل، نحو: «العافية» وفي هذا البيت دلالة على مجيء المصدر مجموعاً؛ لأنه قصد به الاسمية.

معنى البيت: استعن بالله، واطلب إليه أن يمدك بالعون والقدرة، فمهما كنت في عسر من أمرك؛ فإن الله تعالى يقلب ذلك العسر يسراً، وما ذلك عليه بعزيز.

الإعراب: استقدر: فعل أمر، والفاعل: أنت. الله: (لفظ الجلالة) مفعول به؛ أو منصوب على التعظيم. خيراً: مفعول به ثانٍ. وارضين: الواو عاطفة، ارضين: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: أنت. (به): متعلق بـ«ارضين». فبينما: الفاء تعليلية. (بين): متعلق بمحذوف، و«ما» زائدة. العسر: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف؛ وتقدير الكلام: فبينما العسرُ حاصل. إذ: حرف دالٌّ على المفاجأة - على رأي سيبويه - وقيل: ظرف زمان، أو ظرف مكان؛ وعلى هذا القول؛ فهي إما بدل من «بين» أو متعلق بما بعده؛ لأنه غير مضاف إليه. دارت: فعل، والتاء: للتأنيث. مياسير: فاعل مرفوع.

إعراب الجملة: (استقدر الله): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (ارضين): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (العسر حاصل): (ابتدائية) في محل جر بالإضافة. (دارت مياسير): (فعلية) في محل جر بالإضافة إذا قدرنا «إذ» ظرفية.

موطن الشاهد: (إذ).

وجه الاستشهاد: مجيء «إذ» في البيت حرفاً دالاً على المفاجأة؛ لأن المعنى، فبين الأوقات التي العسر حاصل فيها يفجؤك تحوّل العسر إلى يسر؛ وقيل: إن إذ قد تكون ظرفية زمانية، أو مكانية.

(٥) ٢ سورة البقرة، الآية: ٧١.

الواضح، ولولا أن المعنى على هذا لكفروا لمفهوم هذه المقالة^(١)، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾^(٢)، وقد تُعْرَب، كقوله^(٣): [الطويل]

٦١ - لِسَلْمَى بِذَاتِ الْخَالِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجِزْعِ آيَاتُهَا سَطْرٌ^(٤)

= موطن الشاهد: (الآن جئت).

وجه الاستشهاد: مجيء «الآن» اسماً لزمان حضر جميعه، وهو مبني في محل نصب؛ لمخالفته سائر ما فيه الألف واللام؛ إذا دخلنا عليه لغير عهد ولا لجنس، كما بني اسم الإشارة. وفي هذه الآية دليل على حذف الصفة؛ والتقدير: الآن جئت بالحق الواضح، كما هو في المتن. وانظر البيان: ٩٤/١، والإنصاف: ٢٧٠/٢، والعكبري: ٢٦/١.

(١) ولو لم نقدر هذه الصفة «الحق الواضح»؛ لكان مفهوم المعنى، أنه قبل الآن، لم يأت بالحق، ولو قصدوا ذلك؛ لكفروا؛ وهذا عند من يعتبر المفهوم اعتبار المنطوق؛ وهو الحق لمن فقه لغة العرب. أمّا من لا يرون اعتبار المفهوم، فلا يلتزمون بهذا التقدير. انظر شرح الشذور (تحق. الدقر): ١٦٥، و(تحق. عبد الحميد): ١٢٧، حا: ٢. وانظر تفسير القرطبي: ٤٥٥/١، ومشكل إعراب القرآن: ٥٤/١.

(٢) ٧٢ سورة الجن، الآية: ٩.

موطن الشاهد: (الآن).

وجه الاستشهاد: مجيء «الآن» ظرف زمان حضر بعضه، وهو مبني على الفتح كما ذكرنا.

(٣) الشاعر هو: أبو صخر الهذلي، واسمه عبد الله بن سلم السهمي الهذلي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان موالياً شديداً للتعبص لبني مروان؛ وله في عبد الملك مدائح.

مات سنة ٨٠ هـ. ديوان الحماسة: ١٢٠/١.

(٤) تخريج الشاهد: البيتان من قصيدة مطلعها:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
ومن هذه القصيدة قوله:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

تخريج البيتين: الأبيات المذكورة مع جملة أبيات أخرى في ديوان الحماسة، لأبي تمام.

انظر شرح ديوان الحماسة للزرقاني: ١٢٣١.

المفردات الغربية: ذات الخال، وذات الجزع: مكانان آياتها سطر: (آيات): جمع آية؛ والآية: العلامة؛ والمعنى: علاماتها دراسة، لم يبق منها إلا ما يشبه السطر.

معنى البيتين: يتحدث الشاعر عن مروره بدارين كانت تحلّ فيهما حبيته سلمى؛ الأولى =

كَأَنَّهُمَا مِلاَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرٌ^(١)

أصله «كأنهما من الآن» فحذف نون «من»؛ لالتقاء ساكنة مع لام «الآن»^(١) ولم يحركها؛ لالتقاء الساكنين؛ كما هو الغالب، وأعرب «الآن» فخفضه بالكسرة.

ومثال ما بُني منها على الكسر: «أمس»، وقد مضى شرحه، وإنما ذكرته هناك لشبهه بمسألة حَذَامٍ في اختلاف الحجازيين والتميميين فيه، وإنما [كان] حقه أن يُذكر هنا خاصة؛ لأنه كلمة بعينها، وليس فرداً داخلاً تحت قاعدة كَلِيَّةٍ.

ومثال ما بُني منها على الضم: «حَيْثُ» وهو ظرفُ مكانٍ^(١)، يضاف للجملتين،

= تقع بذات الخال، استطاع الشاعر أن يتعرفها، والثانية بذات الجزع، غدت علاماتها دراسة غير واضحة؛ ولكنَّ الشاعر استأنس بهما فكأنهما قائمتان الآن أمامه، علماً أنه مرَّ زمان طويل عليهما بعد فراقه لهما.

الإعراب: (لسلمى): متعلقٌ بمحذوف خبر مقدم. (بذات): متعلقٌ بمحذوف حال مقدم من «دار»؛ وهو مضاف. الخال: مضاف إليه مجرور. دار: مبتدأ مؤخر. عرفتها: فعل وفاعل ومفعول به. وأخرى: الواو عاطفة، أخرى: مبتدأ أول. (بذات): متعلقٌ بمحذوف صفة لـ«أخرى». وذات: مضاف. والجزع: مضاف إليه. آياتها: مبتدأ ثانٍ، و«ها» في محل جر بالإضافة. سطر: خبر المبتدأ الثاني. كأنهما: حرفٌ مشبه بالفعل و«هما»: في محل نصب اسمه. (ملاَن): متعلقٌ بخبر «كأن» المحذوف؛ والأصل في «ملاَن»: من الآن. لم: حرف جازم. يتغيَّرا: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف النون، والألف: فاعل. وقد: الواو حالية، قد: حرف تحقيق. مرَّ: فعل ماضٍ. (للدَّارين): متعلقٌ بـ«مرَّ». (من بعدنا): متعلقٌ بمر، و«نا» مضاف إليه. عصر: فاعل مرَّ.

إعراب الجمل: (لسلمى بذات الخال دار): (اسميَّة) ابتدائية، لا محلَّ لها. (عرفتها): (فعليَّة) في محل رفع صفة لـ«دار». (أخرى بذات الجزع...): (اسميَّة) معطوفة على جملة (لسلمى بذات الخال) لا محلَّ لها. (آياتها سطر): (اسميَّة) في محل رفع خبر لـ«أخرى». (كأنهما ملاَن): (اسميَّة) استثنائية، لا محلَّ لها. (لم يتغيَّرا): (فعليَّة) في محل رفع خبر ثانٍ لـ«كأن». (مرَّ للدَّارين من بعدنا عصر): (فعليَّة) في محلَّ نصب على الحال. موطن الشاهد: (ملاَن).

وجه الاستشهاد: مجيء «الآن» معرباً مجروراً بـ«من» المحذوفة النون، وأوضح المؤلف في المتن علة حذف النون.

(١) قال الأخفش: وقد ترد للزمان.

وربما أضيف لمفرد، كقوله^(١): [الرَّجَز]

* أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا^(٢) *

- ٦٢

وقد يفتح، وقد يكسر، وبعضهم يعرّبُهُ، وقرئ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) بالكسر، فيحتمل الإعرابَ والبناء.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: ابن عقيل (٥٦/٣/٢٢٦)، والمغني (١٧٨/٢١٧) وبعده يأتي قوله: «نجماً يضيء كالشهاب لامعاً».

المفردات الغربية: سهيل: اسم نجم. الشهاب: شعلة نار ساطعة. ومعنى البيت واضح. الإعراب: أما: أداة استفتاح. ترى: فعل مضارع، والفاعل: أنت. حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، متعلق بتري. وهو مضاف. سهيل: مضاف إليه مجرور - شذوذاً - وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. طالعاً: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. نجماً: اسم منصوب على المدح؛ والتقدير: أمدح نجماً. يضيء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. (كالشهاب): متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله: «يضيء»؛ أو متعلق بـ«يضيء» لامعاً: حال ثانٍ من فاعل يضيء؛ تفيد التأكيد.

إعراب الجمل: (أما ترى...): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها. (يضيء): (فعليّة) في محل نصب صفة لـ«نجم».

موطن الشاهد: (حيثُ سهيل).

وجه الاستشهاد: مجيء «حيثُ» مضافاً إلى «مفرد»؛ وذلك نادرٌ أو شاذٌّ عند جمهرة النحاة؛ لأنَّ «حيثُ» يضاف إلى الجملة؛ الاسميّة أو الفعلية؛ قال ابن هشام في المغني: «ومن أضاف «حيثُ» إلى المفرد أعربها، وعند الكسائي إضافة «حيثُ» إلى المفرد مقيسة، أي: جائزة - عنده - واستدل بقول الشاعر:

ونظنهم حيث الكلى بعد ضربهم
بيض المواضي حيث لي العمائم
والصواب ما عليه جمهور النحاة. انظر المغني: ١٧٨.

(٣) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٨٢. ٦٨ سورة القلم، الآية: ٤٤.

موطن الشاهد: (من حيث).

وجه الاستشهاد: يمكن على قراءة الجرّ لـ«حيثُ» وجهان: الجرّ بـ«من» وعلامة جرّها الكسرة؛ أو مبنيّة على الكسر كـ«أمس» في محل جرّ.

[النكرة والمعرفة]

[الاسم نكرة ومعرفة]

ثم قلت: باب - الاسم نكرة؛ وهو: مَا يَقْبَلُ رُبَّ.

وأقول: ينقسم الاسم - بحسب التَّنْكِيرِ والتَّعْرِيفِ - إلى قسمين؛ نكرة؛ وهو الأصل؛ ولهذا قَدِّمته. ومَعْرِفَةٌ، وهو الفرع، ولهذا أخرته.

[علامة النكرة]

وعلمة النكرة: أن تقبل دخول «رُبِّ» عليها، نحو: رجل و غلام؛ تقول: «رُبُّ رَجُلٍ» و «رُبُّ غُلَامٍ»؛ وبهذا، اسْتُدِلَّ عَلَى أَنَّ «مَنْ»، و «مَا» قد يَقَعَانِ نكرتين، كقوله^(١): [الرَّمْلُ] ٦٣ - رُبُّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ^(٢)

(١) الشَّاعِرُ هُوَ: سُويد بن أَبِي كاهل بن حارثة الذَّبْيَانِي الشُّكْرِي، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وهو صاحب اليتيمة؛ مات بعد ٦٠ هـ. الشعر والشعراء: ٤٢١/١ - ٤٢٢، وطبقات فحول الشعراء: ٢٣٥/١ والأغاني: ١٦٥/١١ - ١٦٧.

(٢) تخريج الشَّاهِدِ: البيت من القصيدة المشهورة بـ«اليتيمة» والتي قال عنها الأصمعي: كانت العرب تفضلها، وتقدمها، وتعدها من حكمها؛ وكانت في الجاهلية تسميها اليتيمة، لما اشتملت عليه من أمثال؛ وعدد أبياتها ثمانية أبيات ومائة بيت؛ وهي من اختيارات المفضل الضبي في «المفضليات» القطعة (٤٠)، ومن شواهد الأسموني (٩٣). ومطلع القصيدة:

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع
حُرَّة تجلو شتيتاً واضحاً كشعاع البرق في الغيم سطع

المفردات الغريبة: رابعة: اسم امرأة. الحبل: المراد به الوصل. ما اتسع: ما امتد؛ والمراد: تبادل الحب والهوى. شتيتاً: وصف لأسنانها المفلجة في ثغرها. واضحاً: أبيض. أنضجت: استوت؛ وهنا استعارة؛ حيث شبه غيظ القلب بإنضاج اللحم؛ أو كناية عن الحزن الشديد الذي يحدثه في قلبه.

معنى البيت: رُبُّ حاسدٍ امتلأ قلبه غيظاً وحقداً عليّ، قد تمنى لي الموت؛ ليرتاح من وجودي، غير أن الله لم يستجب له، ولم يحقق له رجاءه ومطلبه؛ أو تمنى أن يميتني عن طريق غيره، ولم يطعه أحد في هذا الأمر.

الإعراب: رَبُّ: حرف جرّ شبيه بالزائد. مَنْ: نكرة بمعنى «إنسان» مبني على السكون في محل جر بـ«رُبِّ»، من ناحية، وهو في محل رفع على الابتداء من ناحية ثانية. أنضجت:

وقوله^(١): [الخفيف]

لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشَفُ عَمَّا وَهَّاءُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالٍ
رُبَّمَا تَكَرَّرَ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (٢)

= فعل ماضٍ، وفاعل. غيظاً: تمييز منصوب محوّل عن المفعول. قلبه: مفعول به لـ «أنضح» وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. تمنى: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. (لي): متعلّق بـ «تمنى». موتاً: مفعول به لـ «تمنى». لم: حرف جازم. يطع: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: هو. يعود إلى «من». إعراب الجمل: (رُبَّ من أنضجت غيظاً...): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (أنضجت): (فعلية) في محل رفع صفة لـ «من». (قد تمنى): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ. (لم يطع): (فعلية) في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ. موطن الشاهد: (رُبَّ من).

وجه الاستشهاد: مجيء «من» نكرة موصوفة في البيت؛ لدخول «رُبَّ» عليها؛ لأن «رُبَّ» لا تدخل إلا على التكررات؛ ووصفت النكرة بـ «أنضجت» كما بيّنا في الإعراب. ومن العلماء من يروي صدر البيت:

«رُبَّمَا أَنْضَجْتَ غَيْظًا قَلْبَ مَنْ»

ولا شاهد في البيت على هذه الرواية؛ لأن «ما» كُفّت «رُبَّ» عن العمل، وجوّزت دخولها على الفعل.

(١) ينسب البيتان إلى أمية بن أبي الصلت؛ وهما في ديوانه: ٥٠، ونسبهما بعضهم إلى ابن صرمة الأنصاري، كما في الخزّانة: ٥٤١/٢، ونسبا أيضاً إلى حنيف بن عمير اليشكري، وإلى نهار بن أخت مسيلمة الكذاب؛ وأغلب الظنّ أنهما لأمية بن أبي الصلت.
(٢) تخريج البيتين: سيويه: ٢٧٠/١، ٣٦٢، والسّيوطي: ٢٤٠، والخزّانة: ٥٤١/٢، و٤/١٩٤، والأشموني (٧٠/١/٩٥)، والمغني (٣٩١/٥٥١)، وديوان أمية: ٥٠.

الإعراب: لا: ناهية جازمة. تضيّقنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا، والنون لا محلّ لها من الإعراب، والفاعل: أنت. (بالأمور): متعلّق بـ «تضيّقنّ». فقد: الفاء تعليلية. قد: حرف تحقيق. تُكْشَفُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. غمّاؤها: نائب فاعل. و «ها» في محل جر بالإضافة. (بغير): متعلّق بـ «تكشف» وهو مضاف. احتيال: مضاف إليه مجرور. ربّما: (رُبَّ) حرف جر شبيه بالزائد. (ما): نكرة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ؛ وفي محل جر بـ «رُبَّ». تكره: فعل مضارع مرفوع. النفس: فاعل مرفوع. (من الأمر): متعلّق بـ «تكره». (له): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

فدخلت «رُبَّ» عليهما، ولا تدخل إلا على النكرات، فعلم أن المعنى، رُبَّ شَخْصٍ
أنضجت قلبه غيظاً، ورُبَّ شيءٍ من الأمور تكرهه النفوس.
[دخول «رُبَّ» على الضمير]

فإن قلت: فإنك تقول: «رُبُّه رجلاً»، وقال الشاعر^(١): [الخفيف]

رُبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا^(٢) - ٦٥

= فرجة: مبتدأ مؤخر مرفوع. (كحل): متعلق بمحذوف صفة لـ«فرجة». العقال: مضاف إليه
إعراب الجمل: (لا تضيفن...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (قد تكشف غماؤها)
(فعلية) تعليلية، لا محل لها؛ أو استئنافية. (ربما تكره النفوس...): (اسمية) استئنافية، لا
محل لها. (تكره النفوس): (فعلية) في محل رفع صفة لـ«ما» ويجوز في محل «جر» صفة
لـ«ما»؛ لأن لها محلين من الإعراب. (له فرجة): (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ «ما»
وبعضهم يعربها في محل جر صفة لـ«الأمر»؛ لأنه محلى بـ«أل الجنسية» فهو في قوة النكرة
وما ذهبنا إليه أفضل.
موطن الشاهد: (ربما تكره).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» نكرة موصوفة، بدليل دخول «رُبَّ» عليها؛ لأن «رُبَّ» لا تدخل
إلا على نكرات. و«ما» ليست كافة لـ«رُبَّ» عن الجر؛ لأنها اسم، بدليل عودة الضمير عليها
في قوله: «له». كما يعود عليها ضمير منصوب بـ«تكره»؛ إذ الأصل: تكره النفوس؛ فحذف
العائد من الصفة إلى الموصوف؛ والضمير، لا يعود إلا على اسم، كما هو معلوم، بخلاف
لابن هشام في المغني. انظر مغني اللبيب: ٥٥١.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٩/٣/٢٩٣)، والمغني (٦٣٨/٨٧٧).

المفردات الغريبة: فنية: جمع فتي، وهو الشاب، والفتى: السخي الكريم. دائباً: اسم
فاعل من قولهم: دأب في عمله يدأب دأباً - بفتح الدال والهمزة، جد وتعب. والدؤوب:
الملازم لعمله، المواظب عليه؛ أو الدائب: الملح.
معنى الشاهد: رب فنية أسخياء، دعوتهم إلى ما يورثهم العز والثناء؛ فلبوا ندائي، وحققوا
مقصدي.

الإعراب: ربه: (رب) حرف جر شبهه بالزائد. والهاء: ضمير متصل في محل جر بـ«رُبَّ»؛
وفي محل رفع بالابتداء - شذوذاً؛ لأنه ضمير نصب وجر. فنية: تمييز منصوب لـ«الضمير
دعوت: فعل ماض، وفاعل. (إلى ما): متعلق بـ«دعوت». يورث: فعل مضارع،
والفاعل: هو. المجد: مفعول به لـ«يورث». دائباً: صفة لموصوف محذوف؛ والتقدير

والضمير معرفة، وقد دخلت عليه: رَبٌّ؛ فَبَطَلَ القَوْلُ: بأنها لا تدخل إلا على نكرات.

قلت: لا نسلم أن الضمير فيما أوردته معرفة؛ بل هو نكرة: وذلك، لأن الضمير في مثال والبيت راجع إلى ما بعده؛ من قولك «رَجُلًا» وقول الشاعر «فتية»، وهما نكرتان.

خلافهم في الضمير الراجع إلى نكرة [

وقد اختلف التحويون في الضمير الراجع إلى النكرة: هل هو نكرة أو معرفة؟ على ذاهب ثلاثة؛ أحدها: أنه نكرة مطلقاً، والثاني: أنه معرفة مطلقاً^(١)، والثالث: أن النكرة التي يرجع إليها ذلك الضمير إما أن تكون واجبة التنكير أو جائزته، فإذا كانت واجبة التنكير ما في المثال والبيت فالضمير نكرة، وإن كانت جائزته؛ كما في قولك: «جاءني رجل كرمته» فالضمير معرفة، وإنما كانت النكرة في المثال والبيت واجبة التنكير؛ لأنها تميز، لتتميز لا يكون إلا نكرة، وإنما كانت في قولك: «جاءني رجل فأكرمه» جائزة التنكير؛

يورث إيراً دائماً. فأجابوا: الفاء عاطفة. أجابوا: فعل ماضٍ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق.

إعراب الجمل: (رَبِّه فتية دعوت): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (دعوت): (فعلية) في محل رفع خبر للمبتدأ «الهاء». (يورث): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (أجابوا): (فعلية) معطوفة على جملة «دعوت» في محل رفع مثلها. موطن الشاهد: (رَبِّه فتية).

وجه الاستشهاد: دخول «رَبِّ» على الضمير؛ والقاعدة تنص على أن «رَبٌّ» لا تدخل إلا على النكرة، وهذا الشاهد خلافها على الظاهر؛ لأن الضمير معرفة؛ والمؤلف أجاب بأن الضمير - هنا - ليس معرفة لعوده على نكرة؛ وهذا رأي الكوفيين؛ ولذا، فهذا الرأي لم يرجحه ابن مالك، ولا هو مذهب البصريين، فالراجح - عندهم - أن الضمير هنا معرفة، وأدعاء دخول «رَبِّ» على الضمير شاذ لا يقاس عليه؛ وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله في الخلاصة:

وما رَوُوا من نحو رَبِّه فتى نَزَرُ، كَذَاكَهَا ونحوه أتى

وانظر تفصيل ذلك في المغني: ٦٣٨.

(هذا مذهب البصريين، وابن مالك، وهو الصحيح، وما ورد من دخول «رَبِّ» على الضمير فشاذ، لا يقاس عليه، وما ذهب إليه المؤلف رأي الكوفيين، كما أسلفنا.

لأنها فاعل، والفاعل لا يجب أن يكون نكرة؛ بل يجوز أن يكون نكرة، وأن يكون معرفة تقول: «جاءني رجل»، و«جاءني زيد».

* * *

[أنواع المعرفة]

ثم قلت: ومعرفة، وهي ستة، أحدها: المضمّر، وهو: ما دلّ على متكلّم أو مخاطب أو غائب.

واقول: أنواع المعارف ستة:

أحدها: المضمّر، ويسمى «الضمير»، ويسميه الكوفيون: الكناية، والممكني وإنما بدأت به لأنه أعرف الأنواع الستة على الصحيح. وهو عبارة: عما دل على متكلّم؛ نحو أنا ونحن، أو مخاطبٍ نحو أنت وأنتما، أو غائب؛ نحو: هو وهما.

وإنما سمي مضمراً من قولهم: «أضمرت الشيء» إذا سترته وأخفيته، وقولهم: «أضمرت الشيء في نفسي» أو من الضمور وهو الهزال؛ لأنه في الغالب قليلاً الحروف، ثم تلك الحروف الموضوعه له غالبها مهموسة؛ وهي التاء، والكاف والهاء؛ والهمس: هو الصوت الخفي.

فإن قلت: يرد على الحد الذي ذكرته للمضمّر الكاف من «ذلك» فإنها دالة على المخاطب، وليست ضميراً باتفاق البصريين، وإنما هي حرف لا محل له من الإعراب.

قلت: لا نسلم أنها دالة على المخاطب، وإنما هي دالة على الخطاب؛ فهذه حرف دال على معنى، ولا دلالة له على الذات البتة، وكذلك أيضاً الياء في «إيأي» والكاف في «إياك» والهاء في «إيآه» ليست مضمّرات، وإنما هي - على الصحيح حروف دالة على مجرد التكلّم، والخطاب، والغيبة، والدال على المتكلّم والمخاطب والغائب^(١)؛ إنما هو «إيآه»؛ ولكنه لما وضع مشتركاً بينها وأرادوا بياناً

(١) والخليل يقول: إنها ضمير، واختاره ابن مالك؛ فعلى هذا فـ«إيآه» في محل نصب، والضمير الملحقة بها مضاف إليه. والصواب: أن «إيآك، وإيآه» وأخواتهما، وكذلك «أنت» وأخواتها

عَنَوًا به احتاج إلى قرينه به، تُبَيِّنُ المعنى المراد منه.

* * *

ثم أتبعته قولي: «غائب» باز قلت:

مَعْلُومٌ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، أَوْ مُتَقَدِّمٌ مُطْلَقًا، نَحْوُ: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرَنَاهُ﴾ أَوْ لَفْظًا لَا رُبِّيَّةٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ أَوْ نِيَّةً؛ نَحْوُ: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾، أَوْ مُؤَخَّرٌ مُطْلَقًا؛ فِي نَحْوِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾، وَ «نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ» وَ «رُبُّهُ رَجُلًا» وَ «قَامَا وَقَعَدَا أَحْوَاكُ» وَ «ضَرَبْتُهُ زَيْدًا»، وَنَحْوِ قَوْلِهِ:

* جَزَىٰ رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ *

والأصحُّ أن هذا ضرورةٌ.

[احتياج الضمير إلى مفسر يبيِّن المراد منه]

وأقول: لا بد للضمير من مُفَسِّرٍ يُبَيِّنُ ما يراد به، فإن كان لمتكلم أو مخاطب؛ فمفسره حُضُورٌ مَنْ هُوَ له، وإن كان لغائب فمفسره نوعان: لفظٌ، وغيره، والثاني نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(١) أي: القرآن؛ وفي ذلك شهادة له بالنبأه، وأنه غنيٌّ عن التفسير، والأوّل نوعان: غالبٌ، وغيره؛ فالغالب: أن يكون متقدماً، وتقدمه على ثلاثة أنواع: تقدّم في اللفظ والتقدير، وإليه الإشارة، بقولي: «مُطْلَقًا» وذلك نحو:

ضمائر كلها؛ أي كلّ واحدة ضمير؛ لأنّ الضمير، ما دل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب كما تقدّم. ولفظ «يَا» ومثلها «أَنْ» من «أَنْتُمْ» ألفاظ مبهمه، لا تدلّ على متكلم، أو مخاطب، أو غائب ما لم يلحق بها ما يميّز متكلمها من مخاطبها من غائبها وهي: نا، والكاف، والهاء، وكذلك التاء، وعلى هذا فلا يجوز أن تسميه ضميراً إلا إذا دلّ على ذلك. شرح الشذور (تحق. الدقر): ١٧٤، حا: ١.

(١) ٩٧ سورة القدر، الآية: ١.

موطن الشاهد: (أنزلناه).

وجه الاستشهاد: مجيء «الهاء» ضميراً للغائب؛ ولذا فُسِّرَ بغير لفظ، كما بيّن المؤلف في المتن.

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾^(١) والمعنى قدرنا له منازل، فحذف الخافض، أو التقدير: ذ منازل، فحذف المضاف، وانتصاب «ذا» إمّا على الحال، أو على أنه مفعول ثانٍ لتضمين (قدرناه) معنى صَيْرْنَاهُ؛ وتقدّم في اللفظ دون التقدير، نحو: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾^(٢)، وتقدم في التقدير دون اللفظ، نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾^(٣) لأنّ «إبراهيم» مفعول؛ فهو في نية التأخير، و «موسى» فاعل؛ فهو في نية التقديم، وقيل: إن فاعل «أوجس»: ضمير مستتر، وإن «موسى» بدل منه؛ فلا دليل في الآية.

والتّوع الثاني: أن يكون مؤخراً في اللفظ والرتبة، وهو محصور في سبعين أبواب:

أحدها: باب ضمير الشأن، نحو: «هُوَ - أو هِيَ - زَيْدٌ قَائِمٌ» أي: الشأن والحديث، أو القصة، فإنه مُفسَّرٌ بالجملة بعده؛ فإنها نفس الحديث والقصة؛ ومنه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾^(٥).

(١) ٣٦ سورة يس، الآية: ٣٩.

موطن الشاهد: (والقمر قدرناه).

وجه الاستشهاد: عودة الضمير على متقدّم في اللفظ والتقدير.

(٢) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

موطن الشاهد: (إبراهيم ربّه).

وجه الاستشهاد: مجيء «إبراهيم» مقدّماً في اللفظ فقط دون التقدير؛ لأنّ المفعول مؤخّر عن الفاعل في الأصل؛ ومجيء الضمير متأخراً عنه.

(٣) ٢٠ سورة طه، الآية: ٦٧.

موطن الشاهد: (في نفسه خيفة موسى).

وجه الاستشهاد: مجيء موسى فاعلاً؛ فهو في نية التقديم، وإذا عددنا فاعل أوجس ضمير مستتراً، و «موسى» بدل منه فلا شاهد في الآية الكريمة.

(٤) ١١٢ سورة الإخلاص، الآية: ١.

موطن الشاهد: (هو الله أحد).

وجه الاستشهاد: مجيء الجملة (الله أحد) مفسّرة لـ «هو» الواقع مبتدأً، والجملة في محل رفع خبر؛ ومعلوم أنّ الخبر متأخّر لفظاً ورتبةً.

(٥) ٢٢ سورة الحج، الآية: ٤٦.

والثاني: أن يكون مُخْبِراً عنه بمفسره؛ نحو: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(١)
أي: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا.

والثالث: الضمير في باب «نعم» نحو: «نعم رجلاً زيداً» و«بئس للظالمين
بدلاً»^(٢) فإنه مفسر بالتمييز.

والرابع: مجرور «رُبَّ»؛ نحو: «رُبُّهُ رَجُلًا» فإنه مفسر بالتمييز قطعاً.

والخامس: الضمير في باب التنازع إذا عملت الثاني واحتاج الأول إلى
مرفوع، نحو: «فأما وقعد أخواك» فإن الألف راجعة إلى الأخوين.

والسادس: الضمير المُبْدَلُ منه ما بعده، كقولك في ابتداء الكلام «ضربته
زيداً»، وقول بعضهم: «اللهم صلِّ عليه الرؤوف الرحيم».

والسابع: الضمير المتصل بالفاعل المقدم، العائد على المفعول المؤخر، وهو
ضرورة^(٣) على الأصح، كقوله^(٤): [الطويل]

= موطن الشاهد.. (إنها لا تعمي الأبصار).

وجه الاستشهاد: فسّر الضمير في «إنها» بجمله «لا تعمي الأبصار» الواقعة خبراً لـ«إن» وهذه
الجمله متأخرة في اللفظ والرتبة.

(١) ٤٥ سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (ما هي إلا حياتنا الدنيا).

وجه الاستشهاد: مجيء «حياتنا الدنيا» مفسرة لـ«هي» وهي في محل رفع خبر له؛ ومعلوم
أنها متأخرة لفظاً ورتبة؛ والتقدير: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا.

(٢) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٥٠.

موطن الشاهد: (بئس للظالمين بدلاً).

وجه الاستشهاد: مجيء الضمير في «بئس» مفسراً بالتمييز «بدلاً»؛ والتقدير: بئس هو
بدلاً؛ أي بئس البذل بدلاً.

(٣) خلافاً للأخفش وابن جنّي.

(٤) الشاعر هو أبو الأسود الدؤلي: وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن بكر الدؤلي، وهي نسبة إلى
قبيلة من كنانة، وهو بصري كان من سادات التابعين، صحب علياً رضي الله عنه، وشهد معه
«صفين» وكان من أكمل الرجال رأياً، وأسدهم عقلاً؛ وهو أول من وضع النحو بإشارة من
علي، بعد أن قسّم له الكلام ثلاثة أضرب، ثم قال له: أتمم على نحو هذا. مات بالبصرة =

٦٦ - جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ^(١)
فأعيد الضمير من «رَبُّهُ» إلى «عدي» وهو متأخر لفظاً ورتبةً.

* * *

[العلم ونوعاه]

ثم قلت: الثاني: العَلَمُ، وهو شَخِصِيٌّ: إن عَيْنَ مُسَمَّاهُ مُطْلَقًا كَزَيْدٍ، وَجِنْسِيٌّ:
إن دَلَّ بِذَاتِهِ عَلَى ذِي الْمَاهِيَةِ تَارَةً، وَعَلَى الْحَاضِرِ أُخْرَى كَأَسَامَةَ.
وَمِنَ الْعَلَمِ: الْكُنْيَةُ، وَاللَّقَبُ؛ وَيُؤَخَّرُ عَنِ الْإِسْمِ تَابِعًا لَهُ مُطْلَقًا، أَوْ مَخْفُوضًا
بِإِضَافَتِهِ إِنْ أَفْرَدًا.

= سنة ٦٩ هـ. وفيات الأعيان: ٥٣٥/٢ - ٥٣٩. تهذيب ابن عساكر: ١٠٤/٧، الشعر
والشعراء: ٧٢٩/٢، والأغاني: ١٠١/١١ - ١١٩. ونسب البيت إلى غير الشاعر.
(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٢٥/٢/٢٢٠)، وابن عقيل (١٠٨/٢/١٥٢)،
والأشموني (١٧٨/١/٣٨٠).

المفردات الغريبة: العاويات: النابحات؛ والعواء في الأصل للنباح، والنباح للكلاب.
ومعنى البيت واضح.

الإعراب: جزی: فعل ماضٍ. ربه: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: في محل جر
بالإضافة. (عني): متعلق بـ«جزی». عدي: مفعول به منصوب. بن: صفة منصوبة، وهي
مضافة. حاتم: مضاف إليه مجرور. جزاء: مفعول مطلق لفعل «جزی»، وهو مضاف.
الكلاب: مضاف إليه. وقد: الواو حالية. قد: حرف تحقيق. فعل: فعل ماضٍ مبني على
الفتح، وسكن للوقف، والفاعل: هو.
إعراب الجمل: (جزی ربه...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (قد فعل): (فعلية) في
محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (ربه، عدي بن حاتم).

وجه الاستشهاد: أعاد الضمير في الفاعل المتقدم، على المفعول المتأخر؛ فجاء الضمير
عائداً على متأخر في اللفظ والرتبة معاً؛ لأنه أعاد «الهاء» إلى «عدي» وظاهر أن عدي متأخر
لفظاً عن «الهاء»، وأما في الرتبة؛ فلأن المفعول به رتبته التأخير عن الفاعل؛ ومعلوم أن
«تقدم الضمير على «عائد» متأخر في اللفظ والرتبة شاذ عند أكثر النحاة؛ ورأى ابن جني
وجماعة أنه جائز، ولا شذوذ فيه.

واقول الثاني من أنواع المعارف: العلم، وهو نوعان: علم شخص، وعلم جنس^(١).

فعلم الشخص عبارة عن «اسم يُعَيَّنُ مُسَمَّاهُ تَعْيِينًا مُطْلَقًا» أي: بغير قيد.

فقولنا: «اسم» جنس يشمل المعارف والنكرات، وقولنا: «يعين مسماه» فصلٌ مخرج للنكرات؛ لأنها لا تعين مسماها، بخلاف المعارف؛ فإنها كلها تعين مسماها، أعني أنها تُبَيِّنُ حقيقته، وتجعله كأنه مُشَاهِدٌ حَاضِرٌ لِلْعِيَانِ، وقولنا: «بغير قيد» مخرج لما عدا العلم من المعارف؛ فإنها إنما تعين مُسَمَّاهَا بِقَيْدٍ، كقولك: «الرَّجُلُ»؛ فإنه يعين مسماه بقيد الألف واللام، وكقولك: «غَلَامِي»؛ فإنه يعين مسماه بقيد الإضافة؛ بخلاف العلم؛ فإنه يعين مسماه بغير قيد؛ ولذلك، لا يختلف التعبير عن الشخص المسمّى زيدا بحضور، ولا غيبة، بخلاف التعبير عنه بأنت وهو، وعبرت في المقدمة عن الاسم بقولي: «إِن عَيَّنَ مُسَمَّاهُ» وعن نفي القيد بقولي: «مطلقاً»: قصداً للاختصار.

وعلم الجنس عبارة عما دلَّ إلى آخره؛ وبيان ذلك؛ أن قولك: «أَسَامَةٌ أَشْجَعُ مِنْ ثَعَالَةٍ» في قوة قولك: «الأسدُ أَشْجَعُ مِنَ الثَّعْلَبِ» والألف واللام في هذا المثال لتعريف الجنس، وأن قولك: «هذا أسامةٌ مُقْبِلًا»؛ في قوة قولك: «هذا الأسدُ مُقْبِلًا» والألف واللام في ذلك؛ لتعريف الحضور، واحتترزت بقولي: «بذاته»، من الأسد والثعلب في المثال المذكور؛ فإنهما لم يَدُلَّا عَلَى ذِي الماهية بذاتهما، بل بدخول الألف واللام.

* * *

[علم الشخص وأقسامه]

ثم بيئت أن العلم ينقسم إلى اسم، كما تقدّم من التمثيل بزيد وأسامه، وإلى

(١) الفارق بين علم الشخص وعلم الجنس، أن الأوّل: يراد به واحد بعينه، نحو: زيد، وأحمد، والثاني: حكمه حكم النكرة في المعنى، فهو لا يخصّ واحداً بعينه. فكلُّ أسدٍ يصدق عليه أسامة، وكل ثعلب يصدق عليه ثعالة؛ وعلم الجنس في حكمه اللفظي، وإعرابه، كعلم الشخص في منعه من الصّرف، مع سبب آخر، وتأتي الحال بعده؛ لأنه معرفة.

لقب؛ وهو: ما أشعر برفعة؛ كزَيْنِ العابدين، أو بضعة؛ كقَفَّة وِبْطَة، وإلى كنية؛ وهو ما بدىء بأب أو أم، كأبي بكر، وأم عمرو، وأنه إذا اجتمع الاسم^(١) واللقب واللقب واجب تأخير اللقب، ثم إن كانا مفردين، جازت إضافة الأول إلى الثاني، وجاز إتباع الثاني للأول في إعرابه وذلك كـ«سعيد كُرْز»^(٢). وإن كانا مضافين كـ«عبد الله زين العابدين»، أو متخالفين كـ«زيد زين العابدين» وكـ«عبد الله كرز»؛ تَعَيَّنَ الإِتْبَاعُ، وامتنعت الإضافة.

* * *

[اسم الإشارة وما لحق به]

ثم قلت: الثالثُ: الإشارةُ، وهو [ما دلَّ على مُسَمَّى، وإشارة إليه، كـ]: «ذَا»، و«ذَانِ»: في التَّذْكِيرِ، و«ذِي» و«تِي» [و«تَا»] و«تَانِ» في التَّأْنِيثِ و«أَلَاءِ» فيهما.

وتَلَحَّهْنَ فِي البُعْدِ كَافِ خِطَابِ حَرْفِيَّةٍ مُجَرَّدَةٌ مِنَ اللَّامِ مُطْلَقًا؛ أو مقرونة بها إلاً في المُثْنَى، وفي الجمع في لُغَةٍ مِنْ مَدَّة، وهي الفُضْحَى، وفيما سَبَقَتْهُ هَا التَّنْبِيهِ.

واقول: الثالث من أنواع المعارف: الإشارة؛ وهو: ما دلَّ على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى، تقول - مشيراً إلى زيد مثلاً - : «هذا»، فتدل لفظه «ذا» على ذات زيد، وعلى الإشارة لتلك الذات، وقولي: «وهو» بالتذكير، بعد قولي: «الإشارة» إنّما صحَّ على وجهين؛ أحدهما: أن «ما» من قولي: «ما دلَّ على مُسَمَّى» لفظه التذكير فلما كان الضمير؛ هو نفس «ما» سَرَى إلى التذكير منه، والثاني: أن تقدر قولي: «الإشارة» على حذف مضاف، والتقدير: اسم الإشارة؛ فالضمير من قولي: «وهو» راجع إلى الاسم المحذوف.

(١) أمّا إذا اجتمع اللقب مع الكنية، كان الإنسان مخيراً أن يقدم الكنية على اللقب؛ فيقول: أبو عبد الله زين العابدين، أو اللقب على الكنية فيقول: زين العابدين أبو عبد الله.
(٢) اسم لخرج الراعي الذي يجعل فيه غداءه؛ ويطلق على الرجل اللثيم؛ وهو لقب يشعر بدم. شرح الشذور (تحق. الدق): ١٨٠، ح: ٢.

[أقسام أسماء الإشارة]

وتنقسم أسماء الإشارة بحسب مَنْ هي له ستة أقسام باعتبار التقسيم العقلي، وخمسة باعتبار الواقع، وبيان الأول: أنها إما لمفرد، أو مثنى، أو مجموع؛ وكلّ منها إما لمذكر، أو مؤنث، وبيان الثاني أنهم جعلوا عبارة الجمع مُشتركة بين المذكرين والمؤنثات.

فللمفرد المذكر «هَذَا».

وللمفردة المؤنثة «هَذِهِ» و«هَاتِي» و«هَاتَا».

ولثنائية المذكرين «هَذَانِ» رفعاً، و«هَذَيْنِ» جرّاً ونصباً.

ولثنائية المؤنثتين «هَاتَانِ» رفعاً، و«هَاتَيْنِ» جرّاً ونصباً.

ولجمع المذكر والمؤنث: «هؤُلاء»: بالمدّ في لغة الحجازيين؛ وبها جاء القرآن وبالقصر في لغة بني تميم.

[«ها» ليست من اسم الإشارة]

وليست «ها» من جملة اسم الإشارة، وإنما هي حرف جيء به لتنبية المخاطب على المشار إليه؛ بدليل سقوطه منها؛ جوازاً في قولك: «ذَا»، و«ذَاكَ» ووجوباً في قولك: «ذَلِكَ»^(١)، ولا الكاف اسمٌ مضمراً مثلها في «غُلَامِكَ» لأن ذلك يقتضي أن تكون مخفوضة بالإضافة، وذلك ممتنع؛ لأن أسماء الإشارة لا تضاف لأنها ملازمة للتعريف؛ وإنما هي حرفٌ، لمجرد الخطاب، لا موضع له من الإعراب، وتلحق اسم الإشارة إذا كان للبعيد، وأنت في اللام قبله بالخيار؛ تقول: «ذَاكَ»، أو «ذَلِكَ».

(١) لو كانت «ها» جزءاً من الكلمة؛ لما جاز حذفها إطلاقاً بغير داع في «ذَا، وذَانِكَ، وأُولَئِكَ»، ولما وجب سقوطها في نحو: ذلك. ووجب سقوط الهاء في ذلك وتلك؛ لأن اللام والكاف زائدتان؛ فلو جاز زيادة «الهاء» في أول الكلمة مع زيادتهما؛ لكثرت الزيادات كثرة تشغل بها الكلمة. ولما كانت «ها» تسقط من دون سبب، علمنا أنها ليست جزءاً من اسم الإشارة؛ لأن جزء الكلمة لا يسقط منها بغير سبب. شرح الشذور (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ١٤٠، حا: ١. بتصرف.

[أوجوب ترك اللام]

ويجب ترك اللام في ثلاث مسائل:

أحداها: إشارة المُثَنَّى؛ نحو: «فَأَنْتَ» و«هَاتِكَ».

والثانية: إشارة الجمع في لغة مَنْ مَدَّهُ؛ تقول: «أُولَئِكَ» بالمد من غير لام فإن قَصَرْتَ قلت: «أُولَاكَ» أو «أُولَئِكَ»^(١).

والثالثة: كل اسم إشارة تقدّم عليه حرف التنبيه، نحو: «هَذَاكَ» و«هَاتَاكَ» و«هَاتِيكَ».

* * *

[الاسم الموصول]

ثم قلت: الرَّابِعُ: المَوْصُولُ، وَهُوَ: ما افْتَقَرَ إِلَى الوَصْلِ، بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ، أَوْ مَجْرُورٍ تَامِّينٍ، أَوْ وَصْفٍ صَرِيحٍ، وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلْفِهِ.

وأقول: الرَّابِعُ من أنواع المعارف: الموصول؛ وهو عبارة عما يحتاج إلى

أمرين:

أحدهما: الصَّاتَةُ، وهي واحد من أربعة أمور؛ أحدها: الجملة، وشرطها: أن تكون خبرية؛ أي: محتملة للصدق والكذب؛ تقول: «جَاءَنِي الَّذِي قَامَ» و«الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ»؛ ولا يجوز: «جَاءَ الَّذِي هَلْ قَامَ»، أو «الَّذِي لَا تَضْرِبُهُ»، والثاني: الظرف، والثالث: الجاز والمجرور؛ وشرطهما: أن يكونا تَامِّينَ؛ وقد اجتمعا في

(١) لم يرد اسم الإشارة الجمع في القرآن إلا ممدوداً؛ لأنَّ القرآن نزل بلغة أهل الحجاز، كما في قوله تعالى: «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ» س: ٢ (البقرة، ن: ٥، مد). وأهل الحجاز يمدّونه كما في قول جرير:

دُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام
وفي رواية الديوان: «الأقوام» بدل الأيام؛ وهو الصحيح؛ لأنَّ اسم الإشارة «أولئك» يستعمل مع العاقل. انظر ديوان جرير: ٥٥١. وأمّا لغة القصر مع اللام، فهي لغة قيس وربيعة وأسد. وأمّا بنو تميم، فلا يأتون باللام، فيقولون: أولاك. وممّا جاء مقصوراً مع اللام قول الشاعر:
أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالك؟
انظر شرح التصريح: ١٢٧/١ - ١٢٨.

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾^(١)، واحترزت بالتأمين من الناقصين؛ وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة؛ فلا يقال: «جاء الذي اليوم» ولا «جاء الذي بك»، والرابع: الوصف الصريح، أي: الخالص من غلبة الإسمية؛ وهذا يكون صلة للألف واللام خاصة، نحو: «الضارب»، و«المضروب»؛ كما سيأتي.

والأمر الثاني: الضمير العائد من الصلة إلى الموصول، نحو: «جاء الذي قام أبوه»؛ وشرطه: أن يكون مطابقاً للموصول في الأفراد، والتذكير، وفروعهما، وقد يخلقه الظاهر، كقوله^(٢): [الطويل]

٦٧ - سَعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سَعَادَا وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا^(٣)

(١) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ١٩.

موطن الشاهد: (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ عِنْدَهُ).

وجه الاستشهاد: جاءت الصلة شبه جملة (جاراً ومجروراً) في الموضع الأول، وشبه جملة (ظرفاً) في الموضع الثاني؛ وقد أتى كلُّ منهما تاماً مفيداً، كما هو واضح.

(٢) لم ينسب إلى شاعر معين.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من شواهد الأشموني (٦٧/١/٨٢).

المفردات الغريبة: سعاد: اسم امرأة. أضناك: أمرضك. إعراضها: أراد به هجرانها وصدودها. استمر: دام. ومعنى البيت واضح.

الإعراب: سعاد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي سعاد؛ أو مفعول به منصوب لفعل محذوف؛ والتقدير: اذكر سعاد. التي: اسم موصول في محل رفع أو نصب صفة لـ«سعاد». أضناك: فعل ماضٍ، والكاف: مفعول به. حب: فاعل مرفوع، وهو مضاف. سعاد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث. وإعراضها: الواو عاطفة، إعراضها: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه. (هناك): متعلق بـ«إعراض». استمر: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. وزادا: الواو عاطفة، زاد: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى إعراضها، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (. . . سعاد): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها؛ إذا قدرنا «سعاد» خبراً لمبتدأ محذوف. (. . . سعاد): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها؛ إذا قدرنا «سعاد» مفعولاً به، لفعل محذوف. (أضناك. . .): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. (استمر): (فعلية) في محل رفع خبر للمبتدأ «إعراض». (زادا): (فعلية) معطوفة على جملة لها محل من الإعراب. (إعراضها عنك استمر): (اسمية) معطوفة على جملة (هي سعاد) لا محل لها.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ الرَّمَحْشِرِيُّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(١) وذلك لأنه قَدَّرَ الجملة

= موطن الشاهد: (التي أضناك حب سعاد).

وجه الاستشهاد: وضع الشاعر الاسم الظاهر «سعاد» الثانية في آخر الشطر الأول، بدل العائد في جملة الصلة؛ والأصل أن يقول: سعاد التي أضناك حبها؛ ومجيء الاسم الظاهر بدل العائد قليل؛ ولهذا، عبر عنه المؤلف: «وقد يخلفه الاسم الظاهر»؛ وقد قبل المضارع تفيد التقليل؛ كما هو معلوم. وقد ذكر العلماء أن عود الاسم الظاهر بدل الضمير، لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، كقول مجنون ليلى:

فيارب ليلى أنت في كل موطنٍ وأنت الذي في رحمة الله أطمعُ

وكذلك الحال في بيت البحري:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جيس

والمراد في البيت الأول: «أنت الذي في رحمة أطمع». والمراد في البيت الثاني: «صنت نفسي عما يدنسها» انظر شرح التصريح: ١٤٠/١ - ١٤١.

(١) ٦ سورة الأنعام، الآية: ١.

مر في المتن ما يغني عن الإعادة، وأما إعرابها؛ فهو: الحمد: مبتدأ. (الله) متعلق بـ«الخبر». الذي: اسم موصول في محل جر صفة. خلق: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. السموات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. والأرض: الواو عاطفة. الأرض: اسم معطوف على منصوب فهو منصوب مثله. وجعل: الواو عاطفة. جعل: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. الظلمات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. والنور: الواو عاطفة، النور: اسم معطوف على الظلمات منصوب مثله. ثم: حرف عطف. الذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. كفروا: فعل ماضٍ، والسواو: فاعل، والألف: للتفريق. (بربهم): متعلق بـ«كفروا». يعدلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل.

إعراب الجمل: (الحمد لله): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (خلق السموات): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. (جعل الظلمات): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (الذين كفروا): (اسمية) معطوفة على جملة (خلق السموات) لا محل لها. (كفروا): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. (يعدلون): (فعلية) في محل رفع خبر لـ«الذين».

موطن الشاهد: (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل كفروا متضمناً معنى الضمير العائد إلى الاسم الموصول؛ لأن التقدير: ثم الذين كفروا به، يعدلون به ما لا يقدر على شيء؛ كما أوضح المؤلف في المتن.

الاسمية - وهي (الذين) وما بعده - معطوفة على الجملة الفعلية - وهي (خلق) وما بعده - على معنى أنه سبحانه خلق ما لا يُقَدَّر عليه سواه. ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء، ولولا أن التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون، كما أن التقدير سعاد التي أضناك حبها للزم فساد هذا الإعراب؛ لخلو الصلة من ضمير. وهذا في الآية الكريمة خير منه في البيت؛ لأن الاسم الظاهر النائب عن الضمير في البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول. وهو سعاد، فنحصل التكرار، وهو في الآية بمعناه لا بلفظه، وأجاز في الجملة وجهاً آخر، وبدأ به، وهو أن تكون معطوفة على (الحمد لله) والمعنى أنه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق؛ لأنه ما خلقه إلا نعمة، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته.

* * *

ألفاظ الموصول ستة أقسام]

ثم قلت: وهو «الذي» و«التي» وتَشْبِيهُمَا، وَجَمْعُهُمَا، و«الألى» و«الذين» و«اللآتي» و«اللآني» وما بِمَعْنَاهُنَّ، وهو «مَنْ» لِلْعَالِمِ، و«مَا» لِغَيْرِهِ، و«ذُو» عِنْدَ طَيْبٍ، و«ذَا» بَعْدَ مَا أَوْ مَنْ الإِسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ إِنْ لَمْ تُلْغَ، و«أَيُّ» و«أَلْ» في نحو: الضَّارِبِ الْمَضْرُوبِ.

واقول: لما فرغت من حدِّ الموصول شرعت في سرد المشهور من ألفاظه:

والحاصل أنها تنقسم إلى ستة أقسام؛ لأنها إما لمفرد، أو مثني، أو مجموع. وكل من الثلاثة إما لمذكر، أو لمؤنث.

فللمفرد المذكر «الذي» وتستعمل للعاقل وغيره؛ فالأول نحو: ﴿وَالَّذِي جَاءَ الصِّدْقَ﴾^(١). والثاني نحو: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢) ولك في يائه وجهان:

(١) ٣٩ سورة الزمر، الآية: ٣٣.

موطن الشاهد: (الذي جاء).

وجه الاستشهاد: مجيء «الذي» اسماً موصولاً دالاً على المفرد العاقل «الرسول».

(٢) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

موطن الشاهد: (يومكم الذي).

وجه الاستشهاد: مجيء «الذي» اسماً موصولاً دالاً على المفرد غير العاقل «اليوم».

الإثبات، والحذف^(١)؛ فعلى الإثبات تكون إما خفيفة فتكون ساكنة، وإما شديدة فتكون إما مكسورة، أو جارية بوجه الإعراب، وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها إما مكسوراً كما كان قبل الحذف وإما ساكناً.

وللمفرد المؤنث «التي» وتستعمل للعاقلة وغيرها؛ فالأول نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٢) و«قد» هنا للتوقع لأنها كانت تتوقع سماع شكواها وإنزال الوحي في شأنها، و«في» للسببية أو الظرفية، على حذف مضاف، أي: في شأنه، والثاني نحو: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٣) أي: سيقول اليهود ما صرف المسلمين عن التوجه إلى بيت المقدس. ولك في ياء «التي» من اللغات الخمس ما لك في ياء «الذي»^(٤).

ولمثنى المذكر «اللذان» رفعاً، و«اللذين» جرّاً ونصباً.
ولمثنى المؤنث «اللتان» رفعاً، و«اللتين» جرّاً ونصباً.
ولك فيهنّ تشديد النون، وحذفها، والأصل التخفيف والثبوت^(٥).

(١) راجع شرح التصريح: ١٣١/١.

(٢) ٥٨ سورة المجادلة، الآية: ١.

موطن الشاهد: (التي تجادلك).

وجه الاستشهاد: مجيء «التي» اسماً موصولاً للمفرد المؤنث العاقل.

(٣) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

موطن الشاهد: (التي كانوا عليها).

وجه الاستشهاد: مجيء «التي» اسماً موصولاً للمؤنث غير العاقل.

(٤) راجع شرح التصريح: ١٣١/١.

(٥) يجوز تشديد النون في مثنى «الذي» و«التي» سواء أكان بالألف، أم بالياء؛ وقد قرئ

﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾، كما قرئ: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ﴾ بتشديد النون فيهما. انظر جامع

الدروس العربية: ١٣١/١، وشرح التصريح: ١٣٢/١؛ وعزا صاحب التصريح التشديد إلى

تميم وقيس تعويضاً عن المحذوف منهما، وهو الياء في الذي والتي، والألف في ذواتا، أ

تأكيداً للفرق بين تشنية المثنى والمعرب الحاصل بحذف الياء والألف. وإلى التشديد

والتعويض، أشار المؤلف بقوله: «والنون إن تشدّد فلا ملامة».

والنون من ذين وتين شدداً أيضاً وتعويضاً بذلك قصداً

ولا يختص ذلك «التشديد» بحالة الرفع عند الكوفيين، بل يكون فيها وفي حالتي الجر

ولجمع المذكر^(١) «الألى» بالقصر والمد^(٢)، و«الذيين» بالياء مطلقاً، أو بالواو رفعاً.
ولجمع المؤنث «اللآئي»^(٣) و«اللآئي» بإثبات الياء وحذفها^(٤) فيهما، وقد قرىء:

والنصب - خلافاً للبصريين؛ الذين في زعمهم، أن التشديد مختص بحالة الرفع -؛ لأنه قد قرىء في السبع: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ﴾ و﴿إحدى ابنتي هاتين﴾ بالتشديد، في حالتي النصب في «الذيين»، والجر في «هاتين». كما قرىء في حالة الرفع: ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾، و﴿فذانك برهانان﴾ بالتشديد فيهما. وبلحارث وربيعة، يحذفون نون «اللذان واللتان» في حالتي الرفع تقصيراً للموصول لطوله بالصلة؛ لكونهما، كالشيء الواحد. كقول الفرزدق:

أبني كليب إن عمي اللذا قتل الملوك وفككا الأغلالا
أراد «اللذان» حذف النون. انظر شرح التصريح: ١٣٢/١.

(١) لجمع المذكر عاقلاً كان أو غير عاقل، وقد تستعمل في جمع المؤنث للعاقل، كقول الشاعر:

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا
وفي جمع المذكر غير العاقل:

تهيجني للوصل أيامنا الألى مررن علينا والزمان وريف
وفي جمع المؤنث العاقل، كقول المجنون:

محا جها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل
وفي جمع المؤنث غير العاقل:

وتبلي الألى يستلثمون على الألى تراهن يوم الروع كالحداء القبل
ف«الألى» الأولى للمذكر، بدليل قوله: «يستلثمون»، و«الألى» الثانية للمؤنث، بدليل قوله:

«تراهن»؛ ومعنى يستلثمون: يلبسون «اللأمة»: أداة الحرب؛ كالدرع. والحداء: جمع «حداء» ك«عنية» طائر معروف من الجوارح. والقبل: جمع قبلاء: الحولاء، و(القبل): (بفتحتين) الحول. جامع الدروس العربية: ١٣١/١.

(٢) مر في الشاهد: ٥٩.

(٣) وقد تستعمل لجماعة الذكور العقلاء نادراً، كقول الشاعر:

هم اللآئي أصيبوا يوم فلج بداهية تميد لها الجبال
فلج: اسم مكان. تميد: تضطرب، وتتحرك.

(٤) ومثال حذف الياء في «اللآئي» قول الشاعر:

فما أبأونا بأمن منه علينا، اللاء قد مهّدوا الحجورا
بأمن: بأجود وأكرم. اللاء: صفة الآباء. مهّدوا: وطأوا. الحجورا: الأحضان؛ واحدها:

حجر. انظر جامع الدروس العربية: ١٣٢/١.

﴿وَاللَّائِي يَسْنَنَ﴾^(١) بالوجهين، ولم يُقرأ في السبعة: ﴿وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾^(٢) إلا بالياء؛ لأنه أخف من «اللائي»؛ لكونه بغير همزة.

* * *

[الموصلات العامة]

ومن الموصلاتِ موصلاتُ عامَّةٌ في المفردِ المذكرِ وفروعه، وهي: «مَنْ» وأصلُ وضعها لمن يعقل، نحو: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾^(٣).

و«مَا» لما لا يعقل، نحو: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٤).
و«ذُو»^(٥) في لغة طييء، يقولون: «جَاءَنِي ذُو قَامٍ».

(١) ٦٥ سورة الطلاق، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (واللائي يسنن).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللائي» في الآية الكريمة مقروءة بالوجهين؛ إثبات الياء، كما رأينا، أو «اللاء يسنن». ومحل «اللائي» من الإعراب الرفع بالابتداء.

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ١٥.

موطن الشاهد: (واللائي يأتين).

وجه الاستشهاد: لم يقرأ في القراءات السبع بـ«اللائي» إلا بإثبات الياء. ومحل «اللائي» من الإعراب: الرفع بالابتداء.

(٣) ١٣ سورة الرعد، الآية: ١٩.

موطن الشاهد: (أفمن، كمن).

وجه الاستشهاد: مجيء «من» في الموضعين للمفرد المذكر العاقل.

(٤) ١٦ سورة النحل، الآية: ٩٦.

موطن الشاهد: (ما عندكم، ما عند الله).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» اسماً موصولاً في الموضعين دالاً على غير العاقل. وقد مر إعراب الآية سابقاً.

(٥) وأشهر لغاتهم في «ذو» أن تكون بلفظ واحد، للمذكر والمؤنث؛ مفرداً ومثنى وجمعاً، تقول: جاءني ذو قام، وذو قامت، وذو قاما، وذو قامتا، وذو قاموا، وذو قمن. والأشهر في إعرابها أن تكون مبنية، ومنهم من يعربها إعراب الأسماء الستة، وتستعمل للعاقل وغيره، كقول الشاعر:

و«ذَا»^(١) بشرطين؛ أحدهما: أن يتقدّم عليها «ما» الاستفهامية، نحو: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟﴾^(٢) أي: ما الذي أنزل ربكم؟ أو «مَنْ» الاستفهامية، نحو: «مَنْ ذَا لَقِيَتْ» وقول الشاعر^(٣) [الكامل].

٦٨ - وَقَصِيدَةَ تَأْتِي الْمَلُوكَ غَرِيبَةً قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟^(٤)

ويثري ذو حفرت وذو طويتُ

وانظر شرح التصريح: ١٣٧/١.

(١) انظر تفصيل وجوها في «جامع الدروس العربية»: ١٣٤/١ - ١٣٥.

(٢) سورة النحل، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (ماذا).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذَا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي»؛ والتقدير: ما الذي أنزل ربكم؟

(٣) الشاعر هو: الأعشى، وقد مرّت ترجمته.

(٤) تخريج البيت: البيت من قصيدة مطلعها:

رحلت سُمَيَّةَ غَدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ، فما تقول بدالها؟

ورواية الشاهد في ديوان الأعشى (ط. فيينا) ص ١٣، هي:

«وغريبة تأتي الملوك حكيمة»

والشاهد من شواهد قطر الندى (١٠٤/٣٢).

المفردات الغريبة: القصيدة: جملة أبيات من الشعر، أقلها عشرة، وقيل: سبعة؛ في اصطلاح علماء العروض، وسُميت قصيدة؛ لأنّ صاحبها، يقصدها بالتجويد والإتقان.

غريبة: نادرة في جودتها.

معنى الشاهد: إنّ بعض قصائدي المتقنة النادرة المثال، أحكمت صنعتها، حتى ليقول من يسمعا: من صاحب هذه القصيدة لإعجابه وشدة تأثره بها.

الإعراب: وقصيدة: الواو واو ربّ. قصيدة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ مرفوع؛ أو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد. تأتي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. الملوك: مفعول به منصوب. غريبة: صفة ثانية لـ«قصيدة»؛ مرفوعة أو مجرورة. قد: حرف تحقيق.

قلتها: فعل ماضٍ، وفاعل، ومفعول به. ليقال: اللام لام التعليل، يقال: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد اللام؛ والمصدر المؤوّل من «أن والفعل» في محل جرّ باللام. من: اسم استفهام، مبتدأ. ذَا: اسم موصول بمعنى الذي مبني على =

أي: مَنْ الذي قَالَهَا، وهذا الشرط خَالَفَ فيه الكوفيون؛ فلم يشترطوه^(١)، واستدلوا بقوله^(٢):

* نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(٣) *

- ٦٩ -

= السكون في محل رفع خبر المبتدأ. قالها: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، و«ها» مفعول به. إعراب الجمل: (قصيدة تأتي الملوك): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (تأتي الملوك): (فعلية) في محل رفع أو جر صفة لـ«قصيدة». (قد قلتها): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ. (يقال من ذا قالها): صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (من ذا): (اسمية) في محل رفع نائب فاعل لفعل «يُقال». (قالها): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. موطن الشاهد: (من ذا قالها).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذا» اسماً موصولاً بمعنى الذي، بعد «من» الاستفهامية، وجاء لهذا الاسم الموصول بصلة، هي جملة «قالها»، والعائد في الجملة على الاسم الموصول الضمير المستتر في «قال».

- (١) أي لم يشترط الكوفيون لمجيء «ذا» اسماً موصولاً، أن تأتي بعد «مَنْ» و«ما» الاستفهاميتين
(٢) الشاعر هو: يزيد بن مفرغ الحميري، وهو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري شاعر هجاء مقذع، وصاحب غزل رقيق؛ له أخبار كثيرة مع خلفاء بني أمية وولاتهم. مات سنة ٦٩ هـ. الشعر والشعراء: ١/٣٦٠ - ٣٦٤، وطبقات فحول الشعراء: ١٤٣ - ١٤٤.
(٣) تخريج الشاهد: هذا عجز بيت وصدرة:

«عدس ما لعبادٍ عليك إمارة»

والبيت من جملة أبيات قالها يزيد بعد أن خرج من سجن عباد بن زياد والي سجستان في عهد معاوية. والبيت من شواهد: قطر الندى (١٠٦/٣٣)، وأوضح المسالك (١٦٢/١/٥٥)، والأشموني (٧٤/١/١٠٤)، والتّصريح على التّوضيح: ١/١٣٩؛ وفي «أمنت» بدل «نجوت».

المفردات الغريبة: عدس: اسم صوت يزجر به البغل. عبّاد: عباد بن زياد والي سجستان لمعاوية. نجوت: يروى مكانه أمنت؛ أي: صرت في مكان تأمين فيه.
معنى الشاهد: يخاطب الشاعر دابته قائلاً لها: إنَّ عباد بن زياد لم يعد له سلطة عليك، وأنت تحمِلين رجلاً طليقاً بعد أن خلّي سبيله.

الإعراب: عدس: اسم صوت مبني على السكون، لا محل له من الإعراب؛ وإذا كان المقصود «البغلة»: فهو منادى لحرف نداء محذوف، والأول أفضل. ما: نافية. (عبّاد) متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. (هلك): متعلّق بقوله «إمارة». إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع

فزعوا أن التقدير: والذي تحمليه طليق، ف«ذا» موصول مبتدأ، و«تحميلين» صلة، والعائد محذوف، و«طليق» خبر.

الشرط الثاني: أن لا تكون «ذا» ملغاة، وإلغاؤها بأن تُرَكَّبَ مع «ما» فيصير اسماً واحداً؛ فتقول: «ماذا صنعت» ويُنزَلُ «ماذا» بمنزلة قولك: أي شيء؛ فتكون مفعولاً مقدماً، فإن قدرت «ما» مبتدأ و«ذا» خبراً، فهي موصولة؛ لأنها لم تُلغ^(١).

ومنها «أي» كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(٢) أي: الذي

= أمنت: فعل وفاعل. وهذا: الواو حالية، والهاء: للتنبية، وذا: اسم موصول بمعنى الذي - على لغة طيء - في محل رفع مبتدأ. تحميلين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والياء: فاعل. طليق: خبر المبتدأ مرفوع.

إعراب الجمل: (ما لعباد عليك إمارة): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (نجوت): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (هذا تحميلين طليق): (اسمية) في محل نصب على الحال. (تحميلين طليق): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. وحذف العائد إلى الاسم الموصول من الفعل تحميلين؛ والأصل: تحميلينه.

موطن الشاهد: (وهذا تحميلين طليق).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذا» اسماً موصولاً بمعنى الذي من دون أن يسبق بـ«من» أو بـ«ما» الاستفهاميتين - وهذا شاهد للكوفيين الذين لا يشترطون مجيئه بعد «من وما» كما أسلفنا، وهم يعدون الجملة بعده صلة له، وحذف العائد، كما أشرنا في إعراب الجمل. وأما البصريون: فذهبوا إلى أن «هذا» اسم إشارة مبتدأ، وطليق: خبره. وجملة «تحميلين» في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في الخبر، العائد إلى المبتدأ؛ وتقدير الكلام - حسب رأيهم - وهذا طليق حال كونه محمولاً. انظر شرح التصريح: ١٣٩/١. والأشْمُونِي: ٧٤/١.

(١) ويظهر أثر إلغائها أو إعمالها في البديل من اسم الاستفهام، وفي جوابه، فتقول في «الإلغاء»: ماذا صنعت أخيراً أم شراً بالنصب بدلاً من «ماذا» لأنه مفعول مقدم، وعند عدم الإلغاء، بالرفع بدلاً من «ما»؛ لأنها مبتدأ. وكذلك يفعل في الجواب، نحو: ﴿ماذا ينفقون، قل العفو﴾ حيث قرأ أبو عمرو بالرفع على جعل «ذا» موصولاً، وبالنصب للباقيين على الإلغاء، كما في قوله تعالى: ﴿ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً﴾ انظر التصريح: ١٣٩/١، ومشكل إعراب القرآن: ٩٥/١ - ٩٦، والنشر: ٢١٩/٢، والأشْمُونِي: ٧٣/١، وتفسير القرطبي: ٦١/٣.

(٢) ١٩ سورة مريم، الآية: ٦٩.

هو أشد، وقد تقدم الكلام فيها.

ومنها «أل» الداخلة على اسم الفاعل، كـ «الضَّارِبِ» أو اسم المفعول كـ «المضروب» هذا قولُ الفارسي^(١) وابن السراج^(٢) وأكثر المتأخرين، وزعم المازني^(٣) أنها موصولةٌ حرفيَّةٌ، ويرده أنها لا تؤول بالمصدر، وأن الضمير يعود عليها، وزعم أبو الحسن الأخفش^(٤) أنها حرفٌ تعريفيٌّ، ويرده أن هذا الوصفَ يمتنع تقديمُ معموله، ويجوز عطفُ الفعل عليه، كقوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ﴾^(٥) فعطف «أثرن» على «المغيرات» لأن التقدير: فاللاتي أغرن فأثرن، و (المغيرات) مُفَعَلات من الغارة، و (صُبْحاً) ظرف زمان، كانوا يُغَيِّرُونَ على أعدائهم في الصباح؛ لأنهم حيثنذ يصيبونهم وهم غافلون لا يعلمون، ويقال: إنها كانت سريةً لرسول الله ﷺ إلى بني كنانة، فأبطأ عليه خبرها، فجاء به الوحي إليه،

موطن الشاهد: (أيهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أي» اسماً موصولاً بمعنى الذي؛ والتقدير: لنزغن من كل شيعه الذي هو أشد؛ فأى في محل نصب مفعولاً به في الآية الكريمة.

(١) مرت ترجمته.

(٢) ابن السراج: محمد بن السري البغدادي النحوي، كان من أحدث تلاميذ المبرد سناً مع ذكاء وفطنة؛ له شرح كتاب سيبويه، ومختصر في النحو أسماء: الموجز في النحو. مات سنة ٣١٦ هـ. وفيات الأعيان: ٣٣٩/٤، والبلغة: ٢٢٢، وإنباه الرواة: ١٤٥/٣.

(٣) المازني: أبو عثمان، بكر بن محمد بن بقیة المازني، كان إماماً في العربية، ثقةً متسماً في الرواية، روى عن الأصمعي؛ وروى عنه اليزيدي والمبرد. قال عنه المبرد: «لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان»؛ له: تفسير كتاب سيبويه، وعلل النحو، والتصريف، والديباج في العروض. مات بالبصرة ٢٤٩ هـ. وفيات الأعيان: ٢٨٣/١، وإنباه الرواة: ٢٤٦/١، وغاية النهاية: ١٧٩/١.

(٤) مرت ترجمته.

(٥) س: ١٠٠ سورة العاديات: الآيتان: ٣، ٤.

موطن الشاهد: (فالمغيرات فأثرن).

وجه الاستشهاد: عطف فعل «أثرن» على «المغيرات»؛ لأن التقدير: فاللاتي أغرن فأثرن كما هو في المتن.

والتَّنْعُ: العُبَارُ، أو الصَّوْت، من قوله ﷺ: «ما لم يكن نَعْعٌ أو لَقْلَقَةٌ»^(١) أي: فهيجن بالمُغَارِ عليهم صباحاً وِجَلْبَةً^(٢).

[الخامس المحلّى بأل]

ثم قلت: الخَامِسُ: المَحَلَّى بِأَلِ العَهْدِيَّةِ كَجَاءِ القَاضِي، ونحو: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ﴾ الآية، أو الجِنْسِيَّةِ نحو: ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ونحو: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ونحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

ويَجِبُ ثُبُوتُهَا فِي فاعِلِي نَعَمٍ وَبِئْسَ المُظْهِرِينَ، نحو: ﴿نِعْمَ العَبْدُ﴾ و ﴿بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ﴾ ﴿فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ﴾ فأما المِضْمَرُ فمُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ نحو: ﴿نِعْمَ أَمْرًا هَرِيمٌ﴾ وَمِنْهُ: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾^(٣) وفي نَعْتِي الإِشَارَةَ مُطْلَقًا وَأَي فِي النِّدَاءِ، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ﴾ ونحو: ﴿مَالِ هَذَا الكِتَابِ﴾ وَقَدْ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا.

ويجب في السَّعَةِ حَذْفُهَا مِنَ المُنَادَى، إِلاَّ مِنْ أَسْمِ اللّهِ تَعَالَى، والجَمَلَةُ المُسَمَّيُ بِهَا، وَمِنَ المُضَافِ، إِلاَّ إِذَا كَانَتْ صِفَةً مُعْرَبَةً بِالحَرْفِ، أو مُضَافَةً إِلَى مَا فِيهِ أَل.

(١) في «اللسان» من حديث عمر رضي الله عنه: و (اللقْلَقَة) بفتح اللامين بينهما قاف ساكنة: شدة الصوت.

(٢) الجَلْبَة: (بفتح الجيم واللام والباء): اختلاط الأصوات وشِدَّتُهَا، ويكون ذلك عند الاضطراب، وكثرة المصوتين.

(٣) اختلف في «ما» المركبة مع «نعم» المتلوة بمفرد على ثلاثة آراء.

الأول: إنها معرفة تامة فاعل لـ «نعم». والجمله من الفعل والفاعل خبر مقدم. وهي: مبتدأ مؤخر.

الثاني: إنها نكرة تامة تمييز للفاعل المستتر في «نعم».

الثالث: إنها مركبة مع «نعم» تركيب «ذا» مع حبّ في «حبذا»؛ فلا موضع لها، وما بعدها فاعل، وهو قول الفراء وموافقيه. وإذا لم تكن متلوة بشيء، نحو: دققته دقا نِعْمًا، قيل: هي معرفة تامة فاعل؛ وقيل: نكرة تمييز وعليهما؛ فالمخصوص بالمدح محذوف، أي: نِعْمَ شَيْئًا الدَّق. انظر الكشف: ٨٤/أ، وتفسير القرطبي: ٣٣٤/٣، والبيان: ١٧٧/١، والعكبري:

٦٧/١، والمشكل: ١١٣/١ - ١١٤.

وأقول: الخامس من المعارف: المحلى بالألف واللام العهدية، أو

الجنسية.

وأشرت إلى أن كلا منهما قسمان؛ لأن العهدية إما أن يشار بها إلى معهود ذهني أو ذكري؛ فالأول كقولك: «جاء القاضي» إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاضٍ خاص، والثاني كقوله تعالى: ﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾^(١) الآية، فإن أل في المصباح وفي الزجاجة للعهد في مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما.

وأل الجنسية قسمان؛ لأنها إما أن تكون استغراقية، أو مشاراً بها إلى نفس الحقيقة؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٢) أي: كل فرد من أفراد الإنسان، ونحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾^(٣) أي: أن هذا الكتاب هو كل الكتب، إلا أن الاستغراق في الآية الأولى لأفراد الجنس، وفي الثانية لخصائص الجنس، كقولك: «زَيْدٌ الرَّجُلُ» أي الذي اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة، والثاني نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٤) أي: من هذه الحقيقة، لا من كل شيء اسمه ماء.

(١) ٢٤ سورة النور، الآية: ٣٥.

موطن الشاهد: (المصباح).

وجه الاستشهاد: مجيء «أل» في المصباح، وفي الزجاجة عهدية؛ لأن «مصباح، وزجاجة» تقدم ذكرهما؛ و«أل» أفادت المعهود الذكري في الآية الكريمة.

(٤) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (الإنسان).

وجه الاستشهاد: مجيء «أل» مفيدة للاستغراق؛ لأن «الإنسان» تشمل كل فرد من أفراد الإنسان؛ وهي لاستغراق أفراد الجنس.

(٣) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢.

موطن الشاهد: (الكتاب).

وجه الاستشهاد: مجيء «أل» مفيدة للاستغراق؛ لأن الكتاب هو كل الكتب في الآية؛ غير أنها لاستغراق خصائص الجنس.

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (الماء).

وجه الاستشهاد: مجيء «أل» جنسية مفيدة نفس الحقيقة؛ لأن الله خلق كل شيء من هذه الحقيقة، لا من كل شيء اسمه ماء، كما جاء في المتن.

وقولي: «العهدية أو الجنسية» خرج به المحلى بالألف واللام الزائدتين؟ فإنها ليست لعهد ولا جنس، وذلك كقراءة بعضهم: ﴿لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾^(١) بفتح ياء (ليخرجن) اسم وضم رائه، وذلك لأن الْأَذَلَّ على هذه القراءة حالٌ، والحال واجبة التنكير؛ فلهذا قلنا إن آل زائدة لا مُعْرِفَةٌ، والتقدير: ليخرجن الأعز منها ذليلاً، ولك أن تقدر أن الأصل خروج الأذل، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فانتصب على المصدر على سبيل النيابة، وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة.

[ثبوت آل وحذفها]

ثم ذكرت أن «أل» المعرفة يجب ثبوتها في مسألتين، ويجب حذفها في مسألتين:

أما مسألتا الثبوت فإحدهما: أن يكون الاسم فاعلاً ظاهراً والفعل «نعم» أو «بئس» كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾^(٢) ﴿فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٣) ﴿فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ﴾^(٤)

(١) ٦٣ سورة المنافقون، الآية: ٨. حكى الكسائي والفرّاء أن قوماً قرؤوا «لَيُخْرِجَنَّ» البحر المحيط: ٢٨/٨، والمشكل: ٣٨١/٢.

موطن الشاهد: (الأذل).

وجه الاستشهاد: وقوع «أل» زائدة في هذه اللفظة؛ لأنها غير معرفة لها، لوقوعها - أي أذل - في محل نصب على الحال، والحال؛ لا يأتي إلا نكرة، كما هو معلوم.

(٢) ٣٨ سورة قصص، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (العبد).

وجه الاستشهاد: ملازمة «أل» للعبد على وجه الثبوت؛ لأن «العبد» فاعل لـ«نعم»؛ وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(٣) ٧٧ سورة المرسلات، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (القادرون).

وجه الاستشهاد: اقترنت «أل» بـ«القادرون»؛ لأنها فاعل «نعم» وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(٤) ٥١ سورة الذاريات، الآية: ٤٨.

موطن الشاهد: (الماهدون).

و «بِئْسَ الشَّرَابُ»^(١)، وَأَشْرَتْ بِالْتَمَثِيلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ»^(٢)، إِلَى أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ كَوْنُ «أَلٍ» فِي نَفْسِ الْأِسْمِ الَّذِي وَقَعَ فَاعِلًا كَمَا فِي: «نِعْمَ الْعَبْدُ»^(٣)، بَلْ يَجُوزُ كَوْنُهَا فِيهِ أَوْ كَوْنُهَا فِيمَا أُضِيفَ هُوَ إِلَيْهِ، نَحْوُ: «وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ»^(٤) «فَلَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ»^(٥)، «بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ»^(٦).

ولو كان فاعل نعم وبئس مضمراً وجب فيه ثلاثة أمور؛ أحدها: أن يكون مفرداً لا مثني ولا مجموعاً، مستتراً لا بارزاً، مُفسراً بتمييز بعده^(٧)، كقولك: نِعْمَ

= وجه الاستشهاد: اقتران «أَلٍ» بفاعل «نعم»، وحكم هذا الاقتران الوجوب، كما في الآيات السابقة.

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٢٩.

موطن الشاهد: (بئس الشراب).

وجه الاستشهاد: دخول «أَلٍ» على فاعل «بئس» وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(٢) ٦٢ سورة الجمعة، الآية: ٥.

موطن الشاهد: (بئس مثل القوم).

وجه الاستشهاد: دخول «أَلٍ» على الاسم المضاف إلى فاعل «بئس» وحكم دخوله على

الفاعل، أو على ما أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ الْوَجُوبِ.

(٣) مرّ تخريجها وإعرابها.

(٤) ١٦ سورة النحل، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (لنعم دار المتقين).

وجه الاستشهاد: دخول «أَلٍ» على الاسم المضاف إلى فاعل نعم: وحكم دخول «أَلٍ» - متى

جاء فاعل نعم مضافاً - على المضاف إليه الوجوب.

(٥) ١٦ سورة النحل، الآية: ٢٩.

موطن الشاهد: (لبئس مثنوى المتكبرين).

وجه الاستشهاد: دخول «أَلٍ» على الاسم المضاف إلى فاعل بئس، وحكم دخوله الوجوب

كما في الآيات السابقة.

(٦) مرّ تخريجها وإعرابها.

(٧) اشترط النحاة لـ «التمييز» خمسة شروط هي:

١ - أن يكون نكرةً، فلا يصح الإتيان به معرفة.

٢ - أن يكون عامّاً، وزيد بالعام ما يكون له أفراد متعدّدة، نحو: رجل، وامرأة، وفتى، وفتاة،

وكتاب؛ فإن لم يكن له إلا فرد، نحو: قمر، وشمس لم يصح أن يكون تمييزاً؛ أمّا لو قلت:

رَجُلًا زَيْدٌ، وَنِعْمَ رَجُلَيْنِ الزَّيْدَانِ، وَنِعْمَ رَجَالًا الزَّيْدُونَ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(١): [البسيط]
٧٠- نِعْمَ أَمْرًا هَرِمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا^(٢)

= نعم شمساً شمس يومنا، أو قلت: نعم قمراً قمراً ليلتنا؛ صحَّ ذلك؛ لأنَّ القمر، يتعدَّد بتعدُّد الليالي، والشمس تتعدَّد بتعدُّد الأيام، فصارا من قبيل النكرة العامة.

٣- أن تكون النكرة ممَّا يقبل «أل» فخرج بذلك لفظ «مثل» ولفظ «غير» ونحوهما، ممَّا هو متوعَّل في التنكير، ولا يقبل «أل».

٤- أن يُؤخَّرَ هذا التمييز عن الفعل الذي هو «بئس» أو «نعم» فلا يصح تقديمه عليهما.

٥- أن يقدِّم التمييز على المخصوص بالمدح والذم؛ فلا يجوز أن يؤخَّر عنه، والمثال الواضح المبين لهذه الشروط ما ذكره المؤلف في قوله: «نعم رجلاً زيد». وقد اكتفى بذكره عن ذكر هذه الشروط. وانظر شرح الشذور (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ١٥١.

(١) نسب البيت إلى زهير بن أبي سُلمى، وليس في ديوانه، وزهير بن أبي سُلمى شاعر جاهلي، من مضر، وهو أحد شعراء المعلقات، ويُعدُّ حكيم الشعراء الجاهليين؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٣ ق. هـ. الشعر والشعراء: ١/١٣٧-١٥٤، وطبقات فحول الشعراء: ٢٥/١، والأغاني: ١٣١/٩.

(٢) المفردات الغريبة: لم تعر: لم تنزل. نائبة: نازلة، مصيبة، محنة. مرتاع: فزع، خائف. وزراً: ملجأً وحصناً.

معنى الشاهد: ليس لمن يصاب بمصيبة من مصائب الدهر من ملجأ أفضل من هرم؛ فهو يدفع المصيبة بإحسانه على المصاب؛ حتى لكأنه الملجأ الذي يحمي الإنسان من الخطوب كلها.

الإعراب: نعم: فعل ماض، لإنشاء المدح، مبني على الفتح، وفاعله مستتر فيه، يعود على «امرأ» الآتي. امرأ: تمييز منصوب. هرم: مبتدأ مؤخر. لم: حرف جازم. تعر: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الواو. نائبة: فاعل مرفوع. إلا: أداة حصر. وكان: الواو حالية، كان: فعل ماض ناقص، واسمه: هو، يعود إلى هرم. (لمرتاع): متعلق بقوله: (وزراً) الآتي. (بها): متعلق بقوله مرتاع. وزراً: خبر كان منصوب.

إعراب الجمل: (نعم امرأ): (فعلية) في محل رفع خبر مقدم لـ «هرم». (هرم نعم امرأ): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (لم تعر نائبة): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (كان لمرتاع...): (اسمية) في محل نصب على الجال.

موطن الشاهد: (نعم امرأ هرم).

وجه الاستشهاد: مجيء «نعم» فعلاً ماضياً لإنشاء المدح، وفيه ضمير مستتر يعود إلى «امرأ» وهو متأخر لفظاً ورتبةً، و «امرأ»: تمييز منصوب مفسر للضمير المبهم العائد إليه، =

والثانية: أن يكون الاسمُ نعتاً، إما لاسم الإشارة نحو: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾^(١) ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾^(٢) وقولك: «مررتُ بهذا الرَّجُلِ» أو نعت «أيها» في النداء، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾^(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾^(٤)، ولكن قد تنعت «أيُّ» باسم الإشارة كقولك «يَا أَيُّهَا»^(٥)، والغالبُ حينئذٍ أن تُنعتَ الإشارةُ كقوله^(٦):
[الطويل]

= وتأخره لفظاً واضح، وأما تأخره رتبةً؛ فلأنَّ مرتبة التمييز متأخرة عن رتبة الفاعل؛ لأنَّ كل فعل يحتاج إلى فاعل؛ والأصل أن يتصل به؛ وفي الغالب: إنَّ الكلام، لا يحتاج إلى تمييز. وهذا الموضوع، ممَّا يغتفر فيه عودة الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة؛ وعلينا أن نعلم أن الفاعل عمدة في الجملة لا يستغنى عنه، وأما التمييز ففضلة وليس جزءاً من الجملة. وفي البيت دليل آخر على مجيء الجملة الفعلية الماضية في محل نصب على الحال وهي مقترنة بالواو؛ والغالب فيها في هذه الحال، ألا تقترن بالواو.

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٤٩.

موطن الشاهد: (الكتاب).

وجه الاستشهاد: مجيء «الكتاب» محلياً بـ«أل» على وجه الثبوت؛ لأنَّ الكتاب، وقع نعتاً لـ«هذا» أو بدلاً منه على الأصح.

(٢) ٢٥ سورة الفرقان، الآية: ٧.

موطن الشاهد: (الرسول).

وجه الاستشهاد: مجيء «أل» مقترنة بالرسول على وجه الثبوت؛ لأنَّ الرسول أتى نعتاً، أو بدلاً من اسم الإشارة.

(٣) ٥ سورة المائدة، الآية: ٦٧.

موطن الشاهد: (الرسول).

وجه الاستشهاد: اقتران «أل» بالرسول؛ لأنَّ الرسول صفة لـ«أيُّ».

(٤) ٨٢ سورة الانفطار، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (الإنسان).

وجه الاستشهاد: اقتران «أل» بالإنسان على وجه الثبوت؛ لأنها صفة لـ«أيُّ».

(٥) إذا وصفت «أيُّ» بـ«مذكر» فإنَّ لفظها، يذكر كما رأينا في الآيتين السابقتين. وإذا وصفت بمؤنث فإنَّ لفظها يؤنث، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ﴾.

(٦) الشاعر هو طرفة بن العبد البكري؛ وهو طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي؛ وقيل اسمه عمرو، وسُمِّي طرفةً ببيت قاله؛ وهو من الطبقة الأولى في الجاهلية، وهو أحدث الشعراء سناً، وأقلهم عمراً. وأحد أصحاب المعلقات. قتل وهو ابن ست وعشرين سنة على الأرجح.

٧١ - أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟ (١)

= بتدبير من عمرو بن هند؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٦٠ ق. هـ. الشعر والشعراء: ١٨٥/١، والخزانة: ٤١٢/١.

(١) تخريج الشاهد: البيت من معلقة طرفة التي مطلعها:

لخولة أطلال ببرقة نهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وهو من شواهد: ابن عقيل (٢٤/٤/٣٣٣).

المفردات الغربية: الرَّاجِرِي: الذي يزجري، والزَّجْر: الكف والمنع مع التَّعْنِيف. الوعى: الجلبة والأصوات - في الأصل - ومن ثم، قيل للحرب؛ لما فيها من الأصوات العالية. مخلصي: (مخلصاً إياي)؛ المراد هل تضمن بقائي وخلودي بزجرك إياي ومنعك لي من منزلة الفرسان؟! وبهذا، فقد وضح معنى البيت.

الإعراب: أَلَا: حرف استفتاح وتنبية. أَيُّهَذَا: «أَيَّ» منادى نكرة مقصودة لحرف نداء محذوف، مبني على الضم في محل نصب على النداء، و«ها» حرف تنبيه، و«ذا» اسم إشارة في محل رفع صفة لـ«أَيَّ». الرَّاجِرِي: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه؛ مرفوع مثله؛ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: في محل نصب مفعولاً به لاسم الفاعل «الراجري»، وقال المبرد والرمانى: في محل جر بالإضافة؛ والأول أفضل. أحضر: (على رواية الرفع) لا إشكال فيه، فهو فعل مضارع، والفاعل: أنا. وعلى رواية (النصب)؛ فهو فعل مضارع منصوب بـ«أن» المصدرية المحذوفة، والفاعل: أنا. الوعى: مفعول به منصوب. وأن: الواو عاطفة، أن: مصدرية ناصبة. أشهد: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنا. اللذات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. هل: حرف استفهام. أنت: ضمير رفع منفصل مبتدأ. مخلصي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم؛ والياء: في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل: (ألا أيُّهَذَا...): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها؛ على تقدير: أَدْعُو أَوْ أُنَادِي. (أحضر): (فعليّة) (على رواية النَّصْب) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (أحضر اللذات): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) معطوف على المصدر المؤول من (أن المقدرة وما بعدها)؛ والتقدير: ألا أيُّهَذَا الرَّاجِرِي حَضَرَ الْوَعَى، وشهود اللذات. (هل أنت مخلصي): (اسميّة) استثنائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (أيُّهَذَا الرَّاجِرِي).

وجه الاستشهاد: مجيء «الراجري» بدلاً من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه، بعد أن =

وقد لا تُنَعَّتْ كقولهِ^(١): [الرَّمَل]

* أَيُّهَذَا نِ كَلَا زَادَيْكَمَا^(٢) *

- ٧٢

= وصفت «أَيُّ» باسم الإشارة. وفي البيت دليل آخر على انتصاب الفعل المضارع «أحضر» بأن المصدرية المحذوفة، وذلك على رواية «النصب» وهي دليل الكوفيين، والذي يقوي رأيهم وما ذهبوا إليه محيي «أن» في المعطوف وهو قوله: «وأن أشهد اللذات». ونظير هذا ما جاء في المثل: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» على رواية النصب في «تسمع». والبصريون وسيبويه، لا يجيزون نصب المضارع بحرف محذوف، في غير المواضع المحفوظة؛ وذلك لأنهم يرون أن عوامل النصب ضعيفة؛ والعامل الضعيف، لا يعمل إلا وهو مذكور في الكلام. انظر ابن عقيل: ٢٥/٤.

(١) لم ينسب إلى قائل مُعَيَّن.

(٢) تخريج البيت: هذا صدر بيت وعجزه:

ودعائي واغلاً في مَنْ يَغْلُ

المفردات الغربية: واغلاً: (الواغل) الداخلة على القوم في شربهم، فيشرب من دون أن يُدعى إليه. يَغْلُ: مضارع «وَعَلَّ» نحو: وَعَد؛ وأصله: يَوَغْلُ بفتح الياء، وكسر الغين؛ فحذفت الواو؛ لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة.

الإعراب: أَيُّهَذَا: أي منادى نكرة مقصودة، لحرف نداء محذوف، مبني على الضم في محل نصب على النداء. (ها): حرف تنبيه. ذان: اسم إشارة في محل رفع صفة لـ«أَيُّ». كلا: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين في محل رفع فاعل. زاديكما: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثني، والكاف: في محل جر بالإضافة، وما لتثنية المخاطب. ودعائي: الواو عاطفة، دعا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف: فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. واغلاً: حال منصوب من «الياء» الواقعة مفعولاً به. (فيمن): متعلق بواغل. يغل: فعل مضارع مرفوع وسكن لضرورة الروي، والفاعل: هو، يعود إلى الاسم الموصول.

إعراب الجمل: (أيهذا): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (كلا زاديكما): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (دعائي واغلاً): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها. (يغُل): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها.

موطن الشاهد: (أيهذا).

وجه الاستشهاد: وصف «أَيُّ» باسم الإشارة «ذان» غير أن اسم الإشارة لم ينعت باسم محلّي بالألف واللام؛ وحكم عدم وصفه أنه قليل وخلاف المؤلف.

وأما مسألتنا الحذف فإحدهما: أن يكون الاسم مُنادَى؛ فنقول في نداء الغلام الرجل والإنسان: يا غُلامُ، ويا رَجُلُ، ويا إنسانَ، ويُستثنى من ذلك أمران؛ أحدهما: اسم الله تعالى^(١)؛ فيجوز أن تقول: يا الله، فتجمع بين «يا» والألف اللام، ولك قطع ألف اسم الله تعالى وحذفها، والثاني: الجملة المسمى بها؛ فلو سميت بقولك: «المنطلق زيد» ثم ناديته قلت: يا المنطلق زيد.

الثانية: أن يكون الاسم مضافاً، كقولك في الغلام والدار: غلامي، وداري، لا تقل: الغلامي، ولا الداري؛ فتجمع بين ال والإضافة، ويُستثنى من ذلك سالتان؛ إحدهما: أن يكون المضاف صفةً مُعرّبة بالحروف^(٢)؛ فيجوز حينئذ اجتماع ال والإضافة، وذلك نحو: «الضاربُ زَيْدٌ» و«الضاربُ زَيْدٌ»^(٣)، والثانية: أن يكون المضاف صفةً والمضاف إليه مَعْمُولاً لها وهو بالألف واللام؛ فيجوز حينئذ ضمّاً الجمع بين ال والإضافة، وذلك نحو: «الضاربُ الرَّجُلِ» و«الرَّكِبُ الفَرَسِ»^(٤)

(١) الأكثر في نداء اسم الله تعالى، أن تحذف حرف النداء، وتعوّض عنه ميماً مشددة في آخر الاسم؛ فنقول: اللهم؛ وربما جمع بين الميم المشددة وحرف النداء في الشعر، كقول أمية بن أبي الصّات:

إني إذا ما حدثُ ألمًا أقولُ يا أللهم يا أللهم

ومجيء حرف النداء مع الميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عنه، كما في هذا البيت. شاذ. انظر ابن عقيل: ٢٦٥/٣.

(٢) كالمثنى والجمع.

(٣) ومن ذلك قول عنترة بن شدّاد:

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تدرُ للحرب دائرةٌ على ابني ضمضم
الشّاتمي عرّضي ولم أشتهمها والنّاذرين إذا لم ألقهما دمي

حيث جاء «الشّاتمي» صفة لابني ضمضم، وهي مُعرّبة بالحروف؛ لأنها مثنى، وقد أضيفت إلى «عرضي» الذي هو مفعول به لهذه الصّفة، وأضيفت إلى اسم الفاعل من إضافة اسم الفاعل إلى مفعول؛ وبما أن الإضافة غير محضة، فقد جمع بين «أل» والإضافة؛ وهذا جائز في المشتقات.

(٤) ومنه قول النّابغة الذبياني:

السواهبُ المائبةُ الأبيكارِ زينها سعدان توضح في أوبارها اللبد

وما عداهما لا يجوز فيه ذلك، خلافاً للفراء في إجازة «الضاربُ زيدٌ» ونحوه^(١) مضافٌ فيه صفةٌ والمضافُ إليه معرفةٌ بغير الألف واللام، وللكوفيين كلهم في إجازة نحو: «الثلاثة الأثواب»^(٢) ونحوه مما المضافُ [فيه] عَدَدٌ والمضافُ إليه مَعْدُودٌ، وللرَّمَانِيّ^(٣) والمبرد^(٤) والزَّمَخْشَرِيّ^(٥) في قولهم [في] «الضاربي» و «الضاريك» و «الضاربه»: إن الضمير في موضع خفض بالإضافة^(٦).

* * *

[المضاف إلى معرفة]

ثم قلت: السَّادِسُ: المضافُ لمَعْرِفَةٍ، كـ «غلامي» و «غلام زيد».

وأقول: هذا خاتمة المعارف، وهو المضافُ لمعرفةٍ، وهو في درجة ما أُضِيفَ إليه، فـ «غلامُ زيدٍ» في رتبة العلم، و «غلامُ هذا» في رتبة الإشارة، و «غلامُ الذي جاءك» في رتبة الموصول، و «غلامُ القاضي» في رتبة ذي الأداة، ولا يستثنى من ذلك إلا المضاف إلى المضمَر كـ «غلامي»؛ فإنه ليس في رتبة المضمَر، بل هو في رتبة العلم، وهذا هو المذهبُ الصحيحُ، وزعمَ بعضهم أن ما أُضِيفَ إلى معرفةٍ فهو في رتبة ما تحت تلك المعرفة دائماً، وذهبَ آخَرُ إلى أنه في رتبته مطلقاً، ولا يستثنى المضمَر، والذي يدل على بطلان القول الثاني قوله^(٧): [الطويل]

(١) ممّا هو معرفة نحو: «الضارب هذا أو الذي، أو الضاربيك، أما المضاف إلى نكرة، فيمتمتع لعدم جواز إضافة المعرف للمُنكَّر.

(٢) إذا أُريد تعريف العدد المضاف إلى المعدود، أدخلت «أل» على المضاف إليه، كقول ذي الرمة:

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاقِعُ

انظر جامع الدروس العربية (باب تعريف العدد بأل): ١٥٧/١.

(٣) الرّماني: أبو الحسن، علي بن علي الرّماني، باحث معتزلي مفسّر، من كبار النحاة. ما
سنة ٣٨٤ هـ.

(٤) مرّت ترجمته.

(٥) مرّت ترجمته.

(٦) والجمهور يرون أنّه مفعول به لاسم الفاعل؛ لأنّه إذا كان محلّي بأل عمل مطلقاً.

(٧) الشاعِر هو: امرؤ القيس بن حجر، وقد مرّت ترجمته.

* ... كَحْذُرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ * (١)

فَوَصَّفَ الْمِضَافَ لِلْمَعْرِفِ بِالْأَدَاةِ بِالْأَسْمِ الْمَعْرِفِ بِالْأَدَاةِ، وَالصَّفَّةُ لَا تَكُونُ

(١) تَخْرِيجُ الشَّاهِدِ : هَذَا جُزْءٌ مِنْ بَيْتٍ مِنْ الطَّوِيلِ وَتَمَامِهِ :

فَأَدْرَكَ لَمْ يُجْهَدْ، وَلَمْ يُثْنِ شَأُوهُ يَمُرُّ كَحْذُرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
وهو من القصيدة التي مطلعها:

خَلِيلِي مُرَّأً بِي عَلَيَّ أُمَّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ
المفردات الغربية: أدرك: الضمير في «أدرك» عائد إلى الفرس؛ أي أنه لحق بالوحش الذي كان يطارده. لم يجهد: أي أدركه من دون أن يجهده الشاعر، أو يثيره. شأوه: (الشأو) الغاية؛ والشوط البعيد. خذروف: لعبة صغيرة تُدار بخيط، فتدور بسرعة حتى لا تكاد تُرَى من سرعتها.

معنى الشاهد: يصف فرسه بأنه كان على غاية السرعة في أثناء مطاردته للوحش، وأنه لم يُحمل من قبل فارسه ليسرع، بل كان يسرع طواعية منه، وأن سرعته تشبه سرعة دوران خذروف الوليد.

الإعراب: أدرك: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. لم: حرف جازم. يُجْهَدُ: فعل مضارع مجزوم مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هو. ولم: الواو عاطفة، لم: حرف جازم. يثْنُ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. شَأُوهُ: نائب فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة. يَمُرُّ: فعل مضارع مرفوع والفاعل: هو. (كحذروف): متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف؛ والتقدير: يمر مرًا كائنًا كحذروف؛ ويجوز القول: متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف؛ أو لمصدر محذوف. وخذروف: مضاف. والوليد: مضاف إليه. المثقَّب: صفة لـ«خذروف» مجرورة. إعراب الجمل: (أدرك): (فعلية) استثنائية، أو معطوفة على جملة سابقة. (لم يُجهد): (فعلية) في محل نصب على الحال. (لم يُثْنِ شأوه): (فعلية) معطوفة على الجملة السابقة في محل نصب. (يمر كحذروف): (فعلية) في محل نصب على الحال، على تقدير واو حالية محذوفة إذ المراد: وهو يمر...

موطن الشاهد: (كحذروف الوليد المثقَّب).

وجه الاستشهاد: مجيء «المثقَّب» صفة لـ«خذروف» وخذروف اكتسب التعريف بإضافته إلى ما فيه «أل» وفي هذا دليل على أن المضاف إلى معرفة، يكون تعريفه بدرجتها؛ لأن المثقَّب صفة لـ«خذروف» والصفة لا تكون أعرف من الموصوف، فدل ذلك، على أن المضاف لما فيه «أل» بدرجة ما فيه «أل».

أَعْرَفَ مِنَ الْمَوْصُوفِ، وَعَلَى بَطْلَانِ الثَّلَاثِ قَوْلُهُمْ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ^(١).

[باب المرفوعات]

ثُمَّ قُلْتُ: بَابُ - الْمَرْفُوعَاتُ عَشْرَةٌ؛ أَحَدُهَا: الْفَاعِلُ، وَهُوَ: مَا قُدِّمَ الْفِعْلُ أَوْ شَبَّهِ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ وَقُوعِهِ مِنْهُ كـ «عَلِمَ زَيْدٌ» و «مَاتَ بَكْرٌ» و «ضَرَبَ عَمْرٌ» و «مُخْتَلَفٌ الْوَأْنَةُ».

وَأَقُولُ: شَرَعْتُ مِنْ هُنَا فِي ذِكْرِ أَنْوَاعِ الْمَعْرَبَاتِ، وَبَدَأْتُ مِنْهَا بِالْمَرْفُوعَاتِ؛ لِأَنَّ أَرْكَانَ الْإِسْنَادِ، وَتَبَيَّنَتْ بِالْمَنْصُوبَاتِ؛ لِأَنَّهَا فَضَّلَاتٌ غَالِبًا^(٢)، وَخْتَمْتُ بِالْمَجْرُورَاتِ؛ لِأَنَّهَا تَابِعَةٌ فِي الْعُمْدِيَّةِ وَالْفُضْلِيَّةِ لغيرها، وَهُوَ الْمِضَافُ؛ فَإِنْ كَانَ عَمْدَةً فَالْمِضَافُ إِلَيْهِ عَمْدَةٌ كَمَا فِي قَوْلِكَ: «قَامَ غُلَامٌ زَيْدٌ»، وَإِنْ كَانَ فَضْلَةً فَالْمِضَافُ إِلَيْهِ فَضْلَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «رَأَيْتُ غُلَامًا زَيْدًا»، وَالتَّابِعُ يَتَأَخَّرُ عَنِ الْمَتَّبِعِ.

[الفاعل ونائب الفاعل]

[الفاعل]

وَبَدَأْتُ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ بِالْفَاعِلِ لِأَمْرَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّ عَامِلَهُ لَفْظِي، وَهُوَ الْفِعْلُ أَوْ شَبَّهَهُ، بِخِلَافِ الْمَبْتَدَأِ؛ فَإِنَّ عَامِلَهُ مَعْنَوِي، وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ^(٣)، وَالْعَامِلُ اللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ الْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُ يَزِيلُ حُكْمَ الْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ، تَقُولُ فِي زَيْدٍ قَائِمٌ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا» و «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» و «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا» وَلَمَّا بَيَّنْتُ أَنَّ عَامِلَ الْفَاعِلِ أَقْوَى كَانَ الْفَاعِلُ أَقْوَى، وَالْأَقْوَى مُقَدَّمٌ عَلَى الْأَضْعَفِ، الثَّانِي: أَنَّ الرَّفْعَ فِي الْفَاعِلِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنِ

(١) أتى المؤلف بهذا المثال؛ ليدل على أن ما يضاف إلى الضمير بدرجة العلم في التعريف وإلا لما جاز أن يقع صاحبك صفة لـ «زيد»؛ لأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف. شرح الشذور (تحق. الدقر): ٢٠٤، حا: ١.

(٢) قال «غالباً»؛ لأن بعض المنصوبات ليس فضلةً، بل هو ركن من أركان الإسناد، وذلك نحو: اسم «إن» فإنه المحكوم عليه، وخبر «كان» فإنه المحكوم به.

(٣) ما ذكره المؤلف، رأي البصريين، وجمهور العلماء؛ وذهب الكوفيون إلى أن العامل في المبتدأ هو الخبر، والعامل في المبتدأ - عندهم - لفظي؛ ومذهبهم ضعيف، كما هو معلوم.

مفعول، وليس هو في المبتدأ كذلك، والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني،
لَدُمْتُ ما هو الأصل.

والضمير في قولي: «وهو» للفاعل، وقولي: «ما قُدِّمَ الفعلُ أو شَبَّههُ عليه» مخرج
نحو: «زَيْدٌ قَامَ» و«زَيْدٌ قَائِمٌ» فَإِنْ زَيْدًا أُسْنِدَ إِلَيْهِ الفعلُ وشَبَّههُ ولكنهما لم يُقَدِّمًا عليه،
لا بد من هذا القيد؛ لأنَّ به يتميز الفاعلُ من المبتدأ، وقولي: «أسند إليه» مخرج لنحو:
«يَدًا» في قولك: «ضَرَبْتُ زَيْدًا» و«أنا ضاربُ زَيْدًا»؛ فإنه يصدق عليه فيهما أنه قُدِّمَ عليه
لُ أو شَبَّههُ، ولكنهما لم يُسْنَدَا إليه، وقولي: «على جهة قيامه به أو وقوعه منه» مخرج
لفعول ما لم يُسَمَّ فاعله، نحو: «ضَرِبَ زَيْدٌ» و«عَمَرُو مَضْرُوبٌ غُلَامُهُ» فزيد والغلام وإن
صدق عليهما أنهما قدم عليهما فعل وشبهه وأسندا إليهما، لكن هذا الإسناد على جهة
وقوع عليهما، لا على جهة القيام به كما في قولك: «عَلِمَ زَيْدٌ، أو الوقوع منه كما في
قولك: ضَرَبَ عَمْرُو.
[فاعل الوصف]

ومثَّلتُ لما أسند إليه شبه الفعل (١) بقوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ (٢) فألوانه: فاعل
مختلف؛ لأنه اسم فاعل؛ فهو في معنى الفعل، والتقدير: وصنفتُ مختلفَ ألوانه، أي
مختلف ألوانه، فحذف الموصوف وأنبأ الوصف عن الفعل، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ﴾ أي:
متنلاً كالإختلاف المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ
وَأُخْرَى غَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (٣).

* * *

(١) شبه الفعل: المشتقات وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الفعل واسم
التفضيل، والمصدر.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

موطن الشاهد: (مختلف ألوانه).

وجه الاستشهاد: مجيء «مختلف» اسم فاعل من فعل «يختلف». وألوانه: فاعل لاسم
الفاعل الذي عملَ عملَ فعله، فأخذ فاعلاً له.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٢٧، معنى «جُدَدٌ»: أي ذات جدد؛ أي خطوط وطرائق.

«غَرَابِيبُ»: صخور شديدة السواد.

موطن الشاهد: (حُمْرٌ مختلف ألوانها).

وجه الاستشهاد: ارتفاع «ألوان» بـ«مختلف»؛ لأنه وصف كما في الآية السابقة.

[نائب الفاعل]

ثم قلت: الثاني: نائيُّه، وهو: ما حُذِفَ فاعِلُهُ، وأَقِيمَ هُوَ مَقَامَهُ، وَغَيَّرَ عامِلَهُ إلَى طَرِيقَةِ فِعْلٍ أَوْ يُفَعَّلُ أَوْ مَفْعُولٍ، وهو المَفْعُولُ بِهِ، نحو: ﴿وَقَضِيَ الْأَمْرُ﴾ وإن فُقدَ فَاَلْمَصْدُ نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾، أو الظَّرْفُ نحو: «صِيَمَ رَمَضَانَ» و«جُلِسَ أَمَامَكَ» أو المَجْرُورُ نحو: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وَمِمَّا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا.

واقول: الثاني من المرفوعات: نائبُ الفاعل^(١)، وهو الذي يعبرون عنه بمفعول لم يُسَمَّ فاعله، والعبارة الأولى أولى لوجهين؛ أحدهما: أن النائب من الفاعل يكون مفعولاً وغيره، كما سيأتي، والثاني: أن المنصوب في قولك: «أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَاراً» يَصْدُقُ عليه أ مفعول للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله، وليس مقصوداً لهم، ومعنى قولي: «أَقِيمَ هُوَ مَقَامَهُ» أ أقيم مقامه في إسناد الفعل إليه.

[تغيير صيغة الفعل عند الإسناد إلى نائب الفاعل]

ولما فَرَعْتُ من حَدِّهِ شرعت في بيان ما يُعْمَلُ بعد حذف الفاعل: فذكرت أن الفعل يجب تغييره إلى فِعْلٍ أَوْ يُفَعَّلُ، ولا أريد بذلك هذين الوزنين؛ فإن ذلك لا يتأتى إلا في الفعل الثلاثي، وإنما أريد أن يُضْمَ أَوْلُهُ مطلقاً، ويكسر ما قبل آخره في الماضي، ويفتح في المضارع، ثم بَعْدَ ذلك يُقَامُ المفعولُ به مَقَامَ الفاعل؛ فيعطى أحكامه كلها؛ فيصير مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعُمْدَةً بعد أن كان فَضْلاً، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه.

[ما ينوب عن الفاعل]

والمفعولُ به عند المحققين مُقَدَّمٌ في النيابة على غيره وَجُوباً؛ لأنه قد يكون فاعلاً في المعنى كقولك: «أُعْطِيَتْ زَيْدًا دِينَارًا» ألا ترى أنه آخذ؟ وأَوْضَحُ من هذا «ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا» لأن الفعل صَادِرٌ من زيد وعمرو؛ فقد اشتركا في إيجاد الفعل، حتى إن بعضهم جَوَّ

(١) النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ: عبارة قالها ابن مالك. والنَّحَاةُ القدامى يعبرون عنه: «بما لم يُسَمَّ فاعله» وعبارة ابن مالك أقوى؛ لما ذكره المؤلف في المتن.

في هذا المفعول أن يُرْفَع وَصْفُهُ فيقول: «ضَارِبَ زَيْدٌ عَمْرًا الْجَاهِلُ» لأنه نعت المرفوع في معنى.

ومثلت لنيابته عن الفاعل بقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١) وأصله قَضَى اللهُ الْأَمْرَ؛ حُذِفَ الفاعل للعلم به، وَرُفِعَ المفعولُ به، وَغَيَّرَ الفَعْلُ بضم أوله وكسر ما قبل آخره، انقلبت الألف ياء.

فإن لم يكن في الكلام مفعولٌ به أقيم غيره: من مصدرٍ، أو ظرفٍ زمانٍ، أو مكانٍ، و مجرورٍ^(٢).

فالمصدر كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ فِي لَهٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾^(٤) وكون «نفخة» مصدرًا واضح، وأما «شيء» فلأنه كناية عن

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١، و١١ سورة هود، الآية: ٤٤.

موطن الشاهد: (قُضِيَ الْأَمْرُ).

وجه الاستشهاد: الأصل في الجملة: قضى اللهُ الْأَمْرَ؛ فلما حذف الفاعل، وتغيّرت صيغة الفعل، ارتفع المفعول به، لنيابته عن الفاعل؛ وله حكم الفاعل من حيث الإعراب والإسناد. ومعلوم أنه إذا وُجد مفعول به وغيره؛ فيقدّم المفعول به في النّياية، على غيره من المنصوبات والمجرورات.

(٢) اشترط النحاة في كلّ واحد منها، أن يكون قابلاً للنّياية؛ أي صالحاً لها، واحترز بذلك عمّا لا يصلح للنّياية، نحو الظرف الذي لا يتصرّف؛ أي الملازم النّصب على الظرفية، نحو: «سحر» إذا أريد به سحر يوم بعينه، و«غدك». فلا تقول: جلس غدك، ولا ركب سحر؛ لثلاً تخرجهما من لزوم النّصب، وكالمصادر التي لا تنصرف، نحو: «معاذ الله»، وكذلك ما لا فائدة فيه من الظّروف، والمصادر، والجار والمجرور، فلا تقول: سير وقت، ولا ضرب ضرب، ولا جلس في دار؛ لأنّه لا فائدة في ذلك. انظر في تفصيل ذلك شرح ابن عقيل (ط). دار الفكي ٣٩٨/١ - ٣٩٩.

(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٣.

موطن الشاهد: (نفخة).

وجه الاستشهاد: ناب المصدر «نفخة» عن الفاعل، وأخذ محلّه من الإعراب، وارتفع بعد أن كان منصوباً.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

موطن الشاهد: (شيء).

المصدر، وهو العَفْو، والتقدير - والله أعلم - فأَي شخص من القاتل عَفِيَ له عَفْوًا من جهة أخيه، والأخ هنا محتمل لوجهين؛ أحدهما: أن يكون المراد به المقتول ف«مِنْ» للسببية أي بسببه، وإنما جعل أختاً تعظيماً عليه وتنفيراً عن قَتْلِهِ؛ لأن الخلق كلهم مُشتركون في أنهم عبيدُ الله؛ فهم كالأخوة في ذلك، ولأنهم أولاد أبٍ واحدٍ وأم واحدة؛ والثاني: أن المراد به وليُّ الدَّم، وسمي أختاً ترغيباً له في العَفْو، و«مِنْ» على هذا لابتداء الغاية، وهذا الوجه أحسن لوجهين؛ أحدهما: أن كَوْنَ «مِنْ» لابتداء الغاية أشهر من كونها للسببية والثاني: أن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ﴾ راجعٌ إلى المذكور في هذا الوجه دون الأول.

وظرفُ الزمان، كقولك: «صِيَمَ رَمَضَانُ» وأصله صامَ النَّاسُ رمضانَ.

وظرفُ المكان، كقولك: «جَلَسَ أَمَامُكَ» والدليل على أن الأمام من الظروف المتصرفة التي يجوز رفعها قولُ الشاعر^(١): [الكامل]

٧٤ - فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلَقَهَا وَأَمَامَهَا^(٢)

= وجه الاستشهاد: مجيء «شيء» نائباً عن الفاعل، وهو كناية عن المصدر «العفو»؛ لأن التقدير - كما في المتن - فأَي شخص من القاتل عفي له عفو ما من جهة أخيه. والله أعلم.

(١) الشاعر هو: ليبد بن ربيعة العامري، الصحابي الأنصاري، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ومن الشعراء الفرسان، وأحد أصحاب المعلقات. أدرك الإسلام، فأسلم، وحسن إسلامه وكان من المعمرين. قيل: إنه عاش ١٥٧ سنة. مات سنة ٤١ هـ.

(٢) تخريج الشاهد: البيت هو الثامن والأربعون من معلقة ليبد التي مطلعها:

عَفِيَ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِيْنِي تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَاْمُهَا

المفردات الغربية: مولى المخافة: أولى بالمخافة، ومن قوله تعالى: ﴿النار هي مولاكم﴾ أي: هي أولى بكم. الفرجين: مثنى فرج، وهو الواسع من الأرض، أو هو الثغر الذي هو موضع المخافة.

معنى الشاهد: يصف الشاعر بقرة وحشية، أحسَّتْ بقدوم الصيادين، فغدت تعدو في الجبل، وكلما توجهت إلى شعب، خالت الصيادين فيه؛ فهي تشعر بالخطر يدهمها من الأمام والخلف على السواء.

الإعراب: فغدت: الفاء عاطفة، غدت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. كلا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، وهو مضاف. الفرجين: مضاف إليه.

فمَوْضِعُ «كِلَا» رَفْعٌ بِالابتداءِ، و«خَلْفُهَا» بَدَلٌ مِنْهُ، و«أَمَامُهَا» عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَالجَمَلَةُ الَّتِي هِيَ «تَحْسَبُ» وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ، وَالْعَائِدُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ الْهَاءُ الْمَتَّصِلَةُ بِأَنْ، وَإِنَّمَا يَصِفُ الشَّاعِرُ بَقَرَةَ وَحْشٍ بِالتَّبَلُّدِ، وَأَنَّهَا لَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُقَدِّمُ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ وَائِحَالٍ^(١) قَبْلَ «كِلَا» فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَغَدَتِ هَذِهِ الْوَحْشِيَّةُ وَكِلَا النِّقْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ، أَيُّ: الْمَكَانِ الَّذِي تُؤْتَى فِيهِ.

وَالْمَجْرُورُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾^(٢) (فَيُؤْخَذُ) فَعَلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهُوَ خَالَ مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَرٍ فِيهِ، وَ(مِنْهَا) جَارٌ وَمَجْرُورٌ فِي

= وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مَثْنَى. تَحْسَبُ: فَعَلٌ مُضَارِعٌ، وَالْفَاعِلُ: هِيَ. أَنَّهُ: حَرْفٌ مَشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ، وَالْهَاءُ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمٍ «أَنَّ». مَوْلَى: خَبَرٌ أَنَّ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْمَخَافَةِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. خَلْفُهَا: بَدَلٌ مِنْ «كِلَا» مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْهَاءِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَأَمَامُهَا: الْوَاوُ عَاطِفَةٌ، «أَمَامُ»: مَعْطُوفٌ عَلَى «خَلْفِ» مَرْفُوعٌ مِثْلُهُ، وَهُوَ مُضَافٌ وَ«هَا»: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

إِعْرَابُ الْجَمَلِ: (غَدَتِ...): (فَعْلِيَّةٌ) مَعْطُوفَةٌ عَلَى جَمَلَةٍ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ. (كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ...): (اسْمِيَّةٌ) فِي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَى الْحَالِ، عَلَى تَقْدِيرِ وَائِحَالٍ وَمَحْذُوفَةٌ؛ وَالْأَصْلُ: «فَغَدَتِ وَكِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ» (تَحْسَبُ أَنَّهُ): (فَعْلِيَّةٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ «كِلَا». الْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ مِنْ (أَنَّ وَمَا بَعْدَهَا) سَدٌّ مَسَدٌّ مَفْعُولِي تَحْسَبُ. مَوْطِنُ الشَّاهِدِ: (خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا).

وَجِهَ الْاسْتِشْهَادِ: جَاءَتْ الرِّوَايَةُ بِرَفْعِهِمَا، عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ بَدَلٌ مِنْ «كِلَا» الْمَبْتَدَأِ وَ«أَمَامُهَا» مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ مَرْفُوعٌ، وَالَّذِي يُوَكِّدُ هَذَا أَنَّ رَوِيَ الْقَصِيدَةَ مَرْفُوعٌ؛ وَمَتَى ثَبِتَ ارْتِفَاعُهُمَا؛ تَبَيَّنَ لَنَا: أَنَّ «خَلْفَ» وَ«أَمَامَ» مِنَ الظَّرُوفِ الْمَتَصَرِّفَةِ، الَّتِي تَتَأَثَّرُ بِالْعَوَامِلِ، وَتَخْرُجُ عَنِ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

(١) ذَهَبَ الزَّمْخَشَرِيُّ، وَابْنُ مَالِكٍ، وَالْجَمْهُورُ، إِلَى أَنَّ الْجَمَلَةَ الْاسْمِيَّةَ، إِذَا وَقَعَتْ حَالًا، وَاشْتَمَلَتْ عَلَى ضَمِيرٍ، لَا يَجِبُ اقْتِرَانُهَا بِالْوَاوِ، وَالرَّابِطُ هُنَا: الضَّمِيرُ فِي «تَحْسَبُ». شَرَحَ الشُّذُورُ (تَحَقُّقُ الدَّقْرِ): ٢١٠، حَا: ١؛ نَقْلًا عَنِ الْعَدُوِيِّ.

(٢) ٦ سُورَةُ الْأَنْعَامِ، الْآيَةُ: ٧٠.

مَوْطِنُ الشَّاهِدِ: (لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا).

وَجِهَ الْاسْتِشْهَادِ: عَدُوُّ ابْنِ هِشَامٍ «مِنْهَا» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ؛ وَالْأَفْضَلُ - هُنَا - أَنْ يَكُونَ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا، يَعُودُ عَلَى الْعَدْلِ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى لَا يَقْبَلُ، وَإِعْرَابُ ابْنِ هِشَامِ الْأَوَّلِ ضَعِيفٌ.

موضع رفع، أي: لا يكن أخذٌ منها^(١)، ولو قدر ما هو المتبادر من أن في (يؤخذ) ضميراً مستتراً هو القائم مقامَ الفاعل، و(منها) في موضع نصب، لم يستقم؛ لأن [ذلك] الضمير عائد حينئذ على (كل عدل) و«كل عدل» حدث، والأحداث لا تؤخذ، وإنما تؤخذ الذوات، نعم إن قدر أن (لا يؤخذ) بمعنى لا يقبل صحَّ ذلك.

وْفِهَمَ من قولي: «فإن فُقدَ المصدر - إلى آخره» أنه لا يجوز إقامة غير المفعول به مع وجود المفعول به، وهو مذهبُ البصريين^(٢) إلا الأَخْفَشَ^(٣)، واستدلَّ المخالفون^(٤) بنحو قول الشاعر^(٥): [الرَّجَزُ]

٧٥ - أَيْحَ لِي مِنَ الْعِدَا نَذِيرَا
بِهِ وُقَيْتُ الشَّرِّ مُسْتَطِيرَا^(٦)

(١) ليس المراد الأخذ والتناول، وإنما المراد من «لا يؤخذ»: لا يُقبل، كما أشرنا.

(٢) هذا مذهب البصريين وجمهور النحاة.

(٣) مرّت ترجمته. ويرى الأخفش أنه إذا تقدّم غير المفعول به عليه، جاز إقامة كل واحد منهما، تقول: ضرب في الدار زيداً، وضرب في الدار زيد، وإن لم يتقدّم تعيّن إقامة المفعول به،

نحو: ضرب زيد في الدار. شرح التصريح: ٢٩٠/١ - ٢٩١.

(٤) ومنهم الكوفيون: حيث يجوز عندهم - إقامة غير المفعول به، وهو موجود؛ تقدّم أو تأخر،

تقول: ضرب ضرب شديد زيداً؛ وضرب زيداً ضرب شديد، واستدلوا بقراءة أبي جعفر:

﴿ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون﴾ انظر الأشموني: ١٨٤/١.

(٥) الشاعر هو: يزيد بن القعقاع، أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المدني القاري، أخذ عن

عبد الله بن عباس، وروى عنه نافع، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة. مات سنة

١٣٠ هـ. وفيات الأعيان: ٢٧٤/٦، وتهذيب التهذيب: ٥٨/١٢.

(٦) المفردات الغريبة: أتيح لي: هُييء لي، وقدر. نذيراً: (الإندار) الإبلاغ مع التخويف.

وقيت الشرّ: حفظت منه.

معنى الشاهد: بلغني أن أعدائي بيّتوا لي شرّاً عظيماً، فهياً الله لي من الأخبار ما استطعت أن

أقي نفسي، وأتجنب الوقوع في ذلك الشرّ.

الإعراب: أتيح: فعل ماض مبني للمجهول. (لي): في محل رفع نائب فاعل. (من العدى):

متعلق بمحذوف حال من قوله «نذيراً» الآتي؛ لأنه تقدّم عليه. نذيراً: مفعول به ثانٍ لـ«أتيح».

(به): متعلق بـ«وقيت» الآتي. وقيت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل.

الشرّ: مفعول به ثانٍ لـ«وقى»؛ والمفعول الأوّل: نائب الفاعل. مستطيراً: حال من الشرّ.

إعراب الجمل: أتيح (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (وقيت به الشرّ): (فعليّة) في محل نصب

صفة لـ«نذيراً».

وبقراءة أبي جعفر: ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١) فَأَقِيمَ فِيهِمَا الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ، وَتَرَكَ الْمَفْعُولَ بِهِ مَنْصُوبًا.

* * *

= موطن الشاهد: (أُتِيحَ لِي نَذِيرًا).

وجه الاستشهاد: مجيء «لي» الجار والمجرور سادًا مسد نائب الفاعل لفعل «أُتِيحَ» المبني للمجهول، علماً أن في الجملة مفعولاً به، وهو «نذيراً»؛ ومعلوم أن قيام الجار والمجرور نائباً عن الفاعل، مع وجود المفعول مذهب الكوفيين والأخفش، بينما يرى البصريون والجمهور أن ذلك من ضرورات الشعر. ومثل هذا الشاهد قول رؤبة:

لَمْ يُعَنَّ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيْدًا وَلَا شَفَى ذَا الْغِلِّ إِلَّا ذُوهُدَى
حيث أقام (بالعليات) نائب فاعل لـ «يُعنى» على الرغم من وجود المفعول به «سيداً» في الجملة. وكذلك في قول جرير:

وَلَوْ وَلَدَتْ قَفِيرَةً جَرَوُ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجَرُّ الْكِلَابَا
حيث أقام (بذلك) نائب فاعل مع وجود المفعول به «الكلابا»؛ لأن قافية البيت اضطرتة إلى ذلك. وكذلك قول الآخر:

وإنما يرضي المنيبُ ربه ما زالَ معنيًا بذكر قلبه
فمعنيًا في البيت اسم مفعول، وهو يعمل عمل فعله المبني للمجهول، وأقام الشاعر «بذكر» نائب فاعل لـ «معنيًا» ولم يقم «قلبه» المفعول به الثاني؛ وهذا جائز عند الكوفيين والأخفش، كما أسلفنا، وضرورة عند البصريين والجمهور.

(١) ٤٥ سورة الجاثية، الآية: ١٤.

أوجه القراءات: قرأ أبو جعفر الآية بضم الياء في فعل «يُجْزَى» على أنه مبني للمجهول. موطن الشاهد: (لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا).

وجه الاستشهاد: استدلال الكوفيون على قراءة أبي جعفر بمجيء «يُجْزَى» فعلاً مبنيًا للمجهول، وقومًا مفعولاً به، و(بما): نائب فاعل؛ أي على جواز إنابة (الجار والمجرور) عن الفاعل مع وجود المفعول به، ولو تقدّم المفعول به عن الجار والمجرور. وقد ردّ البصريون على استدلالهم بهذه القراءة بوجهين:

الأول: أن (الجار والمجرور) ليس نائب الفاعل، ولكن نائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى مصدر يجزى، وهو: الجزء؛ والتقدير: ليجزى الجزء بما كانوا يعملون.

الثاني: أن هذه القراءة شاذة؛ والقراءة الشاذة، لا تصلح للاحتجاج بها. بقي علينا أن نعلم أنه إذا فقد المفعول جازت نيابة أي واحد من الأشياء المذكورة، ولا أولوية لواحد منها؛ =

ثم قلت: وَلَا يُحَذَفَانِ، بَلْ يَسْتَتِرَانِ، وَيُحَذَفُ عَامِلُهُمَا: جَوَازًا، نحو: «رَيْدٌ» لِمَنْ قَالَ: «مَنْ قَامَ» أو «مَنْ ضَرَبَ» و«جُوبًا»، نحو: «إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ، وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ، وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ» وَلَا يَكُونَانِ جُمْلَةً؛ فنحو: «وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ» على إِضْمَارِ التَّبَيُّنِ، ونحو: «وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ» على الإِسْنَادِ إِلَى اللَّفْظِ، وَيُؤَنَّثُ فِعْلُهُمَا لِتَأْنِيثِهِمَا: وَجُوبًا فِي نَحْوِ: «السَّمْسُ طَلَعَتْ» وَ«قَامَتْ هِنْدٌ» أَوْ «الْهِنْدَانِ» أَوْ «الْهِنْدَاتُ» وَجَوَازًا: رَاجِحًا فِي نَحْوِ: «طَلَعَتِ السَّمْسُ» وَمِنْهُ «قَامَتِ الرَّجَالُ أَوْ «النِّسَاءُ» أَوْ «الْهُنُودُ» وَ«حَضَرَتِ الْقَاضِي أَمْرَاءُ» وَمِثْلُ قَامَتِ النِّسَاءُ «فَعَمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ» وَمَرْجُوحًا فِي نَحْوِ: «هَا قَامَ إِلَّا هِنْدٌ» وَقِيلَ: ضُرُورَةٌ، وَلَا تَلَحُّقُهُ عِلْمَةٌ تَثْنِيَّةٌ وَلَا جَمْعٌ، وَشَدُّ نَحْوِ: «أَكْلُونِي الْبِرَاعِيثُ».

* * *

[أحكام الفاعل ونائب الفاعل]

واقول: ذَكَرْتُ هُنَا خَمْسَةَ أَحْكَامٍ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْفَاعِلُ وَالنَّائِبُ عَنْهُ:

الحكم الأول: أَنَّهُمَا لَا يُحَذَفَانِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا عُمَدَتَانِ، وَمُتَزَّلَانِ مِنْ فِعْلَهُمَا مَنْزِلَةٌ الْجُزْءِ؛ فَإِنْ وَرَدَ مَا ظَاهَرَهُ أَنَّهُمَا فِيهِ مَحذُوفَانِ فَلَيْسَ مَحْمُولًا عَلَى ذَلِكَ الظَّاهِرِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُمَا ضَمِيرَانِ مُسْتَتِرَانِ^(١)؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: لَا يَزِينِي الرَّانِي حِينَ

= وَقِيلَ: الْأَوَّلَى الْمَصْدَرُ، وَقِيلَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: ظَرَفَ الْمَكَانَ. وَانظُرْ الْأَشْمُونِي: ١/١٨٤، وَابْنُ عَقِيلٍ: ١/٣٩٨-٣٩٩.

(١) صَحِيحٌ أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ، لَا يُحَذَفُ. غَيْرَ أَنَّ الْفَاعِلَ يُحذفُ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ:

الموضع الأول: إِذَا أَتَى فَاعِلًا لِلْمَصْدَرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ» حَيْثُ حذَفَ فاعِلَ الْمَصْدَرِ «إِطْعَامٌ» وَهَذَا الْحذفُ جَائِزٌ.

الموضع الثاني: فاعِلَ «أَفْعِلْ» فِي التَّعْجِيبِ، إِذَا تَقَدَّمَ لَهُ نَظِيرٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» ١٩ سُوْرَةُ مَرْيَمَ، الْآيَةُ: ٣٨. حَيْثُ حذَفَ فاعِلَ «أَبْصِرْ» لِدَلَالَةِ فاعِلِ «أَسْمِعْ» عَلَيْهِ.

الموضع الثالث: عِنْدَ نَبَاةِ نَائِبِ الْفَاعِلِ عَنْهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقُضِيَ الْأَمْرُ» ٢ سُوْرَةُ الْبَقْرَةِ، الْآيَةُ: ٢١٠.

الموضع الرابع: عِنْدَ إِقَامَةِ الْبَدَلِ مَقَامَ الْفَاعِلِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: مَا قَامَ إِلَّا هِنْدٌ؛ لِأَنَّ هِنْدًا، لَيْسَتْ فَاعِلًا فِي الْحَقِيقَةِ لِفِعْلِ قَامَ؛ بَلْ هِيَ بَدَلٌ مِنْ فِعْلِ قَامَ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا هِنْدٌ؛

يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(١)؛ ففاعل «يشرب» ليس ضميراً عائداً إلى ما تقدم ذكره - وسر الزاني - لأن ذلك خلاف المقصود، ولا الأصل. ولا يشرب الشارب» فحذف الشارب؛ لأن الفاعل عمدة فلا يحذف، وإنما هو ضمير مستتر في الفعل عائداً على الشارب الذي استلزمه «يشرب» [فإن «يشرب» يستلزم الشارب] وَحَسَّنَ ذَلِكَ تَقَدُّمَ نَظِيرِهِ - وهو «لَا يَزْنِي الزَّانِي» - وعلى ذلك فَفَسَّ، وَتَلَطَّفَ لكل موضع بما

= والدليل على أن هندا، ليست فاعلاً، أنهم التزموا تذكير الفعل معها، ولو أنهم اعتبروا ما بعد إلا فاعلاً؛ لأنثوا الفعل معها.

الموضع الخامس: فاعل قل وكثر ونحوهما؛ إذا اتصلت بهما «ما» الزائدة، نحو قولك: قلما يكون ذلك، وكثر ما يكون ذلك.

الموضع السادس: إذا أقيم المضاف إليه مقام المضاف، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا﴾؛ لأن التقدير - والله أعلم - وجاء أمر ربك . . .

الموضع السابع: إذا أقيم مقام الفاعل حال مفضلة، نحو قول الشاعر:

كُرَّةٌ ضُرِبَتْ بِصَوِّ الْجَةِ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

والأصل: تَلَقَّفَهَا النَّاسُ رَجُلًا رَجُلًا؛ فحذف الفاعل، وأتاب عنه الحال المفضلة.

الموضع الثامن: الفاعل الذي حذف، للتخلص من التثاقب الساكنين، وذلك في الفاعل المسند إلى ضمير الجماعة عند توكيده بنون التوكيد، نحو قولك: اضربن يا قوم. انظر شرح قطر الندى (مط. السعادة): ١٨٣ - ١٨٤. وانظر في تفصيل ذلك: شرح التصريح: ٢٧٢/١ - ٢٧٣.

فائدة: هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل مطلقاً مثل:

١ - كان الزائدة، نحو: الفقر - كان - مذلة.

٢ - الفعل المؤكّد لفعل قبله توكيداً لفظياً، نحو: ظهر ظهر الحق.

٣ - الأفعال التي تتصل بها ما الكافة، نحو: طالما - قلما - كثر ما؛ لأن «ما» تكفها عن العمل، كما هو معلوم؛ غير أن بعضهم يعرب «ما» مصدرية، والمصدر منها ومن صلتها في محل رفع فاعل، ففي قولك: طالما أدت الواجب؛ يكون التقدير (حسب هذا الرأي): طال أداؤك الواجب، وهكذا. ضياء السالك (مط. الفجالة): ٦٢/٢.

(١) الحديث صحيح: رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة، ولفظه: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن».

يناسبه، وعن الكسائي إجازة حذفِ الفاعل^(١)، وتابَعَه على ذلك السُّهَيْلِيُّ^(٢) وابن مضاء^(٣).

* * *

الثاني : أن عاملهما قد يُحذفُ لقرينة، وأن حذفه على قسمين : جائز، وواجب.

فالجائز كقولك : «زَيْدٌ» جواباً لمن قال لك : «مَنْ قَامَ؟» أو «مَنْ شَرِبَ؟» فزيد في جواب الأول فاعلٌ فعلٍ محذوفٍ، وفي جواب الثاني نائبٌ عن فاعلِ فعلٍ محذوفٍ، وإن شئتَ صرَّحتَ بالفعالين فقلت : «قَامَ زَيْدٌ» و«شَرِبَ عَمْرُو».

والواجب ضابطُه : أن يتأخر عنه فعلٌ مُفسَّرُ له، وقد اجتمع المثالان في الآية الكريمة^(٤) (فالسَّمَاءُ) فاعلٌ بـ(انْشَقَّتْ) محذوفةً، كالسَّمَاءِ في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾^(٥) إلا أن الفعل هنا مذكور، و«لِلْأَرْضِ» نائبٌ عن فاعلِ «مُدَّتْ» محذوفةً، وكل

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح : ٢٧٢/١.

(٢) السُّهَيْلِيُّ : أبو القاسم، أو أبو الحسن، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي، حافظ عالم باللغة والسير، ونسبه إلى «سُهَيْلٍ» من قرى «مالقة»؛ له : الرُّوضُ الأَنْفُ، والإعلام بما أبهم في القرآن من الأعلام، وأمالي السُّهَيْلِيِّ، وغيرها. مات سنة ٥٨٨ هـ. البلغة : ١٢٢، وإنباه الرواة : ١٦٢/٢.

(٣) ابن مضاء : أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء القرطبي، عالم بالعربية، وله معرفة بالطب، والهندسة؛ له : المشرق في إصلاح المنطق. مات بإشبيلية سنة ٥٩٢ هـ. البلغة : ٣٢، وكشف الظنون : ١٦٩٣، وبغية الوعاة : ٣٢٣/١.

(٤) الآية المقصودة، قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ، وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ٨٤ سورة الانشقاق، الآيتان : ١ - ٣.

موطن الشاهد : (إِذَا السَّمَاءُ - إِذَا الْأَرْضُ).

وجه الاستشهاد : مجيء «السَّمَاءِ» فاعلاً لفعل محذوف تقديره : انشقت، ومجيء «الأرضِ» نائب فاعل، لفعل محذوف تقديره «مُدَّتْ»، والذي سَوَّغَ حذف الفعلين مجيء الفعلين المفسرين لهما، وهما : «انشقت، ومُدَّتْ» ولمَّا فسراً، لم يجز إظهارهما؛ لأنه لا يجوز الجمع بين المعوض، والمعوض عنه كما هو واضح في المتن.

(٥) سورة الرحمن، الآية : ٣٧.

موطن الشاهد : (انْشَقَّتِ السَّمَاءُ).

وجه الاستشهاد : مجيء الفعل مذكوراً مع الفاعل.

من الفعلين يفسره الفعل المذكور، فلا يجوز أن يتلفظ به؛ لأن المذكور عَوْضٌ عن المحذوف، وهم لا يجمعون بين العَوْضِ والمُعَوِّضِ عنه.

* * *

الحكم الثالث: أنهما لا يكونان جملة، هذا هو المذهب الصحيح، وزعم قوم أن ذلك جائز^(١)، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّهٖ﴾^(٢)، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾^(٣)، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) فجعلوا جملة (ليسجنه) فاعلاً لـ(بَدَأَ) وجملة (كيف فعلنا بهم) فاعلاً لـ(تبيين) وجملة (لا تفسدوا في الأرض) قائمة مقام فاعل (قيل)، ولا حجة لهم في ذلك. أما الآية الأولى فالفاعل فيها

(١) قال ابن هشام في المغني: «وقولهم: الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائباً عنه، جوابه: أن التي يراد بها لفظها، يحكم لها بحكم المفردات؛ ولهذا تقع مبتدأ، نحو: «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة» وفي المثل: «زعموا مطية الكذب»؛ وفي هذا نقض لكلامه - هنا - : «حيث وعلى الأصح لا تقع». انظر المغني: ٥٢٥.

(٢) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٣٥.

موطن الشاهد: (ليسجنه).

وجه الاستشهاد: زعم بعض النحاة أن جملة «ليسجنه» في محل رفع فاعل لفعل «بدا». ويستبعد ابن هشام ذلك، ويقدر الفاعل لـ«بدا» ضميراً مستتراً، إما عائداً إلى مصدر الفعل؛ والتقدير - كما في المتن - ثم بدا لهم بداء، وإما على السجّن المفهوم من قوله تعالى: ﴿لَيْسَجُنَّهٖ﴾.

(٣) ١٤ سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.

موطن الشاهد: (كيف فعلنا بهم).

وجه الاستشهاد: عدّ بعض النحاة جملة «كيف فعلنا بهم» فاعلاً لفعل «تبيين». ويستبعد ابن هشام الرأي؛ ويعدّ الفاعل «التبيين» المفهوم، وجملة الاستفهام مفسرة.

(٤) ٢ سورة البقرة، الآية: ١١.

موطن الشاهد: (لا تفسدوا في الأرض).

وجه الاستشهاد: لم يعدّ ابن هشام الإسناد في هذه الآية من الإسناد المعنوي؛ الذي هو محلّ خلاف، وإنما عدّه من الإسناد اللفظي، أي: وإذا قيل لهم هذا اللفظ؛ «والإسناد اللفظي جائز في جميع الألفاظ» كما في المتن.

ضمير مستتر عائد إما على مَصْدَرِ الفعل ، والتقدير: ثم بَدَأَ لهم بَدَاءً، كما تقول: «بَدَأَ لي رَأْيِي» ويؤيد ذلك أن إسناد «بَدَأَ» إلى البَدَاءِ قد جاء مُصَرَّحاً به في قول الشاعر^(١): [الطويل] ٧٦ - لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءً^(٢)

وإما على السَّجْنِ - بفتح السين - المفهوم من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جُنَّةً﴾ ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^(٣) وكذلك القول في الآية

(١) الشاعر هو: الشَّمَاحُ بن ضرار الغطفاني - كما نسبه صاحب اللسان في مادة (بدا)، وفي الأغاني: أول أربعة أبيات منسوبة إلى محمد بن بشير الخارجي في مدح يزيد بن الحسين، وهجاء رجل كان وعده قلوصاً، ثم مطله. الأغاني: ١٤٢/١٤. والشَّمَاحُ: معقل بن ضرار، شاعر جاهلي إسلامي من المخضرمين، شديد متون الشعر، وقيل: هو أوصف الشعراء للقوس، والخمر؛ وهو - كما وصفه الحطيئة - أشعر غطفان، وأرجز الناس على بديهة. الشعر والشعراء: ٣١٥/١ - ٣١٩، وطبقات فحول الشعراء: ١٣٢/١ - ١٣٤.

(٢) تخريج الشاهد: مغني اللبيب (٥٠٧/٧٢٠)، ولسان العرب مادة (ب د ا). اللغة: حق لقاءه: يروى مكانه حق وفاؤه. القلوص: الناقة الشابة. (بدا لك بداء): بدا لك رأي آخر غير ما كنت وعدتني.

معنى الشاهد: يخاطب الشاعر من وعده بإعطائه القلوص قائلاً: لعل رأيك تغير في شأن هذه الناقة، وربما ظهر بعد التفكير ما كان غامضاً، غير أن ما وعدت به يجب عليك أن تفي به. الإعراب لعلك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: اسمه. والموعود: الواو حالية، الموعود: مبتدأ مرفوع. حق: خبر المبتدأ. وفاؤه: فاعل «حق» وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. بدا: فعل ماض. (لك): متعلق بـ«بدا». (في تلك): متعلق بـ«بدا»؛ ومعلوم أن اللام للبعد، والكاف: للخطاب. القلوص: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان. بداء: فاعل «بدا».

إعراب الجملة (لعلك والموعود...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (الموعود حق لقاءه): (اسمية) في محل نصب على الحال. (بدا لك...): (فعلية) في محل رفع خبر «لعل».

موطن الشاهد: (بدا لك بداء).

وجه الاستشهاد: إسناد الفعل «بدا» إلى مصدره «بداء»؛ وهذا يدل على أن هذا الفعل، لو ورد في أي كلام، وليس معه فاعله؛ جاز أن ينتزع من مصدر، يعود ضمير الفاعل إليه؛ كما في الآية الكريمة: ﴿ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه﴾.

لثانية؛ أي: وتبين هو، أي التبيين، وجملة الاستفهام مفسرة، وأما الآية الثالثة فليس لإسناد فيها من الإسناد المعنوي الذي هو محلُّ الخلاف، وإنما هو [من] الإسناد اللفظي، أي: وإذا قيل لهم هذا اللفظ، والإسناد اللفظي جائر في جميع الألفاظ، كقول العرب: **رَوعُوا مَطِيَّةَ الْكُذِبِ**^(١) وفي الحديث: **لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**^(٢).

* * *

الحكم الرابع: أن عاملهما يُؤنَّث إذا كانا مؤنثين، وذلك على ثلاثة أقسام: تأنيث واجب، وتأنيث راجح، وتأنيث مرجوح.

فأما التأنيث الواجب ففي مسألتين:

إحدهما: أن يكون الفاعل المؤنث ضميراً متصلاً^(٣). ولا فرق في ذلك بين حقيقي لتأنيث ومجازي؛ فالحقيقي نحو: **هِنْدٌ قَامَتْ** فهند: مبتدأ، وقام: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر في الفعل، والتقدير: قامت هي، والتاء علامة التأنيث، وهي واجبة لما ذكرناه، والمجازي نحو: **السُّنْسُ طَلَعَتْ** وإعرابه ظاهر، ولما مثلت به في المقدمة لتأنيث الواجب علم أن وجوب التأنيث مع الحقيقي من باب أولى، بخلاف ما لو عكست، فأما قول الشاعر^(٤): [الكامل]

٧٧ - **إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمَّنَا قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ**^(٥)

(١) زعموا مطية الكذب: جاء في «اللسان»: قال شريح: «زعموا كنية الكذب»، وروى أبو داود في باب الأدب، أن صحابياً، قال لآخر: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول في زعموا؟ قال: سمعته يقول: بش مطية الرجل زعموا. وقريب منه في مسند أحمد: ٤/١١٩، ٥/٤٠١، وجامع الأصول: ٣٤٤/١٢.

(٢) حديث صحيح رواه البخاري في باب الدعوات، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. ولفظه في البخاري: «قل: لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة».

(٣) الأفضل أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً، والفعل مسنداً إلى تاء التأنيث الساكنة.

(٤) الشاعر زياد الأعجم: وهو زياد بن سليمان الأعجم، مولى بني عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية، سُمي «الأعجم» لغلبة العجمة على لسانه، وكان به لكنة؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٠٠ هـ. الشعر والشعراء: ١/٤٣٠، والأغاني: ١٤/٩٨، والخزانة: ٤/١٩٢.

(٥) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة يرثي فيها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة؛ والقصيدة تعد من روائع الشعر العربي، وأولها:

ولم يقل: «ضُمَّتَا» فضرورة.

الثانية: أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً متصلاً حقيقيّ التأنيث: مفرداً، أو تشبیه له، أو جمعاً بالألف والتاء؛ فالمفرد كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴿١﴾ وَالْمِثْنَى كَقَوْلِكَ: قامت الهندان، والجمع كقولك: قَامَتِ الهنْدَاتُ؛ فأما قوله (٢): [الطويل]

٧٨ - تَمَنَّى ابْتَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ؟ (٣)

= قل للقوافل والغزاة إذا غزوا للباكرين وللمجدِّ الرَّائِحِ
إِنَّ السَّمَاحَةَ

المفردات الغربية: السَّمَاحَةُ: الكرم. مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها؛ ويقال لها: مرو الشاهجان.

معنى الشاهد: يرثي الشاعر المغيرة بأنه كان متصفاً بالكرم والمروءة ومكارم الأخلاق، ويموته دفنت هذه الفضائل؛ لأنه لا يليق لأحد أن يتصف بها بعده؛ وهذا من المبالغات في الشعر كما هو معروف.

الإعراب: إن: حرف شبه بالفعل. السَّمَاحَةُ: اسم إن منصوب. والمروءة: الواو عاطفة، المروءة: اسم معطوف على السَّمَاحَةَ. ضَمْنَا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، وألف الاثنين في محل رفع نائب فاعل. قَبْرًا: مفعول به ثانٍ لفعل «ضَمَّنَ». (بمرو): متعلق بمحذوف صفة لـ«قَبْرًا». (على الطَّرِيقِ): متعلق بمحذوف الصِّفَّةُ أيضاً. أو بمحذوف صفة ثانية. الواضح: صفة لـ«الطَّرِيقِ».

إِعْرَابُ الْجُمْلِ: (إِنَّ السَّمَاحَةَ...): (اسمِيَّة) ابتدائية، لا محل لها. (ضَمْنَا): (فعلِيَّة) في محل رفع خبر «إِنَّ».

موطن الشاهد: (ضَمْنَا).

وجه الاستشهاد: مجيء «ألف الاثنين» عائدة إلى السَّمَاحَةَ والمروءة، ومثل هذا الضمير، يجب أن يلحقه التأنيث، سواء أكان المؤنث حقيقياً أم مجازياً. كما ذكر المؤلف - وترك الشاعر تأنيثه للضرورة؛ فهو شاذ ولا يقاس عليه.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

موطن الشاهد: (قالت امرأة).

وجه الاستشهاد: أنث الفعل «قال» لمجيء فاعله مؤنثاً حقيقياً، وحكم هذا التأنيث الوجوب، كما هو معلوم.

(٢) الشاعر هو: لبيد بن ربيعة، وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت أول أربعة أبيات، يقولها لابنته، وأما بقية الأبيات فهي:

فضرورة إن قُدِّرَ الفعلُ ماضياً، وأما إن قُدِّرَ مضارعاً - وأصلُهُ تَمَنَّى فحذفت إحدى العين كما قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (١) - فلا ضرورة.

فَقُومًا وَقُولًا بِالَّذِي تَعْلَمَانِهِ
وَقُولًا: هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ
وَأَصْأَعٌ، وَلَا خَانَ الْخَلِيلَ وَلَا غَدَرَ
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

المفردات الغربية: تمنى: طلب المستحيل، أو بعيد الوقوع؛ وقد يكون ماضياً، وقد يكون مضارعاً حذفت إحدى تاءيه؛ لأنَّ الأصل فيه تمنى، وحذفت إحدى التاءين من المضارع المبدوء بتاءين زائدتين كثير شائع في لغة العرب. (ربيعة أو مضر): ابنا نزار بن معد بن عدنان، وهما أبوا العرب العدنانيين؛ والمراد بالتعبير - هنا - أنه من الناس ينزلُ به ما ينزلُ بهم. ومعنى البيت واضح.

الإعراب: تمنى: فعل ماض، أو مضارع. ابتتاي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. أن: حرف مصاري ونصب. يعيش: فعل مضارع منصوب، والفاعل: هو. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب مفعولاً به لفعل تمنى؛ والتقدير تمنى ابتتاي عيش أبيهما. أبوهما: فاعل يعيش مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و«هما» في محل جر بالإضافة. وهل: الواو استئنافية، هل: حرف استفهام. أنا: ضمير رفع منفصل مبتدأ. إلا: أداة حصر. (من ربيعة): متعلق بخبر محذوف للمبتدأ. أو مضر: (أو): حرف عطف، مضر: اسم معطوف على ربيعة مجرور مثله، وسكن لأجل الروي الساكن؛ أو للوقف؛ أو لضرورة القافية.

إعراب الجمل: (تمنى ابتتاي...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (يعيش أبوهما): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (أنا إلا من ربيعة): (اسمية) استئنافية، لا محل لها. موطن الشاهد: (تمنى ابتتاي).

وجه الاستشهاد: مجيء «ابتتاي» فاعلاً لفعل «تمنى»؛ وابتتاي مثنى ابنة؛ أي مؤنث تأنثاً حقيقياً، وكان حق الفعل أن يؤنث مع هذا الفاعل المؤنث، غير أن الشاعر ذكره ضرورة، ويُعدُّ شاذاً، يُحفظ ولا يُقاس عليه؛ هذا إذا عدنا الفعل ماضياً، وأما إذا عدناه مضارعاً حذفت إحدى تاءيه تخفيفاً، كان مؤنثاً؛ لأنَّ علامة تأنيث الفعل المضارع التاء المتحركة في أوله؛ ومعلوم أن حكم المحذوف بسبب، كالثابت في اللفظ؛ فاعتبار الفعل مضارعاً إذاً، في هذا البيت، يجعل البيت جارياً على المستعمل المطرد؛ وهذا أفضل من الأول؛ لأننا نتخلص من التخريب على الشاذ، أو الضرورة.

وأما قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾^(١)، فإنما جاز لأجل الفصل بالمفعول، لأن الفاعل في الحقيقة «أل»^(٢) الموصولة، وهي اسمُ جمعٍ؛ فكأنه قيل: اللاتي آمننَّ، لأن الفاعل اسمُ جمعٍ محذوفٌ موصوفٌ بالمؤمنات: أي النسوة اللاتي آمننَّ^(٣).

وأما التانيثُ الراجحُ ففي مسألتين أيضاً:

إحدهما: أن يكون الفاعل ظاهراً متصلاً مجازياً التانيث، كقولك: ظَلَعْنَا

(١) ٦٠ سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (جاءك المؤمنات).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «جاء» مفصلاً عن الفاعل «المؤمنات» بالضمير الواقع مفعول به؛ ومتى فصل بين الفعل والفاعل فاصل؛ جاز تذكيره وتانيثه.

(٢) «أل» في هذه الآية، ليست اسماً موصولاً؛ لأن لفظ «المؤمن» وإن كانت صيغته صيغة اسم فاعل؛ لكنه ليس اسم فاعل، بل هو صفة مشبهة؛ لأن المقصود من «المؤمن» من ثبت الإيمان في قلبه، لا من دخل في الإيمان حديثاً؛ وأكثر العلماء يعدون «أل» الداخلة على الصفة المشبهة حرف تعريف، كما في الفتى.

(٣) ما ذكره المؤلف مبني على أصول التانيث للبرصيين، وعندهم وجوب التانيث في جمع المؤنث السالم الحقيقي التانيث، نحو: «فاطمات، ومؤمنات»، ووجوب التذكير في جمع المذكر السالم، نحو: «زيدون، وخالدون»، وجواز الوجهين في اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع التكسير لمذكر، وجمع التكسير، لمؤنث. وأما الكوفيون، فليس عندهم جمع يجب تانيثه، أو تذكيره. وأما مذهب الفارسي من البرصيين، وابن مالك، فهو جواز الأمرين فيما عدا المذكر السالم. وجاء في ابن عقيل على ألفية ابن مالك: «إذا أسند الفعل إلى جمع، فإما أن يكون جمع سلامة لمذكر، أو لا؛ فإن كان جمع سلامة لمذكر، لم يجز اقتران الفعل بالتاء، فتقول: قام الزيدون، ولا يجوز قامت الزيدون؛ وإن لم يكن جمع سلامة لمذكر، بأن كان جمع تكسير لمذكر، كالرجال، أو لمؤنث كالهنود، أو جمع سلامة لمؤنث كالهندات؛ جاز إثبات التاء وحذفها، فتقول: قام الرجال، وقامت الرجال، وقام الهنود وقامت الهنود، وقامت الهندات وقام الهندات؛ بإثبات التاء لتأوله بالجماعة، وحذفها لتأوله بالجمع وأية ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ استدل بها الكوفيون على جواز التذكير والتانيث في أنواع الجموع. وعند الفارسي وابن مالك جائزة أيضاً، لا تحتاج إلى تأويل؛ لأن جمع المؤنث السالم - عندهما - يجوز فيه إثبات التاء وحذفها، كما تقدم، أما البصريون فيؤولون كما بيننا انظر ابن عقيل: ٩٢/٢ - ٩٦، وشرح التصريح: ٢٨٠/١ - ٢٨١.

شَّمْسُ، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ (١) ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ كُرْهِمُ﴾ (٢) ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (٣).

الثانية: أن يكون ظاهراً حقيقياً التانيث مُفَصِّلاً بغير «إلا» كقولك: قَامَ الْيَوْمَ هِنْدٌ، بَامَتِ الْيَوْمَ هِنْدٌ، وكقوله (٤): [البسيط]

٧ - إِنَّ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ (٥)

(١) ٨ سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

أوجه القراءات: قرأ الأعمش «صلاتهم» بالنصب، وقرأ الجمهور بالرفع. المحتسب: ٢٧٨/١، والبحر المحيط: ٤٩٢/٤.

موطن الشاهد: (كان صلاتهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «صلاتهم» مؤنثاً مجازياً؛ فجاء الفعل «كان» معها مذكراً؛ وحكم هذا التذكير الجواز.

(٢) ٢٧ سورة النمل، الآية: ٥١.

موطن الشاهد: (كان عاقبة).

وجه الاستشهاد: مجيء «عاقبة» اسماً لـ «كان» وهو مؤنث مجازي؛ فذكر الفعل معه؛ وحكم هذا التذكير الجواز.

(٣) ٧٥ سورة القيامة، الآية: ٩.

موطن الشاهد: (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «الشَّمْسُ» نائب فاعل لجمع، والشَّمْسُ: مؤنث مجازي، فذكر الفعل معها، ولم يؤنث؛ وحكم هذا التذكير الجواز؛ لأنه يجوز القول: وجمعت الشمس.

(٤) لم ينسب إلى قائل معين.

(٥) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: الأشموني (١٧٣/١/٣٦٥)، وابن الناظم في باب الفاعل؛ ومعناه واضح.

الإعراب: إن: حرف مشبّه بالفعل. امرأ: اسمه منصوب. غرّه: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والهاء: مفعول به. (منكن): متعلق بـ «غرّه»؛ أو بمحذوف حال من «واحدة» واحدة: فاعل غر مرفوع. (بعدي): متعلق بفعل «غر» والياء: مضاف إليه. و(بعذك): الواو عاطفة. (بعذك): معطوف على الظرف السابق، والكاف: مضاف إليه. (في الدنيا): متعلق بـ «مغرور»؛ ويمكن أن يكون متعلقاً بصفة محذوفة لـ «امريء». لمغرور: اللأم: لام المزلقة. مغرور: خبر «إن» التي في أول البيت.

والمبرد^(١) يخص ذلك بالشعر.

ومن النوع الأول: أعني المؤنث الظاهر المجازي التانيث - أن يكون الفاعل جمماً تكسير، أو اسم جمع؛ تقول: قامت الزيود، وقام الزيود، وقامت النساء، وقام النساء، قال الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾^(٢) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٣) وكذلك اسم الجنس، كـ «أور الشجر» و «أورقت الشجر»؛ فالتانيث في ذلك كله على معنى الجماعة، والتذكير على معنى الجمع، وليس لك أن تقول: التانيث في النساء والهنود حقيقي؛ لأن الحقيقي^(٤) الذي له فرج، والفرج لأحاد الجمع، لا للجمع، وأنت إنما أسندت الفعل إلى الجمع إلى الأحاد.

ومن هذا الباب أيضاً قولهم: نَعَمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدُ، وَنَعَمَ الْمَرْأَةُ هِنْدُ؛ فالتانيث على مقتضى الظاهر، والتذكير [على معنى الجنس]؛ لأن المراد بالمرأة الجنس، لا واحد معينة، مَدَحُوا الْجِنْسَ عَمُومًا، ثُمَّ خَصُّوا مَنْ أَرَادُوا مَدْحَهُ، وكذلك «بئس» بالنسبة إلى الذم، كقولك: بئس المرأة حمالة الحطب، وبئست المرأة [هند].

= إعراب الجمل: (إن امرأة غره...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (غره...): (فعلية) في محل نصب صفة لـ «امرأة». موطن الشاهد: (غره منكن واحدة). وجه الاستشهاد: مجيء «واحدة» فاعلاً لفعل «غره»؛ وواحدة مؤنث حقيقي، غير أن الشاعر، ذكر الفعل معها لوجود الفاصل «منكن»؛ والغالب في مثل هذه الحال أن يؤنث الفعل مع «الفاعل»؛ لأن التانيث أرجح؛ والشاعر، أتى بخلاف الأولى.

(١) المبرد: مرت ترجمته.

(٢) ٤٩ سورة الحجرات، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (قالت الأعراب).

وجه الاستشهاد: جاء لفظ «الأعراب» فاعلاً لفعل «قال»؛ والأعراب: جمع تكسير، فأنث الفعل معه، وحكم هذا التانيث الجواز.

(٣) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (قال نسوة).

وجه الاستشهاد: مجيء «نسوة» فاعلاً، وهو اسم جمع لمؤنث؛ فذكر الفعل معه؛ وحكم هذا التذكير الجواز؛ لأنه يجوز القول: قالت نسوة.

وأما التانيث المرجوح ففي مسألة واحدة، وهي أن يكون الفاعل مفصلاً بيلاً، كقولك: ما قام إلا هند؛ فالتذكير هنا أرجح باعتبار المعنى؛ لأن التقدير: «ما قام أحدٌ إلا هند» فالفاعل في الحقيقة مُذَكَّرٌ، ويجوز التانيث باعتبار ظاهر اللفظ، كقوله^(١): [الرَّجُلُ]

٨٠ - مَا بَرِئْتُ مِنْ رَبِّبَةٍ وَدَمٌّ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ^(٢)
والدليل على جوازه في النثر قراءة بعضهم: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاجِدَةً﴾^(٣) برفع (صَيِّحَةً) وقراءة جماعة من السلف^(٤): ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾^(٥) ببناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله، ويجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١١٣/٢/٢١٤)، والأشموني (١٧٤/١/٣٦٦).

المفردات الغريبة: برئت: تخلصت، وسلمت. ربية: التهمة والشك. دم: عيب.

المعنى: يصف الشاعر حالهم في حربهم مع أعدائهم، ومحافظتهم على أعراضهم، بقوله: لم تسلم امرأة من التهمة والشك والعيب في حربنا إلا بنات الأعمام؛ كناية عن شهامتهم ومحافظتهم على أعراضهم.

موطن الشاهد: (ما برئت إلا بنات العم).

وجه الاستشهاد: مجيء «بنات» مؤنثاً حقيقياً فاعلاً لفعل «برئت»؛ فلحقت تاء التانيث الفعل «برئت»؛ على الرغم من وجود الفاصل بين الفعل والفاعل؛ وحكم هذا اللحاق الضرورة؛ وكان الأولى حذف الفاعل؛ لأن الفاعل في الحقيقة، ليس المؤنث المذكور بعد «إلا»، وإنما هو مذكور محذوف؛ التقدير: ما برىء أحد إلا بنات العم.

(٣) سورة يس، الآيتان: ٢٩ و٥٠.

موطن الشاهد: (إن كانت إلا صيحة).

وجه الاستشهاد: مجيء «صيحة» فاعلاً على «قراءة الرفع» - وهي ليست من القراءات السبع - واحتج المجوزون على مجيء التانيث في الفعل مع وجود الفاصل «إلا» بين الفعل والفاعل بهذه الآية. ويرى المؤلف في «أوضح المسالك» أن التانيث خاص بالشعر إذا كان الفاصل «إلا» نص على ذلك الأخص، وجوزه ابن مالك في النثر.

(٤) هم مالك بن دينار، والحسن، وأبورجاء، وعاصم، وجماعة من التابعين.

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢٥.

موطن الشاهد: (ترى إلا مساكينهم).

وجه الاستشهاد: احتج بهذه الآية على تانيث الفعل مع وجود الفاصل، كما في الآية السابقة؛ على قراءة - ضم التاء في «ترى» وبناء الفعل للمجهول، و«مساكن» نائب فاعل له؛ =

وزعم الأخصس أن التأنيث لا يجوز إلا في الشعر، وهو محجوج بما ذكرنا.

* * *

الحكم الخامس: أن عاملهما لا تلحقه علامة تشبیه ولا جمع، في الأمر الغالب، بل تقول: قام أخوك، وقام إخوتك، وقام نسوتك، كما تقول: قام أخوك، ومن العرب (١) من يُلحق علامات دالة على ذلك، كما يُلحق الجميع علامة دالة على التأنيث، كقوله (٢):

[الطويل]

٨١ - تَوَلَّى قَتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ (٣)

= وهذه القراءة، ليست من القراءات السبع أيضاً. انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٢٢/٢ - ٢٣.

(١) هي لغة طييء، وأزد شنوءة، وبلحارث بن كعب. المغني: ٤٧٨، وضياء السالك: ١٤/٢ - ١٥.

(٢) الشاعر هو: عبيد الله بن قيس الرقيات، شاعر قرشي في العصر الأموي، انقطع إلى عبد الله بن الزبير، إلى أن قتل. مات سنة ٨٥ هـ. الأغاني: ١٥٧/٤ - ١٥٨، والخزانة: ٢٦٨/٣.

(٣) تخريج البيت: البيت من قصيدة يرثي فيها مصعب بن الزبير، وهو من شواهد ابن عقيل (٣/١٤٢/٢/٨١)، والأشموني (١/٣٥٦/١٧٠)، وأوضح المسالك (٢/٢٠٩/١٠٦)، والمغني (٤٨١/٦٨١).

المفردات الغريبة: المارقين: الخارجين عن الدين. أسلماه: خذلاه، وأسلماه إلى أعدائه من دون أن ينصراه. مبعد: أجنبي بعيد الصلة. حميم: صديق، أو قريب. معنى البيت: إن مصعباً وحده تولى قتال الخارجين في العراق على أخيه عبد الله بن الزبير، ولم يركن إلى غيره في هذا الأمر، وقد تجشّم المصاعب؛ حتى خذله القريب والبعيد وأسلماه للعدو.

الإعراب: تولى: فعل ماض، والفاعل: هو. قتال: مفعول به منصوب، وهو مضاف. المارقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء، والنون عوض عن التنوين. (بنفسه): متعلق بـ«تولى»، والهاء: مضاف إليه. وقد: الواو حالية، قد: حرف تحقيق. أسلماه: فعل ماض، والألف: حرف دال على التثنية. مبعد: فاعل مرفوع، وقريب: الواو عاطفة، قريب: اسم معطوف على «قريب» مرفوع مثله.

وقوله ﷺ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ»^(١) وقول بعض العرب: «أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ» وقول الشاعر^(٢): [مجزوء الكامل]

٨٢- نَجَّ الرَّبِيعُ مَحَاسِنًا أَلْفَحْنَهَا غُرَّ السَّحَابِ^(٣)

= إعراب الجمل: (تولّى قتال...): (فعلية) استثنائية، لا محلّ لها. (قد أسلماه): (فعلية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (أسلماه مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ).

وجه الاستشهاد: وصل بفعل «أسلم» ألف التثنية، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعده؛ وهذه لغة جماعة من العرب - كما أوضحنا من كتاب المغني - وهذه الألف، ليست - عندهم - إلا علامة على تثنية الفاعل، كما أن «التاء» في نحو: «قامت هند» علامة على تأنيث الفاعل عند جميع العرب. وانظر ضياء السالك: ١٥/٢ - ١٦.

(١) حديث صحيح رواه البخاري في كتاب «التوحيد» ومسلم في كتاب «الصلاة»؛ وقد رواه البخاري في كتاب «بدء الخلق» بصيغة: «الملائكة يتعاقبون فيكم؛ ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ولا شاهد فيه على هذه الرواية؛ ورواية مالك: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» مختصرة من حديث مطول: «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار؛ كما في رواية التزار. وعلى هذا امتنع قوم من الاحتجاج برواية مالك، خلافاً لابن مالك الذي أسى هذه اللغة. لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة»، بينما أسماها غيره من النحاة «لغة أكلوني البراغيث»؛ وعلى هذه اللغة، جاء قول الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم يعذل

وانظر الأشموني: ١٧٠/١ - ١٧١.

(٢) الشاعر هو: أبو فراس الحمداني، وقد مرّت ترجمته؛ وهو ليس ممن يحتج بشعرهم؛ لتأخره، وإنما أراد المؤلف التمثيل بهذا البيت، ولم يرد الاحتجاج به.

(٣) تخريج البيت: هذا البيت من جملة أبيات يقولها وهو بعيد عن سيف الدولة الحمداني، وقبله:

يا أيها الملك الذي
نتج الربيع محاسناً

أضحت له جمل المناقب
ألقنّها غرّ السحاب

وبعده:

راقت ورق نسيما
حضر الشراب فلم يطب

فحكت لنا صور الحبايب
شرب الشراب وأنت غائب

وقد مثل المؤلف بهذا الشاهد في أوضح المسالك (١٠٢/٢/٢٠٨).

المفردات الغريبة: نتج: (بالبناء للمعلوم، أو المجهول)، ويقال: نتجت الناقة (بالبناء =

وقول الآخر^(١): [الطويل]

٨٣- رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ^(٢)

= للمجهول): إذا ولدت. الربيع: المراد- في البيت- المطر الذي ينزل وقت الربيع. محاسناً: جمع لا واحد له من لفظه، مثل: ملامح. وقيل: جمع حسن على غير قياس. ألقحها: الأصل في «الإلقاح»: الإيلاد، من ألقح الفحل الناقة إلقاحاً، إذا أحبلها، ثم استعير إلى الشجر. غر: جمع غراء؛ أي بيضاء. السحاب: جمع سحابة. معنى البيت: يصف الشاعر فصل الربيع قائلاً: لقد أنبت المطر الذي ينزل في زمن الربيع نباتاً حسناً، وكسا الأرض حلة ناضرة، بوساطة تلك السحب الغراء. الإعراب: نتج: فعل ماض مبني للمعلوم؛ أو مبني للمجهول والأول أفضل. الربيع: فاعل مرفوع. محاسناً: مفعول به منصوب. ألقحها: فعل ماض، والنون: علامة جمع الإناث، و«ها» مفعول به. غر: فاعل مرفوع، وهو مضاف. السحاب: مضاف إليه؛ وسكن للوقف، أو لضرورة حركة الروي.

إعراب الجمل: (نتج الربيع محاسناً): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (ألقحها غر السحاب): (فعلية) في محل نصب صفة لـ «محاسناً». موطن الشاهد: (ألقحها غر السحاب).

وجه الاستشهاد: الحق الشاعر بالفعل «ألقح» علامة جمع المؤنث، على الرغم من إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر «غر»؛ والنون - هنا - ليست فاعلاً، و«غر» بدلاً منها؛ وإنما أجرى الشاعر «النون» علامة تدل على الجمع - لا محل لها من الإعراب - على لغة جماعة من العرب قد ذكرناهم سابقاً؛ وهم الذين يلحقون بالفعل علامات التثنية والجمع؛ كما يلحق العرب علامة التأنيث. وأما على اللغة الشائعة - عند العرب - فيجوز عد «النون» فاعلاً، و«غر» بدلاً؛ ولا شاهد فيه حينئذ.

فائدة: «نتج» الفعل في البيت: مبني للمعلوم، وإنما يكون بالبناء للمجهول، إذا أسند إلى الناقة فإذا أردنا معنى «استولد» جئنا به مبنياً للمعلوم، وإذا أردنا معنى «وُلد» جئنا بالمجهول. وأسندناه إلى الناقة وشبهها.

(١) العتبي: أبو عبد الرحمن، محمد بن عبد الله، من ولد عتبة بن أبي سفيان؛ والعتبي: نسب إلى عتبة بن أبي سفيان، شاعر من فحول الشعراء المحدثين، وأديب فاضل؛ له تصانيف منها: الخيل، وكتاب أشعار الأعراب، الأخلاق. مات سنة ٢٨٨ هـ. وفيات الأعيان ٣٩٨/٤، والفهرست: ١٢١، وطبقات ابن المعتز: ٣١٤.

(٢) تخريج الشاهد: الأشموني (١٧٠/١/٣٦٠)، وابن عقيل (٨٣/٢/١٤٤).

المفردات الغريبة: الغواني: جمع غانية؛ وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة؛

وقد حُمِلَ على هذه اللغة آياتٌ من التنزيل العظيم منها قوله سبحانه: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (١) وَالْأَجُودُ تخريجها على غير ذلك، وَأَحْسَنُ التَّوَجُّوهِ فيها إعرابٌ

= غنيت بزوجه، عن التطلع إلى الرجال؛ أو غنيت بيت أبيها عن الأزواج؛ لكونها في نعمة ورفاهية عيش؛ والأول هو الأفضل، والسائد. لاح: ظهر. التواضر: مفردهما «ناصر» من النضرة، وهي الحسن والرئوق. ومعنى البيت واضح.

الإعراب: رأين: فعل ماض، والتون: علامة جمع المؤنث. الغواني: فاعل مرفوع. الشيب: مفعول به منصوب. لاح: فعل ماض، والفاعل: هو، يعود إلى الشيب. (بعارضني): متعلق بـ«لاح». والياء: مضاف إليه. فأعرضن: الفاء عاطفة، أعرضن: فعل ماض، والتون في محل رفع فاعل. (عني): متعلق بـ«أعرض». (بالحدود): متعلق بـ«أعرض» أيضاً. التواضر: صفة للحدود مجرورة.

إعراب الجمل: (رأين الغواني...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لاح بعارضني): (فعلية) في محل نصب على الحال. (أعرضن عني): (فعلية) معطوفة على جملة (رأين الغواني) لا محل لها.

موطن الشاهد: (رأين الغواني).

وجه الاستشهاد: وصل الشاعر فعل «رأى» بنون النسوة على الرغم من ذكره الفاعل بعده، وهو «الغواني» والقول فيه كما في سابقه تماماً. ومثل هذا البيت، قول الشاعر:

فأدركنه حالاته فخذلنه إلا إن عرق السوء لا بُدُّ مُدْرِك

(١) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (أسروا - الذين).

وجه الاستشهاد: زعم بعضهم أن «الواو» في أسروا دالة على الجمع، لا محل لها من الإعراب. وبين المؤلف أن أجود إعراب لها، أن نعد «الذين ظلموا» مبتدأ، و«أسروا النجوى» خبراً. وللنحاة في «الذين ظلموا» ثلاثة أوجه:

الأول: الرفع، وفيه أربعة أوجه هي:

١ - أن يكون «الذين» بدلاً من «الواو» في «أسروا».

٢ - أن يكون «الذين» فاعلاً لفعل «أسروا» والواو حرف للجمع لا محل له من

الإعراب.

٣ - أن يكون «الذين» مبتدأ، وخبره: «هل هذا...».

٤ - أن يكون «الذين» خبر مبتدأ محذوف؛ والتقدير: هم الذين ظلموا.

الثاني: أن يكون منصوباً على تقدير: «أعني» مضمرة؛ أي: أعني الذين.

الثالث: أن يكون مجزوراً صفة للناس في الآية السابقة، وهي قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ =

(الَّذِينَ ظَلَمُوا) مبتدأ، و (أَسْرُوا النَّجْوَى) خبراً.

* * *

[الثالث المبتدأ]

ثم قلت: الثالث: المبتدأ، وهو: الْمُجْرَدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ: مُخْبِراً عَنْهُ، أَوْ وَصْفاً رَافِعاً لِمُكْتَفَى بِهِ؛ فَالْأَوَّلُ: كـ «زَيْدٌ قَائِمٌ» و «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ» و «هَلْ مِنْ خَالِيٍّ غَيْرُ اللَّهِ» والثاني: شَرْطُهُ نَفْيٌ أَوْ اسْتِفْهَامٌ، نَحْوُ: «أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ» و «مَا مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ»^(١).

[المبتدأ نوعان]

وأقول: الثالث من المرفوعات: المبتدأ، وهو نوعان: مبتدأ له خبر، وهو الغالب، ومبتدأ ليس له خبر، لكن له مرفوع يُغْنِي عن الخبر.

ويشترك النوعان في أمرين؛ أحدهما: أَنَّهُمَا مُجْرَدَانِ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، والثاني: أَنَّهُمَا عَامِلَانِ مَعْنَوِيًّا - وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ - وَنَعْنِي بِهِ كَوْنَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنَ التَّجْرِدِ لِلْإِسْنَادِ.

ويفترقان في أمرين؛ أحدهما: أَنَّهُمَا المبتدأ الذي له خبر يكون اسماً صريحاً، نحو:

= حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴿ ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ١. وقد ذكر ابن هشام في المغني: «وقد حمل بعضهم على هذه اللغة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ و «أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا»، وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها، وقد جوز في الذين ظلموا: أن يكون بدلاً من الواو في «وَأَسْرُوا»؛ أو مبتدأ وخبره، وإمّا و «أَسْرُوا» (أي: جملة أسروا)، أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام؛ أي يقولون: هل هذا؟؛ وأن يكون خبراً لمحذوف: أي هم الذين، أو فاعلاً بأسروا، والواو علامة الجمع... وذكر أوجهاً أخرى، بلغ عددها أحد عشر وجهاً. انظر المغني: ٤٧٩ - ٤٨٠، وإملاء ما من به الرحمن: ٧١/٢، ومعاني القرآن: ١٩٧/٢ - ١٩٨، ومشكل إعراب القرآن: ٨١/٢ - ٨٢. (١) إذا لم يطابق الوصف ما بعده، تيقنت ابتدائيته، نحو: أقائم أخواك؟، وإن طابقه في غير الإفراد؛ تيقنت خبريته، نحو: أقائمان الزيدان؟، وأقائمون الزيدون؟، وإن طابقه في الإفراد، احتملها، نحو: أقائم أخوك. انظر ضياء السالك: ١٧٩/١ - ١٨٠.

«اللَّهُ رَبُّنَا» و«مُحَمَّدٌ نَبِينَا» وَمُؤَوَّلًا بِالاسْمِ، نحو: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»^(١)، أي: وصيامكم خير لكم، ومثله قولهم: «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»، ولذلك قلت «المجرد» ولم أقل الاسم المجرد.

ولا يكون المبتدأ المستغني عن الخبر في تأويل الاسم البتة، بل ولا كل اسم، بل [يكون] اسماً هو صفة، نحو: «أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ» و«مَا مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ».

والثاني: أن المبتدأ الذي له خبر لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه، والمبتدأ المستغني عن الخبر لا بد أن يعتمد على نفي أو استفهام كما مثلنا، وكقوله^(٢): [الطويل]

٨٤ - خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَيَّ مَنْ أَقَاطِعُ^(٣)

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

موطن الشاهد: (أن تصوموا).

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ مصدرًا مؤوَّلًا من (أن والفعل)؛ والتقدير: «وصيامكم خير لكم».

(٢) لم ينسب إلى قائل مُعَيَّن.

(٣) تخريج الشاهد: قطر الندى (١٢١/٣٨)، وأوضح المسالك (١٨٨/١/٦٤)، والأشموني (٨٩/١/١٣٧)، والمغني (٧٢٣/٩٥٨).

المفردات الغريبة: خليلي: صديقي.

معنى الشاهد: يخاطب الشاعر صديقه قائلاً: يا خليلي، لن تقوما بواجب الأخوة، والصدقة التي بيننا، إذا لم تكونا عوناً لي على من أخاصم وأعادي من الناس.

الإعراب: خليلي: منادى مضاف، لحرف نداء محذوف، والياء: مضاف إليه. ما: نافية.

وافٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء

السَّاكِنِينَ. (بعهدي): متعلق بوافٍ؛ وعهد: مضاف، والياء: مضاف إليه. أنتما: فاعل

«وافٍ» سد مسد الخبر. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. لم: حرف جزم ونفي وقلب.

تكونا: فعل مضارع ناقص، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف: في محل رفع

اسم «تكون». (لي): متعلق بخبر «تكون» المحذوف. (على من): متعلق بمحذوف الخبر

أيضاً. أقاطع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا.

إعراب الجمل: (... خليلي): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (ما وافٍ بعهدي أنتما):

(اسمية) استئنافية، لا محل لها. (لم تكونا): (فعلية) في محل جرٍّ بالإضافة بعد «إذا»،

وجملة جواب إذا محذوفة دل عليها الكلام السابق؛ والتقدير: إذا لم تكونا لي على من أقاطع =

وقوله^(١): [البسيط]

٨٥ - أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنَا إِنَّ يَظَعْنَوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَن قَطْنَا^(٢)

= فما وافٍ بعهدي أنتما. (أقاطع): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها من الإعراب؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتقدير: على من أقطعه. موطن الشاهد: (ما وافٍ أنتما).

وجه الاستشهاد: أتى «وافٍ» اسم فاعل مسبوق بالنفي، فرفع فاعلاً «أنتما» سد مسد الخبر، كما هو واضح؛ ولا يجوز جعل هذا الضمير مبتدأ والوصف خبراً عنه؛ لثلاً يلزم الإخبار بالمفرد «وافٍ» عن المثنى «أنتما»؛ حيث لا يجوز ذلك اتفاقاً. وفي البيت شاهد آخر على مجيء «الفاعل» ضميراً بارزاً، مما يدل على أن الضمير البارز كالاسم الظاهر في أن كلاً منهما يكون فاعلاً مغنياً عن خبر الوصف الواقع مبتدأ؛ خلافاً للكوفيين، والزّمخشري، وابن الحاجب؛ الذين أوجبوا أن يكون المرفوع ظاهراً، كما سيأتي.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: قطر الندى (٢٢/٣٩)، وأوضح المسالك (١٩٠/١/٦٥)، والأشموني (٨٩/١/١٣٤).

المفردات الغربية: قاطن: اسم فاعل من قطن بالمكان؛ إذا أقام فيه. ظعنا: ارتحل وسار. معنى الشاهد: يتساءل الشاعر: أمقيم قوم سلمى في المكان المعهود، أم عزموا على السفر، والرّحيل؟، ثم يقول: ولكن إن سافروا، وارتحلوا، وتركوا ديارهم؛ فعيشة من يتخلف عنهم عجيبة غريبة، ويقصد حاله بغياب قوم سلمى.

الإعراب: أقاطن: الهمزة حرف استفهام، قاطن: مبتدأ مرفوع. قوم: فاعل مرفوع سد مسد الخبر، وهو مضاف. سلمى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. أم: حرف عطف. نووا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. ظعناً: مفعول به منصوب. إن: شرطية. يظعنوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق، وهو فعل الشرط. فعجيب: الفاء رابطة لجواب الشرط. عجيب: خبر مقدم. عيش: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. من: اسم موصول في محل جر بالإضافة. قطنا: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والألف: للإطلاق.

إعراب الجملة: (أقاطن قوم...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (أم نووا ظعنا): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (يظعنوا...): (فعلية) جملة فعل الشرط الجازم، لا محل لها. (عجيب أمر من ظعنا): (اسمية) في محل جزم جواب شرط جازم؛ لاقرانها بالفاء. (ظعنا): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها.

وقولي: «رافعاً لمكتفى به» أعمُّ من أن يكون ذلك المرفوع اسماً ظاهراً، كـ«قوم سلمى» في البيت الثاني، أو ضميراً منفصلاً، كـ«أنتم» في البيت الأول، وفيه ردُّ على الكوفيين والزمخشري وابن الحاجب؛ إذ أوجبوا أن يكون المرفوع ظاهراً، وأوجبوا في قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ﴾ (١) أن يكون محمولاً على التقديم والتأخير، وذلك لا يمكنهم في البيت [الأول] إذ لا يخبر عن المثني بالمفرد، وأعمُّ من أن يكون ذلك المرفوعُ فاعلاً كما في البيتين، أو نائباً عن الفاعل كما في قولك: «أمضروبُ الزيدان».

وخرج عن قولي: «مكتفى به» نحو: «أقائمُ أبواه زَيْدٌ» فليس لك أن تعرب أقائم مبتدأ، وأبواه فاعلاً أغنى عن الخبر؛ لأنه لا يتم به الكلام، بل زيد: مبتدأ [مؤخر] وقائم: خبر مقدم، وأبواه: فاعل به.

* * *

[شروط الابتداء بالنكرة]

ثم قلت: وَلَا يُبْتَدَأُ بِنَكْرَةٍ إِلَّا إِنْ عَمَّتْ نَحْوُ: «مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» أَوْ خَصَّتْ نَحْوُ: «رَجُلٌ صَالِحٌ جَاءَنِي» وَعَلَيْهِمَا ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ﴾.

واقول: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولا يكون نكرةً إلا في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين، وأنهاها إلى نَيْفٍ وثلاثين، وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم.

فمن أمثلة الخصوص أن تكون موصوفة: إما بصفة مذكورة، نحو: ﴿وَلَأَمَةٌ

= موطن الشاهد: (أقطن قوم سلمى).

وجه الاستشهاد: أتى اسم الفاعل «قطن» مسبقاً بالاستفهام، فاكتمى بالفاعل «قوم» عن الخبر كما في الشاهد السابق؛ واعتماد الوصف على نفي أو استفهام حتى يكتفي بالفاعل رأي جمهور النحاة خلافاً للأخفش والكوفيين؛ حيث يجيزون إعمال اسم الفاعل من دون الاعتماد على نفي أو استفهام. ضياء السالك: ١٧٦/١ - ١٧٧.

(١) ١٩ سورة مريم، الآية: ٤٦.

موطن الشاهد: (أراغب أنت).

وجه الاستشهاد: مجيء فاعل «أراغب» ضميراً منفصلاً، خلافاً للكوفيين، والزمخشري، وابن الحاجب، الذين يشترطون كون مرفوعه اسماً ظاهراً، كما أسلفنا.

مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ»^(١) «وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ»^(٢) أو بصفة مُقَدَّرَةٌ، كقولهم: السَّمْنُ مَنَوَانٍ^(٣) بدرهم؛ فالسَّمْنُ: مبتدأ أول، ومَنَوَانٍ: مبتدأ ثان، وبدرهم: خبره، والمبتدأ الثاني وخبره خبرُ المبتدأ الأول، والمسوِّغُ للابتداء بِمَنَوَانٍ أَنَّهُ موصوف بصفة مُقَدَّرَةٌ؛ أي: مَنَوَانٍ منه.

ومنها: أن تكون مُصَغَّرَةٌ، نحو: رُجَيْلٌ جَاءَنِي؛ لأنَّ التَّصْغِيرَ وَصَفٌ فِي المعنى بالصَّغَرِ؛ فكأنك قلت: رجل صغير جَاءَنِي.

ومنها: أن تكون مضافة، كقوله ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ»^(٤).

ومنها: أن يتعلق بها معمولٌ، كقوله ﷺ: «أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَن مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ»^(٥) فأمر ونهْي: مبتدآن نكرتان، وسوِّغُ الابتداء بهما ما تعلق بهما من

(١) و(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

موطن الشَّاهد: (لأمة مؤمنة، لعبد مؤمن).

وجه الاستشهاد: وقع كلٌّ من «أمة» و«عبد» مبتدأ في الآية، على الرَّغْمِ من كونهما نكرتين؛ لأنَّهما وصفتا بـ«مؤمنة» و«مؤمن»؛ والوصف يخصَّص النكرة.

(٣) مَنَوَانٍ: تشبيه «منا» بوزن «عصا»، كما تقول: عصوان، وقد يقال فيه: «منا»، والمنا: مقدار مخصوص من الموازين كالرَّطْل؛ وهو يزن رطلين تقريباً. موطن الشَّاهد: (السَّمْنُ منوان بدرهم).

وجه الاستشهاد: وقوع «منوان» مبتدأ ثانياً على الرَّغْمِ من كونه نكرة؛ والذي سوِّغُ الابتداء به، أَنَّهُ وصف بصفة مُقَدَّرَةٌ، أي: منوان منه بدرهم، كما جاء في المتن.

(٤) حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم عن عباد بن الصَّامت، وتمامه: «فمن جاء بهنَّ لم يضيعْ منهنَّ شيئاً استحقاقاً لحقهنَّ، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأتِ بهنَّ، فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة».

موطن الشَّاهد: (خمس صلوات).

وجه الاستشهاد: ابتدء بـ«خمس» وهي نكرة؛ لأنها أضيفت إلى صلوات؛ لأنَّ الإضافة تكسب النكرة التعريف.

(٥) حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه؛ غير أن رواية الحديث كالتالي: أن أناساً من

الجار والمجرور، وكقولك: أَفْضَلُ مِنْكَ جَاءَنِي.

ومن أمثلة العموم: أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم، نحو: ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾^(١) و «مَنْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ»، و «مَنْ جَاءَكَ أَجِيَءَ مَعَهُ»، أو يقع في سياق النَّقْيِ؛ نحو: «مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ».

وعلى هذه الأمثلة قس ما أشبهها.

* * *

[الرابع خبر المبتدأ]

ثم قلت: الرَّابِعُ؛ خَبْرُهُ، وهو: مَا تَحْصُلُ بِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدَأٍ غَيْرِ الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ.

واقول: الرَّابِعُ من المرفوعات؛ خبرُ المبتدأ؛ وقولي: «مع مبتدأ» فَضْلٌ أَوَّلُ مُخْرَجٌ لِفَاعِلِ الْفِعْلِ، وقولي: «غير الوصف المذكور» فَضْلٌ ثَانٍ مُخْرَجٌ لِفَاعِلِ الْوَصْفِ فِي نَحْوِ: «أَقَامَ الزَّيْدَانُ» و «مَا قَامَ الزَّيْدَانُ» والمراد بالوصف المذكور ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي حَدِّ الْمُبْتَدَأِ^(٢).

* * *

= أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أوليس قد جعل لكم ما تصدقون؟» إن بكلِّ تسبيحةٍ صدقة، وكلِّ تكبيرة صدقة، وكلِّ تحميدة صدقة، وكلِّ تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة؛ فعلى هذه الرواية: فأمر، ونهي معطوفان على ما قبلهما، وليس كلُّ منهما مبتدأ؛ وابن هشام ربما قصد التمثيل على مجيء المبتدأ نكرة إذا تعلق به الجار والمجرور، فنظر إلى الجملتين منقطعتين عن الحديث. وأمّا المثال الذي ساقه: أفضل منك جاءني فواضح الدلالة على مجيء المبتدأ نكرة لتعلق (منك) به.

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٦.

موطن الشاهد: (كلُّ له قانتون).

وجه الاستشهاد: مجيء «كلِّ» مبتدأ؛ وهي نكرة؛ لكونها تفيد العموم والشمول.

(٢) لا يسمّى فاعل الوصف خبراً، وإن حصلت به فائدة مع المبتدأ؛ لأنَّ هذا المبتدأ، هو الوصف المذكور؛ وإنما يسمّى فاعلاً سداً مسدّ الخبر.

لا يكون الخبر زماناً والمبتدأ اسم ذات

ثم قلت: وَلَا يَكُونُ زَمَانًا^(١) وَالْمُبْتَدَأُ اسْمٌ ذَاتٍ؛ ونحو: «اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ» مُتَأَوَّلٌ.

واقول: لَمَّا بَيَّنْتُ فِي حَدِّ الْمَبْتَدَأِ مَا لَا يَكُونُ مَبْتَدَأً - وَهُوَ التَّكْرَرُ الَّتِي لَيْسَتْ عَامَةً وَلَا خَاصَّةً - بَيَّنْتُ بَعْدَ حَدِّ الْخَبَرِ، مَا لَا يَكُونُ خَبْرًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ؛ وَذَلِكَ: اسْمُ الزَّمَانِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ خَبْرًا عَنِ الْأَسْمَاءِ الذَّوَاتِ، وَإِنَّمَا يَخْبِرُ بِهِ عَنِ الْأَسْمَاءِ الْأَخْدَاتِ؛ تَقُولُ: الصَّوْمُ الْيَوْمَ، وَالسَّفَرُ غَدًا، وَلَا تَقُولُ: «زَيْدٌ الْيَوْمَ» وَلَا «عَمْرُو غَدًا» فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ» - بِنَصْبِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَنَّهَا ظَرْفٌ مَخْبِرٌ بِهِ عَنِ الْهَلَالِ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ - فَمَوْوَلٌ، وَتَأْوِيلُهُ عَلَى أَنْ أَصْلُهُ: اللَّيْلَةُ رُؤْيُ الْهَلَالِ، وَالرُّؤْيُ حَدَثٌ لَا ذَاتَ، ثُمَّ حُدِفَ الْمُضَافُ، وَهُوَ الرُّؤْيُ، وَأَقِيمَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمِثْلِ: «الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا أَمْرٌ» التَّقْدِيرُ: الْيَوْمَ شُرْبُ خَمْرٍ، وَغَدًا حَدُوثُ أَمْرٍ^(٢).

* * *

(١) لَأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِالزَّمَانِ؛ إِذْ نَسَبْتَهُ إِلَى جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ وَاحِدٍ بِخِلَافِ الْأَحْدَاثِ، فَلَا بَدَلَ لَهَا مِنْ زَمَنٍ؛ أَمَّا الْمَكَانُ: فَيَخْبِرُ بِهِ مَطْلَقًا عَنِ الْأَسْمَاءِ الذَّوَاتِ وَالْمَعْنَانِي. وَالصَّحِيحُ: أَنَّ الْعَبْرَةَ فِي الْإِخْبَارِ بِالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ عَنِ الْجِنَّةِ وَالْمَعْنَى فِي الْإِفَادَةِ؛ فَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ فَائِدَةٌ جَازٍ مَطْلَقًا؛ وَإِنْ لَمْ تَحْدِثْ فَائِدَةً بِالزَّمَانِ عَنِ الْمَعْنَى، أَوْ بِالْمَكَانِ عَنِ الْجِنَّةِ أَوْ الْمَعْنَى اِمْتَنَعَ الْإِخْبَارُ. ضِيَاءُ السَّالِكِ: ١٨٦/١، حَا: ١.

(٢) فِي الْخَبَرِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ، لَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ، وَهِيَ: الْأُولَى: تَأَخَّرَ الْخَبَرُ هُوَ الْأَصْلُ، وَإِنَّمَا يَجِبُ فِي حَالَاتٍ:

(أ) أَنْ يُخَافَ التَّبَاسُ فِي الْمَبْتَدَأِ، وَذَلِكَ، إِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ، أَوْ مَتَسَاوِيَيْنِ، وَلَا قَرِينَةَ، نَحْوُ: أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي.

(ب) أَنْ يُخَافَ التَّبَاسَ الْمَبْتَدَأُ بِالْفَاعِلِ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ.

(ج) أَنْ يَقْتَرَنَ بِ«إِلَّا» مَعْنَى، نَحْوُ: إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ؛ أَوْ لَفْظًا، نَحْوُ: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ.

(د) أَنْ يَكُونَ الْمَبْتَدَأُ مُسْتَحَقًّا لِلتَّصْدِيرِ: إِمَّا بِنَفْسِهِ، نَحْوُ: مَا أَطِيبَ عَمَلِكَ؟؛ مِنْ فِي الْمَسْجِدِ؟ مِنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يِعْدَمُ جَوَازِيَهُ، كَمَ مَعْرُوفٌ لِخَالِدٍ؛ أَوْ بِغَيْرِهِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ، نَحْوُ: لَأَنْتَ خَيْرٌ جَلِيسٍ، أَوْ مُتَأَخَّرَ عَنْهُ، نَحْوُ: تَلْمِيزٌ مِنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ؟ الثَّانِيَةُ: يَجِبُ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعِ حَالَاتٍ:

(أ) أن يوقع تأخيره في لبس ظاهر، نحو: في الدار رجل، وعندك مال.

(ب) أن يقترن المبتدأ بـ«إلا» لفظاً، نحو: ما لنا إلا اتباع أحمد، أو معنى، نحو: إنما عندك زيد.

(ج) أن يكون لازم الصدرية، نحو: أين زيد؟، أو مضافاً إلى ملازمها، نحو: صبيحة أي يوم سفرك؟.

(د) أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿أم على قلوب أفعالها﴾.

الثالثة: حذف الخبر نوعان؛ جازز وواجب. أما الجازز، ففي نحو: خرجت فإذا الأسد؛ أي: حاضر، ونحو: ﴿أكلها دائم وظلها﴾ أي: وظلها كذلك. ويقال: من عندك؟، فتقول: زيد؛ أي: عندي زيد. وأما الواجب ففي مسائل:

أحدها: أن يكون الخبر كوناً مطلقاً، والمبتدأ بعد لولا، نحو: لولا زيد لأكرمتك؛ أي: لولا زيد موجود.

الثانية: أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم، نحو: لعمرك لأفعلن، وإيم الله لأفعلن، والتقدير: لعمرك قسمي، وإيم الله يميني.

الثالثة: أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بواو، هي نص في المعية، نحو: كل رجل وصنيعه لأن معناه: كل رجل مع صنيعه.

الرابعة: أن يكون المبتدأ أولاً مصدرًا عاملاً في اسم مفسر لضمير ذي حال، لا يصح كونهما خبراً عن المبتدأ المذكور، نحو: ضربي زيداً قائماً؛ فضربي: مبتدأ، وهو مصدر عامل في زيد؛ لأنه مفعول به له. و«زيد» هذا مفسر لضمير ذي حال، لا يصح كونه خبراً؛ فالتقدير فيه: ضربي زيداً قائماً؛ ضربه قائماً، ولا يجوز (ضربي زيداً شديداً) لصلاحية الحال للخبرية، وعندها يكون الرفع واجباً. وأن يكون المبتدأ ثانياً مضافاً إلى المصدر المذكور، نحو: «أكثر شربي الماء بارداً»، أو إلى مؤول بالمصدر، نحو: «أخطب ما يكون الأمير قائماً» وخبر ذلك مقدر بـ«إذ كان»، أو «إذا كان» عند البصريين؛ والمعنى: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، أو إذ كان قائماً. وانظر في هذه المسائل: انظر شرح ابن عقيل: ٢٣٢/١ - ٢٥٤، وضيء السالك: ١٨٩/١ - ١٩٧، وشرح الأشموني ١٠٠/١ - ١٠٥، وشرح التصريح: ١٧٠/١ - ١٧٦.

وأما المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوباً، فلم يذكرها المؤلف، وهي:

١ - النعت المقطوع إلى الرفع في مدح، نحو: مررت بزيد الكريم، أو ذم، نحو: مررت بزيد الخبيث، أو ترخم، نحو: مررت بزيد المسكين؛ فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثال ونحوها وجوباً؛ والتقدير: «هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين».

٢ - أن يكون الخبر مخصوص نعم وبئس، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو؛ فزيد =

[الخامس اسم كان وأخواتها]

ثم قلت الخامس: **أَسْمُ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا**، وهي: **أُمْسَى**، وأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وظَلَّ، وِيَاتَ، وِصَارَ، وَلَيْسَ - مُطْلَقًا، وَتَالِيَةً لِنَفْيِ أَوْ شِبْهِهِ: زَالَ - مَاضِي يَزَالُ - وَبَرِحَ، وَفَتِيَءَ، وَأَنْفَكَ، وَصِلَّةٌ لِمَا الْوَقْتِيَّةِ: دَامَ؛ نحو: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

عمل كان وأخواتها

وأقول: الخامس من المرفوعات: اسم كان وأخواتها الاثنتي عشرة المذكورة، فإنهن يدخلن على المبتدأ والخبر؛ فيرفعن المبتدأ، ويسمى اسمهن حقيقة، وفاعلهن مجازاً، وينصبن الخبر، ويسمى خبرهن حقيقة، ومفعولهن مجازاً.

[أقسام أخوات كان من حيث شروط العمل]

ثم هن في ذلك على ثلاثة أقسام:

- (أ) ما يعمل هذا العمل بلا شرط، وهي ثمانية: كان وليس وما بينهما.
 (ب) وما يشترط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه، وهو النهي والدعاء، وهي أربعة: زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتِيَءَ، وَأَنْفَكَ، نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١)، ﴿لَنْ نَبْرَحَ

= وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوباً؛ والتقدير: هو زيد؛ أي: الممدوح زيد، وهو عمرو؛ أي: المذموم عمرو.

٣ - ما حكى الفارسي من كلامهم: في ذمتي لأفعلن؛ ففي ذمتي: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: يمين؛ وهو واجب الحذف، وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم.

٤ - أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل، نحو: صبر جميل؛ والتقدير: صبري صبر جميل. ف«صبري» مبتدأ، وصبر جميل: خبره، ثم حذف المبتدأ «صبري» وجوباً. انظر في تفصيل ذلك: ابن عقيل: ٢٥٤/١ - ٢٥٦، والأشموني: ١٠٥/١، وشرح التصريح: ١٧٦/١ - ١٧٨.

(١) ١١ سورة هود، الآية: ١١٨.

موطن الشاهد: (لا يزالون مختلفين).

وجه الاستشهاد: مجيء «يزال» عاملاً عمل كان وأخواتها؛ لأنه تقدمه لا النافية؛ وحكم اقتران هذا الفعل بالنفي وشبهه؛ ليعمل عمل «كان وأخواتها» واجب.

عَلَيْهِ عَاكِفِينَ»^(١)؛ وتقول: «لَا تَزَلْ ذَاكِرَ اللَّهِ» و«لَا بَرِحَ رَبُّعَكَ مَأْنُوسًا» و«لَا زَالَ جَنَابُكَ مَحْرُوسًا» ويشترط في «زال» شرط آخر، وهو أن يكون ماضي يزأل؛ فإنَّ ماضي يَزُول فعلٌ تامٌّ قاصر بمعنى الذَّهَاب والانتقال؛ نحو: «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ»^(٢)، و«إِنْ» الأولى في الآية شرطية، والثانية نافية، وماضي يَزِيلُ فعلٌ تامٌّ مُتَعَدِّ بمعنى مَازَ يَمِيزُ، يقال: زَالَ زَيْدٌ ضَانُهُ مِنْ مَعْرِ فَلَانٍ، أي: مَيَّرَهُ مِنْهُ.

(ج) وما يشترط أن يتقدم عليه «ما» المصدرية الثابتة عن ظرف الزمان^(٣)؛ وهو «دام» وإلى ذلك أشرت بالتمثيل بالآية الكريمة، كقوله سبحانه وتعالى: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا»^(٤)؛ أي: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا؛ فلو قلت: «دَامَ زَيْدٌ

(١) ٢٠ سورة طه، الآية: ٩١.

موطن الشاهد: (لن نبرح).

وجه الاستشهاد: مجيء «نبرح» فعلاً ماضياً ناقصاً؛ لتقدم «لن» النافية عليه؛ وحكم هذا الاقتران: الوجوب.

(٢) ٣٥ سورة فاطر، الآية: ٤١.

موطن الشاهد: (أن تزولا، وزالتا).

وجه الاستشهاد: مجيء «تزولا» و«زالتا» فعلين تامين؛ ليسا ناقصين في هذه الآية.

(٣) تسمى «ما» هذه مصدرية وقتية؛ وأما وجه تسميتها بالمصدرية؛ فلأنها تزول مع صلتها بمصدر، هو الدوام؛ وأما تسميتها بالوقتية؛ فلنابتها مع صلتها عن الوقت، وهو المدة، وهي تفيد توقيت دوام ثبوت الخبر للمتدأ بمدة، وما تجدر الإشارة إليه أن «ما» كلما كانت وقتية، فهي مصدرية البتة؛ ولا يلزم من أن تكون مصدرية، أن تكون وقتية، بل قد تكون مصدرية فقط، كقول الشاعر:

يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا

ويجب الانتباه إلى أمر هام، وهو أنه لا يلزم من وجود «ما» المصدرية الظرفية قبل «دام» وجوب إعمال «دام» عمل كان الناقصة، بل قد تدخل «ما» على «دام» ولا تعمل، وذلك، نحو قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دامت السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ»^(١) ١١ سورة هود، الآية: ١٠٨، فالتقدير - والله أعلم -: خالدين فيها ما بقيت السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ.

(٤) ١٩ سورة مريم، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (ما دمت حياً).

صَحِيحاً»، كان قولك «صحيحاً» حالاً لا خبراً، وكذلك: «عجبت من أَمَا دَامَ زَيْدٌ صَحِيحاً»؛ لأنَّ ما هذه مصدرية لا ظرفية، والمعنى: عجبت من دوامه صحيحاً.

* * *

[حالات حذف كان]

ثم قلت: وَيَجِبُ حَذْفُ «كَانَ» وَحَدَهَا بَعْدَ «أَمَا» فِي نَحْوِ: «أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ»، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَ أَسْمِهَا بَعْدَ «إِنْ وَكَلِمَةِ الشَّرْطِيَّتَيْنِ، وَحَذْفُ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ إِلَّا قَبْلَ سَاكِنٍ أَوْ مُضْمَرٍ مُتَّصِلٍ.

شروط وجوب حذف كان وحدها

وأقول: هذه ثلاث مسائل مُهِمَّةٌ تَعَلَّقَتْ بِكَانَ بِالنَّظَرِ إِلَى الحذف:

إحداها: حَذْفُهَا وَجُوباً دُونَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا، وَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِخَمْسَةِ أُمُورٍ؛ أَحَدُهَا: أَنْ تَقَعَ صِلَةٌ لِأَنَّ، وَالثَّانِي: أَنْ يَدْخُلَ عَلَى أَنْ حَرْفُ التَّعْلِيلِ، الثَّالِثُ: أَنْ تَتَقَدَّمَ الْعِلَّةُ عَلَى الْمَعْلُولِ، الرَّابِعُ: أَنْ يُحذف الجار، الخَامِسُ: أَنْ يُوْتَى بِمَا؛ كَقَوْلِهِمْ: «أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقاً أَنْطَلَقْتُ» وَأَصْلُ هَذَا الْكَلَامِ: أَنْطَلَقْتُ لِأَنَّ كُنْتُ مُنْطَلِقاً، أَي: أَنْطَلَقْتُ لِأَجْلِ انْطِلَاقِكَ، ثُمَّ دَخَلَ هَذَا الْكَلَامَ تَغْيِيرٌ مِنْ وَجُوهٍ: أَحَدُهَا: تَقْدِيمُ الْعِلَّةِ - وَهِيَ «لَأَنَّ كُنْتُ مُنْطَلِقاً» - عَلَى الْمَعْلُولِ - وَهِيَ «أَنْطَلَقْتُ» - وَفَائِدَةُ ذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ، وَالثَّانِي: حَذْفُ لَامِ الْعِلَّةِ، وَفَائِدَةُ ذَلِكَ الْاِخْتِصَاصِ، وَالثَّالِثُ: حَذْفُ كَانٍ، وَفَائِدَتُهُ أَيْضاً الْاِخْتِصَاصَ، وَالرَّابِعُ: انْفِصَالُ الضَّمِيرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَازِمٌ عَنِ الحذف كَانٍ، وَالخَامِسُ: وَجُوبُ زِيَادَةِ «مَا»؛ وَذَلِكَ لِإِرَادَةِ التَّعْوِيضِ، وَالسَّادِسُ: إِدْغَامُ النَّوْنِ فِي الْمِيمِ، وَذَلِكَ لِتَقَارُبِ الْحَرْفَيْنِ مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ وَكُونِهِمَا فِي كَلِمَتَيْنِ.

ومن شواهد هذه المسألة قولُ العباس بن مرداس رضي الله عنه^(١): [البسيط]

= وجه الاستشهاد: أتى «دام» فعلاً ناقصاً؛ لاقتراانه بـ«ما» المصدرية؛ وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(١) العباس بن مرداس: شاعر فارس، من سادات قومه؛ وأمه الخنساء الشاعرة المشهورة، أدرك

٨٦ - أبا خراشة أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ^(١)

الإسلام، وأسلم قبل فتح مكة، وحضر يوم الفتح. مات سنة ١٨ هـ. الأغاني: ٦٢/١٣ - ٧٠، والخزانة: ٧١/١ - ٧٤.

(١) تخريج البيت: البيت من قصيدة، يخاطب فيها خفاف بن ندبة الشاعر؛ و(ندبة اسم أمه)؛ وهو من شواهد: سيويه: ٢٩٣/١، والأشموني (١١٩/١/٢٠٧)، وابن عقييل: (٢٩٧/١/٧٤)، وأوضح المسالك (٢٦٥/١/٩٧)، وقطر الندى (١٤٠/٤٧)، وشرح اللمع: (٢٤٣/١)، والإيضاح: ١٩٠/١، والخصائص: ٣٨١/٢، والإنصاف: ٧١/١، والأمالى الشجرية: ٣٤/١، و٣٥٣.

المفردات الغريبة: (أبا خراشة): كنية شاعر صحابي، اسمه خفاف بن ندبة، أحد فرسان قيس. نفر: جماعة يعتز بهم. والنفر: الرجال من ثلاثة إلى تسعة. الضبع: أصله الحيوان المعروف؛ والمراد - هنا - السنوات المجدبة.

معنى الشاهد: يخاطب الشاعر «خفاف» قائلاً: لا تفخر عليّ بكثرة جماعتك الذين تعتر بهم وبشجاعتهم؛ فإن قومي أصحاب منعة وقوة لم تأكلهم السنوات المجدبة، ولم تؤثر فيهم الحوادث والأزمات؛ وإنما أنقص عددهم تسابقهم إلى صفوف الجهاد.

الإعراب: أبا: منادى مضاف لحرف نداء محذوف، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. خراشة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف. أمّا: مركبة من «أن» المصدرية، والثانية «ما» الزائدة، أتى بها للتعويض عن كان المحذوفة. أنت: ضمير منفصل، اسم كان المحذوفة. ذا: خبر كان المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وذا: مضاف، ونفر: مضاف إليه. فإنّ: الفاء: تعليلية. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. قومي: اسم «إنّ» وباء المتكلم مضاف إليه. لم: حرف جازم. تأكلهم: فعل مضارع مجزوم بلم، و«هم» مفعول به. الضبع: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (أبا خراشة): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها.

(أمّا أنتَ ذا نفر): (فعلية) صلة للموصول، لا محلّ لها.

(إنّ قومي...): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها؛ أو تعليلية.

(لم تأكلهم الضبع): (فعلية) في محل رفع خبر «إنّ».

موطن الشاهد: (أمّا أنتَ ذا نفر).

وجه الاستشهاد: حذف «كان» العاملة بعد «ما» المصدرية، وأبقى عملها، وعوّض عنها بـ«ما» الزائدة، كما في قول الناظم:

وبعد «أن» تعويض «ما» عنها ارتكب كمثل: «أمّا أنتَ برّاً فاقترّب»

ونلاحظ في المثال أن عملها بقي كما لو كانت موجودة؛ فأتى الضمير «أنت» اسماً لها، و«ذا»

«أبا» منادئ بتقدير: يا أبا، و «خُرَاشَةٌ» بضم الخاء المعجمة، و «أما أنت ذنفر»؛ أصله: لأن كنت ذا نفر، فعمل فيه ما ذكرناه، والذي يتعلّق به اللام محذوف؛ أي: لأن كنت ذا نفر افتخرت عليّ؛ والمراد بالضُّع: السنّة المُجديّة. [حذف كان مع اسمها]

المسألة الثانية: حذف «كان» مع اسمها وإبقاء خبرها، وذلك جائز لا واجب، وشروطه: أن يتقدمها «إن» أو «لو» الشرطيتان؛ فالأول كقوله ﷺ: «النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ»^(١) فتقديره: إن كان عملهم خيراً؛ فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شراً؛ فجزاؤهم شراً؛ وهذا أرجح الأوجه في مثل هذا التركيب، وفيه وجوهٌ أُخر^(٢)، والثاني؛ كقوله ﷺ: «التَّمَسَّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»^(٣) أي: ولو كان الذي تلمسه خاتماً من حديد. [شروط حذف نون «كان»]

المسألة الثالثة: حذف نون «كان»، وذلك مشروط بأُمُور؛ أحدها: أن تكون بلفظ المضارع، والثاني: أن يكون المضارع مجزوماً، والثالث: أن لا يقع بعد النون ساكن، والرابع: أن لا يقع بعده ضمير متصل، وذلك نحو: «وَلَمْ يَكُ مِنْ

= نفر» خبراً لها، والمحذوف من الكلام هو «كان» وحدها؛ وأما حكم هذا الحذف؛ فهو الوجوب، مع الشروط المذكورة، ويأتي على كثرة في الكلام. انظر ضياء السالك: ٢٢٠/١.

(١) حديث: النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

(٢) في هذا التركيب أربعة أوجه، هي:

الأول: أرجحها وهو ما ذكره المصنّف.

والثاني: - وهو أضعفها - رفع خبر الأول، ونصب الثاني؛ والتقدير: إن كان في عملهم خير فيجزون خيراً.

والثالث: رفعهما؛ والتقدير: إن كان في عملهم خير فجزاؤهم خير.

والرابع: نصبهما؛ أي: إن كان عملهم خيراً فيجزون خيراً. والوجهان الأخيران متوسّطان بين القوة والضعف. انظر: شرح الشذور (تحق. الذقر) ٢٤٣، حا: ١.

(٣) حديث صحيح، رواه البخاري في كتاب النكاح، وأحمد في مسنده، والبيهقي، وأبو داود عن سهل بن سعد.

المُشْرِكِينَ^(١)، ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾^(٢)؛ ولا يجوز في قولك: «كَانَ» و«كُنْ»؛ لانتفاء المضارع، ولا في نحو: «هُوَ يَكُونُ» و«لَنْ يَكُونَ»؛ لانتفاء الجزم، ولا في نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)؛ لوجود الساكن، ولا في نحو قوله ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»^(٤) لوجود الضمير^(٥).

(١) ١٦ سورة النحل، الآية: ٢٠.

موطن الشاهد: (لم يك من).

وجه الاستشهاد: مجيء «يك» فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ«لم» وعلامة جزمه السكون الظاهرة على النون المحذوفة تخفيفاً؛ لتوفر الشروط المطلوبة لجواز حذفها؛ وحكم هذا الحذف الجواز.

(٢) ١٩ سورة مريم، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (لم أك بغياً).

وجه الاستشهاد: مجيء «أك» فعلاً مضارعاً مجزوماً، وحذفت نونه تخفيفاً، كما في الآية السابقة.

(٣) ٩٨ سورة البينة، الآية: ١.

موطن الشاهد: (لم يكن الذين).

وجه الاستشهاد: مجيء «يكن» فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر، منعاً لالتقاء الساكنين؛ ولم تحذف نون الفعل تخفيفاً في هذه الآية، كما في الأيتين السابقتين؛ لأن النون وليها ساكن؛ هو اللام في «الذين» وحكم الحذف في هذه الآية المنع باتفاق.

(٤) حديث صحيح رواه البخاري في كتاب الجهاد: ٨٢/٢ و٥٦/٤، ورواه أيضاً في: ٣٤/٨، ١٠٧. ورواه مسلم في باب ذكر ابن صياد من كتاب الفتن وأشراف الساعة (ط: ٢؛ إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢): ٤/٢٩٣٠. ورواه أحمد بلفظ: «إن يكن هو، وإن لا يكن هو» برقم (٦٣٦).

(٥) ذكر المؤلف الحذف الكلي والجزئي لـ«كان» ولم يذكر متى تكون زائدة واستكمالاً للفائدة نقول: تزداد «كان» أحياناً لإفادة التوكيد وحسب، من دون أن يكون لها اسم وخبر، وزيادتها لا تكون إلا بتوفر شرطين؛ أحدهما: أن تكون بلفظ الماضي. والثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين، ليسا جاراً ومجروراً، نحو: «ما كان أحسن خالداً!» فأتت «كان» بلفظ الماضي، ووقعت بين شيئين متلازمين؛ ما التعجبية وفعل التعجب. وانظر في هذه المسألة ابن عقيل: ٢٨٨/١، والتصريح على التوضيح: ١٩١/١ - ١٩٢.

[السادس أسماء أفعال المقاربة والرجاء والشروع]

ثم قلت: السَّادِسُ: اِسْمُ اَفْعَالِ المُقَارِبَةِ؛ وَهِيَ: كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ؛ لِذُنُوبِ الخَبِيرِ. وَعَسَى، وَاخْلَوْلَقَ، وَحَرَى؛ لِتَرْجِيهِ. وَطَفِقَ، وَعَلِقَ، وَأَنْشَأَ، وَأَخَذَ، وَجَعَلَ، وَهَبَّ، وَهَلَّهَلَ؛ لِلشُّرُوعِ فِيهِ، وَيَكُونُ خَبَرَهَا مُضَارِعاً.

وأقول: السَّادِسُ مِنَ المرفوعاتِ: اِسْمُ الأَفْعَالِ المذكورة.

[أفعال المقاربة والرجاء والشروع باعتبار معانيها ثلاثة أقسام]

وهي تنقسم - باعتبار معانيها - إلى ثلاثة أقسام:

ما يدلُّ على مُقَارِبَةِ المُسَمَّى بِاسْمِهَا للخبر، وهي ثلاثة: كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ.

وما يدلُّ على تَرْجِي المِتكَلِّم للخبر؛ وهي ثلاثة أيضاً: عَسَى^(١)، وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ.

وما يدلُّ على شُرُوعِ المُسَمَّى بِاسْمِهَا فِي خَبَرِهَا، وَهِيَ كَثِيرَةٌ؛ ذَكَرْتُ مِنْهَا هُنَا سَبْعَةً، فَكَمَلْتُ أَفْعَالَ هَذَا البَابِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ، كَمَا أَنَّ الأَفْعَالَ فِي بَابِ «كَانَ» كَذَلِكَ.

فهذه الثَلَاثَةُ شَرَّ، تَعْمَلُ عَمَلِ كَانٍ؛ فَتَرْفَعُ المِبتَدَأَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، إِلاَّ أَنَّ خَبَرَهَا لَا يَكُونُ إِلاَّ أَفْعَالاً مُضَارِعاً^(٢)، ثُمَّ مِنْهُ مَا يَقْتَرِنُ بِأَنْ، وَمِنْهُ مَا يَتَجَرَّدُ عَنْهَا، كَمَا يَأْتِي تَفْصِيلُهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى - فِي بَابِ المَنْصُوبَاتِ؛ وَلَوْلا اِخْتِصَاصُ خَبَرِهَا بِأَحْكَامِ لَيْسَتْ لـ «كَانَ وَأَخْوَاتِهَا» لَمْ تَنْفَرِدْ بِبَابِ عَلِي حِدَّةٍ؛ قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -:

(١) قال ابن هشام في «المغني» عند حديثه عن «عسى»: «ومعناه الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم﴾. انظر المغني: ٢٠١.

(٢) ويجوز حذف هذا الخبر، إن دلَّ عليه دليل، كما في الحديث الشريف: «من تأتى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد» فالمراد واضح؛ لأن التقدير: من تأتى أصاب أو كاد يصيب، ومن عجل أخطأ أو كاد يخطئ.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾^(١)، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾^(٢)، وقال الشاعر^(٣): [البيسط]

٨٧ - وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقَلُنِي
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا
ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ
فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

(١) ٢٤ سورة النور، الآية: ٣٥.

موطن الشاهد: (يكاد زيتها يضيء).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «يكاد» جملة فعلية فعلها مضارع، غير مقترن بأن؛ وفي الإعراب، نقول: وجملة (يضيء) في محل نصب خبر «يكاد».

(٢) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ٨.

موطن الشاهد: (عسى ربكم أن يرحمكم).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «عسى» فعلاً مضارعاً مقترناً بـ«أن»، وفي الإعراب نقول: والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) في محل نصب خبر عسى.

(٣) الشاعر هو: أبو حية النميري، الهيثم بن الربيع بن زرارة، شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أهوج كذاباً، مات سنة ١٨٣ هـ. وينسب البيتان إلى عمرو بن أحمر الباهلي، وسيذكر هذان البيتان مرة أخرى في خبر أفعال المقاربة. الشعر والشعراء: ٧٧٤/٢، والأغاني: ٦١/١٥ - ٦٢، والمؤتلف: ١٠٣.

(٤) تخريج البيتين: الأشموني (١٣٠/١/٢٤٥)، وأوضح المسالك (٣٠٥/١/١٢٠).

المفردات الغريبة: يثقلني: يجهدني، ويتعبني. أنهض: أقوم. السكير: السكران؛ يقال: سكر يسكر سكرًا؛ فهو سكيرٌ.

المعنى: يصف الشاعر حاله بعد أن تقدمت سنه، وكيف صار ينهض وهو يعاني الضعف، وإذا ما وقف وقف متميلاً كالسكران، وصار يعتمد العصا بعد أن انحنى ظهره؛ بعد أن كان مستقيماً معتدلاً.

الإعراب: وقد: الواو بحسب ما قبلها. قد: حرف تحقيق. جعلت: فعل ماضٍ من أفعال الشروع، مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: في محل رفع اسمه. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. ما: زائدة. قمت: فعل وفاعل. يثقلني: فعل مرفوع، والفاعل: هو، والتون: اللواقية، والياء: مفعول به. ثوبي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. فأنهض: الفاء عاطفة، أنهض: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. نهض: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. الشارب: مضاف إليه. السكر: صفة مجرورة. وكنْتُ: الواو عاطفة، كان فعل ماضٍ ناقص، والتاء:

وقال الآخر^(١): [الطويل]

* هَبَيْتُ أَلْوَمُ الْقَلْبَ فِي طَاعَةِ الْهَوَىٰ ^(٢) *

- ٨٨

= اسمه. أمشي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (على رجلين): متعلق بـ«أمشي». معتدلاً: حال منصوب. فصرت: الفاء عاطفة، صرت: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. أمشي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (على أخرى): متعلق بـ«أمشي». (من الشجر): متعلق بمحذوف صفة لـ«أخرى».

إعراب الجمل: (جعلت...): (فعلية) استئنافية، أو معطوفة على ما قبلها. (قمت): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (يثقلني): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (أنهض): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (كنت أمشي): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (أمشي): (فعلية) في محل نصب خبر كان. (صرت أمشي): (فعلية) معطوفة على جملة (كنت أمشي) لا محل لها. (أمشي): (فعلية) في محل نصب خبر صار. موطن الشاهد: (جعلت يثقلني ثوبي).

وجه الاستشهاد: إعمال «جعل» حيث رفعت الاسم «تاء المتكلم» وجاء خبرها يثقلني؛ غير أن الأصل في هذه الأفعال، أن يكون خبرها جملة مصدرية بمضارع يكون فاعله ضميراً راجعاً إلى الاسم، وفي هذا الشاهد: رأينا أن فعل يثقلني ارتفع به فاعل هو اسم ظاهر «ثوبي» وتخلصاً من هذا الإشكال، فقد أوّل النحاة الكلام، وقدروا فاعل يثقلني ضميراً مستتراً تقديره: هو، يعود إلى «التاء» التي هي اسم «جعل»؛ وقدروا أصل الكلام: وقد جعلت ثوبي يثقلني، وعدّوا «ثوبي» بدلاً من «التاء»؛ وفي هذا من التكلف ما ينبغي التأويل والتقدير.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: هذا صدر بيت وعجزه:

«فَلَجَّ كَأَنِّي كُنْتُ بِاللُّومِ مُغْرِيًا»

وسيدكر البيت مرةً أخرى في خبر أفعال المقاربة.

المفردات الغريبة: هببت: شرعت. لَجَّ: بلغ في الخصومة.

المعنى: لما بدأت ألوم قلبي في خضوعه وانصياعه للهوى، لم يرتدع، ولم يقلع عن هواه، بل خاصم، وتمرد، وازداد في طاعة الهوى وانقياده له، حتى لكأنني كنت أغريه، ولا ألومه الإعراب: هببت: فعل ماض ناقص، من أفعال الشروع، والتاء: اسمه. ألوم: فعل مضارع، والفاعل: أنا. القلب: مفعول به منصوب. (في طاعة): متعلق بـ«ألوم». الهوى: مضاف إليه. فلَجَّ: الفاء عاطفة. لَجَّ: فعل ماض، والفاعل: هو. كَأَنِّي: حرف مشبه بالفعل. والياء: اسمه. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. (باللوم): متعلق بـ«مغرياً». مغرياً: خبر كان.

وقال الآخر^(١): [الطويل]

٨٩ - وَطِنْنَا دِيَارَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلَهَتْ نُفُوسُهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهُقُ^(٢)

وهذان الفعلان أغربُ أفعالِ الشُّروعِ، وَطِنَ أَشْهَرُهَا، وَهِيَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي التَّنْزِيلِ، وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: «وَطِنًا يَخْصِفَانِ»^(٣)؛ أَي: شَرَعًا يَخِيطَانِ

= إعراب الجمل: (هبت...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (الوم): (فعلية) في محل نصب خبر «هبت». (لج): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (كأني...): (اسمية) في محل نصب على الحال؛ على تقدير واو الحال المحذوفة. (كنت بالوم مغريباً): (فعلية) في محل رفع خبر «كان». موطن الشاهد: (هبت الوم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «هب» من أفعال الشُّروعِ، فعمل عمل «كان» فرفع ضمير المتكلم اسماً له، وجاء خبره جملة فعلية فعلها مضارع فاعله ضمير مستتر يعود إلى «التاء». (١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) لم أجد لهذا البيت ذكراً في المصادر والمراجع التي اعتمدها في التحقيق، وسيذكر البيت مرة ثانية في باب خبر أفعال المقاربة.

المفردات الغريبة: هللت: ذنت. تزهق: تخرج.

المعنى: يصف الشاعر حالة الهلع والخوف التي مني بها أعداؤهم، حين اقتحموا ديارهم، واستباحوا أرضهم، فكادت أرواحهم تفارق أبدانهم جزعاً وفزعاً من قبل أن ينزل بهم الموت. الإعراب: وطنتا: فعل ماضٍ، و«نا» فاعل. ديار: مفعول به منصوب، وهو مضاف المعتدين: مضاف إليه. فهللت: الفاء عاطفة. هلهل: فعل ماضٍ ناقص، من أفعال الشُّروعِ، والتاء: للتأنيث. نفوسهم: اسم «هلهل»، وهو مضاف، و«هم»: في محل جر بالإضافة. (قبل): متعلق بـ«تزهق» الآتي، وهو مضاف. الإماتة: مضاف إليه مجرور. تزهق: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، يعود إلى اسم هلهل.

إعراب الجمل: (وطنتا...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (هللت): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (تزهق): (فعلية) في محل نصب خبر «هلهل». موطن الشاهد: (هللت نفوسهم تزهق).

وجه الاستشهاد: مجيء «هلهل» من أفعال الشُّروعِ، وقد عمل عمل «كان» الناقصة، فرفع الاسم «نفوس» ونصب الخبر الذي هو جملة «تزهق» (من الفعل والفاعل) ورأينا كيف جاء فعل «تزهق» مجرداً من «أن»؛ لأنَّ «أن» لا تأتي مع الخبر في أفعال الشُّروعِ مطلقاً.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٢، ومن سورة طه، الآية: ١٢١.

ورقة على أخرى كما تُخَصَفُ النَّعَالُ؛ ليستترا بها، وقرأ أبو السَّمال العدوي:
 (وَطَفَقًا) بالفتح؛ وهي لُغَةٌ حكاها الأَخفش، وفيها لُغَةٌ ثالثة طَبِقَ - بياء مكسورة مكان
 الفاء - والثَّانِي: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾^(١)؛ أي: شَرَعَ يمسح بالسَّيفِ سُوقَهَا وَأَعْنَاقَهَا
 مَسْحًا، أي: يقطعها قطعاً^(٢).

* * *

= اوجه القراءات: قرأ الجمهور «وَطَفِقًا» بكسر الفاء، وقرأ أبو السَّمال العدوي «وَطَفَقًا» بفتح
 الفاء. القرطبي: ١٨٠/٧.

موطن الشاهد: (طفقا يخصفان).

وجه الاستشهاد: مجيء «طفق» من أفعال الشروع، ورفع «الألف» اسماً له، ونصب جملة
 «يخصفان» خبراً له؛ ومعلوم أن خبر أفعال الشروع يأتي جملة فعلية؛ فعلها مضارع مجرد من
 «أن» كما في الآية الكريمة.

(١) ٣٨ سورة ص، الآية: ٣٣.

موطن الشاهد: (فطفق مسحاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «طفق» بمعنى شرع؛ وفي الآية الكريمة فعل مقدر واقع خبراً
 لـ «طفق»؛ إذ التقدير - والله أعلم - فطفق يمسح سوقها وأعناقها مسحاً، كما في المتن.

(٢) بقي علينا أن نعلم أن أفعال المقاربة ملازمة للماضي إلا أربعة جاء منها المضارع ناقصاً
 أيضاً، وهي: كاد، فجاء في التنزيل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ﴾، وأوشك، فجاء في قول
 الشاعر: «يوشك من فر من منيته»؛ وأوشك: مضارعها أكثر استعمالاً من ماضيها، وطفق جاء
 مضارعها يطفق، وجعل جاء مضارعها يجعل؛ حكى الكسائي: «إن البعير ليهرم حتى يجعل
 إذا شرب الماء مجّه»؛ واستعمل اسم الفاعل لثلاثة منها:

١ - «كاد»: «كائد» كما في قول الشاعر كثير بن عبد الرحمن: [الطويل]

يقيناً لرهن بالذي أنا كائد أموت أسى يوم السرجام ولأني

٢ - «كرب»: «كارب» كما في قول الشاعر: [الكامل]

أبني إن أباك كارب يومه فإذا دُعيت إلى المكارم فاعجل

٣ - «أوشك»: «موشك»، كقول كثير بن عبد الرحمن: [الوافر]

فإنك موشك أن لا تراها وتعدو دون غاصرة العوادي

انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣١٣/١ - ٣٢١. في تفصيل ذلك.

[السَّابِعِ اسْمٍ مَا حُمِلَ عَلَى «لَيْسَ»]

ثم قلت: السَّابِعُ: اسْمٌ مَا حُمِلَ عَلَى «لَيْسَ»، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: «لَاتٌ» فِي لُغَةِ الْجَمِيعِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحِينِ بِكَثْرَةٍ، أَوِ السَّاعَةِ أَوِ الْأَوَانِ بِقَلَّةٍ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْهَا، وَالْأَكْثَرُ كَوْنُ الْمَحْدُوفِ اسْمَهَا، نَحْوُ: «وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصِ» وَ«مَا» وَ«لَا» النَّافِيَتَانِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ، وَ«إِنَّ» النَّافِيَةُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ؛ وَشَرَطُ إِعْمَالِهِنَّ نَفْيُ الْخَبَرِ، وَتَأْخِيرُهُ، وَأَنْ لَا يَلِيَهُنَّ مَعْمُولُهُ وَلَيْسَ ظَرْفًا وَلَا مَجْرُورًا، وَتَنْكِيرُ مَعْمُولِي «لَا» وَأَنْ لَا يَقْتَرِنَ اسْمٌ «مَا» بِنِ الْزَائِدَةِ، نَحْوُ: «مَا هَذَا بَشْرًا» وَ:

* وَلَا وَزَّرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَإِقِيَا *

و «إِنَّ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلَا ضَارَكَ».

وَأَقُولُ السَّابِعُ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ: اسْمٌ مَا حُمِلَ - فِي رَفْعِ الْاسْمِ وَنَصْبِ الْخَبَرِ - عَلَى «لَيْسَ»، وَهِيَ أَحْرَفٌ أَرْبَعَةٌ نَافِيَةٌ، وَهِيَ: «مَا» وَ«لَا» «لَاتٌ» وَ«إِنَّ».

[شروط عمل «ما» الحجازية]

فَأَمَّا «مَا» فَإِنَّهَا تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ، أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُقَدِّمًا، وَخَبَرُهَا مُؤَخَّرًا، وَالثَّانِي: أَنْ لَا يَقْتَرِنَ الْاسْمُ بِإِنِ الْزَائِدَةِ، وَالثَّلَاثُ: أَنْ لَا يَقْتَرِنَ الْخَبَرُ بِإِلَّا، وَالرَّابِعُ: أَلَّا يَلِيَهَا مَعْمُولُ الْخَبَرِ وَلَيْسَ ظَرْفًا، وَلَا جَارًا وَمَجْرُورًا^(١).

فَإِذَا اسْتَوْفَتْ هَذِهِ الشُّرُوطَ الْأَرْبَعَةَ عَمِلَتْ هَذَا الْعَمَلَ - سِوَاءَ أَكَانَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ، أَوْ مَعْرِفَتَيْنِ، أَوْ كَانَ الْاسْمُ مَعْرِفَةً وَالْخَبَرُ نَكْرَةً - فَالْمَعْرِفَتَانِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : «مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ»^(٢)، وَالنَّكْرَتَانِ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ

(١) أَي: وَيَسْتَنْبِئُ الظَّرْفَ وَالْجَارَ وَالْمَجْرُورَ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَوَسَّعُونَ فِيهِمَا مَا لَا يَتَوَسَّعُونَ فِي غَيْرِهِمَا.

(٢) ٥٨ سُوْرَةُ الْمَجَادَلَةِ، الْآيَةُ: ٢.

مَوْطِنِ الشَّاهِدِ (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ).

وَجِهَ الْاسْتِشْهَادِ مَجِيءُ «مَا» نَافِيَةً تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ. وَمَجِيءُ كُلِّ مَنْ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا مَعْرِفَةٌ؛ فَهِنَّ ضَمِيرٌ؛ وَالضَّمِيرُ مِنَ أَعْرَفِ الْمَعَارِفِ، وَ«أُمَّهَاتُهُمْ»: أَضِيْفَتْ إِلَى «الضَّمِيرِ» فَصَارَتْ مَعْرِفَةٌ؛ وَحُكِمَ مَجِيءُ اسْمِهَا وَخَبَرُهَا مَعْرِفَتَيْنِ الْجَوَازِ.

عَنْهُ حَاجِزِينَ»^(١) ف (أحدٌ) اسمها، و (حاجزين)؛ خبرها، و (منكم) متعلق بمحذوف؛ تقديره: أعني، ويحتمل أن أحداً فاعلٌ «منكم»؛ لاعتماده على التقي، و (حاجزين) نعت له على لفظه.

فإن قلت: كيف يُوصَفُ الواحدُ بالجمع؟ وكيف يخبر به عنه؟ قلت: جوابهما أنه اسم عام، ولهذا جاء: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾^(٢) والمختلفان؛ كقوله - تعالى - : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٣)، ولم يقع في القرآن إعمال «ما» صريحاً في غير هذه المواضع الثلاثة، على الاحتمال المذكور في الثاني، وإعمالها لغة أهل الحجاز، ولا يجيزونه في نحو قوله^(٤): [البسيط]

٩٠ - بني عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزْفُ^(٥)

(١) سورة الحاقة، الآية: ٤٧.

موطن الشاهد: (ما منكم من أحدٍ عنه حاجزين).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» نافية عاملة عمل ليس. و «أحد» اسمها و «حاجزين» الخبر؛ ومعلوم أن «أحد» نكرة، و «حاجزين» نكرة؛ وحكم مجيء اسم ما وخبرها نكرتين الجواز.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (ما هذا بشراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» عاملة عمل ليس، ومجيء اسمها «هذا» معرفة، ومجيء خبرها (بشراً) نكرة؛ وحكم مجيء الاسم معرفة والخبر نكرة الجواز.

(٤) لم ينسب إلى قائل معين.

(٥) تخريج الشاهد: قطر الندى (١٤٣/٥٠)، وأوضح المسالك (٢٧٤/١/١٠١)، والأشموني

(١٢١/١/٢١١)، والمغني (٣٨/٢٤).

المفردات الغريبة: عُدَانَةُ: حي من بني يربوع. صريف: الفضة الخالصة. الخزف: الفخار.

المعنى: يهجو الشاعر بني عُدَانَةَ، ويصفهم بأنهم ليسوا من أشراف الناس وأسيادهم، وإنما هم من أدنى طبقات الناس وأقلها قيمة وقدرًا.

الإعراب: بني: منادى مضاف لحرف نداء محذوف، منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. عُدَانَةُ: مضاف إليه مجرور ممنوع من الصرف. ما: نافية. إن: زائدة. أنتم: ضمير رفع منفصل، مبتدأ. ذهب: خبر مرفوع. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة

لاقتران الاسم بِلان، ولا في نحو قوله - سبحانه - : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(١)، ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾^(٢)؛ لاقتران الخبر بِلأ، ولا في نحو قولهم في المثل «مَا مَسِيٌّ مَنْ أَعْتَبَ»^(٣)؛ لتقدم خبرها، ولا في نحو قوله^(٤) : [الطويل].

= لتأكيد النفي . صريف : اسم معطوف على ذهب مرفوع مثله . ولكن : الواو عاطفة ، لكن : حرف استدراك . أنتم : مبتدأ . الخزف : خبر مرفوع .

إعراب الجمل : (بني غدانة) : (فعليّة) ابتدائية ، لا محلّ لها . على تقدير : ادعو ، أو أنادي بني غدانة . (ما إن أنتم ذهب) : (اسميّة) استثنائية ، لا محلّ لها . (أنتم الخزف) : (اسميّة) معطوفة على «أنتم ذهب» لا محلّ لها . موطن الشاهد : (ما إن أنتم ذهب) .

وجه الاستشهاد : مجيء «ما» النافية مقترنة بـ«إن» الزائدة ؛ فبطل عملها عمل ليس على هذه الرواية للبيت . ولكن للبيت رواية أخرى بنصب ذهباً ؛ فتخرج رواية نصبه على أن «إن» نافية مؤكدة لنفي «ما» وليست زائدة ، وساعتها تعمل «ما» عمل ليس . والأفضل : إهمال «ما» في هذا البيت .

(١) ٣ سورة آل عمران ، الآية : ١٤٤ .

موطن الشاهد : (وما محمدٌ إلا رسولٌ) .

وجه الاستشهاد : مجيء «ما» النافية مهملة غير عاملة عمل ليس ؛ لاقتران خبرها بـ«إلا» .

(٢) ٥٤ سورة القمر ، الآية : ٥٠ .

موطن الشاهد : (وما أمرنا إلا واحدة) .

وجه الاستشهاد : مجيء «ما» النافية مهملة غير عاملة عمل ليس ؛ لاقتران خبرها بـ«إلا» .

(٣) هذا مثل من أمثال العرب .

موطن الشاهد : (ما مسيءٌ من أعتب) .

وجه الاستشهاد : مجيء «ما» النافية مهملة غير عاملة عمل ليس ؛ لتقدم الخبر «مسيء» على المبتدأ «من» ؛ والأصل فيه : ما من أعتب مسيئاً ؛ ولكن لما تقدم الخبر على المبتدأ ، أهملت ما ولم تعد عاملة عمل ليس كما أسلفنا ؛ وأما معنى «أعتب» : أتى بما يزيل العتاب .

(٤) الشاعر هو : مُزاحم بن عمرو بن الحارث العقيلي ، كان شاعراً غزلاً رقيق الشعر حلوه ، وكان صعب الشعر هجاءً وصافاً ، عاش في زمن جرير والفرزدق ، وأعجب جرير بشعره ، وتمنى لو أن له بعض شعره . مات سنة ١٢٠ هـ . طبقات فحول الشعراء : ٧٧٠ ، وتجريد الأغاني :

٢٠٠٦/٥ .

٩١ -

وَقَالُوا تَعَرَّفَهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ^(١)

لتقدّم معمول خبرها وليس بظرف ولا جار ومجرور.

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢٨٢/١/١٠٥)، والأشموني (١٢٢/١/٢١٥)، والمغني (٩١٠/١١٨٠)، وشواهد سيبويه: ٣١/١ و٣٧.

المفردات الغربية: تعرّفها: تطلب معرفتها، وأسأل الناس عنها. المنازل: جمع منزل؛ وهو المكان الذي ينزل فيه الناس عن رواحلهم، ليستريحوا من عناء السفر مثلاً. مني: مكان معروف شرقي مكة، يؤدي فيه أحد مناسك الحج.

المعنى: يتحدث الشاعر عن نفسه، حيث نصحه الناس أن يتعرّف التي يذكرها في منازل مني، ويقول: غير أنني لست أعرف كل من نزل بمني من الناس؛ فكيف أسأل عنها؟!.

الإعراب: وقالوا: الواو بحسب ما قبلها. قالوا: فعل ماضٍ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. تعرّفها: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: أنت، و«ها» مفعول به.

المنازل: منصوب على نزع الخافض؛ لأن الأصل: بالمنازل. (من مني): متعلق بمحذوف حال من المنازل؛ أو بمحذوف صفة؛ والتقدير: المنازل الكائنة من مني. وما: الواو عاطفة، ما: نافية. كل: مفعول به مقدّم لاسم الفاعل «عارف» الآتي. وكل: مضاف. من: اسم موصول في محل جر بالإضافة. وافى: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. مني: مفعول به لدوافي. أنا: مبتدأ، عارف: خبر مرفوع.

إعراب الجمل: (قالوا...): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (تعرّفها...): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (ما كل من وافى أنا عارف): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. على رواية نصب «كل». (أنا عارف): (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ «كل» على اعتبار «ما» مهملة و«كل» مبتدأ مرفوع. (أنا عارف): (اسمية) في محل نصب خبر ما الحجازية على رواية «ما كل من وافى مني أنا عارف» واعتبار «ما» عاملة عمل ليس. موطن الشاهد: (ما كل من وافى مني أنا عارف).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» مهملة على رواية نصب «كل»؛ لتقدّم معمول خبرها على اسمها؛ فخبرها «عارف» ومعموله: «كل» كما بيّنا في الإعراب؛ ومعلوم أنه إذا تقدّم معمول خبر «ما» النافية العاملة عمل ليس على اسمها، يبطل عملها. وأما على رواية رفع «كل» فإن الأعمال جائز؛ بحيث نجعل «كل» اسماً لـ«ما»، وجملة «أنا عارف» في محل نصب خبر «ما»، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ - على هذا الوجه - ضمير منصوب بعارف محذوف، والتقدير: وما كل من وافى مني أنا عارف؛ والوجه الأول: هو الأفضل؛ لأنه إن جاز التقدير، فعدم التقدير أولى.

ولا يُعْمَلها بنو تميم، ولو استوفت الشروط الأربعة؛ بل يقولون: «مَا زِيدَ
 نَمٌّ» وقرئ على لغتهم: «مَا هَذَا بَشَرًا»^(١) و«مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ»^(٢) بالرفع، وقرئ
 ضَمًّا: (بأمهاتهم) بالجرِّ بباء زائدة، وتحتل الحجازية والتميمية، خلافاً لأبي علي
 لزَمْخسري، زَعَمَا أَنَّ الْبَاءَ تَخْتَصُّ بِلِغَةِ النَّصَبِ^(٣).

* * *

شروط عمل «لا» عمل «ليس»]

وأما «لا» فإنها تَعْمَلُ بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ لـ«ما»، إِلَّا شَرْطَ انْتِفَاءِ اقْتِرَانِ «إِنْ»
 لِاسْمٍ، فَلَا حَاجَةَ لَهُ؛ لِأَنَّ «إِنْ» لَا تَزَادُ بَعْدَ «لا» وَيُضَافُ إِلَى الشُّرُوطِ الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ
 يَكُونُ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ^(٤)؛ كَقَوْلِهِ^(٥): [الطَّوِيل]

(١٢) سورة يوسف، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (ما هذا بشر).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» النافية غير عاملة على لغة بني تميم في قراءة الرفع.

(٥٨) سورة المجادلة، الآية: ٢، انظر أوجه قراءات هذه الآية في القرطبي: ٢٧٩/٧.

موطن الشاهد: (ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» تميمية مهملة غير عاملة، كما في الآية السابقة؛ وهن: مبتدأ

وأمهاتهم: خبر؛ وهذا الإعراب على قراءة الرفع للآية الكريمة.

(٦) زعم أبو علي الفارسي والزَمْخسري أَنَّ الْبَاءَ تَزَادُ فِي خَبَرِ «ما» عِنْدَمَا تَكُونُ عَامِلَةً فَقَطْ؛ غَيْرَ أَنَّهُ

جاء في كلام من يوثق بهم، أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَلْحَقُونَ الْبَاءَ بِخَبَرِ «ما» - الْمَهْمَلَةَ عِنْدَهُمْ -، كَقَوْلِ

الفرزدق، وهو أحد بني تميم:

لَعَمْرُكَ مَا مَعَنَّ بِتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيءٍ مَعَنَّ وَلَا مُتْسِرِّ

وهذا يدل على ضعف رأيهما، والصواب ما عليه الجمهور من زيادة الباء في خبر ما التميمية،

كما تزداد في خبر «ما» الحجازية.

(٧) ذكر ابن هشام في أوضح المسالك بعد قوله: «وأن يكون المعمولان نكرتين»: «والغالب أن

يكون الخبر محذوفاً»، حتى قيل بلزوم ذلك كقوله: «فأنا ابن قيس لا براح» ثم ذكر بعد

ذلك: «والصحيح جواز ذكره، واستشهد بالبيت التالي». انظر أوضح المسالك: ٢٨٥/١ -

٢٨٦.

(٨) لم ينسب إلى قائل معين.

٩٢ - تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزْرًا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا
وربما عمِلت في اسم معرفة؛ كقوله^(٢): [البسيط]

٩٣ - أُنْكَرْتُهَا بَعْدَ أَعْوَامٍ مَضِينَ لَهَا لَا الدَّارُ دَارًا، وَلَا الجِيرَانُ جِيرًا

(١) تخريج الشاهد: قطر الندى (١٤٤/٥١)، وأوضح المسالك (٢٨٦/١/١٠٨)، والأشموق (١٢٤/١/٢٢٣)، وابن عقيل (٣١٣/١/٧٨)، والمغني (٣١٥/٤٣٤).

المفردات الغريبة: تعزَّ: تصبَّر وتجلَّد. وزر: الوزر: الملجأ؛ وأصله الجبل. واقياً: حائماً ومانعاً.

المعنى: تجلَّد بالصبر إذا ما تعرَّضت لنزلة أو مصيبة؛ لأنه لن يبقى شيء على هذه الأرض ممَّا هو عليها، وإذا ما أتى أمر الله وقضاؤه، فلن ينفع الإنسان ملجأ يأويه ولا حافظ يقيه. الإعراب: تعزَّ: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. فلا: الفاء تعليلية، لا نافية تعمل عمل ليس. شيء: اسم لا. (على الأرض): متعلِّق بمحذوف صفة لشيء. باقية خبر لا منصوب. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية، عاملة عمل ليس. وزر: اسم «لا» مرفوع (ممَّا): متعلِّق بمحذوف صفة لـ«وزر». قضى: فعل ماض، الله: فاعل مرفوع. واقياً: خبر «لا» منصوب.

إعراب الجملة: (تعزَّ): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لا شيء على الأرض باقية) (فعلية)؛ تعليلية، لا محل لها. (قضى الله): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (لا وزر...): (فعلية) معطوفة على جملة (لا شيء على الأرض باقية) لا محل لها. موطن الشاهد: (لا شيء باقية، لا وزر واقياً).

وجه الاستشهاد: إعمال «لا» العاملة عمل ليس في الموضعين ومجيء اسمها وخبره نكرتين.

(٢) لم ينسب إلى قائل مُعَيَّن.

المفردات الغريبة: أنكرتها: لم أعرفها لدروسها؛ أو لذهاب معالمها. أعوام: جمع عام مضمين لها: أراد مررن على رؤيتي لها.

معنى البيت: يصف دار أحبابه التي كان يأتي إليها، قبل عدة أعوام، وكيف أنه أنكرها؛ لتغير معالمها، فكأنها ليست المنازل المعهودة، ولا سيما بعد أن سكن تلك المنازل أناس آخرون لم يعهدهم من قبل.

الإعراب: أنكرتها: فعل ماض، والتاء: فاعل، و«ها»: مفعول به. (بعد): متعلِّق بـ«أنكر» وهو مضاف. أعوام: مضاف إليه. مضمين: فعل ماض، وفاعل. (لها): متعلِّق بـ«مضمين» لا: نافية، تعمل عمل ليس. الدار: اسم لا مرفوع. داراً: خبر «لا» منصوب. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية، تعمل عمل ليس (الجيران) اسم «لا» مرفوع. (جيراناً) خبر «لا» منصوب

وعلى ذلك قولُ المتنبي^(١): [الطويل]

٩ - إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا، وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^(٣)

إعراب الجمل: (أنكرتها...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (مضين): (فعلية) في محل جر صفة لـ «أعوام». (لا الدار داراً): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (لا الجيران جيراناً) (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها.
موطن الشاهد: (لا الدار داراً، لا الجيران جيراناً).

وجه الاستشهاد: إعمال «لا» في الموضعين عمل «ليس» مع أن اسم «لا» في الموضعين معرفة؛ وإعمالها مع المعرفة قليل غير أنه جائز، لا كما زعم ابن هشام في «قطر الندى وبل الصدى» حيث خطأ المتنبي في البيت التالي.

(المتنبي، مرت ترجمته، وهو ليس ممن يحتج بشعره؛ لتأخره، وأنشد المؤلف البيت على سبيل التمثيل وحسب.

(تخريج البيت: البيت تمثل به المؤلف في «قطر الندى وبل الصدى» (١٤٥/٥٢)، والمغني (٣١٦/٤٣٧).

معنى البيت:

إذا لم يكن الجود خالصاً من كل شائبة - كالمئة وغيرها - فلا يرجى منه؛ لأنه لا دوام له من ناحية؛ ولا يجلب لصاحبه الحمد والثناء من ناحية أخرى.

الإعراب: إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. الجود: نائب فاعل، لفعل محذوف، يفسره ما بعده؛ والتقدير: إذا لم يرزق الجود، لم يرزق. لم: حرف جزم ونفي وقلب. يرزق: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الجود؛ وهو المفعول الأول لـ «يرزق». خلاصاً: مفعول به ثانٍ لـ «يرزق». (من الأذى): متعلق بـ «خلاصاً». فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط غير الجازم. لا: نافية، عاملة عمل ليس. الحمد: اسم «لا» مرفوع. مكسوباً: خبر «لا» النافية منصوب بها. «ولا»: الواو عاطفة، لا: نافية، عاملة عمل ليس. المال: اسم «لا» مرفوع. باقياً: خبر «لا» منصوب.

إعراب الجمل: (... الجود): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (لم يرزق): (فعلية) تفسيرية، لا محل لها. (لا الحمد مكسوباً): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (لا المال باقياً): (فعلية) معطوفة على جملة (لا الحمد مكسوباً) لا محل لها.
موطن التمثيل: (لا الحمد مكسوباً، لا المال باقياً).

وإعمال «لا» العمل المذكور لغة أهل الحجاز أيضاً، وأما بنو تميم فيهملونها ويوجبون تكريرها.

* * *

[شروط عمل «إن» عمل ليس]

وأما «إن» فتعمل بالشروط المذكورة، إلا أن اقتران اسمها بإن ممتنع؛ فحاجة لاشتراط انتفائه، وتعمل في اسم معرفة وخبر نكرة، قرأ سعيد بن جبير - رحمه الله -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَلُكُمْ﴾^(٢)؛ بتخفيف (إ) وكسرها لالتقاء الساكنين، ونصب (عباداً) على الخبرية، و (أمثالكم) على أنه صفة لـ «عباداً»، وفي نكرتين، سُمِعَ «إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْأَعَابِيَةِ» وفي معرفتين سُمِعَ «إِنْ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلَا ضَارَكَ».

= وجه التمثيل: إعمال «لا» عمل «ليس» في الموضعين، مع أن الاسم في الموضعين معرف لأنه محلى بـ «أل»؛ وسبق أن قلنا: إن إعمال «لا» مع الاسم المعرفة قليل، وليس شاذاً؛ وأما رأي ابن جنبي وابن الشجري خلافاً لرأي ابن مالك الذي يعد مجيء اسم «لا» العاملة على ليس معرفة شاذاً؛ والذي يقوي ما ذهب إليه ابن جنبي وابن الشجري أن «لا» وردت على عمل ليس عمّن يحتج بشعرهم، كالبيت الذي ذكره المؤلف، وكقول النابغة الجعدي:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ، لَا أَنَا بَأَغْيَا سِوَاهَا، وَلَا عَن حُبِّهَا مُتْرَاجِحَا

وانظر شرح قطر الندى وبل الصدى، (تحق. بركات هبود): ، حا:

(١) سعيد بن جبير هو: أبو عبد الله، أو أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء كوفي، من سادة التابعين، أخذ عن عبد الله بن عباس، وابن عمر - رضي الله عنهما - تولى القضاء أيام الحجاج، وقتل على يديه عندما خرج مع ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان سنة ٩٥ هـ. وفيات الأعيان: ٣٧١/٢، وطبقات ابن سعد: ٢٥٦/٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.

أوجه القراءات: قرأ الجمهور «إن» بالتشديد ورفع «عباد» و «أمثالكم» وقرأ سعيد بن جبير بتخفيف «إن» وكسرها، ونصب «عباداً وأمثالكم». القرطبي: ٣٤٢/٧.

موطن الشاهد: (إن الذين... عباداً).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» - على قراءة سعيد بن جبير - مخففة عاملة عمل ليس، وقد جاء اسمها معرفة وهو «الذين»، وجاء خبرها نكرة، وهو «عباداً»؛ وإعراب الآية واضح المتن.

وإعمال «إن» هذه لغة أهل العالية^(١).

* * *

[شروط عمل «لات» عمل ليس]

وأما «لآت» فإنها تعمل هذا العمل أيضاً^(٢)، ولكنها تختص عن أخواتها بأمرين:

أحدهما: أنها لا تعمل إلا في ثلاث كلمات؛ وهي: «الحين» بكثرة، و«الساعة»، و«الأوان» بقلة^(٣).

والثاني: أن اسمها وخبرها لا يجتمعان، والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها، وقد يعكس.

فالأول كقوله - تعالى - : ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتَ حِينٍ مَنَاصٍ﴾^(٤).

(١) جاء في المغني: «وإذا دخلت (إن) على الجملة الاسمية، لم تعمل عند سيبويه والفرّاء، وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس... وسمع من أهل العالية [إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية] و[إن ذلك نافعك ولا ضارك] ومما يتخرج على الإهمال الذي هو لغة الأكثرين قول بعضهم: [إن قائم] وأصله: إن أنا قائم، فحذفت همزة أنا اعتباراً، وأدغمت نون «إن» في نونها، وحذفت ألفها في الوصل، وسمع [إن قائماً] على الإعمال... انظر المغني: ٣٤ - ٣٥. وأما «العالية» فالمقصود بها: ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة، وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز.

(٢) ذكر ابن هشام في إعمال «لات» ثلاثة مذاهب، هي:

الأول: رأي الجمهور، وهو إعمال «لات» عمل ليس.

الثاني: رأي ينسب إلى الأخفش، وهو عدم إعمالها؛ فإن وليها مرفوع، فمبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف.

الثالث: رأي ينسب إلى الأخفش، وهو إعمالها عمل «إن». انظر المغني: ٣٣٥.

(٣) عند الفرّاء وسيبويه، لا تعمل «لات» إلا في «الحين»، وعند الفارسي وجماعة، تعمل في «الحين» أو فيما يرادفه. انظر المغني: ٣٣٦.

(٤) ٣٨ سورة ص، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (ولات حين مناص).

الواو للحال (لا) نافية بمعنى ليس، والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة فيه، كالتاء في راوية، أو لتأنيث الحرف، واسمها محذوف، و (حينَ مناصٍ) خبرها، ومضاف إليه، أي: فنادوا والحالُ أنه ليس الحينُ حينَ مناصٍ، أي: فرارٍ وتأخير.

والثاني كقراءة بعضهم: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بالرفع، أي: وليس حينُ مناصٍ حيناً موجوداً لهم عند تناديهم ونزول ما نزل بهم من العذاب.

ومن إعمالها في «الساعة» قولُ الشاعر^(١): [الكامل]

٩٥ - نَدِمَ الْبَغَاءُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ^(٢)

= وجه الاستشهاد: مجيء «لات» عاملة عمل «ليس»، وقد حذف اسمها، وذكر خبرها؛ والتقدير: لات الحينُ حينَ مناصٍ؛ وهذا على قراءة نصب «حين»؛ ومجيء اسمها محذوفاً، وخبرها مذكوراً في الكلام، على الغالب، في استعمالها. وعلى قراءة رفع «حين» يكون الاسم مذكوراً، والخبر محذوفاً؛ والتقدير: لات حينَ مناصٍ «حيناً موجوداً لهم» كما في المتن؛ والأول أفضل وهو المشهور.

(١) الشاعر هو: محمد بن عيسى التيمي، وقيل: مهلهل بن مالك الكناني، ونسب جماعة الشاهد إلى رجل من طييء من دون تعيين.

(٢) تخريج الشاهد: الأشموني (١٢٦/١/٢٢٨)، وابن عقيل (٣٢٠/١/٨٣).

المفردات الغربية: البغاة: جمع باغ من البغي: وهو كل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حدُّ الشيء؛ ويسمى الظلمة بغاة؛ لأنهم يتجاوزون الحدَّ، فيظلمون، ويتعدون. مندَم: مصدر ميمي بمعنى «الندم». مرتع: اسم مكان للهو واللعب: وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب﴾؛ وأصل الرُّتْع: أن تُترك الماشية تأكل ما شاءت؛ ومن ثم استعير للإنسان الذي يتصرف كيفما يشاء وقت المرح واللَّعب. معنى البيت: لقد ندم الظلمة والمعتدون، في ساعة القصاص، وحزنوا على ما فرطوا، غير أن ندمهم وحزنهم لا ينفعهم شيئاً؛ لأنَّ هذا الوقت ليس بوقت ندامة، ولأنَّ مصير الظلم وخيم، وعاقبته سيئة.

الإعراب: ندم: فعل ماضٍ، البغاة: فاعل مرفوع. ولات: الواو حالية. لات: نافية تعمل عمل ليس؛ والتاء زائدة لتأكيد النفي. واسم لات محذوف؛ والتقدير: ولات الساعة ساعة مندَم. ساعة: خبر «لات» وهو مضاف. مندَم: مضاف إليه. والبغي: الواو استئنافية، البغي: مبتدأ أول مرفوع. مرتع: مبتدأ ثانٍ، وهو مضاف. مبتغيه: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. وخيم: خبر المبتدأ الثاني.

وفي «الأوان» قوله^(١): [الخفيف]

٩٦ - طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ^(٢)

= إعراب الجمل: (ندم البغاة): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لات ساعة مندم): (فعلية) في محل نصب على الحال. (البغي مرتع...): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (مرتع مبتغي وخيم): (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ «البغي». (مواطن الشاهد: (ولات ساعة مندم)).

وجه الاستشهاد: إعمال «لات» عمل ليس في لفظ «ساعة»؛ لأنه بمعنى الحين؛ وإعمالها في غير لفظ «الحين» مخالف لرأي سيبويه وجماعة من النحاة؛ منهم الفراء؛ وموافق لرأي الفارسي وجماعة ممن قالوا بإعمالها في «الحين» أو بما رادفه؛ وخلاصة القول: إعمال «لات» في الحين بكثرة، وفي الساعة والأوان بقلّة، كما أسلفنا. ومن إعمال «لات» في «ساعة» ما أنشده ابن السكيت في كتاب «الأضداد»: [الكامل]

وَلَتَعْرِفُنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً
وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ

(١) القائل هو: أبو زيد الطائي، حرملة بن المنذر، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام ولم يسلم، استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانياً غيره، كان يتردد على الملوك، وعلى ملوك العجم خاصة، وكان عالماً بسيرهم. مات وله ١٥٠ سنة. طبقات فحول الشعراء: ٥٩٣/٢، والأغاني: ١٢/١٢٥، ومعجم الأدباء: ١٠٧/٤.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من شواهد الأشموني (١٢٦/١/٢٢٩). وهذا البيت، من جملة أبيات، يقولها أبو زيد في حادثة «المكء» وفحواها: أن رجلاً من شيبان اسمه المكء نزل برجل من طيء، فأضافه وسقاه خمرًا، فلما سكر، وثب إليه الشيباني بالسيف، فقتله، وفخر بذلك بنو شيبان، وفي هذه الحادثة، يقول أبو زيد الأبيات التي منها الشاهد المذكور، وأولها:

خَبَرْتَنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ
وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَ أَذْنِي
وَفَخْرْتُمْ بِضُرْبَةِ الْمَكْءِ
لَكُمْ مِنْ تَقَى وَحُسْنِ وِفَاءِ

ومعنى البيت واضح، لا لبس فيه.

الإعراب: طلبوا: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. صلحنا: مفعول به، وهو مضاف، و«نا» مضاف إليه. ولات: الواو حالية. لات: حرف نفي يعمل عمل «ليس»؛ واسمه: محذوف؛ والتقدير: ليس الأوان أوان. أوان: خبر «لات» مبني على الكسر في محل نصب، ونون لأجل الضرورة. فأجبنا: الفاء عاطفة، أجبنا: فعل ماضٍ، ونا: فاعل. أن: تفسيرية. ليس: فعل ماضٍ جامد ناقص؛ واسمه محذوف. حين: خبر «ليس» =

وأصله ليس الحينُ أوَّانٌ صلح، أو ليس الأوانُ أوَّانٌ صلح، فحذف اسمها على القاعدة، وحذف ما أضيف إليه خبرها، وقَدَّرَ ثبوتهُ، فبناه كما يبنى قبلُ وبعدُ، إلَّا أن أوَّاناً شبيهٌ بِتَزَالٍ فبناه على الكسر، ونَوَّنه للضَّرورة^(١).

* * *

[الثامن: خبر إنَّ وأخواتها]

ثم قلت: الثامن: خبرُ «إنَّ» وأخواتها: أنَّ، ولكنَّ، وكانَّ، وليتَّ، ولعلَّ، نحو: «إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ» ولا يجوز تَقْدُّمُهُ مُطْلَقاً، وَلَا تَوْشُّطُهُ إلَّا إن كان ظَرْفاً أو مَجْرُوراً؛ نحو: «إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ» «إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ».

[عمل إنَّ وأخواتها]

وأقول: الثامن من المرفوعات: خبرُ «إنَّ» وأخواتها الخمسة، فإنَّهن يدخلن على المبتدأ والخبر؛ فينصبن المبتدأ؛ كما سيأتي في باب المنصوبات، ويسمى

= وهو مضاف. وبقاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (طلبوا صلحنا): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها؛ أو استثنائية. (لات أوان): (فعلية) في محل نصب على الحال. (أجبتنا): (فعلية) معطوفة على جملة (طلبوا صلحنا) لا محل لها. (ليس حين بقاء): (فعلية) تفسيرية، لا محل لها. موطن الشاهد: (ولات أوان).

وجه الاستشهاد: إعمال «لات» النافية عمل ليس في «أوان»؛ لأنه بمعنى «الحين»؛ وإعمالها - هنا - مخالف لرأي سيوييه والقراء ومن وافقهما في عدم إعمال «لات» إلَّا في «الحين».

(١) القول بأنَّ التَّنوين في «أوانٍ» للضَّرورة، هو ما ذهب إليه المؤلِّف في مغني اللبيب، ووافقه عليه الأشموني، بينما يرى الزَّمخشرى أنَّ هذا التَّنوين تنوين التَّعويض عن الجملة المحذوفة، ويرى آخرون أنَّ الكسرة على أوان كسرة بناء، أو للتخلُّص من التَّقاء الساكنين. وانظر المغني: ٣٣٦. ويزعم القراء أنَّ «لات» في الشاهد السَّابق «طلبوا صلحنا...» حرف جر، وأنَّ الكسرة التي ترى على نون «أوان» كسرة إعراب؛ وأنَّ التَّنوين المذكور تنوين تمكين؛ و«لات»: هي التي أحدثت هذه الكسرة؛ وقد ردَّ ابن هشام عليه في المغني، غير الرَّد الذي ذكره - هنا - حيث قدَّره هناك على إضمار «من» الاستغرافية. انظر المغني: ٣٣٦.

اسمها، ويرفعن خبره كما نذكره - الآن - ويسمى خبرها، نحو: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾^(١)
 ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢)، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ﴾^(٣)، ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٤).

[لا يتقدم الخبر على إن وأخواتها]

ولا تتقدم أخبارهنَّ عليهنَّ مطلقاً، وقد أشار إلى ذلك الشيخ شرف الدين بن عنين^(٥)؛ حيث قال: [الطويل]

٩٧ - كَأَنِّي مِّنْ أَخْبَارِ إِنْ، وَلَمْ يُجِزْ لَهُ أَحَدٌ فِي النَّخْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَ
 عَسَى حَرْفٌ جَرٌّ مِّنْ نَّدَاكَ يَجُرُّنِي إِلَيْكَ؛ فَأَنِّي مِّنْ وَصَالِكَ مُعْدَمًا^(٦)

(١) ٢٠ سورة طه، الآية: ١٥.

موطن الشاهد: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنَّ» حرفاً مشبهاً بالفعل، وقد نصب الاسم «السَّاعَةَ» ورفع الخبر «آتِيَةٌ»؛ وحكم هذا الإعمال الوجوب.

(٢) ٥ سورة المائدة، الآية: ٩٨، و٢ سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

موطن الشاهد: (أَنَّ اللَّهَ شَدِيدٌ).

وجه الاستشهاد: دخول «أَنَّ» على الجملة الاسمية، ونصبها للاسم، ورفعها للخبر، كما في الآية السابقة.

(٣) ٦٣ سور - المنافقون، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ).

وجه الاستشهاد: دخول «كَأَنَّ» على الجملة الاسمية ونصبها للاسم الذي وقع «ضميراً» ورفعها للخبر «خُشْبٌ».

(٤) ٤٢ سورة الشورى، الآية: ١٧.

موطن الشاهد: (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ).

وجه الاستشهاد: دخول «لَعَلَّ» على الجملة الاسمية، ونصبها للاسم، ورفعها للخبر كما في الآيات السابقة.

(٥) ابن عنين: شرف الدين، أبو العباس، محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين،

الأنصاري، الكوفي الأصل، الدمشقي المولد والوفاء. ولد سنة ٥٤٩ هـ، ومات سنة

٦٣٠ هـ.

(٦) تخريج البيهتين: البيت الأول منهما ذكر في قطر الندى وبل الصدى (١٦٢/٦٣)، ورواية =

ولا على أسمائهن؛ فإن الحروف محمولة في الإعمال على الأفعال، فلكونها فرعاً في العمل، لا يليق التوسُّع في معمولاتها بالتقديم والتأخير، اللهم إلا إن كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فيجوز توسُّطه بينها وبين أسمائها، كقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾^(١) «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى»^(٢) وفي الحديث: «إِنَّ فِي

= البيت الثاني في ديوانه:

عسى حَرْفٌ جَرٌّ مِنْ نَدَاكَ يَجْرُنِي إِلَيْكَ فَأُضْحِي مِنْ زَمَانِي مُسَلِّمًا

الإعراب: كَأَنِّي: حرف مشبّه بالفعل، وباء المتكلم: اسمه. (من أخبار): متعلق بمحذوف خبر «كَأَنَّ»، وأخبار مضاف. «إِنَّ»: كلمة أريد لفظها مبنية على الفتح في محل جر بالإضافة. ولم: الواو عاطفة، لم: حرف جزم ونفي وقلب. يجر: فعل مضارع مجزوم بـ«لم». (له): متعلق بـ«يجز». أحد: فاعل مرفوع. (في النحو): متعلق بـ«يجز». أن: حرف مصدري ونصب. يتقدّم: فعل مضارع منصوب، والألف: للإطلاق، والفاعل: هو؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما دخلت عليه) في محل نصب مفعولاً به لـ«يجز». عسى: فعل ماض جامد ناقص. حرف: اسم عسى مرفوع، وهو مضاف. جر: مضاف إليه. (من ندادك): متعلق بمحذوف صفة لحرف جر. يجرني: فعل مضارع، والفاعل: هو، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. (إليك): متعلق بـ«يجز». فإني: الفاء تعليلية، إني: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. (من وصالك): متعلق بمعدّم الآتي. مُعَدَّمًا: خبر إن، وقد جاء به على لغة من ينصب بها الاسم والخبر معاً؛ وذلك لضرورة القافية؛ وإن كانت هذه الضرورة قبيحة، ومجيء إن عاملة النصب في الاسم والخبر على لغة جماعة من تميم، كما في قولهم: «إِنَّ حِرَاسَنَا أَسْدًا» المغني: ٥٥، وأوضح المسالك: ١/٣٢٧، وكما في الحديث: إن مقر جهنم سبعين خريفاً. وخرَجَ البيت على الحالية وأن الخبر محذوف، أي: تلقاهم أسداً، والحديث ليس مروياً في الصّحاح على هذه الرواية. انظر جامع الأصول: ١١/١٤٥.

سبب إيّراد البيتين: ذكر المؤلف البيتين المذكورين لطرافتهما، واستملاحاً لمعناهما، وللتدليل على عدم تقدّم أخبار الأحرف المشبّهة بالفعل عليها أصلاً؛ ولا تتوسّط إلا إذا كانت شبه جملة؛ كما هو معلوم.

(١) ٧٣ سورة المزمل، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «إِنَّ» متوسّطاً بينها وبين اسمها؛ لأنه شبه جملة «جار ومجرور». وحكم هذا التوسّط الجواز.

(٢) ٧٩ سورة التّازعات، الآية: ٢٦.

موطن الشاهد: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ).

الصَّلَاةِ لَشُغْلًا^(١)، و «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا»^(٢) ويروى «لحكمة» فأما تقديمه عليها، فلا سبيل إلى جوازه؛ لا تقول: في الدار إن زيدا.

* * *

[مواضع كسر همز إن]

ثم قلت: وتُكْسَرُ «إِنَّ» في الإبتداء، وفي أوّل الصلّة، والصفة والجُملة الحالّيّة، والمُضَافِ إِلَيْهَا ما يَخْتَصُّ بِالْجُمَلِ، والمَحْكِيّةِ بِالْقَوْلِ، وِجَوَابِ الْقَسَمِ، والمُخْبَرِ بِهَا عَنِ اسْمِ عَيْنٍ، وَقَبْلَ اللَّامِ الْمُعْلَقَةِ، وتُكْسَرُ أو تُفْتَحُ بَعْدَ «إِذَا» الفُجَائِيَةِ والفاءِ الجَزَائِيَةِ، وفي نحو: «أَوَّلُ قَوْلِي أَنِّي أَحْمَدُ اللهُ» وتُفْتَحُ في الباقي.

وأقول: لـ «إِنَّ» ثلاثُ حالاتٍ: وجوبُ الكسر، ووجوبُ الفتح، وجواز الأمرين:

[وجوب كسر همزة إن في تسع مسائل]

فيجب الكسر في تسع مسائل:

إحداها: في ابتداء الكلام؛ نحو: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ»^(٣)، «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي

= وجه الاستشهاد: تقدّم خبر «إِنَّ» على اسمها؛ لأنّ الخبر شبه جملة، كما في الآية السّابقة، وحكمه الجواز.

(١) الحديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، والبيهقي، وأبو داود عن ابن مسعود.

موطن الشّاهد: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا».

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «إِنَّ» (في الصلاة) متوسّطاً بينها وبين اسمها لأنّه جار ومجرور؛ وحكم هذا التوسّط الجواز.

(٢) حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، وأبو داود عن ابن عبّاس، وفي البخاري من حديث أبي: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا».

موطن الشّاهد: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا».

وجه الاستشهاد: توسّط خبر «إِنَّ» (من الشعر) بينها وبين اسمها لمجيئه جاراً ومجروراً؛ وحكم هذا التوسّط الجواز.

(٣) ١٠٨ سورة الكوثر، الآية: ١.

موطن الشّاهد: «إِنَّا».

وجه الاستشهاد: كسر همزة «إِنَّ» لمجيئها في أوّل الكلام؛ وحكم هذا الكسر الوجوب.

لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴿١﴾.

الثانية: أن تقع في أول الصلّة، كقوله - تعالى - : ﴿وَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ - لَتَتَوَّءُ﴾ (٢) (ما) مفعول ثانٍ لِآتَيْنَاهُ؛ وهي موصول بمعنى الذي، و (إِنَّ) وما بعدها صلة، واحترزتُ بقولي: «أول الصلّة» من نحو: «جاءَ الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ فَاضِلٌ» فَإِنَّ واجبة الفتح، وإن كانت في الصلّة، لكنّها ليست في أولها (٣).

الثالثة: أن تقع في أول الصفة، كـ «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ» ولو قلت: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ عِنْدِي أَنَّهُ فَاضِلٌ»، لم تكسر؛ لأنّها ليست في ابتداء الصفة.

الرابعة: أن تقع في أول الجملة الحالية، كقوله - تعالى - : ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (٤)، واحترزتُ بقيد الأوليّة من نحو: «أقبلَ زَيْدٌ وَعِنْدِي أَنَّهُ ظَافِرٌ».

الخامسة: أن تقع في أول الجملة المضاف إليها ما يختصّ بالجملة - وهو إذا وإذا وحيث - ؛ نحو: «جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ»، وقد أُلْعَ الفقهاء وغيرهم

(١) ٩٧ سورة القدر، الآية: ١.

موطن الشاهد: (إنّا).

وجه الاستشهاد: كسر همزة «إن» لمجيئها في أول الكلام؛ وحكم هذا الكسر الوجوب كما في الآية السابقة.

(٢) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٧٦.

موطن الشاهد: (ما إن مفاتحه).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» مكسورة الهمزة لوقوعها في أول الصلّة بعد «ما» التي بمعنى الذي؛ وحكم كسرها الوجوب.

(٣) أي: إن جاءت «إن» في صلة الموصول، وليست تليه مباشرة، فيجب أن تُفتح سواء أكانت في وسط الجملة، أم في آخرها.

(٤) ٨ سورة الأنفال، الآية: ٥.

موطن الشاهد: (وإن فريقاً...).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» مكسورة الهمزة؛ لوقوعها في صدر جملة واقعة في محل نصب على الحال بعد الواو الحالية؛ وحكم كسرها في هذا الموضع الوجوب.

بفتح «إن» بعد حيث؛ وهو لحن فاحش^(١)، فإنها لا تضاف إلا إلى الجملة، و«أن» المفتوحة ومعمولاها في تأويل المفرد. واختزنت بقيد الأوليّة من نحو: «جَلَسْتُ حَيْثُ اعْتَقَادُ زَيْدٍ أَنَّهُ مَكَانٌ حَسَنٌ».

ولم أرَ أحداً من النحويين، اشترط الأوليّة في مسألتي الحال وحيث؛ ولا بد من ذلك.

السادسة: أن تقع قبل اللام المعلقة، نحو: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ»^(٢) فاللام من (لرسوله) ومن (لكاذبون) معلقان ليفعلي العلم والشهادة، أي: مانعان لهما من التسلّط على لفظ ما بعدهما؛ فصار لما بعدهما حكم الابتداء؛ فلذلك وجب الكسر، ولولا اللام لوجب الفتح؛ كما قال الله - تعالى - : «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ»^(٣) و«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٤).

(١) في قول ابن هشام نظر؛ لأن الكسائي يذهب إلى إضافة «حيث» إلى مفرد؛ واختار ابن الحاجب جواز الأمرين، وأوجب شراح ابن الحاجب الفتح؛ لأن الأصل في المضاف إليه الإفراد؛ وجاء في الشعر إضافة «حيث» إلى مفرد، كما في قول الشاعر:

«ألم تر حيث سهيل طالعا»

وأما الجمهور فأوجبوا إضافة «حيث» إلى الجملة؛ وعلى مذهبهم فيمكن أن يكون المصدر المنسبك من (أن وما بعدها) في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف؛ والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره، في محل جر بإضافة «حيث» إليها؛ والتقدير: جلست حيث جلوس زيد حاصل؛ وعلى هذا التقدير؛ فيجوز في «إن» الكسر والفتح غير أن ما عليه الجمهور أرجح؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير أو تأويل، ومعلوم أنه إن جاز التقدير، فعدم التقدير أولى.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ١.

موطن الشاهد: (يعلم أنك لرسوله، يشهد إن المنافقين لكاذبون).
وجه الاستشهاد: مجيء «إن» مكسورة الهمزة؛ لوقوعها قبل اللام المعلقة للفعل عن العمل فيما بعدها؛ وحكم الكسر - هنا - الوجوب.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

موطن الشاهد: (واعلموا أنما غنمتم).
وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفتوحة الهمزة بعد الفعل علم، لأنه لم تأت بعد اللام المعلقة؛ وحكم الفتح - هنا - الوجوب.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

السَّابِعة: أن تقع محكية بالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(١) ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلِكُ نَجْرِيهِ جَهَنَّمَ﴾^(٢)، ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾^(٣).
 الثَّامِنة: أن تقع جواباً للقسم، كقوله - تعالى - : ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٤).

التَّاسِعة: أن تقع خبراً عن اسم عين، نحو: ﴿زَيْدٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ﴾ وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٥).

= موطن الشَّاهد: (شهد الله أنه...).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَنْ» مفتوحة الهمزة، كما في الآية السابقة.

(١) ١٩ سورة مريم، الآية: ٣٠.

موطن الشَّاهد: (قال: إِنِّي).

وجه الاستشهاد: مجيء همزة «إِنْ» مكسورة الهمزة؛ لمجيئها بعد القول؛ وحكم كسر همزتها - هنا - الوجوب.

(٢) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٢٩.

موطن الشَّاهد: (يقول منهم إِنِّي).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» مكسورة الهمزة بعد القول، كما في الآية السابقة.

(٣) ٣٤ سورة سبأ، الآية: ٤٨.

موطن الشَّاهد: (قل: إِنْ رَبِّي).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» مكسورة الهمزة بعد القول؛ وحكم كسر همزتها - هنا - الوجوب، كما في الآيات السابقة.

(٤) ٤٤ سورة الدخان، الآيتان: ١ - ٣.

موطن الشَّاهد: (حم والكتاب المبين إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» مكسورة الهمزة؛ لوقوعها جواباً للقسم؛ وحكم كسر همزتها - هنا - الوجوب.

(٥) ٢٢ سورة الحج، الآية: ١٧.

موطن الشَّاهد: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» مكسورة الهمزة؛ لوقوعها خبراً عن اسم عين؛ وحكم كسر همزتها - هنا - الوجوب.

وقد أتيت في شرح هذا الموضوع بما لم أسبق إليه فتأملوه^(١).

* * *

مواضع فتح همزة «إنَّ» وجوباً

ويجب الفتح في ثماني مسائل:

إحداها: أن تقع فاعلة؛ نحو: ﴿أَوْلَمَ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾^(٢)؛ أي: إنزالتنا.

الثانية: أن تقع نائبة عن الفاعل؛ نحو: ﴿وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنِّي﴾^(٣)؛ أي: أوحى إليّ أنه أستمع نقر من الجن^(٤).

الثالثة: أن تقع مفعولاً لغير القول؛ نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمُ اشْرِكْتُمْ﴾^(٥).

اللَّهِ

(١) زاد صاحب التصريح «إنَّ» الواقعة بعد كلاً، نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ والمقرون

خبرها باللام من غير تعليق، نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ والواقعة بعد حتى الابتدائية؛

نحو: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه. والتابعة لشيء من ذلك، نحو: إن زيدا فاضل، وإن

عمراً جاهل، وإن: ابتدائية في هذا كله. التصريح: ٢١٦/١.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

موطن الشاهد: (أنا أنزلنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أنَّ» مفتوحة الهمزة؛ لأنها مع ما يليها في تأويل مصدر واقع في

محل رفع فاعل؛ وحكم الفتح - هنا - الوجوب.

(٣) سورة هود، الآية: ٣٦.

موطن الشاهد: (أوحى... أنه لن يؤمن).

وجه الاستشهاد: مجيء «أنَّ» مفتوحة الهمزة؛ لوقوعها نائب فاعل، لفعل «أوحى»؛ وحكم

فتح همزتها - هنا - الوجوب.

(٤) سورة الجن، الآية: ١.

موطن الشاهد: (أوحى إليّ أنه أستمع).

وجه الاستشهاد: مجيء «أنَّ» مفتوحة الهمزة بعد المبني للمجهول؛ لوقوعها في محل رفع

نائب فاعل؛ وحكم فتح همزتها - هنا - الوجوب.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٨١.

موطن الشاهد: (تخافون أنكم أشركتم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أنَّ» مفتوحة الهمزة؛ لوقوعها مفعولاً به لغير القول؛ وحكم فتح

همزتها - هنا - الوجوب.

الرابعة: أن تقع في موضع رفع بالابتداء؛ نحو: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(١).

الخامسة: أن تقع في موضع خبرٍ عن اسمٍ معنى؛ نحو: «اغْتِقَادِي أَنْكَ فَاضِلٌ».

السادسة: أن تقع مجرورة بالحرف؛ نحو: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٢).

السابعة: أن تقع مجرورة بالإضافة؛ نحو: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُم تَنْطِقُونَ﴾^(٣).

الثامنة: أن تقع تابعة لشيءٍ مما ذكرنا؛ نحو: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، ونحو: ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(٥)؛ فإنها في الأولى معطوفة على المفعول؛ وهو (نعمتي)، وفي الثانية بدلٌ منه؛ وهو (إحدى).

* * *

(١) ٤١ سورة فصلت، الآية: ٣٩.

موطن الشاهد: (من آياته أنك ترى).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفتوحة الهمزة؛ لوقوعها في محل رفع بالابتداء؛ لأن التقدير: ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة؛ وحكم فتح همزتها - هنا - الوجوب.

(٢) ٢٢ سورة الحج، الآيتان: ٦ و ٦٢.

موطن الشاهد: (ذلك بأن الله هو الحق).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفتوحة الهمزة؛ لوقوعها مع ما بعدها في محل جر بحرف الجر؛ وحكم فتح همزتها - هنا - الوجوب.

(٣) ٥١ سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (مثل ما أنكم تنطقون).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفتوحة الهمزة؛ لأنها واقعة مع ما بعدها في محل جر بالإضافة؛ والتقدير: (مثل نطقكم)؛ وحكم هذا الفتح الوجوب.

(٤) ٢ سورة البقرة، الآية: ٤٧.

موطن الشاهد: (وأني فضلتكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفتوحة الهمزة؛ لوقوعها مع ما بعدها مصدراً معطوفاً على «نعمتي» الواقع مفعولاً.

(٥) ٨ سورة الأنفال، الآية: ٧.

مواضع يجوز فيها فتح همزة إن وكسرها]

ويجوز الوجهان في ثلاث مسائل في الأشهر:

إحداها: بعد «إذا» الفجائية؛ كقولك: «خَرَجْتُ فَإِذَا إِنَّ زَيْدًا بِأَبَابٍ»، قال

شاعر^(١): [الطويل]

٩ - وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ^(٢)

موطن الشاهد: (إحدى الطائفتين أنها لكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفتوحة الهمزة؛ لوقوعها مع ما بعدها مصدراً بدلاً من «إحدى» الواقع مفعولاً.

(لم ينسب إلى قائل معين.

(تخريج الشاهد: الأشموني (١٣٨/١/٢٦٢)، وابن عقيل (٣٥٦/١/٩٧)، وأوضح

المسالك (٣٣٨/١/١٣٤)، وسيبويه ٤٧٢/١.

المفردات الغربية: اللهازم: جمع لهزمة - بكسر اللام والزاي - وبينهما هاء ساكنة؛ والمثنى: لهزمتان، وهما عظامان ناتئتان في اللحيين تحت الأذنين؛ وقوله «عبد القفا واللهازم»: كناية عن الخسة والمهانة والذلة؛ لأن العبد، يصفع على قفاه، ويلكز في لهزمته. وبيات المعنى واضحاً.

الإعراب: كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. أرى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل:

أنا. زيداً: مفعول أول لـ«أرى»؛ لأنها قلبية - في هذا الموضع - لأنها بمعنى أحسب وأخال.

(كما): الكاف حرف جر، وما: في محل جر بحرف الجر؛ ويجوز أن تكون الكاف اسماً

بمعنى مثل. قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هو. سيِّداً: مفعول به ثانٍ

لـ«أرى». إذا: فجائية. أنه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: في محل نصب اسم «أن». عبد:

خبر «أن» مرفوع، وهو مضاف. القفا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على

الألف للتعذر. واللهازم: الواو عاطفة، اللهازم: اسم معطوف على «القفا» مجرور مثله.

إعراب الجمل: (كنت أرى): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (أرى): (فعلية) في محل

نصب خبر «كنت». (قيل): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها.

موطن الشاهد: (إذا إنه عبد القفا).

وجه الاستشهاد: روي بوجهين؛ الأول: فتح همزة «أن»؛ وتوؤل مع ما بعدها بمصدر، يقع

في محل رفع مبتدأ؛ والخبر إما متعلق بـ«إذا» على أنها ظرفه؛ وهذا قول للمبرِّد، والأعلم،

أو أن الخبر محذوف؛ وهذا قول ابن مالك. والوجه الثاني: كسر همزة «إن»؛ وهذا الوجه =

يروى بفتح «إن» ويكسرهما.

الثانية: بعد الفاء الجزائية؛ كقوله - تعالى - : ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) قرىء بكسر «إن» وفتحها.

الثالثة: في نحو «أَوَّلُ قَوْلِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ»؛ وضابط ذلك: أن تقع خبراً عن قول، وخبرها قولٌ كأحمد ونحوه، وفاعل القولين واحدٌ، فما استوفى هذا الضابط كالمثال المذكور، جاز فيه الفتح على معنى «أَوَّلُ قَوْلِي حمدُ الله، والكسر على جمع «أَوَّلُ قَوْلِي» مبتدأ، و «إِنِّي أحمد الله» جملة أخبر بها عن هذا المبتدأ، وهي مستغنى عن عائد، يعود على المبتدأ؛ لأنها نفسُ المبتدأ في المعنى، فكأنه قيل: «أَوَّلُ قَوْلِي هذا الكلام المُفْتَتَحُ بِإِنِّي» ونظير ذلك قوله - سبحانه - : ﴿دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾^(٢)، وقول النبي ﷺ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٣).

* * *

= أولى؛ لأنه، لا يُحوجُ إلى تأويل؛ حيث إن «إنه عبد القفا» جملة تامة غير محتاجة إلى شيء معلوم - كما سلف - متى جاز التأويل، فعدم التأويل أولى.
(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

أوجه القراءات: قرئت بفتح «أن» في الموضعين؛ على أن «أن» الأولى بدل من الرحمة بدل الشيء من الشيء؛ وهو هو؛ فهي في موضع نصب ب«كتب»، وأضمر للثانية خبر وجعلها في موضع رفع بالابتداء، أو بالظرف؛ والتقدير: فله أن ربه غفور رحيم له؛ أي: فغفران ربه؛ ولها تخريجات أخرى، لا تتسع لها هذه العجالة. وقرئت بكسر «إن» في الموضعين؛ على الاستئناف، أو على إضمار «قال»؛ والكسر بعد الفاء أحسن؛ لأنَّ الفاء يبتدأ بما بعدها في أكثر الكلام، فالكسر بعدها حسن. انظر الكشف ١٢٠/ب، والبيان: ٣٢٢/١، والعكبري: ١٤١/١، وتفسير القرطبي: ٤٣٦/٦.

موطن الشاهد: (فإنه غفور).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» في الآية الكريمة بفتح همزة «إن» وكسرهما وفق القراءتين وحكم الفتح والكسر - هنا - الجواز.

(٢) ١٠ سورة يونس، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (دعواهم فيها سبحانك اللهم).

وجه الاستشهاد: استشهد بهذه الآية على مجيء «سبحانك اللهم» نفس المبتدأ في المعنى (٣) الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن جابر رضي الله عنه، ولفظه: أفضل الذكر لا إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله.

لتاسع : خبر «لا» التي لنفي الجنس [

ثم قلت: التَّاسِعُ: خَبِيرٌ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ؛ نحو: «لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ» يَجِبُ تَنْكِيرُهُ، كَالاسْمِ، وَتَأْخِيرُهُ وَلَوْ ظَرْفًا، وَيَكْثُرُ حَذْفُهُ إِنْ عَلِمَ، وَتَمِيمٌ لَا تَذْكَرُهُ يَنْتَهِدُ.

خبر لا النافية للجنس [

وأقول: التَّاسِعُ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ: خَبِيرٌ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ.

اعلم أن «لا» على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون ناهية؛ فتختصُّ بالمضارع وتجزمه؛ نحو: «وَلَا تَمْشِ فِي أَرْضِ مَرْحَأَ»^(١)، «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ»^(٢)، «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»^(٣) وَتُسْتَعَارُ دُعَاءً فَتَجْزَمُ أَيْضًا، نَحْوُ: «لَا تَوَاحِدْنَا»^(٤).

الثاني: أن تكون زائدة؛ دخولها في الكلام كخروجها؛ فلا تعمل شيئاً، نحو: «مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ»^(٥)؛ أي: أن تسجد، بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير

(١) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ٣٧، ٣١ سورة لقمان، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (لا تمش).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» ناهية جازمة للفعل المضارع؛ وفعل «تمش»: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والفاعل: أنت؛ وحكم الجزم بـ«لا» الوجوب.

(٢) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

موطن الشاهد: (لا يسرف).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» ناهية جازمة للفعل المضارع؛ وحكم الجزم بـ«لا» الناهية الوجوب.

(٣) ٩ سورة التوبة، الآية: ٤٠.

موطن الشاهد: (لا تحزن).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» الناهية جازمة للفعل المضارع، كما في الآيتين السابقتين.

(٤) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

موطن الشاهد: (لا تواخذنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» مفيدة معنى الدعاء، جازمة للفعل المضارع، كما في الآيات السابقة.

(٥) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٢.

«لَا» وقوله - تعالى - : «لَتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»^(١)، وقوله - تعالى - : «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»^(٢).

الثالث: أن تكون نافية؛ وهي نوعان:

١ - داخله على معرفة؛ فيجب إهمالها وتكرارها؛ نحو: «لا زيدٌ في الدارِ وعمرٌ».

٢ - وداخله على نكرة؛ وهي ضربان:

(أ) عاملة عمل ليس؛ فترفع الاسم، وتنصب الخبر؛ كما تقدم؛ وهو قليل.

(ب) وعاملة عمل «إِنَّ»؛ فتنصب الاسم، وترفع الخبر؛ والكلام - الآن - فيها وهي التي أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص، لا على سبيل الاحتمال.

[شروط إعمال لا عمل إِنَّ]

وشروط إعمالها هذا العمل أمران^(٣).

أحدهما: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كما بيّنا.

والثاني: أن يكون الاسم مُقَدِّمًا والخبر مُؤَخَّرًا؛ وذلك كقولك: «لا صاحبِ عِلْمٍ ممقوتٌ»، و«لا طالعاً جبلاً حاضرًا».

= موطن الشاهد: (ما منعك أن لا تسجد).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» زائدة في الآية الكريمة غير عاملة؛ لأنَّ المعنى: ما منعك أن تسجد.

(١) ٥٧ سورة الحديد، الآية: ٢٩.

موطن الشاهد: (لتلا يعلم، أن لا يقدرين).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» زائدة في الآية الكريمة.

(٢) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

موطن الشاهد: (أنهم لا يرجعون).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» زائدة في الآية الكريمة.

(٣) ومن شروط إعمالها، ألا يدخل عليها حرف جرّ؛ فإن دخل عليها حرف جرّ، نحو: جئت بالزاد، ونحو: غضبت من لا شيء، كانت «لا» زائدة بين الجار والمجرور. انظر التصريح على

التوضيح: ٢٣٧/١.

فلو دخلت على معرفة أو على خبر مُقَدَّم ، وجب إهمالها وتكرارها .

الأوّل : كما تقدم من قولك : « لا زَيْدٌ في الدَّارِ ولا عَمْرُو » ، وأمّا قول بعض العرب « لا بَصْرَةَ لكم » ، وقول عُمَرَ : « قَضِيَّةٌ ولا أبا حَسَنِ لها » ، يريد عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ، وقول أبي سفيان يوم فتح مكة : « لا قُرَيْشَ بعد اليوم » وقول الشّاعر^(١) : [الوافر]

٩٩ - أَرَى الحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ ، وَلَا أُمِيَّةَ فِي البِلَادِ^(٢)
فمؤوّل بتقدير : « مثل » ؛ أي : ولا مثل أبي حسن ، ولا مثل البصرة ، ولا مثل قریش ، ولا مثل أمية .

والثّاني : كقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْهَا

(١) الشّاعر هو عبد الله بن الزّبير الأسدي ، من شعراء الدّولة الأموية ، ومن المتعصّبين لها . ولد بالكوفة ونشأ بها ، وكان هجاءً . مات سنة ٧٥هـ في خلافة عبد الملك بن مروان . تجريد الأغاني : ١٥٧٢ / ٤ - ١٥٧٧ .

(٢) تخريج الشّاهد : هذا البيت لعبد الله بن الزّبير - بفتح الزّاي - من جملة أبيات يقولها في أبي خبيب ، عبد الله بن الزّبير - بضم الزّاي - بن العوام ، وكان طلب صلته ، فلم يعطه شيئاً ؛ وهو من شواهد الأشموني (٢٩٢ / ١ / ١٤٩) .

المفردات الغريبة : أبو خبيب : عبد الله بن الزّبير بن العوام . نكدن : فعل ماض من « النّكد » ؛ وهو شدّة العيش وتعسّره وضيقه ؛ وفعل « نَكَدَ » من باب « طَرَبَ » .

المعنى : يصف الشّاعر أبا خبيب - عندما لم يمنحه ما أراد - بأنّ عيشته أضحت في عسر وشدّة ؛ فلا يستطيع أن يعطي السّائلين ، كما يفعل بنو أمية الذين يغدقون العطايا لطالبيها .

الإعراب : أرى : فعل ماضٍ ، والفاعل : أنا . الحاجات : مفعول أوّل . (عند) : متعلّق بمحذوف حال من الحاجات . أبي : مضاف إليه ، وهو مضاف . خبيب : مضاف إليه . نكدن : فعل ماضٍ ، والتّون : فاعله . ولا : الواو حالية ، لا : نافية للجنس ، تعمل عمل إنّ . أمية : اسم

« لا » مبني على الفتح ، في محل نصب . (في البلاد) : متعلّق بمحذوف خبر « لا » .

إعراب الجمل : (أرى الحاجات) : (فعلية) ابتدائية ، لا محلّ لها . (نكدن) : (فعلية) في محلّ نصب مفعولاً به ثانياً لـ «نكد» . (لا أمية في البلاد) : (اسمية) في محلّ نصب على الحال .

موطن الشّاهد : (لا أمية) .

وجه الاستشهاد : مجيء « أمية » اسماً لـ « لا » وهو معرفة ؛ والمؤلف أوّله على حذف مضاف لا يتعرّف بالإضافة كـ « مثل » . والتّقدير : ولا مثل أمية في البلاد .

يُنزَفُونَ»^(١).

[جواز حذف خبر «لا»]

ويكثر حذف الخبر، إذا علم؛ كقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ
فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ﴾^(٢)؛ أي: فلا فَوْتَ لهم، وقوله - تعالى - : ﴿لَا ضَيْرَ﴾^(٣) أي: لا
ضَيْرَ علينا. وبنو تميم يُوجِبُونَ حَذْفَهُ، إذا كان معلوماً، وأما إذا جُهل فلا يجوز حذفه
عند أحد؛ فضلاً عن أن يجب؛ وذلك نحو: «لَا أَحَدَ أُغَيِّرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

* * *

[العاشر المضارع المجرد من النَّاصِبِ والجَازِمِ]

ثم قلت: العَاشِرُ: المَضَارِعُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ.

وأقول: العَاشِرُ من المرفوعات - وهو خاتمتها - الفعلُ المضارعُ إذا تجرَّدَ من
ناصب وجازم؛ كقولك: «يَقُومُ زَيْدٌ» و«يَقْعُدُ عَمْرٌو».

فأمَّا قول أبي طالب^(٤) يخاطب النبي ﷺ: [الوافر]

١٠٠ - مُحَمَّدٌ نَفِدِ نَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(٥)

(١) سورة الصافات، الآية: ٤٦.

موطن الشاهد: (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون).

وجه الاستشهاد: تقدّم خبر «لا» على اسمها، فأهملت وكرّرت بـ«لا» الثانية.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٥١.

موطن الشاهد: (فلا فوّت).

وجه الاستشهاد: حذف خبر «لا»؛ لأنه معلوم؛ إذ التقدير: لا فوت لهم، كما في المتن.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.

موطن الشاهد: (لا ضير).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «لا» محذوفاً؛ لأنه معلوم من السياق؛ والتقدير: لا ضير علينا.

(٤) أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله ﷺ، ووالد علي رضي الله
عنه. مات سنة ٣ ق. هـ.

(٥) تخريج الشاهد: سيويه: ٤٠٨/١، ولم ينسبه، وابن هشام نسه إلى أبي طالب، وبعضهم

فهو مقرون بجازم مُقَدَّرٌ؛ وهو لام الدِّعاء^(١)، وقوله: «تَبَّالاً»؛ أصله: «وبالاً» فأبدل الواو تاءً؛ كما قالوا في وُرَاثٍ، وَوُجَاهٍ، تُرَاثٍ، وَتُجَاهٍ. وأما قول امرئ القيس^(٢): [السَّريع]

= ينسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وهو من شواهد المغني (٢٩٧/٤٠٧).
المفردات الغريبة: التبال: سوء العاقبة أو الهلاك؛ وأصل تائه واو؛ أي: الوبال؛ فقلبت الواو الواقعة في أول الكلمة تاءً. وهذا القلب في الواو المفتوحة قليل، ويكثر في المضمومة.
المعنى: يخاطب أبو طالب النَّبِيِّ ﷺ: يا محمد إذا ما خفت من أمر من الأمور، فإنَّ النَّفوس كلها مستعدة لتفدي نفسك الغالية.

الإعراب: محمد: منادى لحرف نداء محذوف. تفد: فعل مضارع مجزوم بـ«لام» دعاء محذوفة؛ والتقدير: لتفد، وعلامة جزمها حذف الياء؛ والكسرة قبلها دليل عليها. نفسك: مفعول به، والكاف: مضاف إليه، كل: فاعل مرفوع. نفس: مضاف إليه. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. ما: زائدة. خفت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. (من أمر): متعلق بـ«خفت». تبالاً: مفعول به لـ«خفت». وجواب إذا محذوف دل عليه الكلام السابق؛ والتقدير: إذا ما خفت من أمر تبالاً لتفد نفسك كل نفس.

إعراب الجمل: (محمد تفد): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (تفد نفسك): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (خفت من أمر): (فعلية) في محل جر بالإضافة. موطن الشاهد: (تفد).

وجه الاستشهاد: مجيء «تفد» فعلاً مضارعاً، لم يتقدمه في اللفظ ناصب أو جازم، ولكنه جاء على صورة المجزوم؛ ولذلك، قدره العلماء مجزوماً بلام أمر محذوفة؛ وأصله: «لتفد» وحذفت «لامه» ضرورة؛ وهذا من أقبح الضرورات؛ لأن الجازم أضعف من الجار؛ والجار لا يضير. وبعضهم قال: إنه مرفوع، حذفت لامه ضرورة، اكتفي بالكسرة؛ وهذا أفضل من الأول.

(١) يقول ابن هشام في المغني: «... منع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر - وقال في بيت (تفد نفسك...)» - إنه لا يعرف قائله مع احتمالها لأن يكون دعاء بلفظ الخبر، نحو: يغفر الله لك، ويرحمك الله. وحذفت الياء تخفيفاً، واجتزأ عنها بالكسرة... وهذا الذي منعه المبرد في الشعر، أجازته الكسائي في الكلام، لكن بشرط تقدم «قل»، وجعل منه: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ س: (إبراهيم، ن: ٣١، مك) ووافقه ابن مالك في شرح الكافية، وزاد عليه: أن ذلك يقع في النثر قليلاً، بعد القول الخبري. انظر المغني:

٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) مرت ترجمته.

١٠١ - فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ (١)
 فليس قوله: «أشرب» مجزوماً، وإنما هو مرفوع، ولكن حذفت الضمة
 للضرورة، أو على تنزيل «رَبِّعٍ» (٢) بالضم من قوله: «أشربُ غَيْرَ» منزلة عَضِدٍ
 - بالضم - فإنهم قد يُجْرُونَ المنفصل مُجْرَى المتصل؛ فكما يقال في عَضِدٍ بالضم:
 عَضِدٌ بالسكون؛ كذلك قيل في: «رَبِّعٍ» بالضم: «رَبِّعٌ» بالإسكان.

* * *

(١) تخريج الشاهد: المفردات الغريبة: مستحب: أصله من الاستحباب، وهو في الأصل: شد
 الحقيقية من الخلف؛ أو الذي يجمع حاجاته في الحقيقة؛ والمراد هنا: غير حامل إثمًا.
 واغل: الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى إلى مشاركتهم في الشرب.
 الإعراب: (اليوم): متعلق بـ«أشرب». أشرب: فعل مضارع مرفوع، وسكن تخفيفاً،
 والفاعل: أنا. غير: حال من فاعل «أشرب» وهو مضاف. مستحب: مضاف إليه؛ وفي
 مستحب ضمير مستتر فاعل لاسم الفاعل. إثمًا: مفعول به لاسم الفاعل مستحب. (من
 الله): متعلق بمحذوف صفة له «إثم». ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. واغل:
 معطوف على مستحب.

إعراب الجمل: (أشرب غير مستحب): (فعلية) ابتدائية؛ لأن الأصل: أشرب اليوم.
 موطن الشاهد: (أشرب).

وجه الاستشهاد: مجيء «أشرب» فعلاً مضارعاً لم يتقدمه جازم، وهو مع ذلك ساكن الآخر؛
 وللعلماء في تخريج هذا الإسكان وجهان؛ الأول: أنه ضرورة دعا إليها النظم. والثاني: بينه
 المؤلف، وتفصيله: أنه لما توالى في الكلمة مع ما بعدها ثلاث حركات: أولها فتحة، وهي
 حركة الراء، وثانيها ضمة، وهي حركة الباء، وثالثها فتحة، وهي حركة الغين؛ لما توالى هذه
 الحركات الثلاث؛ أشبهت عضداً في وجود فتحة تتبعها ضمة؛ والعرب تجوز تسكين ضاد
 عضد، ونحوه؛ فلما أشبهت هذه الأحرف الثلاثة عضداً، استساغ لنفسه أن يسكن وسطها،
 كما يسكن وسط عضد. انظر شرح الشذور (تحق. عبد الحميد): ١٢٢، حا: ١. وقد روى
 أبو العباس المبرد في كتابه «الكامل» بيت الشاعر على وجه صحيح غير الذي يتكلف النحاة
 الإجابة عنه وهو:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً
 عَنْ شَرِبِهَا فِي شُغْلِ شَاغِلٍ

فَالْيَوْمَ أُسْقِي غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ
 إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ

ولا شك من أن إحدى الروايتين مصنوعة كما هو معلوم. وانظر الكامل (شرح سيد مرصفي):
 ٧٠/٣.

(٢) هذه اللفظة لا معنى لها؛ وهي ملففة من كلمتين؛ أخذ الراء والباء من أشرب، وأخذ الغين
 من غير، فصارت «ربيع» بمنزلة «عضد». (الدرر: ٢٧٧ / حا: ١).

[باب المنصوبات]

ولما أنهيت القول في المرفوعات، شرعتُ في المنصوبات، فقلت:
 باب، الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ، أحدها: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلٌ
 الْفَاعِلُ؛ كـ «ضَرَبْتُ زَيْدًا».

[الأول: المفعول به]

وأقول: المنصوبات محصورة في خمسة عشر نوعاً، وبدأتُ منها بالمفاعيل
 لأنها الأصل، وغيرها محمولٌ عليها ومُشَبَّهٌ بها، وبدأتُ من المفاعيل بالمفعول به؛
 كما فعل الفارسيُّ وجماعة منهم صاحباً المقرب والتسهيل^(١)، لا بالمفعول المطلق؛
 كما فعل الزمخشري، وابنُ الحاجب^(٢)، ووجهُ ما اخترناه: أن المفعول به أحوَجُ إلى
 الإعراب؛ لأنه الذي يقع بينه وبين الفاعل الالتباسُ.

والمراد بالوقوع: التعلُّقُ المعنوي، لا المباشرة؛ أعني تعلُّقُهُ بما لا يُعْقَلُ إلا
 به، ولذلك لم يكن إلا للفعل المتعدي، ولولا هذا التفسيرُ لَخَرَجَ منه نحو: «أرذتُ
 السَّفْرَ»؛ لعدم المباشرة، وخرج بقولنا: «ما وقع عليه» المفعول المطلق، فإنه نفسُ
 الفعلِ الواقع، والظرفُ، فإنَّ الفعلَ يقع فيه، والمفعول له، فإنَّ الفعلَ يقع لأجله،
 والمفعول معه، فإنَّ الفعلَ يقع معه لا عليه.

* * *

[نواصب المفعول به]

ثم قلت: ومِنْهُ ما أَضْمَرَ عَامِلُهُ: جَوَازاً نَحْوُ: «قَالُوا خَيْرًا»، وَوَجُوباً فِي
 مَوَاضِعَ مِنْهَا بَابُ الْأَشْتِغَالِ نَحْوُ: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتَاهُ».

وأقول: الذي ينصبُ المفعولَ به، واحدٌ من أربعة: الفعلُ المتعدي،

(١) صاحب المقرب، هو ابن عصفور وصاحب التسهيل، هو ابن مالك.

(٢) أبو عمر عثمان بن عمر الدوني، ينعت بجمال الدين المالكي، نحوي فقيه ولد بمصر سنة

٥٧٠ هـ قرأ على الشيخ أبي الجود اللخمي، درس في جامع دمشق، توفي سنة ٦٤٦ هـ.

البلغة: ١٤٠، بغية الوعاة: ١٣٤/٢، وفيات الأعيان ٣١٤/١، الأعلام: ٣٧٤/٤.

ووصفه^(١)، ومضدّره، واسمُ فعلِهِ؛ فالفعل المتعدّي نحو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٢)، ووصفه نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾^(٣)، ومصدره نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾^(٤)، واسمُ فعله نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(٥).
[إضمار ناصب المفعول جوازاً]

وكونه مذكوراً هو الأصل؛ كما في هذه الأمثلة، وقد يُضْمَرُ: جوازاً، إذا دلّ عليه دليل مقاليّ أو حالّيّ؛ فالأول نحو: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾^(٦)؛ أي: أنزل ربنا خيراً؛

(١) المراد وصف الفعل المتعدّي، والمراد به اسم فاعل الفعل المتعدّي لواحد كضارب وشارب، واسم الفعل المتعدّي لاثنين نحو: «زيد معطي عمرو درهماً» وكذا المراد مصدر الفعل المتعدّي، واسم الفعل النَّائب عن فعل متعدّد.

(٢) ٢٧ سورة النمل، الآية: ١٦.

موطن الشاهد: (ورث سليمان داود).

وجه الاستشهاد: نصب «داود» بالفعل المتعدّي «ورث» وحكم هذا النصب الوجوب.

(٣) ٦٥ سورة الطلاق، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (بالغ أمره).

وجه الاستشهاد: مجيء «أمر» منصوباً باسم الفاعل «بالغ»؛ لأنه منون؛ وهو وصف لفعل متعدّد، فيعمل عمله، وقد نصب مفعولاً به في هذه الآية على قراءة نصب «أمره» وتنوين «بالغ».

(٤) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٥١. ٢٢ سورة الحج، الآية: ٤٠.

موطن الشاهد: (دفع الله الناس).

وجه الاستشهاد: مجيء «الناس» مفعولاً به للمصدر «دفع»؛ لأنه مصدر فعل متعدّد يعمل عمل فعله، كما هو معلوم.

(٥) ٥ سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

موطن الشاهد: (عليكم أنفسكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أنفس» مفعولاً به لاسم الفعل «عليكم»؛ لأن اسم الفعل يعمل عمل الفعل، كما هو معلوم؛ وبما أن «عليكم» اسم فعل متعدّد، فلا بدّ من أن ينصب مفعولاً كفعله.

(٦) ١٦ سورة النحل، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (قالوا خيراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «خيراً» مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره: «أنزل» ويصبح تقديره

بدليل: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾. والثاني: نحو قولك لمن تأهب لسفر: «مكة»؛ بإضمار تريد، ولمن سدّد سهماً: «القرطاس» بإضمار تُصيّبُ.

[إضمار ناصب المفعول وجوباً]

وقد يُضمَر وجوباً في مواضع؛ منها باب الاشتغال؛ وحقيقته: أن يتقدّم اسمٌ، ويتأخّر عنه فعلٌ، أو وصف صالح للعمل فيما قبله، مشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو ملابسه.

فمثال اشتغال الفعل بضمير السابق: «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ» وقوله - تعالى - : «وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ»^(١).

ومثال اشتغال الوصف: «زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ، الْآنَ أَوْ غَدًا».

ومثال اشتغال العامل بملابس ضمير السابق: «زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ» و «زَيْدًا أَنَا ضَارِبُ غُلَامَهُ، الْآنَ أَوْ غَدًا».

فالنصب في ذلك وما أشبهه بعاملٍ مُضمَرٍ وجوباً؛ تقديره: ضربت زيدا ضربته، وألزمنا كلَّ إنسانٍ أَلزَمْنَاهُ.

وإنما كان الحذف - هنا - واجباً لأنَّ العامل المؤخَّر مفسَّر له، فلم يجمع بينهما^(٢).

هذا رأي الجمهور، وزعم الكسائي أن نَصَبَ المتقدم بالعامل المؤخَّر على إلغاء العائد، وقال الفراء: الفعل عامل في الظاهر المتقدم وفي الضمير المتأخَّر.

= الكلام: قالوا: أنزل ربنا خيراً؛ وحكم حذف الفعل - هنا - الجواز؛ لأنه يجوز ذكره وعدم ذكره، بعد القول.

(١) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ١٣.

موطن الشاهد: (كُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «كُلَّ» مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً؛ لاشتغال الفعل الذي تلاه بضميره؛ ولولا اشتغاله بضميره؛ لكان عاملاً فيه النَّصْب كما هو معلوم.

(٢) لأنَّ العامل المؤخَّر المفسَّر المحذوف، كالعوض من المحذوف، وهم لا يجمعون في الكلام بين العوض والمعوض منه على ما عرفته.

رُدَّ عَلَى الْفِرَاءِ بِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ يَصِيرُ مُتَعَدِّياً لِاثْنَيْنِ، وَعَلَى الْكِسَائِيِّ بِأَنَّ الشَّاعِلَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ ضَمِيرِ السَّابِقِ، كـ «ضَرَبْتُ غَلامَهُ»، فَلَا يَسْتَقِيمُ الْغَاوَهُ.

* * *

[المنادى نوع من أنواع المفعول به]

ثم قلت: وَمِنْهُ الْمُنَادَى، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ مُضَافاً أَوْ شَبَهَهُ أَوْ نِكْرَةً مَجْهُولَةً، نَحْوُ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ» و «يَا طَالِعاً جَبَلًا» وَقَوْلِ الْأَعْمَى: «يَا رَجُلًا خَذْ بِيَدِي».

واقول: المنادى نوع من أنواع المفعول به، وله أحكام تخصه فلهذا أفردته بالذكر وبيان كونه مفعولاً به أن قولك: «يَا عَبْدَ اللَّهِ» أصله يا أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ، فد «يا» حرف تنبيه، و «أدعو» فعل مضارع قُصِدَ بِهِ الْإِنْشَاءُ لَا الْإِخْبَارَ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرٌّ وَ «عَبْدَ اللَّهِ» مَفْعُولٌ بِهِ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الضَّرُورَةَ دَاعِيَةٌ إِلَى اسْتِعْمَالِ النَّدَاءِ كَثِيراً أَوْجِبُوا فِيهِ حَذْفَ الْفِعْلِ اِكْتِفَاءً بِأَمْرَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: دَلَالَةُ قَرِينَةِ الْحَالِ، وَالثَّانِي: اِلْتِغْنَاءٌ بِمَا جَعَلُوهُ كَالنَّائِبِ عَنْهُ وَالْقَائِمِ مَقَامَهُ وَهُوَ: «يَا» وَأَخْوَاتُهَا.

وقد تبين بهذا أن حَقَّ الْمُنَادِيَّاتِ كُلِّهَا أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً؛ لِأَنَّهَا مَفْعُولَاتٌ، وَلَكِنَّ النِّصْبَ إِنَّمَا يَظْهَرُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُنَادَى مَبْنِيًّا، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا أَشْبَهَ الضَّمِيرَ بِكَوْنِهِ مَفْرُداً مَعْرِفَةً؛ فَإِنَّهُ - حَيْثُئذ - يُبْنَى عَلَى الضَّمَّةِ أَوْ نَائِبِهَا، نَحْوُ: «يَا زَيْدٌ» وَ «يَا زَيْدَانٌ» وَ «يَا زَيْدُونَ» وَأَمَّا الْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ، وَالنِّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ؛ فَإِنَّهُنَّ يَسْتَوْجِبْنَ ظَهْرَ النِّصْبِ، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلَّهُ مَشْرُوحاً مِمثلاً فِي بَابِ الْبِنَاءِ، فَمَنْ أَحَبَّ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ.

* * *

[المنصوب على الاختصاص مفعول محذوف العامل]

ثم قلت: وَالْمَنْصُوبُ بِإِخْصَافٍ بَعْدَ ضَمِيرٍ مُكْتَلَمٍ، وَيَكُونُ بِأَنَّ نَحْوُ: «نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ» وَمُضَافاً، نَحْوُ: «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً»^(١)، وَ «إِيَّا» فَيَلْزِمُهَا مَا يَلْزِمُهَا فِي النَّدَاءِ، نَحْوُ: «أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»

(١) لفظ الحديث كما في البخاري، عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ: «لا نورث ما تركناه

وَعَلَمًا قَلِيلًا، فنحو: «بِكَ اللَّهُ نَزَجُو الْفَضْلَ» شَادٌّ مِنْ وَجْهَيْنِ.

والمنصوب بالزَّمْ أو بَاتَّقِ إن تَكَرَّرَ أو عَطِفَ عَلَيْهِ، أو كان «إِيَّاكَ» نحو:
«السَّلَاحَ السَّلَاةَ» و «الأخَ الأخ» ونحو: «السَّيْفَ والرُّنْحَ»، ونحو: «الأسدَ الأسد» أو
«نَفْسَكَ نَفْسَكَ» ونحو: «نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا»، و «إِيَّاكَ مِنَ الأسد».

[ما جاء محذوف العامل]

والمحذوف عامله، والواقعُ في مَثَلٍ أو شِبْهِهِ^(١)؛ نحو: «الِكِلَابَ عَلَيَّ
النَّارِ»^(٢)، و «أَنْتَ خَيْرٌ لَكَ».

وأقول: من المفعولات التي التزم معها حذف العامل؛ المنصوبُ على
الاختصاص وهو كلام على خلاف مقتضى الظاهر، لأنه خبر بلفظ النداء.

وحقيقته: أنه اسم ظاهر معرفة قَصِدَ تخصيصه بحكم ضمير قبله.
والغالبُ على ذلك الضمير كونه لمتكلم - نحو أنا، ونحن - ويَقِلُّ كونه لغائب
والباعث على هذا الاختصاص: فَخْرٌ، أو تَوَاضُعٌ، أو بيان.

فالأوّل كقول بعض الأنصار^(٣): [الطويل]

١٠٢ - لَنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌّ بِإِزْضَانِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا^(٤)

= صدقة. وفي مسند أحمد ٤٦٣/٢. س: ٢٧: «إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركتُ بعد
مؤونة عاملي ونفقة نسائي صدقة».

(١) في بعض النسخ: «والمحذوف عامله الواقع في مثل أو شبهه» بدون واو قبل «الواقع» على أن
هذه العبارة يُراد بها شيء واحد، وفي بعض النسخ بالواو على أن المراد بالعبارة شيئين؛
الواقع في مثل كالذي، مثل به المصنف، والآخر: المحذوف عامله وجوباً كالمصدر النائب
عن فعله، وكالحال المؤكدة لمضمون جملة.

(٢) مثل قالته العرب. أي: أرسل الكلاب على البقر. وهو من: أمثال الميداني (تحق.
عبد الحميد): ١٢٩/١، برقم (٦٥٥). والبيان والتبيين: ١٧١/١ و٢٣٧، ورواه ابن برهان
في باب «إن».

(٣) لم ينسب إلى قائل معين.

(٤) تخريج الشاهد: لم أجد له تخريجاً فيما بين يدي من المصادر.

المفردات الغريبة: (معشر): الجماعة. «مؤتل»: - بضم الميم وفتح الهمزة =

المؤنل: الذي له أصل.

ومثال الثاني قوله^(١): [الخفيف]

١٠٣ - جُدْ بِعَفْوٍ فَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ^(٢)

= وتشديد التاء المثناة - هو المجد الأصيل العظيم، وقد فسره الشارح بما له أصل. وقال امرؤ القيس:

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤنل وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي

المعنى: يفخر الشاعر بقومه الأنصار، وما لهم من مجد أصيل، بنصرتهم النبي محمداً - عليه الصلاة والسلام - حينما تخلى قومه عن نصرته، وهاجر إلى المدينة المنورة.

الإعراب: (لنا): متعلق بخبر مقدم محذوف. معشر: مفعول به منصوب على الاختصاص، وهو مضاف. الأنصار: مضاف إليه. مجد: مبتدأ مؤخر مرفوع. مؤنل: صفة مرفوعة. (إرضائنا): متعلق بمحذوف صفة لمجد، وإرضاء: مضاف. و«نا»: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر لفاعله. خير: مفعول به منصوب لـ«إرضاء» وخير: مضاف. البرية: مضاف إليه. أحمدًا: بدل من «خير البرية» مجرور وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (لنا معشر الأنصار مجد): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (... معشر الأنصار): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. موطن الشاهد: (معشر الأنصار).

وجه الاستشهاد: مجيء «معشر» منصوباً على الاختصاص، لفعل محذوف، تقديره: أخص، أو أعني؛ وذلك لإفادة الفخر في الشاهد المذكور.

(١) لم ينسب إلى قائل معين. ومعنى البيت واضح لا لبس فيه ولا غموض.

(٢) الإعراب: جد: فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل: أنت. (بعفو): متعلق بـ«جد». فإنني: الفاء تعليلية، إن: حرف مشبّه بالفعل، ويا المتكلم: في محل نصب اسمه، والنون: للوقاية. أيها: مفعول به، لفعل محذوف، مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص، وها: حرف تنبيه. العبد: صفة لـ«أي» بمراعاة لفظه مرفوع. (إلى العفو): متعلق بـ«فقير» الآتي. يا إلهي: يا: حرف نداء. إلهي: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل، بالحركة المناسبة للياء، وإله: مضاف، ويا المتكلم: مضاف إليه. فقير: خبر «إن» مرفوع.

إعراب الجمل: (جد بعفو): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (إنني...): (اسمية) تعليلية؛ أو استثنائية، لا محل لها. (أيها العبد): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. (يا إلهي): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها.

ومثال الثالث^(١): [البسيط]* إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ^(٢) *

- ١٠٤

موطن الشاهد: (أيها العبد).

وجه الاستشهاد: نصب «أبي» محلاً، على الاختصاص، بقصد الدلالة على التواضع. (١) ينسب هذا البيت مع عدة أبيات أخرى إلى بشامة بن حزن النهشلي، ونسبها التبريزي إلى رجل من بني قيس بن ثعلبة، من غير أن يعينه. وبشامة بن حزن النهشلي: شاعر جاهلي قديم. وهذا صدر بيت، وعجزه قوله:

«عنه، ولا هو بالأبناء يشرينا»

وهو من أبيات رواها أبو تمام في أوائل ديوان الحماسة، وأول هذه الأبيات:

إِنَّا مَحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحَيِّنَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
وَأَنْ دَعَوْتُ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

(٢) المفردات الغربية: بنو نهشل: قوم الشاعر.

معنى الشاهد: يفخر الشاعر بقومه بني نهشل، بأنهم أصحاب منعة وسادة على غيرهم، وهم لا يفخرون بمآثر آبائهم وأجدادهم، وإنما يفخرون بصنائعهم ومآثرهم ويطولانهم؛ وينطبق معنى هذا البيت على معنى البيت المعروف:

ليس الفتى من يقول كان أبي إن الفتى من يقل ها أنذا

وأما الشطر الثاني «عنه، ولا هو بالأبناء يشرينا»: وكذلك أبوهم لا يتمنى لو كان له أبناء غيرهم، فلا يبيعهم بغيرهم من الأبطال؛ لأصالتهم، وتمسكه بهم، وحبهم لهم، واعترافه بهم. الإعراب: إننا: حرف مشبه بالفعل، و«نا»: اسم. بني: مفعول به منصوب على الاختصاص، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. نهشل: مضاف إليه. لا: نافية. ندعي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والفاعل: نحن؛ وروي: لا تدعى: فيكون الفعل مبنياً للمجهول، ونائب الفاعل: نحن. (لأب): متعلق بـ«ندعي». (عنه): متعلق بـ«ندعي». ولا: الواو عاطفة، لا: نافية. هو: ضمير منفصل، مبتدأ. (بالأبناء): متعلق بـ«يشري». يشرينا: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعولاً به.

إعراب الجمل: (إننا...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (... بني نهشل): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. (لا ندعي لأب): (فعلية) في محل رفع خبر إن. (هو بالأبناء يشرينا): (اسمية) معطوفة على الجملة (إننا...): لا محل لها. (يشرينا): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ «هو».

موطن الشاهد: (بني نهشل).

وتعريفه بـ«أل» نحو: «نَحْنُ الْعَرَبَ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ» التَّقْدِيرُ: أَحْصُرُ الْعَرَبَ؛ وتعريفه بالإضافة؛ كقوله^(١): [الرجز] ١٠٥ - نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نَعَى ابْنِ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ^(٢)

= وجه الاستشهاد: حيث نصب «بني» على الاختصاص، بفعل محذوف للدلالة على المدح لا على البيان كما أراد ابن هشام. قال التبريزي: «وانتصاب بني على إضمار فعل، كأنه قال أذكر بني نهشل، وهذا على الاختصاص والمدح، وخبر إن «لا ندعي»، ولو رفع فقال: بني نهشل، لكان «لا ندعي» في موضع الحال، والفرق بين أن يكون اختصاصاً وبين أن يكون خبراً صراحاً، هو أنه لو جعله خبراً، لكان قصده إلى تعريف نفسه عند المخاطب. وكان يخلو فعله لذلك من خمول فيهم أو جهل من عند المخاطب بشأنهم؛ فإذا جعل اختصاصاً فقد أمن الأمرين جميعاً. انظر شرح الجمل، للتبريزي (ط. مصطفى محمد): ١٠٠/١. وشرح الشذور (تحق. الدق): ٢٨٥.

(١) نسب أبو تمام هذا البيت إلى الأعرج المعني، نسبة إلى معن طييء، ومَعْنُ بفتح الميم وسكون العين المهملة، وقال أبو زكريا التبريزي (ج ١، ص ٢٨٠): «وقيل: الصحيح أنهم لعمر بن يثربي». ورواية أبي تمام على الشكل التالي:

الموت أحلى عندنا من العسل	نحن بني ضبّة أصحاب الجمل
نحن بنو الموت إذا الموت نزل	نعى ابن عفان بأطراف الأسل

ويروى صدر بيت الشاهد «أنا بني مالك».

(٢) تخريج الشاهد: الأشموني (٤٧٩/٢/٩٢٦) باب الاختصاص.

المفردات الغريبية: «بني ضبّة»: قبيلة: أبوهم ضبّة بن أد «الجمل»: يريد الجمل الذي ركبته أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق يوم خرجت تطالب بثأر عثمان بن عفان رضي الله عنه، «نعى»: فعل مضارع من النعي وهو الإخبار بالموت، يقال: نعا له ينعاه نعيًا. ووقع في نسخ الشرح كلها «نعي» على أنه فعل مضارع من بغاه، إذا طلبه، وهو تحريف، تصويبه عن ديوان الحماسة وشروحه، «الأسل»: الرماح.

المعنى: يفخر الشاعر بقومه بني ضبّة الذين وقفوا مناصرين لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأنهم سيأخذون بثأر عثمان بن عفان بحد السيوف.

الإعراب: نحن: ضمير منفصل، مبتدأ. بني: مفعول به منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً، وبني: مضاف. ضبّة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف. أصحاب: خبر مرفوع، وهو مضاف. الجمل: مضاف إليه وسكن للضرورة. نعى: فعل مضارع، والفاعل: نحن. ابن: مفعول به لـ«نعى» وهو مضاف. عفان: مضاف

الأسلُّ: الرماح.

ومن تعريفه بالإضافة قوله ﷺ: «إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»^(١) و«نَحْنُ نَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»^(٢).

وقد اشتمل الحديث الشريف على ما يقتضي الكشف عنه، وهو أن «ما» من قوله: «ما تركنا» موصول بمعنى الذي محلّه رَفْعٌ بالابتداء، و«تركنا» صلته، والعاثد محذوف؛ أي: تركناه، و«صدقة» خبر ما هذه على رواية الرفع، وهو أجود؛ ووافقته لرواية: «ما تركنا [ه] فهو صدقة» وأما النصب، فتقديره: ما تركنا مبدولاً

إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصّرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون. (بأطراف): متعلق بـ«نعمي»، وأطراف: مضاف. الأسل: مضاف إليه وسكن لضرورة القافية.

إعراب الجمل: (نحن بني... أصحاب): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (... بني ضبة): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. (نعمي ابن...): (فعلية) في محل رفع خبر ثان. موطن الشاهد: (بني ضبة).

وجه الاستشهاد: انتصاب «بني» بفعل محذوف على الاختصاص؛ وحكم إضمار الفعل في هذا الموضع الوجوب.

الحديث الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة قال: أخذ الحسن بن علي تمرًا من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: «كخ كخ، ارم بها، أما علمت، أنا لا نأكل الصدقة»؛ ولمسلم: «أنا لا تحل لنا الصدقة». وفي رواية لأحمد والطحاوي من حديث الحسن: «لا تحل لآل محمد الصدقة». موطن الشاهد: (آل محمد).

وجه الاستشهاد: عرّف الاسم المنصوب على الاختصاص بإضافته إلى معرفة؛ وهي الاسم العلم: «محمد» وآل: اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً؛ والتقدير: إنا أخص آل محمد لا تحل لنا الصدقة.

الحديث في مسند أحمد: ٢/٤٦٣ س ٢٧: «إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركت بعد مؤونة عاملي ونفقة نسائي صدقة». وانظر مغني اللبيب: ٥٠٧.

موطن الشاهد: (معشر الأنبياء).

وجه الاستشهاد: مجيء الاسم المنصوب على الاختصاص معرفاً بإضافته إلى معرفة؛ لأن الأنبياء معرف بال. وحكمه كما في الحديث السابق.

صدقة، فحذف الخبر لسدّ الحال مسدّه مثل: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾^(١) ويجوز في «ما» أن تكون موصولاً اسمياً، كما تقدم، وأن تكون شرطية؛ فما على الأول في محل رفع وعلى الثاني في محل نصب^(٢)؛ والمعنى: أي شيء تركناه فهو صدقة.

ويكون المنصوب على الاختصاص بلفظ «أي» فيلزمها في هذا الباب ما يلزم في النداء؛ من التزام البناء على الضمة، وتأتيها مع المؤنث، والتزام أفرادها؛ فتثنى، ولا تجمع باتفاق، ومفارقتها للإضافة - لفظاً وتقديراً - ، ولزوم «ها» التنبؤ بعدها، ومن وصفها باسم معرفٍ بآل لازم الرفع؛ مثلاً ذلك: «أنا أفعل كذا أي الرجل» و«اللهم اغفر لنا آيئها العصابة» المعنى: أنا أفعل كذا مخصوصاً من بين الرجال، واللهم اغفر لنا مختصين من بين العصابات.

ويقول تعريفه بالعلمية، ففي «بِكَ اللَّهُ نَزَجُو الْفَضْلَ» شذوذان: كونه بعد ضمير مخاطب، وكونه علماً^(٣).

* * *

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (نحن عصابة).

وجه الاستشهاد: مجيء «عصبة» - على قراءة النصب حالاً سدت مسدّ الخير؛ وحذف الخبر؛ لأنّ الحال قام مقامه في الآية وأغنى عنه. وأما - على قراءة الرفع - وهي القراءة المشهورة، فنحن: مبتدأ، وعصبة: خبر.

(٢) قول المؤلف: «وعلى الثاني: في محل نصب...» فيه نظر؛ لأنه عندما قدر «ما» اسم شرط جازم، وتلاه فعل متعدّد استوفى مفعوله؛ فـ«ما» في محل رفع مبتدأ، وأما إذا لم يستوف فعله الشرط مفعوله، تكون ساعتها في محل نصب مفعولاً به؛ وروايات الحديث: «ما تركه صدقة» فاستوفى الفعل مفعوله؛ ولم يبق إلا أن نعرب «ما» في محل رفع مبتدأ؛ كما أسلفنا لا كما ذكر المؤلف.

(٣) اختلف النحاة في إعراب «آيها» و«آيتها» في الاختصاص؛ فذهب الجمهور إلى أنهما مبنيا على الضمّ في محل نصب بفعل محذوف وجوباً، كما ذكره المؤلف، وتقديره: أخصّ وذهب الأخفش إلى أنهما مناديان بحرف نداء محذوف، والتقدير: يا أيها، ويا آيتها، وليس يبدع أن ينادي الإنسان نفسه، كما لا يستنكر أن يخاطب الإنسان نفسه، فقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «كل الناس أفتقه منك يا عمر». وذهب السيرافي إلى أن «آيتها»

[الإغراء مفعول محذوف العامل]

ومن المحذوفِ عامِلُهُ: المنصوبُ بِالزَّمِّ، ويسمى إغراء.

والإغراء: تبيينُ المخاطَبِ على أمر محمودٍ ليلزمه؛ نحو: [الطويل]

١ - أَخَاكَ أَخَاكَ؛ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ^(١)

وإنما يلزم حذفُ عامله إذا تكرر، كما سبق في البيت، أو عُطف عليه؛ نحو:

مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: أيها الرجل المخصوص أنا، أو خبر لمبتدأ محذوف.
التصريح ١٩٠/٢ - ١٩١.

نسب الأعلام البيت إلى إبراهيم بن هرمة القرشي، والصحيح أنه لمسكين الدارمي: وهو ربيعة بن عامر بن أنيف، لقّب بمسكين لبيت قاله؛ وهو شاعر شريف من سادات قومه، وهو أشعر من قال في الغيرة مات سنة ٨٩ هـ. الشعر والشعراء: ٥٤٤/١، تجريد الأغاني: ٢١٠٨، الخزانة ٤٦٥/١.

تخريج الشاهد: الأشموني (٤٨٢/٢/٩٢٩)، وأوضح المسالك (٧٩/٤/٥٤٩)، قطر الندى (٢٨٩/١٣٤)، سيويه (١٢٩/١) وأنشده ابن عبد ربه في العقد (٣٠٤/٢) للجنة، الأغاني (ط. بولاق): ٦٠/١٨. خزانة الأدب (ط. بولاق): ٤٦٦/١.

المفردات الغريبة: كساع: كقاصد. الهيجا: الحرب.

المعنى: يطلب الشاعر إلى الإنسان أن يلزم أخاه، وألا يفارقه؛ لأنَّ الرَّجُلَ الذي يتخلى عن أخيه، كمن يسعى إلى الحرب، ولا يملك السِّلَاحَ الضروري لها.

الإعراب: أخاك: أخا: مفعول به منصوب على الإغراء، لفعل محذوف وجوباً؛ لتكرّر لفظة «أخاك»؛ والتقدير: الزم أخاك، وأخا: مضاف، والكاف: مضاف إليه. أخاك: تأكيد للأول. إن: حرف مشبّه بالفعل. من: اسم موصول، اسم إن. لا: نافية للجنس تعمل عمل «إن». أخا: اسم «لا» مبني على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر. (له): متعلّق بمحذوف خبر «لا». (كساع): متعلّق بمحذوف خبر «إن». (إلى الهيجا): متعلّق بـ«ساع». (بغير): متعلّق بساع، وغير مضاف، وسلاح: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (... أخاك أخاك): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (إن من لا أخا له): (اسمية) تعليلية، أو استثنائية، لا محلّ لها. (لا أخا له): (اسمية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أخاك أخاك).

وجه الاستشهاد: كرّر الشاعر لفظ «أخاك» مرتين على سبيل الإغراء؛ فانصب الاسم بفعل محذوف وجوباً؛ لتكرّر لفظ «أخاك» المغرى به.

«المَرْوَةَ والنَّجْدَةَ» فَإِنَّ فُقْدَ التَّكْرَارِ وَالْعَطْفُ، جاز ذِكْرُ العاملِ وحَدْفُه، نحو:
«الصَّلَاةَ جَامِعَةً» فـ«الصَّلَاةَ» منصوبٌ باحْضُرُوا مُقَدَّرًا، و«جامعة» منصوبٌ على
الحال^(١).

ويمكن أن يكون من هذا النوع قولُ الشاعر^(٢):

١٠٧ - أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمِلْمَةٍ يُجِبُكَ كَمَا تَبْغِي، وَيَكْفِكَ مَنْ يَبْغِي

(١) في إعراب هذه الجملة (الصَّلَاةَ جامعة) أربعة أوجه: رفعهما على أن الصَّلَاةَ مبتدأ وجامع خبره، ونصبهما على أن الصَّلَاةَ منصوبة بفعل محذوف تقديره: احضروا، وجامعة حال كذا ذكر المؤلف، ورفع الأول ونصب الثاني على أن الصَّلَاةَ مبتدأ محذوف الخبر وجامعة حال ونصب الأول ورفع الثاني على أن الصَّلَاةَ مفعول لفعل محذوف. شرح الشذور (تحق) الدق: ٢٨٩، حا: ١. والتصريح: ١٩٥/٢، وأوضح المسالك: ٨٠/٤، حا: ١.

(٢) لم ينسب هذان البيتان إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: لم أجد للبيتين تخريجاً فيما بين يدي من المصادر.

المفردات الغريبة: «مِلْمَةٌ»: اسم فاعل من قولهم: «الم فلان بالقوم» إذا نزل بهم، ومنه قول الشاعر:

«متى تآتينا تَلِمِم بنا في ديارنا»

ويراد بها النازلة من نوازل الدهر. «يجبك»: مضارع أجاب؛ حذف الياء منه للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأن الباء لما سكنت للحازم التقت ساكنة مع الياء التي هي عين الفعل «تبغي»: من بغى الشيء يبغيه بغاء وبغاية: طلبه. (ويكفك من يبغي): يكفيك: يقف بكفايتك ونصرك وحمایتك، ويبغي ههنا: مضارع بغى عليك يبغي، إذا جار عليك وظلم وجاوز معك حدود النصفة والعدل. «تحفه»: من الجفاء وهو ضد البر. (ذو الوشي): أصم الذي يزين كلامه وينمقه: ويراد به الكاذب.

المعنى: ينصح الشاعر بملازمة الصديق الذي تلجأ إليه وقت الضيق، ويلبيك ساعة العسر والذي يكفيك شر المعتدي عليك، والذي إن قاطعته، لم يقاطعك، ولا يقابلك به خطيئتك. حتى لا يجد الكاذب النمام مدخلاً لإفساد العلاقة، وبث بذور الفتنة والفرقة. الإعراب: أخاك: مفعول به منصوب على الإغراء، لفعل محذوف، تقديره: الزم، والكاف مضاف إليه. الذي: اسم موصول في محل نصب صفة لـ«أخاك». إن: حرف شرط جاز تَدْعُه: فعل مضارع مجزوم، وعلامة الجزم حذف الواو، والفاعل: أنت، والهاء: مفعول به (لملمة): متعلق بـ«تدعو». يجبك: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، والفاعل

وَإِنْ تَجَفُّهُ يَوْمًا فَلَيْسَ مُكَافِئًا فَيَطْمَعُ ذُو التَّرْوِيرِ وَالْوَشْيِ أَنْ يُصْنِعِي

هو، والكاف: مفعول به. (كما): متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف؛ والتقدير: يجبك إجابةً مماثلةً كما تريد. تبغي: فعل مضارع، والفاعل: أنت؛ والعاثد إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتقدير: تبغيه. ويكفك: الواو عاطفة، يكفك: فعل مضارع معطوف على يجب مجزوم مثله، وعلامة الجزم حذف الياء، والفاعل: هو، والكاف: مفعول به أول لـ«يكفي». من: اسم موصول، مفعول ثانٍ لـ«يكفي». يبغي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. وإن: الواو عاطفة، إن: شرطية. تجفه: فعل الشَّرْطِ مجزوم، وعلامة جزومه حذف الواو، والفاعل: مستتر وجوباً «أنت»، والهاء: مفعول به. (يوماً): متعلق بـ«تجفوه». فليس: الفاء واقعة في جواب الشرط، ليس: فعل ماضٍ جامد ناقص، واسمه: هو. مكافئاً: خبر ليس منصوب. فيطمع: الفاء سببية، يطمع: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق. ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف. التزويز: مضاف إليه. والوشي: الواو حرف عطف. الوشي: معطوف على التزويز، مجرور مثله. أن: حرف مصدرى ونصب. يصنعي: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وسكن لضرورة القافية؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) في محل جر بحرف جر محذوف؛ والتقدير: في إصغائه، و(في إصغائه): متعلق بقوله «يطمع».

إعراب الجمل: (... أخاك): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (إن تدعه... يجبك): (جملة الشرط والجزاء) صلة للموصول، لا محل لها. (تبغي): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (يكفك من يبغي): (فعلية) معطوفة على (جملة الشرط والجزاء) الواقعة صلة، لا محل لها. (يبغي): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها. (إن تجفه... فليس مكافئاً) وجملة الشرط والجزاء، معطوفة على جملة (إن تدعه... يجبك) لا محل لها. (ليس مكافئاً): (فعلية) في محل جزم جواب الشرط؛ لاقتها بالفاء. (يطمع): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (يصنعي): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها.

موطن الشاهد: (أخاك).

وجه الاستشهاد: مجيء «أخاك» في البيت منصوباً على الإغراء، بفعل محذوف ويجوز فيه - هنا - الرفع؛ لأنه لم يتكرر؛ وفي البيت دليل على مجيء «الإغراء» من دون أن يتكرر اللفظ، كما شاهدنا في الأمثلة السابقة؛ ولا بد من التنبية إلى وجهين بين نصب المكرر، ونصب غير المكرر.

على تقدير الزم أخاك الذي من صفته كذا، ويحتمل أن يكون مبتدأ والموصو
خبره، وجاء على لغة من يستعمل الأخ بالالف في كل حال، وتسمى لغة القصر
كقولهم: «مكره أخاك لا بطل»^(١).

* * *

[الثاني المفعول المطلق]

ثم قلت: الثاني: المفعول المطلق؛ وهو: المصدّر الفضلة المؤكّد لعامله، أو
المبين لنوعه، أو لعدده^(٢)؛ كـ «ضربت ضرباً» أو «ضرب الأمير» أو «ضربتين» وه
بمعنى المصدّر مثله؛ نحو: «فلا تميلوا كل الميل» و «ولا تضروه شيئاً»
و «فاجلدوهم ثمانين جلدة».

= الأول: أن نصب المكرر واجب في أي موضع في الكلام، وقد يترك لضرورة الشعر، كما في
قول الشاعر:

إن قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ هُ عميرٌ ومنهم السّفاحُ
لجديرون بالسوفاء إذا قا ل أخو النّجاة: السّلاحُ السّلاحُ

وأما نصب غير المكرر، فإنه جائز، بل هو أقل من رفعه.

الثاني: أن عامل النصب مع المكرر، لا يجوز إظهاره؛ لأن التكرار بمنزلة العوض م
العامل، ولا يجتمع العوض والمعوض عنه في الكلام، فأما غير المكرر فإن إظهار العام
معه، لا معابة فيه على من نطق به. التصريح: ١٩٥/٢، وأوضح المسالك: ٨٠/٤.

(١) هذا مثل من أمثال العرب، مروى في أمثال الميداني (مكره أخوك لا بطل) وهو برقم: ١١٧
(٢/٣١٨)، وأثناء شرح قولهم في المثل «ثكل أرامها ولدا» برقم: ٧٧١ (٢/١٥٢). وأو
من قاله رجل اسمه أبو حنش، وكان قوم من أشجع قد قتلوا إخوته، وعلم خاله أن ناساً م
قتله أخيه يشربون في غار، فاحتال عليه حتى أدخله الغار عليهم، ثم قال له: ضرباً أبا حنش
فلم يكن له بدّ من أن يجذّ في ضربهم، فقال بعض من شاهد: إن أبا حنش لبطل، فقال مكر
أخوك لا بطل، كذا قالوا.
موطن الشاهد: (مكره أخاك).

وجه الاستشهاد: مجيء «أخاك» منصوباً على لغة من يستعمل «الأخ» بالالف دائماً على لغة
القصر؛ وعلى رواية الميداني مكره أخوك؛ فيكون «مكره»: خبراً مقدّماً، وأخوك: مبتدأ مؤخّر
مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

(٢) زاد في أوضحه: وليس خبراً ولا حالاً.

وأقول: الثاني من المنصوبات: المفعول المطلق^(١).

وسمي مطلقاً لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، تقول: ضَرَبْتُ ضَرْباً؛ فالضرب مفعول؛ لأنه نفس الشيء الذي فعلته، بخلاف قولك: «ضَرَبْتُ زَيْدًا» فإن «زيداً» ليس الشيء الذي فعلته، ولكنك فعلت به فعلاً وهو الضرب؛ فلذلك سمي مفعولاً به، وكذلك سائر المفاعيل، ولهذه العلة قَدَّمَ الزمخشري وابن الحاجب^(٢) في الذكر المفعول المطلق على غيره؛ لأنه المفعول حقيقة.

وحده ما ذكرت في المقدمة؛ وقد تبين منه أن هذا المفعول يفيد ثلاثة أمور:

أحدها: التوكيد؛ كقولك: ضَرَبْتُ ضَرْباً، وقول الله - تعالى - : «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(٣)، «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(٤)، «صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(٥).

الثاني: بيان النوع؛ كقوله - تعالى - : «فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ»^(٦). وكقولك: جلستُ جلوساً قاضي، وجلستُ جلوساً حسناً، و«رَجَعَ الْقَهْقَرِيُّ»^(٧).

(١) هذه التسمية للبصريين، وأما غيرهم فلا يُسَمِّي مفعولاً إلا المفعول به، ويُسَمِّي غيره مشبهاً بالمفعول.

(٢) تقدمت ترجمة الزمخشري وابن الحاجب.

(٣) ٤ سورة النساء، الآية: ١٦٤.

موطن الشاهد: (كَلَّمَ... تَكْلِيمًا).

وجه الاستشهاد: مجيء «تَكْلِيمًا» مفعولاً مطلقاً مفيداً التوكيد.

(٤) ٤ سورة النساء، الآية: ٦٥.

موطن الشاهد: (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

وجه الاستشهاد: مجيء «تَسْلِيمًا» مفعولاً مطلقاً، مفيداً التوكيد.

(٥) ٣٣ سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

موطن الشاهد: (سَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

وجه الاستشهاد: مجيء «تَسْلِيمًا» مفعولاً مطلقاً مؤكداً للعامل كما في الآيتين السابقتين.

(٦) ٥٤ سورة القمر، الآية: ٤٢.

موطن الشاهد: (أَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَخْذَ» مفعولاً مطلقاً مبيّناً للنوع.

(٧) جعل المصنف لفظ القهقري مفعولاً مطلقاً، وهو مذهب سيويه، في أنه مصدر بنفسه

الثالث: بيان العدد؛ كقولك: ضَرَبْتُ ضَرْبَيْنِ، أو ضَرْبَاتٍ، وقول الله - تعالى - : ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾^(١).

وقولي: «الفضلة» احتراز من نحو قولك: رُكُوعٌ زَيْدٌ رُكُوعٌ حَسَنٌ، أو طويلٌ، فإنه يفيد بيان النوع، ولكنه ليس بفضلة.

وقولي: «المؤكد لعامله» مخرجٌ لنحو قولك: كَرِهْتُ الْفُجُورَ الْفُجُورَ، فإن الثاني مصدر فضلة مفيد للتوكيد، ولكن المؤكَّد ليس العامل في المؤكَّد^(٢).

* * *

= وبعضهم يرى: أنه نائبٌ عن المصدر، حتى المؤلف نفسه، في أوضحه جعله ممَّا ينوب عن المصدر وأنه دالٌّ على نوعٍ منه. أوضح المسالك: ٢١٣/٢.

(١) ٦٩ سورة الحاقة، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (دكتا دكةً واحدة).

وجه الاستشهاد: مجيء «دكة» مفعولاً مطلقاً مبيّناً للعدد.

(٢) نذكر هنا - تميماً للفائدة - بعض ما يتعلق بالمفعول المطلق من مسائل أغفلها المؤلف.

أولاً: ينوب عن المفعول المطلق ما يدل عليه، وهي سبعة: الكناية، نحو: ﴿فلا تميلوا كلَّ الميل﴾ ٤ سورة النساء، الآية: ٢٩. والبعضية، كـ (أكرمته بعض الإكرام)، والمرادف؛ نحو: (قعدت جلوساً) ومنه (رجع القهقري) فالجلوس ناب مناب القعود، وكذلك القهقري نابت مناب الرجوع، والإشارة؛ نحو: (ضربته ذلك الضرب). وقد لا يأتي المصدر بعد اسم الإشارة. فيقال: (ظننت ذاك)؛ أي: ظننت ذاك الظن وهذا من أمثلة سيبويه؛ والضمير؛ نحو: (ضربته زيدا) أي: ضربته الضرب، ومنه قوله تعالى: ﴿لا أعذبه أحداً من العالمين﴾ ٥ سورة المائدة، الآية: ١١٥؛ أي: لا أعذب العذاب والعدد، مثل قوله تعالى: ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ ٢٤ سورة النور، الآية: ٤ والآلة، نحو: (ضربته سوطاً) والأصل ضربته ضرب سوط. بقي أن نقول: المرادف، والإشارة، والضمير تنوب عن المصدر المؤكَّد والمبيّن وممَّا ينوب عنهما: اسم المصدر، كـ (اغتسلت غسلاً) وتوضّأت وضوء العلماء، وباقي السبعة ينبن عن المبيّن فقط.

ثانياً: لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكَّد؛ لأنه مسوق لتقويته وتقديره، أمّا غير المؤكَّد، فيحذف عامله للدلالة عليه، جوازاً أو وجوباً، فالمحذوف جوازاً، كقولك: (عمل خالدٍ) لمن سألك: (أي عمل عملت) و (ضربتين) لمن سألك: (كم ضربت عدوك) والمحذوف وجوباً، في مواضع؛ منها: إذا وقع المصدر بدلاً من فعله، وهو مقيس في الأمر والنهي؛ نحو: (قياماً

[الثالث المفعول له]

ثم قلت: **الثالث**: المفعول له، وهو: **المصدرُ الفَضْلَةُ المَعْلَلُ لِحَدَثِ** شاركه في الزمان والفاعل، كـ «قُمتُ إجلالاً لك»، ويجوزُ فيه أن يُجرَّ بحرفِ التعليل، ويحبُّ في مَعْلَلٍ فَقَدْ شَرْطاً أن يُجرَّ باللامِ أو نائِبها.

وأقول: الثالث من المنصوبات: المفعول له، ويسمى المفعول لأجله، والمفعول من أجله.

[شروط مجيء المفعول له]

وهو: ما اجتمع فيه أربعة أمور؛ أحدها: أن يكون مصدراً، والثاني: أن يكون مذكوراً للتعليل، والثالث: أن يكون المَعْلَلُ به حَدَثاً مشاركاً له في الزمان، والرابع: أن يكون مشاركاً له في الفاعل.

مثال ذلك قوله - تعالى - : «يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ»^(١) فالحذرُ: مصدرٌ مُسْتَوْفٍ لما ذكرنا؛ فلذلك انتصب على المفعول له، والمعنى لأجل حذر الموت.

ومتي دَلَّتْ الكلمة على التعليل وَقُدَّ منها شرطٌ من الشروط الباقية فليست

= لا قعوداً، أي: قم قياماً لا تقعد قعوداً، والدعاء، نحو: (سقياً لك) أي: سقاك الله، ووقوع المصدر، بعد الاستفهام التوبيخي، نحو: (أتوانياً، وقد علاك المشيب)، أي: أتوانى؟، وإذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه، كقوله تعالى: «حتى إذا أنخثتموهم فشدوا الوثاق، فإما مناً بعدُ وإما فداءً» ٤٧ سورة محمد، الآية: ٤، (فمنناً) و(فداءً) مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: فإما تمنون مناً، وإما تفتدون فداءً؛ فالمصدر في هذه الأمثلة، ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوباً؛ والمصدر نائب منابه في الدلالة على معناه؛ وهناك صور أخرى لوجوب حذف العامل، لا مجال إلى ذكرها في هذه المعجالة. وانظر التصريح (٢/٣٢٥ - ٣٢٩)، وابن عقيل (٢/١٧٣ - ١٧٦).

(١) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٩.

موطن الشاهد: (يجعلون... حذر الموت).

وجه الاستشهاد: مجيء «حذر» مصدرًا مستوفياً للشروط المتقدمة في المتن؛ ولهذا، انتصب على أنه مفعول لأجله؛ والتقدير: يجعلون أصابعهم في آذانهم، لأجل حذر الموت.

مفعولاً له، ويجب حينئذ أن تجرَّ بحرف التعليل^(١).

فمثال ما فَقَدَ المصدريةَ قولك: جِئْتُكَ للماء وللعُشب، وقوله - تعالى - :
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾^(٢) وقول امرئ القيس^(٣): [الطَّويل]
١٠٨ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(٤)

(١) الحروف الدالة على التعليل هي: اللام، ومن، وفي، والكاف، والباء؛ نحو قوله تعالى:
﴿لَمَسْكُمْ فِيمَا أَفْضُتُمْ فِيهِ عَذَابٌ أُليْمٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾
﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَبْظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ وقد مثل المؤلف للآم.
التصريح: ٣٣٥/١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

موطن الشاهد: (خلق لكم).

وجه الاستشهاد: لو كانت «كم» مصدرًا؛ لجاز وقوعها مفعولاً لأجله، مع حذف حرف الجر
اللام؛ ولكن لما لم تكن مصدرًا؛ افتقدت هذا الشرط فلم تنتصب مفعولاً له، ووجب جرُّها
باللام، كما رأينا.

(٣) مرت ترجمة الشاعر.

(٤) تخريج الشاهد: والبيت من قصيدته التي مطلعها:

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَبْعَمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

والبيت من شواهد قطر الندى (١٩٩/٨١)، والأشموني (٢٠١/١/٤٠٧).

معنى الشاهد: يريد الشاعر أن يقول: ولو كان سعيي من أجل أن أحيي حياة عادية كغيري من
الناس، لكفاني قليل من المال، غير أنني أسعى في طلب الملك، وهذا ما يستوجب مني
الإكثار من السعي.

الإعراب: ولو: الواو عاطفة، لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبه بالفعل. ما:
مصدرية. أسعى: فعل مضارع، والفاعل: أنا؛ والمصدر المؤول من (ما وما بعدها): في
محل نصب اسم «أن». (لأدنى): متعلق بمحذوف خبر «أن»؛ والمصدر المؤول من (أن وما
دخلت عليه) في محل رفع فاعل، لفعل محذوف؛ والتقدير: ولو ثبت كون سعيي...،
وأدنى: مضاف. معيشة: مضاف إليه. كفاني: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء مفعول به.
ولم: الواو عاطفة، لم: نافية جازمة. أطلب: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا؛ ومفعول
الفعل محذوف مفهوم من السياق؛ والتقدير: ولم أطلب الملك؛ أو: ولم أطلب الكثير.
قليل: فاعل «كفى». (من المال): متعلق بمحذوف صفة لـ«قليل».

إعراب الجمل: (لو أسعى لأدنى معيشة...): جملة الشرط غير الجازم وجوابه معطوفة على =

ومثال ما فَقَدَ الإِتِّحَادَ فِي الزَّمَانِ قَوْلُكَ: جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِلسَّفَرِ غَدًا، وَقَوْلُ امْرِئٍ الْقَيْسِ أَيْضًا: [الطَّوِيل]

١٠٩ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ (١)

= ما قبلها. (كفاني...): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (لم أطلب): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. موطن الشاهد: (لأدنى).

وجه الاستشهاد: مجيء «أدنى» مجروراً بلام التعليل؛ لأن أدنى ليست مصدرًا، وإنما هي اسم تفضيل؛ ومعلوم لدينا أنه متى افتقد شرط واحد من الشروط الأربعة لمجيء المفعول لأجله؛ يجب جرّه باللام الدالة على التعليل، وامتنع نصبه على المفعولية.

- وفي هذا البيت شاهد آخر على أنه إن تقدّم عاملان، وتأخر معمول واحد، ولم يصلح تسلط كل واحد من العاملين على المعمول المتأخر؛ فلا يكون ذلك من باب التنازع؛ وفي البيت، تقدّم فعلان، وهما: كفاني، ولم أطلب، وتأخر عنهما معمول، وهو: قليل؛ ولو سلطنا الفعلين على قليل؛ لاحتل المعنى؛ ولهذا قدر لهذا الفعل المتأخر مفعول، هو: «الملك» أو الكثير؛ والتقدير: - كما أسلفنا - كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك؛ أو الكثير؛ ومتى علمنا ذلك، أدركنا أن هذا ليس من باب التنازع، كما يخاله المبتدئون.

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢٥٢/٢/٢٢٦)، وقرطبي (١٠١: ٢٢٧).

المفردات الغريبة: «نضت»: بتخفيف الضاد كدعت، فيكون الفعل نضًا ينضم مثل دعا يدعو أو مشددة فيكون نضٌ ينض مثل شدٌ يشدٌ - ومعناه خلعت. «لدى»: أي: عند. (لبسة المتفضل): يريد ثوبها الذي يلي جسدها وهو ثوب النوم.

المعنى: يتحدث الشاعر عن إحدى مغامراته التي كان يقوم بها إلى بيت خليلته؛ فيقول: إنه جاءها بعد أن خلعت ثيابها، ولبست ثياب النوم الرقيقة استعداداً للراحة والنوم.

الإعراب: فجئت: الفاء عاطفة. جئت: فعل ماضٍ وفاعل. وقد: الواو حالية، قد: حرف تحقيق. نضت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. (لنوم): متعلق بـ«نضت». ثيابها: مفعول به، و«ها» في محل جرٍّ بالإضافة. (لدى): متعلق بـ«نضت» وهو مضاف. الستر: مضاف إليه. إلا: أداة استثناء. لبسة: مستثنى بـ«إلا» منصوب؛ والمستثنى منه: ثيابها، ولبسة: مضاف. المتفضل: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (جئت...): (فعلية) معطوفة على جملة قبلها. (قد نضت): (فعلية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (لنوم).

فَإِنَّ زَمَنَ النَّوْمِ مَتَأَخَّرَ عَنِ زَمَنِ خَلْعِ الثَّوْبِ .

ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل قولك: قمت لأمرك إياي، وقول الشاعر^(١):

[الطويل]

١١٠ - وَأَنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِرْزَةً كَمَا انْتَفَضَ الْمُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ^(٢)

= وجه الاستشهاد: مجيء «النوم» مصدرًا، وهو علة خلع الثياب، والفاعل الذي سيقوم بخلع الثياب والنوم واحد؛ فهذه ثلاثة شروط متوفرة من شروط نصب المصدر مفعولاً له؛ إلا أن زمان النوم غير زمان الخلع؛ فالثياب تخلع قبل النوم؛ ولما لم يتحد زمان العامل نضت، وزمان المصدر الذي هو النوم؛ اختل الشرط الرابع من شروط انتصاب المصدر على المفعولية، ووجب جره بلام الجر الدالة على التعليل، كما هو واضح في الإعراب.

(١) الشاعر هو: أبو صخر الهذلي، وقد مرت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢٥٣/٢/٢٢٧)، وابن عقيل (٢٠٧/٣/٢٠)، وقطر الندى (١٠٢: ٢٢٨).

المفردات الغريبة: تعروني: تغشاني وتصيني. ذكراك: الذكري (بكسر الذا) ضد النسيان، وهي الخطور بالبال. هِرْزَةً: (بكسر الهاء أو فتحها) حركة واضطراب. انتفض: تحرك واضطرب. القطر: المطر.

المعنى: يخاطب الشاعر حبيبته واصفاً حاله عند تذكرها، أو خطورها في باله، بأنه يضطرب ويهتز لتذكرها، كما ينتفض الطير الذي يبُلِّله المطر؛ وهذا كناية عن مدى حبه وتعلقه بها.

الإعراب: وإني: الواو بحسب ما قبلها. إني: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لتعروني: اللام: لام المرحلة، تعروني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل، والتون: اللوقاية، والياء: مفعول به. (لذكراك):

متعلق بتعروني والكاف: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى مفعوله؛ وفاعل المصدر محذوف؛ والتقدير: لذكركي إياك. هِرْزَةً: فاعل «تعروني». كما: الكاف حرف جر، ما:

مصدرية. انتفض: فعل ماض. العصفور: فاعل مرفوع. والمصدر المؤول من (ما وما بعدها) في محل جر بحرف الجر. و(الجار والمجرور) متعلقان بمحذوف صفة ل«هِرْزَةً»؛

والتقدير: هِرْزَةً كائنة كانتفاض العصفور. بَلَلَهُ: فعل ماض، والهاء: مفعول به. القطر: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (إني لتعروني): (اسمية) معطوفة على جملة سابقة. (تعروني): (فعلية) في محل رفع خبر «إن». (انتفض العصفور): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها.

(بَلَلَهُ القطر): (فعلية) في محل نصب على الحال؛ والأكثر في هذه الجملة أن تقترب بالواو

فإن فاعل «تَعْرُونِي» هو الهِزَّةُ وفاعل الذِّكْرَى هو المتكلم؛ لأن التقدير لذكري إياك^(١).

* * *

[الرابع المفعول فيه]

ثم قلت: الرَّابِعُ: الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ: مَا ذُكِرَ فَضْلَةً لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فِيهِ: مِنْ زَمَانٍ مُطْلَقًا، أَوْ مَكَانٍ مُبْهِمٍ^(٢)، أَوْ مُفِيدٍ مِقْدَارًا، أَوْ مَادَّةً مَادَّةً عَامِلِهِ كـ «صُمْتُ يَوْمًا»

= وقد؛ والتقدير: كما انتفض العصفور وقد بلله القطر؛ غير أن الشاعر اضطر إلى الحذف لإقامة الوزن.

موطن الشاهد: (لذكرالك).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذكرى» مصدرًا، وهو علة لـ «عرو الهزة»؛ غير أن فاعل الذكري هو المتكلم نفسه، بينما فاعل «العرو» هزة؛ فلما اختلف فاعل المصدر وفاعل المعلن؛ وجب أن يُجر بحرف دال على التعليل؛ وهو اللام، وامتنع أن ينصب مفعولاً لأجله، كما بينا.

(١) جاء في ابن عقيل: «المفعول له المستكمل للشروط المتقدمة، له ثلاثة أحوال:

أحدها: أن يكون مجرداً من الألف واللام والإضافة والأكثر فيه النصب، نحو: (ضربت ابني تأديباً)، ويجوز جرّه، فنقول: ضربت ابني لتأديب.

الثاني: أن يكون محلياً بالألف واللام والأكثر فيه الجر، ويجوز النصب، فـ (ضربت ابني للتأديب، أكثر من ضربت ابني التأديب). ومما جاء منصوباً، قول الشاعر وهو: قريظ بن أنيف:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شذوا الإغارة فُرساناً ورُكباناً

الثالث: أن يكون مضافاً؛ فيجوز فيه الأمران النصب والجر على السواء؛ فنقول: (ضربت ابني تأديبه، ولتأديبه) ومنه قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ﴾ س: ٢ (البقرة، ن: ١٩، مد) فحذر مصدر مضاف، وهو منصوب التصريح (٣٣٦/١)، ابن عقيل (ط. دار الفكر): ٤٥١/٢.

(٢) هناك بعض الأسماء، تنصب على الظرفية، وليست زماناً، ولا مكاناً، مثل: (حقاً)، فقد توسعوا فيها ونصبوها على تضمين معنى (في) مثل: (حقاً أنك ذاهب؟)؛ فحقاً منصوب على الظرفية، وهي متعلقة بمحذوف خبر مقدم وهو الاستقرار، وأنتك ذاهب في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء؛ والأصل: أفني حق ذهابك؟، و(حقاً) جارية مجرى الزمان دون المكان ولذا، تقع خبراً عن المصدر، ومثل (حقاً): غير شك أنك قائم. وجه رأيي أنك قائم وظناً =

أَوْ «يَوْمَ الْخَمِيسِ» وَ «جَلَسْتُ أَمَامَكَ» وَ «سِرْتُ فَرَسَخًا» وَ «جَلَسْتُ مَجْلِسَكَ» وَ «الْمَكَانِي غَيْرَهُنَّ يُجْرُ بِفِي كـ» صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ وَنحو: * قَالَا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ * وَقَوْلِهِمْ: «دَخَلْتُ الدَّارَ» عَلَى التَّوَشُّعِ.
وَأقول: الرَّابِعُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ: الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَيَسْمَى الظَّرْفَ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا ذَكَرْتُ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأِسْمَ قَدْ لَا يَكُونُ ذِكْرٌ لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فِيهِ، وَلَا هُوَ زَمَانٌ وَلَا مَكَانٌ، وَذَلِكَ كَزَيْدًا فِي «ضَرَبْتُ زَيْدًا» وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا ذِكْرٌ لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِزَمَانٍ، وَلَا مَكَانٍ، نَحْوُ: «رَغِبَ الْمُتَّقُونَ أَنْ يَفْعَلُوا خَيْرًا» فَإِنَّ الْمَعْنَى فِي أَنْ يَفْعَلُوا، وَعَلَيْهِ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ»^(١) وَقَدْ يَكُونُ الْعَكْسُ، نَحْوُ: «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا»^(٢) وَنَحْوُ: «لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ»^(٣) وَ«أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ»^(٤) وَنَحْوُ: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»^(٥) فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ لَا

= مَنِ أَنْكَ قَائِمٌ؛ فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ مَنْصُوبَاتٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَوْسَعًا عَلَى إِسْقَاطِ «فِي». انظر التصريح: ٣٣٨/١ - ٣٣٩.

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١٢٧.

موطن الشاهد: (وترغبون أن تنكحوهن).

وجه الاستشهاد: وقع المصدر المؤول من (أن وما بعدها) مفعولاً به، وليس مفعولاً فيه، كما هو واضح.

(٢) ٧٦ سورة الإنسان، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (نخاف... يوماً).

وجه الاستشهاد: وقع «يوماً» مفعولاً به منصوباً لفعل «نخاف»؛ لأنَّ الفعل وقع عليه، ولم يقع فيه.

(٣) ٤٠ سورة غافر، الآية: ١٥.

موطن الشاهد: (لينذر يوم).

وجه الاستشهاد: مجيء «يوم» مفعولاً به منصوباً؛ لأنَّ الفعل، وقع عليه، ولم يقع فيه.

(٤) ٤٠ سورة غافر، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (أنذرهم يوم).

وجه الاستشهاد: مجيء «يوم» مفعولاً به، لا فيه؛ لوقوع الفعل عليه، كما في الآيتين السابقتين.

(٥) ٦ سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

سمى ظرفاً في الاصطلاح، بل كلُّ منها مفعولٌ به، وَقَعَ الفعلُ عليه، لا فيه، يظهر لك بأدنى تأمُّلٍ للمعنى، وقد يكون مذكوراً لأجل أمر وقع فيه وهو زمان أو مكان؛ هو حينئذٍ منصوب على معنى «في» وهذا النوع خاصةً هو المسمى في الاصطلاح ظرفاً، وذلك كقولك: صُنْتُ يَوْماً، أو يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَجَلَسْتُ أَمَامَكَ.

وأشْرْتُ بالتمثيل بيوماً ويوم الخميس إلى أن ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهماً أن يكون مختصاً، وفي التنزيل: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾^(١) ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾^(٢) ﴿وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٣).

أقسام ظرف المكان [

وأما ظرفُ المكانِ فعلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يكون مبهماً، ونعني به ما لا يَخْتَصُّ بمكانٍ بعينه، وهو وعان؛ أحدهما: أسماء الجهات الست، وهي: فَوْق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف؛ قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) ﴿فَنَادَاهَا مِنْ

موطن الشَّاهد: (الله أعلمُ حيثُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «حيثُ» في محل نصب مفعولاً به، لأنَّه لا يفيد معنى الظرفية في الآية على رأي ابن هشام.

(١) ٣٤ سورة سبأ، الآية: ١٨.

موطن الشَّاهد: (ليالي وأياماً).

وجه الاستشهاد: مجيء ظرف الزمان «ليالي وأياماً» مبهماً غير محدّد في الآية الكريمة.

(٢) ٤٠ سورة غافر، الآية: ٤٦.

موطن الشَّاهد: (غدوًّا وعشيًّا).

وجه الاستشهاد: مجيء كلٍّ من «غدوًّا» و«عشيًّا» ظرف زمانٍ مبهماً في الآية الكريمة.

(٣) ٣٣ سورة الأحزاب، الآية: ٤٢.

موطن الشَّاهد: (بكرة وأصيلًا).

وجه الاستشهاد: مجيء كلٍّ من «بكرة» و«أصيلًا» ظرف زمانٍ مبهماً في الآية الكريمة.

(٤) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٧٦.

موطن الشَّاهد: (فوق).

وجه الاستشهاد: مجيء «فوق» ظرف مكانٍ مبهماً؛ لأنَّه غير مختص بمكان محدّد؛ وهو من أسماء الجهات الست.

تَحْتِهَا^(١) ﴿١﴾ في قراءة مَنْ فتح ميم (مَنْ) ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾^(٢) وقرىء: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾ ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّاورُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾^(٣) وأصل (تَزَّاور) تتزاور، أي: تتمايل، مشتق من الزَّور بفتح الواو - وهو المَيْل، ومنه زَارَةٌ، أي: مال إليه، ومعنى (تقرضهم) تقطعهم، من القطيعة، وأصله من القطع، والمعنى تُعرض عنهم إلى الجهة المسماة بالشمال وحاصل المعنى أنها لا تصيبهم في طلوعها ولا في غروبها، وقال الشاعر^(٤) [الوافر]

١١١ - صَدَدَتْ الكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(٥)

(١) ١٩ سورة مريم، الآية: ٢٤.

أوجه القراءات: قرأ بكسر الميم من «من» نافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص وروح وقرأ الباقون بفتح الميم. النشر: ٣٠٥/٢، والتيسير: ١٤٨، والإتحاف: ٢٩٨. موطن الشاهد: (مَنْ تحتها).

وجه الاستشهاد: مجيء «تحت» ظرفاً مبهماً؛ لأنه غير مختص بمكان محدد؛ وهو من أسماء الجهات الست.

(٢) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٧٩.

أوجه القراءات: انظر في قراءة بعضهم: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾ القرطبي: ٣٥/١١. موطن الشاهد: (وراءهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «وراء» ظرف مكان مبهماً؛ غير مختص بمكان محدد؛ وهو من أسماء الجهات الست.

(٣) ١٨ سورة الكهف، الآية: ١٧.

موطن الشاهد: (ذات اليمين، ذات الشمال).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذات اليمين» و«ذات الشمال» ظرفين مبهمين؛ لأنهما غير مختصين بمكان محدد؛ واليمين والشمال من أسماء الجهات الست، كما هو معلوم.

(٤) وهو عمرو بن كلثوم بن مالك من بني تغلب، جاهلي قديم وسيّد قومه، وأحد أصحاب المعلقات ومن الطبقة الأولى، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة مات سنة ٤٠ ق. هـ. الشعر والشعراء: ٢٣٤/١، الجمحي: ١٥١/١، الأغاني: ١٧٥/٩، الخزانة: ٥١٧/١.

(٥) تخريج الشاهد: نسب سيويه هذا البيت إلى عمرو بن كلثوم، ونسبه بعضهم مع آخر يليه إلى عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش والثاني هو:

«وما شرُّ الثلاثة أمَّ عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا»

يجوز كون «جراها» مبتدأ، و«اليمين» ظرف مخبر به، أي: مجراها في اليمين، جملة خبر كان، ويجوز كون «جراها» بدلاً من الكأس بدلًا من الكأس؛ فاليمين أيضاً؛ لأن المعتمد في الإخبار عنه إنما هو البديل لا الاسم، ويجوز في وجه ضعيف دبر اليمين خبر كان لا ظرفاً، وذلك على اعتبار المبدل منه دون البديل، وقال الآخر^(١):

[مقارب]

١ - لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والمُرْمِلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاً^(٢)

ولم يرد هذان البيتان فيما رواه الأنباري من معلقة عمرو بن كلثوم، وقد رواهما من معلقة عمرو؛ أبو زيد، ورواهما التبريزي أيضاً ولكنه، قال: «بعضهم يروي هذين البيتين لعمرو ابن أخت جذيمة الأبرش؛ وذلك لما وجدته مالك وعقيل في البرية. وكانا يشربان، وأم عمرو هذه المذكورة تصد الكأس عنه، فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه إلى خاله جذيمة، ولهما حديث». والبيت من شواهد سيبويه: ١٣/١ و ٢٠١، ونسبه في المرتين إلى عمرو بن كلثوم.

المفردات الغريبة: صددت: منعت.

المعنى: يخاطب الشاعر أم عمرو التي منعت عنه الكأس، وسقت الآخرين: لقد منعت عنا الكأس، يا أم عمرو، وقد كانت الكأس تجري إلى من هو على يمينها.

الإعراب: صددت: فعل ماض، والتاء: فاعل. الكأس: مفعول به لـ«صدت». (عناً): متعلق بـ«صدت». أم: منادى مضاف لحرف نداء محذوف. عمرو: مضاف إليه. وكان: الواو حالية. كان: فعل ماض ناقص. الكأس: اسم كان مرفوع. مجراها: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، و«ها»: مضاف إليه. اليمين: ظرف مكان منصوب، متعلق بمحذوف خبر المبتدأ؛ ويجوز أن يكون «مجرها» بدلاً من الكأس، منصوب مثله. واليمين: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان، وألف «اليمين»: للإطلاق.

إعراب الجمل: (صددت...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (... أم عمرو): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (كان الكأس...): (فعلية) في محل نصب على الحال. (مجرها اليمين): (اسمية) في محل نصب خبر «كان».

موطن الشاهد: (اليمين).

وجه الاستشهاد: انتصاب «اليمين» على الظرفية؛ وهو ظرف مبهم؛ والتقدير: وكان الكأس جريها ذات اليمين.

(هي جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية: شاعرة جاهلية، وأخت عمرو بن العجلان، أحد بني كاهل، الملقب: ذا الكلب. الخزانة: ٣٩٠/١٠.

(تخريج الشاهد: هذا البيت لجنوب ترثي أباها عمراً المذكور، وبعده قولها:

بأنك ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالاً

النَّوْعُ الثاني: ما ليس اسمَ جهةٍ، ولكن يشبهه في الإبهام، كقوله تعالى: ﴿أَطْرَحُوهُ أَرْضاً﴾^(١) ﴿وَإِذَا الْقُرُوفُ مِنْهَا مَكَاناً ضَيْقاً﴾^(٢).

والقسم الثاني: أن يكون دالاً على مساحة [مَعْلُومَةٍ] من الأرض، كـ «سِرْتُ فَرَسَهُ» و«مَيْلاً» و«بَرِيداً» وأكثرهم يجعل هذا من المبهم، وحقيقة القول فيه أن فيه إبهاماً

= والبيت الثاني: «بأنك...» من شواهد المؤلف في أوضحه (٣٧٠/١/١٤٨) وفي القدر (رقم: ٥٨) والأشموني (رقم: ٢٨١).

المفردات الغريبة: المرملون: جمع مرمل، وهو اسم فاعل فعله أرمل إذا نفذ زاده، وأر بهم المحتاجين. اغبر أفق: كنت بذلك عن مجيء الشتاء؛ لأن الشتاء - عندهم - زمرة الحاجة.

المعنى: تذكر الشاعرة ماثرة من مآثر أخيها المرثي؛ فقد كان مقصوداً وقت الشدة، يؤم به المحتاجون والفقراء والضيغان؛ لأنه جواد كريم، لا يرد سائلاً، ومنزله مفتوح للضيغان دائماً الإعراب: لقد: اللام موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. علم: فعل ماض. الضيف: فاعل مرفوع. والمرملون: الواو عاطفة، المرملون: اسم معطوف على الضيف مرفوع مثله. إذ ظرفية أشربت معنى الشرط مبنية على السكون في محل نصب. اغبر: فعل ماض. أفق: فاعل مرفوع. وهبت: الواو عاطفة، هب: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي (شمالاً): مفعول فيه ظرف مكان منصوب، و (شمالاً): متعلق بـ «هب».

إعراب الجمل: (قد علم الضيف): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها. (اغبر أفق): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (هبت شمالاً): (فعلية) معطوفة على جملة (اغبر أفق) في محل جر متعلق بالشاهد: (شمالاً).

وجه الاستشهاد: نصب «شمالاً» على الظرفية المكانية؛ لأن المراد هبوب الريح من ناحية الشمال، وليس مرادها هبوب الشمال نفسها؛ ومعلوم أن الشمال من أسماء الجهات الست

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٩.

موطن الشاهد: (أرضاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «أرضاً» ظرف مكان؛ وهو ليس اسم جهة؛ غير أنه يشبه أسماء الجهات في الإبهام؛ لأن «أرضاً» غير محددة في الآية الكريمة.

(٢) ٢٥ سورة الفرقان، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (مكاناً ضيقاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «مكاناً» ظرف مكان منصوباً؛ وهو ليس اسم جهة؛ غير أنه يشبه أسماء الجهات في الإبهام؛ لأن المكان غير محدد في الآية الكريمة.

اختصاصاً: أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها، وأما الاختصاص فمن جهة لالتة على كمية معينة؛ فعلى هذا يصح فيه القولان.

والقسم الثالث: اسم المكان المشتق من المصدر، ولكن شرط هذا أن يكون عاملاً من مادته، كما «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ» و«ذَهَبْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو» ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ سَمْعٍ﴾^(١)، ولا يجوز «جَلَسْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو» ونحوه.

وما عدا هذه الأنواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف؛ فلا قول: «صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ» ولا «قُمْتُ السُّوقَ» ولا «جَلَسْتُ الطَّرِيقَ»؛ لأن هذه الأمكنة خاصة، ألا ترى أنه ليس كل مكان يسمى مسجداً ولا سوقاً ولا طريقاً؟ وإنما حكمك في هذه الأماكن ونحوها أن تُصَرِّحَ بحرف الظرفية وهو «في» وقال الشاعر - وهو رجل من الجن معوا بمكة صوته ولم يروا شخصه - يذكر النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه حين هاجر^(٢):

[الطويل]

(٧٢ سورة الجن، الآية: ٩ .

موطن الشاهد: (نقعد مقاعد).

وجه الاستشهاد: مجيء «مقاعد» مفعولاً فيه ظرف مكان منصوباً؛ لأنه اسم مكان مشتق من المصدر وهو وعامله من مادة واحدة؛ هي القعود؛ ولولا أن عامله من مادته، لما جاز نصبه على الظرفية.

(قصة هذه الأبيات في هجرة النبي ﷺ كما في سيرة ابن هشام: «عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه، أتاني نفر من قريش - فيهم أبو جهل بن هشام - فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم، فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ فقلت: لا أدري - والله - أين أبي؟ قالت: فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشاً خبيثاً - فلطم خدي لطمه، خرج منها قرطي «والقرط بضم فسكون - حلية الأذن» قالت: ثم انصرفوا، فمكثنا ثلاث ليال وما ندرني أين وجه رسول الله ﷺ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه، حتى خرج من أعلى مكة، وهو يقول: «جزى الله رب الناس... الأبيات». وزاد الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه البيتين التاليين:

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعداً للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

المفردات الغربية رفيقين: تثنية رفيق، وأراد بهما رسول الله ﷺ - ورفيقه أبا بكر الصديق =

١١٣ - جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
هُمَا نَزَلَا بِالْبُرِّ ثُمَّ تَرَحَّلَا
فَيَا لِقْصِي مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ

= في الهجرة من مكة إلى المدينة. قالوا: أراد نزلا في وقت القيلولة وهي النوم عند الظهيرة. معبد: امرأة من بني كعب، اسمها: عاتكة بنت خالد الخزاعية. بالبر: (بكسر الباء) الإحسان؛ والباء للمصاحبة، ترحلا: ظعنا، وفارقا هذا المكان، وتقول: ترحل القوم وارتحلوا، وفي السيرة: (تروحا) بدل ترحلا. والتروح المشي بعد نصف النهار، يا لقصي أراد آل قصي بن مرة، وهو أحد أجداده صلوات الله وسلامه عليه، ما زوى الله عنكم: ير أي شيء صرفه الله عنكم من السيادة بسبب هجرته من بلدكم. سوؤد: (بضم السين وسكو الواو مهموزة وفتح الدال المهملة أو ضمها) السيادة.

المعنى: أثناب الله تعالى النبي ﷺ - ورفيقه أبا بكر - رضي الله عنه - حيث نزلا في خيمة معبد وقت الظهيرة؛ ليستريحا في أثناء هجرتهم إلى المدينة. لقد حلا بالإحسان والفضل ثم ظعنا وتابعا سيرهما، وقد فاز وأفلح من صار رفيقا للنبي عليه الصلاة والسلام - وفي البيت الثالث، يلوم الشاعر آل قصي، كيف تخلوا عن نصرته النبي ﷺ - وما خسروه من الشرف والمحامد بسبب هجرة النبي من مكة.

الإعراب: جزی: فعل ماضٍ. الله: فاعل مرفوع. رب: صفة لـ«لفظ الجلالة»؛ أو بدل كل من كل. الناس: مضاف إليه. خير: مفعول به ثان لـ«جزي» مقدم، وهو مضاف. جزائه مضاف إليه، والهاء: مضاف إليه. رفيقين: مفعول به أول لـ«جزي» وعلامة نصبه الياء؛ لأن مثنى. قالوا: فعل ماضٍ، والألف: فاعل. خيمتي: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف. أم: مضاف إليه، وهو مضاف. معبد: مضاف إليه هما: ضمير منفصل، مبتدأ. نزلا: فعل وفاعل. (بالبر): متعلق بـ«نزل». ثم: حرف عطف. ترحلا: فعل وفاعل. فأفلح: الفاء عاطفة، أفلح: فعل ماضٍ. من: اسم موصول فاعل. أمسي: فعل ماضٍ ناقص، واسمه هو. رفيق: خبر أمسي، وهو مضاف. محمد مضاف إليه. يا: حرف نداء واستغاثة. (لقصي): متعلق بفعل نابت عنه «يا»؛ والتقدير: أدعوا؛ أو متعلق بـ«يا» نفسها، وأعربه بعضهم: (يا) حرف نداء. واللام: بقية «أل» مناد مضاف منصوب، وقصي: مضاف إليه. ما: اسم استفهام، مبتدأ. زوى: فعل ماضٍ. الله (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع. (عنكم): متعلق بـ«زوى». (به): متعلق بـ«زوى» أيضاً. (م فعال): متعلق بمحذوف حال من الضمير المحذوف المنصوب بـ«زوى»؛ والتقدير: أي شيء زواه الله عنكم من فعال. لا: نافية. تجازى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعل يعي إلى «فعال». وسوؤد: الواو عاطفة، سوؤد: معطوفة على «فعال».

وكان حقه أن يقول: «قالا في خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ» أي: قَيْلاً فيها^(١)، ويروى حَلًّا بدل
بالا، والتقدير أيضاً حَلًّا في خَيْمَتِي، ولكنه اضطر فأسقط «في» وأوصل الفعل بنفسه،
كذا عملوا في قولهم: «دَخَلْتُ الدَّارَ، والمَسْجِدَ»^(٢) ونحو ذلك، إلا أن التوسع مع
دخلت» مُطْرَد؛ لكثرة استعمالهم إياه.

* * *

[الخامس المفعول معه]

ثم قلت: الخَامِسُ: المَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ: الاسمُ، الفُضْلَةُ، التَّالِي وَو المَصَاحِبَةُ،
سَبُوقَةً بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَاهُ وَحُرُوفُهُ، كـ«سِرْتُ والنَّيْلَ» و«أنا سَائِرُ والنَّيْلَ».
وأقول: الخامس من المنصوبات: المفعول معه.

وإنما جُعِلَ آخِرَهَا في الذكر لأمرين؛ أحدهما: أنهم اختلفوا فيه، هل هو قياسي أو

= إعراب الجمل: (جزى الله...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (قالا خيمتي...):
(فعلية) في محل نصب صفة لرفيقين. (هما نزلا): استثنائية، لا محل لها. (نزلا): (فعلية)
في محل رفع خبر المبتدأ «هما». (ترحلا): (فعلية) معطوفة على جملة «نزلا» في محل رفع.
(أفلح من أمسى): (فعلية) معطوفة، أو استثنائية؛ وهو الأفضل. (أمسى): (فعلية) صلة
للموصول، لا محل لها. (يا لقصي): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (ما زوى الله عنكم):
(اسمية) استثنائية، لا محل لها. (زوى): (فعلية) في محل رفع خبر «ما» المبتدأ. (لا
تُجازي): (فعلية) في محل جر صفة لـ«فعال».
موطن الشاهد: (قالا خيمتي).

وجه الاستشهاد: مجيء «خيمتي» منصوباً على الظرفية لتضمن السياق معنى «في»؛
والتقدير: قالوا في خيمتي أم معبد؛ يعني قضيا وقت القيلولة في خيمتي أم معبد؛ ونصب
«خيمتي» على الظرفية في هذه الحال ضرورة لا يجوز القياس عليها؛ وإن وقعت في شعر من
يحتج بشعرهم.

(١) أي نزلا فيها وقت القيلولة، وهي: وقت اشتداد الحر عند منتصف النهار.

(٢) سمع نصب كل مكان مختص مع دخل وسكن وذهب، تقول: دخلت البيت، وسكنت الدار
وذهبت الشام، واختلف في ناصبها، فقيل: هي منصوبة على الظرفية، شذوذاً، وقيل:
منصوبة على إسقاط الخافض؛ وقيل: منصوبة على التشبيه بالمفعول به التصريح: ١/٣٣٩ -
٣٤٠، وابن عقيل: ١٩٦/٢ - ١٩٧.

سماعي؟ وغيره من المفاعيل لا يختلفون في أنه قياسي، والثاني: أن العامل إنما يصلُّ إليه بواسطة حَرْفٍ مَلْفُوظٍ به، وهو الواو، بخلاف سائر المفعولات.

[شروط مجيء المفعول معه]

وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور: أحدها: أن يكون اسماً، والثاني: أن يكون واقعاً بعد الواو الدالة على المصاحبة، والثالث: أن تكون تلك الواو مسبوقةً بفعل، أو ما فيه معنى الفعل وحُرُوفُهُ^(١).

وذلك كقولك: «سِرْتُ والنَّيْلَ» و«اسْتَوَى المَاءَ والخَشْبَةَ» و«جَاءَ البَرْدُ والطَّيَالِسَةَ» وكقول الله تعالى: «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ»^(٢) أي: فأجمعوا أمركم مع شركائكم (شركاءكم) مفعول معه؛ لاستيفائه الشروط الثلاثة، ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفاً على (أمركم) لأنه حينئذٍ شريك له في معناه؛ فيكون التقدير: أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم، وذلك لا يجوز؛ لأنَّ أجمَعَ إنما يتعلق بالمعاني دون الدَوَاتِ، تقول

(١) حق المفعول معه أن يسبقه فعل أو شبهه، ولكن سمع من العرب نصب المفعول معه بعد «ما» و«كيف» الاستفهاميتين، من غير أن يلفظ بفعل، نحو: «ما أنت وزيداً» و«كيف أنت وقصعة» من ثريد؛ فخرجه النحويون على أنه منصوب بفعل مضمَر مشتق من الكون، والتقدير: «ما تكون وزيداً؟» و«كيف تكون وقصعة من ثريد؟» فـ«زيداً» و«قصعة» منصوبان بتكون مضمرة التصريح: ٣٤٣/١، وابن عقيل: ٢٠٤/٢ - ٢٠٥.

(٢) ١٠ سورة يونس، الآية: ٧١.

أوجه القراءات: روي الأصمعي، عن نافع قراءة «فأجمعوا» بوصل الألف وفتح الميم، وقرأ بها عاصم الجحدري؛ وفي هذه القراءة، يحسن عطف الشركاء على الأمر، ويحسن أن تكون الواو بمعنى مع. وقرأ الباقون «فأجمعوا» بقطع الهمزة، وكسر الميم. المشكل: ٣٨٧/١ والنشر: ٢٧٥/٢، والقرطبي: ٣٦٢/٨.

موطن الشاهد: (فأجمعوا أمركم وشركاءكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «شركاء» مفعولاً معه منصوباً بعد واو المعية؛ لتوفر الشروع المطلوبة، وهي:

(أ) كون المفعول معه اسماً.

(ب) مجيء «شركاء» بعد الواو الدالة على المصاحبة.

(ج) مجيء الواو مسبوقةً بفعل «أجمعوا» وفي إعراب هذه الآية أوجه متعددة، انظر إليه مفصلة في المشكل: ٣٨٧/١ - ٣٨٨.

أجمعت رأسي، ولا تقول: أجمعت شركائي، وإنما قلت: «على ظاهر اللفظ» لأنه يجوز أن يكون معطوفاً على حذف مضاف، أي: وأمر شركائكم، ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل ثلاثي محذوف، أي: وأجمعوا شركاءكم، يوصل الألف، ومن قرأ: (فَأَجْمَعُوا) بوصل الألف صَحَّ العَطْفُ على قراءته من غير إضمار؛ لأنه من «جمع» وهو مشترك بين المعاني والذوات، تقول: جمعت أمري، وجمعت شركائي، قال الله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾^(١) ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾^(٢)، ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولاً معه، ولكن إذا أمكن العطف فهو أولى لأنه الأصل.

وليس من المفعول معه قول أبي الأسود الدولي^(٣): [الكامل]

١١٤- يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرَهُ هَلْ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ^(٤)

(١) ٢٠ سورة طه، الآية: ٦٠.

موطن الشاهد: (جمع كيده ثم أتى).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «جمع» دالاً على المعنى؛ لأن «الكيد» معنى، وليس ذاتاً.

(٢) ١٠٤ سورة الهمزة، الآية: ٢.

أوجه القراءات: قرأ الحسن «وعده» مخففاً؛ فهو على هذه القراءة منصوب بالعطف على مال؛ والتقدير: جمع مالاً وعده؛ أي: وجمع عدده. انظر الإتحاف: ٤٤٣، والمشكل: ٤٩٩/٢.

موطن الشاهد: (جمع مالاً وعده).

وجه الاستشهاد: جواز مجيء «عده» مفعولاً معه، غير أن العطف أفضل؛ لأنه الأصل؛ وهكذا، يكون الحال كلما جاز العطف والمعية معاً.

(٣) مرت ترجمته.

(٤) تخريج الأبيات: نسب أبو الفرج الأصبهاني الأبيات إلى الموصل الليثي، ونسب أبو هلال العسكري البيت الرابع في جمهرة الأمثال (٢٧٩/٢) إلى المتوكل الليثي، مع أبيات ذكرها. وأنشد ابن عبد ربّه في العقد (ط. اللجنة): ٣٠٠/٢ البيت الرابع، ونسبه إلى المتوكل الليثي. وذكر الرابع فالثاني (٣١١/٢) غير منسوين إلى معين. وفي بعض نسخ الشرح زيادة بيتين بعد البيت الأول، هما:

تصف الدواء الذي السقام وذِي الضنى كيما يصحُّ به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا أبداً، وأنت من الرشاد عديم

وأنشد سيويه البيت الرابع: ٤٢٤/١، ونسبه إلى الأخطل، هو من شواهد أوضح المسالك =

أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْتَهَى عَنْ غَيْهَا
فَإِذَا انْتَهَى عَنْهُ فَانْتَحَى حَكِيمٌ
فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيُسْتَفَى
بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

الشاهد في قوله: «وتأتي مثله» فإنه ليس مفعولاً معه وإن كان بعد واو بمعنى مع - أي: لا تنه عن خلق مع إتيانك مثله - لأنه ليس باسم، ولا نحو قولك: «بعثك الدار بأثاثها»

= (١٨١/٤/٥٠٠) وابن عقيل (١٥/٤/٣٢٨)، وقطر الندى (٧٧/٢٣)، والأشموني: باب إعراب الفعل.

المعنى: يعظ الشاعر ذاك الإنسان الذي يعلم غيره وينسى نفسه؛ فيأمر غيره بما لا يطبّقه على نفسه، ويقول له: هلاً علمت نفسك الاستقامة أولاً؟ فابدأ بنهي نفسك عن ضلالها؛ لأنه متى اعتدلت نفسك واستقامت، فتصبح حكيماً حقاً؛ وساعتها تلقى الأذان الصاغية لنصائحك، ويكون كلامك كالبلسم الشافي، وينفع تعليمك الآخرين؛ واحذر أن تنهي غيرك عن فعل أمر، أنت لست مقلعاً عنه؛ لأن ذلك يعدّ عاراً عليك، إذا خالف قولك ففعلك.

الإعراب: يا: حرف نداء. أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء، و«ها» للتنبيه. الرجل: بدل من أي؛ أو صفة لها. المعلم: صفة لـ«الرجل» مرفوعة؛ وفاعله ضمير مستتر فيه. غيره: مفعول به لاسم الفاعل، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. هلاً: أداة تحضيض. (لنفسك): متعلق بمحذوف خبر كان المقدم، والكاف: مضاف إليه. كان: فعل ماض ناقص. ذا: اسم إشارة، في محل رفع اسم كان؛ أو كان: فعل ماض تام، واسم الإشارة فاعله، و(لنفسك): متعلق بـ«كان». التعليم: بدل من اسم الإشارة. ابدأ: فعل أمر، والفاعل: أنت. (بنفسك): متعلق بـ«ابدأ» والكاف: مضاف إليه. فانها: الفاء عاطفة، انه: فعل أمر، والفاعل: أنت، و(ها): مفعول به. (عن غيرها): متعلق بـ«انه». وغي: مضاف و«ها»: مضاف إليه. فإذا: الفاء عاطفة، إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. انتهت: فعل ماض، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. فانت: الفاء واقعة في جواب شرط غير جازم، أنت: ضمير منفصل مبتدأ. حكيم: خبر المبتدأ مرفوع. فهناك: الفاء استثنائية، هنا: ظرف مكان متعلق بـ«يسمع» والكاف: للخطاب. يسمع: فعل مضارع مبني للمجهول. ما: اسم موصول، نائب فاعل. تقول: فعل مضارع، والفاعل: أنت؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف، والتقدير: يسمع ما تقوله. ويشتفى: فعل مضارع مبني للمجهول. (بالقول): متعلق بـ«يشتفى»؛ والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل؛ على رأي من يجيزون مجيء الجار والمجرور نائب فاعل. (منك): متعلق بمحذوف حال من القول. وينفع: الواو

والعبد ببيابه»، وقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ (١)، وقولك: جاء زيد مع عمرو، فإن هذه الأسماء وإن كانت مصاحبة لما قبلها لكنها ليست بعد الواو، ولا نحو قولك: مَرَجْتُ عَسلاً وَمَاءً، وقول الشاعر (٢): [الرجز]

عاطفة، يرفع: فعل مضارع، التعلِيمُ: فاعل مرفوع. لا: ناهية جازمة. تنه: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه حذف الألف، والفاعل: أنت. (عن خلق): متعلق بـ«تنهى». وتأتي: الواو واو المعية. تأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية، والفاعل: أنت. مثله: مفعول به لـ«تأتي» وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. عارٌ: خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: ذلك عار عليك، أو هو عار عليك. (عليك): متعلق بمحذوف صفة لـ«عار». إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. فعلت: فعل ماض وفاعل. عظيم: صفة لـ«عار» مرفوعة. وجواب «إذا» محذوف دل عليه الكلام السابق؛ والتقدير: إذا فعلت ذلك فإنه عار عظيم عليك.

إعراب الجمل: (يا أيها...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (هلاً لنفسك كان ذا التعلِيم): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (ابدأ...): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (انتهت): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (أنت حكيم): (اسمية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (فهناك يسمع): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (تقول): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (يشقى): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (ينفع التعلِيم): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (لا تنه عن خلق): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (تأتي مثله): صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (ذلك عار عليك): (اسمية) تعليلية، أو تفسيرية؛ لا محل لها، (فعلت): (فعلية) في محل جر بالإضافة وجواب إذا مقدر دل عليه سياق الكلام السابق، كما بينا في إعراب المفردات.

موطن الشاهد: (وتأتي).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» دالة على المعية، ومع ذلك لا يسمى ما بعدها مفعولاً معه؛ لأنه فعل، وليس اسماً؛ ومعلوم أن هذا الفعل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية؛ وأن المضمرة تؤوّل مع الفعل بعدها بمصدر؛ والتقدير: لا تنه عن خلقٍ مع إتيانك مثله.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦١.

موطن الشاهد: (وقد دخلوا بالكفر).

وجه الاستشهاد: مجيء «الكفر» مجروراً بالباء؛ لأنه وإن كان مصاحباً لما قبله؛ لكنه ليس بعد واو المعية.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

١١٥ - عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(١)

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢٤٥/٢/٢٥٨)، والأشموني (٢٢٦/١/٤٤٢)، وابن عقيل (٢٠٧/١/١٦٦)، ومغني اللبيب (٨٢٨/١٠٧٠)، والعيني: ١٠١/٣. ويروى صدره عجزاً في بيت آخر هكذا:

لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَإِذَا عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

المفردات الغربية: علفتها: تقول علفت الذابة - من باب ضرب - وألفتها بالهمزة، إذا أطعمتها. تبناً: هو بكسر التاء المثناة وسكون الباء الموحدة - قصب الزرع بعد أن يجف ثم يداس، همالة: صيغة مبالغة من قولهم: هملت عين فلان، أي: فاضت. المعنى: يوضح الشاعر أنه علف دابته تبناً وسقاها ماءً بارداً، حتى غدت دموع عينيها كثيرة الجريان.

الإعراب: علفتها: فعل ماض، والتاء: فاعل، و«ها»: مفعول به أول. تبناً: مفعول به ثانٍ. وماءً: الواو عاطفة جملة على جملة. ماءً: مفعول به لفعل محذوف؛ والتقدير: وسقيتها ماءً بارداً: صفة ل«ماء». حتى: حرف غاية وجر. غدت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، وحذفت الألف؛ لالتقاء الساكنين. همالةً: حال من فاعل غدت. عيناها: فاعل غدت مرفوع، وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه؛ والمصدر المؤول من (أن المضمرة بعد حتى وغدت...) مجرور بحتى. والجار والمجرور متعلقان ب«علف»؛ والتقدير - كما أسلفنا - علفتها تبناً وسقيتها ماءً إلى أن غدت همالة عيناها.

إعراب الجمل: (علفتها): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (غدت): (فعلية) صلة للموصول الحرفي المقدر، لا محل لها. موطن الشاهد: (وماءً).

وجه الاستشهاد: عدم جواز عطفه على ما قبله؛ لأن العامل في المعطوف عليه، لا يصح تسليطه على المعطوف، مع بقاء هذا العامل، على حاله. وقد خرج العلماء هذا البيت على الأوجه التالية:

١ - ما ذكرناه في الإعراب: وهو أن «ماءً» مفعول به لفعل محذوف يناسبه؛ لأنه لا يجوز أن يكون مفعولاً معه، كما لا يجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله عطف مفرد على مفرد؛ وهذا رأي الفارسي والفرّاء وجماعة من النحاة.

٢ - أنه مفعول معه؛ لأنه إذا لم يصح العطف في الاسم الذي بعد الواو لمانع لفظي أو معنوي، انتصب على أنه مفعول معه؛ وهذا الرأي لابن عقيل، وأنكره المؤلف في أوضح المسالك؛ وأما وجه إنكاره، أن الواو المعية تقتضي أن يكون ما بعدها مصاحباً لما قبلها في انصباب العامل عليها؛ أي: أن يكون وقت تسلط العامل على ما قبل الواو هو وقت تسلطه =

وقول الآخر^(١): [الوافر]

١١٦ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا^(٢)

= على ما بعدها؛ وهذا متف - هنا - لأن العلف يعطى في وقت غير الوقت الذي يقدم لها فيه الماء.

٣ - أنه معطوف على ما قبله عطف مفرد على مفرد، بعد تضمين الفعل الذي هو قوله: «علفتها» معنى يصح أن يتسلط على المعطوف والمعطوف عليه جميعاً؛ وهذا رأي الجرمي، والمازني، والمبرد، وأبي عبيدة، والأصمعي، واليزيدي؛ والتقدير - على هذا الرأي - أنلتها تبناً وماءً، أو: قدمت لها تبناً وماءً... انظر مغني اللبيب: ٨٢٨، والتصريح: ٣٤٦/١، وابن عقيل: ٤٦٧/٢ - ٤٦٨، وأوضح المسالك: ٢٤٩/٢.

(١) هو الراعي النميري واسمه: عبید بن حصين؛ أو حسين، وقيل: اسمه حصين بن معاوية، يكنى أبا جندل، ويلقب بالراعي؛ لأنه أكثر من وصف راعي الإبل في شعره، وهو أحد شعراء الإسلام، ومن أمرهم هجاء، توفي سنة ٩٠ هـ. الشعر والشعراء: ٤١٥/١، الجمحي ٥٠٢/١، الأغاني: ١٦٨/٢٠، الخزانة: ٥٠٢/١.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة مطلعها:

أبت آيات حُبي أن تُبينَا لنا خبراً، وأبكينَ الحزينا

أوضح المسالك (٢٤٧/٢/٢٥٩)، والأشموني (٢٢٦/١/٤٤٣)، وابن عقيل (٢٤٢/٣/٢٩٩)، ومغني اللبيب (٤٦٦/٦٦٢)، والخزانة: ٥٧٣/٢.

المفردات الغربية: آيات حبي: الآيات جمع آية، وهي العلامة، وأراد علامات دار الحبيب وما بقي من آثارها، وقد جرت عادتهم أن يستخبروا الرسوم وسائلوا الأطلال؛ إظهاراً لشدة جزعهم. الغانيات: جمع غانية، وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة، برزن: ظهرن، زججن: رققن ودققن.

المعنى: إذا ما خرجت النساء المستغنيات بحسنةن وجمالهن عن الزينة في أي يوم وقد دققن حواجبهن، وكحلن عيونهن فلا شك من أن يحصل للناظر إليهن إعجاب وحب وتعلق بهن.

الإعراب: إذا: ظرفية، أشربت معنى الشرط. ما: زائدة. الغانيات: فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده. برزن: فعل ماض، والنون: فاعل. (يوماً): متعلق بـ«برزن». وزججن: الواو عاطفة. زججن: فعل وفاعل. الحواجب: مفعول به منصوب. والعيونا: الواو عاطفة جملة على جملة. العيونا: مفعول به لفعل محذوف؛ والتقدير: وكحلن العيون وجواب إذا في بيت بعد هذا البيت وهو:

أنخن جمالهن بذات غسلٍ سرارة اليوم يمهذن الكدونا

لأن الواو ليست بمعنى مع فيهن، وإنما هي في المثال الأول لعطف مفرد على مفرد، واستفيدت المعية من العامل - وهو «مزجت» - وفي المثالين الأخيرين لعطف جملة على جملة، والتقدير: وسقيتها ماء، وكَحَلْنَ العيون، فحُذِفَ الفعل والفاعل وبقي المفعول، ولا جائز أن يكون الواو فيهما لعطف مفرد على مفرد؛ لعدم تشارك ما قبلها وما بعدها في العامل؛ لأن «عَلَفْتُ» لا يصح تسليطه على الماء، و«زَجَجْنَ» لا يصح تسليطه على العيون، ولا تكون للمصاحبة؛ لانفتائها في قوله: «عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً» ولعدم فائدتها في «وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا»؛ إذ من المعلوم لكل أحد أن العيون مصاحبة للحواجب، ولا نحو: «كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ»؛ لأنه وإن كان اسماً واقعاً بعد الواو التي بمعنى مع لكنها غير مسبوقة بفعل ولا ما في معناه، ولا نحو: «هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ» ونحوه على أن يكون «أباك» مفعولاً معه منصوباً بما في «ها» من معنى أُنْبِءَ، أو بما في «ذا» من معنى أُشِيرَ، أو بما في «لك» من معنى اسْتَقَرَّ؛ لأن كلاً من «ها» و«ذا» و«لك» فيه معنى الفعل دون حرفه، بخلاف «سِرْتُ وَالنَّيْلَ» و«أَنَا سَائِرُ وَالنَّيْلَ» فإن العامل في الأول الفعل، وفي الثاني الاسم الذي فيه معنى الفعل وحروفه، قال سيبويه رحمه الله: «وأما نحو هذا لك وأباك فقيح؛ لأنك لم تذكر فعلاً ولا ما في معناه» وقالوا: مراده بالقيح الممتنع.

* * *

= إعراب الجمل: (... الغايات): (فعلية) في محل جر بالإضافة (مع الفعل المحذوف).
 (برزن يوماً): (فعلية) تفسيرية، لا محل لها. (زججن...): (فعلية) معطوفة على جملة (برزن) لا محل لها. (كحلن العيون): (فعلية) معطوفة على جملة (زججن الحواجب) لا محل لها. (أنخن جمالهن...): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها.
 موطن الشاهد: (والعيونا).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» غير مفيدة معنى المعية، ولا تصلح لها، وبالتالي، فهي ليست من عطف مفرد على مفرد؛ لأن كلمة (العيون) لا تشارك مع الحواجب بكلمة زججن؛ لأن التزجيج، يكون للحواجب، ولا يكون للعيون؛ وإذاً، فهي مفيدة عطف جملة على جملة؛ على تقدير: زججن الحواجب وكحلن العيون، كما بينا في الإعراب. ويجوز فيه وجه ثان، وهو: أن نضمن الفعل «زججن» معنى فعل آخر يمكن أن نسلطه على الحواجب والعيون معاً، نحو: جملن، أو حسنن، وما أشبه ذلك، وحينئذ نعرّب الثاني معطوفاً على الأول، عطف مفرد على مفرد؛ والوجه الأول أفضل.

[السادس المشبهة بالمفعول به]

ثم قلت: السادسُ: المُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، نحو: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» وسيأتي.

واقول: السادسُ من المنصوبات: المُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وهو المنصوب بالصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدّي إلى واحد، وذلك في نحو قولك: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» بنصب الوجه، والأصل: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» بالرفع؛ فزيد: مبتدأ، وحسن: خبر، ووجهه: فاعل بحسن؛ لأن الصفة تعمل عمل الفاعل، وأنت لو صرّحتَ بالفعل فقلت حَسَنَ - بضم السين وفتح النون - لوجب رفع الوجه بالفاعليّة؛ فكذلك حتّى الصفة أن يجب معها الرفع، ولكنهم قصدوا المبالغة مع الصفة، فحوّلوا الإسناد عن الوجه إلى ضمير مستتر في الصفة راجع إلى زيد؛ ليقضي ذلك أن الحسن قد عمّه بجملته، فقيل: «زَيْدٌ حَسَنٌ» أي: هو، ثم نصب وجهه، وليس ذلك على المفعولية؛ لأن الصفة [إنما] تتعدّى تبعاً لتعدّي فعلها، وحسن الذي هو الفعل لا يتعدّى، فكذلك صفته التي هي فرعه، ولا على التمييز؛ لأنه معرفة بالإضافة إلى الضمير، ومذهب البصريين - وهو الحق - أن التمييز لا يكون معرفة، وإذا بطل هذان الوجهان تعيّن ما قلنا من أنه مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وذلك أنه شبه حسن بضارب - في أن كلاهما صفة تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، وهي طالبة لما بعدها بعد استيفائها فاعلها - فنصب الوجه على التشبيه بعمرو في قولك: «زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا» فحسن شبه بضارب ووجهه شبه بعمراً، وسيأتي الكلام على هذا الباب بأبسط من هذا إن شاء الله في موضعه.

* * *

[السابع الحال]

[تعريف الحال]

ثم قلت: السَّابِعُ: الْحَالُ، وَهُوَ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ مَسْوقٌ لِيَبَانَ هَيْئَةً صَاحِبِهِ أَوْ تَأْكِيدِهِ أَوْ تَأْكِيدِ عَامِلِهِ، أَوْ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ، نحو: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا» و«لَا مَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا» و«فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا» و«وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا».

* أَنَا أَبْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسْبِي *

ويأتي من الفاعل، ومن المفعول، ومنهما مطلقاً، ومن المضاف إليه، إن كان

المُضَافُ بَعْضُهُ نَحْوُ: ﴿لَحْمٌ أَحْيَاهُ مَيْتًا﴾ أَوْ كَبَعْضِهِ نَحْوُ: ﴿مِلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ أَوْ عَامِلًا فِيهَا، نَحْوُ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ .
وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً، مُسْتَقَلَّةً، مُشْتَقَّةً، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبُهَا مَعْرِفَةً، أَوْ خَاصًّا، أَوْ مُؤَخَّرًا، وَقَدْ يَتَخَلَّفَنَّ .

وأقول: السَّابِعُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ: الْحَالُ، وَهُوَ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ، وَهُوَ الْأَفْصَحُ، يُقَالُ: حَالٌ حَسَنٌ، وَحَالٌ حَسَنَةٌ، وَقَدْ يُؤنثُ لَفْظُهَا فَيُقَالُ: حَالَةٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]
١١٧ - عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ^(٢)

(١) هو الفرزدق - وقد مرت ترجمته - .

(٢) تخريج الشاهد: يفتخر الشاعر بإيثاره غيره على نفسه، وقد روى المبرّد في الكامل (٥٦/١) البيت هكذا.

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضَنَّتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ
ورواية ديوان الفرزدق: ٢٩٧/٢ .

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٍ عَلَى جُودِهِ ضَنَّتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ
وليس في الروایتين شاهد. أما رواية المؤلف للبيت؛ ففيها إقواء؛ وهو اختلاف حركة الزوي؛ فروي «حاتم» بالضم، وروي القصيدة بالكسر وستأتي في باب البدل رواية الكسر. والصحيح ما روي في ديوانه، وما رواه الكامل وليس في تلك الرواية إقواء وقبله:

فَأَثَرُهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ عَلَى الْقَوْمِ أَحْشَى لِأَحْقَاتِ الْمَلَامِ
حَفَازًا وَلَوْ أَنَّ الْإِمَارَةَ تَشْتَرِي غَلَّتْ فَوْقَ أَثْمَانِ عِظَامِ الْمَغَارِمِ

المفردات الغريبة: حاتم: المقصود به حاتم الطائي، وهو مضرب المثل بالجود والكرم. ضنن: بخل.

المعنى: يصف الشاعر نفسه بتفضيلها غيرها عليها وقت الشدة والحاجة؛ حيث إن الفرزدق فضل غيره على نفسه في ساعة، لو وجد حاتم الطائي فيها، لضمن بالماء على غيره لحاجته إليه.

الإعراب: (على حالة): متعلق بمحذوف حال من فاعل أثرته في البيت السابق. لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبه بالفعل. (في القوم): متعلق بمحذوف خبر مقدم. حاتمًا: اسم «أن»؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): في محل رفع فاعل لفعل محذوف؛ والتقدير: لو ثبت كون حاتم موجوداً. (على جوده): متعلق بقوله: «ضمنن الآتي؛ و«على» في البيت، جاءت بمعنى «مع»، وجود: مضاف، والهاء: مضاف إليه. لضمن: اللام واقعة

وَحَدُّهُ فِي الْإِصْطِلَاحِ مَا ذَكَرْتُ؛ فَقَوْلِي: «وصفٌ» جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة، وقولي: «فضلة» فصل مُخْرَجٌ للخبر، نحو: «زيد قائم» وقولي: «مَسُوقٌ لبيان هيئة ما هُوَ له» مخرج لأمرين، أحدهما: نعت الفُضْلة من نحو: «رأيت رجلاً طويلاً» و«مررت برجلٍ طويلٍ» فإنه وإن كان وصفاً فضلة لكنه لم يُسَقِّ لبيان الهيئة، وإنما سيقٌ لتقيد الموصوف، وجاء بيان الهيئة ضمناً؛ والثاني: بعض أمثلة التمييز، نحو: «الله دره فارساً»، فإنه وإن كان وصفاً فضلة لكنه لم يُسَقِّ لبيان الهيئة، ولكنه سيقٌ لبيان جنس المتعجب منه، وجاء بيان الهيئة ضمناً، وقولي: «أو تأكيده - إلى آخره» تَمَّتْ به ذكر أنواع الحال.

[أقسام الحال]

والحاصل أن الحال أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٍ: مبينة للهيئة، وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها، ومؤكدة لعاملها، وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها، ومؤكدة لصاحبها، وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها، ومؤكدة لمضمون الجملة، وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين، وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة.

(أ) فالمبينة للهيئة: كقولك: «جاء زيدٌ رَاكِباً» و«أقبلَ عبدُ اللهَ فَرِحاً». وقول الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً﴾^(١).

(ب) والمؤكدة لصاحبها: كقوله تعالى: ﴿لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾^(٢).

= في جواب «لو». ضن: فعل ماضٍ. (بالماء): متعلق بـ«ضن». حاتم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ وعلى هذا، يكون في البيت إقواء؛ لتغيير حركة الروي. إعراب الجمل: (ضنٌ بالماء حاتم): جواب شرط غير جازم، لا محل لها. موطن الشاهد: (على حالة).

وجه الاستشهاد: مجيء «حالة» مؤنثة، وهي لغة فيها؛ وحكم مجيئها مؤنثة الجواز؛ لأنه يجوز تذكيرها وتأنيثها في الوقت نفسه.

(١) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٢١.

موطن الشاهد: (خرج منها خائفاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «خائفاً» حالاً مبينة لهيئة صاحبها.

(٢) ١٠ سورة يونس، الآية: ٩٩.

موطن الشاهد: (جميعاً).

وقولك: «جاء النَّاسُ قَاطِبَةً» أو «كَافَّةً» أو «طُرّاً» وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميعُ النحويين، ومثَّل ابنُ مالكٍ^(١) بالآية للحال المؤكدة لعاملها، وهو سَهْوٌ.

(ج) والمؤكدة لعاملها: كقولك: «جاء زَيْدٌ آتياً» و«عَاشَ عَمْرُو مُفْسِداً» وقول الله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾^(٢) وذلك لأن الإزلاف هو التقريب؛ فكل مُزْلِفٍ قريبٌ، وكل قريب غير بعيد، وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(٣) ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا﴾^(٤) ﴿وَأَلَىٰ مَدْبَرًا﴾^(٥) ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٦) فإنه يقال: عَثِيَ بالكسر يَعْثِي بالفتح إذا أفسد.

(د) والمؤكدة لمضمون الجملة: كقوله: «زَيْدٌ أبوك عطوفاً» وقول الشاعر^(٧).

[البسيط]

= وجه الاستشهاد: مجيء «جميعاً» حالاً مؤكدة لصاحبها.

(١) أراد به بدر الدين ابن صاحب الألفية.

(٢) ٥٠ سورة ق، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (أزلفت الجنة للمتقين غير بعيد).

وجه الاستشهاد: مجيء «غير» مؤكدة لعاملها؛ لما بينه المؤلف في المتن.

(٣) ٤ سورة النساء، الآية: ٧٩.

موطن الشاهد: (أرسلناك رسولاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «رسولاً» حالاً مؤكدة لعاملها.

(٤) ٢٧ سور النمل، الآية: ١٩.

موطن الشاهد: (تبسم ضاحكاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ضاحكاً» حالاً مؤكدة لعاملها.

(٥) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (ولى مدبراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «مدبراً» حالاً مؤكدة لعاملها.

(٦) ٢ سورة البقرة، الآية: ٦٠.

موطن الشاهد: (لا تعتوا في الأرض مفسدين).

وجه الاستشهاد: مجيء «مفسدين» حالاً مؤكدة لعاملها.

(٧) هو سالم بن دارة، ودارة أمه نُسب إليها، وقيل: لقب جده، واسم أبيه مسافع بن عقبة، من

غطفان والشاعر أحدُ مخضرمي الجاهلية والإسلام، كان هجاءً، فهجا ثابت بن رافع الفراري

١١ - أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بَدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ؟^(١)
 وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي: «قبله» إلى أنه لا يجوز أن يقال: «عطوفاً زيد أبوك» ولا «زيد عطوفاً
 بـوك».

* * *

= فقتله، وذلك سنة ٣٠ هـ. الشعر والشعراء: ٤٠١/١، الخزانة: ٢٨٩/١، الأغاني:
 ٤٩/٢١، المؤلف: ١١٦.

(١) تخريج الشاهد: الأشموني (٢٥٥/١/٤٩٢)، وابن عقيل (٢٧٧/٢/١٩١).

المعنى: أنا ابن دارة، أعتز وأفخر بالانتساب إليها؛ لأنه ليس فيها ما يوجب القلح في
 النسب، أو الطعن في الشرف.

الإعراب: أنا: مبتدأ. ابن: خبر، وهو مضاف. دارة: مضاف إليه، وعلامة جرّه الفتحة نيابة
 عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للتأنيث اللفظي والمعنوي؛ لأن «دارة» اسم أم
 الشاعر. معروفاً: حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها. (بها): متعلق بـ«معروفاً». نسبي:
 نائب فاعل لـ«معروف»، وهو مضاف، وباء المتكلم: مضاف إليه. وهل: الواو حرف عطف.
 هل: حرف استفهام إنكاري، يفيد النفي. (بدارة): متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره:
 كائن. يا للناس: (يا) حرف نداء، والمنادى محذوف؛ والتقدير: يا هؤلاء، وهذا الوجه أقوى
 من اعتبار اللام في «للناس» للاستغاثة. (للناس): اللام المفتوحة المفيدة للتعجب حرف
 جر، والناس: اسم مجرور؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف نائب عنه «يا»؛ وهذا
 مذهب ابن الصائغ وابن عصفور، وينسب إلى سيبويه، كما بينا قبلاً؛ ويجوز أن يكون متعلقاً
 بـ«يا» نفسها؛ لنيابتها عن الفعل، وهذا مذهب ابن جني؛ وقيل سوى ذلك. وأما على الوجه
 الثاني: (يا) حرف نداء. «للناس»: اللام لام الاستغاثة، وهي حرف جر، الناس: اسم
 مجرور باللام لفظاً، وهو في محل نصب بـ«أدعو» المقدرة متعلق بالفعل أدعو؛ أو بيا نفسها؛
 من: حرف جر زائد. عار: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع
 من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

إعراب الجمل: (أنا ابن دارة): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (هل بدارة... من عار):
 (اسمية) معطوفة على جملة لا محل لها. (يا للناس): (فعلية) معترضة بين المبتدأ والخبر،
 لا محل لها.

موطن الشاهد: (معروفاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «معروفاً» حالاً مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية قبلها؛ لأنه قال هذا
 الكلام لمن يعرف أنه ابن دارة؛ فلما قال: «معروفاً» أكد ذلك المعلوم؛ ويشترط في هذه
 الحال أن تكون متأخرة عن الجملة وجوباً؛ لأنه من شرط المؤكد أن يتأخر عن المؤكد كما هو
 معلوم.

[صاحب الحال]

ثم بينت أن الحال تارة يأتي من الفاعل، وذلك كما [كنت] مثلتُ به من قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾^(١) فإن (خائفاً) حال من الضمير المستتر في (خرج) العائد على موسى عليه السلام.

وتارة يأتي من المفعول كما [كنت] مثلت به من قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(٢) فإن (رسولاً) حال من الكاف التي هي مفعول أرسلنا.

وأنه لا يتوقف مجيء الحال من الفاعل والمفعول على شرط.

والى أنها تجيء من المضاف إليه، وأن ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة أمور:

أحدها: أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه، كما في قوله تعالى

﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(٣) فميتاً: حال من الأخ، وهو مخفوض

بإضافة اللحم إليه، والمضاف بعضه، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ

إِخْوَانًا﴾^(٤).

(١) ٢٨ سورة القصص، الآية: ٢١.

موطن الشاهد: (خرج . . خائفاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «خائفاً» حالاً من الفاعل؛ الضمير المستتر في فعل خرج والتقدير: خرج هو خائفاً.

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ٧٩.

موطن الشاهد: (أرسلناك . . رسولاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «رسولاً» حالاً من «الكاف» الواقعة في محل نصب مفعولاً به ومجيء الحال من المفعول به، حكمه الجواز.

(٣) ٤٩ سورة الحجرات، الآية: ١٢.

لن الشاهد: (يأكل . . ميتاً).

الاستشهاد: مجيء «ميتاً» حالاً من «الأخ»؛ وهو مخفوض بإضافة اللحم إليه؛ ومعل

أن المضاف بعضه.

(٤) ١٥ سورة الحجر، الآية: ٤٧.

موطن الشاهد: (نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً).

وجه الاستشهاد: مجيء «إخواناً» حالاً من «هم» المضاف إلى صدور؛ لأنه يجوز الاستغناء

عن الصدور، ويبقى المعنى قائماً، كما جاء في المتن.

والثاني أن يكون المضاف كـبعض من المضاف إليه في صحة حذفه والاستغناء به بالمضاف إليه، وذلك كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١) فـ(حنيفاً) حال من (إبراهيم) وهو مخفوض بإضافة الملة إليه، وليست الملة بعضه، ولكنها كـبعضه في صحة الإسقاط والاستغناء به عنها، ألا ترى أنه لو قيل: بل اتبعوا إبراهيم حنيفاً: صحَّ - كما أنه لو قيل: أوجب أحدكم أن يأكل أخاه ميتاً، ونزعنا ما فيهم من غل ثواناً - كان صحيحاً^(٢).

الثالث: أن يكون المضاف عاملاً في الحال، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّيهِ جَعَلْتُكُمْ جَمِيعًا﴾^(٣) فـ(جميعاً) حالٌ من الكاف والميم المخفوضتان بإضافة المرجع، والمرجع هو العامل في الحال، وصحَّ له أن يعمل لأن المعنى عليه مع أنه مصدر؛ وبمنزلة الفعل، ألا ترى أنه لو قيل: إليه ترجعون جميعاً، كان العاملُ الفعلُ الذي صدرُ بمعناه.

* * *

[حكام الحال]

ثم بينت أن للحال أحكاماً أربعة، وأن تلك الأربعة ربما تخلفت.

فالأول: الانتقال؛ ونعني به أن لا يكون وصفاً ثابتاً لازماً، وذلك كقولك: جاء زيدٌ ضاحكاً؛ ألا ترى أن الضحك يُزِيلُ زِيداً، ولا يلزمه، هذا هو الأصل، بما جاءت دالة على وصفٍ ثابتٍ، كقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُم

٢ سورة البقرة، الآية: ١٣٥.

موطن الشاهد: (حنيفاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «حنيفاً» حالاً من «إبراهيم» وهو مضاف إلى ملة؛ ومعلوم أن الملة ليست بعضه، ولكنها كـ«بعض» في صحة الإسقاط، والاستغناء عنها كما هو في المتن. أي من حيث المعنى لا من حيث التلاوة.

١٠ سورة يونس، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (مرجعكم جميعاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «جميعاً» حالاً من «كم» المخفوضت بإضافة المرجع إليها؛ والمرجع هو العامل في الحال، كما أوضح المؤلف في المتن.

الكتاب مُفَصَّلًا^(١) أي: مبيناً، وقول العرب: «خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أُطُولُ رِجْلَيْهَا» فالزرافة - بفتح الزاي - مفعول لخلق، بدلٌ منها [بَدَلٌ] بعضٌ من كلِّ وأطول: حال من الزرافة، ومن رجليها: متعلق بأطول.

وقد عاب بعضُ الجهال ما جَزَمْتُ به من فتح الزاي، وقال: فيها الفتح والض بيئت له أن هذه اللفظة ذكرها أبو منصور موهوبٌ بن الجواليقي^(٢) في كتابه في تغلط فيه العامة، فقال في باب ما جاء مفتوحاً والعامة تضمه ما نصه: وهي الزرافة بفتح الزاي - هذه الدابة التي جمعت فيها خلق شتى، مأخوذة من قولهم للجمع الناس «زَرَّافَةٌ» بالفتح، وهو الوجه، والعامة تضمها، انتهى كلامه، واللغات الشاذة تُحْصَى، وإنما يُعْمَلُ على ما عليه الفصحاء الموثوقُ بلغتهم.

الثاني: الاشتقاق؛ وهو: أن تكون وصفاً مأخوذاً من مصدر كما قدمناه من الأمثلة، وربما جاءت اسماً جامداً^(٣) كقوله تعالى: ﴿فَانفِرُوا بُيُوتَ﴾^(٤) ف (بئس

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.

موطن الشاهد: (مفصلاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «مفصلاً» حالاً، دالةً على وصف ثابت خلاف المألوف؛ وحسن مجيئها على هذه الحال الجواز.

(٢) هو: أبو منصور موهوب بن الجواليقي، النحوي، اللغوي. كان إماماً في فنون الأدب وصحب الخطيب التبريزي، كان ثقةً دينياً، غزير الفضل، وافر العقل، وكان يكثُر الصُّمت، وقول: «لا أدري»؛ له شرح أدب الكاتب، وما تلحن فيه العامة، وما عرّب من كالعجم، وتتمة درة الغواص، وغيرها. مات سنة ٥٣٩ هـ. بغية الوعاة: ٣٠٨/٢؛ وفي حاشية البغية: «وفي معجم الأدباء: ٢٠٧/١٩ (وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي الأحد خامس عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة)،» والصواب ما أثبتته صاحب معجم الأدباء.

(٣) يكثُر مجيء الحال جامدة إن دلّت على سعر، نحو: «بعه مدّاً بدرهم» فمدّاً حال جامدة، وفي معنى المشتق: والمعنى بعه مسعراً كلُّ مدٍّ بدرهم، وفيما دلّ على تفاعل، نحو: «بعه بيد» أي: متاجرة، أو على تشبيه، نحو: «كرّ زيدٌ أسداً»، أي: مشبهاً الأسد. التصريح: ٣٧٢/١، وابن عقيل ٢٤٦/٢.

(٤) سورة النساء، الآية: ٧١.

حَالٌ من الواو في (انْفَرُوا) وهو جامد، لكنه في تأويل المشتق، أي: متفرقين بدليل قوله تعالى: ﴿أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا﴾^(١) وقد اشتملت هذه الآية على مجيء الحال جامدة وعلى مجيئها مشتقة.

الثالث: أن تكون نكرة، كجميع ما قدمناه من الأمثلة، وقد تأتي بلفظ المعرف بالألف واللام، كقولهم: «ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ»^(٢) و «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ»^(٣) و «جَاوُوا لَجَمَاءَ الْغَفِيرِ»^(٤) أي: جميعاً، وأل في ذلك كله زائدة^(٥)، وقد تأتي بلفظ المَعْرِفِ بالإضافة، كقولهم: «اجْتَهِدْ وَحَدِّكَ» أي: منفرداً، و «جَاوُوا قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ»^(٦)،

= موطن الشاهد: (فانفروا ثبات).

وجه الاستشهاد: مجيء «ثبات» حالاً؛ وهو اسم جامد؛ غير أنه مؤول بمشتق؛ كما هو في المتن؛ وهذا ما حوله أن يقع حالاً.

(١) سورة النساء الآية: ٧١.

(٢) الأول (المقدم): حال من الواو في ادخلوا، والأول (المؤخر): معطوف بالفاء، وقال بعضهم: الظاهر أن المجموع حال؛ لأن المعنى لا يتم إلا به. التصريح: ٣٧٠/١.

(٣) قال سيبويه: وقالوا: أرسلها العراك أي أورها جميعاً الماء؛ أدخلوا الألف واللام على المصدر الذي في موضع الحال، كأنه قال: اعتراكاً أي معتركة وأنشد قول لبيد يصف الحمار والأتن:

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يُشَفِّقْ على نغصِ الدُّخَالِ

يصف هذا الشاعر حمار وحش ألجأ أنه إلى أن ترد الماء مجتمعة يدفع بعضها بعضاً، فالضُمير المستتر في «أرسلها» للحمار، والبارز للأتن؛ والعراك: أي معتركة، يدفع بعضها بعضاً، ولم يذدها: أي يمنها عن ذلك الاعتراك ونغصِ الدُّخَالِ: أي تنغصها من مداخلة بعضها في بعض بسبب ازدحامها على الماء طلباً للشرب. التصريح: ٣٧٣/١.

(٤) في اللسان: قال سيبويه «الجماء الغفير من الأسماء التي وضعت موضع الحال، ودخلتها الألف واللام، كما دخلت في العراك من قولهم: «أرسلها العراك» ثم جاء في اللسان: وأصل الكلمة من الجموم والجممة وهو الاجتماع والكثرة، والغفير من الغفر وهو التغطية والستر، فجُعِلَتِ الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة. التصريح: ٣٧٣/١.

(٥) أي: فهو نكرة.

(٦) جاء في اللسان: «وجاؤوا قضهم بقضيزهم؛ أي: بأجمعهم»، وأنشد سيبويه للشماخ:

أي: جميعاً^(١).

وقد تأتي بلفظ المعرفة بالعلمية، كقولهم: «جاءت الخيل بَدَادٍ» أي: متبذدةً، فإن بَدَادٍ في الأصل علم على جنس التبذد، كما أن فجار علم للفجرة.

الرابع: أن لا يكون صاحبها نكرة مَحْضَةً، كما تقدم من الأمثلة؛ وقد تأتي كذلك كما روى سيويه من قولهم: «عَلَيْهِ مَائَةٌ بِيضاً» وقال الشاعر؛ وهو عنتره العبسي^(٢):

[الكامل]

١١٩ - فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَةً سُوْدًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^(٣)

= أتنى سليم قَضَهَا بقضيضها تمسح حولي بالبيع سبالها

وكذلك (جاؤوا قضهم وقضيضهم)، أي: بجمعهم لم يدعوا وراءهم شيئاً ولا واحداً؛ وهو اسم منصوب موضوع موضع - المصدر كأنه قال: جاؤوا انقضاضاً. قال سيويه: كأن يقول: انقض آخرهم علي أولهم؛ وهو من المصادر الموضوعية موضع الحال. ولورفت «قضهم»؛ لجاز أن يكون بدلاً من واو الجماعة في «جاؤوا» أو مبتدأ خبره الجار والمجرور؛ والجملة حال.

(١) أشار المؤلف بقوله: «أي جميعاً» في هذا الموضع وفي الموضع السابق وغيره مما ذكره من التأويل بنكرة إلى أنه يختار أن الحال إذا وقعت في كلام العرب معرفة، فهي على التأويل بنكرة؛ وهذا مذهب جمهور البصريين الذين يوجبون أن تكون الحال نكرة، وفي المسألة قولان آخران؛ أحدهما: قول يونس بن حبيب شيخ سيويه، وجمهور البغداديين وحاصله؛ أنه يجوز مجيء الحال معرفة مطلقاً، نعني سواء أكانت في معنى الشرط أم لم تكن، وثانيهما: وهو قول جمهور الكوفيين، وحاصله؛ أنه يجوز مجيء الحال معرفة، إذا كانت بمعنى الشرط، نحو قولك: محمد الراكب أوجه منه الماشي - بنصب كل من الراكب والماشي - وهو بمعنى إذا ركب وإذا مشى. انظر ابن عقيل (ط. دار الفكر) ٤٩٧/٢ - ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٢) عنتره بن عمرو بن شداد العبسي، وقيل: شذاد عمه؛ أشهر فرسان العرب، في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، كان عبداً لأبيه ثم ادعاه بعد كبره، وذلك لأنه أسود اللون قيل: قتلته طيساً، وقيل: إن ريحاً باردة قتلته بعد أن هرم، وذلك سنة ٢٢ ق. هـ. الشعر والشعراء: ٢٥٠/١، والجمعي: ١٥٢/١، والأغاني: ١٤١/٧، والخزانة: ٥٩/١.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من معلقة عنتره، وأتني مطلعها:

هل غادر الشعراء من مُتردِّم؟ أم هل عرفت الدار بعد توهم؟

فحلوبة : لتميز العدد، إما حالاً من العدد، أو من حلوبة، أو صفة، وعلى هذين الوجهين ففيه حَمْلٌ على المعنى ؛ لأن حلوبة بمعنى حلائب، فلهذا صح أن يحمل عليها سوداً، والوجه الأول أحسن (١).

= المفردات الغريبة: حلوبة : أي محلوبة، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، أي : ناقة حلوبة وهي تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع، ويروى في مكانه خلية، والخلية أن يعطف على الحوار ثلاث نياق، ثم يتخلى الراعي بواحدة منهن؛ فتلك الخلية. كخافية: وجمعها خواف: ريشات إذا ضَمَّ الطائر جناحيه خفيت. الأسحم : الأسود. المعنى: فيها اثنتان وأربعون ناقة حلوبة، وهي نوق سود كرىش الغراب الشديد السواد. الإعراب: (فيها): متعلق بمحذوف خبر مقدم. اثنتان : مبتدأ مؤخر. وأربعون : الواو عاطفة، أربعون : اسم معطوف على «اثنتان» مرفوع مثله، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بالمثنى. حلوبة : تمييز منصوب. سوداً : (على رواية النصب) يحتمل ثلاثة أوجه، هي:

(أ) أن يكون صفة لـ«حلوبة» منصوب مثلها.

(ب) أن يكون حالاً من العدد.

(ج) أن يكون حالاً من حلوبة. وأما على (رواية الرفع): فهو صفة لـ«اثنتان وأربعون»؛ وجاز مجيء الصفة من العددين؛ لأنهما اجتماعاً، فصاراً بمنزلة قولك: جاءني زيد وعمرو الظريفان؛ وهذا الرأي للتبريزي. (كخافية): متعلق بمحذوفة صفة لـ«سود». وخافية: مضاف. والغراب : مضاف إليه. الأسحم : صفة لـ«الغراب» مجرورة. إعراب الجمل: (فيها اثنتان وأربعون): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (سوداً).

وجه الاستشهاد: مجيء «سوداً» حالاً من «حلوبة» في أحد تخريجات رواية النصب، و«حلوبة» نكرة؛ والمشهور أن صاحب الحال يكون معرفة دائماً، إلا أنه يأتي أحياناً نكرة، كما في هذا الشاهد؛ وحكم مجيئه على هذه الحال الجواز؛ على القلة.

(١) ذكر المرحوم (محیی الدين عبد الحمید) تعليقاً قيماً حول هذه المسألة: وهو: «اعلم أن حلوبة على زنة «فَعُولَة» وأنها بمعنى مفعولة، وأن الأصل في فعول بمعنى مفعول، أن يذكر إذا كان الموصوف به مذكراً، ويؤنث إذا كان الموصوف به مؤنثاً، ويشي إذا كان الموصوف به مثنى. ويجمع إذا كان الموصوف به جمعاً. واعلم أن الحال وصف لصاحبه كالخبر والنتع، ومتى علمت هذا سهل عليك أن تفهم السر في كون الوجه الأول أحسن الوجوه الثلاثة، وبيانه أن «سوداً» جمع سوداء، فلو جعلته حالاً من اسم العدد، لكان فيه ما يشبه وصف الجمع بالجمع، وهو صحيح بلا حاجة إلى تأويل، ولو جعلت «سوداً» حالاً من حلوبة، أو وصفاً له؛ لكان فيه وصف ما هو مفرد بما هو جمع لفظاً؛ فلا بد من التأويل؛ لأن التتطابق بين =

وفي الحديث: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ رَجَالٌ قِيَامًا» فجالساً: حال من المعرفة، وقِيَامًا: حال من النكرة المحضة^(١).

وإنما الغالبُ - إذا كان صاحبُ الحال نكرةً - أن تكون عامة أو خاصة، أو مؤخره عن الحال.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^(٢)؛ فإن الجملة التي بعد (إلا) حال من (قريه) وهي نكرة عامة؛ لأنها في سياق النفي.

والثاني: نحو: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾^(٣)؛ فد(أمرأ) - إذا أعرب حالاً^(٤) - فصاحبُ الحال إما المضاف فالمسوغ أنه عام أو خاص: أما الأول فمن جهة أنه

= الوصف والموصوف ضروري؛ ولهذا كان من اللازم أن نقول: إن الحلوبة بمعنى «الحلايب» نعي أنه إذا كان في اللفظ مفرداً؛ فهو في المعنى جمع؛ لأن العدد الذي هو اثنتان وأربعون ملحوظ فيه. شرح الشذور (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ٢٥٢، حا: ١.

(١) روى البخاري في كتاب الصلاة، في باب ترجمته: «إنما جعل الإمام ليؤتم به» حديثاً عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاك، فصلى جالساً وصلى وراءه قوم قِيَامًا وفي هذه العبارة أيضاً دليل لما ساق المؤلف الحديث للاستدلال به.

موطن الشاهد: (صلى وراءه رجال قِيَامًا).

وجه الاستشهاد: مجيء «قِيَامًا» حالاً من «رجال» ورجال نكرة محضة؛ وحكم مجيء الحال من النكرة المحضة الجواز بقلّة، كما أسلفنا.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٨.

موطن الشاهد: (ما أهلكنا... إلا لها منذرون).

وجه الاستشهاد: مجيء جملة «لها منذرون» في محل نصب على الحال من «قريه»؛ وهي نكرة عامة؛ لأنها في سياق النفي؛ وحكم مجيئها من النكرة العامة الجواز بقلّة.

(٣) سورة الدخان، الآيتان: ٤، ٥.

موطن الشاهد: (كل أمر حكيم أمرأ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أمر» نكرة خاصة، لوصفه بـ«حكيم» وهذا ما سوّغ إعراب «أمرأ» حالاً على هذا الوجه.

(٤) مفهوم قوله إذا أعرب حالاً أن في قوله تعالى: ﴿أَمْرًا﴾ أوجهاً أخرى في الإعراب؛ وهذه

الأوجه هي؛ أولاً: نصبه على الاختصاص، ثانياً: على المفعول، ثالثاً: على المصدر من معنى يفرق، رابعها: مفعول منذرين. شرح الشذور (تحق. الدق): ٣٧٧، حا: ٢.

أَحَدٌ صَيِّغِ الْعَمُومِ، وَأَمَّا الثَّانِي فَمِنْ جِهَةِ الْإِضَافَةِ، وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَالْمَسْوُوعُ أَنَّهُ خَاصٌّ؛ لَوْصَفَهُ بِحَكِيمٍ، وَقَرَأَ بَعْضُ السَّلَفِ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا﴾^(١) بِالنَّصْبِ؛ فَجَعَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ حَالًا مِنْ (كِتَابٍ) لِيُوصِفَهُ بِالظَّرْفِ، وَلَيْسَ مَا ذَكَرَ بِلَازِمٍ، لَجَوَازِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَسْتَرِّ فِي الظَّرْفِ.

والثالث: كقوله: [مجزوء الوافر]

* لِمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ^(٢) *

- ٧

فهذه المواضع ونحوها مَجِيءُ الْحَالِ فِيهَا مِنَ النِّكَرَةِ قِيَاسِيٌّ، كَمَا أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالنِّكَرَةِ فِي نِظَائِرِهَا قِيَاسِيٌّ، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْمَبْتَدَأِ، فَحَسُّ عَلَيْهِ هُنَا^(٣).

* * *

[الثامن التمييز]

ثم قلت: الثَّامِنُ: التَّمْيِيزُ، وَهُوَ: أَسْمٌ، نَكْرَةٌ، فَضْلَةٌ، يَرْفَعُ إِيَّاهَا أَسْمٌ، أَوْ إِجْمَالًا نِسْبَةً.

(١) ٢ سورة البقرة، الآية: ٨٩.

أوجه القراءات: قرئ «مصدقاً» بالنصب شذوذاً؛ وهي قراءة ابن مسعود؛ وعليها يكون حالاً، وفي صاحبه وجهان؛ أحدهما: الكتاب، والثاني: أن يكون حالاً من الضمير في الظرف، ويكون العامل الظرف، أو ما يتعلّق به الظرف. وعلى قراءة «الرفع»؛ فهو صفة لـ «كتاب». انظر المشكل: ٦١/١، والمختصر في شواذ القرآن: ٨، وإملاء ما من به الرحمن: ٣٠/١.

موطن الشاهد: (كتاب من عند الله مصدقاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «مصدقاً» حالاً من «كتاب»؛ لكونه وصف بالظرف - وهذا رأي الزمخشري - أو حالاً من الضمير المستتر في الظرف.

(٢) تقدّم الشرح والتعليق على هذا الشاهد.

(٣) بقي من بحث الحال، تقديم الحال على ناصبها إن كان فعلاً متصرفاً، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، والمراد بها: ما تضمّن معنى الفعل وحروفه، وقيل التأنيث، والثنية والجمع: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة؛ فمثال تقديمها على الفعل المتصرف «مخلصاً زيد دعاً» فدعا: فعل متصرف، وتقدمت عليه الحال ومثال تقديمها على الصفة المشبهة له: «مسرعاً ذا راجل». انظر ابن عقيل: ٢٧٠/٢.

فَالأَوَّلُ: بَعْدَ العَدَدِ الأَحَدِ عَشَرَ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى المِائَةِ، وَ«كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ، نَحْوُ: «كَمْ عَبْدًا مَلَكَتْ» وَبَعْدَ المَقَادِيرِ، كـ«رَطَلَ زَيْتًا» وَكـ«شَبَّرَ أَرْضًا» وَ«فَنِيَزَ بُرًّا» وَشِبْهَهُنَّ، مِنْ نَحْوِ: «مِثْقَالُ ذَرَّةٍ خَيْرٌ» وَ«نَحْيٌ سَمْنًا» وَ«مِثْلُهَا زُبْدًا» وَ«مَوْضِعُ رَاحَةِ سَحَابًا» وَبَعْدَ فَرْعِهِ نَحْوُ: «خَاتَمٌ حَدِيدًا».

وَالثَّانِي: إِذَا مُحْوَلٌ عَنِ الفَاعِلِ، نَحْوُ: «وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا» أَوْ عَنِ المَفْعُولِ، نَحْوُ: «وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا» أَوْ عَنِ غَيْرِهِمَا، نَحْوُ: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا» أَوْ غَيْرُ مُحْوَلٍ، نَحْوُ: «لِلَّهِ ذَرَّةٌ فَارِسَاءً».

وَاقْوَلُ: الثَّامِنُ مِنَ المَنصُوبَاتِ: التَّمْيِيزُ.

[تَعْرِيفُ التَّمْيِيزِ]

وَهُوَ وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّبْيِينُ الفَظُّ مُتَرَادِفَةٌ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى فَصَلِ الشَّيْءِ عَنِ غَيْرِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: «وَأَمَّا زَاوَا الأَيَّامِ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ» (١) أَي: انْفَصَلُوا مِنَ المُؤْمِنِينَ «تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الغَيْظِ» (٢) أَي: يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ فِي الاصْطِلَاحِ مُخْتَصٍ بِمَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ، وَهِيَ المَذْكُورَةُ فِي المَقْدَمَةِ.

[الفرق ما بين الحال والتمييز]

وَفِيهِمَ مِمَّا ذَكَرْتَهُ فِي حَدِيثِ الحَالِ وَالتَّمْيِيزِ أَنَّ التَّمْيِيزَ وَإِنْ أَشْبَهَ الحَالِ فِي كَوْنِهِ مَنصُوبًا، فَضْلَةً، مَبِينًا لِإِبْهَامِ، إِلَّا أَنَّهُ يَفَارِقُهُ فِي أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ الحَالِ إِنَّمَا يَكُونُ وَصْفًا إِمَّا بِالفِعْلِ أَوْ بِالقُوَّةِ، وَأَمَّا التَّمْيِيزُ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِالأَسْمَاءِ الجَامِدَةِ كَثِيرًا؟ نَحْوُ: «عِشْرُونَ دِرْهَمًا» وَ«رَطَلَ زَيْتًا» وَبِالصِّفَاتِ المَشْتَقَّةِ قَلِيلًا! كَقَوْلِهِمْ: «لِلَّهِ ذَرَّةٌ فَارِسَاءً» وَ«لِلَّهِ ذَرَّةٌ رَاكِبًا» الثَّانِي: أَنَّ الحَالِ لِبَيَانِ الهَيْئَاتِ! وَالتَّمْيِيزُ يَكُونُ تَارَةً لِبَيَانِ الذُّوَاتِ. وَتَارَةً لِبَيَانِ جِهَةِ النِّسْبَةِ.

* * *

(١) ٣٦ سورة يس، الآية: ٥٩.

موطن الشاهد: (امتازوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «امتازوا» في الآية الكريمة بمعنى «انفصلوا»؛ أي: أتت بمعناها اللغوي: فصل الشيء عن غيره.

(٢) ٦٧ سورة الملك، الآية: ٨.

موطن الشاهد: (تميز).

وجه الاستشهاد: مجيء «تميز» بمعناها اللغوي، كما في المتن.

[التمييز نوعان وكلّ منهما على أربعة أقسام]

[(أ) أقسام التمييز المبين للذات]

وَقَسَمْتُ كَلًّا مِنْ هَذَيْنِ النّوعَيْنِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ :

فأما أقسام التمييز المبين للذات فأحدها: أن يقع بعد الأعداد، وقسمت العدد إلى قسمين: صريح، وكناية.

[العدد الصريح]

فالصريح الأحد عشر فما فوقها إلى المائة. تقول: «عِنْدِي أَحَدٌ عَشَرَ عَبْدًا» و«تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ذِرْهَمًا» وقال الله تعالى: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا»^(١) و«وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا»^(٢) و«وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِئَمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٣) «فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا»^(٤) «فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِّينَ مَسْكِينًا»^(٥)

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (أحد عشر كوكباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «كوكباً» تمييزاً منصوباً مبيّناً للذات بعد العدد الصريح «أحد عشر».

(٢) ٥ سورة المائدة، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (اثني عشر نقيباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «نقيباً» تمييزاً مبيّناً للذات منصوباً بعد العدد الصريح «اثني عشر».

(٣) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

موطن الشاهد: (ثلاثين ليلة، أربعين ليلة).

وجه الاستشهاد: مجيء «ليلة» في الموضعين تمييزاً منصوباً مبيّناً للذات بعد العدد الصريح «ثلاثين، وأربعين».

(٤) ٢٩ سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (خمسین عاماً).

وجه الاستشهاد: مجيء «عاماً» تمييزاً منصوباً مبيّناً للذات بعد العدد الصريح «خمسین».

(٥) ٥٨ سورة المجادلة، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (ستين مسكيناً).

وجه الاستشهاد: مجيء «مسكيناً» تمييزاً منصوباً مبيّناً للذات بعد العدد الصريح «ستين».

﴿ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ (١) ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (٢) ﴿إِنَّ هَذَا أُخِي لَهُ تِسْعٌ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً﴾ (٣)، وفي الحديث: «إن لله تسعة وتسعين اسماً» (٤) وأردت بقولي: «إلى المائة» عدم دخول الغاية في المُغَيَّا، وهو أحد احتمالي حرف الغاية (٥).

[العدد الكناية]

والكناية هي «كم» الاستفهامية، تقول: كَمَ عَبْدًا مَلَكَتْ؟ فكَم: مفعول مقدم، وعبدًا: تمييز واجب النصب والإفراد، وزعم الكوفي أنه يجوز جمعه فتقول: كم عبيدًا ملكت، وهذا لم يسمع، ولا قياس يقتضيه، ويجوز لك جر تمييز كم الاستفهامية؟ وذلك مشروط بأمرين، أحدهما: أن يدخل عليها حرف جر، والثاني: أن يكون تمييزها إلى جانبها، كقولك: بِكَمْ ذَرَعًا أَشْتَرَيْتْ؟ وعلى كَمَ شَيْخٍ اشْتَعَلْتُ؟ والجر حينئذ عند جمهور

(١) ٦٩ سورة الحاقة، الآية: ٢٢.

موطن الشاهد: (سبعون ذراعاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذراعاً» تمييزاً منصوباً مبيئاً للذات بعد العدد الصريح «سبعون».

(٢) ٢٤ سورة النور، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (ثمانين جلدَةً).

وجه الاستشهاد: مجيء «جلدَةً» تمييزاً منصوباً مبيئاً للذات، بعد الاسم الصريح «ثمانين».

(٣) ٣٨ سورة ص، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (تسع وتسعون نعجة).

وجه الاستشهاد: مجيء «نعجة» تمييزاً منصوباً بعد العدد الصريح «تسع وتسعون».

(٤) الحديث في البخاري ومسلم ولفظه: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر».

وانظر صحيح الجامع الصغير (٢١٦٢/١/٢٣١).

موطن الشاهد: (تسعة وتسعين اسماً).

وجه الاستشهاد: مجيء «اسماً» تمييزاً منصوباً مبيئاً للذات بعد العدد الصريح «تسعة

وتسعين».

(٥) أي أن المئة غير داخله في العدد المنسوب تمييزه، ومدخول «إلى» تارة يكون داخلًا في

الذي قبله كما في قوله تعالى: ﴿إلى المرافق﴾ وتارة يكون خارجاً كما في قوله تعالى:

﴿وَأَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. انظر أوجه مجيء «إلى» في المغني: ١٠٤ وما بعدها.

النحويين بمن مضمرة، والتقدير: بكم من درهم؟ وعلى كم من شيخ؟ وزعم الزجاج (١) أنه بالإضافة.

القسم الثاني: أن يقع بعد المقادير وقَسَمْتُهَا على ثلاثة أقسام، أحدها: ما يدل على الوزن، كقولك: رطل زيتاً، وَمَنَوَانٍ سَمْنًا؟ وَالْمَنَوَانُ: تشبیه مَنَاءٌ، وهو لغة في المَنِّ، وقيل في تشبیهه: مَنَوَانٍ، كما يقال في تشبیه عصاً: عَصَوَانٍ، والثاني: ما يدل على مساحة؟ كقولك: شبر أرضاً، وجريب نخلاً؟ وقولهم: ما في السماء مَوْضِعٌ رَاحَةٍ سَحَابًا، الثالث: ما يدل على الكيل، كقولهم: قفيز برأ، وصاع تمرأ.

القسم الثالث: أن يقع بعد شبه هذه الأشياء، وذكرت لذلك أربعة أمثلة: أحدها: قول الله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ (٢) فهذا بعد شِبْهِ الوزن، وليس به حقيقة؟ لأن مِثْقَالَ الذرة ليس اسماً لشيء يوزن به في عُرْفِنَا، والثاني: قولهم: عندي نَحْيٌ سَمْنًا، وَالنَّحْيُ - بكسر النون وإسكان الحاء المهملة وبعدها ياء خفيفة - اسم لوعاء السَّمْنِ، وهذا يُعَدُّ شبه الكيل، وليس به حقيقة؛ لأنَّ النَّحْيَ ليس مما يكال به السَّمْنُ ويعرف به مقداره، وإنما هو اسم لوعائه فيكون صغيراً وكبيراً، ومثله قولهم: وَطَبُّ لَبْنًا، وَالوَطْبُ - بفتح الواو وسكون الطاء وبالباء الموحدة - اسم لوعاء اللَّبَنِ، وقولهم: سِقَاءٌ مَاءً، وَزِقٌّ خَمْرًا، وَرَاقُودٌ (٣) خَلًّا، الثالث: ما في السماء مَوْضِعٌ رَاحَةٍ سَحَابًا، فسحاباً: واقع بعد «مَوْضِعٌ رَاحَةٍ» وهو شبيهة بالمساحة، والرابع: قولهم: على الثَّمَرَةِ مِثْلَهَا زُبْدًا فزُبْدًا: واقع بعد «مثل» وهي شبيهة إن شئت بالوزن، وإن شئت بالمساحة.

والقسم الرابع: أن يقع بعد ما هو متفرع منه، كقولهم: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا، وذلك لأن

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري (وقيل ابن محمد بن السري) والزجاج نسبة إلى مهنته، نحوي صاحب علم ودين، لزم المبرد، وثلعب، وأخذ عنهما، وأخذ عنه الزجاجي؛ له: مختصر في النحو، ومعاني القرآن، ما ينصرف وما لا ينصرف، والاشتقاق... وغيرها كثير. مات ببغداد سنة ٣١٦ هـ. البلغة: ٥، بغية الوعاة ٥١١/١، الأعلام: ٣٣/١.

(٢) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

موطن الشاهد: (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا).

وجه الاستشهاد: مجيء «خيراً» تمييزاً منصوباً مبيّناً ما يشبه الوزن؛ لما أوضحه المؤلف في المتن.

(٣) راقود: هو دَنٌّ طويل الأسفل مطليّ بالقار وجمعه رواقيد.

الحديد هو الأصل، والخاتم مشتق منه؛ فهو قَرَعُهُ، وكذلك «بَابِ سَاجًا» و«جَبَّةٌ خَزًا» ونحو ذلك.

[ب) التَّمْيِيزُ المَبِينُ لجهة النسبة]

وأما أقسام التَّمْيِيزِ المَبِينِ لجهة النسبة فأربعة:

أحدها: أن يكون مَحْوَلًا عن الفاعل، كقول الله عز وجل: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (١) أصله: واشتعل شيبُ الرأسِ، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ (٢) أصله: فإن طابت أنفسهنَّ لكم عن شيءٍ منه، فحوَّلَ الإسنادَ فيهما عن المضاف - وهو الشيب في الآية الأولى، والأنفُسُ في الآية الثانية - إلى المضاف إليه - هو الرأس، وضمير النسوة - فارتفعت الرأس، وجيء بدل الهاء والنون بنون النسوة، ثم جيء بذلك المضاف الذي حوَّلَ عنه الإسنادَ فضلَةً وتمييزاً، وأفردت النفس بعد أن كانت مجموعة، لأن التَّمْيِيزَ إنما يُطَلَّبُ فيه بيانُ الجنسِ، وذلك يتأدى بالمفرد.

الثاني: أن يكون مَحْوَلًا عن المفعول، كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٣) قيل: التقدير [وفجرنا] عيونَ الأرضِ، وكذا قيل في «عَرَسَتْ الْأَرْضَ شَجَرًا» - ونحو ذلك. الثالث: أن يكون مَحْوَلًا عن غيرهما، كقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ (٤) أصله:

(١) ١٩ سورة مريم، الآية: ٤.

موطن الشَّاهد: (اشتعل الرأس شيباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «شيباً» تمييزاً مبيناً للنسبة؛ وهو محوَّل عن الفاعل؛ لأنَّ الأصل

فيه: واشتعل شيبُ الرأسِ، كما هو في المتن.

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ٤.

موطن الشَّاهد: (طبن لكم عن شيءٍ منه نفساً).

وجه الاستشهاد: مجيء «نفساً» تمييزاً منصوباً مبيناً للنسبة؛ وهو محوَّل عن الفاعل؛ لأنَّ

الأصل فيه: فإن طابت أنفسهنَّ لكم؛ كما في المتن.

(٣) ٥٤ سورة القمر، الآية: ١٢.

موطن الشَّاهد: (الأرض عيوناً).

وجه الاستشهاد: مجيء «عيوناً» تمييزاً منصوباً مبيناً للنسبة؛ وهو محوَّل عن المفعول به؛

لأنَّ التقدير: فَجَّرْنَا عيونَ الأرضِ؛ كما أشار المؤلف في المتن.

(٤) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٣٤.

مالي أكثر، فحذف المضاف - وهو المال - وأقيم المضاف إليه - وهو ضمير المتكلم - مُقَامَهُ، فارتفع وانفصل، وصار: أنا أكثر منك، ثم جيء بالمحذوف تمييزاً، ومثله: «زيد أحسن وجهاً» و«عمرو أنقى عرضاً» وشبه ذلك، التقدير: وجهُ زيدٍ أحسنُ، وعرضُ عمرو أنقى^(١).

الرابع: أن يكون غير مَحْوُولٍ^(٢)، كقول العرب: «للهِ درهُ فارساً» و«حسبك به ناصراً» وقول الشاعر^(٣):

١٢٠ - * يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ *^(٤)

= موطن الشاهد: (أكثر منك مالا).

وجه الاستشهاد: مجيء «ملاً» تمييزاً منصوباً مبيّناً للنسبة؛ وهو محوّل عن المضاف.

(١) ومن تمييز النسبة التمييز بعد فعلي التعجب «ما أفعله، وأفعل به» تقول: ما أشجعه رجلاً، وأكرم بأحمد عاقلاً! أوضح المسالك: ٢٦٧/٢، والتصريح: ٣٩٧/١.

(٢) جعل المؤلف في أوضحه من تمييز النسبة كل ما يفيد التعجب سواء كان بالوضع كفعلي التعجب، أو بالفرض كقوله: «للهِ درهُ فارساً». أوضح المسالك ٣٦٧/٢، والتصريح: ٣٩٧/١، وابن عقيل ٢٩٠/٢.

(٣) هو الأعشى: ميمون بن قيس - وقد مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: هذا صدر بيت وعجزه:

* بانث لتحزُننا عَفَارَهُ *

ومنهم من عكس، فجعل المذكور في الكتاب صدرًا، وجعل الذي ذكرناه عجزًا، وهو المروي في ديوانه (ط. فيينا): ١١١.

المفردات الغريبة: بانث: فارقت، لتحزُننا: تقول: حزنه يحزنه - مثل نصره ينصره - وهي لغة قريش، وأحزنه وهي لغة تميم إذا أورثه الحزن، وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿إني ليحزنني أن تذهبوا به﴾ ١٢ سورة يوسف، الآية: ١٣، عفارة: اسم امرأة.

المعنى: يخاطب الشاعر جارتته، ويعزّ عليه فراقها، فيقول: يا جارتني، لست كبقية الجارات، وإنما كرمت في عيني لعظم خصالك، ثم يبيّن في الشطر الثاني: أنّ تلك الجارة ابتعدت، ورحلت؛ وهذا ما أورثه الحزن لفراقها.

الإعراب: أعربه المؤلف في المتن.

إعراب الجمل: (يا جارتنا): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (ما أنت جارة): (اسميّة) استثنائية، لا محلّ لها. (بانث...): (فعليّة) استثنائية، لا محلّ لها. (تحزُننا): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

=

«يا» حرف نداء «جارتا» منادى مضاف للياء، وأصله «يا جارتِي» فقلبت الكسرة فتح والياء ألفاً «ما» مبتدأ، وهو اسم استفهام، «أنت» خبره، والمعنى عَظُمْتَ، كما يقال: زَيْناً وما زَيْدٌ، أي: شيء عظيم، و«جارة» تمييز، وقيل: حال، وقيل: «ما» نافية، و«أنت» اسمها، و«جارة» خبر ما الحجازية، أي: لَسْتَ جارة، بل أنت أشرف من الجارة والصواب الأول، ويدل عليه قول الشاعر^(١): [السريع]

١٢١ - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطًا الْأَكْنَافِ رَحْبَ الذَّرَاعِ^(٢)

= إعراب الشطر الثاني: بانت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. لتحزنا: اللأ لتلليل، تحزن: فعل مضارع، والفاعل: هي، و«نا» مفعول به. عفارة: فاعل مرفوع وسكن لضرورة الروي. موطن الشاهد: (جارة).

وجه الاستشهاد: مجيء «جارة» لرفع إبهام وقع في النسبة قبله «ما أنت» وليس تمييز محولاً؛ وبعضهم يعرب «جارة» حالاً؛ وزعمهم باطل؛ لدخول من على «جارة». كما سنرى في المثال التالي.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: قطر الندى (١٤٤ /).

المفردات الغريبة: موطاً الأكناف: الأكناف: جمع كنف - على مثال سبب وأسباب، وهو الجانب ويقال: فلان موطاً الأكناف؛ إذا وصفته بدمائة الخلق ولين الجانب، وأنه أهل للضيافة والكرم، وأصله: أن ناحيته يتمكن فيها صاحبه غير مؤذى ولا ناب به موضعه، رخص الذراع: هذه كناية عن سعة جوده وكثرة كرمه.

المعنى: يمدح الشاعر رجلاً عظيماً الشأن في قومه، فيخاطبه قائلاً: ما أنت سيِّدٌ كبقية السادة، وإنما تفوق غيرك من الأسياد، بأنك لئن الجانب، كريم النفس، كثير البذل، واسيد العطاء.

الإعراب: يا: حرف نداء. سيِّدًا: منادى نكرة مقصودة؛ غير أن الشاعر، اضطر أن ينون فنبهه. ما: اسم استفهام، مبتدأ. أنت: ضمير منفصل في محل رفع خبر. من سيِّد: مر حرف جر زائد. سيِّد: تمييز مجرور بمن؛ ومن الداخلة عليه؛ هي التي يكون التمييز على معناها. موطاً: صفة لـ«سيِّد» المجرور بمن؛ لأن صفة التمييز المجرور بمن يجوز فيها مراعاة معناه؛ وهو النصب؛ ويجوز فيه مراعاة لفظه، كما هو معلوم؛ ويمكن أن يكون «موطاً» صفة للمنادى، وموطاً: مضاف. الأكناف: مضاف إليه. رحب: صفة ثانية؛ ويجوز فيها جاز في السابقة، ورحب مضاف. الذراع: مضاف إليه.

و «من» لا تدخل على الحال، وإنما تدخل على التمييز^(١).

* * *

[التاسع المستثنى]

ثم قلت: التَّاسِعُ: المُسْتَثْنَى بِلَيْسَ، أَوْ يَلَا يَكُونُ، أَوْ يَمَّا خَلَا، أَوْ يَمَّا عَدَا، مُطْلَقًا، أَوْ يَلَا بَعْدَ كَلَامٍ تَامٌ مُوجِبٌ، أَوْ غَيْرِ مُوجِبٍ وَتَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى، نَحْوُ: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

* وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً *

وغيرِ المُوجِبِ: إِنْ تَرَكَ فِيهِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ فَلَا أَثَرَ فِيهِ لِـ إِلَّا، وَيُسَمَّى مُفْرَعًا، نَحْوُ: «مَا مِمَّ إِلَّا زَيْدٌ»، وَإِنْ ذُكِرَ فَإِنْ كَانَ الْإِسْتِنَاءُ مُتَّصِلًا فَاتِّبَاعُهُ لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَرْجَحُ، نَحْوُ: «مَا عَلَوُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ»، وَمُنْقَطِعًا فَتَمِيمٌ تُجِيزُ اتِّبَاعَهُ إِنْ صَحَّ التَّفْرِيعُ، وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ وَسْوَى مَخْفُوضٌ، وَبِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا مَخْفُوضٌ أَوْ مَنْصُوبٌ، وَتُعْرَبُ غَيْرُ بَاتِّفَاقٍ وَسْوَى عَلَى الْأَصَحِّ عَرَابَ المُسْتَثْنَى بِإِلَّا.

واقول: التَّاسِعُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ: الْمُسْتَثْنَى.

إعراب الجمل: (يا سيداً...): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها. (ما أنت من سيد): (اسميّة) استئنافية، لا محل لها. موطن الشاهد: (من سيد).

وجه الاستشهاد: مجيء «من» قبل «سيد» النكرة دليل على أن «سيد» تمييز لا حال؛ لأن التمييز، هو الذي يكون على معنى «من». وأمّا الحال، فهو على معنى في؛ فيكون بناءً على هذا، أن «جارة» في البيت السابق تمييز وليست حالاً.

(١) من مباحث التمييز، التي لم يذكرها المؤلف: التمييز الواقع بعد «أفعل التفضيل»؛ فإنه يجب نصبه إن كان فاعلاً في المعنى، وعلامة كونه فاعلاً، أن تأتي بفعل أفعل التفضيل بدله مثل «محمد أعلى جاهاً» فلو قلنا: «محمد علا جاهه» كان «جاهه» فاعلاً لعلا؛ وإذا لم يكن فاعلاً في المعنى وجب جرّه بالإضافة، مثل «خالد أفضل رجل» وضابطه أن يكون أفعل بعضاً من جنس التمييز، وذلك بأن يصحّ وضع لفظ بعض مكانه، فتقول: خالد بعض الرجال، إلا إذا أضيف أفعل إلى غيره، فإنه ينصب لتعذر إضافة أفعل مرتين مثل: أنت أفضل الناس رجلاً. التصريح: ٣٩٨/١، وابن عقيل: ٢٨٩/٢ - ٢٩٠.

[حالات وجوب نصب المستثنى.]

وإنما يجب نصبه في خمس مسائل:

أحداها: أن تكون أداة الاستثناء «ليس» كقولك: قاموا ليس زيدا، وقول النبي ﷺ: «ما أنهر الدم وذكّر أنم الله عليه فكلوا، ليس السنّ والظفر»^(١) فليس بمنزلة إلا في الاستثناء، والمستثنى بها واجب النصب مطلقاً بإجماع.

الثانية: أن تكون أداة الاستثناء «لا يكون» كقولك: قاموا لا يكون زيدا؛ فلو كان لا يكون أيضاً: بمنزلة إلا في المعنى، والمستثنى بها واجب النصب مطلقاً. كما هو واجب مع ليس.

والعلة في ذلك فيهما أن المستثنى بهما خبرهما. وسيأتي لنا أن كان وليس وأخواتهما يرفعن الاسم وينصبن الخبر.
فإن قلت: فأين اسمهما؟

قلت: مستر فيهما وجوباً، وهو عائد على البعض المفهوم من الكل السابق وكأنه قيل: ليس بعضهم زيدا، ولا يكون بعضهم زيدا، ومثله قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾^(٢) أي: فإن كانت البنات، وذلك لأن الأولاد قد تقدم ذكرهم، وهم شاملون للذكور والإناث، فكأنه قيل أولاً: يوصيكم الله في بنيكم وبناتكم، ثم قيل: فإن كنَّ وكذلك هنا^(٣).

(١) الحديث في صحيح مسلم ونصه: «عن رافع بن خديج، قلت: يا رسول الله، إنا لاقوا العذراء، وليست معنا مدى، قال ﷺ: «أعجل أو أرني، ما أنهر الدم»، وذكر اسم الله عليه فكذلك ليس السنّ والظفر» ومعنى أرني بسكون الراء: أعجل ورويت أرني بغير ياء وهي أقرب إلى الصواب. وانظر صحيح الجامع الصغير (١٣٠/٥/٥٤٤١).

(٢) سورة النساء، الآية: ١١.

موطن الشاهد، (فإن كنَّ نساءً).

وجه الاستشهاد: مجيء الضمير عائداً إلى البنات؛ لأن الأولاد، قد تقدم ذكرهم، وهم شاملون للذكور والإناث، كما هو مبين في المتن.

(٣) لا خلاف بين النحويين في أن المستثنى بـ«ليس» و«لا يكون» واجب النصب، ولا في أن هذا المنصوب خبرهما، ولا في أن اسمهما واجب الاستتار؛ ليكون ما بعدهما في صور

الثالثة: أن تكون الأداة «ما خلا»، كقولك: جاء القوم ما خلا زيداً، وقول
 يد بن ربيعة العامري الصحابي^(١): [الطويل]

١١ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالََةَ زَائِلٌ^(٢)

المستثنى بعد إلا، ولأنه لو برز لكان ضميراً منفصلاً فيقع بعد أداة الاستثناء، ويفصل به بين
 الأداة الضعيفة وبين المستثنى بها؛ وذلك لا يجوز، والخلاف بينهم في مرجع هذا الضمير؛
 فالجمهور: على أنه يعود على البعض المفهوم من كَلِمَةِ السَّابِقِ على ما بيّنه الشارح، وهذا هو
 الصَّحِيح؛ ومن العلماء من قال: الضمير، عائد على الوصف المفهوم من الفعل السَّابِقِ؛ فإذا
 قلت: «قام القوم ليس زيداً» فتقدير الكلام: قام القوم ليس هو - أي القائم - زيداً؛ وإذا
 قلت: «أكرمت القوم ليس زيداً»؛ فتقدير الكلام: أكرمت القوم ليس هو - أي المكرم - زيداً؛
 فالقائم اسم فاعل فهم من قام السَّابِقِ، والمكرم اسم مفعول، فهم من أكرمت السَّابِقِ، وقال
 بعضهم: الضمير عائد على الفعل المفهوم من الكلام السَّابِقِ، والفعل في هذه العبارة هو
 المصدر؛ فإذا قلت «قام القوم ليس زيداً» فتقدير الكلام: قام القوم ليس هو - أي الفعل - فعل
 زيد؛ أي ليس القيام قيام زيد - وقد حذف المضاف قبل المستثنى؛ وهذان الرأيان ضعيفان؛
 لهذا لم يتعرض الشارح إليهما. التصريح: ٣٦٢/١ - ٣٦٣، وأوضح المسالك: ٢٨٣/٢.

(مرت ترجمة ليبد سابقاً.

(تخریج الشاهد: أوضح المسالك (٢٦٧/٢/٢٨٩)، والأشموني (١١/١/٣)، وقطر الندى
 (٢٤٨/١١٠).

المفردات الغربية: لا محالة: لا بد ولا حيلة.

المعنى: إن كل شيء في هذا الوجود صائر إلى زوال، ولا يبقى خالداً إلا الواحد الديان ذو
 الجلال والإكرام.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح وتنبية. كل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. شيء: مضاف إليه
 مجرور. ما: مصدرية، خلا: فعل ماض مفيد الاستثناء، وفاعله مستتر وجوباً - خلاف
 المؤلف - تقديره: هو الله. (لفظ الجلالة) منصوب على التعظيم؛ أو مفعول به لفعل
 «خلا». باطل: خبر مرفوع. وكل: الواو عاطفة. كل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. نعيم:
 مضاف إليه. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن محالة: اسم لا مبني على الفتح في محل
 نصب، وخبرها: محذوف. زائل: خبر المبتدأ مرفوع.

إعراب الجمل: (كل شيء... باطل): (اسمية) لا محل لها. (خلا الله): (فعلية) اعتراضية،
 لا محل لها؛ صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (كل نعيم... زائل): (اسمية) معطوفة
 على جملة (كل شيء...): لا محل لها. (لا محالة): (اسمية) معترضة بين المبتدأ
 والخبر، لا محل لها.

الرابعة: أن تكون الأداة «ما عدا» كقولك: جاء القوم ما عدا زيداً وكقوله الشاعر^(١): [الطويل]

١٢٣ - تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي؛ فَإِنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ^(٢)

= موطن الشاهد: (ما خلا الله).

وجه الاستشهاد: مجيء «الله» لفظ الجلالة منصوباً بعد «ما خلا»؛ لأن «ما» - هنا مصدرية، وما المصدرية، لا يكون بعدها إلا فعل؛ فإذا وجب أن يكون «خلا» فعلاً؛ وجب أن يكون ما بعده منصوباً على أنه مفعول به؛ والفاعل: واجب الاستتار؛ فإذا قدرنا «ما» زائدة، وليست مصدرية؛ جاز لنا، أن نعدّ «خلا» حرفاً؛ لأن «ما» الزائدة لا تختص بنون محدّد من الكلمات؛ وعلى هذا يجوز جرّ ما بعده.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢٦٨/٢/٢٩٠).

المفردات الغربية: الندامي: جمع ندمان، وأصله: المنادم على الشراب، مولع: مغرم وفعله: أولع به على ما لم يسمّ فاعله.

المعنى: إن الندامي، لا بدّ من أن يملّ مجالسهم من مجالستهم مع الأيام، إلا أنا؛ لأنّ

مغرم بما يهوى منادمي؛ فأسليه وأؤنسه في مجالستي له؛ فيتعلّق بي، ولا يملّ من حديثي

الإعراب: تَمَلُّ: فعل مضارع مبني للمجهول. الندامي: نائب فاعل مرفوع. ما: مصدرية

عداني: فعل ماض يفيد الاستثناء، وفاعله مستتر وجوباً - خلاف المألوف - تقديره: هو

والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. فَإِنِّي: الفاء تعليلية، إن: حرف مشبّه بالفعل، والنون

للوقاية، والياء: اسم «إن». (بكلّ): متعلّق بقوله: «مولع» الآتي. وكلّ: مضاف. الذي

اسم موصول، في محل جر بالإضافة. يهوى: فعل مضارع. نديمي: فاعل، والياء: مضاف

إليه؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتقدير: بكل الذي يهواه نديمي مولع. مولع

خبر «إن» مرفوع.

إعراب الجمل: (تملّ الندامي): (فعلية) ابتدائية؛ أو استثنائية، لا محلّ لها. (عداني)

(فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (إنني...): (اسمية) تعليلية؛ أو استثنائية

لا محلّ لها. (يهوى نديمي): (فعلية) صلة للموصول، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ما عداني).

وجه الاستشهاد: مجيء «عدا» فعلاً لا حرفاً في هذا البيت؛ والذي يدلّ على فعليتها

مجيء ما المصدرية قبلها؛ وما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، كما أسلفنا؛ ومجيء

«نون الوقاية» قبل ياء المتكلم في «عداني»؛ ونون الوقاية لا تأتي مع حروف الجر سوى «

فالياء في موضع نصب؛ بدليل لحاق نون الوقاية قبلها، وحكى الجرمي، والرَّبِيعِي^(١)، والأخفش^(٢) الجرّ بعد ما خلا وما عدا، وهو شاذ؛ فلهذا لم أحفل بذكره في المقدمة.

فإن قلت: لِمَ وَجَبَ عند الجمهور النصبُ بعد «ما خلا» و«ما عدا». وما وَجَهُ لجر الذي حكاه الجرمي والرجلان؟

قلت: أما وجوبُ النصب فلأن «ما» الداخلة عليهما مصدرية، و«ما» لا تدخل إلا على الجمل الفعلية، وأما جواز الخفض فعلى تقدير «ما» زائدة لا مصدرية، وفي ذلك شذوذ؛ فإن المعهود في زيادة «ما» مع حرف الجر: أن لا تكون قبل الجار والمجرور، بل بينهما، كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضِجْحَنَّ نَادِمِينَ﴾^(٣) ﴿فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(٤) ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا﴾^(٥).

وعن «حيث نقول عني، ومني، وأما مع البقية، فلا نقول ذلك، بل نقول: إليّ، عليّ، لي...؛ فلما أدخل الشاعر النون على عداني - ومن خصائص نون الوقاية أن تدخل على الأفعال والأحرف المشبهة - فقد عدّ «عدا» فعلاً، وليس حرفاً؛ وهذا ما أوضحناه في الإعراب.

(١) الرَّبِيعِيُّ هو: أبو العلاء: صاعد بن الحسن بن عيسى الرَّبِيعِي، نحويّ بغدادي، أخذ عن السِّيرافي والفارسي؛ له شرح الإيضاح للفارسي، والبدیع في النحو... وغيرهما، لم يؤخذ منه العلم لولعه بالشراب وكذبه وعدم تثبته، مات سنة ٤١٩ هـ. البلغة: ٩٧، وفيات الأعيان ٤٨٨/٢، بغية الوعاة ٨٥/١، الأعلام ٢٧١/٣.

(٢) مرت ترجمة كل من الأخفش، والجرمي.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٤٠.

موطن الشاهد: (عَمَّا قَلِيلٍ).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» زائدة بعد «عن» المدغمة فيها؛ وقد وقعت «ما» الزائدة بين الجار «عن» والمجرور «قليل»؛ وهذا هو الأصل في مجيئها زائدة.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٣.

موطن الشاهد: (فِيمَا نَقُضِهِمْ).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» زائدة بين حرف الجر «الباء» ومتعلّقة جملة نقضهم؛ لأنّ التقدير: فبأي شيء نقضهم ميثاقهم؟ ولم ينبه المؤلف إلى أن «ما» زائدة بين حرف الجر ومتعلّقة والمجرور محذوف؛ ويمكن أن تؤوّل تأويلاتٍ أخرى.

(٥) سورة نوح، الآية: ٢٥.

وقولي: «مطلقاً»^(١) راجع إلى المسائل الأربع، أي: سواء تقدم الإيجاب أو النفي أو شبهه.

* * *

الخامسة: أن تكون الأداة «إلا» وذلك في مسألتين:

إحدهما: أن تكون بعد كلام تام مُوجِبٍ، ومرادي بالتام أن يكون المستثنى منه مذكوراً، وبالإيجاب أن لا يشمل على نفي ولا نهى ولا استفهام، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٣).

الثانية: أن يكون المستثنى مقدماً على المستثنى منه، كقول الكُمَيْتِ^(٤) يمدح

آل البيت رضي الله عنهم: [الطويل]

= موطن الشاهد: (مما خطيئاتهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» زائدة بين «من» الجائزة و«خطيئاتهم» المجرورة؛ وهذا هو الأصل في مجيئها زائدة؛ حيث تزداد بين الجار والمجرور، كما هو معلوم.

(١) هو قوله أول الباب: «التاسع المستثنى بليس أو بلا يكون أو بما خلا أو بما عدا - مطلقاً والمراد وجوب النصب مطلقاً سواء تقدم الإيجاب أم النفي كما قال المؤلف.

(٢) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

موطن الشاهد: (شربوا منه إلا قليلاً منهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «إلا» أداة استثناء بعد كلام تام موجب؛ وحكم النصب بها على هذا الوجه الوجوب.

(٣) ١٥ سورة الحجر، الآيتان: ٣٠ و٣١.

موطن الشاهد: (سجد الملائكة... إلا إبليس).

وجه الاستشهاد: مجيء «إلا» أداة استثناء بعد كلام تام موجب - على رأي من يعدون إبليس من جنس الملائكة - فانتصب المستثنى بإلا على الاستثناء؛ وحكم هذا النصب الوجوب.

(٤) هو: أبو المستهل، الكميّ بن زيد الأسدي، شاعر مقدم عالم بلغات العرب وأخبارها، وخطيب فارس، كان متعصباً لمضر، ولأهل الكوفة ولآل البيت، يكثر في شعره التكلف والسرقة. من مختارات شعره: الهاشميات. ولد سنة ٦٠ هـ، ومات سنة ١٢٦. الشعر والشعراء: ٥٨١/٢، وتجريد الأغاني: ١٠٨/١٥، والخزانة: ٦٩/١، والمؤتلف ١٧٠.

١٢٤ - وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ^(١)

ولما انتهيتُ إلى هنا استطردت في بقية أنواع المستثنى، وإن كان بعض ذلك ليس من المنصوبات البتة، وبعضه متردّد بين باب المنصوبات وغيرها؛ فذكرت أن الكلام إذا كان غير إيجابٍ - وهو النفي والنهي والاستفهام - .

(١) تخريج الشاهد: البيت من إحدى هاشمياته التي يمدح فيها آل الرسول ﷺ؛ ومطلعها: طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مِنِّي وذو الشيبِ يلعبُ والبيت من شواهد: أوضح المسالك (٢٦٦/٢/٢٦٦)، والأشموني (٢٣٠/١/٤٤٩)، وابن عقيل (٢١٦/٢/١٦٧)، والقطر (٢٤٦/١٠٩). المفردات الغربية: طربت: أصل الطرب: خفة تُصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور. البيض: جمع بيضاء، وأراد الحسان. شيعة: الأتباع، والأعوان، والأنصار. مذهب الحق: طريق الحق.

المعنى: ليس لي أعوان أو أنصار ألوذ بحماهم إلا آل النبي محمد ﷺ - وليس لي طريق حق أسير عليه في الحياة سوى طريقهم الصحيح.

الإعراب: وما لي: الواو بحسب ما قبلها. ما لي: «ما» نافية، (لي): متعلق بخبر مقدم محذوف. إلا: أداة استثناء. آل: مستثنى بـ«إلا» تقدم على المستثنى منه، منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. أحمد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية ووزن الفعل. شيعة: مبتدأ مؤخر مرفوع؛ وهو المستثنى منه. وما: الواو عاطفة، ما: نافية. (لي): متعلق بخبر مقدم محذوف. إلا: أداة استثناء. مذهب: مستثنى بـ«إلا» مقدم على المستثنى منه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. الحق: مضاف إليه. مذهب: مبتدأ مؤخر مرفوع؛ وهو المستثنى منه.

إعراب الجمل: (ما لي إلا آل أحمد شيعة): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (ما لي إلا مذهب الحق مذهب): (اسمية) معطوفة على الجملة السابقة، لا محل لها. موطن الشاهد: (إلا آل أحمد شيعة، وإلا مذهب الحق مذهب).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «آل» و«مذهب» مستثنى بـ«إلا» منصوب وجوباً؛ لتقدمه على المستثنى منه؛ لأن الأصل: ما لي شيعة إلا آل أحمد، وما لي مذهب إلا مذهب الحق؛ ويجب النصب في هذه الحال؛ لأننا لو جوزنا غير الاستثناء - هنا - لكان بدلاً من المستثنى منه؛ ومعلوم أن البدل لا يتقدم على المبدل منه؛ لأنه تابع، والتابع يتأخر عن متبوعه؛ ولذا قلنا بوجوب النصب على الاستثناء.

[الاستثناء المفرغ وأحكامه]:

فإن كان المستثنى منه محذوفاً فلا عمل لـ **إلا**، وإنما يكون العمل لما قبلها، ومن ثمَّ سمّوه استثناءً مفرغاً؛ لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها، ولم يشغله عنه شيء، تقول: ما قام إلا زيدٌ، فترفع زيدا على الفاعلية، وما رأيتُ إلا زيدا، فتصبه على المفعولية، وما مرزتُ إلا بزيدٍ، فتخفضه بالباء، كما تفعل بهنَّ لو لم تذكر **إلا**، وإن كان المستثنى منه مذكوراً؛ فإما أن يكون الاستثناء متصلاً - وهو أن يكون المستثنى داخلاً في جنس المستثنى منه - أو منقطعاً - وهو أن يكون غير داخل -.

فإن كان متصلاً جاز في المستثنى وجهان، أحدهما: - وهو الراجع - أن يُعربُ إعراب المستثنى منه، على أن يكون بدلاً منه بدلاً بعض من كل؛ والثاني: النصب على أصل الاستثناء، وهو عربي جيد، مثال ذلك في النفي قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾^(١) أجمعت السبعة على رفع (أنفسهم)، وقال تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(٢) قرأ السبعة إلا ابن عامر^(٣) برفع (قليل) على أنه بدلاً من

(١) ٢٤ سورة النور، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (شهداء إلا أنفسهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «إلا» أداة حصر في الآية الكريمة والاستثناء فيها استثناء مفرغ، وأنفسهم: بدل بعض من كل؛ فهي مرفوعة؛ لأنَّ المبدل منه «شهداء» مرفوع كما هو واضح.

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ٦٦.

أوجه القراءات: قرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء؛ وهذا بعيد في النفي، وقرأ الباقون بالرفع. التيسير: ٩٦، والنشر: ٢٤١/٢، والإتحاف: ١٩٢. والمشكل: ١٩٥/١ - ١٩٦. موطن الشاهد: (إلا قليل).

وجه الاستشهاد: مجيء «قليل» مرفوعاً على البدل من «الواو» في فعلوه؛ وعلى هذا يكون الاستثناء مفرغاً، و«إلا»: تفيد الحصر؛ وعلى قراءة ابن عامر «بالنصب» فقد نصبه على الاستثناء؛ غير أن انتصاب الاسم على الاستثناء بعد النفي بعيد. انظر المشكل: ١٩٦.

(٣) هو: أبو عمران: عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، قارئ الشام وأحد القراء السبعة، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب، عن قراءته على عثمان، وقيل: قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن، وقرأ على أبي الدرداء، ولي قضاء دمشق، ولد سنة ٢١ هـ، ومات سنة ١١٨ هـ. طبقات القراء: ٤٢٣/١، والعبر: ١٤٩/١.

الواو في (فعلوه) كأنه قيل: ما فعله إلا قليل منهم، وقرأ ابن عامر وحده: ﴿إلا قليلاً﴾ بالنصب، ومثاله في النهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾^(١) قرئ بالرفع والنصب، ومثاله في الاستفهام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٢) أجمعت السبعة على الرفع على الإبدال من الضمير المستتر في (يقنط) ولو قرئ (الضالين) بالنصب على الاستثناء لم يمتنع، ولكن القراءة سنة متبعة.

وإن كان منقطعاً فالحجازيون يوجبون نصبه، وهي اللغة العليا، ولهذا أجمعت السبعة على النصب في قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾^(٣) وقوله

(١) ١١ سورة هود، الآية: ٨١.

أوجه القراءات: قرأ أبو عمرو وابن كثير «امرأتك» بالرفع على البدل من «أحد». وقرأ غيرهما بالنصب. النشر: ٢٧٩/٢، والتيسير: ١٢٥، والإتحاف: ٢٥٩.
موطن الشاهد: (إلا امرأتك).

وجه الاستشهاد: قراءة الرفع على أن «امرأتك» بدل من أحد؛ وأنكر أبو عبيد الرفع على البدل؛ لأنه يستوجب رفع «يلتفت» وتكون «لا» نافية؛ لأننا لو جزمنا وأبدلنا؛ لكان المعنى: أنه يجوز للمرأة اللغات، وهذا لا يصح عنده البدل إلا برفع «يلتفت» ولم يقرأ به أحد. وأما قراءة النصب، فعلى الاستثناء؛ لأنه نهى وليس بنفي. انظر في تفصيل هذه المسألة المشكل: ٤١٢/١.

(٢) ١٥ سورة الحجر، الآية: ٥٦.

موطن الشاهد: (إلا الضالون).

وجه الاستشهاد: مجيء «الضالون» بدلاً من الضمير المستتر في يقنط؛ لأنه سبق باستفهام «وَمَنْ يَقْنُطُ؟»؛ ويجوز في هذه الحال أن يأتي منصوباً على الاستثناء غير أن القراءة سنة متبعة، لا يجوز مخالفتها.

(٣) ٤ سورة النساء، الآية: ١٥٧.

موطن الشاهد: (إلا أتباع الظن).

وجه الاستشهاد: مجيء «أتباع» منصوباً على الاستثناء المنقطع؛ وهو مسبق بالنفي؛ وحكم نصبه على الاستثناء الوجوب على مذهب الحجازيين؛ ويجوز فيه الإبدال عند التميميين، غير أنهم يفضلون النصب.

تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾^(١) ولو أبدل مما قبله لقرىء برفع ﴿إِلَّا ابْتِغَاءً﴾ و ﴿إِلَّا ابْتِغَاءً﴾؛ لأن كلاً منهما في موضع رفع؛ إما على أنه فاعل بالجار والمجرور المعتمد على النفي، وإما على أنه مبتدأ تقدّم خبره عليه، والتميميون يجيزون الإبدال، ويختارون النصب، قال الشاعر^(٢): [الرَّجْزُ] ١٢٥ - وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَلْيَسُ^(٣)

(١) سورة الليل، الآيتان: ١٩، ٢٠.

موطن الشاهد: (إِلَّا ابْتِغَاءً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ابتغاء» منصوباً على الاستثناء المسبوق بالنفي - وحكم نصبه على الاستثناء الوجوب عند الحجازيين، ويجوز رفعه على البدل عند التميميين؛ غير أنهم يفضلون النصب كما أسلفنا.

(٢) هو: عامر بن الحارث، المعروف بجران العود، وهو أحد بني كلفة - بفتح الكاف وضمها - أو كلدة النميري، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وهذا اللقب أطلق عليه؛ لأنه اتخذ سوطاً يهدّد به نساءه، وقال في ذلك شعراً. الشعر والشعراء: ٧١٨/٢، الخزانة: ١٩٧/٤، المقاصد: ٤٩٢/١.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من أرجوزة للشاعر، وهذه رواية سيبويه والنحاة من بعده، ولكن الرواية في ديوانه هكذا.

قد ندع المنزل يا لميس	يعتس فيه السبع الجروس
الذئب أو ذوليد هموس	بسابسا، ليس به أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس	ويقر ملمع كنوس

وهو من شواهد: أوضح المسالك (٢٦١/٢/٢٦١)، والأشموني (٢٢٩/١/٤٤٥)، والتصريح: ٣٥٣/١، وسيبويه: ١٣٣/١ و ٣٦٥، والهمع ٢٢٥/١، وديوان الشاعر: ٥٣. المفردات الغربية: لميس: اسم المرأة، يعتس: يطلب الصيد بالليل، الجروس: بفتح الجيم - المصوت. ذوليد: يعني به الأسد، ولبد: الذي بين كتفيه، هموس: خفيف اللوء، بسابسا: جمع بسبس وهو البر المقفر الواسع، اليعافير: جمع يعفور - بفتح الياء وضمها - وهو تيس الظبي، أو ولد البقرة الوحشية، العيس: الإبل البيض، ملمع: الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه، كنوس: جمع كانس: وهو الظبي يدخل في كانسه، والكناس: موضع في الشجر يكتن فيه ويستتر.

فأبدل اليعافير والعيس من أنيس، وليس من جنسه.

وذكرت أيضاً أن المستثنى بغير وسوى^(١) مخفوض دائماً، لأنهما ملازمان للإضافة لما بعدهما، فكل اسم يقع بعدهما فهما مضافان إليه، فلذلك يلزمه الخفض.

وأن المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه الخفض والنصب؛ فالخفض على أن يُقَدَّرْنَ حروف جرٍّ، والنصب على أن يُقَدَّرْنَ أفعالاً استترت فاعلُهُنَّ، والمستثنى مفعول، هذا هو الصحيح، ولم يُجَوِّزْ سبويه في المستثنى بعداً غير النصب؛ لأنه

معنى الشاهد: رُبَّ بلدةٍ سكتها، أو بلغتها، لا يقطنها أحد من الناس، وليس فيها إلا الطُّبَاءُ والإبل بعد رحيل أهلها عنها.

الإعراب: وبلدة: الواو واو رُبِّ. بلدة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. ليس: فعل ماض ناقص جامد. (بها): متعلق بخبر «ليس» المقدم المحذوف. أنيس: اسم ليس مؤخر. إلا: أداة استثناء. اليعافير: بدل من «أنيس». وإلا: الواو عاطفة، إلا: أداة استثناء تكررت للتوكيد، ولا عمل لها. العيس: معطوف على «اليعافير» مرفوع مثله.

إعراب الجمل: (بلدة ليس بها أنيس): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (ليس بها أنيس): (فعلية) في محل رفع أو جرّ صفة لـ «بلدة» الواقعة في محل رفع مبتدأ. وخبر المبتدأ محذوف مقدّر بجملته فعلية؛ والتقدير: رُبَّ بلدةٍ سكتها، أو جبتها. فد(سكتتها): المقدّرة (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ.

موطن الشاهد: (إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «اليعافير» بدلاً من «أنيس» على الرغم من أنها ليست من جنس الأنيس؛ فكان حقها النصب على رأي الحجازيين، غير أن سبويه ذكر وجهين لتوجيه الرفع على البدل: إما على التوسع في المستثنى فيه - وهو الأنيس - ههنا - حتى يعمّ المستثنى وغيره؛ فيصبح استثناءً متصلاً؛ والتقدير: ليس بها شيء إلا اليعافير وإلا العيس. وإما أن يتوسع في المستثنى، حتى يجعل من جنس الأنيس، أي: ما يؤنس به.

(١) إعراب «غير» كإعراب المستثنى بإلا في أحوالها جميعها. وأما «سوى» فلاكثر أنها مثل «غير» ومذهب سبويه والفرّاء: أنها، لا تكون إلا ظرفاً؛ فإذا قلت: «قام القوم سوى زيد» «فسوى» عندهما منصوبة على الظرفية؛ وهي مشعرة بالاستثناء، ولا تخرج عندهما عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر. مغني اللبيب: ١٨٨، وابن عقيل: ٢٢٠/٢.

يَرَى أَنهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِعْلًا، وَلَا فِي الْمُسْتَثْنَى بِحَاشَا غَيْرِ الْجَرِّ؛ لِأَنَّهُ يَرَى أَنهَا لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفًا^(١).

* * *

[العاشر خبر كان وأخواتها.]

ثم قلت: وَالْبَوَاقِي خَيْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا^(٢)، وَخَبَرٌ كَادَ وَأَخَوَاتِهَا، وَيَجِبُ كَوْنُهُ مُضَارِعًا مُؤَخَّرًا عَنْهَا، رَافِعًا لِضَمِيرِ اسْمَائِهَا، مُجَرَّدًا مِنْ «أَنْ» بَعْدَ أَفْعَالِ الشَّرُوعِ، وَمَقْرُونًا بِهَا بَعْدَ حَرَيٍّ وَأَخْلَوْلَقٍ، وَنَدَّرَ تَجَرَّدُ خَبَرِ عَسَى وَأَوْشَكَ، وَاقْتِرَانُ خَبَرِ كَادَ وَكَرَبَ، وَرَبَّمَا رُفِعَ السَّبَبِيُّ بِخَبَرِ عَسَى؛ فَفِي قَوْلِهِ:

* وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ *

فِيْمَنْ رَفَعَ «جُهْدُهُ» شُدُودًا، وَخَبَرٌ مَا حُمِلَ عَلَى لَيْسَ، وَاسْمٌ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا.

واقول: العاشر من المنصوبات: خَبَرٌ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، نَحْوُ: «وَكَانَ رَبُّكَ

(١) لم يتعرض المؤلف إلى مجيء «إلا» مكررة في الكلام وإليها مفصلة: إن تكررت (إلا) لقصد التوكيد، لم تفد غير توكيد الأولى، وذلك في البدل، وعطف النسق، تقول في البدل: (ما نظرت إلى أحد إلا زيد إلا أخيك) فأخيك بدل من زيد، ولم تؤثر فيه (إلا) شيئاً، كأنك قلت: ما نظرت إلى أحد إلا زيد أخيك. وتقول في العطف (أب المسافرون إلا قاسماً وإلا حامداً) والأصل: إلا قاسماً وحامداً، وكررت (إلا) توكيداً. وإن كررت (إلا) لغير توكيد، وهي التي يقصد بها ما يقصد مما قبلها من الاستثناء، - ولو سقطت لما فهم ذلك - فإما أن يكون الاستثناء بإلا مفرغاً أو غير مفرغ. فإن كان مفرغاً - وهو الذي حذف منه المستثنى منه - شغلنا العامل بواحد ونصبنا الباقي نقول: (ما نهض إلا زيد، إلا خالداً إلا محمداً). وإن كان غير مفرغ فإن تقدمت المستثنيات، وجب نصب الجميع سواء كان الكلام موجباً أو غير موجب، نقول: (جاهد إلا بكرأ إلا سعداً القوم) أو (ما جاهد إلا بكرأ إلا سعداً القوم). وإن تأخرت المستثنيات فإن كان الكلام موجباً، وجب نصب الجميع. نقول: (تعلم الناس إلا حسناً إلا خالداً إلا عمراً). وإن كان غير موجب فيعرب واحد منها بدلاً؛ وهو الأرجح أو ينصب على الاستثناء وهو قليل كما مرّ بحثه، أما الباقي، فيجب نصبه. تقول: (ما تعلم الناس إلا حسن إلا خالداً إلا عمراً) أما حكم المستثنى المكرر «بإلا» من حيث المعنى، فكالأول إثباتاً أو نفيًا. انظر ابن عقيل: ٢٢٢/٢ - ٢٢٥، والتصريح: ٣٥٦/١ - ٣٥٩.

(٢) اسم كان وكاد وأخواتهما سبق بحثه في باب المرفوعات.

قَدِيرًا ﴿١﴾ ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ ﴿٢﴾ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ ﴿٣﴾ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ﴿٤﴾.

* * *

[الحادي عشر خبر كساد وأخواتها وأحوال اقترانه بـ«أن»]

الحادي عشر: خبر كاد وأخواتها، وقد تقدم في باب المرفوعات أن خبرهن لا يكون إلا فعلاً مضارعاً، وذكرت هنا أنه ينقسم - باعتبار اقترانه بأن وتجرده منها - أربعة أقسام:

أحدها: ما يجب اقترانه بها^(٥)، وهو حَرَى وَاخْلَوْلَقَ، تقول: حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَفْعَلَ، وَاخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُفْطِرَ، ولا أعرف مَنْ ذَكَرَ «حَرَى»^(٦) من النحويين غير

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

موطن الشاهد: (كان ربك قديراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «قديراً» خبراً، لكان الناقصة منصوباً؛ وحكم نصبه الوجوب.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

موطن الشاهد: (فأصبحتم بنعمته إخواناً).

وجه الاستشهاد: مجيء «إخواناً» خبراً لأصبحتم الناقصة منصوباً؛ وحكم نصبه الوجوب.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

موطن الشاهد: (ليسوا سواءً).

وجه الاستشهاد: مجيء «سواءً» خبر «ليس» منصوباً؛ وحكم نصبه الوجوب.

(٤) سورة مريم، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (ما دمت حياً).

وجه الاستشهاد: مجيء «حياً» خبر لـ«ما دام» الناقصة؛ وحكم نصبه الوجوب.

(٥) إنما وجب اقتران الفعل المضارع بأن؛ لأن الفعل المترجى وقوعه، قد يتراخى حصوله فاحتج إلى «أن» المشعرة بالاستقبال؛ وقد يقال: إن اقتران الفعل بأن يؤدي إلى جعل الحديث خبراً عن الذات، وهو غير جائز؛ والجواب: إنه من باب زيد عدل أو على تقدير مضاف، وذلك، نحو: حرى زيد أن يفعل، والتقدير: حرى أمر زيد الفعل. التصريح:

٢٠٦/١

(٦) لا وجود لفعل «حرى» في معاجم اللغة، والاستشهاد ببيت لم تصح نسبته لا يُغني شيئاً؛ «لأنه =

ابن مالك، وتوهم أبو حيان^(١) أنه وهم فيها، وإنما هي حرى بالتنوين اسماً لا فعلاً، وأبو حيان هو الواهم، بل ذكرها أصحاب كتب الأفعال من اللغويين، كالسرقسطي^(٢)، وابن طريف^(٣)، وأنشدوا عليها شعراً، وهو قول الأعشى^(٤):
[الخفيف]

١٢٦ - **إِنْ يُقْلُ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، وَكَانَا^(٥)**

= إن صح، يحتمل أن يكون اسماً؛ علماً أن البيت، لا يوجد في ديوان الأعشى (الدقر: ٣٤٩).

(١) هو: أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، نحوي عصره ولغويه ومحدثه ومفسره ومقرئه وأبيه، أخذ عن الأبدئي وابن الصائغ، وأخذ عنه ابن عقيل وابن قاسم وغيرهما؛ له: التكميل في شرح التسهيل، والارتشاف، والتذكرة. مات سنة ٧٤٥. بغية الوعاة: ٢٨٠/١، وفوات الوفيات: ٥٥٥/٢.

(٢) هو: أبو القاسم، ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف الأندلسي، كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والشعر، تولى قضاء «سرقسطة» وإليها نسب، له: «الدلائل». مات سنة ٣١٤ هـ. سير أعلام النبلاء: ٥٦٢/١٤، وتاريخ علماء الأندلس: ١٠٠/١، والعبر: ١٥٥/٢.

(٣) هو: عبد الملك بن طريف الأندلسي النحوي اللغوي، صاحب كتاب حسن في الأفعال توفي في حدود ٤٠٠ هـ. بغية الوعاة: ١١١/٢.

(٤) مرت ترجمته.

(٥) تخريج الشاهد: نسب المؤلف هذا الشاهد إلى الأعشى ميمون تبعاً لجماعة؛ والبيت ليس مما ثبتت روايته عن الأعشى؛ ولذلك، فهو غير موجود في ديوانه الذي شرحه أبو العباس ثعلب.

الإعراب: إن شرطية جازمة. يقل: فعل الشرط مجزوم، والفاعل: هو. هن: ضمير منفصل (مبتدأ). (من بني): متعلق بمحذوف الخبر، وبني: مضاف. عبد: مضاف إليه، وهو مضاف. شمس: مضاف إليه. فحري: الفاء واقعة في جواب الشرط. حري: فعل ماض ناقص. أن: حرف مصدري ونصب. يكون: فعل مضارع تام منصوب، والفاعل: هو؛ والمصدر المؤول من «أن وما بعدها» في محل نصب خبر «حري» مقدم. ذاك: ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم حري مؤخر، والكاف للخطاب. وكانا: الواو عاطفة، كان: فعل ماض تام، والفاعل: هو، والألف للإطلاق.

إعراب الجمل: (هن من بني عبد شمس): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.

القسم الثاني : ما الغالبُ اقترانهُ بها ، وهو عَسَىَ وَأَوْشَكَ ^(١) ، مثالُ ذِكْرِ «أَنْ» قولُ الله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ ^(٢) ، وقولُ الشاعر ^(٣) : [الطويل]

١٢٧ - وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا - إِذَا قِيلَ هَاتُوا - أَنْ يَمْلُوا فَيَمْنَعُوا ^(٤)

= (حرى أن يكون ذلك) : (فعلية) في محل جزم جواب شرط جازم ؛ لاقترانها بالفاء . (يكون) : (فعلية) صلة للموصول الحرفي ، لا محل لها . (كان) : (فعلية) معطوفة على جملة ، لا محل لها .

موطن الشاهد : (حرى أن يكون ذلك) .

وجه الاستشهاد : استعمال «حرى» فعلاً دالاً على الرجاء ، وجاء بخبره مضارعاً ومقروناً بـ«أن» ؛ وابن هشام ، استدلّ بهذا البيت على ثبوت فعل «حرى» ؛ لأنه لا يوجد في البيت أي دليل على اسمية «حرى» ؛ واقتران الفاء الرابطة لجواب الشرط بها ، ترجّح أنّها فعل جامد ؛ ويمكن أن تكون اسماً ؛ لأنه يجوز اقتران جواب الشرط بالفاء إن كان جملة اسمية ؛ والتقدير : فحرى كون ذلك وكان ، والأوّل أفضل ، وأشهر لدى النحاة والمعربين .

(١) يقول المبرد في الكامل : (شرح ٢٢٩/١) ويقال : يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا ، أي : يقارب ذلك ، ويوشك يفعل كذا بطرح «أن» ، كلّ ذلك جيد ، ثم تمثّل بالبيت الآتي :

«يوشك من فرّ من منيته في بعض غرّاته يُوافقها

انظر تفصيل ذلك في التصريح : ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .

(٢) ١٧ سورة الإسراء ، الآية : ٨ .

موطن الشاهد : (عسى ربكم أن يرحمكم) .

وجه الاستشهاد : مجيء خبر عسى مقترناً بـ«أن» وحكم هذا الاقتران الجواز مع الترجيح ؛ لأنّ خيرها يأتي مقترناً بـ«أن» على الأغلب ، كما هو معلوم .

(٣) لم ينسب إلى قائل معيّن .

(٤) تخريج الشاهد : أوضح المسالك (٣١١/١/١٢٣) ، والأشموني (١٢٩/١/٢٣٨) ، وابن عقيل : (٣٣٢/١/٨٩) . وقيل الشاهد قوله :

أبا مالِكٍ لا تُسألُ النَّاسَ ، والتمسُ بكفّيكَ فضلَ الله ، والله أوسعُ

المفردات الغربية : يملّوا : يعترهم الملل والسأم ويضجروا من إعطاء التراب الذي هو أتفه الأشياء وأحقرها ، فكيف لو أنّك طلبت إليهم شيئاً ذا قيمة؟ ويروى ويمنعوا .

معنى الشاهد : إنّ من عادة الناس أن يملّوا ويمنعوا العطية لطالبتها ، ولو طلب إليهم أتفه الأشياء ، لامتنعوا عن إعطائه ، حتى ليكادون يمنعون التراب الذي لا قيمة له .

الإعراب : ولو : الواو بحسب ما قبلها . لو : حرف امتناع لامتناع . سُئِلَ : فعل ماضٍ مبني =

ومثال تركها قولُ الشاعر^(١): [الطويل]

١٢٨ - عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ؛ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ^(٢)

= للمجهول. النَّاسُ : نائب فاعل مرفوع؛ وأصله مفعول به أول. التُّرَابُ : مفعول به ثانٍ. لأوشكوا: اللّام واقعة في جواب لو، أوشكوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. إذا: ظرف متضمّن معنى الشرط. قيل: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول. هاتوا: فعل أمر وفاعل، والألف: للتفريق. و(هاتوا) في محل رفع نائب فاعل - على رأي من يجيز وقوعها نائب فاعل. أن: حرف مصدرّي ونصب. يملّوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل نصب خبر «أوشكوا». فيمنعوا: الفاء عاطفة، يمنعوا: فعل مضارع معطوف على الفعل السّابق، منصوب مثله، والواو: فاعله.

إعراب الجمل: (أوشكوا): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها. (إذا قيل هاتوا مع جواب الشرط المحذوف): (قيل: هاتوا): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. اعتراضية، لا محلّ لها. (يملّوا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (يمنعوا): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. موطن الشّاهد: (لأوشكوا أن يملّوا).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «أوشك» مقترناً بأن المصدرية مع الفعل المضارع؛ واقتران خبرها بـ«أن» المصدرية هو الأغلب والأرجح، كما أسلفنا.

(١) نسبوا هذا البيت لمحمد بن إسماعيل، ولم أعثر له على ترجمة وافية.

(٢) تخريج الشّاهد: وقبل البيت الشّاهد:

عليك إذا ضاقت أمورك والتوت
ولا تشكّون إلا إلى الله وحده
وبعد الشّاهد قوله:

إذا لاح عسرٌ فارح يسراً فإنّه
ابن عقيل (٣٢٩/١/٨٧).

المعنى: بعد حديثه عن اليسر الذي يسوقه الله تعالى بعد الضيق الذي يُمنى به الإنسان، يقول: لعلّ فرجاً يسوقه الله بعد شدّة يزيل به كربات الإنسان وهمومه؛ فلله في خلقه شؤون تتجدّد يوماً بعد يوم.

الإعراب: عسى: فعل ماضٍ ناقص. فرج: اسم عسى. يأتي: فعل مضارع. (به): متعلّق بـ«يأتي». الله: فاعل مرفوع. إنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: اسمه. (له): متعلّق

وقول الآخر^(١): [المنسرح]

١ - يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا^(٢)

بمحذوف خبر مقدم. (كل): ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من «أمر» الآتي، وكل: مضاف. يوم: مضاف إليه. (في خليقته): متعلق بمحذوف حال من «أمر» أيضاً، وخليقة: مضاف، والهاء: مضاف إليه، أمر: مبتدأ مؤخر مرفوع.

إعراب الجمل: (عسى فرج يأتي...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (يأتي به الله): (فعلية) في محل نصب خبر عسى. (إنه...): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (له كل يوم في خليقته أمر): (اسمية) في محل رفع خبر «إن». موطن الشاهد: (عسى فرج يأتي).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «عسى» فعلاً مضارعاً مجرداً من «أن» المصدرية؛ ومجيء خبر «عسى» مجرداً من «أن» المصدرية قليل خلاف المألوف.

نسب المبرد البيت إلى أمية بن أبي الصلت، ونسبه أبو الحسن في تعليقاته على الكامل، للمبرد (٤٤/١) إلى رجل من الخوارج قتله الحجاج بن يوسف الثقفي.

تخريج الشاهد: وبعد البيت كما في الكامل للمبرد:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ فَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا
والبيت في ديوان شعر أمية وقبلة:

بَاتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوَارِقُهَا أَكْفُ عَيْنِي وَالذَّمْعُ سَابِقُهَا
ورغبة الناس في الحياة، وإن عاشت طويلاً فالموت لاجئها
قد أنبئت أنها تعود كما كان بديئاً بالأسر خالقها
وأن . ما جمعت وأعجبها من عيشها مرة مفارقها

أوضح المسالك (٣١٣/١/١٢٥)، وابن عقيل (٣٣٣/١/٩٠)، والأشموني (١٣٠/١/٢٤٢) وسيبويه: ٤٧٩/١.

المفردات الغريبة: غراته: (بكسر الغين) جمع غرة، وهي الغفلة. منيته: المنية: هي الموت.

المعنى: يوشك من يفر ويهرب من الموت في ساحة الحرب، ولقاء الأبطال، محافظةً منه على الحياة أن تصادفه منيته في بعض غفلاته.

الإعراب: يوشك: فعل مضارع ناقص. من: اسم موصول (اسم يوشك). فر: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. (من منيته): متعلق بفر، ومنية: مضاف، والهاء: مضاف إليه. (في بعض): متعلق بـ«يوافق» الآتي، وبعض: مضاف. غراته: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. يوافقها: فعل مضارع، والفاعل: هو، و«ها»: مفعول به.

القسم الثالث: ما يترجح تجرُّد خبره من «أن» وهو فعْلان: كَادَ، وَكَرَبَ، مَنْ
التجرّد منها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١)، وقول الشاعر^(٢): [الخفيف]
١٣٠ - كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدُ غَضُوبٌ

= إعراب الجمل: (يوشك من فرّ...): (فعلية) ابتدائية؛ أو استثنائية، لا محل لها. (فرّ منيته): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (يوافقها): (فعلية) في محل نصب خبر يوشك.

موطن الشاهد: (يوشك من... يوافقها).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «يوشك» الناقص، فعلاً مضارعاً مجرداً من «أن» المصدر وحكم مجيء خبر «أوشك» مجرداً من «أن» نادر.

(١) سورة البقرة، الآية: ٧١.

موطن الشاهد: (كادوا يفعلون).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «كاد» مجرداً من أن المصدرية؛ وحكم تجرُّد خبر كاد من التّرجيح.

(٢) هو: كلجة اليربوعي: واسمه هُبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلب بن يربوع، أحد فرّ

بني تميم وساداتها وشعرائها المجيدين. خزائن الأدب، للبغدادي: ٣٩٢/١ - ٣٩٣.

(٣) تخريج الشاهد: نسب بعضهم البيت إلى رجل من طيّء، ولم يعينوه، وهو من شواهد

أوضح المسالك (٣١٤/١/١٢٦)، وابن عقيل (٣٣٥/١/٩١)، والأشموقي (١٣٠/١/٢٤٢).

المفردات الغربية: جواه: الجوى: الحرقه وشدة الوجد، الوشاة: جمع واش وهو السُّو بالكذب والإفساد.

المعنى: يتحدّث الشاعر عن حاله حين أخبره المفسدون أنّ هندا اشتد غضبها عليه، وكاد قلبه يتحرّق من شدة الوجد والهيام بها.

الإعراب: كرب: فعل ماض ناقص. القلب: اسمه مرفوع. (من جواه): متعلّق بـ«يذوب وجوى: مضاف، والهاء: مضاف إليه. يذوب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. (حين متعلّق بـ«يذوب». قال: فعل ماض. الوشاة: فاعل مرفوع. هند: مبتدأ مرفوع. غضوب: خبر مرفوع.

إعراب الجمل: (كرب القلب من جواه يذوب): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (يذوب فعلية) في محل نصب خبر «كرب». (قال الوشاة): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. (غضوب): (اسمية) مفعول القول، في محل نصب مفعولاً به.

ومثال الاقتران بها قول الشاعر^(١): [الخفيف]

١١ - كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ مَذْثَوِي حَشْوِ رَيْطَةٍ وَبُرُودٍ^(٢)

موطن الشاهد: (كرب القلب يذوب).

وجه الاستشهاد: مجيء «يذوب» جملة فعلية؛ فعلها مضارع مجرد من «أن» المصدرية؛ ومجيء خبر «كرب» مجرداً من «أن» هو الأرجح.

هو: محمد بن منذر اليربوعي بالولاء، يكنى أبا جعفر، شاعر فصيح، مقدّم في العلم واللغة والشعر، وقارئ أخذ عنه حروف يقرأ بها، وكان يجالس سفيان بن عيينة فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه. مات سنة ١٩٨ هـ. الشعر والشعراء ٨٦٩/٢، وتجريد الأغاني ١٩٤٠ - ١٩٤٧، ويغية الوعاة: ١٠٧/٢.

تخريج الشاهد: البيت من قصيدة، يرثي الشاعر فيها أعرّ صديق عنده وقد تردى من سطح داره أيام عرسه واسمه عبد الحميد؛ وأول هذه القصيدة:

كلُّ حيٍّ لاقى الجمام فمودي ما لحيٍّ مؤمّل من خلود
إلى أن قال:

إنَّ عبد الحميد يومٌ تُوفِّي هدَّ رُكناً ما كان بالمهدود
ليت شعري وهل ذرئٌ حاملوه ما على النعش من عفافٍ وجود

ونسب ابن السيد البطلوسي البيت لأبي زيد الطائي، يرثي اللجلاج الحارثي؛ والصواب ما ذكرنا؛ وهو من شواهد: أوضح المسالك (٣١٥/١/١٢٧)، وابن عقيل (٣٣٠/١/٨٨)، والأشموني (١٢٩/١/٢٣٥) ومغني اللبيب (١١٢٣: ٨٦٨).

المفردات الغربية: تفيض: من قولهم: فاضت نفس فلان أي هلك، ويروى (تفيض) بالطاء. والعلماء يجيزون أن تقول: فاضت نفس فلان، إلا الأصمعي؛ فإنه أبي إلا أن تقول: فاظ فلان، من غير أن تذكر لفظ «نفس»، أو تقول: فاضت نفس فلان (بالضاد). وقال أبو عبيدة وأبو زيد: فاضت نفسه - بالطاء - لغة قيس، - وبالضاد - لغة تميم. حاشية الصّبّان على الأشموني: ٢٦١/١. مذثوى: أي أقام في قبره. رَيْطَة: (بفتح الراء وسكون الياء): الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. برود: جمع برد؛ وهو الثوب، وأراد بها الأكفان التي يلف فيها. المعنى: كادت نفسي تفارق جسدي، لموت هذا الصديق، ولا سيما حين أدرج في أكفانه، وغدا محشواً في الرَيْطَة والبرود.

الإعراب: كادت: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث. النفس: اسم كاد مرفوع. أن: حرف مصدري ونصب. تفيض: فعل مضارع منصوب، والفاعل: هي؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): في محل نصب خبر كاد. (عليه): متعلق بـ«تفيض». إذ: ظرف للزمان الماضي، متعلق بـ«تفيض»؛ وكذا على رواية «مذ»؛ فهو ظرف مبني على السكون في محل =

وقوله^(١): [الطويل]

١٣٢ - سَقَاهَا ذُوو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

= نصب متعلق بـ«تفيض». ثوى: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. حشَو: حال منصوب، مضاف. ربطة: مضاف إليه. وبرود: الواو عاطفة، برود: اسم معطوف على ربطة. إعراب الجمل: (كادت النفس...): (فعلية) ابتدائية، أو استثنائية، لا محل لها. (تفي عليه): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (ثوى): (فعلية) في محل بالإضافة.

موطن الشاهد: (كادت النفس أن تفيض).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «كاد» مقترناً بـ«أن»؛ وحكم اقتران خبر «كاد» بأن المصدر جازم مع النكرة.

(١) القائل هو: أبو زيد الأسلمي، ولم أعثر له على ترجمة وافية.

(٢) تخريج الشاهد: هذا البيت من كلمة للشاعر، يهجو فيها إبراهيم بن هشام والي المديين وكان قد مدحه بقوله: «يا ابن هشام يا أخا الكرام». فقال إبراهيم: إنما أنا أخوهم، وكنت لست منهم، ثم أمر به، فضرب بالسياط، فقال أبو زيد:

مدحتُ عُروقاَ للندى قَصَبِ الثرى حديثاً، فلم تهْمُ بأن تنزعزعا

وقد روى أبو العباس المبرّد هذه الأبيات؛ وانظر شرح الكامل: ٢٢٧/١، وابن عقبة (٩٢/١/٣٣٥)، والأشموني (٢٤١/١/١٣٠)، وأوضح المسالك (١٢٨/١/٣١٦).

المفردات الغربية: عروقا: العروق جمع عرق - بكسر فسكون - وأراد بها عروق الشجر الضاربة في قلب الأرض. مصت الثرى حديثاً: أراد بها، أنها ذقت طعم الغنى حديثاً والثرى في الأصل التراب الندي. لم تهْم: تقول: همّ بالشيء: أراده؛ وبابه: ردّ يردّ.

تنزعزعا: بأن تهتز للمكارم، ويرى المرصفي شارح الكامل، أنها: بأن تنزعزعا بالمهملة. ذوو الأحلام أصحاب العقول؛ ورواية الكامل: ذوو الأرحام؛ وهم الأقارب جهة النساء، ويعني هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة وكان إبراهيم بن هشام الذي فيه هذا البيت خاله. سجلا: (بفتح وسكون الجيم)، مذكّر وهو الدلو، إذا كان فيه ماء قلّ كثيراً.

المعنى لعل المراد: أن هذه العروق التي دبجت الشعر في مدحها؛ ظلت في حاجة مأسسة حتى كادت أعناقها تنقطع؛ لشدة العطش. ولما أوشكت على الهلاك، تداركها أصحاب العقول والنهي، وأجزلوا لها العطايا؛ فكان لعطاياهم من الأثر ما للماء من أثر فعال بالنسبة إلى الرجل الظمان.

«تَقَطَّعَ» فعل مضارع، وأصله تتقطع فحذف إحدى التاءين، ولم يذكر سيبويه في خبر «كرب» إلا التجرد.

القسم الرابع: ما يمتنع اقتران خبره بأن، وهو أفعالُ الشروع: طَفِقَ، وَجَعَلَ، وَأَخَذَ، وَعَلِقَ، وَأَنْشَأَ، وَهَبَّ، وَهَلَّهَلَ، قال الله تعالى: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ﴾^(١). وقال الشاعر: [البسيط]

٨٧ - وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُقْلِنِي ثَوْبِي، فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ^(٢)
وقال الشاعر^(٣): [الكامل]

١٣٣ - فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرُّسُومُ تُحِيبُنِي وَفِي الْإِعْتِبَارِ إِجَابَةٌ وَسُؤَالٌ^(٤)

الإعراب: سقاها: فعل ماضٍ، و«ها»: مفعول به أول. ذوو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وذوو: مضاف. الأحلام: مضاف إليه. سجلاً: مفعول به ثانٍ لـ«سقى» منصوب. (على الظما): متعلق بـ«سقى». وقد: الواو حالية، قد: حرف تحقيق. كربت: كرب: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: علامة التانيث. أعناقها: اسم كرب، وأعناق: مضاف، و«ها»: مضاف إليه. أن: حرف مصدرى ونصب. تقطعا: فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وفاعله: هي، والألف: للإطلاق؛ والمصدر المؤول من «أن وما بعدها»: في محل نصب خبر «كرب».

إعراب الجمل: (سقاها ذوو الأحلام...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (قد كربت...): (فعلية) في محل نصب على الحال. (تقطعا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها.

موطن الشاهد: (كربت أعناقها أن تقطعا).

وجه الاستشهاد: مجيء خبر «كرب» فعلاً مضارعاً مقترناً بـ«أن» المصدرية؛ وحكم اقتران خبر «كرب» بـ«أن» أنه قليل.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٢، و٢٠ سورة طه، الآية: ١٢١.

موطن الشاهد: (طفقا يخصفان).

وجه الاستشهاد: مجيء جملة (يخصفان) خبراً لـ«طفق» وقد جاءت جملة فعلية؛ فعلها مضارع مجرد من «أن» المصدرية؛ وحكم هذا التجريد الوجوب.

(٢) تقدم الكلام والتعليق على هذا الشاهد في بحث المرفوعات.

(٣) لم ينسب إلى قائل معين.

(٤) تخريج الشاهد: لم أجد لهذا الشاهد ذكراً فيما عدت إليه من المصادر.

وقال الآخر^(١): [الوافر]

* أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظَلِّمُ مَنْ أَجْرْنَا^(٢) *

- ١٣٤

= المعنى: يتحدث الشاعر عن حاله وقد وقف أمام أطلال حبيته، يسائل تلك الأطلال عن خبر الحبيبة التي فارقت تلك الديار منذ زمن بعيد، وكان تلك الأطلال الدارسة تمت إليه شيئاً؛ لأن الاعتبار بما تحدّثه الأيام يثير الأسئلة ويوحى بالإجابات والأسرار. الإعراب: فأخذت: الفاء بحسب ما قبلها، أخذت: فعل ماضٍ دالٌّ على الشروع، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمه. أسأل: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. والرّسوم: الواو حالية. الرّسوم: مبتدأ مرفوع. تجيبي: فعل مضارع مرفوع، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. (في الاعتبار): الواو استئنافية (الاعتبار): متعلق بمحذوف خبر مقدّم. إجابة: مبتدأ مؤخّر. وسؤال: الواو عاطفة، سؤال: اسم معطوف على إجابة مرفوع مثله. إعراب الجمل: (أخذت أسأل): (فعلية) استئنافية؛ أو معطوفة على جملة سابقة. (أسأل): (فعلية) في محل نصب خبر «أخذ». (الرّسوم تجيبي): (اسمية) في محل نصب على الحال. (تجيبي): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ. (في الاعتبار إجابة): (اسمية) استئنافية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (أخذت أسأل).

وجه الاستشهاد: مجيء «أخذ» فعلاً دالاً على الشروع، ومجيء خبره فعلاً مضارعاً مجرداً من «أن» المصدرية؛ وحكم تجريد خبره من «أن» المصدرية الوجود.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: هذا صدر بيت وعجزه، قوله:

وظلم الجارِ إذلالُ المُجيرِ

واستشهد به الأشموني (١٣٠/١/٢٤٣).

المفردات الغريبة: علقت: طفقت وشرعت، تظلم: تعتدي، أجرنا: حمينا. المعنى: يخاطب الشاعر رجلاً، اعتدى عن من دخل في جوار قومه، فيقول: أراك شرعنا تظلم من لاذ بنا واحتمى بحمانا، وظلمك لمن لاذ واحتمى بنا إذلال لنا؛ لأننا المتكفلون بحمايته والدفاع عنه.

الإعراب: أراك: فعل مضارع، والفاعل: أنا، والكاف: مفعول به أول لـ «أرى». علقت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. تظلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. من: اسم موصول مفعول به ثانٍ لـ «تظلم». أجرنا: فعل ماضٍ، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتقدير: تظلم من أجرناه.

وقال^(١): [البسيط]* أَنْشَأْتُ أَعْرَبُ عَمَّا كَانَ مَكُونًا^(٢) *

- ١٣٥

= وظلم: الواو استثنائية. ظلم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الجار: مضاف إليه. إذلال: خبر المبتدأ، وهو مضاف. المجير: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (أراك...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (علقت تظلم...): (فعلية) في محل نصب مفعولاً ثانياً لـ «أرى». (تظلم): (فعلية) في محل نصب خبر «علق». (أجرنا): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (ظلم الجار إذلال المجير): (اسمية) استثنائية، لا محل لها؛ ويمكن أن تكون في محل نصب على الحال، والوجه الأول أفضل. موطن الشاهد: (عَلِقْتَ تَظْلِمَ).

وجه الاستشهاد: مجيء «علق» فعلاً دالاً على الشروع، ومجيء خبره فعلاً مضارعاً غير مقترن بـ «أن»؛ وحكم تجرده من «أن» الوجوب.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: هذا عجز بيت وصدرة قوله:

لَمَّا تَبَيَّنَ مَيِّنُ الْكَاشِحِينَ لَكُمْ

المفردات الغريبية: تبين: ظهر بعد ما كان في طي الخفاء. ميين: (بفتح الميم وسكون الياء المثناة)، وهو الكذب. الكاشحين: واحدكم كاشح: وهو الذي يضمرك العداوة. أنشأت: شرعت. أعرب: أظهر، مكنوناً: مستوراً خافياً.

المعنى: لما ظهر لي بعد خفاء كذب المبغضين الذين يكتنون لكم الشر، ويتظاهرون لي بالإخلاص، شرعت أظهر ما كان مستوراً في نفسي تجاهكم؛ لأنني غيرت وجهة نظري فيكم بعد انخداع.

الإعراب: لَمَّا: ظرفية حينية؛ على رأي الكوفيين (وهذا الوجه الأفضل في إعرابها). تبين: فعل ماضٍ مبني على الفتح. ميين: فاعل تبين، وهو مضاف. الكاشحين: مضاف إليه. (لكم): متعلق بـ «تبين». أنشأت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. أعرب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. عمّا: متعلق بـ «أعرب». كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه: هو. مكنوناً: خبر كان مرفوع.

إعراب الجمل: (تبين ميين الكاشحين لكم): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. (أنشأت أعرب): (فعلية) جواب «لَمَّا» لا محل لها من الإعراب «على رأي البصريين». (أعرب): (فعلية) في محل نصب خبر «أنشأ». (كان مكنوناً): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها.

وقال: [الطويل]

٨٨ - * هَبَبْتُ أَلْوَمَ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْهَوَىٰ ^(١) *

وقال: [الطويل]

٨٩ - وَطِنْنَا دِيَارَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلْهَلْتُمْ نَفُوسَهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزَهَقُ ^(٢)

* * *

[الثاني عشر خبر ما حمل على ليس]

النوع الثاني عشر: خبر ما حمل على ليس، وهو أربعة:

أحدها: «لات» كقوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا وَلاَتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ^(٣).

والثاني: «ما» كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ^(٤).

والثالث: «لا» كقول الشاعر:

٩٢ - تَعَزَّ فَلَآ شَيْءٌ عَلَيَّ الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلاَ وَرَزَّ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا ^(٥)

= موطن الشاهد: (أنشأت أعرب).

وجه الاستشهاد: مجيء «أنشأ» فعلاً دالاً على الشروع، ومجيء «أعرب» في محل نصب خبر له. ومعلوم أن خبر أفعال الشروع يجب أن يكون جملة فعلية؛ فعلها مضارع مجرد من «أن» المصدرية، كما مر في الأمثلة السابقة.

(١) مرّ تخريج البيت وإعرابه في باب المرفوعات.

(٢) مرّ تخريج البيت وإعرابه في باب المرفوعات.

(٣) ٣٨ سورة ص، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (ولات حين مناص).

وجه الاستشهاد: مجيء «لات» نافية عاملة عمل «ليس» واسمها محذوف؛ والتقدير: ولات حين حين مناص. ومجيء «حين» خبراً منصوباً لـ«لات»، ومناص: مضاف إليه.

(٤) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (ما هذا بشراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» نافية عاملة عمل «ليس» وذا: اسمها، وبشراً: خبرها؛ ومجيء «ما» عاملة عمل ليس على لغة الحجازيين، وإهمالها على لغة التميميين؛ وجمهور النحاة يعملونها والآية دليل لهم على إعمالها.

(٥) تقدّم تخريج البيت وإعرابه في باب المرفوعات.

والرابع: «إن» النافية كقول الشاعر^(١): [المنسرح]

١٣٦ - إن هُوَ مُسْتَوِلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ^(٢)

وقد تقدم شرح شروطهن مُسْتَوِفَى في باب المرفوعات.

[الثالث عشر اسم إن وأخواتها]

النوع الثالث عشر: اسم «إن» وأخواتها، نحو: «إن زَيْدًا فَاضِلٌ» و «لَعَلَّ عَمْرًا قَادِمٌ»، و «لَيْتَ بَكْرًا حَاضِرٌ».

* * *

(١) لم يعينه أحد من النحاة الذين استشهدوا به على كثرتهم.
تخريج الشاهد: يُروى عجز البيت على صور مختلفة؛ إحداهما: التي رواه بها المؤلف.
والثانية:

«إلا على حزبه الملاعين»

والثالثة:

«إلا على حزبه المناحيس»

وهو من شواهد: أوضح المسالك (٢٩١/١/١١١)، والأشموني (١٢٦/١/٢٢٦)، وابن عقيل (٣١٧/١/٨١).

المفردات الغريبة: إن هو: أي: ما هو. المجانين: المقصود بهم - في البيت - الذين فقدوا عقولهم من البشر.

المعنى: يصف رجلاً بالعجز وقلة التأثير في غيره؛ فهو لا يستطيع أن يؤثر إلا في ضعاف العقول من السذج والبسطاء.

الإعراب: إن: نافية تعمل عمل ليس. هو: ضمير منفصل اسم «إن» النافية. مستولياً: خبر «إن» النافية. (على أحد): متعلق بـ«مستولياً». إلا: أداة استثناء. (على أضعف): متعلق بمحذوف؛ تقديره: مستولياً؛ و(على أضعف): في موضع المستثنى من «على أحد»، وأضعف: مضاف. المجانين: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (إن هو مستولياً): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (إن هو مستولياً).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» النافية عاملة عمل «ليس» ومجيء «هو» اسمها، و«مستولياً» خبرها؛ وإعمال «إن» النافية عمل ليس جائز باتفاق.

[اقتران «ما» الرائدة بـ«إن» يلغي عملها وجوباً]

ثم قلت: وَإِنْ قُرِنَتْ بِمَا الْمَزِيدَةُ أُلْغِيَتْ وَجُوباً، إِلَّا لَيْتَ فَجَوَازاً.

وأقول: مثال ذلك: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(١) ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٢)

وقول الشاعر^(٣): [الطويل]

١٣٧ - أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ؛ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(٤)

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١٧١.

موطن الشاهد: (إنما الله إله).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» ملغياً عملها بسبب اقترانها بما الكافة، ومجيء «الله» (لفظ الجلالة): مبتدأ، و«إله»: خبراً مرفوعاً؛ وحكم إبطال عملها إذا اقترنت بـ«ما» الكافة الوجوب.

(٢) ٨ سورة الأنفال، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (كأنما يساقون).

وجه الاستشهاد: مجيء «كأن» ملغياً عملها في الآية الكريمة؛ لاقترانها بـ«ما» الكافة، ودخولها على الجملة الفعلية - كما هو واضح؛ وحكم إبطال عملها في هذه الحال الوجوب كما في الآية السابقة.

(٣) هو الفرزدق واسمه: همام بن غالب، وقد مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة للشاعر، يهجو فيها «جريراً» ويندّد بعبد قيس، وهو رجل من

عديّ بن جندب بن العنبر. وهو من شواهد الأشموني (٢٧٢/١/١٤٣)، وقطر الندي

(٥٥/١٥١)، ومغني اللبيب (٥٢٧: ٣٧٨).

المعنى: يهجو الفرزدق عبد قيس، وينعته بأقبح النعوت، وأحط الصفات؛ حيث اتهمه

بممارسة الجنس مع ذكر الحيوان؛ فإذا كان إتيان البهيمة عاراً على الإنسان، فكيف بمن يأتي

ذكرها؟!!

الإعراب: أعد: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: أنت. نظراً: مفعول به منصوب. يا:

حرف نداء. عبد: منادى مضاف منصوب. قيس: مضاف إليه. لعلمًا: كافة ومكفوفة، لا

محلّ لها. أضاءت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. (لك): متعلق بـ«أضاء». النار: فاعل

أضاء. الحمار: مفعول به لـ«أضاء». المقيدًا: صفة للحمار، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (أعد نظراً...): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (يا عبد قيس): (فعلية)

استئنافية، لا محلّ لها. (أضاءت لك النار...): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها.

وجه الاستشهاد بهما أنه لولا إلغاؤهما لم يصح دخولهما على الجملة الفعلية،
 وَلَكَانَ دَخُولُهُمَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَاجِبًا، واحترزتُ بالمزيدة من الموصولة، نحو:
 ﴿أَيُحْسِبُونَ أَنَّمَا نُنَمِّدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَنِينٍ﴾^(١) أي: أن الذي؛ بدليل عَوْدِ الضمير من
 (ب) إليها، ومن المصدرية، نحو: «أَعْجَبَنِي أَنَّمَا قُمْتَ» أي: قِيَامُكَ، وقوله تعالى:
 ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾^(٢) يحتملها، أي: إن الذي صنعوه، أو إن صنُعهم،
 وعلى التأويلين جميعاً فإنَّ عاملةً، واسمها في الوجه الأول «ما» دون صلتها، وفي
 الوجه الثاني الاسم المنسبُ من «ما» وصلتها. وقال النابغة^(٣): [البيسط]

١٣٨ - قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ^(٤)

= موطن الشاهد: (لعلما أضاءت).

وجه الاستشهاد: مجيء «لعل» مقترنة بـ«ما» الزائدة؛ فكفتها عن العمل، وأزالت اختصاصها
 بالجملة الاسمية، وسهلت دخولها على الجملة الفعلية؛ وحكم إلغاء عمل «لعل» إذا اتصلت
 بها «ما» الزائدة الجواز؛ حيث يجوز إعمالها وإهمالها، خلاف بقية الأحرف المشبهة، حيث
 يجب إلغاء عملها متى اتصلت به «ما» الزائدة، كما جاء في المتن.

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥٥.

موطن الشاهد: (أنما نمدهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» بمعنى الذي مع «أن» الحرف المشبهة بالفعل، وليست هذه «ما»
 الزائدة؛ فـ«أن» - هنا - عاملة وما: (الاسم الموصول) اسمها. وجملة نمدهم: خبرها.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٩.

موطن الشاهد: (إنما صنعوا كيد ساحر).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» حرفاً مشبهاً بالفعل عاملاً؛ لأنَّ «ما» المقترنة به إما أن تكون
 اسماً موصولاً بمعنى الذي، كما في الآية السابقة، أو «ما» مصدرية؛ أي: إن صنُعهم كيد
 ساحر؛ وعلى كلا الوجهين فـ«إن» عاملة في الآية.

(٣) النابغة الذبياني، وقد مرَّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: البيت من معلقة النابغة الذبياني المشهورة التي يعتذر فيها إلى الملك
 النعمان بن المنذر عمًا كان قد ألقي إليه من الوشايات فيه، ومطلع هذه المعلقة:

يا دار مئة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

والبيت من شواهد المغني (٨٩/٩٨) وأوضح المسالك (٣٤٩/١/١٣٨)، والأشْمُونِي
 (١٤٣/١/٢٧١)، وقطر الندى (١٥١/٥٦).

المفردات الغربية: فقد: قد ههنا: اسم فعل بمعنى حسب، أو يكفي؛ أو هو اسم بمعنى =

يُرَوَّى بِنَصْبِ «الْحَمَامِ» وَرَفَعِهِ، عَلَى الْإِعْمَالِ وَالْإِهْمَالِ، وَذَلِكَ خَاصٌّ بِلَيْتٍ،
أَمَّا الْإِعْمَالُ فَلِأَنَّهُمْ أَبَقُوا لَهَا الْإِخْتِصَاصَ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ فَقَالُوا: «لَيْتِمَا زَيْدٌ قَائِمٌ»
وَلَمْ يَقُولُوا: لَيْتِمَا قَامَ زَيْدٌ، وَأَمَّا الْإِهْمَالُ فَلِلْحَمْلِ عَلَى أَخْوَاتِهَا.

* * *

[الأحرف المشبهة ذات النون تحذف نونها المتحركة استثقلاً]

ثُمَّ قُلْتُ: وَيُخَفَّفُ ذُو الثُّونِ مِنْهَا: فَتَلْفَى لَكِنَّ وَجُوبًا، وَكَأَنَّ قَلِيلًا، وَإِنَّ غَالِبًا،
وَيَغْلِبُ مَعَهَا مُهْمَلَةَ اللَّامِ وَكَوْنُ الْفِعْلِ التَّالِي لَهَا نَاسِخًا، وَيَجِبُ اسْتِثْنَاءُ اسْمِ أَنْ،
وَكَوْنُ خَيْرِهَا جُمْلَةً، وَكَوْنُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا دُعَائِيًّا أَوْ جَامِدًا أَوْ مَفْصُولًا بِتَنْفِيْسٍ أَوْ شَرْطٍ

= «كاف»؛ وهو الأفضل.

المعنى: ليت هذا الحمام كله لنا، أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا فهو كاف؛ ولقد توسعنا في شرح هذا البيت مع الآيات التي بعده في تعليقنا وشرحنا لـ «قطر الندى وبل الصدى».

الإعراب: قالت: فعل ماضٍ، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. ألا: أداة استفتاح وتنبية. لیتما: (ليت) حرف مشبه بالفعل، و(ما) زائدة. هذا: الهاء للتنبية. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «ليت» - على إعمالها - الحمام: بدل من اسم الإشارة منصوب. (لنا): متعلق بمحذوف خبر «ليت»؛ وأما على رواية رفع «الحمام» وإهمال «ليت» فيكون الإعراب: لیتما: كافة ومكفوفة، لا محل لها. وذا: اسم إشارة (مبتدأ) والحمام: بدل من اسم الإشارة مرفوع مثله، و(لنا): متعلق بمحذوف الخبر. (إلى حمامتنا): متعلق بمحذوف حال من اسم «ليت»، و«نا»: مضاف إليه. أو: حرف عطف بمعنى الواو. نصفه: معطوف على اسم الإشارة، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. فقد: الفاء فاء الفصيحة، قد: خبر لمبتدأ محذوف؛ وهذا المبتدأ المحذوف مع الخبر، يشكلان جملة اسمية واقعة جواباً لشرط مقدر مع فعله؛ والتقدير: إن حصل فهو كاف لنا.

إعراب الجمل: (قالت...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (ليتما هذا الحمام لنا): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (ألا لیتما هذا الحمام).

وجه الاستشهاد: مجيء «ليت» مقترنة بـ «ما» الزائدة، ومجيء لفظ «الحمام» مروية بالرفع على إهمال «ليت» ومروية بالنصب على إعمالها - كما بينا في الإعراب - وفي هذا دلالة على أن «ما» الزائدة حين تتصل بـ «لعل» يجوز فيها الوجهان؛ الإعمال والإهمال.

أَوْ قَدْ أَوْلَوْ، وَيَغْلِبُ لِكَانَ مَا وَجِبَ لِأَنَّ، إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهَا دَائِمًا خَبَرِيٌّ مَفْضُولٌ بِقَدْ
أَوْ لَمْ خَاصَّةٌ.

[اسم لا التافية للجنس]

واسمُ «لَا» التافية للجنس، وإِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُهُ إِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ شِبْهَهُ، نحو: «لَا
غُلَامَ سَفَرٍ عِنْدَنَا» و«لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرًا».

واقول: يجوز في إِنْ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ أَنْ تُخَفَّفَ؛ استثقالاً للتضعيف فيما كثر
استعماله، وتخفيفها بحذف نونها المحركة؛ لأنها آخر.

[تخفيف «إِنَّ» المكسورة الهمزة]

ثم إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْمَخْفَفُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةَ جَازَ الْإِهْمَالُ وَالْإِعْمَالُ، وَالْأَكْثَرُ
الْإِهْمَالُ، نحو: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»^(١) فِيمَنْ خَفَّفَ مِيمَ (لَمَّا) وَأَمَّا مَنْ
شَدَّدَهَا فَإِنَّ نَافِيَةً، وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا، وَمِنْ إِعْمَالِ الْمَخْفَفِ قِرَاءَةُ بَعْضِ السَّبْعَةِ: «وَإِنْ
كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ»^(٢).

(١) سورة الطارق، الآية: ٤.

أوجه القراءات: قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر «لَمَّا» بالتشديد، وقرأ باقي
العشرة بالتخفيف «لَمَّا» انظر النشر: ٢/٢٨٠، والتيسير: ٢٢١، والإنحاف: ٤٣٦، ومشكل
إعراب القرآن: ٢/٤٦٩.

موطن الشاهد: (إِنْ كُلِّ نَفْسٍ لَمَّا).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» مخففة من الثقيلة مهملة على قراءة تخفيف ميم «لَمَّا» ويجوز
إعمالها مع التخفيف؛ وحكم إعمالها مع التخفيف الجواز؛ لأنه يجوز إعمالها، غير أن
الإهمال أكثر كما في المتن.

(٢) سورة هود، الآية: ١١١.

أوجه القراءات: قرأ عاصم وحمزة وابن عامر وأبو جعفر بتشديد «لَمَّا». وقرأ الأعمش برفع
«كُلِّ» وتشديد «لَمَّا». وقرأ الزهري «لَمَّا» مشددة منونة. وانظر أوجه القراءات لهذه الآية في
النشر: ٢/٢٨٠، والتيسير: ١٢٦، والإنحاف: ٢٦٠، والكشف: ١٤٩/أ، والقرطبي:

١٠٥/٩، والبحر المحيط: ٥/٢٦٦.

موطن الشاهد: (إِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ).

[تخفيف أن المفتوحة الهمزة]

وإن كان المخفف «أن» المفتوحة وجب بقاء عملها، ووجب حذف اسمها،
ووجِبَ كون خبرها جملة^(١)، ثم إن كانت اسمية فلا إشكال، نحو: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) وإن كانت فعلية وجب كونها دُعائية، سواء كان دعاءً بخير نحو:
﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(٣) أو بشر، نحو: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾^(٤)

= وجه الاستشهاد: مجيء «إن» مخففة من الثقيلة عاملة النصب في الجملة الاسمية، وانظر
تفصيل أوجه الإعراب لهذه الآية في المشكل: ٤١٥/٢ - ٤١٦.

(١) قد ورد في الشعر اسم إن المخففة مذكوراً وخبرها مفرداً أو جملة، وذلك في قول الشاعر:
لقد عَلِمَ الضَّيْفُ والمَرْمُلُونَ إذا اغْبَرَّ أفقٌ وهبَّت شمالاتا
بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنتك هُنَاكَ تكونُ الثَّمالاتا
ففي «بأنك ربيعٌ» وقع اسمها ضميراً مذكوراً وخبرها مفرداً، وفي «وأنتك هُنَاكَ تكونُ الثَّمالاتا»
وقع اسمها ضميراً مذكوراً وخبرها جملة، وهذا شاذٌ لا يصح القياس عليه.

(٢) ١٠ سورة يونس، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (أن الحمد لله).

وجه الاستشهاد: مجيء أن المخففة المفتوحة، عاملةً ومجيء اسمها محذوفاً، ومجيء
خبرها جملة اسمية، وحكم إعمال «أن» المخففة المفتوحة الوجوب.

(٣) ٢٧ سورة النمل، الآية: ٨.

موطن الشاهد: (أن بورك من في النار).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» المخففة المفتوحة عاملة، ومجيء اسمها محذوفاً، والخبر
جملة فعلية دعائية (بورك من في النار)؛ وحكم مجيء الخبر جملة فعلية دعائية الوجوب.

(٤) ٢٤ سورة النور، الآية: ٩.

أوجه القراءات: قرأ نافع ويعقوب بإسكان التَّوْنِ مخففة. وقرأ نافع «غَضِبَ» بكسر الضاد،
وفتح الباء، ورفع الجلالة بعده. واختص يعقوب برفع الباء من (غَضِبَ) وقرأ الباقر بتشديد
التَّوْنِ ونصب «غضب» النشر: ٣٣٠/٢.
موطن الشاهد: (أن غضب الله عليها).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» المفتوحة المخففة عاملة، واسمها محذوف - على هذا
القراءة - ومجيء خبرها جملة فعلية دعائية بالشَّرِّ «غضب الله عليها»؛ وحكم مجيء الخبر
جملة فعلية «دعائية» الوجوب، كما بيَّنا في الآية السابقة.

من قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله، أو كَوْنُ الفعل جامداً، نحو: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١) ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ جَلْهُمُ﴾^(٢) أو مفصلاً بواحد من أمور؛ أحدها: النافي، ولم يُسمع إلا في لَنْ ولم لا، نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٣) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٤) و﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾^(٥) فيمن قرأ برفع (تكون)، والثاني: الشرط، نحو: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾^(٦) الآية، والثالث:

(١) ٥٣ سورة النجم، الآية: ٣٩.

موطن الشاهد: (أن ليس).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة عاملة، ومجيء اسمها محذوفاً، ومجيء الخبر جملة فعلية؛ فعلها جامد؛ وحكم مجيئها على هذه الحال الوجوب.

(٢) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.

موطن الشاهد: (أن عسى أن يكون).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة عاملة؛ وفعلها محذوف، والخبر جملة فعلية؛ فعلها جامد؛ وحكم مجيئها على هذه الحال الوجوب.

(٣) ٩٠ سورة البلد، الآية: ٥.

موطن الشاهد: (أن لن يقدر).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة عاملة، واسمها محذوف، وخبرها جملة فعلية فصل بينها وبينه «لن» النافية.

(٤) ٩٠ سورة البلد، الآية: ٧.

موطن الشاهد: (أن لم يره).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة عاملة؛ واسمها محذوف، وخبرها جملة فعلية، فصل بينهما بـ«لم» النافية الجازمة.

(٥) ٥ سورة المائدة، الآية: ٧١.

أوجه القراءات: قرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف «تكون» برفع النون، وقرأ الباقون بنصبها. انظر التيسير: ١٠٠، والنشر: ٢٤٦/٢.

موطن الشاهد: (أن لا تكون فتنة).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة عاملة واسمها محذوف والخبر جملة فعلية فصل بينهما بـ«لا» النافية. وانظر تفصيل أوجه إعراب الآية في المشكل: ٢٣٩/١.

(٦) ٤ سورة النساء، الآية: ١٤٠.

قد، نحو: ﴿وَنَعَلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾^(١) والرابع: لو، نحو: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٢). والخامس: حرف التنفيس، وهو السين، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾^(٣) وَسَوْفَ، كقوله^(٤): [السريع] ١٣٩ - وَأَعْلَمَ فَعِلِمُ الْمَرءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا^(٥)

= موطن الشاهد: (أن إذا سمعتم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففةً من الثقيلة عاملة؛ واسمها محذوف، وخبرها جملة الشرط والجزاء وفصل بينهما بـ«إذا» الشرطية.

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٣.

موطن الشاهد: (أن قد صدقتنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففةً عاملةً؛ واسمها محذوف؛ وخبرها جملة فعلية وفصل بينهما بـ«قد».

ومن الفصل بـ«قد» كما في الآية قول المكعب الضبي: [الطويل]

أخبر من لا قيت أن قد وفيتم ولو شئت قال المخبرون، أساؤوا

انظر الكامل للمبرد: ٤٩/١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٠.

موطن الشاهد: (أن لو نشاء).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففةً عاملةً؛ اسمها محذوف؛ والخبر جملة فعلية، وفصل بينهما بـ«لو».

(٣) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

موطن الشاهد: (علم أن سيكون).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففةً عاملةً، اسمها محذوف، وخبرها: جملة فعلية فصل بينهما بحرف التنفيس «السين».

(٤) لم ينسب إلى قائل معين.

(٥) تخريج الشاهد: الأشموني (١٤٧/١/٢٨٣)، وابن عقيل (٣٨٧/١/١٠٦)، والمغني (٥٢٠/٧٤٤).

المعنى: اعلم علم يقين أن ما أَرَادَهُ اللهُ وقضاه لا بد من أن يقع لا محالة؛ وعلم المرء بهذا الأمر، يفيد من عناء التعليل والتفسير؛ لما يحدث له في الحياة.

الإعراب: واعلم: الواو بحسب ما قبلها. اعلم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل أنت. فعلم: الفاء تعليلية. علم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. المرء: مضاف إليه. ينفعه:

[خفيف كأن]

وإن كان الحرف «كأن» فيغلب لها ما وجب لأن، لكن يجوز ثبوت اسمها
فراذ خبرها، وقد روي قوله^(١): [الطويل]

١٤ - وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَيَّ وَارِقِ السَّلْمِ^(٢)

فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، والهاء: مفعول به. أن: مخففة من الثقيلة، واسمها:
ضمير الشأن المحذوف. سوف: حرف يفيد التسويف. يأتي: فعل مضارع مرفوع. كل: فاعل
مرفوع. ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة. قدرا: فعل ماضٍ مبني للمجهول،
والألف: للإطلاق، ونائب الفاعل: هو.

إعراب الجمل: (اعلم...): (فعلية) معطوفة على جملة قبلها، أو استئنافية. (علم المرء
ينفعه): (اسمية) اعتراضية، لا محل لها. (ينفعه): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ. (أن
سوف...): أن مع معموليها سدت مسد مفعولي اعلم. (يأتي): (فعلية) في محل رفع خبر
«أن» المخففة. (قدرا): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها.
موطن الشاهد: (اعلم أن سوف يأتي).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» المخففة من الثقيلة عاملة مفيدة التوكيد، ومجيء اسمها ضمير
الشأن المحذوف. وخبرها: جملة «يأتي» وقد فصل بينهما بحرف «سوف» الذي يفيد
التسويف؛ ومعلوم أن إعمال «أن» المخففة واجب، كما أنه واجب أن تتوفر الشروط المذكورة
في الأمثلة السابقة.

(هو: علباء بن أرقم بن عوف اليشكري من بكر، شاعر جاهلي، عاصر النعمان بن المنذر.
الخزانة: ٣٦٤/٤، ومعجم الشعراء: ٣٠٤.

(تخريج البيت: البيت من شواهد شرح الكامل: ١٠/٢، وسيبويه: ٢٨١/٢، ونسبه إلى
باعت بن صريم اليشكري، وأوضح المسالك (٣٧٧/١/١٥١)، والأشموني
(١٤٧/١/٢٨٧) وقطر الندى (١٥٧/٥٩)، ومغني اللبيب (٥١/٤١)، والخزانة (٣٦٤/٤)
٤٨٩).

المفردات الغربية: توافينا: تأتينا، بوجه مُقَسَّم: حسن جميل، تعطو: تمدّ عنقها، (وارق
السلم): شجر السلم المورق؛ وإضافة وارق إلى السلم من إضافة الصف إلى الموصوف؛
والسلم شجر كثير الشوك؛ أو هو: شجر العضاء.

المعنى: يصف الشاعر جمال حبيته وحسن طلعتها، وطول عنقها في معرض حديثه عنها،
إذ يقول: وتأتينا يوماً بوجه جميل مشرق، وكأنها الظبية التي تمدّ عنقها إلى شجرة السلم
المورقة.

ينصب الظبية على أنه اسم كأن؛ والجملة بعدها صفة لها، والخبر محذوف والتقدير: كأن ظبية عاطية هذه المرأة، على التشبيه المعكوس، وهو أبلغ، وبر الظبية على أنها الخبر، والجملة بعدها صفة، والاسم محذوف، والتقدير: كأن ظبية، وبجر الظبية على زيادة «أن» بين الكاف ومجرورها، والتقدير: كظبية.

وإذا حُذِفَ اسْمُهَا وَكَانَ خَبَرَهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ لَمْ تَحْتَجْ لِفَاصِلٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ^(١)

[الهزج]

١٤١ - وَوَجْهٌ مُشْرِقٌ اللَّوْنِ كَأَنَّ تَدْيَاهُ حُقَّانٍ^(٢)

= الإعراب: ويوماً: الواو استئنافية، (يوماً): متعلق بـ«توافي» توافينا: فعل مضارع، والفاعل هي، و«نا» مفعول به. (بوجه): متعلق بـ«توافي» أيضاً. مقسم: صفة لـ«وجه» مجرور كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف. ظبية: اسم كأن منصوب. تعطو: فعل مضارع مرفوع والفاعل: هي؛ وأما خبر «كأن» المخففة؛ فيجوز فيه ثلاثة أوجه هي: (أ) أن يكون محذوفاً، كما ذكر المؤلف.

(ب) أن تكون «ظبية» هي الخبر؛ واسم «كأن» محذوفاً؛ والتقدير: كأنها ظبية. ويمكن نعد «كأن» زائدة بين «الكاف» ومجرورها، وحينئذ لا تأخذ اسماً ولا خبراً. (إلى وارق) متعلق بـ«تعطو» وارق: مضاف. السلم: مضاف إليه مجرور، وسكن لضرورة القافية. إعراب الجمل: (توافينا): (فعلية) في محل جر بالإضافة، بعد الظرف، ويمكن اعتبار استئنافية؛ لأنها قبل الظرف أصلاً؛ والتقدير: وتوافينا يوماً؛ وهو الأفضل. (كأن ظبية تعطو) اسمية في محل نصب على الحال، على تقدير واو محذوفة؛ والتقدير: وكأنها ظبية. (تعطو إلى وارق السلم): (فعلية) في محل رفع، أو نصب، أو جر صفة لـ«ظبية». موطن الشاهد: (كأن ظبية تعطو).

وجه الاستشهاد: مجيء «كأن» مخففة من الثقيلة عاملة على روايتي نصب «ظبية» ورفعها فعلى رواية النصب تكون «ظبية» اسمها والخبر محذوف، وعلى رواية الرفع يكون اسمها محذوفاً و«ظبية» خبرها؛ والتقدير: كأنها ظبية - وهذا الأشهر - وفي هاتين الروايتين دليل على جواز ذكر اسم «كأن» المخففة، غير أن حذف اسمها وإثبات خبرها أرجح. وأما على رواية الجر؛ فعلى اعتبار «ظبية» مجروراً بـ«الكاف» و«أن» زائدة بين الجار والمجرور.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من شواهد سيويه: ٢٨١/١، وأوضح المسالك (٣٧٨/١/١٥٢)

وابن عقيل (٣٩١/١/١٠٨)، والأشموني (١٤٧/١/٢٨٦) وقطر الندى (١٥٨/٦٠). وق

أو فعلية فُصِلَتْ بقَد، نحو^(١): [الخفيف]

١٤ - لَا يَهُولَنَّكَ اضْطِلَاءٌ لَظَى الْحَرِّ بِ فَمَحْدُورُهَا كَانَ قَدْ أَلَمَّا^(٢)

رواه سيبويه: وصدر مشرق، وهي أحسن من رواية المؤلف؛ لأن رواية «ووجه» تحتاج إلى تقدير محذوف عند قوله: «كَانَ ثدياه» وهو: كَانَ ثديي صاحبه، وقد رواه الزمخشري: ونحر مشرق.

المفردات الغريبة: حَقَّان: تشنية حقّ: وهو قطعة من خَشَبٍ، أو عاج تنحت أو تُسَوَّى، شبه بهما الثديين في نهودهما واكتنازهما.

المعنى: رَبُّ صدرٍ يضيء منه العنق، يعلوه ثديان كأنهما الحَقَّان في شكلهما وحجمهما. الإعراب: ووجه: (على رواية الرَّفَع) اسم معطوف على اسم في بيت سابق؛ وعلى رواية الجر: فالواو واوُربِّ، وجه: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ؛ أو نعرية: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد. مشرق: صفة مرفوعة، أو مجرورة لـ«وجه»، ومشرق: مضاف. اللّون: مضاف إليه. كأن: حرف مشبّه بالفعل، واسمه ضمير الشأن المحذوف؛ والتقدير: كأنه. ثدياه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. حَقَّان: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

إعراب الجمل: (وجه مشرق اللّون): (اسميّة) معطوفة على جملة سابقة، أو استثنائية، لا محل لها. (كَانَ ثدياه حَقَّان): (اسميّة) في محل رفع خبر «وجه». (ثدياه حَقَّان): (اسميّة) في محل رفع خبر «كَانَ» المخففة.

موطن الشاهد: (كَانَ ثدياه حَقَّان).

وجه الاستشهاد: مجيء «كَانَ» مخففةً من الثّقيلة، ومجيء اسمها ضمير الشأن المحذوف؛ وخبرها جملة اسميّة «ثدياه حَقَّان»؛ ولَمَّا كان خبرها جملة اسميّة لم تحتج إلى فاصل بينها وبينه كما في المتن.

(لم يُنسب إلى قائل معيّن.

(تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٣٧٩/١/٥٣)، والأشْموني (١٤٨/١/٢٨٨).

المفردات الغريبة: لا يَهُولَنَّكَ: لا يفزعنك. اضطلاء: (مصدر اضطلّى بالنّار)، أي: احترق بها. لظى الحرب: نارها. أَلَمَّا: أي نزل.

المعنى: لا يفزعنك خطر الحرب وويلاتها، فما يحذره الإنسان من اشتعالها، كأنه واقع، يعمُّ شرّه الجميع.

الإعراب: لا: ناهية جازمة. يَهُولَنَّكَ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، في محل جزم بـ«لا» النّاهية، والكاف: مفعول به. اضطلاء: فاعل مرفوع، وهو مضاف. =

أو لم، نحو: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾^(١).

* * *

[تخفيف لكن يوجب إغاءها]

وإن كان الحرف «لكن» وجب إغاءها، نحو: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾^(٢) فيمن ق

= لظي: مضاف إليه، وهو مضاف. الحرب: مضاف إليه. فمحذورها: الفاء تعليلية. محذورها
مبتدأ مرفوع، و«ها»: في محل جرٍّ بالإضافة. كأن: حرف مشبّه بالفعل، واسمه ضمير الشأن
المحذوف. قد: حرف تحقيق. ألمّا: فعل ماضٍ، والألف: للإطلاق، والفاعل: هو، ي
إلى «محذور».

إعراب الجمل: (لا يهولئك اصطلاء): (فعلية) ابتدائية، أو استثنائية، لا محل لها
(محذورها...): (اسمية) تعليلية، أو استثنائية، لا محل لها. (كأن قد ألمّا): (اسمية)
محل رفع خبر المبتدأ. (قد ألمّا): (فعلية) في محل رفع خبر «كأن» المخففة.
موطن الشاهد: (كأن قد ألمّا).

وجه الاستشهاد: مجيء «كأن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف
وخبرها: جملة فعلية (ألمّا) وفصل بينهما بـ«قد»؛ وحكم الفصل بين الجملة الفعلية والحر
المشبّه المخفف واجب إذا فقدت الشروط الأخرى.

(١) ١٠ سورة يونس، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (كأن لم تغن).

وجه الاستشهاد: مجيء «كأن» مخففة من الثقيلة؛ واسمها ضمير الشأن المحذوف، ومجر
خبرها جملة فعلية؛ ولذا فصل بينهما بـ«لم» وحكم الفصل بين الجملة الفعلية والحر
المشبّه المخفف واجب، إذا فقدت الشروط الأخرى.

(٢) ٨ سورة الأنفال، الآية: ١٧.

أوجه القراءات: قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من «ولكن» ورفع الاسم
بعدها. وقرأ الباقون بالتشديد ونصب لفظ الجلالة. انظر النشر في القراءات العشر

٢١٩/٢.

موطن الشاهد: (ولكن الله قتلهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «لكن» مخففة من الثقيلة - على قراءة من خفف النون ورفع الاسم
بعدها؛ وفي هذا دلالة على إغاء «لكن» المخففة، خلافاً لليونس، والأخفش؛ حيث أجب
إعمالها؛ وهو بعيد عن الصواب - كما ذكر المؤلف -؛ لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية.

تخفيف النون، وعن يونس^(١) والأخفش^(٢) إجازةُ إعمالها، وليس بمسموع، ولا مقتضيه القياس؛ لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية، نحو: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٣).

* * *

الرَّابِعُ عَشْرَ اسْمِ «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ [

النوع الرابع عشر: اسم «لا» النافية للجنس، وهو ضربان: معرب، ومبني.
فالمعرب ما كان مضافاً نحو: «لَا غَلَامَ سَفَرٍ عِنْدَنَا» أو شبيهاً بالمضاف، وهو: ما اتصل به شيء من تمامه: إما مرفوع به نحو: «لَا حَسَنًا وَجْهُهُ مَذْمُومٌ» أو منصوب به نحو: «لَا مُفِيضًا خَيْرُهُ مَكْرُوهٌ» و«لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ» أو مخفوض بخافض تتعلق به نحو: «لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا».

والمبني ما عدا ذلك، وحكمه أن يُبْنَى عَلَى مَا يَنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مَعْرَبًا، وَقَدْ قَدَّمَ ذَلِكَ مَشْرُوحًا فِي بَابِ الْبِنَاءِ.

* * *

المضارع المسبوق بحرف ناصب [

ثم قلت: والمضارعُ بَعْدَ نَاصِبٍ، وَهُوَ «لَنْ» أَوْ «كَيَّ» الْمَصْدَرِيَّةُ مُطْلَقًا وَ«إِذَنْ» نَ صُدِّرَتْ وَكَانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا مُتَّصِلًا أَوْ مُنْفَصِلًا بِالْقَسَمِ أَوْ بِإِلَاءٍ، أَوْ بَعْدَ «أَنَّ» لِمَصْدَرِيَّةٍ نَحْوُ: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ إِنَّ لَمْ تُسَبِّقْ بِعِلْمٍ، نَحْوُ:

(١) يونس بن حبيب، مرت ترجمته.

(٢) مرت ترجمته.

(٣) ٢ سورة البقرة، الآية: ٥٧.

موطن الشاهد: (لكن كانوا أنفسهم يظلمون).

وجه الاستشهاد: مجيء «لكن» مخففةً من الثقلية مهملة، وزوال اختصاصها بالجمل الاسمية؛ لأنها دخلت على الجملة الفعلية: ﴿كانوا أنفسهم يظلمون﴾؛ وحكم إلغائها عندما تأتي مخففةً الوجوب.

﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ فَإِنْ سُبِقَتْ بِظَنْ فَوَجْهَانِ نَحْوُ: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾.

[الأحرف النَّاصِبَةُ أَرْبَعَةٌ]

وأقول: هذا النوع المكمل للمنصوبات الخمسة عشر، وهو الفعل المضارع التالي ناصباً، والنواصب أربعة: لن، وكي، وإذن، وأن.

[١ - لن ناصبة دائماً]

فأما «لن» فإنها حرف بالإجماع، وهي بسيطة خلافاً للخليل في زعمه أنها مركبة من «لا» النافية و«أن» الناصبة، وليست نونها مُبَدَلَةٌ من ألف خلافاً للفراء في زعمه أن أصلها «لا»^(١) وهي دالة على نفي المستقبل، وعاملة النصب دائماً، بخلاف غيرها من الثلاثة فلهذا قدمتها عليها في الذكر، قال الله عز وجل: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾^(٢) ﴿فَلَنْ أَبْرِرَ﴾

(١) رد العلماء على الفراء بأن «لن» حرف ناصب للفعل المضارع، ومختص به. وأما «لا» فحرف مهمل، لا يعمل شيئاً؛ وهو يدخل على الاسم والفعل؛ ولو كانت «لن» أصلها: لا؛ لبقى لونها ما كانت عليه من الإهمال، وعدم الاختصاص؛ لأن إبدال حرف من حروف الكلمة بغيره، لا يقلب وضعها، ولا يغير حالها؛ فلما علم هذا الفرق بينهما؛ دل على أنهما أصلان مختلفان وليس أحدهما أصلاً لصاحبه؛ واشتراكهما في المعنى العام - النفي - لا يفيد شيئاً؛ لأن حروف النفي كثيرة، وليس أحدها فرعاً من الآخر. وأما ما ادّعاه الفراء من أن «ألف» لا تقلب نوناً؛ فصارت الكلمة «لن»؛ فهو مخالف لأصول العربية؛ إذ المعهود انقلاب «التون» ألفاً، لا العكس؛ حيث تنقلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً في نحو: ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ ٩٦ سورة العلق، الآية: ١٥ فعندما نقف على «لنسفعاً» نقف عليها بالألف؛ وكذا الحال بالنسبة إلى نون «التونين» في حالة الوقف، نحو: رأيت بطلاً؛ فنقف بالألف لا بالتونين؛ ومر هنا، نرى فساد رأي الفراء في هذه المسألة. انظر في تفصيل ذلك التصريح على التوضيح. ٢٣٠/٢.

(٢) ٢٠ سورة طه، الآية: ٩١.

موطن الشاهد: (لن نبرح).

وجه الاستشهاد: مجيء «لن» حرفاً ناصباً مفيداً النفي في المستقبل؛ حيث نصبت الفعل المضارع، كما هو واضح، ونفت المستقبل؛ وحكم إعمالها النصب الوجوب.

الأرض ﴿١﴾ ﴿أَيْحَسْبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ﴿٢﴾ ﴿أَيْحَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿٣﴾ و «أَنْ» في هاتين الآيتين مخففة من الثقيلة، وأصلها أنه، وليست الناصبة؛ لأن الناصب لا يدخل على الناصب.

* * *

[٢ - كي و شرط عملها]

وأما «كي» فشرطها أن تكون مصدرية لا تعليلية.
ويتعين ذلك في نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ ﴿٤﴾ فاللام جارة دالة على التعليل، وكي مصدرية بمنزلة أن، لا تعليلية؛ لأن الجار لا يدخل على الجار.

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٨٠.

موطن الشاهد: (لن أبرح الأرض).

وجه الاستشهاد: مجيء «لن» حرفاً ناصباً للفعل المضارع ومفيداً نفي المستقبل؛ وحكم إعمالها النصب الوجوب كما أسلفنا.

(٢) ٩٠ سورة البلد، الآية: ٥،

موطن الشاهد: (أيحسب أن لن يقدر).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة؛ واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتقدير: أنه. ومجيء «لن» حرفاً ناصباً للفعل المضارع. وجملة (لن نبرح) في محل رفع خبر «أن» المخففة.

(٣) ٧٥ سورة القيامة، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (أن لن نجمع عظامه).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة؛ واسمها: ضمير الشأن المحذوف، كما في الآية السابقة. ومجيء «لن» حرفاً ناصباً، للفعل المضارع بعده. وجملة ﴿لن نجمع﴾ في محل رفع خبر «أن» المخففة.

(٤) ٣٣ سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

موطن الشاهد: (لكي لا يكون).

وجه الاستشهاد: مجيء «كي» مصدرية بمنزلة «أن» لا تعليلية؛ لأنها، سُبقت باللام الجارة الدالة على التعليل؛ ومعلوم أن الجار، لا يدخل على الجار في اللغة؛ ويعرب المصدر المنسب من كي وما بعدها في محل جر باللام.

ويمتنع أن تكون مصدريةً في نحو: «جِئْتُكَ كي أن تُكْرِمَنِي»؛ إذ لا يدخل الحرف المصدرية على مثله، ومثل هذا الاستعمال إنما يجوز للشاعر، كقوله^(١): [الطويل] ١٤٣ - فَقَالَتْ: أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغْرُ وَتَخْدَعَا^(٢)؟ ولا يجوز في النثر، خلافاً للكوفيين.

وتقول: «جِئْتُ كَيْ تُكْرِمَنِي» فتحتمل «كي» أن تكون تعليلية جارةً والفعل بعدها

(١) هو جميل بن معمر العذري القضاعي، يكنى أبا عمرو، أحد عشاق العرب المشهورين وصاحب بئينة، واشتهرت أشعاره فيها؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٨٢ هـ. الشعر والشعراء: ٤٣٤/١، والخزانة: ١٩٠/١، المؤلف: ٧٢، واللآلئ: ٢٩ - ٣٠. (٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٥٢/٤/٤٩١)، والأشُموني (٢٨٣/٢/٥٢١).

المفردات الغريبة: مانحاً: اسم فاعل من «المنح» وهو الإعطاء؛ وهو يتعدى إلى مفعولين. تغرّ: مضارع «غررته» من باب «مدّ» إذا خدعته وزينت له غير الزين. تخدع: تفسير تغرّ ومعناها واحد.

المعنى: فقالت: أمنحت كلّ الناس المدح والثناء بلسانك؛ لتخدعهم وتغرهم، بأنك تحبهم وأنت في الحقيقة خلاف ذلك؟!

الإعراب: فقالت: الفاء عاطفة، قالت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. أكلّ: الهمزة حرف استفهام. كلّ: مفعول به، لقوله: مانحاً الآتي، وكلّ: مضاف. والناس: مضاف إليه. أصبحت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. مانحاً: خبره منصوب؛ وفيه ضمير مستتر فاعل له. لسانك: مفعول به ثانٍ لـ«مانحاً»، ولسان: مضاف، والكاف: مضاف إليه. كيما: كي حرف تعليل، و«ما» زائدة. أن: حرف مصدرية ونصب. تغرّ: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنت. وتخدعا: الواو عاطفة، تخدع: فعل معطوف على تغرّ، وفاعله: أنت.

إعراب الجمل: (قالت أكلّ الناس أصبحت مانحاً): (فعلية) معطوفة على جملة سابقة. (أكلّ الناس أصبحت مانحاً لسانك): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (تغرّ): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (تخدعا): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها.

موطن الشاهد: (كيما أن تغرّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «كي» مفيدة للتعليل وليست ناصبة؛ لأنه لا يجتمع أداتان من نوع واحد في اللغة العربية.

منصوباً بأن محذوفة، وأن تكون مصدرية ناصبةً وقبلها لامٌ جرٌّ مقدرة^(١).
 وقولي: «مطلقاً» راجع إلى «لَنْ» و«كَيَّ» المصدرية؛ فإن النصب لا يتخلّف عنهما.
 ولما كانت كي تنقسم إلى ناصبة - وهي المصدرية - وغير ناصبة - وهي التعليلية -
 أخرتها عن لَنْ.

* * *

[٣- إذن وشروط إعمالها]

وأما «إِذَنْ» فللنصب بها ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون مُصَدَّرَةً؛ فلا تعمل شيئاً في نحو قولك: «أَنَا إِذَنْ أَكْرَمُكَ»
 لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر، وليست صَدْرًا، قال الشاعر^(٢): [الطويل]
 ١٤٤ - لَيْسَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنِّي مِنْهَا إِذَنْ لَا أُقِيلُهَا^(٣)

(١) لـ «كي» ثلاثة أحوال:

الأول: أن تتعین للمصدرية، وذلك إذا تقدّمت عليها لام التعليل لفظاً، مثل قوله تعالى:
 ﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَيِ الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾.

الثاني: أن تتعین للتعليل، وذلك في موضعين:

الأول: إذا تقدّمت «كي» على اللام التعليلية، مثل قول الشاعر: ... كما أن تغرّ
 للتعليل؛ والمضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام.

والثاني: أن تدخل «كي» على أن المصدرية، مثل قول الشاعر: ... كما أن تغرّ

وتخدعا. فكي: هنا حرف جر، وأن: هي الناصبة؛ كما بيّنا في إعراب الشاهد السابق.

الثالث: أن تحتمل الوجهين: وذلك ألاّ تقدّم على «كي» لام التعليل، فيصح أن نعتبرها
 مصدرية واللام مقدّرة قبلها، وأن تكون تعليلية، وأن مضمرة بعدها. انظر التصريح:
 ٢٣٠/٢.

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن، المشهور بكثير عزة - وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة للشاعر في مدح عبد العزيز بن مروان، وكان قد مدحه

فأعجبه مدحته، فقال له: احتكم؛ فطلب أن يكون كاتبه وصاحب أمره، فردّه وغضب عليه.

والبيت من شواهد: أوضح المسالك (١٦٥/٤/٤٩٥)، والأشموني (١٠١٢/٣/٥٥٤)،

ومغني اللبيب (٩١٠/١١٧٧).

المفردات الغريبة: عاد: رجع. عبد العزيز: هو عبد العزيز بن مروان بن عبد الحكم، والد =

فالرفع لعدم التصدُّر، لا لأنها فُصِلَتْ عن الفعل، لأن فَصَلَهَا بِـ «لا» مغتفر كما يأتي.

والثاني: أن يكون الفعل بعدها مُسْتَقْبَلًا؛ فلو حَدَّثَكَ شخص بحديث فقلت له: «إِذَنْ تَصَدَّقْ» رفعت؛ لأن نواصب الفعل تقتضي الاستقبال، وأنت تريد الحال، فَتَدَاوَعَا.

والثالث: أن يكون الفعل إما متصلًا أو منفصلًا بالقَسَم أو بلا النافية؛ فالأول كقولك: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ» والثاني: نحو: «إِذَنْ وَاللَّهِ أُكْرِمَكَ» وقول الشاعر^(١): [الوافر]

= عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل. بمثلها: أي: بمثل الكلمة التي قالها له حين حكّمه في اختيار الجائزة. أمكنتني منها: جعلني متمكّنًا منها. لا أقيلها: لا أتركها؛ أو لا أردّها. ويروى: لا أقيلها: من قال يفيل إذا ترك الصواب وعدل عنه إلى ما لا ينبغي الأخذ به. المعنى: يبين كثير في هذا البيت، أنه إن رجع عبد العزيز بن مروان بمثل الكلمة التي قالها له حين حكّمه في الجائزة، وجعله متمكّنًا منها حرًا في اختيارها؛ فإنه لن يتركها أو يردّها. الإعراب: لثن: اللام موطئة للقسم، وإن: شرطية جازمة. عاد: فعل ماض مبني على الفتح، وهو فعل الشرط، مبني على الفتح في محل جزم. (لي): متعلّق بـ«عاد». عبد: فاعل عاد، وعبد مضاف. العزيز: مضاف إليه. (بمثلها): متعلّق بـ«عاد»، ومثل: مضاف، و«ها» مضاف إليه. وأمكنتني: الواو عاطفة. أمكن: فعل ماض، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به، والفاعل: هو. (منها): متعلّق بـ«أمكن». إذن: حرف جواب مهمل. لا: نافية. أقيلها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة، والفاعل: أنا، و«ها»: مفعول به.

إعراب الحمل: (عاد لي...): (فعلية) في محل جزم فعل الشرط. (أمكنتني...): (فعلية) معطوفة على الجملة السابقة. (لا أقيلها): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها. (جملة جواب الشرط): محذوفة، دلّ عليها جواب القسم.

موطن الشاهد: (إذن لا أقيلها).

وجه الاستشهاد: ارتفاع فعل «أقيلها» بعد «إذن»؛ لكونها مهمله، بسبب عدم مجيئها في صدر الكلام.

(١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، الصحابي، شاعر النبي عليه الصلاة والسلام، يكنى: أبا الوليد، عاش في الجاهلية ٦٠ عاماً وفي الإسلام مثلها. لم يشهد مع النبي ﷺ موقعة؛ وإنما كان يدافع عن النبي ﷺ بشعره. مات سنة ٥٤هـ. الشعر والشعراء: ٣٠٥/١، والخزانة: ١٠٨/١، والجمحي: ٢١٥/١، والأغاني: ١٧-٢/٤.

١٤٥ - إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ يُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ^(١)

والثالث: نحو: «إِذَنْ لَا أَفْعَل».

فلو فُصِّلَ بغير ذلك لم يجز العمل، كقولك: «إِذَنْ يَا زَيْدُ أَكْرَمُكَ».

* * *

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٦٨/٤/٤٩٧)، والأشموني (١٠١٤/٣/٥٥٤)، وقطر الندى (٥٩/١٣)، ومغني اللبيب (٩١٠/١١٧٧).

المفردات الغريبة: نرmiهم: الأصل في هذه الكلمة: طرح عليهم ونقذفهم؛ والمراد نصيبهم. يشيب: يروى تشيب؛ وكلاهما جائز؛ لأن الحرب تذكر وتؤنث؛ والغالب عليها التأنيث؛ والمعنى مأخوذ من الآية: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾. المعنى: يهدد الشاعر أعداءهم بإشعال حرب تشيب الطفل الصغير، قبل أوان مشييه من شدة هولها.

الإعراب: إذن: حرف جواب وجزاء ونصب. (والله): متعلق بفعل قسم محذوف. نرmiهم: فعل مضارع منصوب بـ«إذن». وفاعله مستتر وجوباً «نحن»، و«هم»: مفعول به. (بحرب): متعلق بـ«نرmi». تشيب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. الطفل: مفعول به منصوب بـ«إذن». (من قبل): متعلق بـ«تشيب»، وقبل: مضاف. المشيب: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (.... والله): (فعلية) معترضة بين «إذن» والفعل المنصوب. (نرmiهم): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها. (تشيب الطفل): (فعلية) في محل نصب صفة لـ«الطفل».

موطن الشاهد: (إذن - والله - نرmiهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «إذن» حرف جواب وجزاء ونصب؛ حيث نصبت الفعل المضارع «نرmi» على الرغم من وجود الفاصل بين «إذن» والفعل؛ لأنه يغتفر الفاصل، إذا كان بالقسم، أو بـ«لا» النافية وفق مذهب المؤلف. غير أن بعض النحويين جوزوا الفصل بين «إذن» والفعل المضارع بغير (القسم ولا النافية)؛ حيث جوز ابن عصفور الفصل بالطرف، أو الجار والمجرور، في نحو: إذن - في البيت - أكرمك، وإذن - أمام الحديقة - أنظرك. وجوز ابن بابشاذ الفصل بالثناء، أو بالدعاء؛ نحو: إذن - يا أحمد - أقدرك، وكقولك: إذن - هداك الله - أسامحك. وجوز الكسائي، وهشام الفصل بعمول الفعل المضارع، نحو قولك: إذن صديقك أكرم؛ وأصحاب هذه الآراء اتخذوها قياساً على الفصل بالقسم ولا النافية، غير أن الأرجح ما ذهب إليه المؤلف من قصر الفصل بالقسم ولا النافية. وانظر في تفصيل هذه المسألة: التصريح على التوضيح: ٢٣٤/٢ - ٢٣٥.

[٤- أن وشرطاً عملها]

وأما «أن» فشرط النصب بها أمران:

أحدهما: أن تكون مَصْدَرِيَّةٌ، لا زائدة، ولا مُفَسَّرَةٌ.

الثاني: أن لا تكون مخففة من الثقيلة، وهي التابعة لعلماء أو ظناً نُزِّلَ منزلته.

مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

ومثال ما انتفى عنه الشرط الأول قَوْلُكَ: «كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ» إذا أردت بأن معنى

أي؛ فهذه يرتفع الفعل بعدها؛ لأنها تفسير لقولك كتبت؛ فلا موضع لها، ولا لما دخلت عليه، ولا يجوز لك أن تنصب كما لا تنصب لو صرحت بأي، فإن قَدَّرْتَ معها الجار - وهو الباء - فهي مصدرية، ووجب عليك أن تنصب بها.

وإنما تكون [أن] مُفَسَّرَةٌ بثلاثة شروط؛ أحدها: أن يتقدم عليها جملة، والثاني: أن

تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه، والثالث: أن لا يدخل عليها حرف جر، لا لفظاً ولا تقديراً، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾^(٣) ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٢.

موطن الشاهد: (أن يغفر).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مصدرية ناصبة للفعل بعدها؛ لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، وليست مفسرة، أو مخففة من الثقيلة؛ ومحل هذا المصدر من الإعراب النصب على أنه مفعول به لفعل أطمع.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٧.

موطن الشاهد: (أن يتوب).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مصدرية ناصبة للفعل المضارع؛ فليست مفسرة، ولا مخففة من الثقيلة؛ وحكم النصب بها الوجوب؛ (والمصدر المؤول منها ومن الفعل بعدها): في محل نصب مفعولاً به، لفعل «يريد».

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.

موطن الشاهد: (أن اصنع).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفسرة، وليست مصدرية ناصبة؛ لأنها سبقت بجملة =

الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴿١﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا ﴿٢﴾، أي: انطلقتْ ألسنتهم بهذا الكلام (٣).

بخلاف نحو: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤)؛ فإن المتقدم عليها غير جملة؛ وبخلاف نحو: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٥)؛ فليست «أن» فيها مفسرة لقلت، بل لأمرتي، وبخلاف نحو: «كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ».

= (أوحينا)؛ وهذه الجملة متضمنة معنى القول من دون حروفه؛ وتقدير الكلام: - والله أعلم - وأوحينا إليه صنع الفلك.

(١) ٥ سورة المائدة، الآية: ١١١.

موطن الشاهد: (أن آمنوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» تفسيرية، كما في الآية السابقة؛ وواضح أن الفعل الذي وليهما فعل أمر، وليس فعلاً مضارعاً؛ ومعلوم أن «أن» المصدرية مختصة بالدخول على المضارع.

(٢) ٣٨ سورة ص، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (أن امشوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» تفسيرية، وليست ناصبة، كما في الآيتين السابقتين.

(٣) أو أن الانطلاق من مجلس التناول يشعر بالقول، قاله البيضاوي. والمفسرون يكادون يجمعون على أن معنى «وانطلق الملاء منهم» انطلق أشرف قريش من مجلس أبي طالب. (شرح الشذور. تحق الذقن: ٣٧٨، حا: ١).

(٤) ١٠ سورة يونس، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (أن الحمد).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» غير مفسرة لما قبلها؛ لانتفاء شرط سبقها بجملة؛ فهي مخففة من الثقيلة واسمها: ضمير الشأن المحذوف. وجملة «الحمد لله رب العالمين» في محل رفع خبر «أن»؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) في محل رفع خبر المبتدأ «آخر».

(٥) ٥ سورة المائدة، الآية: ١١٧.

موطن الشاهد: (أن اعبدوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مفسرة لـ «أمرتي» لا لفعل «قلت» كما أوضح المؤلف في المتن؛ وأجاز الزمخشري أن تكون مفسرة لـ «قلت»؛ لأن فعل «قلت» بمعنى أمرت؛ فليس القول باقياً على معناه؛ وأجاز ابن عصفور أن تقع مفسرة بعد القول الصريح. أوضح المسالك: ١٥٨/٤.

ومثال ما انتهى عنه الشرط الثاني قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (١)
 ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (٢) ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ (٣) فيمن قرأ برفع
 (تكون) ألا ترى أنها في الآيتين الأولى وقعت بعد فعل العلم؛ أما في الآية الأولى
 فواضح، وأما في الآية الثانية فلأن مُرادنا بالعلم ليس لفظ ع ل م، بل ما دلَّ على التحقيق؛
 فهي فيهما مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، والجمله بعدها في موضع رفع على
 الخبرية، والتقدير: علم أنه سيكون، أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم قولاً، وفي الآية الثالثة
 وقعت بعد الظن؛ لأن الحُسابَ ظنٌّ، وقد اختلف القراء فيها؛ فمنهم من قرأ بالرفع، وذلك
 على إجراء الظن مُجرى العلم، فتكون مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، والجمله
 بعدها خبرها، والتقدير: وحسبوا أنها لا تكون فتنة، ومنهم من قرأ بالنصب على إجراء الظن
 على أصله وعدم تنزله منزلة العلم، وهو الأرجح، فلهذا أجمعوا على النصب في نحو:

(١) ٧٣ سورة المزمل، الآية: ٢٠.

موطن الشاهد: (علم أن سيكون).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» بعد فعل «العلم» فهي مخففة من الثقيلة؛ واسمها: ضمير
 الشأن المحذوف - وليست «أن» المصدرية الناصبة - وجمله سيكون في محل رفع خبرها؛
 والتقدير: علم أنه سيكون.

(٢) ٢٠ سورة طه، الآية: ٨٩.

موطن الشاهد: (أفلا يرون ألا يرجع).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة بعد فعل يفيد معنى العلم؛ لأن «يرون»
 بمعنى يعلمون؛ فكان التقدير - والله أعلم - : أفلا يعلمون أنه لا يرجع إليهم. واسم «أن»
 ضمير الشأن المحذوف، وجمله يرجع في محل رفع خبره.

(٣) ٥ سورة المائدة، الآية: ٧١.

موطن الشاهد: (وحسبوا أن لا تكون فتنة).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة - على قراءة رفع «تكون» على إجراء الظن
 مجرى العلم؛ وعلى هذا، فاسمها: ضمير الشأن المحذوف، وجمله لا تكون فتنة في محل
 رفع خبرها؛ والتقدير: وحسبوا أنها لا تكون فتنة، كما في المتن. وأما على قراءة النصب في
 «تكون» فعلى إجراء الظن على أصله، وعدم تنزله منزلة العلم؛ وهذا هو الرأي الأرجح لما
 سنراه في الآية التالية.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴿١﴾ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا؟﴾ (٢) ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ
يَكُونُوا ﴿٣﴾ ﴿تَظُنُّنَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (٤) ويؤيد القراءة الأولى أيضاً قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ
نَسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (٥) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (٦) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

موطن الشاهد: (حسبتم أن تدخلوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مصدرية ناصبة، وليست مخففة من الثقيلة؛ لأنها مسبقة بالظن، وهي مؤولة مع ما بعدها بمصدر له محل من الإعراب؛ ومحلّه - هنا - النصب بفعل حسبتم.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٦.

موطن الشاهد: (أم حسبتم أن تتركوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مصدرية ناصبة للفعل المضارع بعدها؛ لأنها جاءت بعد الظن، كما في الآية السابقة؛ وحكم مجيئها مصدرية ناصبة الجواز مع الترجيح.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

موطن الشاهد: (أحسب الناس أن يتركوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مصدرية ناصبة للفعل المضارع بعدها؛ لأنها مسبقة بالظن، كما في الآيات السابقة؛ وحكم مجيئها ناصبة بعد الظن الجواز مع الرجحان.

(٥) سورة القيامة، الآية: ٢٥.

موطن الشاهد: (تظن أن يفعل).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مصدرية ناصبة؛ لوقوعها بعد الظن، كما في الآيات السابقة. وحكم مجيئها ناصبة بعد الظن الجواز مع الرجحان.

(٦) سورة القيامة، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (أيحسب الإنسان أن لن نجمع).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة بعد الظن؛ لأنه وليها «لن» الحرف الناصب؛ ومعلوم أنه لا يدخل ناصب على ناصب في اللفظ؛ واسم «أن» ضمير الشأن المحذوف، والجملة بعده خبره؛ وحكم مجيء «أن» المخففة بعد الظن الجواز.

(٧) سورة البلد، الآية: ٥.

موطن الشاهد: (أيحسب أن لن يقدر).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة؛ لأنه وليها «لن» الناصبة. كما في الآية السابقة - واسمها: ضمير الشأن المحذوف، والجملة بعدها خبرها، وحكم مجيئها بعد الظن مخففة من الثقيلة الجواز.

أحد. (١) ألا ترى أنها فيهن مخففة من الثقيلة، إذ لا يدخل الناصب على ناصب آخر، على جازم.

* * *

[إضمار أن بعد ثلاثة من حروف الجر]

ثم قلت: وتضمّر «أن» بعد ثلاثة من حروف الجر، وهي: كي، نحو: ﴿كَيْ يَكُونُ دَوْلَةً﴾ وحتى: إن كان الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِيَّاهُ مُوسَى﴾ و«أسلمت حتى أدخل الجنة»، واللام: تعليلية مع المضارع المجرد من نحو: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ بخلاف ﴿لئلا يعلم﴾ أو جحودية نحو: «ما كنت - أو لم أكن لأفعل».

وبعد ثلاثة من حروف العطف، وهي: «أو» التي بمعنى إلى نحو: «لألزمنك تقضيي حقي» أو إلا نحو: «لأقتلنه أو يسلم» وفاء السببية و«أو» المعية مسبوقين بنف محض أو طلب بغير اسم الفعل نحو: ﴿لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا﴾ و﴿ويعلم الصابرين ونحو: ﴿لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾.

* * لا تنه عن خلق وتأتي مثله *

وبعد الفاء والواو وأو وثم، إن عطفن على اسم خالص، نحو: ﴿أو يُرْسِدْنَ رَسُولًا﴾.

* * لبس عباءة وتقر عيني *

ولك معهن ومع لام التعليل إظهار أن.

(١) ٩٠ سورة البلد، الآية: ٧.

موطن الشاهد: (أي حسب أن لم يره).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مخففة من الثقيلة بعد الظن؛ لأنه وليها حرف جازم، يدخل حرف ناصب على جازم؛ ومجيء «أن» المخففة من الثقيلة بعد الظن جائز من الرجحان. - كما أسلفنا - وأما بالنسبة إلى الإعراب: فاسم «أن» المخففة ضمير الش المحذوف، والجملة بعده - في محل رفع خبره.

واقول: اختصت «أن» بأنها تنصب المضارع ظاهرة^(١) ومُقَدَّرَةٌ، بخلاف أخواتها ثلاثة فإنها لا تنصبه إلا ظاهرة، وإنما تضمّر في الغالب بعد حرف جر، أو حرف طف^(٢).

فأما حروف الجر التي تضمّر بعدها فثلاثة: حتى، واللام، وكي التعليلية.

إضمّار أن بعد حتى وشرط إضمّارها]

أما «حتى» فنحو: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٣) ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٤) وليس نصبٌ بحتى نفسها، خلافاً للكوفيين، ولا يجوز إظهار أن بعدها في شعر ولا نثر^(٥).

(١) وقد يجب إظهارها إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية نحو: جئتكَ لثلاثاً تضرب زيداً؛ وذلك، لثلاثاً يحصل الثقل بالتقاء المثلين. مغني اللبيب: ٢٧٧.

(٢) قد ورد شذوذاً إضمّار «أن» المصدرية في غير هذه المواضع مع بقاء عملها - وهو النصب - فمن ذلك قراءة بعضهم: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْفَعُهُ﴾ ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ١٩، في قراءة من قرأ بنصب (يدفع) ومن ذلك، قولهم في المثل: تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، بنصب «تسمع» وقد تقدّم الكلام عنه؛ ومن ذلك قول طرفة بن العبد البكري في معلقته:

ألا أيهدا الزّاجري أحضّر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي؟

بنصب «أحضّر»، ومن ذلك قول بعض العرب: خذ اللصّ قبل يأخذك، بنصب «يأخذ» وإنما كان ذلك شاذاً؛ لأنّ الناصب ضعيف، كالجار والجازم، والعامل الضعيف إنما سبيله أن يعمل مذكوراً؛ فإن حذف، لم يبق له عمل. التصريح: ٢/٢٤٥، والمغني: ٨٤٠.

(٢) ٤٩ سورة الحجرات، الآية: ٩.

موطن الشاهد: (حتى تفيء).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل تفيء منصوباً بـ«أن» مضمرة وجوباً بعد حتى الجارّة؛ خلافاً للكوفيين الذين يزعمون أنّ نصب المضارع بـ«حتى» نفسها.

(٣) ٢٠ سورة طه، الآية: ٩١.

موطن الشاهد: (حتى يرجع).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل يرجع منصوباً بـ«أن» مضمرة وجوباً بعد «حتى» كما في الآية السابقة.

(٤) إن «حتى» التي يكون المضارع بعدها منصوباً بأن مضمرة؛ لها معنيان:

الأول: تكون للتعليل، وذلك إذا كان ما قبلها، علة لما بعدها؛ نحو: أسلم حتى تدخل =

ويشترط لإضمار أن بعدها: أن يكون الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها، سواء كان مستقبلاً بالنظر إلى زمن التكلم، أو لا؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾^(١) ألا ترى أن رجوع موسى عليه السلام مستقبلاً بالنظر إلى ما قبل حتى، وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل، وكذلك قولك: «أَسَلَّمْتُ حَتَّىٰ أَذْخُلَ الْجَنَّةَ» والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٢) في قراءة مَنْ نصب (يقول) فإن قول الرسول والمؤمنين مستقبلاً بالنظر إلى الزلزال لا بالنظر إلى زمن الإخبار، فإن الله عز وجل قَصَّ علينا ذلك بعد ما وقع.

ولو لم يكن الفعل الذي بعد «حتى» مستقبلاً بأحد الاعتبارين امتنع إضمار أن وتعين الرفع، وذلك كقولك: «سِرْتُ حَتَّىٰ أَذْخُلَهَا» إذا قلت ذلك وأنت في حال الدخول، ومن ذلك قولهم: «سَرَبَتِ الْإِبِلُ حَتَّىٰ يَجِيءَ الْبَعِيرُ يَجْرُ بَطْنُهُ» و«مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّىٰ لَا يَرْجُوهُ» فإن المعنى حتى حالة البعير أنه يجيء يجربطنه وحتى حالة المريض أنهم لا يرجونه، ومن الواضح فيه أنك تقول: «سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ حَتَّىٰ لَا أُحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ» أي: حتى حالتي الآن أنني لا أحتاج إلى السؤال عنها.

* * *

= الجنة؛ فأسلامك سبب دخول الجنة، وعلة له.

الثاني: تكون بمعنى «إلى» التي للغاية، وذلك إذا كان ما قبلها غاية لما بعدها، مثل: لَأَسِيرَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛ فقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ محتمل للمعنيين. التصريح ٢٣٧/٢.

(١) عزيت في الحاشية رقم «٤» في الصفحة السابقة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

أوجه القراءات: قرأ نافع برفع «يقول» وقرأ الباقون بالنصب. انظر التيسير: ٨٠، والنشر ٢١٩/٢، والإتحاف: ١٥٦ - ١٥٧، ومعاني القرآن: ١٣٢/١. موطن الشاهد: (حتى يقول).

وجه الاستشهاد: مجيء «يقول» منصوباً بـ«أن» مضمرة بعد حتى؛ على تقدير «حتى» غاية بمعنى: إلى أن، وجعل قول الرسول غاية، لخوف أصحابه؛ لأن «زلزلوا» معناه: خوفوا ومعلوم أن قول الرسول والمؤمنين مستقبلاً بالنظر إلى الزلزال، لا بالنظر إلى زمن الإخبار؛ لأن الله، أخبرنا بذلك، بعدما حصل. انظر المشكل: ٩٢/١ - ٩٣،

أقسام اللام التي تضمّر «أن» بعدها]

وأما اللام فلها أربعة أقسام:

أحدها: اللام التعليلية، نحو: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ (١) ومنه ﴿إِنَّا نَخْتَأُ بِكَ فَتَحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (٢).

فإن قلت: ليس فتح مكة علة للمغفرة.

قلت: هو كما ذكرت، ولكنه لم يجعل علة لها، وإنما جعل علة لاجتماع أمور الأربعة للنبي ﷺ - وهي المغفرة، وإتمام النعمة، والهداية إلى الصراط المستقيم، وحصول النصر العزيز - ولا شك في أن اجتماعها له عليه السلام حصل بين فتح الله تعالى مكة عليه.

وإنما مَثَلْتُ بهذه الآية لأنها قد يخفى التعليل فيها على مَنْ لم يتأملها.

الثانية: لامُ العاقبة؛ وتسمى أيضاً لامَ الصَّيرُورَةِ، ولامَ المآلِ، وهي التي يكون بعدها نقيضاً لمقتضى ما قبلها، نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا حَرَضًا﴾ (٣) فإن التقاطهم له إنما كان لرافتهم عليه، ولما ألقى الله تعالى عليه من

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

موطن الشاهد: (لتبين).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» مفيدة التعليل، وانتصاب الفعل بعدها بـ«أن» مضمرة جوازاً؛ لأنه يجوز إظهار «أن» بعد اللام، ويجوز عدم إظهارها؛ والمصدر المؤول من (أن والفعل بعدها): يكون في محل جر باللام؛ وتقدير الكلام: وأنزلنا إليك الكتاب لتبينه للناس.

(٢) سورة الفتح، الآيتان: ١، ٢.

موطن الشاهد: (ليغفر).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» مفيدة التعليل، وانتصاب الفعل بعدها بـ«أن» مضمرة جوازاً، كما في الآية السابقة؛ وأما كون «اللام» مفيدة التعليل - في هذه الآية - فقد أوضحه المؤلف في المتن.

(٣) سورة القصص، الآية: ٨.

موطن الشاهد: (التقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً).

المحبة فلا يراه أحدٌ إلا أحبّه؛ فقصدوا أن يُصَيِّرُوهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لَهُمْ، فَالَ بِهِمُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ صَارَ عَدُوًّا لَهُمْ وَحَزَنًا.

الثالثة: اللام الزائدة، وهي: الآتية بعد فعل متعدّد، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾^(١) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^(٢) ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) فهذه الأقسام الثلاثة يجوز لك إظهار «أن» بعدهن قال الله تعالى ﴿وَأْمُرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾^(٤).

= وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» مفيدة للعاقبة والصيرورة؛ لأنّ ما قبلها كان يفيد الرأف لأنهم أرادوا أن يصيروا موسى - عليه السّلام - قرّة عين لهم؛ فال بهم الأمر إلى أن صار عدو لهم؛ وواضح أنّ ما بعدها نقيض لمقتضى ما قبلها؛ وحكم إضمار «أن» بعدها الجواز. (١) سورة النساء، الآية: ٢٦. موطن الشاهد: (ليبين).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» زائدة في الآية الكريمة بعد فعل «يريد» المتعدي؛ وحكم إضمار «أن» بعدها الجواز، كما في الآيتين السابقتين. (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. موطن الشاهد: (ليذهب).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» زائدة، بعد فعل «يريد» المتعدي، وانتصاب فعل «يذهب» بأن مضمرة بعدها؛ وحكم هذا الإضمار الجواز، كما في الآيات السابقة. (٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٩. موطن الشاهد: (لنسلم).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» زائدة بعد فعل «أمرنا» المتعدي المبني للمجهول؛ وانتصاب الفعل «نسلم» بعدها بـ«أن» المضمرة؛ وحكم هذا الإضمار الجواز، كما أسلفنا. (٤) سورة الزمر، الآية: ١٢. موطن الشاهد: (أمرت لأن أكون).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» زائدة، ومجيء «أن» التّأصبة بعدها ظاهرة، وانتصاب فعل «أكون» بها؛ وحكم هذا الظهور الجواز، وفي ظهور «أن» - هنا - دلالة على جواز الإضمار في الآيات السابقة.

الرابعة : لام الجُحود^(١)، وهي الآتية بعد كَوْنٍ ماضٍ مَنفِي^(٢)، كقول الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾^(٣) ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ لِيَالِي الْغَيْبِ ﴾^(٤) وهذه يجب إضمار «أن» بعدها^(٥).

* * *

(١) أصل معنى الجحود لغة : الإنكار مع العلم، والمراد به - هنا - مطلق الإنكار مع إطلاق الخاص على العام. وقال التحاس : «الصَّوَابُ تسميتها لام النَّفْيِ»، المغني : ٢٧٨.

(٢) ويدخل فيه المضارع المنفي بلم نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ﴾. وانظر مغني اللبيب : ٢٧٨،

(٣) سورة آل عمران، الآية : ١٧٩.

موطن الشَّاهد : (ما كان الله ليذر).

وجه الاستشهاد : مجيء فعل «يذر» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد لام الجحود المسبوقة بـ«كان» المنفية؛ وحكم إضمار «أن» بعد لام الجحود الوجوب باتفاق.

(٤) سورة آل عمران، الآية : ١٧٩.

موطن الشَّاهد : (ما كان ليظلمكم).

وجه الاستشهاد : مجيء «يظلمكم» منصوباً بـ«أن» مضمرة بعد لام الجحود، كما في الآية السابقة.

(٥) من كلام الشَّارح يتضح أن إضمار أن على ثلاثة أقسام :

الأول : إضمار واجب - على معنى أنه لا يجوز ذلك أن تأتي بأن في الكلام - وذلك مع حتى، وكي التعليلية، وواو المعية، وفاء السببية.

الثاني : إضمار ممتنع - وذلك على معنى أنه يجب عليك أن تأتي بأن في الكلام - وذلك فيما

إذا سبقها لام التعليل وأتت بعدها لا النافية نحو قوله تعالى : ﴿ لثَلَا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ فَإِنَّ

«إن» ههنا موجودة في اللفظ إلا أن نونها مدغمة في لام «لا» النَّافِيَةِ. الثالث : إضمار جائز

- على معنى أنه يجوز لك أن تأتي بأن في الكلام، ويجوز ذلك لك ألا تأتي بها - وذلك بعد

لام التعليل إذا لم تقع بعدها لا النَّافِيَةِ، نحو : ذاكرتُنجح، ويجوز لأن تنجح، وبعد الحروف

العاطفة على اسم خاص. التَّصْرِيح : ٢٤٣/٢ و٢٤٤.

[إضممار أن بعد كي]

وأما «كي» ففي نحو: «جئتُك كي تُكرمني» إذا قُدِّرَتْهَا تعليلية بمنزلة اللام، والتقدير جئتُك كي أن تكرمني، ولا يجوز التصريح بأن بعدها إلا في الشعر، خلافاً للكوفيين. وقد مضى ذلك.

[إضممار أن بعد الحروف العاطفة وأحكامها]

وأما حروف العطف فأربعة، وهي: أو، والواو، والفاء، وثم. وهذه الأربعة منها ما لا يجوز معه الإظهار، وهو أو، ومنها ما لا يجب معه الإضممار^(١)، وهو ثم، ومنها ما تارة يجب معه الإضممار وتارة يجوز معه الإضممار والإظهار وهو الفاء والواو، وهذا كله يفهم مما ذكرت في المقدمة^(٢).

[إضممار أن بعد أو]

فأما «أو» فينتصب المضارع بأن مضمرة بعدها وجوباً، إذا صح في موضعها إلى إلا^(٣)؛ فالأول كقولك: «ألزمتك أو تفضيني حقي» وقوله^(٤): [الطويل].

(١) بل يجوز معه إظهار «أن» وإضممارها.

(٢) يجب الإضممار إذا كانت الفاء للسببية والواو للمعية في أحد الأجنوبة الثمانية التي سيذكرها ويجوز الإضممار والإظهار إذا كان كل من الفاء والواو للعطف على اسم خالص، وسيذكرها وإذا حَققت وجدت «أو» كالفاء والواو؛ لها حالتان: حالة يجب فيها الإضممار، وذلك إذا كان بمعنى «إلى» أو «إلا»، وحالة يجوز فيها الإضممار والإظهار، وذلك إذا كانت للعطف على اسم خالص. التصريح: ٢٤٣/٢ - ٢٤٤.

(٣) الأجود أن نقول: إلى أن، أو إلا أن، كما يرى الخضري وإذا كان الفعل قبل «أو» ينقضي شياً فشيئاً؛ فهي بمعنى «إلى» وهذا، كقول الشاعر: لأستسهلن . . . البيت. وإذا كان يحصها دفعةً واحدة فهي بمعنى «إلا» وقد مثل له المؤلف بقوله: لأقتلن الكافر أو يسلم. انظر المغني: ٩٧ - ٩٨، والتصريح: ٢٤٣/٢ - ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٤) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

١٤٦ - لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ^(١)

(١) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٤٩٨/٤/١٧٢)، وابن عقيل (٣٢٢/٤/٨)، والأشموني (١٠١٦/٣/٥٥٨)، وقطر الندى (٦٩/١٦)، ومغني اللبيب (٩٤/١٠٤).

المفردات الغريبة: لأستسهلن: أستسهل الشيء: عدّه سهلاً. الصُّعْبُ: ضدّ السَّهْلِ. المُنَى: جمع مُنْيَة (بضم فسكون)، وهو ما يتمناه الإنسان. انقادت: (انقياد الأمال)، خضوعها له. لصابِر: اسم فاعل من الصَّبْر؛ وهو ضبط النَّفس على المكاره. المعنى: والله لأعدنّ كلّ أمر عسير سهلاً؛ حتى أبلغ أمنيّاتي وأحقّق آمالي؛ لأنّ الأمور التي يُرجى حصولها؛ لا تُنال إلا بالصَّبْر، وحبس النَّفس على المكاره.

الإعراب: لأستسهلن: اللّام موطئة للقسم، أستسهلن: فعل مضارع مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثّقيلة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: «أنا». الصُّعْبُ: مفعول به منصوب. أو: حرف بمعنى إلى. أدرك: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد «أو»، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. المنى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة. فما: الفاء تعليلية، ما: نافية. انقادت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. الأمال: فاعل انقاد. إلا: أداة حصر. (لصابِر): متعلّق بـ«انقاد».

إعراب الجمل: (أستسهلن الصُّعْبُ): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها. (أدرك المنى): صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (ما انقادت الأمال...): (فعليّة) تعليلية، أو استثنائية، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (أو أدرك).

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» في البيت بمعنى «إلى» وانتصاب الفعل بعدها بـ«أن مضمرة؛ وحكم إضمار «أن» بعد «أو» التي بمعنى «إلى» الوجوب؛ وذكر بعض النُّحاة أنّ «أو» - هنا - بمعنى «حتى» ولا خلاف بين هذين الكلامين؛ وإنّما المعنى واحد؛ لأنّ «إلى» و«حتى» معناهما الغاية. ورأى السيوطي أنّ «أو» في البيت بمعنى «إلا» غير أنّ رأيه بعيد عن الصّواب. وخلاصة القول: إنّ لـ«أو» التي ينتصب الفعل بعدها وجوباً ثلاثة معانٍ، هي:

- ١ - الغاية: وهو ما يعبر عنه بأن تكون بمعنى «إلى» نحو الشاهد المذكور.
- ٢ - الاستثناء: وهو ما يعبر عنه بأن تكون بمعنى «إلا»؛ نحو: لأقاتلنّ الكافر أو يسلم.
- ٣ - التعليل: وهو أن تكون بمعنى «كي» نحو: لأعبدن الله أو يعافيني؛ فالمعنى - هنا - لكي يعافيني؛ وإلا انقطعت العبادة بمجرد المعافاة إذا كانت بمعنى «إلى» أو بمعنى «إلا». وانظر أوضح المسالك: ٧٠/٤، وابن عقيل: (ط. دار الفكر) ٣٣٩/٤ - ٣٤٠. والمغني: ٩٤، والتصريح: ٢٣٦/٢.

والثاني : كقولك : «لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسَلِّمَ» وقوله : (١) : [الوافر]

١٤٧ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٢)

(١) هو زياد الأعجم ، وقد مَرَّتْ ترجمته .

(٢) تخريج الشاهد : جاء في اللسان ، قال ابن برّي : «هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب

تستقيم بـ«أو» وجمع البصريين ؛ قال : وهو في شعره تستقيم بالرفع» والأبيات مجموعها ثلاثة

هي :

ألم تر أنني وترت قوسي

عوى فرميته بسهام موت

وكننت إذا غمزت قناة قوم

كسرت كعوبها ، أو تستقيم

وفي البيت إقواء : وهو اختلاف حركة الروي في القافية ؛ حيث حركة الروي في البيتين الأولين

الكسر وفي الشاهد الفتح . سيبويه : ٤٢٨/١ ، وأوضح المسالك (١٧٣/٤/٤٩٩) ، وابن

عقيل (٩/٤/٣٢٣) والأشموني (٥٥٨/٣/١٠١٧) وقطر الندى (٧٠/١٧) ، ومغني اللبيب

(٩٣/١٠٣) .

المفردات الغريبة : غمزت : الغمز : العصر باليد ، وأراد هنا : لئنت . القناة : الرمح .

كعوبها : جمع كعب وهو التواشز في أطراف الأنابيب .

المعنى : اختلف في معنى هذا البيت فزعم بعضهم : أن من لم تصح له الملاينة ، توليناه

بالمخاشنة إلا أن يستقيم . وقيل : إذا هجوت قوماً أيدهم بالهجاء إلا أن يتركوا هجائي .

وقيل : إذا اشتد عليّ جانب قوم ، رأيت تليينهم حتى يستقيموا ؛ وواضح أن المعاني كلها

مجازية .

الإعراب : وكننت : الواو استثنائية ، كننتُ : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمه . إذا : ظرف

متضمن معنى الشرط . غمزتُ : فعل ماضٍ وفاعل . قناة : مفعول به منصوب ، وهو مضاف .

قوم : مضاف إليه . كسرت : فعل ماضٍ وفاعل . كعوبها : مفعول به منصوب ، وهو مضاف .

أو : حرف بمعنى «إلا» تستقيماً : فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد «أو»

وعلامة نصبه الفتحة ، والألف : للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر ؛ تقديره : هي ؛ والمصدر

المؤول من (أن وما بعدها) : معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق ؛ والتقدير : ليكون

كسر أو استقامة .

إعراب الجمل : (كنت . . .) : (فعلية) استثنائية ، أو معطوفة على جملة سابقة ؛ والأول

أفضل . (غمزت قناة قوم) : (فعلية) في محل جر بالإضافة . (كسرت كعوبها) : (فعلية) جواب

شرط غير جازم ، لا محل لها . (إذا غمزت قناة قوم كسرت) : (جملتنا الشرط والجزاء) : في

أي: إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها، ولا يجوز أن يكون التقدير كسرت كعوبها إن
أن تستقيم؛ لأن الكسر لا استقامة معه.

* * *

[إضمار أن بعد فاء السببية وواو المعية وجوباً]

وأما الفاء والواو فينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدهما وجوباً بشرطين
لا بد منهما:

أحدهما: أن تكون الفاء للسببية والواو للمعية؛ فلهذا رُفِعَ الفعل في قوله (١):

[الطويل]

* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ (٢) *

- ١٤٨

= محل نصب خبر «كنت». (تستقيما): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها.
موطن الشاهد: (أو تستقيما).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تستقيم» منصوباً بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد «أو» التي جاءت
بمعنى «إلا»؛ لأن معنى الكلام: كسرت كعوبها في كل حال إلا في حال استقامتها.
(١) هو: جميل بن معمر العذري، وقد مرّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: عجز البيت قوله: «وهل تُخبرنك اليوم ببداء سملق؟» والبيت من شواهد:

أوضح المسالك (٣/٤٠٥/١٨٥)، ومغني اللبيب (٣٠١/٢٢٢)، وسيبويه: ٤٢٢/١.

المفردات الغريبة: الربيع: الدار بعينها حيث كانت. القواء: المنزل الذي لا أنيس به.
بداء: هي الصحراء، وسميت بذلك؛ لأنها تبعد من يسلكها. سملق: المستلق: المستوي
من الأرض أو القاع الصّفّص؛ أو الأرض التي لا تنبت شيئاً.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقاً وهمياً على عادة الشعراء، ويسأله: ألم تسأل عن أحبابك
دارهم التي غدت لا أنيس بها، بعد أن غادرها ساكنوها؟ ثم يستدرك قائلاً: وهل تجيبك اليوم
صحراء لا حركة لشيء عليها؟!.

الإعراب: ألم: الهمزة حرف استفهام يفيد التقرير، لم: حرف جزم ونفي وقلب. تسأل: فعل
مضارع مجزوم بـ«لم» وحرك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، والفاعل: أنت. الربيع: مفعول به
منصوب. القواء: صفة لـ«الربيع». فينتطق: الفاء استثنائية، ينطق: فعل مضارع مرفوع،
والفاعل: هو. وهل: الواو عاطفة، هل: حرف استفهام. تخبرنك: فعل مضارع مبني على
الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، في محل رفع، والفاعل: أنت، والكاف: مفعول به.

وذلك لأن الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية انتصب ما بعدها، فلما ارتفع دلٌّ على أنها للاستئناف، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾ (١) الفاء هنا عاطفة كما سيأتي.

الثاني: أن يكونا مسبوقين بنفي أو طلب؛ فلا يجوز النصب في نحو: «زيدٌ يأتينا فيحدثنا» فأما قوله (٢): [الوافر]

١٤٩ - سَأْتِرُكَ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا (٣)

= (اليوم): متعلق بـ«تخبرنك». ببداءء: فاعل مرفوع. سملق: صفة مرفوعة.

إعراب الجمل: (ألم تسأل الربع): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (ينطق): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (هل تخبرنك...): (فعلية) معطوفة على جملة (ألم تسأل) لا محل لها.

موطن الشاهد: (فينطق).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «ينطق» مرفوعاً بعد «الفاء» المسبوقه باستفهام؛ لأنَّ هذه الفاء، ليست دالةً على السببية؛ وإلا انتصب الفعل بعدها، ولا عاطفة؛ وإلا لجزم الفعل بعدها؛ لأنه سيكون معطوفاً على «تسأل» المجزوم بـ«لم»؛ فهي في هذا البيت حرف دال على الاستئناف وحسب.

(١) ٧٧ سورة المرسلات، الآية: ٣٦.

موطن الشاهد: (فيعتدرون).

وجه الاستشهاد: مجيء «الفاء» عاطفةً في الآية الكريمة، وليست سببية؛ وإلا انتصب الفعل بعدها، وإنما عطفت فعل «يعتدرون» على فعل «يؤذن» وكلاهما مرفوع.

(٢) هو: المغيرة بن حبياء، وحبياء أمه، وأبوه عمر بن ربيعة بن حنظلة من تميم، شاعر إسلامي، ومن رجال المهلب بن أبي صفرة، كان أبرص الوجه. توفي سنة ٩١ هـ. الشعر والشعراء: ١٠٦/١، والأغاني ١١/١٥٦، واللائليء: ٧١٥، والاشتقاق: ١٣٥.

(٣) تخريج الشاهد: سيويه: ٤٢٣/١، والأشموني (١٠٣٤/٣/٥٦٥)، والمغني (٢٣٢/٣١٩).

المفردات الغريبة: أترك منزلي: يريد أنه يفارقه ولا يقيم فيه. لبني تميم: كني بتركه منزله لهم، عن أنهم لا يحافظون على حرمة جارهم ولا يرعون حقوقه، أستريحاً: أراد أنه يقدر هناك لنفسه السلامة من التكدير والتنغيص.

المعنى: سأترك عن منزلي، وأرحل عنه تخلصاً من مجاورة بني تميم؛ لأنهم لا يرعون =

فضرورة، وقيل: الأصل فأستريحن، بنون التوكيد الخفيفة، فأبدلت في الوقف ألفاً كما تقف على «لنسفعاً»^(١) بالألف، وهذا التخريج هروبٌ من ضرورة إلى ضرورة؛ فإن توكيد الفعل في غير الطلب والشرط والقسم ضرورة.

* * *

= حقّ الجار، ولا يحفظون حرمة؛ وليسكنوا منزلي من بعدي؛ لأنني سأرحل عنه إلى الحجاز؛ لعلّي أريح النفس من أذاهم وانتهاكاتهم لحقوقي.

الإعراب: سأترك: السّين حرف تنفيس، أترك: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. منزلي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: في محل جرّ بالإضافة. (لبي): متعلّق بـ«أترك»، وبني: مضاف. تميم: مضاف إليه. وألحق: الواو عاطفة، ألحق: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (بالحجاز): متعلّق بـ«ألحق». فأستريحا: (الفاء) فاء السببية. أستريح: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية، والفاعل: مستر وجوباً؛ تقديره: أنا، والألف: للإطلاق؛ والمصدر المؤلّ من (أن المضمرة وما بعدها) معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السّابق؛ والتقدير: ليكن ترك فاستراحة.

إعراب الجمل: (سأترك منزلي...): (فعليّة) استنافية، لا محلّ لها. (ألحق بالحجاز...): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (أستريحا): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. موطن الشّاهد: (فأستريحا).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «أستريح» بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، على الرّغم من كون هذه الفاء غير مسبوقه بنفي أو طلب؛ وحكم النّصب بأن مضمرة بعدها - على هذه الحال - ضرورة من ضرورات الشّعر النّادرة. وأمّا زعم بعضهم أن قوله «أستريحا» فعل مضارع مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً؛ لأجل الوقف، فقد أجاب عنه المؤلّف في المتن، ويبيّن علّة إنكاره؛ ولا داعي لإعادة الحديث عنه. وأمّا ما ذكره الأعلام: من أنه يروى «لأستريحا» بلام التعليل؛ فلا ضرورة ولا إشكال، على هذه الرواية.

(١) ٩٦ سورة العلق، الآية: ١٥.

موطن الشّاهد: (لنسفعاً).

وجه الاستشهاد: إبدال نون التوكيد الخفيفة في «لنسفعن» ألفاً في الوقف.

[أقسام الطلب]

وقولنا: «طلب» يشمل: الأمر، والنهي، والدعاء، والعرض، والتخصيص، والسي، والاستفهام؛ فهذه سبعة مع النفي صارت ثمانية^(١).

وهذه المسألة التي يعبر عنها بمسألة الأجوبة الثمانية، ولكل منها نصيب من القول يخصه، فلتكلم على ذلك بما يكشف إشكاله فنقول:

* * *

[١ - النَّفْي]

أما النفي^(٢) فنحو قولك: «ما تأتيني فأكرمك» ولك في هذا أربعة أوجه:

أحدها: أن تقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ما قبلها، فيكون شريكه في إعرابه، فيجب هنا الرفع؛ لأن الفعل الذي قبلها مرفوع، والمعطوف شريك المعطوف عليه، فكأنك قلت: ما تأتيني فما أكرمك؛ فهو شريكه في النفي الداخل عليه، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾^(٣)، فالفاء هنا عاطفة كما ذكرنا، والفعل الذي بعدها داخل في سلك النفي السابق، فكأنه قيل: لا يؤذن لهم فلا يعتذرون.

الثاني: أن تقدر الفاء لمجرد السببية، ويقدر الفعل الذي بعدها مستأنفاً، ومع استئنافه يقدر مبنياً على مبتدأ محذوف؛ فيجب الرفع أيضاً؛ لخلو الفعل عن الناصب والجازم؛ فنقول: «ما تأتيني فأكرمك» بمعنى فإنا أكرمك لكونك لم تأتني، وذلك إذا كنت

(١) قد جمع بعضهم هذه الثمانية في بيت من الشعر، فقال:

مر: وادع، وانه، واعرض، لحضهم تمنّ، وارج، كذاك النفي، قد كمل

(٢) سواء أكان بالحرف مثل: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾ أو بالفعل مثل: ليس زيد حاضراً فيكلمك، أو التقليل، والمراد به النفي مثل: قلما تأتينا فتحدثنا.

(٣) سورة المرسلات، الآيتان: ٣٥، ٣٦.

موطن الشاهد: (فَيَعْتَذِرُونَ).

وجه الاستشهاد مجيء «الفاء» عاطفة - كما أسلفنا - والفعل بعدها داخل في سلك النفي السابق، كما في المتن.

كارهاً لإتيانه، ويوضحُ هذا أنك تقول: «ما زَيْدٌ قاسياً فيَعْطِفُ عَلَى عبده» أي: فهو لانتفاء القسوة عنه يعطف على عبده.

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله واضح؛ لأن الوجه الأول شملَ النفي فيه ما قبل الفاء وما بعدها، وهذا الوجه انصبَّ النفي فيه إلى ما قبل الفاء خاصة دون ما بعدها، وذلك لأنك لم تجعل الفاء لعطف الفعل الذي بعدها على المنفي الذي قبله فيكون شريكه في النفي، وإنما أخلصتها للسببية.

ويذكر النحويون هذين الوجهين في قولك: «ما تأتينا فتحدثنا» وهذا سهو؛ إذ يستحيل أن ينتفي الإتيان ويوجد الحديث، والصواب ما مثلت لك به.

الثالث: أن تقدر الفاء عاطفة لعطف مصدر^(١) الفعل الذي بعدها على المصدر المؤول مما قبلها، وتقدر النفي منصّباً على المعطوف دون المعطوف عليه؛ فيجب حينئذٍ النصب بأن مضمرة وجوباً، والتقدير: ما يكون منك إتيان فإكرام مني، أي: ما يكون منك إتيان فيعقبه مني إكرام، بل يكون منك إتيان ولا يكون مني إكرام.

الرابع: أن تقدر أيضاً الفاء لعطف مصدر الفعل الذي بعدها على المصدر المؤول مما قبلها، ولكن تقدر النفي منصّباً على المعطوف عليه، فينتفي المعطوف، لأنه مُسَبَّب عنه، وقد انتفى، ويكون معنى الكلام: ما يكون منك إتيان فكيف يكون مني إكرام؟

وهذا الوجهان سائغان في «ما تأتينا فتحدثنا» إذ يصح أن يقال: ما تأتينا محدثاً بل تأتينا غير محدث، وأن يقال: ما تأتينا فكيف تحدثنا؟

وتلخص أن لنا في الرفع وجهين، وفي النصب وجهين.

فإن قلت: هل يجوز أن يقرأ: (ولا يُؤذَنُ نَهْمٌ فَيَعْتَدِرُوا) بالنصب على أحد الوجهين المذكورين للنصب؟

(١) في هذه العبارة غموض والتباس، ولو قال: «عاطفة لمصدر الفعل الذي بعدها» كما قال في الوجه الرابع؛ لكان ذلك خيراً ممّا قاله هنا.

قلت: نعم يجوز على الوجه الثاني، وهو ما تأتينا فكيف تحدثنا، أي: لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف يعتذرون؟ ويمتنع على الوجه الأول - وهو ما تأتينا محدثاً بل تأتينا غير محدث - ألا ترى أن المعنى حينئذ لا يؤذن لهم في حالة اعتذارهم، بل يؤذن لهم في غير حالة اعتذارهم، وليس هذا المعنى مراداً.

* * *

فإن قلت: فإذا كان النصب في الآية جائزاً على الوجه الذي ذكرته، فما باله لم يقرأ به أحد من القراء المشهورين؟

قلت: لوجهين؛ أحدهما: أن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، وليس كل ما تجوزُه العربية تجوز القراءة به، والثاني: أن الرفع هنا بثبوت النون فيحصل بذلك تناسب رؤوس الآي، والنصب بحذفها فيزول [معه] التناسب.

* * *

ومن مجيء النصب بعد النفي قولُ الله عز وجل: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾^(١) والنصب هنا على معنى قولك: ما تأتينا فكيف تحدثنا، لا على قولك: ما تأتينا محدثاً بل غير محدث.

* * *

ولو قلت: «ما تأتينا إلا فتحدثنا» أو «ما تزال تأتينا فتحدثنا» وَجِبَ الرفعُ، وذلك لأن

= موطن الشاهد: (فيعتذروا).

وجه الاستشهاد: جواز قراءة «يعتذروا» على النصب على تقدير: لا يؤذن لهم بالاعتذار، فكيف يعتذرون؟ وأما عدم القراءة بالآية، على هذا الوجه، مع جوازها، فقد بيَّنه المؤلف في المتن.

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٦.

موطن الشاهد: (فيموتوا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يموتوا» منصوباً بـ«أن» مضمرة بعد الفاء المسبوقه بالنفي «لا يقضى»؛ والتقدير: لا يقضى عليهم - فكيف يموتون؟ وحكم النصب بأن المضمرة بعد الفاء واجب.

نفي في المثال الأول قد انتقض بإلا، وفي المثال الثاني هو داخل على زال وزال للنفي،
نفي النفي إيجاب.

* * *

١٥- الأمر]

وأما الأمر فكقوله^(١): [الرجز]

١٥- يَا نَاقَ سِيرِي عَنقاً فسيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحاً^(٢)
وشرطه أمران: أحدهما: أن يكون بصيغة الطلب؛ فلو قلت: «حَسْبُكَ حَدِيثُ فَيَنَامَ
سُوس» - بالنصب - لم يجز، خلافاً للكسائي، والثاني: أن لا يكون بلفظ اسم الفعل؛

(الشاعر هو أبو النجم: الفضل بن قدامة العجلي، وقد مرت ترجمته.
(تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٨٢/٤/٥٠١)، والأشموني (٥٦٢/٣/١٠٢٥)، وابن
عقيل (١٢/٤/٣٢٤) وقطر الندى (٧١/١٨).

المفردات الغربية: ناق: مرخم ناقه. عَنقاً: (بفتح العين والتون جميعاً)، ضرب من السير
السريع. فسيحاً: واسع الخطى. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان.
المعنى: يحث الشاعر ناقته على السير السريع، ليصل إلى سليمان بن عبد الملك، فينال
عطاياه، ويرتاح من عناء السفر، هو وناقته معاً.

الإعراب: يا: حرف نداء. ناق: منادى مرخم، مبني على الضم، في محل نصب على
النداء. سيرى: فعل أمر مبني على حذف التون، لاتصاله بـ«ياء» المخاطبة، والياء: فاعل.
عَنقاً: مفعول مطلق؛ لبيان النوع؛ والأصل: سيرى سيراً عَنقاً. فسيحاً: صفة لـ«عَنقاً». (إلى
سليمان): متعلق بـ«سيرى». فستريحاً: الفاء فاء السببية، نستريحاً: فعل مضارع منصوب
بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية؛ والمصدر المؤول من (أن المضمرة وما بعدها): معطوف
على مصدر متزع من الكلام السابق؛ والتقدير: ليكن منك سيرٌ فاستراحة.

إعراب الجمل: (يا ناق...): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها. (سيرى): (فعليّة) استثنائية،
لا محل لها. (نستريح): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها.

موطن الشاهد: (نستريحاً).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «نستريح» بـ«أن» مضمرة بعد فاء السببية؛ لأنها سُبقت بالأمر
(سيرى)؛ وحكم إضمار «أن» بعد الفاء الوجوب.

فلا يجوز أن تقول: «صَهْ فَتُكْرِمَكَ» بالنصب، هذا قول الجمهور، وخالفهم الكسائي فأجاز النصب مطلقاً، وفَصَلَ ابْنَ جَنِي (١) وابنُ عَصْفُور (٢)، فأجازاه إذا كان اسمُ الفعل لفظ الفعل، نحو: «نَزَالَ فَتُحَدِّثُكَ» وَمَنَعَاهُ إذا لم يكن من لفظه، نحو: «صَهْ فَتُكْرِمَكَ» أُحْرِيَ هذا القولُ بأن يكون صواباً.

* * *

[٣- النَّهْيُ]

وأما النَّهْيُ فقولك: «لَا تَفْعَلْ شَرًّا فَأَعَايِبُكَ» وقول الله تعالى: «لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ» (٣) «وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي» (٤) ولو نفضت النهي

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وأبوه جني، كان مملوكاً رومياً؛ لزم أبا علي الفارسي ٤٠ سنةً وأخذ عنه؛ حتى صار إماماً في اللغة ومن أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف، ولم يتكلم أحدٌ في التصريف والإعراب أدق منه كلاماً؛ عاصر المتنبي وناظر له: الخصائص واللمع والمحتسب في تاريخ القراءات الشاذة، وشرح ديوان المتنبي وغير كثير. مات ببغداد سنة ٣٩٢ هـ. البلغة: ١٣٧، وبغية الوعاة: ١٣٢/٢، وإنباه الرواة: ٣٥/٢، وتاريخ ابن كثير: ٣٣١/١١، والأعلام: ٣٦٤/٤.

(٢) هو أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي، الإشبيلي؛ أخذ عن الشلوبين، والد اللباج؛ وهو حامل لواء العربية بالأندلس في عصره؛ له المقرب في النحو، والممتع في التصريف، وشرح الجمل، وشرح ديوان المتنبي، وسرقات الشعر... وغيرها. توفي بتون سنة ٥٩٧ هـ. البلغة: ١٦٩، وبغية الوعاة: ٢١٠/٢، وفوات الوفيات: ٩٣/٢، وشذرا الذهب: ٣٣٠/٥.

(٣) سورة طه، الآية: ٦١.

موطن الشاهد: (فيسحيتكم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يسحت» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالنهي، في قوله تعالى: «لَا تَفْتَرُوا»؛ وحكم إضمار «أن» بعد الفاء الوجوب.

(٤) سورة طه، الآية: ٨١.

موطن الشاهد: (فيحل).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يحل» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالأمر، في قوله تعالى: «وَلَا تَطْغَوْا»؛ وحكم إضمار «أن» بعد الفاء الوجوب، كما في الآية السابقة.

الفاء لم تنصب، نحو: «لا تَضْرِبْ إِلَّا عَمْرًا فَيَغْضَبُ» فيجب في «يغضب» الرفع.

* * *

٤ - الدّعاء

وأما الدعاء فكقولك: «اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيَّ فَاتُوبَ» وقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ وَاللَّهِمَّ وَأَشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(١)، وقول الشاعر^(٢):

[لمرمل]

١٥ - رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ^(٣)

(١٠ سورة يونس، الآية: ٨٨.

موطن الشاهد: (فلا يؤمنوا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يؤمنوا» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالدّعاء، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ... واشدد﴾؛ وحكم إضمار «أن» الوجوب.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: ابن عقيل (٣٢٥/٤/١٢)، والأشموني (١٠٢٧/٣/٥٦٣)، وقطر الندى (١٩/٧٢).

المفردات الغريبة: وفقني: أراد اهدني وأرشدني. أعدل: أميل. سنن: (بفتح السين)، الطريقة؛ أو الطريق. الساعين: جمع ساعٍ، من سعى بمعنى: عدا، أو عمل؛ والساعين - هنا - السائرین بالخير.

المعنى: يدعو الشاعر ربه - تبارك وتعالى - لأن يرشده ويهديه؛ ليظل مستقيماً في نهجه غير منحرف عن سبيل السائرين في طريق الحق على خير طريقة، وخير هدي.

الإعراب: ربّ: منادى مضاف، لحرف نداء محذوف؛ والتقدير: يا ربّي؛ والياء المحذوفة في محل جرّ بالإضافة؛ وقد حذفت تخفيفاً، واكتفي بالكسرة دليلاً عليها. وفقني: فعل دعاء مبني على السكون، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به، والفاعل: مستتر وجوباً؛ تقديره: أنت. فلا: الفاء فاء السببية، لا: نافية. أعدل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية والفاعل: مستتر وجوباً؛ تقديره: أنا. (عن سنن): متعلق بـ«أعدل». سنن: مضاف إليه، مجرور، وسكن لضرورة القافية.

إعراب الجمل: (ربّ وفقني): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (وفقني): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (لا أعدل): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فلا أعدل).

وشرطه: أن يكون بالفعل؛ فلو قلت: «سَقِيَا لَكَ فَيُرِيكَ اللهُ» لم يجز النصب.

* * *

[٥ - الاستفهام]

وأما الاستفهام فشرطه: أن لا يكون بأداة تليها جملة اسمية خبرها جامد^(١)؛ فـ
يجوز النصب في نحو: «هَلْ أَخُوكَ زَيْدٌ فَأَكْرِمُهُ».

ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو: «فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا»
والاستفهام بالاسم نحو: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ»^(٣) يقرأ برف
(يضاعف) ونصبه، وفي الحديث حكاية عن الله تعالى: «مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ»
يَسْتَعْرِبُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(٤) والاستفهام بالظرف نحو: «أَيْنَ يَبْتَكَ فَأُزَوِّرُكَ؟» و«مَتَى تَبْتَكَ؟»

= وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أعدل» منصوباً بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد فاء السببية
المسبوقة بالدعاء في قوله: «رَبِّ وَفَنِي»؛ وفي البيت دلالة على أن الفصل بـ«لا» النافية
فاء السببية والفعل؛ لا يمنع من عمل النصب.

(١) لعدم ما ينتزع منه المصدر وهناك، كما في التسهيل شرط آخر: وهو أن لا يتضمَّن وقف
الفعل، فلا يجوز لم ضربت زيدا فيجازيك بالنَّصْب لمضي الضرب، فلا يمكن انتزاع مصدرا
مستقبل منه؛ ليعطف عليه. انظر تفصيل هذه المسألة في التصريح: ٢٣٩/٢ وما بعدها.
(٢) ٧ سورة الأعراف، الآية: ٥٣.

موطن الشاهد (هل... فيشفعوا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يشفعوا» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية المسبوقة
بحرف الاستفهام «هل»؛ ومعلوم أن حكم إضمار «أن» بعد فاء السببية الوجوب، كما أسلفنا
(٣) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

أوجه القراءات قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب «فيضاعفَه» بالنَّصْب، وقرأ الباقون بالرَّوْضِ
انظر التيسير: ٨١، والنشر: ٢٢٠/٢، والإتحاف: ١٥٩. وانظر تفصيل أوجه إعراب هذه
الآية، في البيان: ١٦٤/١، والعكبري: ٦٠/١، والمشكل: ١٠٢-١٠٣.
موطن الشاهد (فيضاعفَه).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يضاعف» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية - على قرأ
النَّصْب - وقد سبقت فاء السببية باسم استفهام في قوله تعالى: «مَنْ ذَا؟».

(٤) الحديث.

إفْقَكَ؟» وَكَيْفَ تَكُونُ فَأُصْحَبِكَ؟».

* * *

فإن قلت: فما بآل الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل: **لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً** (١).

قلت: لوجهين؛ أحدهما: أن الاستفهام هنا معناه الإثبات، والمعنى قد رأيت أن الله نزل من السماء ماء، والثاني: أن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه استفهام، وهو رؤية المطر، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه؛ فلو كانت العبارة ل الله من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ثم دخل الاستفهام صحَّ النصب.

* * *

فإن قلت: يردُّ هذا الوجه قوله تعالى: ﴿ **أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي** رَأَةَ أُخِي﴾ (٢)، فإن مُوَاراة السوأة لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام، لأن العجز الشيء لا يكون سبباً في حصوله.

قلت: ليس (أواري) منصوباً في جواب الاستفهام، وإنما هو منصوب بالعطف على عمل المنصوب، وهو (أكون).

موطن الشاهد: (من يدعوني فأستجيب له، ومن يستغفربي فأغفر له).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من فعل «استجيب»، و«أغفر»، مسبوقاً باسم استفهام؛ هو: «من»؛ وقد اقترن بالفاء؛ يجوز أن يتصب بأن المضمره بعد الفاء؛ ويكون المصدر المؤول من (أن وما بعدها): معطوف على مصدر متزع من الكلام السابق؛ ويجوز أن يكون مرفوعاً؛ كما أوضح المؤلف في المتن.

(٢٢) سورة الحج، الآية: ٦٣.

موطن الشاهد: (فتصبح).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تصبح» مرفوعاً بعد الفاء؛ وذلك لأن الاستفهام في الآية؛ معناه الإثبات، ولأن كون الأرض مخضرة ليس بسبب رؤية المطر، وإنما الاخضرار بسبب نزول المطر نفسه، وقد أوضح المؤلف هذا في المتن.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (فأواري).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أواري» منصوباً بالعطف على الفعل المنصوب (أكون)، وليس منصوباً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام؛ لما بيَّنه المؤلف في المتن.

فإن قلت: فقد جعله الزمخشري منصوباً في جواب الاستفهام!
قلت: هو غلط في ذلك.

* * *

[٦ - العرض]

وأما العَرَضُ فكقول بعض العرب «أَلَا تَقَعُ فِي الْمَاءِ فَتَسْبِحَ» وكقولك: «أَلَا تَأْتِي
فَتَحَدِّثُنَا» وقول الشاعر^(١): [البيسط]

١٥٢ - يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فْتَبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِيَ

* * *

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: الأشموني (١٠٣٠/٣/٥٦٣)، وابن عقيل (٦٣/٤/٣٢٦)، وقطر الندى

٧٤: ٢١.

المفردات الغريبة: الكرام: جمع كريم، ويراد به الجواد، كما يراد به الأصيل. تندنو: تقرب، وأراد به - هنا - النزول بهم ومجاورتهم. راء: اسم فاعل؛ فعله رأى، بمعنى أبصر المعنى: يخاطب الشاعر رجلاً كريماً، ويقول له: لقد سمعت حديث الناس وثناءهم عليّ فهل لك أن تأتينا، وتدنو منا؛ لتتعرف حقيقتنا بنفسك؛ لأن المعرفة عياناً ومشاهدة، تكأوثق من المعرفة عن طريق السماع.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابن: منادى مضاف منصوب، وهو مضاف. الكرام: مضاف إليه. الأ: أداة عرض. تدننو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل: أنت. فتبصر: الفاء فاء السببية. تبصر: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضممة وجوباً بعد فاء السببية؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر منتزع الكلام السابق؛ والتقدير: فليكن منك دنو فإبصاراً. ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. قد: حرف تحقيق. حدّثوك: فعل ماضٍ، والواو: فاعل، والكاف: مفعول به أوّال والعائد إلى الموصول هو المفعول به الثاني، وقد حذف من الكلام؛ والتقدير: ما حدّثوك فما: الفاء تعليلية، ما: نافية. راء: مبتدأ. (كمن): متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. سمع: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (يا ابن الكرام): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (ألا تندنو...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (تبصر): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (ما حدّثوك): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (ما راء كمن سمعاً): (اسمي) تعليلية، أو استثنائية، لا محل لها. (سمعاً): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. موطن الشاهد: (فتبصر).

-التَّحْضِيضُ [

وأما التحضيض فكقولك: «هَلَّا أَتَيْتَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرَ لَكَ» و«هَلَّا أَسْلَمْتَ فَتَدْخُلَ نِنَّةً» وهو والعَرَضُ متقاربان، يجمعهما التنبيه على الفعل، إلا أن في التحضيض زيادة قيد وحث^(١).

وأما قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ﴾^(٢) فمن باب النصب في باب الدعاء، ولكن استعيرت فيه عبارة التحضيض أو العرض للدعاء.

* * *

-التَّمْنِي [

وأما التمني فكقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(٣) وقول الشاعر^(٤): [البسيط]

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تبصر» منصوباً بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بأداة العرض «ألا».

اعلم أن بين العرض والتَّحْضِيضِ اجتماعاً وافتراقاً: فهما يجتمعان في أن كل واحدٍ منهما طلب، على معنى أن المتكلم طالب من المخاطب أن يُحْدِثَ الفعل الذي بعد أداة العرض والتَّحْضِيضِ؛ وهما يختلفان في أن العرض طلب مع رفق ولين، والتَّحْضِيضِ طلب مع حث وإزعاج، ولكلٍ منهما مواضع تليق به. انظر مغني اللبيب: ٩٧.

(٦٣) سورة المنافقون، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (لولا... فأصدق).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أصدق» منصوباً بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الدعاء؛ حيث استعيرت «لولا» لتفيد الدعاء؛ لأنَّ التَّحْضِيضِ لا يليق بجلال الحق سبحانه وتعالى.

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٣.

موطن الشاهد: (يا ليتني... فأفوز).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أفوز» منصوباً بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بالتمني «يا ليتني».

(هو أمية بن أبي الصلت، وقد مرّت ترجمته.

١٥٣ - * أَلَا رَسُولٌ لَنَا مِنْهَا فَيُخْبِرُنَا (١) *

فهذه أمثلة النصب بعد فاء السببية في هذه المواضع الثمانية.

* * *

[إضمار أن بغد واو المعية]

وأما النصب بعد واو المعية في المواضع المذكورة فسميع في خمسة، وقاسم النحويون في ثلاثة.

(١) تخريج الشاهد: الشاهد صدر بيت للشاعر وعجزه، قوله:

مَا بَعْدُ غَايَتَنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا

وهو من شواهد سيبويه: ٤٢٠/١؛ وروايته عنده: «ألا رسول لنا منا».

المفردات الغربية: غايتنا: أصل الغاية مدى الشيء. رأس مجرانا: المجرى - بضم الميم

وسكون الجيم - مصدر ميمي من أجرى تقول: أجرى الفارس فرسه إجراء.

المعنى: يتمنى الشاعر لو كان هناك رسولٌ من الأموات يخبره عن مدة إقامة الميت في قبره

بعد موته. وربما يريد التساؤل: هل لها نهاية أو لا؟

الإعراب: ألا - هنا - للتمني؛ لأنها مركبة من همزة الاستفهام، ولا: النافية للجنس،

يبطل عملها بعد التركيب؛ غير أنها، لا خبر لها لفظاً ولا تقديرأ. (المعنى: ٩٧) رسول

اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب. (لنا) و(منا): متعلقان بمحذوف صفة لرسول

فيخبرنا: الفاء سببية، يخبرنا: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد فاء السببية

والفاعل: هو، و«نا» مفعول به؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): معطوف على مصدر

متنزع من الكلام السابق. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. بعد: خبر المبتدأ مرفوع

ويعد مضاف. غايتنا: مضاف إليه، وهو مضاف، و«نا» مضاف إليه. (من رأس): متعلق

بـ«بعد» ورأس مضاف. مجرانا: مضاف إليه، ومجرى مضاف، و«نا» مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ألا رسول لنا): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (يخبرنا): (فعلية) ص

للموصول الحرفي، لا محل لها. (ما بعد غايتنا): (اسمية) في محل نصب مفعولاً به ثان

لـ«يخبرنا».

موطن الشاهد: (فيخبرنا).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «يخبر» بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء السببية الواقعة

جواب التمني المدلول عليه بـ«ألا رسول»؟

[١ - بعد النفي]

فالخمسة المسموع فيها، أحدها: النفي، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾^(١) والمعنى والله أعلم: إنكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنة، وإنما ينبغي لكم الطمع في ذلك إذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيه فيعلم الله حينئذ ذلك واقعاً منكم، والواو من قوله تعالى: ﴿ولما﴾ واو الحال، والتقدير: بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة وحالكم هذه الحالة!

والثاني: الأمر، كقوله^(٢): [الوافر]

١٥٤ - فَقُلْتُ: ادْعِي وَأَدْعُو؛ إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتٌ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ^(٣)

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

موطن الشاهد: (ويعلم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يعلم» منصوباً بـ«أن» المضمره وجوباً بعد واو المعية المسبوقه بالنفي، في قوله تعالى: «ولما يعلم».

(٢) قال سيويه هو الأعى، وقال الأعلم في شرح شواهد: هو الحطيشة، وقال ابن بري: هو دنار بن شيان التمرى، وقال القالي: هو الفرزدق، وقال الزمخشري: هو ربيعة بن جشم.

(٣) تخريج الشاهد: سيويه: ٤٢٦/١، وابن عقيل (١٥/٤/٣٢٧)، وأوضح المسالك (١٨٢/٤/٥٠٢) ومغني اللبيب (٥١٩/٧٤٢)، والإنصاف، لابن الأنباري: ٣٠٦؛ برواية: «فقلت: ادعي وأدع فإن أندى»؛ وهي رواية ابن السجري أيضاً.

المفردات الغريبة: أندى: يقال فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان بعيد الصوت؛ فهو أفضل تفضيل من الندى.

المعنى: يطلب الشاعر إحدى ممدوحاته قائلاً: ادعي مع دعائي؛ لأن الصوت إذا كان من اثنين كان أبعد مدى.

الإعراب: قلت: فعل ماض، وفاعل. ادعي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، والياء: فاعل. وأدعو - على رواية سيويه - (الواو) واو المعية، أدعو: فعل مضارع منصوب بأن المضمره وجوباً بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله مستتر وجوباً؛ تقديره: أنا. إن: حرف مشبه بالفعل. أندى: اسم «إن» منصوب. (لصوت): متعلق بـ«أندى»؛ لأنه اسم تفضيل؛ وقيل: اللام زائدة، وصوت: مضاف إليه. أن: حرف مصدرى ونصب. ينادي: فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة. داعيان: فاعل

ينادي؛ والمصدر المؤول من (أن وما دخلت عليه) في محل رفع خبر «إن»؛ والتقدير: إن =

والثالث : النَّهْيُ ، كقول الشاعر^(١) : [الكامل]

١١٤ - يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرَهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
أَبْدًا بِنَفْسِكَ فَأَنْهَهَا عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ، وَيُسْتَفَى بِالْقَوْلِ مِنْكَ، وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

وتقول: «لا تأكل السمك وتشرّب اللبن» فإذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جَزَمْتَ الثاني، وكان شريك الأول في النهي، وكأنك قلت: لا تفعل هذا ولا هذا، وحينئذ فيلتقي ساكنان الباء واللام فتكسر الباء على أصل التقاء الساكنين، وإن أردت عطف مصدر الفعل على مصدرٍ مقدرٍ مما قبله نصبت الفعل بأن مضمرة، وكان النهي حينئذٍ عن الجمع بينهما، وإن أردت الاستئناف رفعت الثاني.

والرابع : التمني ، كقوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

= أندى صوتٍ مناداة داعيين معاً.

إعراب الجمل : (قلت ادعي) : (فعلية) استثنائية، أو معطوفة على جملة سابقة. (ادعي) : (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (أدعو) : (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (إن أندى لصوت) : (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (ينادي داعيان) : (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها.

موطن الشاهد : (وأدعو).

وجه الاستشهاد : مجيء فعل «أدعو» منصوباً بـ«أن» مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بالأمر المدلول عليه بقوله : «ادعي» ؛ وأما على رواية ابن السجري وابن الأنباري في الإنصاف «أدع» فعلى تقدير لام الأمر المحذوفة مع بقاء عملها؛ ولا شاهد فيها على ما مثلنا.

(١) مر ذكر هذه الآيات والتعليق عليها، وأعربت، وشرحت، في بحث المفعول معه.

موطن الشاهد : (وتأتي مثله).

وجه الاستشهاد : انتصاب فعل «تأتي» بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جواب النهي في قوله : «لا تنه عن خلقي».

(٢) ٦ سورة الأنعام، الآية : ٢٧.

أوجه القراءات : قرأ حمزة، وحفص عن عاصم، ويعقوب «ولا نكذب، ونكون» ينصب =

والخامس : الاستفهام، كقوله وهو الحطيئة^(١) : [الوافر]

١٥٥ - أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةَ وَالْإِخَاءَ^(٢)

= الفعلين . وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، وخلف برفع الفعلين . أما ابن عامر، فقرأ برفع فعل «ولا نكذب» ونصب فعل «نكون» .
النشر : ٢/٢٤٨، والتيسير : ١٠٢، والإتحاف : ٢٠٦ .
موطن الشاهد : (ولا نكذب، نكون) .

وجه الاستشهاد : انتصاب الفعلين «نكذب، نكون» على جواب التمني بإضمار «أن» لتكون مع الفعل مصدرأ، فتعطف بالواو مصدرأ على مصدر؛ والتقدير : يا ليت لنا ردأ وانتفاء من التكذيب وكونأ من المؤمنين . وانظر بقية الأوجه في الكشف : ١١٩/أ، والبيان : ١/٣١٧، والمشكل : ١/٢٦٢ - ٢٦٣ .

(١) الحطيئة : هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، يكنى أبا مليكة، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، وهو شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وصفه الرواة بأبشع الأوصاف، وقالوا : «ما تشاء أن تقول في شعر شاعر ما من عيب إلا وجدته فيه مع قبح منظر ونسب مغموز، ودين فاسد»؛ له ديوان شعر مطبوع . مات سنة ٣٠ هـ الشعر والشعراء : ١/٣٢٢ .
والاشتقاق : ١٧٠، والجمحي : ١/١٠٤، والخزانة : ١/٤٠٨،

(٢) تخريج الشاهد : البيت من قصيدة للشاعر في هجاء الزبرقان بن بدر وقومه، ويمدح فيها آل بغض بن شماس . والبيت من شواهد : سيبويه ١/٤٢٥، والأشُموني (١٠٣٨/٣/٥٦٧)، وابن عقيل (٣٢٩/٤/١٦)، والمغني ١١٢٧ : ٨٧٧، وقطر الندى (٧٦/٢٢) .

المفردات الغريبة : جاركم : (الجار) يطلق في العربية على معاني عدة، منها : المجاور في السكن؛ وهو الغالب، والشريك في العقار، والمجير والمستجير، والحليف، والتصير .
المعنى : يعاتب الشاعر قوم الزبرقان بن بدر ويذكرهم بأنه كان في جوارهم وكان بينهم وبينه أخوة ومودة .

الإعراب : ألم : الهمزة حرف استفهام، يفيد التقرير . لم : حرف جزم ونفي وقلب . أك : فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً، واسمه : ضمير مستتر وجوباً؛ تقديره : أنا . جاركم : خبر «أك» منصوب، وهو مضاف، و«كم» مضاف إليه .
ويكون : الواو للمعية، يكون : فعل مضارع ناقص، منصوب بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد واو المعية . بيني : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر «يكون» المقدم، وبين : مضاف، والياء : مضاف إليه . وبينكم : الواو حرف عطف . (بين) : معطوف على الظرف السابق، و«كم» : مضاف إليه . المودة : اسم يكون مرفوع، والإخاء : الواو عاطفة، الإخاء : اسم معطوف على «المودة» .

[إضممار أن جوازاً لا وجوباً]

ويتنصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً؛ لا وجوباً، بعد أربعة أحرف، وهي: الفاء، وثم، والواو، وأو، وذلك إذا عطفن على اسم صريح^(١).
[إضممار أن بعد أو إذا عطفت على اسم صريح]

مثال ذلك بعد «أو» قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بآذُنِهِ﴾^(٢) يقرأ في السبع برفع (يرسل) ونصبه، وقال أبو

= إعراب الجمل: (ألم أك جاركم): (فعليّة) استثنائيّة، لا محلّ لها. (يكون بيني وبينكم المودة): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (ويكون).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «يكون» بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقه بالاستفهام التقريري في قوله: «ألم أك جاركم»؟. «ويكون» في البيت منصوب بـ«أن» المضمرة بعد واو المعية بإجماع النحاة على اختلاف في التقدير؛ فمنهم من عدّه واقعاً في جواب الاستفهام - عند من يساوون بين الاستفهام الحقيقي والاستفهام التقريري، ومنهم من عدّه في جواب النفي؛ فعلى كلا الحالين؛ فهو منصوب بأن المضمرة وجوباً كما أسلفنا.
(١) أي: غير مقصود به معنى الفعل، وهو الجامد المحض مصدرأ كان، أو غيره، فإن كان الاسم غير صريح؛ وهو المقصود به معنى الفعل، وهو الوصف المقرون بأل لم يجز النصب، مثل: «الطائر فيغضب زيد الذباب»، وهو مثال ابن عقيل: فالطائر: مبتدأ، والذباب خبره، وكلمة «يفغضب» معطوفة على الطائر، وهو وصف فيه معنى الفعل مقرون بأل؛ حيث وضع «طائر» موضع «يطير»؛ والأصل: الذي يطير، فلما جيء بـ«أل» عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل؛ لأجل «أل»؛ لأنها، لا تدخل إلا على الأسماء.
(٢) ٤٢ سورة الشورى، الآية: ٥١.

أوجه القراءات: قرأ نافع، واختلف عن ابن ذكوان، عن ابن عامر، فحكي عنه الوجهان؛ أي: الرفع والنصب في «يرسل» وقرأ باقي العشرة بالنصب. النشر: ٣٥٢/٢، والتيسير: ١٩٥، والإتحاف: ٣٨٤.
موطن الشاهد: (أو يرسل).

وجه الاستشهاد: مجيء «يرسل» - على قراءة النصب - منصوباً بـ«أن» مضمرة جوازاً بعد «أو». والذي سوغ النصب في «يرسل ويوحى» عطفهما على معنى قوله: «إلا وحياً؛ لأنه بمعنى: إلا أن يوحى». انظر المشكل: ٢٧٩/٢.

بكر بن مجاهد المقرئ^(١) رحمه الله، قرئ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي﴾^(٢) بنصب (آوي) ولا وجه له، وردَّ عليه ابنُ جني في مُحْتَسِبِهِ^(٣) وغيره، وقالوا: وَجْهَهَا كوجه قراءة أكثر السبعة: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ بالنصب، وذلك لتقدم الاسم الصريح، وهو (قُوَّة) فكانه قيل: لو أن لي بكم قوة أو إيواء إلى ركن شديد.

[إضمار أن جوازاً بعد الواو]

ومثال ذلك بعد الواو قولُ مَيْسُونِ بنتِ بَحْدَلِ^(٤): [الوافر]

١٥٦ - لَبِئْسَ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ^(٥)

(١) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، إمام مقرئ محدث نحوي، تلا على قنبل وأبي الزعراء، وأخذ عنه الدارقطني والكتاني، وغيرهما كثير؛ له: كتاب السبعة في القراءات. توفي سنة ٣٢٤ هـ. سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/١٥، ومعرفة القراء: ٢١٦/١، والبداية والنهاية: ١٣٩/١، والعيبر: ٢٠١/٢.

(٢) ١١ سورة هود، الآية: ٨٠.

موطن الشاهد: (أو آوي).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «آوي» بأن المضمرة جوازاً بعد «أو» المسبوقة بالاسم الصريح، وهو: قُوَّة.

(٣) المحتسب: كتاب في تاريخ القراءات الشاذة، لابن جني.

(٤) هي: ميسون بنت بحدل بن أنيف من بني حارثة بن ضباب الكلبي، وهي زوجة معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد، شاعرة بدوية ملّت حياة الترف والغربة عند زوجها وفضلت عليها حياة البداوة والتشّف؛ فطلقها معاوية لذلك، ماتت سنة ٨٠ هـ. الخزانة: ٥٩٣/٣، والكامل لابن الأثير: ٤/٤، ٤٩٩، والمجبر: ٢١.

(٥) تخريج الشاهد: للبيت رواية أخرى: «وليس عباءة» وهو من شواهد: سيبويه ٤٢٦/١، وقطر الندى (٦٥/١٥) وأوضح المسالك (١٩٢/٤/٥٠٥)، والأشموني (٥٧١/٣/١٠٤٢)، وابن عقيل (٢٠/٤/٣٣٠) ومغني اللبيب (٣٥٢/٤٧١، ٣٧٣/٥١٦، و٤٧٢/٦٧٠).

المفردات الغريبة: عباءة: رداء واسع من الصوف، ونحوه. تقرّ عيني: تسكن نفسي وتستريح. الشفوف: الثوب الرقيق الذي يستشف ما تحته.

المعنى: تذكر الشاعر في معرض حديثها عن التشّف وتفضيله على اللدعة والرّفاهية التي لا سعادة فيها: أن لباسها عباءة من صوف مع هدوء بالٍ وراحة نفس أحبّ إليها من لبس الملابس الرقيقة الشفافة التي تلبسها النساء المتنعّعات في الحضر.

الرواية فيه بنصب «تقرَّ» وذلك بأن مُضمرة، على أنه معطوف على اللبس، فكأنه قال: للبس [عباءة] وقرة عيني.

[إضمام أن جوازاً بعد الفاء إذا عطفت على اسم صريح]

ومثال ذلك بعد الفاء قوله^(١): [البسيط]

١٥٧ - لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرِّ فَأَرْضِيهِ مَا كُنْتُ أُوتِرُ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبٍ^(٢)

= الإعراب: للبس: اللام لام الابتداء. لبس: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. عباءة: مضاف إليه مجرور. وتقرَّ: الواو عاطفة، تقرَّ: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة جوازاً بعد الواو. عيني: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: مضاف إليه؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) معطوف على قولها: «لبس» والتقدير: للبس عباءة وقرة عيني أحب إلي. أحب: خبر المبتدأ مرفوع. (إلي): متعلق بـ«أحب». (من لبس): متعلق بـ«أحب» أيضاً؛ وليس مضاف. الشفوف: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (لبس عباءة وتقرَّ عيني أحب): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها - على هذه الرواية. (تقرَّ عيني): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. موطن الشاهد: (وتقرَّ).

وجه الاستشهاد: انتصاب فعل «تقرَّ» بـ«أن» المضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة على اسم خالص، من التقدير بالفعل؛ وهو «لبس».

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٩٤/٤/٥٠٦)، والأشموني (٥٧١/٣/١٠٤٣)، وابن عقيل (٢٢/٤/٣٣٢).

المفردات الغريبة: توقَّع: ارتقاب وانتظار، معتَّر: الفقير المتعرض للمعروف. أوتر: أفضل، إتراباً: مصدر أترب الرجل كأنه صار له من المال بمقدار التراب، مصدر ترَب الرجل - من باب فرح - افتقر.

المعنى: يبين الشاعر سبب سعيه وراء الغنى فيقول: لولا أنني أتوقَّع مجيء ذي حاجة يطلب إليّ معروفاً فأعطيه حتى أرضيه بعطائي؛ ما كنت أفضل الغنى على الفقر.

الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود. توقَّع: مبتدأ محذوف الخبر وجوباً، وهو مضاف. معتَّر: مضاف إليه. فأرضيه: الفاء عاطفة، أرضي: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة جوازاً بعد الفاء، والفاعل: مستتر وجوباً أنا، والهاء: مفعول به. ما: نافية. كنت: فعل ماضٍ

[إضممار أن جوازاً بعد ثم إذا عطفت على اسم صريح]

ومثال ذلك بعد ثم قول الشاعر^(١): [البيط]

١٥٨ - إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر^(٢)

= ناقص، والتاء: اسمها. أوثر: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. إتراباً: مفعول به منصوب. (على ترب): متعلق بـ«أوثر».

إعراب الجمل: (لولا توقع...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (أرضيه): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (ما كنت أوثر...): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (أوثر): (فعلية) في محل نصب خبر كنت. موطن الشاهد: (فأرضيه).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أرضي» منصوباً بـ«أن» مضمرة بعد «الفاء العاطفة»؛ لأنها سبقت باسم خالص من التقدير بالفعل، وهو «توقع» الواقع مصدرًا؛ وحكم إضممار «أن» بعد الفاء العاطفة الجواز، كما هو معلوم.

(١) هو: أنس بن مدركة بن كعب الأكلبي الخثعمي، أبو سفيان، شاعر جاهلي وفارس، وسيّد قومه، ومن المعمرين، أدرك الإسلام، وأسلم، انحاز إلى علي بن أبي طالب في إحدى المعارك، وذلك سنة ٣٥ هـ؛ وقيل: إنه عاش ١٤٥ سنة. الأعلام: ٢٥/٢، والأغاني: ٣٨٦٠/٩، والإصابة: ٧٣/١، والخزانة: ٣٦٦/٣.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٩٥/٤/٥٠٧)، والأشموني (٥٧١/٣/١٠٤٤)، وابن عقيل (٢١/٤/٣٣١)، وكتاب الحيوان، للجاحظ: ١٨/١، ومعه أبيات أخرى:

المفردات الغريبة: سليكا: بضم السين وفتح اللام، هو سليك بن السلكة - بزنة هُمزة - وهو أحد ذؤبان العرب وشذاذهم، وكان من حديثه أنه مرّ بيت من خثعم، وأهله خلوف؛ فرأى امرأة شابة بضّة، فنال منها، فعلم بذلك أنس بن مدركة؛ فسار خلفه فأدركه، وقتله. أعقله: أوّدي ديته. الثور: ذكر البقر؛ أو الطحلب؛ وهو نبات مائي.

المعنى: يشبه الشاعر حاله بقتله سليكا ودفع ديته بذكر البقر الذي يضرب إذا امتنع عن ورود الماء؛ لتشرب إنائه، عندما تمتنع من الشرب؛ لأنّ الإناث، لا تضرب، لكونها ذات لبن؛ فالشاعر حصل له ضرر، من أجل نفع غيره، والمرأة لم يقتلها؛ لأنها مقهورة.

الإعراب: إني: حرف مشبه بالفعل، والياء: اسمه. وقتلي: الواو عاطفة، قتلي: معطوف على اسم «إن» وهو مضاف، والياء: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر، إلى فاعله. سليكا: مفعول به، للمصدر. ثم: حرف عطف. أعقله: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة جوازاً بعد ثم، والفاعل: مستتر وجوباً؛ تقديره: أنا، والهاء: مفعول به. (كالثور): متعلق

وكانت العرب إذا رأت البقر قد عَافَتْ ورود الماء تعمد إلى الثور فتضربه فتردُّ البقرُ حينئذٍ الماء، ولا تمتنع منه؛ فراراً من الضرب أن يصيبها، وإنما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حَمَلِه، بخلاف الثور.

وقولي: «اسم صريح» احتراز من نحو: «ما تأتينا فتحدثنا» فإن العطف فيه وإن كان على اسم متقدم، فإننا قد قَدَّمْنَا أن التقدير ما يكون منك إتيان فحديث، لكن ذلك الاسم ليس بصريح؛ فإضمار أن هناك واجب لا جائز، بخلاف مسألتنا هذه؛ فإن إضمار أن جائز، بل نصُّ ابن مالك في شرح العمدة^(١) على أن الإظهار أحسن من الإضمار.

* * *

[باب المجرورات]

ثم قلت: باب - المَجْرُورَات ثَلَاثَةٌ؛ أَحَدُهَا: المَجْرُورُ بِالحَرْفِ، وهو: مِنْ، وإلى، وَعَنْ، وَعَلَى، والبَاءُ، واللَّامُ، وفي - مُطْلَقًا، وَالْكَافُ، وَحَتَّى، والواو - للظَاهِرِ مُطْلَقًا، والتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبِّ مُضَافًا لِلْكَعْبَةِ أَوْ الْبَاءِ، وَكَيْ لِمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةِ أَوْ أَنْ المُضْمَرَةَ وَصِلَتْهَا، وَمُنْذُ وَمُنْذُ لِرَمَنْ غَيْرِ مُسْتَقْبَلٍ وَلَا مِنْهُمْ، وَرَبُّ لِضَمِيرِ غَيْبَةٍ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ يُمَيِّزُ بِمُطَابِقِ اللَّمَعْنَى قَلِيلًا، وَلِلمُنْكَرِ مَوْصُوفٍ كَثِيرًا.

= بمحذوف خبر «إن». يضرب: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله: هو. لَمَّا ظرفية حينية - عند الكوفيين - وحرف ربط وجود لوجود - عند سيبويه - والأول أفضل. عافت: فعل ماضٍ، والتَّاءُ: للتأنيث، وحركت لالتقاء الساكنين. البقر: فاعل «عاف» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إعراب الجمل: (إني وقتلي...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (أعقله): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (يضرب): (فعلية) في محل نصب على الحال. (عافت الإبل): (فعلية) في محل جر بالإضافة. موطن الشاهد: (ثم أعقله).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أعقل» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد «ثم» العاطفة المسبوقة باسم خالص، وهو قوله «قتل» الواقع مصدرًا؛ وحكم إضمار «أن» بعد «ثم» الجواز.

(١) شرح العمدة: كتاب لابن مالك النحوي المشهور.

[أنواع المجرورات]

وأقول: لما أنهيت القول في المرفوعات والمنصوبات شرعت في المجرورات، قسمتها إلى ثلاثة أقسام: مجرور بالحرف، ومجرور بالإضافة، ومجرور بمجاورة مجرور، بدأت بالمجرور بالحرف لأنه الأصل، وإنما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة لأن تبعية ليست عندنا هي العاملة، وإنما العامل عامل المتبوع، وذلك في غير البدل، وعاملُ حذوف في باب البدل، فرجع الجرُّ في باب التوابع إلى الجر بالحرف والجر بالإضافة.

* * *

[أولاً: الحروف الجارة]

أقسام الحروف الجارة

وقسمت الحروف الجارة إلى ستة أقسام:

أحدها: ما يجرُّ الظاهر والمضمر، وبدأت به لأنه الأصل، وهو سبعة أحرف:

من (١)، وإلى (٢)، وعن (٣)، وعلى (٤)،

(من: تأتي للتبويض؛ نحو قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾، وليبان الجنس، نحو قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾، ولابتداء الغاية، في غير الزمان كثيراً، وفي الزمان قليلاً؛ نحو قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ وفي الزمان، نحو قوله تعالى: ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾، وتأتي زائدة، نحو: ما جاءني من أحدٍ؛ ولا تزداد «من» عند البصريين إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرةً.

والثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه كالنهي والاستفهام، وتأتي بمعنى «بدل» نحو قوله تعالى: ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ أي: بدل الآخرة.

(إلى: تدل على انتهاء الغاية في الزمان والمكان، تقول: سرت البارحة إلى آخر الليل، أو إلى نصفه، مشيت إلى آخر الطريق.

(عن: تستعمل للمجاورة كثيراً، نحو: رميت سهم عن القوس، وتأتي بمعنى «بعد» نحو قوله تعالى: ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾، أي: بعد طبق.

(على: تستعمل للاستعلاء كثيراً، نحو: عمر على السطح، وتأتي بمعنى «في» نحو قوله تعالى: ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾، أي: في حين.

..... والباء^(١)، واللّام^(٢)، وفي^(٣)، ومن أمثلة ذلك قول
 تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٤) ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٥) ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٦) ﴿طَبَقًا عَرَبِيًّا﴾

(١) الباء: تأتي للظرفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ﴾ أي: وفي الليل، وتأتي للسببية، نحو قوله تعالى: ﴿فَبَطَلْهُمْ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾.

(٢) اللّام: تأتي للملك، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ولشبه المُلْك نحو: الباب للذّار، وتأتي للتقرير، نحو: وهبت لزيد مالاً، وتأتي للتعليل، نحو: جئت لإكرامك، ومثله، قول الشاعر:
 وإني لتعروني لذكراك هزةً
 كما انتفض العصفور بلله القطرُ
 وتأتي زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

(٣) في: تأتي للظرفية كثيراً، نحو: علي في المدرسة، وقد تأتي للسببية، نحو قوله عليه الصّلاة والسلام: «دخلت النار امرأة، في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها، تأكل من خشاش الأرض» وخشاش الأرض: هوامها وحشراتهما. هذه أبرز معاني الأحرف المذكورة ويمكن الرجوع إلى التّصريح على التّوضيح: ٤/٢ - ١٨، ومغني اللّبيب: ١٠٤ - ١٣٧، ١٨٩ - ١٩٦ - ٢٢٣ - ٢٧٤ - ٤١٩. لمعرفة بقية المعاني.

(٤) ٣٣ سورة الأحزاب، الآية: ٧.

موطن الشّاهد: (منك ومن نوح).

وجه الاستشهاد: مجيء «مِنْ» جارة للمضمر في «منك»، وللاسم الظّاهر، في «من نوح» وهي في الموضوعين تفيد ابتداء الغاية.

(٥) ٥ سورة المائدة، الآيتان: ٤٨ و ١٠٥.

موطن الشّاهد: (إلى الله).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِلَى» جارة للفظ الجلالة «الله»؛ وهي تجرّ الظّاهر والمضمر كسرى في الآيات التالية؛ وهي تفيد انتهاء الغاية.

(٦) ٦ سورة الأنعام، الآية: ٦٠.

موطن الشّاهد: (إليه).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِلَى» جارة للضمير المتّصل «الهاء»؛ ووقوعها دالة على انتهاء الغاية.

طَبَقَ ﴿١﴾ ﴿رَضِيََ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ﴿٢﴾ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿٤﴾ ﴿آمَنُوا بِهِ﴾ ﴿٥﴾ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٦﴾ ﴿لَهُ مَا فِي

(١) ٨٤ سورة الانشقاق، الآية: ١٩ .

موطن الشَّاهد: (عن طبق).

وجه الاستشهاد: مجيء «عن» جارةً للاسم الظَّاهر؛ ووقوعها بمعنى «بعْدَ»؛ والتَّقدير: طبقاً بعدَ طبق .

(٢) ٥ سورة المائدة، الآية: ١١٩ .

موطن الشَّاهد: (رضي الله عنهم ورضوا عنه).

وجه الاستشهاد: مجيء «عن» جارةً للاسم المضمَر في الموضعين .

(٣) ٢٣ سورة المؤمنون، الآية: ٢٢ .

موطن الشَّاهد: (عليها، على الفلك).

وجه الاستشهاد: مجيء «على» جارةً للاسم المضمَر في الموضع الأوَّل، وللإسم الظَّاهر في الموضع الثَّاني؛ وهي مفيدة للاستعلاء في الموضعين .

(٤) ٤ سورة النساء، الآية: ١٣٦ .

موطن الشَّاهد: (بالله).

وجه الاستشهاد: مجيء «الباء» جارةً لـ«لفظ الجلالة» الظَّاهر .

(٥) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ١٠٧ .

موطن الشَّاهد: (به).

وجه الاستشهاد: مجيء «الباء» جارةً للاسم المضمَر .

(٦) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٨٤ .

موطن الشَّاهد: (في السَّموات، في الأرض).

وجه الاستشهاد: مجيء «في» جارةً للاسم الظَّاهر، في الموضعين؛ وهي مفيدة الظرفية فيهما .

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ ﴿كُلُّ لَهٗ قَانِتُونَ﴾ (٢) ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ (٤).

والثاني: ما لا يجرُّ إلا الظَّاهر، ولا يختص بظاهرٍ معينٍ، وهو ثلاثة: الكاف (٥)، وحتى (٦)، والواو (٧).

والثالث: ما يجرُّ لفظتين بعينهما، وهو التاء؛ فإنها لا تجرُّ إلا اسم الله عز وجل وربُّه مضافاً إلى الكعبة أو إلى الماء، قال الله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُ تَذَكَّرُ﴾ (٨) ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ

(١) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

موطن الشاهد: (في السَّمَوَاتِ، في الأرض).

وجه الاستشهاد: مجيء «في» جارةً للاسم الظَّاهر في الموضعين؛ وهي مفيدة الظرفية فيهما أيضاً.

(٢) ٢ سورة البقرة، الآية: ١١٦.

موطن الشاهد: (له).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» جارةً للاسم المضمَّر؛ وهي تفيد التَّقرير.

(٣) ٥١ سورة الذاريات، الآية: ٢٠.

موطن الشاهد: (للمؤمنين).

وجه الاستشهاد: مجيء «اللام» جارةً للاسم الظَّاهر؛ وهي تفيد شبه الملك. والضمير يعود على الجنة.

(٤) ٤٣ سورة الزخرف، الآية: ٧١.

موطن الشاهد: (فيها).

وجه الاستشهاد: مجيء «في» جارةً للاسم المضمَّر؛ وهي تفيد الظرفية.

(٥) الكاف: تأتي للتشبيه كثيراً، نحو: خالد كالأسد، وتأتي للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿واذكروهم

كما هداكم﴾ أي: لهديته إياكم، وتأتي زائدة للتوكيد؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾، وقد تستعمل الكاف اسماً، وذلك كقول العجاج:

يضحكن عن كالبرد المنهم

المغني: ٢٣٩، والخزانة: ٤/٤٦٢.

(٦) حتى: تدلّ على انتهاء الغاية، نحو قوله تعالى: ﴿حتى مطلع الفجر﴾.

(٧) الواو: للقسم، نحو: والله لأقومن. التصريح: ٤/٢ - ١٨.

(٨) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٨٥.

موطن الشاهد: (تالله).

فَلْيَنْهَ (١) ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (٢) وقالت العرب: «لَرَبِّ الكعبة» و«لَرَبِّي لأفعلن».

الرابع: ما يجر فرداً خاصاً من الظواهر، ونوعاً خاصاً منها، وهي كي؛ فإنها لا تجر لا أمرين؛ أحدهما: «ها» الاستفهامية، وهي الفردُ الخاصُّ، يقال لك: «جئتُك أُمس» لا تتقول في السؤال عن علة المجيء: «لِمَه؟» أو «كَيْمَه؟» فكما أن لِمَه «جار ومجرور كذلك كَيْمَه» والأصل لما وكَيْما، ولكن «ها» الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها رجوباً كما قال الله تعالى: ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهِ ﴾ (٣) ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٤) ﴿ بِمَ يَرْجِعُ لِمُرْسَلُونَ ﴾ (٥) وحسن في الوقف أن تردف بهاء السكت، كما قرأ البزري (٦) في هذه

= وجه الاستشهاد: مجيء «تاء» جارة للفظ الجلالة؛ وهي لا تجر إلا لفظ الجلالة، ورب الكعبة، وربِّي.

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٩١.

موطن الشاهد: (تالله).

وجه الاستشهاد: مجيء «تاء» جارة للفظ الجلالة، كما في الآية السابقة؛ ومعلوم أن التاء لا تجر غير لفظ الجلالة، ورب ظاهرين.

(٢) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.

موطن الشاهد: (تالله).

وجه الاستشهاد: مجيء «تاء» جارة للفظ الجلالة، كما في الآيتين السابقتين.

(٣) ٧٩ سورة النازعات، الآية: ٤٣.

موطن الشاهد: (فيم).

وجه الاستشهاد: دخلت «في» على «ها» الاستفهامية؛ فحذفت ألفها وجوباً.

(٤) ٧٨ سورة النبأ، الآية: ١.

موطن الشاهد: (عم).

وجه الاستشهاد: دخلت «عن» على «ها» الاستفهامية؛ فحذفت ألفها وجوباً، كما في الآية السابقة.

(٥) ٢٧ سورة النمل، الآية: ٣٥.

موطن الشاهد: (بم).

وجه الاستشهاد: دخلت «الباء» الجارة على «ها» الاستفهامية؛ فحذفت ألفها وجوباً.

(٦) هو: أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزّة المخزومي بالسوء، الفارسي الأصل؛ ولد سنة ١٧٠ هـ، مقرئ مكة ومؤذنها، تلا على عكرمة بن سليمان، وسمع من ابن عيينة، وتلا عليه خلق كثير، مات سنة ٢٥٠ هـ، وقيل ٢٤٣ هـ. سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٠ -

المواضع وغيرها، الثاني: «أن» المضمرة وصلتها، وذلك هو النوع الخاص. وتقول «جِئْتُكَ كَيُّ/ تُكْرِمَنِي» فإن قدرت كي تعليليةً فالنصب بأن مضمرة، وأن مع هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بكي. وكأنك قلت: جئتك للإكرام^(١).

الخامس: ما يجز نوعاً خاصاً من الظواهر، وهو مُنْذُ ومُنْذُ؛ فإن مجرورهما لا يكون إلا اسمَ زمان، ولا يكون ذلك الزمان إلا معيناً، لا مبهماً، ولا يكون (ذلك) المعين إلا ماضياً أو حاضراً، لا مستقبلاً، تقول: «ما رأيته منذُ يوم الجمعة» و«منذُ يوم الجمعة» و«منذُ يومنا» و«منذُ يومنا» ولا تقول: «لا أراه منذُ غد» ولا «منذُ غد»، وكذا لا تقول: «ما رأيته منذُ وقتٍ».

السادس: ما يجز نوعاً خاصاً من المضمرات، ونوعاً خاصاً من المظهرات، وهو «رُبُّ» فإنها إن جرت ضميراً فلا يكون إلا ضمير غيبة مفرداً مذكراً مراداً بالمفرد المذكر وغيره، ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز، نحو: «رُبُّهُ رَجُلًا لَقِيْتُ» و«رُبُّهُ رَجُلَيْنِ» و«رُبُّهُ رِجَالًا» و«رُبُّهُ امْرَأَةً» و«رُبُّهَا امْرَأَتَيْنِ» و«رُبُّهُ نِسَاءً»، وكلُّ ذلك قليل، وإن جَرَّتْ ظاهراً فلا يكون إلا نكرة موصوفة نحو: «رُبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتُ» وذلك كثير.

فإن قلت: قد كان من حَقِّكَ أن تؤخر التاء في الذكر عن الحروف المذكورة بعده باختصاص التاء باسم الله تعالى ورُبُّ الكعبة، واختصاصهن إما بنوع أو نوعين أو فرد ونوع كما فصلت، وأصلُ حرف الجر أن لا يختص، والمختص بنوع أقرب إلى الأصل من مختص بفرد، وكان ينبغي أن يتقدم المختص بنوعين وهو رب، على المختص بفرد ونوع وهي كي.

قلت: إنما ذكرتُ التاء إلى جانب الواو لأنها شريكتهما في القسم، فتأخيرها عنها قطعاً للنظير عن نظيره، ولما أردت أن أذكر شيئاً من أحكام رُبِّ اقتضى ذلك تأخيرها لثلا يقع ذلك أحكامها فاصلاً بين هذه الحروف؛ وأيضاً فإنني ذكرت حكم رب في الحذف وذكرت حكم بقية الحروف في ذلك، فلو كانت رب مُقَدِّمة كان ذلك أيضاً قطعاً للنظير عن النظير بالنسبة إلى الأحكام.

= ٥١، وتاريخ ابن كثير: ٦/١١، والجرح والتعديل: ٧١/٢، والأنساب: ٢٠٢/٢.

(١) تقدّم بحث «كي» في باب «أن» المضمرة.

[جواز حذف رُبَّ وبقاء عملها]

ثم قلت: وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَهُ؛ فَيَجِبُ بَقَاءُ عَمَلِهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ الْوَاوِ كَثِيرٌ، وَالْفَاءُ وَبَلْ قَلِيلٌ، وَحَذْفُ اللَّامِ قَبْلَ كَيٍّ، وَخَافِضٍ أَنْ وَأَنَّ مُطْلَقًا.

[حذف رب بعد الواو]

وأقول: لما ذكرت أن «رُبَّ» تدخل على المنكر بينت أنه يجوز حذفها معه، وأشرت بهذا التقييد إلى أنها لا يجوز حذفها إذا دخلت على ضمير الغيبة، ثم بينت أنها إذا حذفت وجب بقاء عملها، وأن هذا الحكم، أعني حذفها وبقاء عملها، على نوعين: كثير، وقليل؛ فالكثير بعد الواو، كقوله^(١): [الرَّجَز]

١٥٩ - وَبَلَدٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ^(٢)

(١) هو: رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحاف، من أفصح العرب، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفي سنة ١٤٥ هـ. الشعر والشعراء: ٥٩٤/٢، وتجريد الأغاني: ٢٤٥/٥، واللآلئ: ٥٦.

(٢) تخريج الشاهد: المروي في ديوان أراجيز رؤبة، وفي لسان العرب: «وبلدٍ عامية أعماءه». مغني اللبيب: ١١٨٤: ٩١٢.

المفردات الغريبة: عامية أعماءه: متناهية في العمى؛ وقيل: عامية، دارة، أعماءه: مجاهله. الأرجاء: واحدها «رجا» وهي كل ناحية.

المعنى: ورُبَّ بلدٍ اغبرت أقطاره ونواحيه، حتى أضحى لون سماءه كلون أرضه؛ وهذا من باب التشبيه المقلوب؛ كما هو واضح.

الإعراب: وبلد: الواو واو رُبَّ. بلد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. مغبرة: صفة لـ«بلد» مجرورة باعتبار لفظه. أرجاؤه: فاعل «مغبرة» وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. كأن: حرف مشبه بالفعل. لون: اسم «كأن» وهو مضاف. أرضه: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. سماءه: خبر «كأن» مرفوع، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (بلد مغبرة أرجاؤه...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (كأن لون أرضه سماءه): (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ.

موطن الشاهد: (وبلد).

وجه الاستشهاد: مجيء «بلد» اسماً مجروراً بحرف «رُبَّ» المحذوف بعد الواو، والباقي =

وقال^(١): [الطويل]

١٦٠ - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي^(٢)

عمله؛ حيث جرّ «بلد» لفظاً، كما أوضحنا في الإعراب؛ وحذف «رُبّ» بعد الواو مع بقاء عمله كثير شائع في لغة العرب، والأمثلة لا تحصى، ومنها قول امرئ القيس بن حجر، في معلقته:

وإِذْ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرِ قَطَعْتُهُ بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَعِيلِ
وَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:
وَأَطْلَسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِباً دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَآتَانِي

(١) هو: امرؤ القيس بن حجر الكندي، وقد مرّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من معلقة الشاعر المشهورة، وهو من شواهد: أوضح المسالك (٧٥/٣/٣١٤)، والأشموني (٣٠٠/٢/٥٧٩)، ومغني اللبيب (٤٧٣/٦٧٢).

المفردات الغربية: كموج البحر: شبه الليل بموج البحر في شدة هوله وعظيم ما ينال الإنسان فيه من الخوف. سدوله: (السُدول)، الأستار؛ واحدها سدل، مثل ستر. ليبتلي: ليختبر ويمتحن.

المعنى: ربّ ليل مخيف كموج البحر، أرخى أستاره وظلامه عليّ؛ ليختبر شجاعتِي وجرأتي وعدم مبالاتي ممّا يثير الهول والفرع.

الإعراب: وليل: الواو واو رُبّ. ليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الشبيه بالزائد. مَوْج: متعلّق بمحذوف صفة لـ«ليل»، وموج مضاف البحر: مضاف إليه. أرخى: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. سدوله: مفعول به، والهاء: في محلّ جرّ بالإضافة. ليلي: متعلّق بـ«أرخى». بأنواع: متعلّق بـ«أرخى» أيضاً، وأنواع مضاف. الهموم: مضاف إليه. ليبتلي: اللام لتعليل، يتلي: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازا بعد اللام، وعلامة نصبه الفتحة وسكن حرف الياء؛ لضرورة القافية؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محلّ جرّ باللام؛ والتقدير: للابتلاء.

إعراب الجمل: (ليل كموج البحر...): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (أرخى سدوله): (فعلية) في محلّ رفع خبر المبتدأ. (يبتلي): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (وليل).

وجه الاستشهاد: حذف حرف الجرّ «رُبّ» وبقاء عمله بعد الواو؛ وهذا كثير شائع في اللغة، كما أسلفنا.

وقوله^(١): [الطويل]

١٦١ - وَدَوِيَّةٌ مِثْلُ السَّمَاءِ اعْتَسَفَتْهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادٍ^(٢)
[حذف رُبِّ بعد الفاء]

والقليل بعد الفاء وَبَلْ، مثال ذلك بعد الفاء قول امرئ القيس^(٣): [الطويل]

١٦٢ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ^(٤)

(١) هو: ذو الرُّمَّة: غيلان بن عقبة، العدوي البصري، وقد مرّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: لم أعثر له على ذكر في المصادر التي اعتمدها.

المفردات الغريبة: دويّة: هي الصّحراء؛ وسمّيت بذلك؛ لأنّ الرّياح وأصوات الوحوش، تدويّ فيها. اعتسفتها: (الاعتساف)، هو الأخذ على غير الطّريق؛ - وهنا - قطعها على غير قصد واضح.

الإعراب: ودويّة: الواو واو رُبِّ. دويّة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الشّبيه بالزائد. مثل: صفة لـ «دويّة» يجوز فيها الجرّ على اللفظ، والرّفْع على المحلّ، ومثل: مضاف. السّماء: مضاف إليه. اعتسفتها: فعل وفاعل ومفعول به. وقد: الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق. صبغ: فعل ماضٍ. اللّيل: فاعل مرفوع. الحصى: مفعول به؛ لـ «صبغ». (سواد): متعلّق بـ «صبغ».

إعراب الجمل: (دويّة مثل السّماء اعتسفتها): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (اعتسفتها): (فعلية) في محلّ رفع خبر «دويّة». (قد صبغ اللّيل...): (فعلية) في محلّ نصب على الحال.

موطن الشاهد: (ودويّة).

وجه الاستشهاد: حذف حرف الجرّ الشّبيه بالزائد «رُبِّ» وبقي عمله؛ فجر «دويّة» وحذف هذا الحرف مع بقاء عمله كثير شائع في لغة العرب، كما أسلفنا.

(٣) مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: رواه سيبويه: «ومثلك بكرة قد طرقت وثيباً». وهو من شواهد: أوضح

المسالك (٧٣/٣/٣١٣)، والأشموني (٣٩٩/٢/٥٧٧)، وابن عقيل (٣٦/٣/٢١٨)، ومغني اللّيب (١٨١/٢٢٧)، و(٢١٣/٢٩٠)، وشرح الزّورني: ٨٧، وديوانه: ١٤٧.

المفردات الغريبة: طرقت: جئت ليلاً. تمانم: جمع تميمة وهي التّعويذة التي تعلق على جبين الصّبي؛ لئمنه من العين في زعمهم. محول: الذي قد أتى عليه حول، يقال: أحال إذا أتى عليه حول؛ أي: عام.

في رواية من روى بجر «مثل» و «مرضع» وأما من رواه بنصبهما فمثلك مفعول
لطرقت، وحبلى: بَدَل منه .

[حذف رُبّ بعد «بل»]

ومثاله بعد «بَلْ» قوله^(١): [الرَّجَز]

* بَلْ بَلَدٍ مِْلُءُ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ*^(٢)

- ١٦٣

* * *

= المعنى: يخاطب الشاعر الشاعر صاحبه متحدثاً عن أمثالها من النساء اللواتي علقن به، ومنهن
حوامل ومرضعات، وكيف كان يلهي بحضوره الأم عن ابنها الرضيع الذي لم يتجاوز السنة
من عمره.

الإعراب: فمثلك: الفاء حرف نائب عن رُبّ. مثل: - على رواية الجرّ - مفعول به مقدّم
لفعل طرقت الآتي، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها
اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الشبيه بالزائد، ومثل: مضاف، والكاف: مضاف إليه.
حبلى: بدل من «مثل»، أو صفة له. قد: حرف تحقيق. طرقت: فعل وفاعل. ومرضع:
الواو عاطفة، ومرضع اسم معطوف على حبلى. فألهيتها: الفاء عاطفة، ألهيتها: فعل وفاعل
ومفعول به. (عن ذي): متعلق بـ«ألهى»، وذي: مضاف. تائم: مضاف إليه مجرور،
وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصّرف؛ لكونه صيغة منتهى الجموع.
محول: صفة لـ«ذي تائم».

إعراب الجمل: (مثلك حبلى قد طرقت): (فعلية) استثنائية، لا محلّ لها. (ألهىها عن ذي
تائم محول): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فمثلك).

وجه الاستشهاد: حذف حرف الجرّ «رُبّ» وبقي عمله الجرّ، بعد الفاء؛ وهذا - على رواية
الجرّ - وحذف «رُبّ» بعد الفاء قليل في اللّغة، حتى زعم بعضهم أنّ رُبّ لا تضمّر بعد الفاء
إلا في بيتين؛ أحدهما: البيت الشاهد والآخر:

فحورٍ قد لهوت بهنّ عِينِ
نواعمٍ في المروطِ وفي الرِّباطِ

(١) هو: رؤية بن العجاج، وقد مرّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: تمام الشاهد:

لا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمَةُ

الأشموني (٢٩٩/٢/٥٧٥)، وابن عقيل (٣٧/٣/٢١٩).

المفردات الغريبة: الفجاج: (جمع فِج)، وهو الطّريق الواسع بين الجبلين، قتمه: القتم:

[حذف لام التعليل إذا جرَّت كي المصدرية وصلتها]

ثم بينت أن حذف حَرْفِ الجر لا يختصُّ برُبِّ، بل يجوز في حرف آخر في موضع خاص، وفي جميع الحروف في موضعين خاصين.

أما الأول ففي لام التعليل؛ فإنها إذا جرَّت كي المصدرية وصلتها جاز لك حذفها قياساً مطرداً، ولهذا تسمع النحويين يُجيزُونَ في نحو: «جئتُ كي تُكرمني» أن تكون (كي) تعليلية وأن مضمرة بعدها، وأن تكون كي مصدرية واللام مقدرة قبلها.

[حذف حرف الجر إذا كان المجرور أن وصلتها أو أن وصلتها]

وأما الثاني فإذا كان المجرور أن وصلتها أو أن وصلتها؛ فالأول كقولك: «عجبتُ أنك فاضلٌ» أي: من أنك، وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ

= الغبار، الجهرم - بزنة جعفر - البساط؛ وابن بري يرى أنها قرية من قرى فارس، تنسب إليها الثياب والبسط.

المعنى: ربِّ بلدٍ بعيد يملأ الغبار ما بين سمائه وأرضه، صعب مسلكه؛ من كثرة الغبار التي تملأ فجاجه، لا يشتري منه بسط ولا غيرها، استطعت أن أقطعه وأن أبلغه على ناقتي القوية؛ وفي هذا كناية عن تحمله المشاق والمصاعب في أسفاره الكثيرة المرهقة.

الإعراب: بل: حرف عطف وإضراب. بلد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبِّ) المحذوف. ملء: خبر مقدم للمبتدأ «قتمه» الآتي، وملء: مضاف. الفجاج: مضاف إليه. قتمه: مبتدأ مؤخر ثانٍ، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. لا: نافية. يشتري: فعل مضارع مبني للمجهول. كتانه: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. وخبر المبتدأ (بلد) يأتي في أبيات بعد هذا الشاهد.

إعراب الجمل: (بل بلد ملء الفجاج قتمه...): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (ملء الفجاج قتمه): (اسمية) في محل جر؛ أو رفع صفة لـ«بلد» (لا يشتري كتانه وجهرمه): (فعلية) في محل رفع؛ أو جر صفة ثانية لـ«بلد».

موطن الشاهد: (بل بلد).

وجه الاستشهاد: حذف حرف الجر «رُبِّ» وأبقى عمله بعد «بل»؛ وهذا قليل في اللغة، ومثل هذا الشاهد، قول رؤبة أيضاً:

بل مَهْمِه قَطَعْتُ إِثْرَ مَهْمِه

شرح الشذور (تحق محيي الدين عبد الحميد): ٣٢٣، حا: ١.

جَنَاتٍ تَجْرِي ﴿١﴾ ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا﴾ (٢) أي: بأن لهم جنات، لأن المساجد لله، والثاني كقولك: «هَجَبْتُ أَنْ قَامَ زَيْدٌ» أي: من أن قام، وقال الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمْ﴾ (٣) أي: في أن يطوف بهما. ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ (٤) أي: لأن تؤمنوا، وقيل في: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ (٥): إن الأصل لثلاثا تضلوا، فحذفت اللام الجارة ولا النافية، وقيل: الأصل كراهة أن تضلوا؛ فحذف

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

موطن الشاهد: (أن لهم جنات).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مؤولة مع ما بعدها بمصدر مجرور بحرف جر محذوف؛ والتقدير: يكون جنات لهم؛ وحكم حذف حرف الجر قبل «أن» وصلتها كثير شائع في اللغة.

(٢) سورة الجن، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (وأن المساجد لله).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» مؤولة مع ما بعدها بمصدر مجرور بحرف جر محذوف؛ والتقدير: لأن المساجد لله؛ أي: لكون المساجد لله؛ وحكم حذف حرف الجر قبل «أن» وصلتها كثير شائع، كما أسلفنا.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

موطن الشاهد: (أن يطوف بهما).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» وصلتها مؤولة بمصدر مجرور، بحرف جر محذوف؛ وتقدير: ﴿فلا جناح عليه في أن يطوف﴾؛ أي: في تطوفه؛ وحكم حذف حرف الجر قبل «أن» المصدرية وصلتها كثير شائع في اللغة.

(٤) سورة الممتحنة، الآية: ١.

موطن الشاهد: (أن تؤمنوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» المصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر، مجرور، بحرف جر محذوف؛ لأن التقدير - والله أعلم - يخرجون الرسول وإياكم لأن تؤمنوا؛ وحذف حرف الجر قبل «أن» وصلتها مع بقاء عمله كثير شائع، كما أسلفنا.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

موطن الشاهد: (أن تضلوا).

وجه الاستشهاد: قيل: إن المحذوف حرف الجر ولا النافية؛ والتقدير: لثلاثا تضلوا؛ وقيل: حذف المضاف؛ والتقدير: كراهة أن تضلوا؛ وكلاهما جائز؛ وحذف حرف الجر قبل «أن» وصلتها كثير شائع كما بينا في الآيات السابقة.

المضاف، وهذا أسهل، وقال الله تعالى: ﴿تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ (١) أي: في أن تنكحوهن، أو عن أن تنكحوهن، على خلاف في ذلك بين أهل التفسير.

* * *

[ثانياً: المجرور بإضافة]

ثم قلت: الثاني: المَجْرُورُ بِالإِضَافَةِ كـ «غَلامِ زَيْدٍ» وَيُجَرَّدُ المُضَافُ مِنْ تَنْوِينِ أَوْ نُونٍ تُشَبِّهُهُ مُطْلَقاً، وَمِنْ التَّعْرِيفِ إِلاَّ فِيمَا مَرَّ، وَإِذَا كَانَ المُضَافُ صِفَةً وَالمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لَهَا سُمِّيَتْ لَفْظِيَّةً وَغَيْرَ مَحْضَةٍ، وَلَمْ تُفَدَّ تَعْرِيفاً وَلا تَخْصِيصاً، كـ «ضَارِبِ زَيْدٍ» وَ«مُعْطَى الدِّينَارِ» وَ«حَسَنِ الوَجْهِ»، وَإِلاَّ فَمَعْنَوِيَّةٌ وَمَحْضَةٌ، تُفِيدُهُمَا، إِلاَّ إِذَا كَانَ المُضَافُ شَدِيدَ الإِبْهَامِ كَغَيْرِ وَمِثْلِ وَخِذِينَ. أَوْ مَوْضِعُهُ مُسْتَحَقًّا لِلنِّكْرَةِ كـ «جاء زَيْدٌ وَحْدَهُ» وَ«كَمْ نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا لَكَ» وَ«لَا أَبَا لَهٍ» فَلَا يَتَعَرَّفُ. وَتُقَدَّرُ بِمَعْنَى «فِي» نَحْوُ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ وَ«عُثْمَانُ شَهِيدُ الدَّارِ» وَبِمَعْنَى «مِنْ» فِي نَحْوِ: «خَاتَمِ حَدِيدٍ» وَيَجُوزُ فِيهِ النُّصْبُ فِي الثَّانِي وَإِتْبَاعُهُ لِلأَوَّلِ، وَبِمَعْنَى اللَّامِ فِي البَاقِي.

وأقول الثاني: من أنواع المجرورات: المجرور بالإضافة.

[تعريف الإضافة]

والإضافة في اللغة: الإسناد، قال امرؤ القيس (٢): [الطويل]

١٦٤ - فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبٍ (٣)

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١٢٧.

موطن الشاهد: (أن تنكحوهن).

وجه الاستشهاد: مجي «أن» وما بعدها مؤولة بمصدر واقع في محل جر بحرف جر محذوف؛ والتقدير: وترغبون في أن تنكحوهن، أو عن أن تنكحوهن؛ أي: ترغبون في نكاحهن، أو عن نكاحهن وعلى الوجهين؛ فالمصدر المؤول مجرور بحرف جر مقدر.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من قصيدته التي فخر بها علقمة الفحل، والتي مطلعها:

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب

وقبل الشاهد بيتين قوله:

فقلنا لفتيان كسرام: ألا انزلوا فغالوا علينا فضل ثوب مطن

أي: لَمَّا دخلنا هذا البيتِ أسندنا ظهورنا إلى كل رَحْلٍ منسوب إلى الحَيْرَةِ مخطَّطٍ فيه طرائق.

وفي الاصطلاح: إسنادُ اسم إلى غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقامَ تنوينه، ولهذا وجب تجريدُ المضافِ من التنوين في نحو: «غُلامٌ زَيْدٌ» ومن النون في نحو: «غُلامِي زَيْدٌ» و«ضَارِبِي عَمْرُو» قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(١) ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾^(٢) ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾^(٣)، وذلك لأن نون المشئى

= المفردات الغريبة: عالوا: رفعوا. مطنَّب: مشدود بالحبال. أضفنا: أسندنا. الحارِي: المنسوب إلى الحيرة، وأراد رجالاً تصنع بها. مُشَطَّب: مُخَطَّط. المعنى: لَمَّا دخلنا هذا البيت - المشار إليه - أسندنا ظهورنا إلى كلِّ رَحْلٍ منسوب إلى الحيرة، مخطَّط، وفيه طرائق.

الإعراب: فلَمَّا: الفاء استئنافية، لَمَّا: ظرفية حينية، وهي متعلقة بقوله: «دخلنا» الآتي. دخلناه: فعل ماضٍ وفاعل، ومفعول به. أضفنا: فعل وفاعل. ظهورنا: مفعول به، و«نا»: مضاف إليه. (إلى كلِّ): متعلق بـ«أضاف»، وكلِّ: مضاف. حارِي: مضاف إليه. جديد: صفة لـ«حارِي» مجرورة. مشَطَّب: صفة ثانية مجرورة.

إعراب الجمل: (دخلناه): (فعلية) في محلِّ جر بالإضافة. (أضفنا...): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. موطن الشَّاهد: (أضفنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أضفنا» بمعنى أسندنا ظهورنا؛ وعلى هذا، فمعنى «الإضافة»؛ التي هي مصدر «أضاف»: الإسناد، كما ذكر المؤلف.

(١) ١١١ سورة المسد، الآية: ١.

موطن الشَّاهد: (يدا أبي لهب).

وجه الاستشهاد: جرَّت النون من «يدا»؛ لأنها وقعت مضافاً؛ حيث أضيف إليها «أبي»؛ وحكم تجريد المضاف من التنوين أو النون الوجود، كما جاء في المتن.

(٢) ٥٤ سورة القمر، الآية: ٢٧.

موطن الشَّاهد: (مرسلو الناقة).

وجه الاستشهاد: جرَّد المضاف «مرسلو» من النون؛ لأنَّ الأصل: مرسلون، ولَمَّا أضيف إلى الناقة؛ جرَّد منها للإضافة؛ وحكم تجريده من النون الوجود، كما في الآية السابقة.

(٣) ٢٩ سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

موطن الشَّاهد: (مهلكو أهل).

والمجموع على حَدِّهِ^(١) قائمة مقام تنوين المفرد.

وإلى هذا أَشْرْتُ بقولي: «ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبيهه».

واحتترزتُ بقولي: «تشبيهه» من نون المفرد وجمع التوكسير، كشيطان، وشياطين، تقول: شيطانُ الإنسِ شَرٌّ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ؛ فثبتت النون فيهما، ولا يجوز غير ذلك.

وقولي: «مطلقاً» أَشْرْتُ (به) إلى أنها قاعدة عامة لا يستثنى منها شيء، بخلاف القاعدة التي بعدها.

وكما أن الإضافة تستدعي وُجُوبَ حذفِ التنوين والنون المشبهة له، كذلك تستدعي وُجُوبَ تجريدِ المضافِ من التعريف، سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمرٍ معنوي؛ فلا تقول: الغلامُ زيدٌ، ولا زيدٌ عمروٌ، مع بقاء زيد على تعريف العلمية، بل يجب أن تجرد الغلام من أل، وأن تعتقد في زيد الشيوخ والتكبير، وحينئذٍ يجوز لك إضافتهما^(٢)، وهذه هي القاعدة التي تقدمت الإشارة إليها آنفاً.

والذي يُستثنى منها مسألة «الضَّارِبِ الرَّجُلِ» و«الضَّارِبِ رَأْسِ الرَّجُلِ» و«الضَّارِبَا زيد» و«الضَّارِبُو زيد» وقد تقدم شَرْحُهُنَّ في فصل المحلى بأل؛ فأغنى ذلك عن إعادته؛ فلذلك قلت: «إلا فيما استثني» أي: إلا فيما تقدم لي استثناؤه.

[الإضافة نوعان]

ثم بينت بعد ذلك أن الإضافة على قسمين: مَحْضَةٌ، وغير مَحْضَةٌ.

[أ) الإضافة غير المحضة]

وأن غير المحضة عبارة عما اجتمع فيها أمران: أمر في المضاف، وهو كونه صفة، وأمر في المضاف إليه، وهو كونه معمولاً لتلك الصفة، وذلك يقع في ثلاثة أبواب: اسم

= وجه الاستشهاد: جَرَدَ المضاف من «النون»؛ لأنه أُضيف إليه «أهل»؛ وحكم تجريده من «النون» الوجوب كما أسلفنا.

(١) وهو جمع المذكر السالم.

(٢) ومن ذلك، قول الشاعر:

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

بأبيض من ماء الحديد يمان

الأشموني (١٣٠).

الفاعل، كـ «ضَارِبِ زَيْدٍ» واسم المفعول، كـ «مُعْطَى الدَّيْنَارِ» والصفة المشبهة، كـ «حَسَنَ الرَّجُلِ» وهذه الإضافة لا يستفيد بها المضافُ تعريفاً ولا تخصيصاً، أما أنه لا يستفيد تعريفاً فبالإجماع، ويدلُّ عليه أنك تصف به النكرة فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ زَيْدٍ» وقال الله تعالى: «هَدِيًّا بِالْعُكْبَةِ»^(١) «هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا»^(٢) إن لم تعرب (ممطرنا) خبراً ثانياً، ولا خبراً لمبتدأ محذوف، وأما أنه لا يستفيد تخصيصاً فهو الصحيح، وزعم بعض المتأخرين أنه يستفيدة، بناء على أن «ضَارِبِ زَيْدٍ» أَخْصُ من «ضَارِبِ» والجوابُ أن «ضَارِبِ زَيْدٍ» ليس فرعاً عن «ضارب» حتى تكون الإضافة قد أفادته التخصيص، وإنما هو فرع عن «ضَارِبِ زَيْدٍ» بالتثوين والنَّصْبِ، فالتخصيص حَاصِلٌ بالمعمول أَصْفَتْ أُمَّ لَمْ تُضَيَّفْ.

وإنما سُمِّيَتْ هذه الإضافة غيرَ محضةٍ لأنها في نية الانفصال؛ إذ الأصل «ضَارِبِ زَيْدٍ» كما بينا، وإنما سميت لفظية لأنها أفادت أمراً لفظياً، وهو التخفيف؛ فإن «ضَارِبِ زَيْدٍ» أَخْفُ من «ضَارِبِ زَيْدٍ».

[ب) الإضافة المحضة]

وأن الإضافة المحضة عبارة عما انتفي منها الأمران المذكوران أو أحدهما، مثلاً ذلك: «عَلَامٌ زَيْدٌ» فإن الأمرين فيهما متفتيان، و«ضَرَبُ زَيْدٍ» فإن المضاف إليه وإن كان معمولاً للمضاف لكن المضاف غير صفة، و«ضَارِبُ زَيْدٍ أَسْسٌ» فإن المضاف وإن كان صفة لكن المضاف إليه ليس معمولاً لها؛ لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

موطن الشاهد: (هدياً بالغ الكعبة).

وجه الاستشهاد: مجيء «بالع» صفة لـ «هدياً»؛ وهي نكرة، فدلَّ على أن إضافته إلى الكعبة، لم تفده تعريفاً، ولا تخصيصاً؛ لأنها إضافة غير محضة؛ والأصل: هدياً بالغاً الكعبة؛ فالمضاف إليه مفعول لاسم الفاعل، وليس مضافاً إليه أصلاً.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (عارض ممطرنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «ممطرنا» صفة لـ «عارض» وهو نكرة؛ ولو أن الإضافة إلى «نا» أفادته تعريفاً أو تخصيصاً؛ لما جاز أن يوصف به النكرة؛ ويمكن إعرابه خبراً ثانياً، أو خبراً لمبتدأ محذوف، كما في المتن.

اضي؛ فهذه الأمثلة الثلاثة وما أشبهها تسمى الإضافة فيها مَحْضَةً - أي: خالصة من بنة الانفصال - ومعنوية، لأنها أفادت أمراً معنوياً، وهو تعريف المضاف إن كان المضاف معرفة، نحو: «غَلامُ زيدٍ» وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: «غَلامُ امرأةٍ اللهم إلا في التين، فإنه لا يتعرف، ولكن يتخصص.

إحداهما: أن يكون المضاف شديد الإبهام، وذلك كغَيْرٍ ومِثْلٍ وشِبِّهِ وَخِذْنٍ - بكسر هاء المعجمة وسكون الدال المهملة - بمعنى صاحب، والدليل على ذلك أنك تصِفُ بها كراتٍ؛ فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ، وَبِرَجُلٍ مِثْلِكَ، وَبِرَجُلٍ شِبِّهِكَ، وَبِرَجُلٍ نِثْلِكَ»، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾^(١).

الثانية: أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة، كأن يقع حالاً أو تمييزاً أو مأل - «لا» النافية للجنس؛ فالحال كقولهم: «جاء زَيْدٌ وَحَدَهُ» والتمييز كقولهم: «كَمْ نَاقَةٌ سَيْلُهَا» فكم: مبتدأ، وهي استفهامية، وناقَةٌ: منصوب على التمييز، وفصيلها: عاطف طوف، والمعطوف على التمييز تمييز، واسمُ «لا» كقولك: «لا أبا لزيد» و«لا غلامِي رُو». فإن الصحيح أنه من باب المضاف، واللَّامُ مُقْحَمَةٌ^(٢)، بدليل سقوطها في قول اعرف^(٣): [المواف]

١ - أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي مُلَاقٍ - لَا أَبَاكَ - تُخَوِّفِينِي^(٤)

٣٥ سورة فاطر، الآية: ٣٧.

موطن الشاهد: (صالحاً غير الذي).

وجه الاستشهاد: مجيء «غير» مضافاً شديد الإبهام، وأضيف إلى الاسم الموصول؛ فلم يعرف، وإنما خصص بالإضافة إليه.

قال أبو علي الفارسي: «في قولهم: لا أبا لك، تقديران مختلفان، وذلك أن ثبات الألف في أبا من لا أبا لك دليل الإضافة؛ فهذا وجه، ووجه آخر، أن ثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم يوجب التأكيد والفصل؛ فثبات الألف دليل الإضافة والتعريف ووجود اللام دليل الفصل والتأكيد، فتدافعا».

هو: أبو حية النمري - وقد مرت ترجمته.

تخرّيج الشاهد: لم أعر على تخريجه في المصادر التي رجعت إليها.

المعنى: أتخوفيني بالموت الذي لا بد أن ألاقه شئت أم أبيت؟ فمن أدرك أنه ميت لا يخاف من شيء.

فهذه الأنواع كلها نكرات، وهي في المعنى بمنزلة قولك: جاء زيدٌ منفرداً، وكم
وفصيلاً لها، ولا أبا لك.

= الإعراب: أبا الموت: الهمزة حرف استفهام، (بالموت): متعلق بقوله: «تخوفيني» في البيت. الذي: اسم موصول في محل جرّ صفة لـ«الموت». لا: نافية للجنس. بدّ: اسم مبنّي على الفتح، في محل نصب. أني: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. ملاقي: «أن»؛ والمصدر المؤوّل من «أنّ وما دخلت عليه» في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: لا بدّ من ملاقاته، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر «لا». لا: نافية للجنس أباك: اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الستّة، و«أبا» مضاف والكاف: مضاف إليه؛ وخبر «لا» محذوف. تخوفيني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة تخفيفاً، وياء المتكلم: فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. إعراب الجمل: (لا بدّ أني ملاق): (اسميّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها؛ والياء: مضاف إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتقدير: ملاقيه. (لا أباك مع الخبر المحذوف): (اسم) اعتراضية، لا محلّ لها؛ اعترضت بين (الجار والمجرور) والعامل «تخوفيني». (تخوفيني فعلية) استثنائية، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (لا أباك).

وجه الاستشهاد: مجيء «أبا» اسماً لـ«لا» النافية للجنس، وأضافها إلى ضمير المخاطب وفي هذا دليل على أن قولهم: «لا أباك» من باب الإضافة، واللّام مقحمة بين المضارع والمضاف إليه. وقد أوّل النحاة «لا أباك» تأويلات مختلفة؛ لا داعي لذكرها الآن. وهو الشاهد السابق قول مسكين الدارمي:

وقد مات شُمّاخ ومات مزرّدٌ وأيُّ كريمٍ لا أباك مُخلدٌ

وفي البيت شاهد آخر - لم يقصده المؤلف - وهو مجيء فعل تخوفيني مرفوعاً، وقد حذف النون التي هي علامة الرفع، وبقيت نون الوقاية؛ والذي سوغ حذف النون - هنا - اجتناب المثليين؛ والأصل: تخوفيني؛ وحذف «النون» - هنا - جائز؛ وله شواهد في الشعر، كما في شعر الشاعر:

أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صدرأً منها ولا أردُ

فالأصل في «يجدونني»: يجدوني. وفي القرآن الكريم: ﴿فيم تبشرونني﴾ س: (الحجر، ن: ٥٤، مك) فجاء الفعل بنون واحدة.

الإضافة المعنوية ثلاثة أقسام [

ثم بينت أن الإضافة المعنوية على ثلاثة أقسام: مُقدِّرة بفي، ومقدرة بمن، ومقدرة للآم.

١ - المقدِّرة بفي [

فالمقدرة بفي ضابطها: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو قول الله تعالى: «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(١) ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾^(٢) ونحو قولك: «عُثْمَانُ شَهِيدُ الدَّارِ» «الْحُسَيْنُ شَهِيدُ كَرْبَلَاءَ» و«مَالِكُ عَالِمُ الْمَدِينَةِ»^(٣) وأكثر النحويين لم يثبت مجيء الإضافة بمعنى في^(٤).

٢ - المقدِّرة بمن [

والمقدرة بمن ضابطها: أن يكون المضاف إليه كلاً للمضاف وصالحاً للإخبار به، نحو قولك: «هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٍ» ألا ترى أن الحديد كل، والخاتم جزء منه، وأنه يجوز أن يقال: الخاتم حديد، فيخبر بالحديد عن الخاتم.

(١) سورة سبأ، الآية: ٣٣.

موطن الشاهد: (مكر الليل والنهار).

وجه الاستشهاد: مجيء الإضافة معنوية في قوله تعالى: ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ على تقدير «في» أي: ومكر في الليل؛ وجاء المضاف إليه «النهار» ظرفاً للمضاف «مكر».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

موطن الشاهد: (أربعة أشهر).

وجه الاستشهاد: مجيء الإضافة في «أربعة أشهر» إضافة معنوية؛ لأن المضاف إليه ظرف للمضاف (أربعة).

(٣) لا يصح في هذا المثال، أن تكون إضافته، بمعنى «في»؛ لأن القصد ليس كونه عالماً في المدينة ولكن القصد أن المدينة لها عالم هو مالك، فالأقرب أن تكون الإضافة بمعنى اللام وخصوصاً أن الإضافة بمعنى (في) قليلة.

(٤) عند جميع النحويين تكون الإضافة على معنى (اللام) ومذهب سيويه وكثيرين أنها بمعنى (اللام أو من) فقط، ويرى بعضهم أنها تكون بمعنى (اللام، ومن، وفي) وهو اختيار ابن مالك. التصريح: ٢٥/٢.

[٣- المقدرة باللام]

ويعنى اللام فيما عدا ذلك، نحو: «يُد زيد» و«غلام عمرو» و«ثوب بكر»^(١).

* * *

[ثالثاً: المجرور بالمجاورة ومواقعه]

ثم قلت: الثالث: المَجْرُورُ لِلْمَجَاوِرَةِ، وهو شاذٌ، نحو: «هَذَا جُحْرُ صَدِّ خَرِب». وقوله:

(١) أغفل المؤلف بعض مباحث الإضافة؛ منها:

أولاً: إضافة الاسم لما أتحد به معنى أو لفظاً. ومن المعروف أن الإضافة تفيد التخصيص التعريف، فلا بد إذاً، من أن يكون المضاف إليه غير المضاف؛ لأن الشيء لا يتخصص ويتعرف بنفسه؛ لذلك لا تصح الإضافة في المترادفين، فلا يقال: «قمح بر» ولا تصح أيضاً في الموصوف وصفته فلا يقال: «بلد جميل» وما ورد من ذلك فمؤول، كقولهم: «سعيد كرز» فكرز لقب لسعيد، فكأن هذا من إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن المراد من سعيد وكرز واحد فيؤول الأول بالمسمى والثاني بالاسم فكأنه قال: جاءني المسمى بهذا الاسم. قال سيويه إذا لقت مفرداً بمفرد أضفته إلى اللقب؛ وذلك قولك: هذا سعيد كرز. أما ما ظاهره إضـافـة الموصوف إلى صفته، فمؤول على حذف مضاف إليه موصوف بتلك الصفة، كقولهم: صلاتي الأولى، والأصل صلاة الساعة الأولى، فالأولى في مثل هذا التأويل صفة للساعة لا للصلاة فحذف المضاف إليه وهو الساعة، وأقيمت صفته مقامه، فصارت صلاة الأولى.

وثانياً: هل الأسماء كلها صالحة للإضافة؟ الأصل: أن الغالب في الأسماء صلاحيتها للإضافة وعدمها، وبعضهم، قسم الاسم بالنسبة للإضافة، وعدمها سبعة أقسام؛ الأول: ما تجوز إضافته وهو أكثر الأسماء. والثاني: ما تمتنع إضافته. وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة وأسماء الموصول سوى «أي»، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام. والثالث: ما تجوز إضافته للجملة إما فعلية وهو (إذا ولما الحينية) عند من جعلها اسماً وما تجب إضافته، لجملة اسمية أو فعلية وهو (حيث وإذ) إلا أن «إذ» قد تقطع عنها الإضافة لفظاً. والرابع: ما تجوز إضافته للمفرد إما لفظاً ونية وهو غير الجهات وهي فوق وتحت... الخ وإما لفظاً فقط مثل «كلا وكلتا» فهما يضافان لفظاً لضمير أو ظاهر. والخامس: ما يضاف للمفرد الظاهر؛ وهو «أولو، وأولات، وذو، وذات»، السادس: «كل» المنعوت بها، تضاف إلى الظاهر مثل «زيد الرجل كل الرجل». والسابع: ما تضاف إلى الضمير مطلقاً، مثل: «وحدك» و«كل» في التوكيد، أو لخصوص ضمير المخاطب مثل: «لبيك وسعديك ودالك» التصريح: ٣٣/٢ - ٣٥، وابن عقيل: ٤٨/٣ - ٥٤.

* يَا صَاحِ بَلَّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ *
وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ على الأصح.

وأقول: الثالث من أنواع المجرورات: ما جُرَّ لمجاورة المجرور، وذلك في بابي نعت والتأكيد، قيل: وبابِ عطفِ النَّسَقِ.

فأما النعتُ ففي قولهم: «هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ»^(١) روي بخفض «خرب» مجاورته للضبت، وإنما كان حقه الرفع، لأنه صفة للمرفوع، وهو الجُحْرُ، وعلى رفع أكثر العرب.

وأما التوكيد ففي نحو قوله^(٢): [البسيط]

١٦ - يَا صَاحِ بَلَّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَضَلُّ إِذَا أَنْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ^(٣)

(قد ورد من ذلك قول امرئ القيس:

كَأَنَّ تَيْسِرًا فِي عَرَائِينَ وَيَلِيهِ كَبِيرٌ أَنَسٌ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
فخفض (مزمل) مع أنه وصف (كبير) المرفوع؛ لمجاورته لقوله «بجاد» المخفض. وأنشد
الفرء الذي الرمة:

كَأَنَّمَا ضَرَبْتَ قَدَامَ أَعْيُنِهَا قَطْنَا بِمَسْتَحْصِدِ الْأُوتَارِ مَحْلُوجِ
فخفض (محلوجاً) على الجوار للمستحصد وهو في المعنى نعت للقطن.

(لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(تخريج الشاهد: البيت من شواهد: مغني اللبيب (١٦٠/١٨٩٥)، والخزانة: ٣٢٥/٢؛
ونسبه إلى أبي الغريب الأعرابي.

المفردات الغربية: انحلت عرى الذنب: كناية عن الضعف وعدم القدرة على الممارسة
الجنسية.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقه قائلاً: بلِّغْ أيها الصديق المتزوجين كلهم أن عرى الوصال
تقطع إذا أصيب الزوج بعدم القدرة على الجماع.

الإعراب: يا: حرف نداء. صاح: منادى مرتحم؛ وأصله: صاحب؛ أو صاحبي. بلِّغْ: فعل
أمر مبني على السكون، والفاعل: أنت. ذوي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه
جمع مذكر سالم، وذوي مضاف. الزوجات: مضاف إليه. كلهم: توكيد لـ«ذوي» منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة المجاورة. =

فكلهم: توكيد لذوي، لا للزوجات، وإلا لقال كلهن، وذوي: منصوب على المفعولية، وكان حق «كلهم» نصب، ولكنه خفض لمجاورة المخفوض.

وأما المعطوف فكقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١). في قراءة من جر الأرجل لمجاورته للمخفوض وهو الرؤوس، وإنما كان حقه نصب، كما هو في قراءة جماعة آخرين، وهو منصوب بالعطف على الوجوه والأيدي، وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء.

= وكل: مضاف، و«هم»: مضاف إليه. أن: مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتقدير: «أنه»؛ أي: الحال والشأن. ليس: فعل ماض جامد ناقص. وصل: اسم ليس مرفوع؛ وخبرها محذوف؛ والتقدير: عرى: فاعل «انحلت» وهو مضاف. الذنب: مضاف إليه؛ وجواب إذا محذوف؛ دل عليه ما قبله؛ والتقدير: إذا انحلت عرى الذنب فليس وصل كائناً أو موجوداً.

إعراب الجمل: (يا صاح): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (بلغ ذوي...): (فعلية استئنافية، لا محل لها. (ليس وصل...): (فعلية) في محل رفع خبر «أن» المخففة (انحلت عرى...): (فعلية) في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (كلهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «كل» توكيداً لذوي المنصوب على المفعولية؛ إلا أنه بدل ينصب مثله، خفض لوقوعه جوار «الزوجات» المخفوض بالإضافة؛ وحكم هذا الجمل للمجاورة شاذ، كما بين المؤلف.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

أوجه القراءات: قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب «وأرجلكم» بالنصب وعن الحسن أنه قرأ «وأرجلكم» بالرفع على الابتداء، والخير محذوف؛ وقرأ الباقون بالخفض «أرجلكم». النشر: ٢/٢٤٥، والإتحاف: ١٩٨.

موطن الشاهد: (وأرجلكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أرجلكم» مجرورة لمجاورتها لرؤوس المجرورة، قال الأخفش وأبو عبيدة: «الخفض على الجوار»، والمعنى: للغسل؛ وهو بعيد، لا يحمل القرآن عليه وقيل غير ذلك، وأما على قراءة النصب ف«أرجلكم» معطوفة على «الأيدي والوجوه». ان تفصيل أوجه هذه المسألة في البيان: ١/٢٨٤، والعكبري: ١/١٢١د وتفسير القرطبي ٩١/٦ وما بعدها.

وخالفهم في ذلك المحققون، ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في معطوف؛ لأن حرف العطف حَاجِزٌ بين الاسمين ومُبْطِلٌ للمجاورة، نعم لا يمتنع في قياس الخفض على الجوار في عطف البيان؛ لأنه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع، ينبغي امتناعه في البدل؛ لأنه في التقدير من جملة أخرى؛ فهو محجوز تقديراً، ورأى لاء أن الخفض في الآية إنما هو بالعطف على لفظ الرؤوس، فقيل: الأرجل مغسولة لا سوحة، فأجابوا على ذلك بوجهين؛ أحدهما: أن المسح هنا الغسل، قال أبو علي: كفى لنا مَنْ لا يُتَّهَمُ أن أبا زيد قال: المسحُ خفيفُ الغسل، يقال: مسحت للصلاة، حُصِّتِ الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقصد في صب الماء عليهما؛ إذ تَنَا مَظَنَّةٌ للإسراف، والثاني: أن المراد هنا المسح على الخفين، وجعل ذلك مسحاً لرجلٍ مجازاً، وإنما حقيقته أنه مَسَحٌ لِلخُفِّ الذي على الرجل، والسُّنَّةُ بَيَّنَّتْ ذلك.

ويرجح ذلك القول ثلاثة أمور؛ أحدها: أن الحمل على المجاورة حمل على شاذ؛ ينبغي صَوْنُ القرآن عنه، والثاني: أنه إذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على جُوه والأيدي؛ فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ إذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل بالأجنبي، والأصل أن لا يفصل بين متعاطفين بمفردٍ فضلاً عن الجملة، الثالث: أن العطف على هذا التقدير حمل على مجاور، وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاور، والحمل على المجاور أولى.

فإن قلت: يدل للتوجيه الأول قراءة النصب.

قلت: لا نسلم أنها عَطْفٌ على الوجوه والأيدي، بل على الجار والمجرور، كما:
 (١) [الرجز]

(هو العجاج: واسمه عبد الله بن روية من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، يكنى: أبا الشعثاء؛ وهي ابنته. ولقب بالعجاج لقوله: حتى يعجَّ عندها من عجعجا، اتهمه سليمان بن عبد الملك بأنه لا يحسن الهجاء؛ فقال: إن لنا أخلاقاً تمنعنا، من أن نظلم، وأصحاباً تمنعنا، من الظلم، وهل رأيت بانياً، ولا يُحسِنُ أن يهدم، وقد عُمِّرَ طويلاً، ومات سنة ٩٦ هـ. الشعر والشعراء: ٥٩١/٢، والجمعي: ٧٥٣/٢ - ٧٦١.

* يَسْلُكْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا^(١) *

- ١٦٧

* * *

[باب المجزومات]

ثم قلت: باب - المَجْزُومَاتُ الأَفْعَالُ المُضَارِعَةُ الدَّاخِلُ عَلَيْهَا جَازِمٌ، وهو ضَرْبَانِ جَازِمٌ لِفِعْلٍ، وهو: لَمْ، وَلَمَّا، وَلَأْمُ الأَمْرِ، وَلَا فِي النَّهْيِ، وَجَازِمٌ لِفِعْلَيْنِ، وهو أَدَوُّ الشَّرْطِ: إِنْ، وَإِذَا، لِمَجْرَدِ التَّعْلِيْقِ، وَهَمَّا حَرْفَانِ، وَمَنْ لِّلْعَاقِلِ، وَمَا وَمَهْمَا لِغَيْرِهِ، وَمَ وَأَيَّانَ لِلزَّمَانِ، وَأَيْنَ وَأَيْنِ وَحَيْثُمَا لِلْمَكَانِ، وَأَيُّ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، وَيُسَمَّى أَوَّلُهُ شَرْطًا، وَلَا يَكُونُ مَاضِي المَعْنَى، وَلَا إِنْشَاءً، وَلَا جَائِزًا، وَلَا مَقْرُونًا بِتَنْفِيْسٍ، وَلَا قَدْ، نَافٍ غَيْرَ لَا وَلَمْ، وَثَانِيهِمَا جَوَابًا وَجَزَاءً.

وأقول: لما أنهيتُ القولُ في المجزومات شرعت في المجزومات، وبهذا الباب أنواع المُعْرَبَاتِ، وبينت أن المجزومات هي الأفعال المضارعة الداخلة عليها أداة من الأدوات الخمس عَشْرَةَ، وأن هذه الأدوات ضربان:

(١) تخريج الشاهد: البيت من شواهد سيبويه: ٤٩/١؛ وهو برواية: يذهبن في نجد.

وبعده قوله: «فواسقاً عن قصدها جوائزاً»؛ ورواية اللسان: «فواسقاً عن أمره حوائزاً».

المفردات الغربية: نجد: هو ما ارتفع من الأرض. غوراً: المطمئن من الأرض. فواسقاً جمع فاسقة، من فسق عن أمر ربه؛ والفاسقة: الخارجة عما طلب إليها أن تكون عليه جوائز: مائلات: وهو جمع جائزة.

المعنى: يذهبن فيما ارتفع من الأرض، وما اطمأن منها، خارجات عما طلب إليهن أن يذهبن عليه، مائلات عن القصد الواضح الذي ينبغي أن يسرن عليه.

الإعراب: يسلكن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة؛ والنون فاعل (في نجد): متعلق بـ«يسلكن». وغوراً: الواو عاطفة، غوراً: اسم معطوف على المجرور باعتبار محله؛ لأنه في المعنى مفعول به؛ فمحله النصب على المفعولية. غائراً: صفة لغور. فواسقاً: حال من فاعل يسلك. (عن قصدها): متعلق بـ«جوائز»، وقصدها مضاف، والضمير: مضاف إليه. جوائز: حال ثانية من فاعل «يسلكن».

إعراب الجملة: (يسلكن...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها؛ أو ابتدائية. موطن الشاهد: (وغوراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «غوراً» معطوفاً بالنصب على الجار والمجرور؛ ومعلوم

[الأحرف الجازمة لفعل واحد]

ما يجزم فعلاً واحداً، وهو أربعة: لم، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) وَلَمَّا، نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾^(٢) ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوا عَذَابٍ﴾^(٣) ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾^(٤) ولام الأمر، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾^(٥) و«لا» في النهي نحو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٦) وقد يُستعاران للدعاء، كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ

= المعطوف يجب أن يشارك المعطوف عليه، في إعرابه؛ وهذا يدلنا دلالة واضحة أن المعطوف عليه - هنا - منصوب؛ ولما لم يكن منصوباً في اللفظ، تعيّن أن يكون منصوباً في المحل؛ لأنّ المعنى: يسلكن نجداً وغوراً غائراً؛ وفعل سلك يتعدى بنفسه، كما جاء في الحديث الشريف: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة».

(١) ١١٢ سورة الصمد، الآيتان: ٣، ٤.

موطن الشاهد: (لم يلد، ولم يولد، ولم يكن).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «يلد» و«يولد» و«يكن» مجزوماً بالحرف الجازم «لم»؛ وحكم الجزم بعد هذا الحرف الوجوب.

(٢) ٨٠ سورة عبس، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (لما يقض).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يقض» مجزوماً بـ«لما» وعلامة جزمه حذف الياء؛ وحكم الجزم بـ«لما» الوجوب.

(٣) ٣٨ سورة ص، الآية: ٨.

موطن الشاهد: (لما يدوقوا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يدوقوا» مجزوماً بـ«لما» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة؛ وحكم الجزم بـ«لما» الوجوب كما في الآية السابقة.

(٤) ٣ سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

موطن الشاهد: (لما يعلم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يعلم» مجزوماً بـ«لما» كما في الآيتين السابقتين.

(٥) ٦٥ سورة الطلاق، الآية: ٧.

موطن الشاهد: (ليُنْفِق).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يُنْفِق» مجزوماً بـ«لام الأمر»؛ وحكم الجزم بلام الأمر الوجوب.

(٦) ٩ سورة التوبة، الآية: ٤٠.

عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴿١﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ ﴿٢﴾ .

[الأحرف الجازمة لفعلين اثنين وأقسامها]

وما يجزم فعلين (٣)، وهو الإحدى عشرة الباقية (٤)، وقد قسمتها إلى ستة أقسام:

= موطن الشاهد: (لا تحزن).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تحزن» مجزوماً بـ«لا» الناهية؛ وحكم الجزم بـ«لا» الناهية الوجوب.

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

موطن الشاهد: (ليقض).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يقض» مجزوماً بلام الدعاء، وعلامة جزمه حذف حرف العلة؛ ومعلوم أن لام الدعاء، هي لام الأمر، غير أنه استعير لها معنى الدعاء تأديباً مع الحق جل جلاله.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

موطن الشاهد: (لا تؤاخذنا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تؤاخذنا» مجزوماً بـ«لا» الدعائية؛ وأصلها: لا الناهية، استعير لها معنى الدعاء، كما في الآية السابقة.

(٣) سواء أكان الفعلان مضارعين مثل: ﴿وإن تعودوا نعد﴾ أو ماضيين، مثل: ﴿وإن عدتم عدنا﴾ أو ماضياً فمضارعاً مثل: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾ أو مضارعاً فماضياً، وهو قليل؛ والصحيح جوازه اختياراً، كحديث: «من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له». ابن عقيل: ٣٣/٤ - ٣٤، والتصريح: ٢٤٨/٢ - ٢٤٩.

(٤) ترك المؤلف من الجوازم: (كيفما وإذا ولو) وذلك؛ لأن «كيفما» لم يرد الجزم بها في نثر ولا شعر؛ ولكن أجازة الكوفيون قياساً على حيثما، وأما «إذا» فلا تجزم إلا في الشعر، ويرى ابن مالك في التسهيل، أنها تعمل في الشعر كثيراً، وفي النثر قليلاً، ويرى ابن هشام: أنها، لا تعمل في الجزم إلا في الضرورة كقول الشاعر:

وإذا تصبك خصاصةً فتحمل

وهناك من يروي الشطر هكذا:

وإذا تكون خصاصةً فتجمل

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وأما «لو» فلا تجزم إلا في الضرورة، كقوله:

ولو يشأ طار بها ذو ميعة

أحدها: ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وهو إن وإذماً، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾^(١) وتقول: «إِذْمَا تَقُمْ أَقُمْ».

وهما حرفان، أما إن فبالإجماع، وأما إذماً فعند سيويه، والجمهور، وذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلى أنها اسم.

وفهم من تخصيصي هذين بالحرفية أن ما عداهما من الأدوات أسماء، وذلك بالإجماع في غير «مهما» وعلى الأصح فيها، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾^(٢) فعاد الضمير المجرور عليها، ولا يعود الضمير إلا على اسم.

الثاني: ما وضع للدلالة على مَنْ يعقل، ثم ضُمَّنْ معنى الشرط، وهو مَنْ، نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾^(٣).

الثالث: ما وضع للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضُمَّنْ معنى الشرط وهو ما ومهما،

انظر حاشية الصَّبَان على الأشموني: ١٣/٤.

(١) ٨ سورة الأنفال، الآية: ١٩.

موطن الشَّاهد: (إن تعودوا نعد).

وجه الاستشهاد: جزم الفعلان «تعودوا» و«نعد» بحرف الشرط الجازم «إن» الذي يجزم فعلين مضارعين؛ الأوّل «تعودوا»؛ وهو فعل الشرط، والثاني «نعد» وهو جواب الشرط وجزاؤه.

(٢) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.

موطن الشَّاهد: (مهما تأتينا به).

وجه الاستشهاد: مجيء «مهما» اسم شرط جازم؛ لعودة الضمير المجرور عليها؛ ومعلوم أنّ الضمير، لا يعود إلا على اسم.

(٣) ٤ سورة النساء، الآية: ١٢٣.

موطن الشَّاهد: (من يعمل سوءاً يجز به).

وجه الاستشهاد: مجيء «من» اسم شرط جازم لمن يعقل، ومجيء فعل «يعمل» مجزوماً به؛ وهو فعل الشرط، وفعل «يجز» مجزوماً به أيضاً وهو مبني للمجهول؛ لأنه جواب الشرط وجزاؤه؛ وعلامة جزم «يجز» حذف حرف العلة من آخره؛ وحكم الجزم بـ«من» الوجوب.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(١) ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾^(٢) الآية.

الرابع : ما وضع للدلالة على الزمان، ثم ضُمن معنى الشرط، وهو متى وأيان، كقول الشاعر^(٣): [الطويل]

١٦٨ - وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ^(٤)

(١) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

موطن الشاهد : (ما تفعلوا... يعلمه).

وجه الاستشهاد : مجيء «ما» اسم شرط جازم للدلالة على ما لا يعقل، وقد جزم فعلين اثنين؛ الأول: «تفعلوا»؛ وهو فعل الشرط، والثاني: «يعلمه» وهو جواب الشرط؛ وحكم الجزم بـ«ما» الوجوب.

(٢) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.

موطن الشاهد : (مهما تأتينا).

وجه الاستشهاد : مجيء «مهما» اسم شرط جازم وضع لـ«ما لا يعقل» مثل «ما» في الآية السابقة.

(٣) هو: طرفه بن العبد البكري - وقد مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد : الشاهد هو البيت الرابع والأربعون من معلقة طرفه المشهورة، والتي مطلعها:

لِخَوْلَةِ أَطْلَالٍ يَسْرِقَةَ نَهْمِدِ تَلُوْحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

والشاهد من شواهد: مغني اللبيب (٧٩٠/١٠٢٦).

المفردات الغريبة: التَّلَاعُ: (بكسر التاء المثناة)، جمع تَلَعَة بفتح فسكون؛ وهي: ما ارتفع من الأرض وما انهبط؛ وهو من الأضداد، وأراد به - هنا - ما ارتفع. يسترفد القوم: يطلبوا الرِّفْدَ - بكسر فسكون - وهي: العطية. وأرْفَدَ، من الرَّفْدِ: وهو العطاء والصلة، ورفده يرفده: أعطاه؛ ورفده: أعانه.

المعنى: ليس نزولي في الأعالي خوفاً من الأعداء؛ أو تخوفاً من البذل والعطاء؛ ولكن متى يطلب إلي قومي المعروف والصلة؛ أسارع لإعطائهم، وصلتهم، وإعانتهم.

الإعراب: نولست: الواو استثنائية. لست: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. بحلال: الباء حرف جر زائد. حلال: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً، على أنه خبر ليس، وحلال: مضاف. التَّلَاعُ: مضاف إليه. مخافةً: مفعول لأجله منصوب. ولكن: الواو عاطفة، لكن: حرف استدراك. متى: اسم شرط جازم، يجزم فعلين مضارعين، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية؛ وهو متعلق بـ«أرْفَدَ». يسترفد: فعل مضارع مجزوم بمتى =

وقول الآخر^(١): [البسيط]

١٦٩ - أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا، وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا^(٢)

= وهو فعل الشَّرْطِ، وحرَّك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين. القوم: فاعل مرفوع. أرفد: فعل مضارع مجزوم؛ لوقوعه جواباً للشَّرْطِ الجازم، وعلامة جزمه السَّكُونُ، وحرَّك، بالكسر؛ لضرورة الرُّوي، والفاعل: مستتر وجوباً؛ تقديره: أنا.

إعراب الجمل: (لست بحلال التَّلَاعِ مخافةً): (فعلية). (يسترفد القوم): (فعلية) في محل جرٍّ بالإضافة. (أرفد): (فعلية) جواب الشَّرْطِ الجازم، لا محل لها. موطن الشَّاهد: (متى يسترفد، أرفد).

وجه الاستشهاد: مجيء «متى» جازمةً فعلين مضارعين؛ الأوَّل «يسترفد»؛ وهو فعل الشَّرْطِ، والثَّاني: «أرفد» وهو جواب الشَّرْطِ؛ وأصل «متى» ظرفية زمانية، ثمَّ تضمَّنت معنى الشَّرْطِ.

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معيَّن.

(٢) تخريج الشَّاهد: الأشموني (١٠٦٣/٣/٥٧٩)، وابن عقيل (٢٨/٤/٣٣٥).

المفردات الغريبة: نُؤْمِنُكَ: ماضية آمنة، منحه الأمان. حذراً: خائفاً وجللاً. المعنى: متى أعطيناك الأمان والاطمئنان في جوارنا؛ استطعت أن تأمن غيرنا من الأقوام؛ لأنك قويٌّ بنا، وإذا لم تحظَّ بالأمن والأمان منَّا ظللت خائفاً مترقباً.

الإعراب: أيَّانَ: اسم شرط جازم، يجرم فعلين مضارعين، مبني على الفتح، في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلِّق بـ«تأمن». نُؤْمِنُكَ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السَّكُونُ؛ وهو فعل الشَّرْطِ، والفاعل مستتر وجوباً؛ تقديره: نحن، والكاف: مفعول به. تأمن: فعل مضارع مجزوم؛ وهو جواب الشَّرْطِ، والفاعل: أنت. غيرنا: مفعول به، وهو مضاف، و«نا»: مضاف إليه. وإذا: الواو عاطفة، إذا: ظرف تضمَّن معنى الشرط. لم: جازمة نافية. تدرك: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنت، وحرَّك لالتقاء الساكنين. (منَّا): متعلِّق بـ«تدرك». لم: حرف نفي وجزم وقلب. تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم؛ واسمه ضمير مستتر وجوباً؛ تقديره: أنت. حذراً: خير «تزل» منصوب.

إعراب الجمل: (نؤمِّنُكَ): (فعلية) في محل جرٍّ بالإضافة. (تأمن غيرنا): (فعلية) جواب الشَّرْطِ الجازم، لا محل لها. (لم تدرك الأمان): (فعلية) في محل جرٍّ بالإضافة. (لم تزل حذراً): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. موطن الشَّاهد: (أيَّان نُؤْمِنُكَ تأمن).

وجه الاستشهاد: جزم بـ«أيَّان» فعلين مضارعين؛ الأوَّل «نؤمِّنُكَ»؛ وهو فعل الشَّرْطِ، والثَّاني: (تأمن) وهو جواب الشَّرْطِ وجزاؤه؛ ومعلوم أنَّ «أيَّان» في أصل وصفه، للدلالة على الزَّمان، ثمَّ ضمَّن معنى الشَّرْطِ، كما جاء في المتن.

الخامس: ما وضع للدلالة على المكان، ثم ضُمَّنَ معنى الشرط، وهو ثلاثة: أين، وأتى، وحيثما، كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾^(١) وقول الشاعر^(٢): [الطويل]

١٧٠ - خَلِيلِي أَنَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ^(٣)

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨.

موطن الشاهد: (أينما تكونوا يدرككم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أينما» اسم شرط جازماً؛ جزم فعلين مضارعين؛ الأول: تكونوا، والثاني: يدرككم؛ ومعلوم أن «أينما» وضع للدلالة على الظرفية المكانية، ثم ضُمَّنَ معنى الشرط، كما في المتن.

(٢) لم ينسب إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: الأشموني (١٠٦٩/٣/٥٨٠)، وابن عقيل (٣٣٩/٤/٣١).

المفردات الغريبة: خليلي: تشية خليل، وهو الصديق. يحاول: يريد.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقين قائلاً: إن تأتياي في أي مكان، وفي أي جهة تجداً أخاً لا يريد ولا ينبغي إلا ما يعجبكما ويرضيكما.

الإعراب: خليلي: منادى مضاف، لحرف نداء محذوف، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وأدغمت الياء في ياء المتكلم الواقعة في محل جر بالإضافة؛ وحذفت النون من خليلي للإضافة؛ لأن الأصل فيها «خليلين لي»؛ كما حذفت اللام تخفيفاً. أنى: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية. تأتياي: فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشرط؛ وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والنون: للوقاية، والألف: في محل رفع فاعل، والياء: مفعول به؛ وفعل أتى يستخدم متعدياً ولازماً؛ كما هو معلوم. تأتيا: فعل مضارع مجزوم؛ وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: في محل رفع فاعل. أخاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. غير: مفعول به مقدّم لفعل «يحاول». ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة. يرضيكما: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، والفاعل مستتر جوازاً؛ تقديره: هو، والكاف: مفعول به، والميم: حرف عماد، والألف: حرف دال على التشية؛ ويمكن القول: و«وكما» في محل نصب مفعولاً به (اختصاراً). لا: نافية. يحاول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (... خليلي): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (تأتياي): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (تأتيا أخاً): (فعلية) جواب شرط جازم، لا محل لها. (يرضيكما): صلة

وقوله^(١): [الخفيف]

١٧١ - حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ^(٢)

السادس: ما هو مُتَرَدِّدٌ بين الأقسام الأربعة، وهي أيٌّ؛ فإنها بحسب ما تضاف إليه؛ فهي في قولك: «أَيْهُمُ يَقُمُ أَقَمَ مَعَهُ» من باب مَنْ، وفي قولك: «أَيُّ الدَّوَابِّ

= للموصول، لا محل لها. (لا يحاول): (فعليّة) في محل نصب صفة له «أخيه». موطن الشاهد: (أنى تأتاني تأتيا).

وجه الاستشهاد: جزم بـ«أنى» فعليّة؛ الأول: «تأتاني»، والثاني: «تأتيا»؛ ومعلوم أن «أنى» ظرفية مكانية في أصل وضعها، ثم ضمنت معنى الشرط؛ وحكم الجزم بها واجب كبقية أسماء الشرط الجازمة.

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: الأشموني: (٥٨٠/٣/١٠٦٨)، وابن عقيل (٣٣٨/٤/٣٠)، وقطر الندى (٨٩/٢٨)، المغني: ٢١٨: ١٧٨.

المفردات الغريبة: تستقم: من الاستقامة وهي الاعتدال، والسير في الطريق المستقيم. يقدر: من القدر، وأراد يهيهىء. نجاحاً: (النجاح)، الظفر بالحوائح. غابر الأزمان: باقيها، وقد تستعمل بمعنى الماضي. الأزمان: جمع زمن؛ وهو مدة قابلة للقسمة، ويطلق على الوقت القليل والكثير.

المعنى: في أي مكان وفي أي زمان كنت، إن أحسنت سلوكك واعتدلت في تصرفاتك، يهيهىء لك الله الظفر بمطلبك في مستقبل أيامك.

الإعراب: حيثما: اسم شرط جازم مبني على الضم في محل نصب على الظرفية المكانية، و«ما» زائدة؛ أو «حيثما» اسم شرط جازم مبني على السكون... متعلق بـ«يقدر». تستقم: فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشرط، والفاعل: أنت. يقدر: فعل مضارع مجزوم؛ وهو جواب الشرط. (لك): متعلق بـ«يقدر». الله: (لفظ الجلالة) فاعل. نجاحاً: مفعول به بـ«يقدر». (في غابر): متعلق بـ«يقدر». وغابر: مضاف. الأزمان: مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف.

إعراب الجملة: (تستقم): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (يقدر...): (فعليّة) جواب شرط جازم، لا محل لها.

موطن الشاهد: (حيثما تستقم يقدر).

وجه الاستشهاد: مجيء «حيثما» اسم شرط جازم لفعلين؛ الأول: تستقم، والثاني: يقدر؛ ومعلوم أن «حيثما» وضع للدلالة على المكان، ثم تضمن معنى الشرط، كما جاء في المتن.

تَرْكَبُ أَرْكَبٌ من باب ما، وفي قولك: «أَيَّ يَوْمٍ تَصُمُّ أَصُمٌّ» من باب متى، وفي قولك: «أَيَّ مَكَانٍ تَجْلِسُ أَجْلِسُ» من باب أين^(١).

* * *

ثم بَيَّنَّتْ أن الفعل الأول يسمى شَرْطًا، وذلك لأنه عَلَامَةٌ على وجود الفعل الثاني، والعلامة تسمى شرطًا، قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(٢) [أي: علاماتها] والأشْرَاطُ في الآية جمع شَرْطٍ - بفتحتين - لا جمع شَرْطٍ - بسكون الراء - لأن فَعْلًا لا يجمع على أفعال قياساً إلا في معتل الوسط كأَنْوَابٍ وَأَيَّاتٍ.

* * *

[شروط فعل الشرط]

ثم بينت أن فعل الشرط يُشْتَرَطُ فيه ستة أمور:
أحدها: أن لا يكون ماضي المعنى؛ فلا يجوز: «إن قام زيد أمسِ أقم معه».

(١) حاصل إعراب أسماء الشرط، وكذا الاستفهام: أن الأداة إن وقعت على زمان أو مكان؛ فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط، إن كان تاماً نحو: «متى تأتبه، وأيان تؤمنك وحيثما تستقم» وظرفاً لخبره إن كان ناقصاً كـ ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ فأينما ظرف متعلق بمحذوف خبر تكونوا الذي هو فعل الشرط، ويدرككم جوابه، وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط كـ «أي ضرب تضرب أضرب» أو على ذات؛ فإن كان فعل شرط لازماً نحو: من يقم أضربه؛ فهي مبتدأ، وكذا إن كان متعدياً واقعاً على أجنبي منها نحو: ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ وخبره إما جملة الشرط، أو الجواب أو هما معاً، أقول، فإن كان متعدياً وسلط على الأداة فهي مفعوله نحو: ﴿وما تفعلون من خير﴾ «ومن يضرب زيداً أضربه»، وإن سلط على ضميرها أو على ملابسه فاشتغال نحو: «من يضربه أو من يضرب أخاه زيداً أضربه» فيجوز في «من» كونها مفعولاً لمحذوف يفسره فعل الشرط، أو مبتدأ وخبره ما مر - أي جملة الشرط أو الجواب أو هما معاً.

(٢) ٤٧ سورة محمد، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (جاء أشراطها).

وجه الاستشهاد: مجيء «أشراطها» بمعنى علاماتها؛ وأشراط: جمع «شَرَطٌ»، لا جمع «شَرَطٌ»؛ لما أوضحه المؤلف في المتن.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾^(١) فالمعنى إن يتبين أني كنت قلته،
قوله^(٢): [الطويل]

١٧ - * إِذَا مَا أَنْتَسَبْنَا لَمْ تَلْدُنِي لَيْئِمَةً^(٣) *

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

موطن الشاهد: (إن كنت، فقد علمته).

وجه الاستشهاد: مجيء «فعل» الشرط بمعنى المستقبل؛ لأن التقدير: إن يتبين أني كنت قلته؛ أو: إن ثبت الآن، أو فيما بعد أني كنت قلته، فيما سبق، فقد علمته. كما أوضح المؤلف في المتن، وهذا التقدير؛ لأن فعل الشرط، لا يجوز أن يكون ماضي المعنى.

(٢) هو: زائد بن صعصعة الفقعسي، ولم أعر له على ترجمة وافية.

(٣) تخريج الشاهد: البيت بتمامه مع بيت سابق عليه:

رمتني عن قوس العُدُوِّ وساعدت عبيدة، زاد الله ما بيننا بعداً!

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقرِّي بها بدأ

المفردات الغريبة: لئيمة: ضيعة، ذميمة. أن تقرِّي: أن تعترفي.

المعنى: يفخر الشاعر بأصله، ويخاطب عبيدة مفاخرأ إياها بعد أن ابتعدت عنه، ويقول: إذا ما انتسبنا لم تلدني امرأة لئيمة، بل هي امرأة أصيلة، ومهما حاولت التنكر فلا بد لك من الاعتراف بها.

الإعراب: إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. ما: زائدة. انتسبنا: فعل ماضٍ، و«نا» فاعله.

لم: حرف جازم. تلدني: فعل مضارع مجزوم، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. لئيمة:

فاعل مرفوع. ولم: الواو عاطفة، لم: جازمة نافية. تجدي: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»

وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والياء: فاعل. من: حرف جر. أن:

حرف مصدري ونصب. تقرِّي: فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه حذف النون،

والياء: فاعل؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) في محل جر بحرف الجر، والتقدير: فلم

تجدي بدأ من الإقرار؛ و(الجار والمجرور): متعلقان بـ«بدأ». (بها): متعلق بـ«تقرِّي».

بدأ: مفعول به لـ«تجدي».

إعراب الجمل: (ما انتسبنا): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (لم تلدني لئيمة): (فعلية)

جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (لم تجدي): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل

لها. (تقرِّي بها): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها.

موطن الشاهد: (إذا ما انتسبنا لم تلدني).

وجه الاستشهاد: جاء جواب غير الجازم «لم تلدني» مضارعاً في اللفظ، ماضياً في المعنى؛ =

فهذا في الجواب نظير الآية الكريمة في الشرط.

الثاني: أن لا يكون طلباً؛ فلا يجوز «إِنْ قُمْ» ولا «إِنْ لِيَقُمْ» أو «إِنْ لا يَقُمْ».

الثالث: أن لا يكون جامداً؛ فلا يجوز «إِنْ عَسَى» ولا «إِنْ لَيْسَ».

الرابع: أن لا يكون مقروناً بتنفيس؛ فلا يجوز «إِنْ سَوْفَ يَقُمْ».

الخامس: أن لا يكون مقروناً بقُدْ؛ فلا يجوز «إِنْ قد قام زيد» ولا «إِنْ قد

يقم».

السادس: أن لا يكون مقروناً بحرف نفى؛ فلا يجوز «إِنْ لَمَّا يَقُمْ» ولا «إِنْ لَمْ

يقم» ويستثنى من ذلك لم ولا؛ فيجوز اقترانه بهما، نحو: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتِ رِسَالَتَهُ»^(١) ونحو: «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ»^(٢).

[جواب الشرط]

ثم بينت أن الفعل الثاني يسمى جواباً وجزءاً، تشبيهاً له بجواب السؤال وجزء الأعمال، وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال، وكما يقع الجزء بعد الفعل المُجَازَى عليه.

* * *

= لأن لم: حرف جزم، ونفي، وقلب؛ فقلبت زمن المضارع إلى الماضي؛ فضلاً عن أن ولاد تمّت في الماضي؛ ولكن المؤلف لم يرد هذا الظاهر. وإنما أراد أن يقول: إذا ما تفاخرنا تبيّن أنني لم تلدني لثيمة والتبين مستقبل لا ماض؛ فجواب الشرط - هنا - نظير فعل الشرط في الآية الكريمة؛ ولهذا ساق المؤلف هذا الشاهد.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

موطن الشاهد: (إِنْ لم تفعل... فما بلغت).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» الشرطية مقرونة بحرف «لم» النافية الجازمة؛ وحكم اقترانها بها الجواز مع بقاء عمل «إِنْ» الشرطية.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٣.

موطن الشاهد: (إِلَّا تفعلوه تكن).

وجه الاستشهاد: مجيء «إِنْ» الشرطية مقترنة بـ«لا» النافية، مع بقاء عملها؛ وحكم اقترانها بـ«لا» النافية الجواز.

وجب اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية فيما لا يصلح أن يأتي شرطاً [ثم قلت: وَقَدْ يَكُونُ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ؛ فَيَقْتَرِنُ بِالْفَاءِ، نحو: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ فَصَدَقْتُ﴾ الآية ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَفُ بَخْسًا﴾ أو جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَيَقْتَرِنُ بِهَا أَوْ بِإِذَا سَجَائِيَّةٍ، نحو: ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ونحو: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ .

واقول: قد يأتي جواب الشرط واحداً من هذه الأمور الستة التي ذكرت أنها لا تكون طاً؛ فيجب أن يقترن بالفاء.

مثال ماضي المعنى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقْتُ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتُ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (١).

ومثال الطلب قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٢) ﴿فَمَنْ مِنْ رَبِّهِ فَلَا يَخَفُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ (٣) فيمن قرأ: ﴿فَلَا يَخَفُ بَخْسًا﴾ بالجزم على أن لا يية، وأما من قرأ: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالرفع فلا نافية، ولا النافية تقترن بفعل الشرط كما بينا؛

(١) ١٢ سورة يوسف، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

موطن الشاهد: (إن كان ... فصدقت، إن كان ... فكذبت).

وجه الاستشهاد: مجيء «صدقت» و«كذبت» جوابي الشرط؛ فاقتربنا بالفاء؛ لأنهما ماضيان في اللفظ والمعنى؛ وحكم اقتران جواب الشرط بالفاء - متى جاء كذلك - الوجوب.

(٢) ٣ سورة آل عمران، الآية: ٣١.

موطن الشاهد: (إن كنتم ... فاتبعوني).

وجه الاستشهاد: مجيء «اتبعوني» فعل الأمر في محل جزم جواب الشرط الجازم؛ وهو دالٌّ على الطلب - كما هو معلوم - ولهذا، وجب اقترانه بالفاء.

(٣) ٧٢ سورة الجن، الآية: ١٣.

أوجه القراءات: قرأ «يخف» بالجزم يحيى بن وثاب وقرأ «بخساً» بفتح الخاء. وقرأ الباقون بالرفع وتسكين الخاء في «بخساً». انظر مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه: ١٦٣.

موطن الشاهد: (من يؤمن ... فلا يخف).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا يخف» جواب الشرط الجازم؛ وقد اقترن بالفاء - على قراءة الجزم - لأنه، سبق بالنهي؛ وحكم اقترانه بالفاء - في هذه الحال - الوجوب؛ لأنه مسبقٌ بالطلب، وأما على قراءة الرفع، فقد بين المؤلف في المتن، أن الجواب واقع جملة اسمية؛ ولما يقع جواب الشرط جملة اسمية؛ فلا بد من اقترانها بالفاء؛ والمبتدأ - هنا - محذوف والفعل خبره؛ والجملة في محل جزم جواب الشرط.

فكان مقتضى الظاهر أن لا تدخل الفاء، ولكن هذا الفعل مبني على مبتدأ محذوف والتقدير: فهو لا يخاف؛ فالجملة اسمية، وسيأتي أن الجملة الاسمية تحتاج إلى الفاء إذا، وكذا يجب هذا التقدير في نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(١) أي: فهو ينتقم منه، ولولا ذلك التقدير لوجب الجزم وترك الفاء.

ومثال الجامد قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِى أَنَا أَقَلُّ مِنكُمَا مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾^(٢) ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٣) ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾^(٤).

ومثال المقرون بالتنفيس قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ وَفَضْلِهِ﴾^(٥) ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾^(٦).

(١) ٥ سورة المائدة، الآية: ٩٥.

موطن الشاهد: (من عاد... فينتقم).

وجه الاستشهاد: مجيء جواب الشرط الجازم جملة اسمية؛ ولذا وجب اقترانها بالفاء والتقدير - كما في المتن - ومن عاد فهو ينتقم الله منه.

(٢) ١٨ سورة الكهف، الآيتان: ٣٩، ٤٠.

موطن الشاهد: (إن ترني... فعسى...).

وجه الاستشهاد: مجيء «عسى» جواب الشرط الجازم؛ ولما كان فعلاً جامداً، فقد وجب اقترانه بالفاء..

(٣) ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٧١.

موطن الشاهد: (إن تبدوا... فنعمًا هي).

وجه الاستشهاد: مجيء «نعمًا» جواب الشرط الجازم؛ ولما كان فعل «نعم» جامداً، فوجب اقترانه بالفاء.

(٤) ٤ سورة النساء، الآية: ٣٨.

موطن الشاهد: (من يكن... فسَاءَ قريناً).

وجه الاستشهاد: مجيء «سَاءَ» جواب شرط جازم؛ وهو فعل جامد؛ فوجب اقترانه بالفاء.

(٥) ٩ سورة التوبة، الآية: ٢٨.

موطن الشاهد: (إن خفتم... فسوف يغنيكم).

وجه الاستشهاد: جاء جواب الشرط «يغنيكم» مقترناً بـ«سوف» فوجب اقترانه بالفاء.

(٦) ٤ سورة النساء، الآية: ١٧٢.

ومثال المقرون بقَد قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(١).
 ومثال المقرون بِنَافٍ غير لا ولم: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢) ﴿وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرٌ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾^(٣) ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾^(٤).
 وقد يكون الجواب جملة اسمية فيجب اقترانه بأحد أمرين: إما بالفاء أو «إذا»
 بجائية، فالأول كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيْخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥) والثاني
 قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٦).

* * *

موطن الشاهد: (ومن يستكف . . . فسيحشرهم).
وجه الاستشهاد: مجيء «يحشرهم» جواب شرطٍ جازمٍ، وقد اقترن بالسَّينِ؛ فوجب اقترانه
 بالفاء.
 (١٢ سورة يوسف، الآية: ٧٧.
موطن الشاهد: (إن يسرق فقد سرق).
وجه الاستشهاد: مجيء فعل سرق جواباً للشرط الجازم؛ وقد اقترن بـ«قد»؛ فوجب اقترانه
 بالفاء.
 (٥ سورة المائدة، الآية: ٦٧.
موطن الشاهد: (إن لم تفعل فما بلغت).
وجه الاستشهاد: مجيء «بلغت» جواباً للشرط مسبوqاً بـ«ما» النَّافية؛ فوجب اقترانه بالفاء.
 (٣ سورة آل عمران، الآية: ١١٥.
موطن الشاهد: (ما يفعلوا، فلن يكفروه).
وجه الاستشهاد: مجيء «يكفروه» جواباً للشرط مسبوqاً بـ«لن» النَّافية النَّاصبة؛ فوجب اقترانه
 بالفاء.
 (٣ سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
موطن الشاهد: (من ينقلب، فلن يضُرَّ).
وجه الاستشهاد: مجيء «يضُرُّ» مسبوqاً بـ«لن» النَّاصبة النَّافية؛ فوجب اقترانه بالفاء.
 (٦ سورة الأنعام، الآية: ١٧.
موطن الشاهد: (إن يمسسك، فهو على كل شيء قدير).
وجه الاستشهاد: مجيء جواب الشرط جملة اسمية (هو على كل شيء قدير)؛ فاقترن
 بالفاء؛ وحكم اقترانه بالفاء الوجوب.
 (٣٠ سورة الروم، الآية: ٣٦.

[جواز حذف الشرط أو جواب الشرط]

ثم قلت: وَيَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنْ شَرْطٍ بَعْدَ «وَالَا» نحو: «أَفْعَلْ هَذَا وَالَا عَاقِبَتَهُ أَوْ جَوَابِ شَرْطِهِ مَاضٍ، نحو: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ أَوْ جُمْلَةٍ شَرَطَ وَأَدَاتِهِ إِنْ تَقَدَّمَهَا طَلَبٌ وَلَوْ بِاسْمِيَّةٍ أَوْ بِاسْمِ فِعْلٍ أَوْ بِمَا لَفْظُهُ الْخَبَرُ نحو: ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ وَنَحْوُ: «أَيْنَ بَيْتِكَ أَرْزُكُ» وَ«حَسْبُكَ الْحَدِيثُ يَنْمِ النَّاسُ» وَقَالَ:

* مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي *

وَشَرْطُ ذَلِكَ بَعْدَ النَّهْيِ كَوْنُ الْجَوَابِ مَحْبُوبًا، نحو: «لَا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

وأقول: مسائل الحذف الواقع في باب الشرط والجزاء ثلاثة:

[حذف جواب الشرط وحده]

المسألة الأولى: حذف الجواب، وشرطه أمران؛ أحدهما: أن يكون معلوم والثاني: أن يكون فعل الشرط ماضياً، تقول: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ؛ لوجود الأمرين، ويمر «إِنْ تَقَم» و«إِنْ تَقَعْد» ونحوهما حيث لا دليل؛ لانتفاء الأمرين، ونحو: «إِنْ قَمْتَ» حيث دليل لانتفاء الأمر الأول، ونحو: «أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ تَفَعَّلَ»؛ لانتفاء الأمرين، قال الله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ آسَظَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بَأْيَةٌ﴾^(١) تقديره: فافعل، والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن؛ لأنه انضم لوجود الشرطين طول الكلام، وهو مما يحسن معه الحذف.

= موطن الشاهد: (إن تصبهم... إذا هم يقنطون).

وجه الاستشهاد: مجيء جواب الشرط الجازم جملة اسمية (هم يقنطون)؛ فاقترن به وحكم اقترانه بإذا الوجوب.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.

موطن الشاهد: (إن كان... فإن استطعت...).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل الشرط ماضياً، وبما أن سياق الآية يدل على المراد؛ حذف جواب الشرط؛ والتقدير: إن استطعت أن تبغى نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية فافعل، كما في المتن.

حذف فعل الشرط وحده]

المسألة الثانية: حذف فعل الشرط وحده، وشرطه أيضاً أمران: دلالة الدليل عليه كَوْن الشرط واقعاً بعد «وإلا» كقولك: «تُب وإلا عاقبتك» أي: وإلا تَتَّب عاقبتك، وقول لشاعر^(١): [الوافر]

١٧١ - فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ^(٢)

(١) هو: الأوحص، محمَّد بن عبد الله الأنصاري - وقد مرَّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢١٥/٤/٥١٦)، وابن عقيل (٤٢/٤/٣٤٥)، ومغني اللبيب (٨٤٨/١١٠٥).

المفردات الغريبة: كفاء: (بضم الكاف وسكون الفاء)، هو التظير المكافئ. مَفْرَق: (بفتح الميم، وواؤه مكسورة، وقد تفتح)، هو وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر. الحسام: السيف.

المعنى: يهدد الشاعر رجلاً اسمه مطر، ويأمره بتطبيق زوجه؛ لأنه غير مناسب ومماثل لها؛ لقبحه وجمالها، ويوعده بضربة سيف في وسط رأسه، إن لم يفعل ما أمره به.

الإعراب: فطَلَّقَهَا: الفاء استئنافية، أو عاطفة. طَلَّقَ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: أنت، و«ها» في محل نصب مفعولاً به. فلست: الفاء تعليلية، لست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. (لها): متعلق بقوله: «كفاء» الآتي. بكفاء: الباء حرف جر زائد، كفاء:

خبر «ليس» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة حرف الجر الزائد؛ أو نقول: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». وإلا: الواو عاطفة، وإلا: مركبة من إن الشرطية، ولا: النافية؛ وفعل الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق؛ والتقدير: وإلا تطلقها يعل. يعل: فعل مضارع مجزوم بـ«إن»؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها. «مفرقك»: مفعول به لـ«يعل»، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه. الحسام: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (طلقها...): (فعلية) استئنافية، لا محل لها، أو معطوفة على ما قبلها.

(لست لها بكفاء): (فعلية) تعليلية، أو استئنافية، لا محل لها. (إلا تطلقها يعل): (جملة الشرط والجزاء) معطوفة على جملة، لا محل لها. (يعل مفرقك الحسام): (فعلية) جواب الشرط الجازم، لا محل لها.

موطن الشاهد: (وإلا يعل).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل الشرط محذوفاً؛ لدلالة السياق عليه، ووجود الدليل «طلقها» =

أي: وإلا تُطْلَقُهَا يَعْلُ.

وقد لا يكون بعد «وإلا» فيكون شاذاً، إلا في نحو: «إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ» فقياس كما في باب (١)، على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها، بل بَعْضُهَا، وكذلك نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (٢) فليستا مما نحن فيه، وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الأداة بلا النافية، كما مثلت.

[حذف أداة الشرط وفعل الشرط]

المسألة الثالثة: حذف أداة الشرط وفعل الشرط.

وشرطه أن يتقدم عليهما طلبٌ بلفظ الشرط ومعناه، أو بمعناه فقط؛ فالأول نحو «ائتني أكرمك» تقديره: ائتني فإن تأتني أكرمك، فأكرمك: مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور، هذا هو المذهب الصحيح (٣) نحو قوله تعالى

= في أول البيت؛ ولوقوع فعل الشرط، بعد «إلا» المركبة من إن الشرطية، ولا النافية؛ ومعلوم أن لا يجوز حذف فعل الشرط إلا بهذين الشرطين؛ وحكم حذف فعل الشرط - هنا - الجواز. (١) أي: في باب حذف كان مع اسمها.

(٢) ٩ سورة التوبة، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (إن أحد).

وجه الاستشهاد: مجيء بعض جملة الشرط محذوفاً بعد إن الشرطية؛ فالمحذوف الفعل من دون الفاعل؛ وفي الإعراب نقول: «أحد» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده؛ ولما كان الفاعل مذكوراً؛ فليست الجملة كاملةً محذوفة؛ ولما لم يحذف بعد «إن» جملة الشرط كلها، بل بعضها؛ فليس في الآية دليل على حذف جملة الشرط.

(٣) ذكره المؤلف - من أن المضارع المجزوم بعد الطلب مجزوم بأداة شرط محذوفة. مع فعل بشرط موافق للطلب المتقدم في معناه وحده، أو في معناه ولفظه جميعاً - هو مذهب الجمهور من العلماء، وقد حكم المؤلف أنه هو الصحيح؛ ومقابله ما ذهب إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه شيخ النحاة وأبو سعيد السيرافي شارح كتاب سيبويه وأبو علي الفارسي الفسوي شيخ ابن جني؛ فمذهب هؤلاء جميعاً أن الجازم، لهذا المضارع، هو نفس الطلب المقدم عليه، ومع اتفاقهم، على هذا المقدر تجدهم، يختلفون في تعليل المسألة: فأمَّا الخليل وسيبويه: فيعللان ذلك، بأن الطلب المتقدم، إنما جزم المضارع المتأخر عنه؛ لكون ذلك الطلب، قد تضمن معنى الشرط، ونظير ذلك أسماء الشرط، كمتى وحيثما، فإنها إن جزمت؛ لأنها تضمنت معنى حرف الشرط الذي هو «إن»؛ وأمَّا السيرافي والفارسي: فيعللان

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾^(١) أي: تعالوا فإن تأتوا أتلت، ولا يجوز أن يقدر فإن تعالوا؛ لأن تعال فعل جامد لا مضارع له ولا ماضي حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل.

ولا فرق بين كون الطلب بالفعل كما مثلنا، وكونه باسم الفعل كقول عمرو بن الإطنابة^(٢)، وغلط أبو عبيدة^(٣) فنسبة إلى قَطْرِيَّ بن الفُجَاءة: [الوافر]

١٧٤ - أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيع^(٤)

= ذلك، بأن الطلب إنما جزم المضارع المتأخر عنه؛ لكونه قد ناب عن حرف الشرط، كما أن المصدر ينصب المفعول به، في نحو قولك: ضرباً زيداً؛ لأنه ناب عن فعل الأمر، ووقع موقعه، هكذا قالوا، وكلا التعليلين غير مستقيم؛ ولذا، كان مذهب الجمهور هو الصحيح. انظر التصريح: ٢٤١/٢.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

موطن الشاهد: (تعالوا أتلت).

وجه الاستشهاد: مجيء «إن» الشرطية محذوفة مع فعل الشرط؛ لأن تقدير الكلام: تعالوا فإن تأتوا أتلت؛ ولا يجوز تقدير فعل من «تعالوا» لأن «تعال» جامد لا يأتي منه مضارع ولا أمر، كما ذكر المؤلف في المتن.

(٢) هو: عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي، شاعر جاهلي فارس، كان أشرف الخزرج وينسب إلى أمه الإطنابة بنت شهاب، وقد عدّه حسان بن ثابت أشعر الناس. معجم الشعراء: ٨.

(٣) هو: معمر بن المثنى، لغوي بصري، مولى بني تميم، أخذ عن يونس، وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو حاتم، والمازني؛ وهو أول من صنف في غريب الحديث؛ وقيل: إنه أعلم من الأصمعي وأبي زيد، بأنساب العرب وأيامها؛ له تصانيف تقارب المائتين منها: النقائض بين جرير والفرزدق، وأيام العرب، والمجاز في غريب القرآن، والأمثال في غريب الحديث... وغيرها، توفي سنة ٢١٣. البلغة: ٢٦١، إنباه الرواة: ٢٧٦/٣، بغية الوعاة: ٢٩٤/٢، أخبار النحويين البصريين: ٦٧، وفيات الأعيان: ١٠٥/٢، الأعلام: ١٩١/٨.

(٤) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (١٨٩/٤/٥٠٤)، والأشموني (٥٦٩/٣/١٠٤٠)، وقطر الندى (٢٥٩/١١٧) ومغني اللبيب (٢٦٨/٣٦٥)، ١٢٢/١، وروى الثلاثة الأولى فيه: ٢٩٣/٢؛ وعنده في أول البيت الأول: شيمتي بدل عفتي؛ وفي أول الثاني: وإقدامي بدل وإمساكي.

المفردات الغربية: جشأت: ثارت ونهضت من فزع أو حزن وسوى ذلك - والحديث عن نفسه - كما يبدو من خلال السياق. جاشت: غلت، واضطربت، كما يضطرب الماء المغلي =

وَإِمْسَاكِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي
وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَأْتُ وَجَاشْتُ
وَضَرْبِي هَامَةً الْبَطْلَ الْمُشِيحَ
مَكَانِكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

= في القدر. مكانك: اثبتني ولا تثوري. تحمدي: يحمذك الناس ويشكروا لك ثباتك. تستريحي: تطمئن خوالجك، ويهدأ ما بك من فزع واضطراب.

المعنى: يتحدث الشاعر عن مآثره وعفته وعظيم بلائه في أعدائه، ونيله لحمد الناس بما قدمه من تضحيات ثمناً لذلك الحمد، وكيف أنه يكره نفسه على الثبات على المكاره، وكيف يحكم الضربة للبطل المعادي المبغض، ومخاطبته لنفسه، كلما ثارت واضطربت: اثبتني ولا تثوري؛ لتكسبي الحمد والثناء، أو تستريحي وتهديني من الفزع وما يشغلك؛ وما ذلك كله إلا دفاعاً عن القيم وصوناً للعرض والشرف.

الإعراب: أبت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. (لي): متعلق بـ«أبى». عفتي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. وأبى: الواو عاطفة، أبى: فعل ماض. بلائي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. وأخذني: الواو عاطفة، أخذني: معطوف على بلائي، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى فاعله. الحمد: مفعول به منصوب، للمصدر «أخذني». (بالثمن): متعلق بـ«أخذ». الرّيح: صفة للثمن. وإمساكي: الواو عاطفة، إمساكي: معطوف على «أخذ» والياء: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى فاعله أيضاً. (على المكروه): متعلق بـ«إمساك». نفسي: مفعول به لـ«إمساكي»، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى فاعله. وضربي: الواو عاطفة، ضربي: معطوف على «أخذ»، وهو مضاف، وياء المتكلم: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله. هامة: مفعول به لـ«ضرب»، وهو مضاف. البطل: مضاف إليه. المشيح: صفة لـ«البطل» مجرورة. وقولي: الواو عاطفة، قول: اسم معطوف على «أخذ» وهو مضاف، وياء المتكلم: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله. كلما: ظرف زمان متعلق بـ«جشأت». جشأت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. وجاشت: الواو عاطفة، جاشت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. مكانك: اسم فعل أمر بمعنى «اثبتني» لا محل له من الإعراب. تحمدي: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم بيان الشرطية المحذوفة مع فعل الشرط، على أنه جواب الشرط؛ أو فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر المدلول عليه باسم الفعل؛ أو فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أو: حرف عطف. تستريحي: فعل مضارع معطوف على تحمدي، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة فاعله. لأدفع: اللام لام التعليل، أدفع: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): في محل جر باللام؛ و(الجار والمجرور): متعلقان =

لِأَدْفَعِ عَنْ مَائِرِ صَالِحَاتٍ وَأُحْمِي بَعْدَ عَنِ عَرَضٍ صَحِيحٍ

فجزم «تحمدي» بعد قوله: «مكانك» وهو اسم فعل بمعنى اثبتني.

وشرط الحذف بعد النهي كون الجواب أمراً محبوباً كدخول الجنة والسلامة في قولك: «لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ» و«لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمُ» فلو كان أمراً مكروهاً كدخول النار وأكل السبع في قولك: «لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ النَّارَ» و«لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ» تعين الرفع، خلافاً للكسائي^(١)، ولا دليل له في قراءة بعضهم: «وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ»^(٢)؛ لجواز أن

= بـ«قولي». (عن مآثر): متعلق بـ«أدفع»؛ ومآثر: ممنوع من الصّرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع. صالحات: صفة لـ«مآثر» مجرور. وأحمي: الواو عاطفة، أحمي: فعل مضارع معطوف على أدفع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل: مستتر وجوبا؛ تقديره: أنا. بعد: ظرف زمان مبني على الضم؛ لانقطاعه، عن الإضافة، في محل نصب، متعلق بـ«أحمي». (عن عرض): متعلق بـ«أحمي». صحيح: صفة لـ«عرض» مجرورة.

إعراب الجمل: (أبت لي عفتي): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (أبى بلائي): (فعلية) معطوفة على الجملة السابقة. (جشأت): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (جاشت): (فعلية) معطوفة على (جشأت) في محل جر مثلها. (مكانك تحمدي): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (تحمدي): (فعلية) جواب شرط جازم، لا محل لها. (تستريح): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (أدفع): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (أحمي): (فعلية) معطوفة على (أدفع)، لا محل لها. موطن الشاهد: (مكانك تحمدي).

وجه الاستشهاد: مجيء اسم الفعل «مكانك» الدال على الأمر، كفعل الأمر من حيث جزم الفعل المضارع في جواب الطلب أو الأمر بعده؛ لتقدم اسم فعل الأمر الذي قام مقام فعل الأمر بإفادة معنى الطلب.

(١) وللكوفيين أيضاً واحتجوا على قولهم بالقياس على النصب؛ لأنه يجوز أن تقول: لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ فَيَأْكُلُكَ بِالنَّصْبِ. التصريح: ٢٤٢/٢.

(٢) ٧٤ سورة المدثر، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (لا تمنن تستكثر).

وجه الاستشهاد: مجيء «تستكثر» في الآية الكريمة في موضع نصب على الحال؛ لأن التقدير: لا تعط عطية مستكثراً راثياً، ما تعطيه كثيراً، أو طالباً أكثر مما أعطيت؛ وهو من (من عليه): إذا أنعم عليه؛ وقيل: ارتفع بحذف «أن» والتقدير: لا تضعف يا محمد أن =

يكون ذلك موصولاً بنية الوقف وسهلاً ذلك أن فيه تحصيلاً لتناسب الأفعال المذكورة معه، ولا يحسن أن يقدر بدلاً مما قبله، كما زعم بعضهم، لاختلاف معنيهما وعدم دلالة الأول على الثاني.



[أحكام حذف جواب الشرط]

ثم قلت: وَيَجِبُ الإِسْتِغْنَاءُ عَنِ جَوَابِ الشَّرْطِ بِدَلِيلِهِ مُتَقَدِّمًا لَفْظًا نحو: «هُوَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلَ» أَوْ نِيَّةً نحو: «إِنْ قُمْتَ أَقَوْمٌ» وَمِنْ ثَمَّ أَمْتَنَعَ فِي النَّثْرِ «إِنْ تَقُمْ أَقَوْمٌ» وَجَوَابُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ شَرْطٍ مُطْلَقًا، أَوْ قَسَمٍ، إِلَّا إِنْ سَبَقَهُ ذُو خَبَرٍ، فَيَجُوزُ تَرْجِيحُ الشَّرْطِ الْمُؤَخَّرِ.

وأقول: حذف الجواب على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: ممتنع، وهو ما انتفى منه الشرطان المذكوران^(١) أو أحدهما.

الوجه الثاني: وجائز، وهو ما وُجِدَا فيه، ولم يكن الدليل الذي دلَّ عليه جملة مذكورة في ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظاً أو تقديراً.

الوجه الثالث: وواجب^(٢)، وهو ما كان دليله الجملة المذكورة.

فالمتقدمة لفظاً كقولهم: «أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ»^(٣) والمتقدمة تقديراً لها صورتان:

= تستكثر من الخير؛ فلما حذف «أن» رفع الفعل. انظر تفسير النسفي: ٢٨٦/٥، ومشكل إعراب القرآن: ٤٣٣/٢.

(١) والشرطان هما: كونه معلوماً، وكون فعل الشرط ماضياً.

(٢) قال صاحب التصريح: «ويجب حذف الجواب، إن كان الدال عليه ما تقدم، مما هو جواب في المعنى دون الصناعة؛ إما لكونه جملة اسمية مجردة، من الفاء، مثل: «أنت ظالم إن فعلت» أي: إن فعلت فأنت ظالم؛ وإما لكونه جملة منفية بـ«لم» مقترنة بالفاء، مثل: «فلم أهمله إن يبيخ منها»؛ وإما لكونه مضارعاً مرفوعاً لزوماً، مثل: «أقوم إن قمت»؛ فالجواب في هذه الجمل وأشباهها محذوف وجوباً لدلالة المتقدم عليه؛ وليس المتقدم بجواب عند جمهور البصريين؛ لأن أداة الشرط؛ لها صدر الكلام، فلا يتقدم عليها الجواب؛ وأما الكوفيون، والمبرد، وأبو زيد، فيذهبون إلى أن لا حذف والمتقدم هو الجواب. انظر التصريح: ٢٥٢/٢ - ٢٥٣.

(٣) هناك فرق معنوي بين أن تقول: «أنت ظالم إن فعلت»؛ وبين قولك: «إن فعلت فأنت ظالم» =

إحدهما: قولك: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَقَوْمٌ»^(١) وقول الشاعر^(٢): [البسيط]

١٧٥ - وَإِنْ آتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ^(٣)

= فَإِنَّكَ إِنْ قَلْتَ: «أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ» تكون بنيت كلامك في أوّل الأمر، على الإخبار بظلم المخاطب، قاطعاً به، جازماً بثبوته له، ثم بدا لك أن تعلقه على فعل من الأفعال. وأمّا إن قلت: «إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ ظَالِمٌ»؛ فإنما تكون بنيت كلامك، من أوّل الأمر على التردد، في ثبوت الظلم لمخاطبك، والشك فيه؛ سواء أكان المترجّح - عندك - ثبوته له أم انتفاؤه عنه، بحسب ما تستعمله من أدوات الشرط؛ والفرق المعنوي المذكور يؤيد أن بينهما معنىً صناعياً. انظر الكامل للمبرّد: ٧٨/١، وشرح الشذور (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ٣٨٤، حا: ١.

(١) إذا كان فعل الشرط ماضياً لفظاً ومعنى، أو ماضياً معنئياً؛ وهو المضارع المنفي بـ«لم» فيحسن رفع المضارع بعدهما، مثل: إِنْ قَمْتُ أَقَوْمٌ، وَإِنْ لَمْ تَقَمْ أَقَوْمٌ؛ والذي حسن الرفع أن الأداة، لما لم تعمل في لفظ الشرط مع قرينه، فلا تعمل في الجواب مع بعده. وأمّا رفع الجواب بعد مضارع صريح مجزوم بأداة الشرط، فضعيف؛ وعليه قراءة طلحة بن سليمان في الشواذ: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ» ٤ سورة النساء، الآية: ٧٨ حيث قرأ برفع «يَدْرِكُكُمُ». ولهذا، قال ابن هشام: «ومن ثم امتنع في الشر، إِنْ تَقَمْ أَقَوْمٌ»؛ وهذا يفيد أنه خاص بالضرورة؛ وعلى هذا أنشد سيبويه، لعمر بن خثارم:

يَا أَقْرَعُ بِنِ حَابِسِ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعُ أَحْوَكُ تُصْرَعُ
وقد علّق المبرّد على هذا البيت بقوله: «أراد سيبويه: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يَصْرَعُ أَحْوَكُ، وهو عندي على قوله: إِنْ يَصْرَعُ أَحْوَكُ فَأَنْتَ تُصْرَعُ». انظر شرح الكامل: ١٩٠/٢، ومختصر في شواذ القرآن: ٢٧. وحاشية الصّبان على الأشموني: ١٨/٤.

(٢) هو: زهير بن أبي سلمى المزني - وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة لزهير يمدح فيها هرم بن سنان المرّي، ومطلعها:
قَفَّ بِالذِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحَ وَالسَّدِيمُ
وهو من شواهد سيبويه: ٤٣٦/١، وأوضح المسالك (٢٠٧/٤/٥١١)، والأشموني (١٠٨١/٣/٥٨٥)، وابن عقيل (٣٤١/٤/٣٥)، والكامل: ٧٨/١، وشرح الكامل: ١٠٩/٢.

المفردات الغريبة: خليل: صاحب خَلَّة - بفتح الخاء - وهي الفقر، ومن أمثالهم: «الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السُّلَّةِ»؛ أي الحاجة والفقر يدعوان إلى السُّرَّة، أو التَّسْوَل. فالخليل - هنا - الفقير المحتاج. مسألة: طلب للعطاء. حَرَم: (بفتح الحاء المهملة وكسر الرَّاء)؛ أي: ممنوع. =

فإن المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه والأصل أقوم إن قام، ويقول إن أتاه خليل، والمبرد يرى أنه هو الجواب، وأن الفاء مُقدَّرة.

والثانية: أن يتقدم على الشرط قَسَم نحو: «والله إن جَاءني لأُكْرِمَنَّه» فإن قولك: «لأُكْرِمَنَّه» جواب القسم، فهو في نية التقديم إلى جانبه، وحذف جواب الشرط لدلالته عليه، وكذلك على أن المذكور جواب القسم توكيد الفعل في نحو المثال، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَن نَّصْرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَدْبَارَ﴾ (١) ورفع في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾.

ثم أشرتُ إلى أنه - كما وجب الاستغناء بجواب القسم المتقدم - يجب العكس (٢)

= المعنى: يصف زهير ممدوحه بالكرم؛ فإذا ما جاءه فقير سائل في وقت يحتاج فيه إلى الطلب والسؤال، لا يتذمر من سائله، ويقول: مالي حاضر وليس غائباً، ولا حرمان لك من العطاء؛ فيعطيه كفايته؛ لسخائه وكرمه.

الإعراب: إن: حرف شرط جازم. أتاه: فعل ماض، والهاء: مفعول به، و(أتاه) في محل جزم فعل الشرط. خليل: فاعل مرفوع. (يسوم): متعلق بـ«أتى»، وهو مضاف. مسألة: مضاف إليه. يقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. لا: نافية، لا عمل لها. غائب: مبتدأ مرفوع. مالي: فاعل لـ«غائب» سد مسد الخبر، وباء المتكلم في محل جر بالإضافة. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. حرم: معطوف على غائب، مرفوع مثله.

إعراب الجمل: (يقول: لا غائب مالي...): (فعلية) معطوفة، أو استئنافية. (لا غائب مالي): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (إن أتاه مع جواب الشرط المحذوف وجوباً): استئنافية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (يقول).

وجه الاستشهاد: مجيء (يقول) متأخرة لفظاً متقدمة تقديراً؛ لأن التقدير: يقول: لا غائب مالي إن أتاه خليل؛ ومذهب سيبويه في مثل هذا التعبير: أن الفعل المضارع المرفوع، ليس جواباً للشرط السابق، بل هو دليل على الجواب؛ لأنه على نية التقديم، وإن كان في اللفظ متأخراً.

(١) سورة الحشر، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (لئن نصرهم ليولن).

وجه الاستشهاد: مجيء «يولن» جواباً للقسم، بدلالة توكيده بالنون المشددة؛ ومجيء جواب القسم، أغنى عن جواب الشرط؛ لدلالته عليه.

(٢) أي: يجب الاستغناء بجواب الشرط عن جواب القسم؛ إذا ما تقدم الشرط على القسم؛ كما في المثال الذي ساقه المؤلف: إن يقيم زيد - والله - أقم. وفي حال اجتماع الشرط والقسم، =

في نحو: «إِنْ يَقُمْ وَاللَّهِ أَقْمٌ» وأنه إذا تقدم عليهما شيء يطلب الخبر وجبت مراعاة الشرط تقدم أو تأخر، نحو: «زَيْدٌ وَاللَّهِ إِنْ يَقُمْ أَقْمٌ».

* * *

[حكم الفعل المقترن بالفاء أو بالواو بعد الشرط والجواب أو بينهما]
ثم قلت: وَجَزْمٌ مَا بَعْدَ فَاءٍ أَوْ وَاوٍ مِنْ فِعْلِ تَالٍ لِلشَّرْطِ أَوْ الْجَوَابِ قَوِيٌّ، وَنَصْبُهُ ضَعِيفٌ، وَرَفْعُ تَالِي الْجَوَابِ جَائِزٌ.

وأقول: ختمتُ باب الجوازم بمسألتين: أولاهما يجوز فيها ثلاثة أوجه، والثانية يجوز فيها وجهان، وكلتاها يكون الفعل فيها واقعاً بعد الفاء أو الواو.

[حكم الفعل المقترن بعد الشرط والجواب]

فأما مسألة الثلاثة الأوجه فضابطها: أن يقع الفعل بعد الشرط والجزاء كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (١) الآية، قرئ (فَيَغْفِرُ) بالجزم على العطف، و(فَيَغْفِرُ) بالرفع على الاستثناف، و(فَيَغْفِرُ) بالنصب بإضمار أن، وهو ضعيف، وهي عن ابن عباس (٢) رضي الله عنهما!

= وتقدم عليهما شيء يطلب الخبر؛ وجبت مراعاة الشرط؛ وإثبات جوابه؛ والاستغناء به عن جواب القسم، كما في نحو: زيد والله إن يقيم أقم؛ وسواء أتقدم القسم أم تأخر.
(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

أوجه القراءات: قرأ عاصم وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب «فَيَغْفِرُ» بالرفع. وقرأ الباقر «فَيَغْفِرُ» بالجزم؛ وروي عن ابن عباس والأعرج أنهما قرآه بالنصب على إضمار «أن». النشر: ٢٢٩/٢، والإتحاف: ١٦٧، والتيسير: ٨٥. موطن الشاهد: (فَيَغْفِرُ).

وجه الاستشهاد: يجوز في «يفغر» ثلاثة أوجه؛ أولها: الجزم عطفاً على جواب الشرط «يحاسبكم». وثانيها: الرفع على الاستثناف. وثالثها: النصب على إضمار «أن» وهو ضعيف؛ وتكون الفاء عاطفةً مصدرًا على مصدر، حملاً على معنى الأول؛ والتقدير: تكن محاسبةً فغفران - والله أعلم - . انظر البيان: ١٨٦/١، والمشكل: ١٢١/١.

(٢) عبد الله بن عباس، هو: أبو العباس ابن عم النبي ﷺ؛ حبر الأمة، وترجمان القرآن، كان بحرًا في تفسير القرآن الكريم؛ وعالمًا بالفقه والسنة، عرض القرآن على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وعرض عليه سعيد بن جبيرة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهما، ولد قبل

[حكم الفعل المقترن بين الشرط والجواب]

وأما مسألة الوجهين فضابطها: أن يقع الفعل بين الشرط والجزاء كقولك: «إن تأتي وتمشي إليّ أكرمك» فالوجه الجزم، ويجوز النصب كقوله^(١): [الطويل]
 ١٧٦ - وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ [وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا]^(٢)

* * *

= الهجرة بثلاث سنوات، وتوفي بالطائف وقد كفّ بصره سنة ٦٨ هـ؛ وله ٧٢ عاماً. غاية
 النهاية: ٤٢٥/١، وفيات الأعيان: ٦٢/٣، العقد الثمين: ١٩٠/٥.

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: أوضح المسالك (٢١٤/٤/٥١٥)، وابن عقيل (٤١/٤/٣٤٤).

المفردات الغريبة: يقترب: يدنو وأراد ينزل في جوارنا ويستظلّ بظلمنا وينقاد لما نريد.
 يخضع: يستكين ويدل. نؤوه: ننزله عندنا ونحفظه من كل ما يسيئه. (هضماً): من هضمه
 حقه، إذا ظلمه.

المعنى: من يلجأ إلينا، ويقم في جوارنا، ويخضع لإرادتنا؛ نصن له كرامته، ونضمن له
 حقوقه، ونحفظه من كل ما يسوءه، ما دام قائماً بيننا.

الإعراب: ومن: الواو بحسب ما قبلها. من: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل
 رفع مبتدأ. يقترب: فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشرط، والفاعل: مستتر وجوباً؛ تقديره:
 هو، يعود إلى «من». (منّا): متعلق بـ«يقترب». ويخضع: الواو عاطفة. يخضع: فعل
 مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد واو المعية، والفاعل مستتر وجوباً؛ تقديره هو،
 يعود إلى «من» أيضاً. نؤوه: فعل مضارع مجزوم؛ وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف
 الياء؛ والفاعل: نحن، والهاء: مفعول به. ولا: الواو عاطفة. لا: نافية. يخش: فعل
 مضارع معطوف على «نؤوه» مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف الألف من آخره، والفاعل:
 هو. ظلماً: مفعول به منصوب. ما: مصدرية ظرفية. أقام: فعل ماض، والفاعل مستتر فيه
 جوازاً؛ تقديره: هو؛ والمصدر المؤول من (ما وما دخلت عليه): مجرور بالإضافة إلى ظرف
 محذوف؛ والتقدير: ولا يخش ظلماً مدة إقامته؛ والظرف المحذوف متعلق بـ«يخش». ولا:
 الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. هضماً: اسم معطوف على قوله «ظلماً» منصوب مثله.
 إعراب الجمل: (من يقترب... نؤوه): (الجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه) استثنائية،
 لا محل لها، أو معطوفة على ما قبلها. (يخضع): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محل
 لها. (نؤوه): (فعليّة) جواب شرط جازم، لا محل لها. (لا يخش): (فعليّة) معطوفة على
 جملة، لا محل لها. (أقام): (فعليّة) صلة للموصول، لا محل لها.

[باب عمل الفعل]

ثم قلت: بَابٌ فِي عَمَلِ الْفِعْلِ - كُلُّ الْأَفْعَالِ تَرْفَعُ إِمَّا الْفَاعِلَ أَوْ نَائِبَهُ أَوْ الْمُشَبَّهَ بِهِ، نَصَبُ الْأَسْمَاءِ، إِلَّا الْمُشَبَّهَ بِالْمَفْعُولِ بِهِ مُطْلَقًا، وَإِلَّا الْخَبَرَ وَالتَّمْيِيزَ وَالتَّمْيِيزَ وَالتَّمْيِيزَ الْمُطْلَقَ نَصَبُهَا الْوَصْفُ وَالنَّاقِصُ وَالْمُبْتَهُمُ الْمَعْنَى أَوْ النِّسْبَةُ وَالتَّمْتَصُّفُ التَّمُّ وَمَصْدَرُهُ وَوَصْفُهُ، وَإِلَّا الْمَفْعُولُ بِهِ فَإِنَّهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سَبْعَةٌ أَقْسَامٌ: مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَصْلًا: كَالذَّلَالِ عَلَى حُدُوثِهَا كَحَدَّثَتْ وَنَبَّتْ، أَوْ صِفَةٍ حِسِّيَّةٍ كَطَالَ وَخَلَقَ، أَوْ عَرَضٍ كَمَرَضَ وَفَرِحَ، وَكَالْمُوزَانِ نَفْعَلُ كَأَنْكَسَرَ، أَوْ فَعَلُ كَطُرَفُ، أَوْ فَعِلُ أَوْ فَعِلَ اللَّذَيْنِ وَصَفُهُمَا عَلَى فَعِيلٍ فِي نَحْوِ ذَلِكَ سَمِنَ، وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ دَائِمًا بِأَلْجَارِ كَعَضِبَ وَمَرَّ، أَوْ دَائِمًا بِنَفْسِهِ كَأَفْعَالِ الْحَوَاسِّ، تَارَةً وَتَارَةً كَشَكَرَ وَنَصَحَ وَقَصَدَ، وَمَا يَتَعَدَّى لَهُ بِنَفْسِهِ تَارَةً وَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أُخْرَى كَنَقَصَ زَادَ، أَوْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا دَائِمًا، فَإِنَّمَا تَانِيَهُمَا كَمَفْعُولِ شَكَرَ كَأَمَرَ وَأَسْتَغْفَرَ وَأَخْتَارَ وَصَدَّقَ وَزَوَّجَ كُنَى وَسَمَى وَدَعَا بِمَعْنَاهُ، وَكَأَلُ وَوَزَنُ أَوْ أَوْلَهُمَا فَاعِلٍ فِي الْمَعْنَى كَأَعْطَى وَكَسَا، أَوْ أَوْلَهُمَا تَانِيَهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ أَفْعَالُ الْقُلُوبِ ظَنٌّ، لَا بِمَعْنَى آتَهُمْ، وَعِلْمٌ لَا بِمَعْنَى سَرَفَ، وَرَأَى لَا مِنْ الرَّأْيِ، وَوَجَدَ لَا بِمَعْنَى حَزِنَ أَوْ حَقَدَ، وَحَجَا لَا بِمَعْنَى قَصَدَ، حَسِبَ، وَزَعَمَ، وَخَالَ، وَجَعَلَ، وَدَرَى فِي لُغَيْتِهِ، وَهَبَ، وَتَعَلَّمَ بِمَعْنَى أَعْلَمَ، وَيَلْزَمُ مُرًّا، وَأَفْعَالُ التَّصْيِيرِ، كَجَعَلَ، وَتَخَذَ، وَآتَخَذَ، وَرَدَّ، وَتَرَكَ، وَيَجُوزُ الْإِغَاءُ الْقَلْبِيَّةُ مَتَصَرِّفَةً مُتَوَسِّطَةً أَوْ مُتَأَخَّرَةً، وَيَجِبُ تَعْلِيْقُهَا، قَبْلَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْقَسَمِ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ فِي بِنَاءٍ مُطْلَقًا، أَوْ بِإِلَّا أَوْ إِنْ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ، أَوْ لَعَلَّ أَوْ لَوْ أَوْ إِنْ أَوْ كَمْ الْخَبَرِيَّةِ، وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ، وَهُوَ أَعْلَمَ وَأَرَى وَمَا ضَمَّنَ مَعْنَاهُمَا مِنْ أَنْبَأَ وَنَبَأَ وَأَخْبَرَ وَخَبَرَ وَحَدَّثَ.

موطن الشاهد: (ويخضع).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يخضع» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد واو المعية، وقد توسط بين الشرط وجوابه؛ وحكم النصب في - هذه الحال - الجواز؛ لأنه يجوز العطف بالواو على فعل الشرط بالجزم، ويجوز النصب كما أسلفنا. ومثل البيت السابق فيما يجوز فيه الوجهان؛ النصب أو الجزم، قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مَطْمَئِنَّةً فَيَشْتَهَى فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقْ

فأتى بفعل «يشتها» منصوباً بـ«أن» المضمرة بعد الفاء، ويجوز فيه الجزم عطفاً على «يقدم»؛ وهو الأصل. انظر سيبويه: ٤٤٧/١.

[بيان ما تشترك فيه الأفعال]

واقول: عقدتُ هذا الباب لبيان عمل الأفعال، فذكرتُ أن الأفعال كلها - قاصراً ومُتعدِّياً، تامَّها وناقصَها - مشتركة في أمرين:

أحدهما: أنها تعمل الرفع، وبيان ذلك أن الفعل إما ناقص فيرفع الاسم، نحو: «كَانَ زَيْدٌ فَاضِلاً» وإما تام آتٍ على صيغته الأصلية فيرفع الفاعل نحو: «قَامَ زَيْدٌ» وإما آتٍ على غير صيغته الأصلية فيرفع النائب عن الفاعل، نحو: «وَقُضِيَ الأَمْرُ»^(١) وقد تقف شرح ذلك كله.

الثاني: أنها تنصب الأسماء غير خمسة أنواع^(٢)، أحدها: المشبَّه بالمفعول به؛ فإنما تنصبه عند الجمهور الصفاتُ نحو: «حَسَنٌ وَجْهُهُ»، والثاني: الخبر؛ فإنما ينصبه الفاعل الناقصُ وتصاريفه نحو: «كَانَ زَيْدٌ قائماً» و«يعجبني كونه قائماً» ولم أذكر تصاريفه المقدمه لوضوح ذلك، والثالث: التمييز؛ فإنما ينصبه الاسمُ المبهم المعنى كـ«رطل زبد» أو الفعلُ المجهولُ النسبة كـ«طَابَ زَيْدٌ نفساً» وكذلك تصاريفه، نحو: «هو طيبٌ نفساً» والرابع: المفعول المطلق؛ وإنما ينصبه الفعلُ المتصرفُ التامُ وتصاريفه نحو: «قُمَ قِيّاً» و«هُوَ قائمٌ قِياماً» ويمتنع «ما أَحْسَنَهُ إِحْسَاناً» و«كُنْتُ قائماً كَوْناً». والخامس: المفعول به وإنما ينصبه الفعلُ المتعدِّي بنفسه، كـ«ضربتُ زَيْدًا» وقد قَسَّمْتُ الفعل بحسب المفعول تقسيماً بديعاً، فذكرتُ أنه سبعة أنواعٍ:

[الأفعال بالنسبة إلى المفعول على سبعة أنواع]

أحدها: ما لا يطلب مفعولاً به البتَّة، وذكرتُ له علامات:

إحداها: أن يدل على حدوثِ ذاتٍ، كقولك: «حَدَّثَ أَمْرٌ» و«عَرَضَ سَفَرٌ» و«نَزَلَ

الرُّزْعُ» و«حَصَلَ الخِصْبُ» وقوله^(٣): [الوافر]

(١) ١١ سورة هود، الآية: ٤٤.

موطن الشاهد: (قُضِيَ الأَمْرُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «الأمر» نائب فاعل، لفعل قُضِيَ المبني للمجهول.

(٢) أي: أن الأفعال، تنصب الأسماء باستثناء خمسة أنواع من الأسماء؛ حيث لا تنصبها الأفعال كلها.

(٣) هو: الرِّبِيعُ بنُ ضَبِيعِ بنِ وهبِ بنِ بغيضِ الفزاري الذبياني، شاعر جاهلي معمر، و

١١ - إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَدْفُئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشَّتَاءُ^(١)

فإن قلت: فإنك تقول: حدث لي أمر، وعرض لي سفر.

فعندي أن هذا الظرف صفة المرفوع المتأخر، تقدم عليه فصار حالاً؛ فتعلقه أولاً خراً بمحذوف وهو الكون المطلق، أو متعلق بالفعل المذكور على أنه مفعول لأجله، كلام في المفعول به^(٢).

الفرسان، كان أحكم العرب في زمانه، وأشعرهم، وأخطبهم؛ شهد يوم الهبأة، وهو ابن مائة عام، وقاتل في حرب داحس والغبراء؛ أدرك الإسلام، وقد كبر، وخرف، فقيل: أسلم، وقيل: منعه قومه. انظر في ترجمته: الأغاني: ١٤/١١٨، وخزانة الأدب: ٣/٣٠٨، والسمط: ٨٠٢، والأغاني: ٣/١٥.

(١) تخريج الشاهد: لم أعثر له على تخريج في المصادر التي عدت إليها.

المفردات الغريبة: كان الشتاء: يريد إذا حدث وجاء. الشيخ: أصله من بلغ الأربعين، وأراد به الذي تقدمت به السن حتى ضعف وعجز عن احتمال البرد. يهرمه: يورثه الهرم وشدة الضعف.

المعنى: يطلب الشاعر إلى أهله أن يدفئوه إذا ما حل فصل الشتاء؛ لأن البرد يؤثر فيمن تقدمت به السن، ويضعفه ويهزله.

الإعراب: إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. كان: فعل ماض تام. الشتاء: فاعل مرفوع. فأدْفُئُونِي: الفاء واقعة في جواب «إذا». أدْفُئُوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. فإن: الفاء تعليلية، إن: حرف مشبّه بالفعل. الشيخ: اسم «إن». يهرمه: فعل مضارع مرفوع، والهاء: مفعول به. الشتاء: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (كان الشتاء): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (أدْفُئُونِي): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (إن الشيخ...): (اسمية) تعليلية؛ أو استئنافية، لا محل لها. (يهرمه الشتاء): (فعلية) في محل رفع خبر «إن».

موطن الشاهد: (كان الشتاء).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «كان» غير محتاج إلى مفعول به؛ لكونه دالاً على مجرد حصول حدث؛ والتقدير: إذا حصل الشتاء؛ وهو فعل تام - هنا - كما بينا في الإعراب.

هذا اعتراض وارد على قوله: «إن هذا النوع لا يطلب مفعولاً به البتة»؛ ووجه الاعتراض: أن الجار والمجرور يقع بعد هذا النوع من الأفعال متعلقاً بها، وقد علم، أن الجار والمجرور المتعلق بفعل ما، مفعول به في المعنى، وحاصل الجواب، من وجهين؛ أولهما: نمنع أن =

الثانية: أن يدل على حدوث صفة حسية، نحو: طَالَ اللَّيْلُ، وَقَصُرَ النَّهَارُ
وَخُلِقَ الثَّوْبُ، وَنُظِفَ، وَطُهِّرَ، وَنَجَسَ، واحترزت بالحسية من نحو: علم وفهم
وفرح، ألا ترى أن الأول منها متعدّ لاثنتين، والثاني لواحد بنفسه، والثالث لواحد
بالحرف، تقول: علمتُ زيداً فاضلاً، وفهمتُ المسألة، وفرحتُ بزيد.

الثالثة: أن يكون على وزن فَعَلَّ (١) - بالضم - كظَرَفَ وشَرَفَ وكَرَّمَ ولوَّمَ، و
قولهم: «رَحِبْتُكُمْ الطَّاعَةَ» (٢) و«طَلَعَ الْيَمَنَ» فَضْمًا معنى وَسِعَ وَبَلَغَ.

الرابعة: أن يكون على وزن انْفَعَلَ، نحو: انكَسَرَ، وانصَرَفَ.

الخامسة: أن يدلَّ على عَرَضٍ، كمرِضَ زَيْدٌ، وفرِحَ (٣)، وأشْرَ، وبَطِرَ.

السادسة والسابعة: أن يكون على وزن فَعَلَ أو فَعِلَ اللذين وَضَفُهُمَا على فَعِيلٍ
كذَلَّ فهو ذَلِيلٌ، وَسَمِنَ فهو سَمِينٌ، ويدل على أن ذَلَّ فَعَلَ بالفتح قولهم: يَدُلُّ بالكسرة
وقلت: «في نحو ذَلَّ» احترازاً من نحو بَخِلَ فإنه يتعدى بالجار، تقول: بَخِلَ بكذا.

النوع الثاني: ما يتعدى إلى واحد دائماً بالجار، كـ «غَضِبْتُ من زيد» و«مَرَزَ

به» أو «عليه».

فإن قلت: وكذلك تقول فيما تقدم: ذَلَّ بالضربِ، وَسَمِنَ بكذا.

قلت: المجروران مفعولٌ لأجله، لا مفعول به.

الثالث: ما يتعدى لواحد بنفسه دائماً، كأفعال الحواس، نحو: «رَأَيْتُ الْهَلَالَ

= الجار والمجرور متعلقٌ بالفعل، بل هو متعلقٌ بمحذوف، وثانيهما: أن نَسَلِمَ أنه متعلقٌ

بالفعل، لكن لا على جهة وقوعه عليه، بل لكونه سبباً وعلّة في حدوث الفعل.

(١) مما يدل على سجيته.

(٢) يروى أن نصر بن سيار - وكان أمير خراسان في الدولة الأموية، وكانت إقامته بمرور وهو عمر

الأصل؛ لأنه من بني ربيعة بن عامر بن هلال بن عوف - قال: (أرجبكم الدخول في طاعة

الكرماني)؛ أي: أوسعكم، فعدي رُحِبَ - بضم الحاء - وليست متعدية عند النحاة؛ واع

جماعة عن ذلك؛ منهم الأزهري بأن نصر بن سيار ليس بحجة؛ وهي معذرة، لا تقوم ع

سند؛ لأن نصراً عربياً، كما قلنا، وكان يعيش في العصر الذي يحتج بكلام أهله من العرب

وقال الفارسي: إنما عداه؛ لأنه بمعنى فعل يتعدى وهو وسع؛ وهذه لغة هذيل.

(٣) أشار المؤلف في آخر الثانية إلى أن «فرحت» بزيد متعد بالهرف وهنا ذكره لازماً؛ لأنه يد

على عرض، والأقرب إلى الصواب أنه متعد بالهرف.

تَشِيمْتُ الطَّيِّبَ» و«ذُقْتُ الطَّعَامَ» و«سَمِعْتُ الأَذَانَ» و«لمست المرأة» وفي التنزيل:
 «يَوْمَ يَرَوْنَ المَلَائِكَةَ» (١) «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ» (٢) «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا المَوْتَ» (٣) «أَوْ
 سَسْتُمْ النِّسَاءَ» (٤).

* * *

الرابع: ما يتعدى إلى واحد تارةً بنفسه وتارةً بالجار، كَشَكَرَ وَنَصَحَ وَقَصَدَ،
 قول: «شَكَرْتُهُ» و«شَكَرْتُ لَهُ» و«نَصَحْتُهُ» و«نَصَحْتُ لَهُ» و«قَصَدْتُهُ» و«قَصَدْتُ لَهُ»
 «قَصَدْتُ إِلَيْهِ» قال تعالى: «وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ» (٥) «أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ» (٦)

(٢٥) سورة الفرقان، الآية: ٢٢.

موطن الشاهد: (يرون الملائكة).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يرون»؛ وهو من أفعال الحواس ناصباً لمفعول واحد، هو
 «الملائكة».

(٥٠) سورة ق، الآية: ٤٢.

موطن الشاهد: (يسمعون الصيحة).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يسمعون»؛ وهو من أفعال الحواس، ناصباً لمفعول واحد، هو
 «الصيحة».

(٤٤) سورة الدخان، الآية: ٥٦.

موطن الشاهد: (لا يذوقون فيها الموت).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يذوقون» وهو من أفعال الحواس، ناصباً لمفعول واحد، هو
 «الموت».

(٤) سورة النساء، الآية: ٤٣.

موطن الشاهد: (لامستم النساء).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «لامس»؛ وهو من أفعال الحواس، ناصباً لمفعول واحد، هو:
 «النساء».

(١٦) سورة النحل، الآية: ١١٤.

موطن الشاهد: (اشكروا نعمة).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «اشكروا» متعدياً بنفسه؛ فنصب مفعولاً، هو «نعمة»؛ وحكم
 مجيئه متعدياً، بنفسه الجواز؛ لأنه يأتي أحياناً متعدياً بحرف الجر.

(٣١) سورة لقمان، الآية: ١٤.

موطن الشاهد: (اشكر لي ولوالديك).

﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾^(١).

* * *

الخامس: ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار وذلك نحو: فَغَرَ - بالفاء والغين المعجمة - وشَحَا - بالشين المعجمة والحاء المهملة - تقول: «فَغَرَ فاه» و «شَحَاه» بمعنى فتحه، و «فَغَرَ فُوهُ» و «شَحَا فُوهُ» بمعنى انفتح.

* * *

السادس: ما يتعدى إلى اثنين، وقسمته قسمين:

أحدهما: ما يتعدى إليهما تارة ولا يتعدى أخرى، نحو: نَقَصَ، تقول: «نَقَصَ المَالُ» و «نَقَصْتُ زَيْدًا دِينَارًا» بالتخفيف فيهما، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوهُ شَيْئًا﴾^(٢)، وأجاز بعضهم كون (شيئًا) مفعولًا مطلقًا، أي: نقصاً ما.

الثاني: ما يتعدى إليهما دائماً، وقسمته ثلاثة أقسام:

أحدها: ما ثاني مفعوليهِ كمفعولٍ شُكِرَ^(٣)، كَأَمَرَ وَأَسْتَغْفَرَ، تقول: «أمرتُ الخَيْرَ» و «أمرتُك بالخير» وسيأتي شرحهما بعد.

والثاني: ما أول مفعوليهِ فاعلٌ في المعنى^(٤)، نحو: «كَسَوْتُهُ جُبَّةً» و «أعطيني

= وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أشكر» متعدياً بالجار والمجرور؛ وحكم مجيئه متعدياً، بالجار والمجرور الجواز؛ لما بيناه في الآية السابقة.

(١) ٧ سورة الأعراف، الآيتان: ٧٩ و ٩٣.

موطن الشاهد: (نصحت لكم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «نصح» متعدياً بحرف الجر؛ وحكم تعديه بالجار والمجرور الجواز؛ لأنه يأتي أحياناً متعدياً بنفسه؛ تقول: نصح المعلم تلاميذه، ونصح المعلم لتلاميذه.

(٢) ٩ سورة التوبة، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (ينقصوك شيئاً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «ينقص» متعدياً بنفسه إلى مفعولين؛ هما: الضمير المتصِّد (كم) و شيئاً - عند من عدّها مفعولاً به ثانياً؛ وهو الأفضل.

(٣) أي: أن المفعول الثاني، تارة يكون بالحرف، وتارة يكون مفعولاً به صريحاً.

(٤) وليس أصل مفعوليهِ مبتدأ وخبراً.

بناراً» فإن المفعول الأول لايسُّ وأخذ، ففيه فاعلية معنوية.

الثالث: ما يتعدى لمفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الأصل^(١)، وهو أفعال القلوب المذكورة قبل، وأفعال التصيير، وشاهدُ أفعال القلوب قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾^(٢) ﴿فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾^(٣) ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(٤) ﴿لَا حَسْبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾^(٥) ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾^(٦) أي: اعتقدوهم،

(١) وتنقسم هذه إلى قسمين؛ أحدهما: أفعال القلوب، والثاني: أفعال التحويل؛ وأفعال القلوب قسمان؛ ما يدل على اليقين وهي: رأى، وعلم، ووجد، ودرى، وتعلم؛ وما يدل على الرجحان، وهي: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعد، وحجا، وجعل، وهب. وأمَّا أفعال التحويل؛ فهي: صير، وجعل، وهب، واتخذ، وترك، ورد. انظر ابن عقيل (ط. دار الفكر): ٢٢٦/٢ - ٣٣٨.

(٢) ١٧ سورة الإسراء، الآية: ١٠٢.

موطن الشاهد: (لأظنك مثبوراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ظن» من أفعال القلوب، وقد نصب مفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر؛ وهما: الضمير المتصل، ومثبوراً؛ لأن أصلهما: أنت مثبور.

(٣) ٦٠ سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (علمتموهن مؤمنات).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «علم» من أفعال القلوب؛ فنصب مفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر، وهما: الضمير «وهن» و«مؤمنات»؛ وأصلهما: هن مؤمنات.

(٤) ٧٣ سورة المزمل، الآية: ٢٠.

موطن الشاهد: (تجدوه... هو خيراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «تجد» فعلاً من أفعال القلوب؛ وقد نصب مفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر؛ وهما: الضمير في تجدوه، وخيراً؛ وأصلهما: هو خير؛ وهو الظاهرة: ضمير فصل.

(٥) ٢٤ سورة النور، الآية: ١١.

موطن الشاهد: (لا تحسبوه شراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «تحسب» فعلاً من أفعال القلوب؛ وقد نصب مفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر، وهما: الضمير المتصل و«شراً»؛ وأصلهما: هو شراً.

(٦) ٤٣ سورة الزخرف، الآية: ١٩.

موطن الشاهد: (جعلوا الملائكة... إنائاً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «جعل» بمعنى اعتقد؛ وهو من أفعال القلوب؛ وقد نصب

وقول الشاعر^(١): [البسيط]

١٧٨ - قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخاً ثَقَّةً حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتٌ^(٢)

= مفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر؛ «الملائكة» و«إنائاً» إذ الأصل: «الملائكة إنائاً» حسب اعتد الكافرين - كما بين الله تعالى - إخباراً عنهم.

(١) وهو: تميم بن أبي مقبل، وقيل: تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وأسلم، ولكنه كان جافياً في الدين وكان يبكي أهل الجاهلية، ويذكرها - الجاهلية - عاش نيفاً ومائة سنة. وتوفي سنة ٢٥ هـ. الجمحي: ١٥٠/١.

(٢) تخريج الشاهد: البيت ليس في ديوان تميم، ولا في زيادته، ونسبه صاحب المحكم إلى رجل سماه: أبا سنبل الأعرابي؛ والبيت من شواهد: أوضح المسالك (٣٥/٢/١٧٢)، و عقيل (٣٨/٢/١٢٥)، والأشموني (١٥٧/١/٣٢٢).

المفردات الغريبة: أحجو: أراد - ههنا - معنى أظن. أخاً ثقة: يروي بتونين أخاً ونصب ثقة فهو من الوصف بالمصدر ويروي بإضافة «أخاً» إلى «ثقة». ألمت: نزلت. ملّمات؛ جملة ملمة: وهي النازلة من نوازل الدهر.

المعنى: ما زلت أظن أبا عمرو صديقاً مخلصاً وأخاً ثقة؛ حتى كشفته نوازل الدهر التي ألمت بنا، وأبانت حقيقته.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. كنت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. أحجو: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. أبا: مفعول به أول، وهو مضاف. عمرو: مضاف إليه. أخاً: مفعول به ثانٍ منصوب، وهو مضاف. ثقة: مضاف إليه؛ وعلى رواية تنوين «أخاً» يكون «ثقة» صائبة. حتى: حرف غاية وجر. ألمت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: للتأنيث. (بنا): متعدي بـ«ألم». (يوماً): متعلق بـ«ألم». ملّمات: فاعل «ألم» مرفوع.

إعراب الجمل: (قد كنت أحجو...): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها. (أحجو أبا عمرو وأخاً ثقة): (فعليّة) في محل نصب خبر كان. (ألمت بنا...): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي لا محل لها.

موطن الشاهد: (أحجو أبا عمرو وأخاً ثقة).

وجه الاستشهاد: نصب فعل «أحجو» مفعولين، هما: «أبا عمرو» و«أخاً ثقة»؛ وهو حسب تقدّمه؛ غير أنّ صاحب اللسان، ذكر أنّ فعل «حجا» ينصب مفعولاً واحداً. وقال الأزهري (تحجّي فلان بظنه) إذا ظنّ شيئاً؛ فادعاه ظاناً، ولم يستيقنه؛ وظاهر - هنا - أنّه نصب مفعولاً واحداً؛ وحكى العيني - رحمه الله تعالى - أنّه لم ينقل أحد من النحاة أنّ «حجا يحجو» ينصب مفعولين غير ابن مالك - رحمه الله تعالى - وتبعه مقلدوه وشارحو كلامه (وتبعه ابن هشام كذلك).

وقول الآخر^(١): [الخفيف]

* زَعَمْتِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ *^(٢)

(١) وهو: أبو أمية الحنفي: أوس بن حجر بن عتاب وقيل ابن مالك التميمي، شاعر تميم، وفحل مضر حتى أحمله النابغة وزهير، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان أشعر الناس، عاقلاً في شعره، كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وأوصف الشعراء للحُمُر والسُّلَّاح، ولا سيَّما القوس، مات سنة ٢ ق.هـ. الشعر والشعراء: ٢٠٢/١ - ٢٠٩، والأغاني: ٥/١٠ - ٨، والجمحي: ٩٧/١، والخزانة: ٢٣٥/٢.

(٢) تخريج الشاهد: الشاهد: صدر بيت، وعجزه قوله:

إنما الشيخ من يدب ديباً

البيت من شواهد: أوضح المسالك (٣٨/٢/١٧٥)، والأشموني (١٥٦/١/٣١٩)، وقطر الندى (١٧٢/٧٠)، ومغني اللبيب (٧٧٥/١٠١٦)، والكواكب الدرية (٢٩٩/١/١٠٨).

المفردات الغريبة: زعمتني: من الزعم؛ وهو القول غير المتيقن؛ أي: الذي بين الشك واليقين. الشيخ: من تقدمت به السن. دب ديباً: مشى ببطء ويتناقل.

المعنى: يذكر الشاعر امرأة زعمت أنه شيخ فاته قطار الحياة، ويردّ عليها بأنه ليس بشيخ؛ لأن الشيخ، هو ذاك الضعيف الذي لا يستطيع الحركة إلا بصعوبة وببطء شديد.

الإعراب: زعمتني: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به أول. شيخاً: مفعول به ثان. ولست: الواو حالية، لست: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. بشيخ: الباء حرف جر زائد، شيخ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً؛ على أنه خبر ليس. إنما: كافة ومكفوفة لا عمل لها، تفيد الحصر. الشيخ: مبتدأ مرفوع. من: اسم موصول، في محل رفع خبر المبتدأ. يدب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. ديباً: مفعول مطلق منصوب.

إعراب الجمل: (زعمتني شيخاً): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لست بشيخ): (فعلية) في محل نصب على الحال. (إنما الشيخ من): (اسمية) تفسيرية، لا محل لها. (يدب): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها.

موطن الشاهد: (زعمتني شيخاً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «زعم» فعلاً قلبياً بمعنى «ظن» دالاً على الرجحان ناصباً لمفعولين؛ هما: الياء، وشيخاً.

والأكثر تَعَدِّي زعم إلى أن أو أن وصلتَهما، نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾^(١) وقوله^(٢): [الطويل]

* وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا^(٣) *

- ١٨٠

(١) ٦٤ سورة التغابن، الآية: ٧.

موطن الشاهد: (زعم... أن لن يبعثوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» المخففة مع ما دخلت عليه، سادة مسد مفعولي «زعم»؛ وحكم مجيئها كذلك الجواز مع الكثرة.

(٢) وهو: كثير بن عبد الرحمن؛ المعروف بكثير عزة، وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة طويلة، تعدّ من عيون الشعر العربي، وعجز الشاهد، قوله:

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ؟

وهو من شواهد: أوضح المسالك (١٧٦/٢/٤٠)، والأشموني (١٥٧/١/٣٢٠).

المعنى: يتحدّث الشاعر عن محبوبته عزة التي عزّ عليها أن تراه متغيّر الحال بعد انقطاع اللقاءات بينهما؛ ويجيئها: ومن ذا الذي يا عزة لا يتغيّر؛ فكلّما تقدّمت سنّ الإنسان، ازهد ضعفه، وتبدّل حاله.

الإعراب: وقد: الواو عاطفة، قد: حرف تحقيق. زعمت: فعل ماض، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. أني: (أن) حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. تغيّرت: فعل ماض، والتاء: فاعل؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما دخلت عليه): سدّ مسدّ مفعولي «زعم». (بعدها): متعلّق بتغيّر، وهو مضاف، و«ها»: مضاف إليه. ومن: الواو استئنافية، من: اسم استفهام، في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم إشارة، في محل رفع خبر المبتدأ. الذي: اسم موصول، بدل من اسم الإشارة. يا: حرف نداء. عزّ: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ المملووظ به؛ أو على ضمّ الحرف المحذوف. إذا كانت عزّ- في محلّ نصب. لا: نافية. يتغيّر: فعل مضارع، والفاعل: هو؛ وهو العائد إلى الاسم الموصول.

إعراب الجمل: (قد زعمت أني...): (فعليّة) معطوفة على جملة سابقة. (تغيّرت): (فعليّة) في محل رفع خبر «أن». (من ذا الذي؟): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يا عزّ): (فعليّة) معترضة بين الموصول وصلته، لا محلّ لها. (لا يتغيّر): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. موطن الشاهد: (زعمت أني تغيّرت).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «زعم» فعلاً قليلاً بمعنى «وطن» متعدّياً إلى مفعولين، سدّ مسدّهما «أن» المؤكّدة، وما دخلت عليه.

وقال^(١): [الطويل]١٨١ - دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عُرُو فَاغْتَبَطُ فَإِنَّا اغْتَبِاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ^(٢)

والأكثر في دَرَى أن تتعدى إلى واحد بالباء، تقول: «دَرَيْتُ بكذا».

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (٣٣/٢/١٧١)، والأشموني (١٥٧/١/٣٢٣) وابن عقيل (٣١/٢/١١٩)، وقطر الندى (١٧١/٦٨).

المفردات الغريبة: دريت: بالبناء للمجهول، من درى إذا علم. عرو: مرخم عروة، وهو علم عليّ رجل. اغتبط: أمر من الاغتباط، وأراد به الدعاء للممدوح بأن يبقى مسروراً، يغبطه الناس.

المعنى: لقد علم الناس وأيقنوا بوفائك للعهد؛ فلتسّر، ولتهنأ بهذه السّمة، يا عمرو؛ لأنّ الاغتباط بالوفاء ممّا يحمده الناس.

الإعراب: دريت: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، والتاء: نائب فاعل؛ وهو المفعول الأوّل. الوفيّ: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. العهد: (على رواية البيت) مضاف إليه. يا: حرف نداء. عرو: منادى مبني على ضمّ الحرف المحذوف للتّرخيم، في محل نصب على النداء. فَاغْتَبَطُ: الفاء عاطفة؛ أو داخلة على جواب شرط مقدّر. اغتبط: فعل أمر، والفاعل: أنت. فَإِنَّا: الفاء تعليلية. إِنَّ: حرف مشبّه بالفعل. اغتباطاً: اسم «إِن» منصوب. (بالوفاء): متعلّق بـ«اغتباط». حميد: خبر «إِن».

إعراب الجمل: (دريت الوفيّ العهد): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (يا عمرو): (فعلية) استئنافية. (اغتبط): (فعلية) استئنافية؛ أو جواب شرط جازم لحرف شرط محذوف مع فعل الشرط، في محلّ جزم؛ لاقرانه بالفاء؛ والتقدير: فإن كنت كذلك فَاغْتَبَطُ. (إِنَّا اغتباطاً بالوفاء حميد): (اسمية) تعليلية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (دُرَيْتَ الوفيّ).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «درى» بمعنى «علم»، فنصب به مفعولين؛ هما: تاء المخاطبة الواقعة نائب فاعل، و«الوفاي»؛ والكثير أنّها تتعدى إلى الثاني بحرف الجر، نحو: دُرَيْتُ بكذا؛ وكذا، إذا دخلت عليها همزة النّقل، نحو: «ولا أدراكم به». وإذا دخل عليها الاستفهام، تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، نحو قوله تعالى: ﴿وما أدراك ما هي﴾؛ فالكاف المفعول الأوّل، والجمله سدّت مسدّ المفعولين؛ وفي المغني: سدّ مسدّ المفعول الثاني المتعدى إليه بالحرف.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا أُدْرَاكُمْ بِهِ﴾^(١) وإنما تعدت إلى الكاف والميم بواسطة همزة النقل، وقوله^(٢): [المتقارب]

١٨٢ - فَقُلْتُ أَجْرَنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا^(٣)

(١) ١٠ سورة يونس، الآية: ١٦.

موطن الشاهد: (ولا أدراكم به).

وجه الاستشهاد: تعدى فعد «أدرى» إلى الكاف والميم؛ لأنه اقترن بهمزة النقل؛ وهو في الأصل، يتعدى بحرف الجر، مثل: «درت بكذا» كما في المتن. وانظر حاشية الشاهد السابق.

(٢) وهو: عبيد الله (وقيل عبد الله) بن همام بن نبيشة بن رياح السلولي، أحد بني مرة بن صعصعة، شاعر إسلامي، أدرك معاوية، وكان يقال له العطار؛ لحسن شعره؛ له أخبار مع معاوية وابنه يزيد. مات سنة ١٠٠ هـ. الشعر والشعراء: ٦٥١/٢، والجمحي: ٦٢٥/٢، واللالأىء: ٦٨٣، والخزانة: ٦٣٨/٢.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (٣٧/٢/١٧٤)، والأشموني (١٥٧/١/٣٢٤) وابن عقيل (٣٩/٢/١٢٦)، ومغني اللبيب: (٧٧٥/١٠١٨).

المفردات الغربية: أجرني: أدخلني في جوارك واحمني وأنقذني. أبا خالد: وقع في بعض الروايات أبا مالك. هبني: احسبني واعددني؛ أو اعتقدني.
المعنى: يستغيث الشاعر بأبي خالد، ويناشده أن يحميه، ويدفع عنه، أذى الأعداء، ويخاطب أبا خالد، مستعظفاً؛ إن لم تفعل ذلك، ولم تستجب إلى طلبي فاحسبني من الهالكين.

الإعراب: فقلت: الفاء بحسب ما قبلها. قلت: فعل ماض وفاعل. أجرني: فعل أمر مبني على السكون، والتون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعولاً به. أبا: منادى مضاف، بحرف نداء محذوف؛ والتقدير: يا أبا خالد، و«أبا» منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. خالد: مضاف إليه مجرور. وإلا: الواو استثنائية، إلا: شرطية، ولا: نافية؛ وفعل الشرط: محذوف؛ والتقدير: وإلا تجرني فهبني. فهبني: الفاء رابطة لجواب الشرط. هبني: فعل أمر، والتون: للوقاية، والياء: مفعول به أول. أمراً: مفعول به ثانٍ منصوب. هالكاً: صفة لـ«أمراً» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

إعراب الجمل: (قلت أجرني): (فعلية) استثنائية، لا محل لها؛ أو معطوفة على ما قبلها. (أجرني): (فعلية) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به. (أبا خالد): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (... فهبني): (جملة الشرط والجزاء) استثنائية، لا محل لها. (هبني): (فعلية) في محل جزم جواب الشرط؛ لاقرانها بالفاء.

أي: اعتقدني، وقوله^(١): [الطويل]

* تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَّهَا^(٢) * - ١٨٣

= موطن الشاهد: (هني امراً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «هب» بمعنى «اعتقد؛ أو احسب» فنصب مفعولين ظاهرين؛ «باء المتكلم»، و«امراً»؛ ولا بدّ من الإشارة - هنا - إلى أنّ فعل «هب» فعل جامد، لا يأتي منه مضارع، ولا ماض، وهو غير «وهب يهب»؛ الذي يدلّ على الهبة ونحوها. ولا بدّ من التنبيه، إلى أنّ بعض النحاة واللغويين يعدّون «هب» متعدياً إلى مفعولين صريحين، ولا يجيزون دخول «أنّ» المؤكدة المصدرية الحرف (المشبّه بالفعل) على المفعولين، وعدّوا ذلك لحناً؛ ومن هؤلاء: الجرمي، وابن سيده، والجوهري، والحريري، وقال غيرهم من العلماء: «ليس لحناً؛ لأنه واقع في فصيح العربيّة، واستشهدوا بحديث عمر: «هب أنّ أبانا كان حماراً».

(١) هو: زياد بن سيّار بن عمرو بن جابر، ولم أعثر له على ترجمة وافية.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من كلمة، قالها الشاعر، وكان قد خرج هو والتابعة الذبياني يريدان الغزو، فرأى زياد جرادة، فقال: حرب ذات ألوان، فرجع، ومضى التابعة لطبّته، فقال الشاعر عدّة أبيات، منها الشاهد المذكور؛ وهو صدر البيت، وتماه:

فبالغ بلطفٍ في التَّحْيِيلِ والمَكْرِ

والبيت من شواهد: أوضح المسالك (٣١/٢/١٦٩)، والأشْمُونِي (١٥٨/١/٣٢٥)، وابن عقيل: (٣٢/٢/١٢٠)، ومغني اللبيب: (٧٧٥/١٠١٧).

المفردات الغريبة: تعلّم: معناه اعلم. شفاء النفس: راحتها واطمئنانها. لطف؛ اللطف بالعمل: الرّفق به. التّحْيِيلُ: أخذ الشيء بحيلة. المكر: الخديعة.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقه قائلاً: اعلم علم يقين أنّ شفاء النفس من آلامها أن تظفر بعَدُوّها، وما دام الأمر كذلك، فابذل الجهد في تدبير الحيلة والخديعة؛ كي تتمكّن من بلوغ مطلبك.

الإعراب: تعلّم: فعل أمر بمعنى «اعلم»؛ ولا يستعمل إلا بصيغة الأمر، والفاعل: أنت. شفاء: مفعول به أوّل، وهو مضاف. النفس: مضاف إليه. قَهَرَ: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. عدّوها: مضاف إليه، وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه. فبالغ: الفاء عاطفة؛ أو رابطة لجواب شرط مقدّر؛ والتقدير: إن كان الأمر كذلك فبالغ؛ والأوّل أسهل. بالغ: فعل أمر، والفاعل: أنت. (بلطف): متعلّق بـ«بالغ» أيضاً. والمكر: الواو عاطفة، المكر: اسم معطوف على التّحْيِيلِ.

إعراب الجمل: (تعلّم شفاء النفس): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (بالغ بلطف...): =

والأكثر في «تعلم» أن يتعدى إلى أن وصلتها كقوله^(١): [الطويل]

* تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْكَ مُدْرِكِي^(٢) *

- ١٨٤

= (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها.

موطن الشاهد: (تعلم شفاء النفس قهر عدوها).

وجه الاستشهاد: مجيء «تعلم» فعلاً قليلاً بمعنى «اعلم» فنصب مفعولين؛ هما: «شفاء» و«قهر»؛ ومعلوم أن «تعلم» - هنا - غير فعل تعلم المضارع من تعلم يتعلم؛ فذاك يتعدى إلى مفعول واحد، وحسب؛ ودخول «تعلم» على «أن» وصلتها، أكثر من تعديها إلى مفعولين صريحين.

(١) وهو: أنس بن زعيم بن عبد الله الكناني، الدثلي، وعمُّ الشاعر: هو سارية بن زعيم الذي قال له عمر بن الخطاب: يا سارية الجبل الجبل، وكان أنس، قد هجا رسول الله ﷺ؛ فأهدر دمه، وأسلم يوم الفتح، ومدح النبي ﷺ بقصيدة، فغفا عنه. توفي سنة ٦٠ هـ. الشعر والشعراء: ٧٣٧/٢، والإصابة: ٦٩/١ - ٧٠، ١٣٦، والخزانة: ١١٩/٣.

(٢) تخريج الشاهد: الشاهد صدر بيت من قصيدة يعتذر فيها الشاعر إلى رسول الله ﷺ - عمًا كان قاله في النبي وأصحابه، وأما عجز البيت، فهو:

وَأَنْ وَعِيداً مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ

وأول هذه القصيدة:

أَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعْدُ بِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ، وَقَالَ لَكَ: أَشْهَدِ
وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

وانظرها في سيرة ابن هشام (تحق). محمد محيي الدين عبد الحميد: ٤ - ٤٦؛ (وتحق. مصطفى السقا): ٦٦/٤. والبيت من شواهد: الأشموني (١٥٨/١/٣٢٧)، ومغني اللبيب (٧٧٥/١٠١٥).

المعنى: يخاطب الشاعر رسول الله ﷺ - مستعطفًا: اعلم يا رسول الله أنك ستبلغني وتدركني أتى كنت؛ لأن ما تنذر به وتوعده كائن لا محالة، وكأنه في قبضتك.

الإعراب: تعلم: فعل أمر، والفاعل: مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت. رسول: منادى مضاف منصوب، بحرف نداء محذوف، وهو مضاف. الله: (لفظ الجلالة): مضاف إليه. أنك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: في محل نصب اسمه. مدركي: خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وباء المتكلم: في محل جر بالإضافة. و«أن» مع اسمها وخبرها، سدت مسد مفعولي «تعلم». وأن: الواو عاطفة، أن: حرف مشبه بالفعل. وعيداً: اسم «أن» منصوب. (منك): متعلق بخبر «أن» المحذوف؛ والتقدير: وأن وعيداً كائن منك. (كالأخذ): متعلق بـ«كائن» أيضاً. (باليد): متعلق =

وشاهدُ أفعال التصيير قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّثُورًا﴾^(١) و﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٢) ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾^(٣) و﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾

واحترزت من ظن بمعنى اتهم فإنها تتعدى لواحد نحو قولك: «عُدِمَ لي مَالٌ فَظَنَنْتُ زَيْدًا» ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ﴾^(٥) أي: ما هو بمتهمٍ على الغيب،

= بـ «الأخذ»؛ و «أَنْ» وما دخلت عليه معطوفة على «أَنْتَ مدركي».

إعراب الجمل: (تعلم رسول الله): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (... رسول الله): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (تعلم... أنك مدركي).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تعلم» جامداً بمعنى «اعلم»؛ وهو ينصب مفعولين اثنين، كما رأينا في الشاهد السابق، سد مسدّهما - هنا - أن مع ما دخلت عليه؛ وهذا هو المشهور، والغالب في تعديها.

(١) ٢٥ سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (جعلناه هباءً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «جعل» بمعنى «صير» فتعدى إلى مفعولين؛ الأول: الضمير المتصل بالفعل، والثاني: هباءً.

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ١٢٥.

موطن الشاهد: (اتخذ الله إبراهيم خليلًا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «اتخذ» بمعنى «صير»؛ فتعدى إلى مفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر؛ الأول: «إبراهيم»، والثاني: «خليلًا».

(٣) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

موطن الشاهد: (يردّونكم... كفّارًا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «ردّ» بمعنى «صير»؛ فتعدى إلى مفعولين؛ الأول: الضمير المتصل، والثاني: كفّارًا.

(٤) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٩٩.

موطن الشاهد: (تركنا بعضهم... يموج).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «ترك» بمعنى «صير»؛ فتعدى إلى مفعولين؛ الأول: «بعضهم»، والثاني: جملة يموج؛ والتقدير: تركنا بعضهم مائجاً في بعض.

(٥) ٨١ سورة التكاوير، الآية: ٢٤.

وأما من قرأ بالضاد فمعناه: ما هو ببخيل، وكذلك علم بمعنى عرف، نحو: ﴿والله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾^(١) ورأى من الرأي، كقولك: «رأى أبو حنيفة جُلَّ كذا، أو حرمة» وحباً بمعنى قصد نحو: «حَجَوْتُ بَيْتَ اللَّهِ» ومن وجد بمعنى حَزَنَ أو حَقَدَ؛ فإنهما لا يتعديان بأنفسهما، بل تقول: «وجدت على الميت» و«حقدت على المسيء».

* * *

[حالات أفعال القلوب]

ثم اعلم أن لأفعال القلوب ثلاث حالات^(٢): الإعمال، والإلغاء، والتعليق.

الحالة الأولى: الإعمال؛ فأما الإعمال فهو: نصبها المفعولين، وهو واجب إذا تقدمت عليهما^(٣) ولم يأت بعدها مُعَلَّقٌ، نحو: «ظننتُ زَيْدًا عَالِمًا»، وجائز إذا توسطت

= اوجه القراءات: في المصحف (بظنين). قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بـ«ظنين» وقرأ الباقون بالضاد. تفسير القرطبي: ٢٤٢/١٩، ومعاني القرآن: ٢٤٢/٣، والكشف: ٢٣٩/١.

موطن الشاهد: (بظنين).

وجه الاستشهاد: مجيء «ظنين» بمعنى متهم؛ ويكون فعلها «ظنَّ» بمعنى «اتهم» ويتعدى إلى مفعول واحد. هذا على قراءة من قرأ بالظاء بدل الضاد؛ وانظر في تأويل ذلك، البيان: ٤٩٧/٢، والمشكل: ٤٦٠/٢.

(١) ١٦ سورة النحل، الآية: ٧٨.

موطن الشاهد: (لا تعلمون شيئاً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تعلم» بمعنى «تعرف» فتعدى إلى مفعول واحد؛ هو «شيئاً». (٢) هذا الحكم لأفعال القلوب المتصرفة؛ وهي التي يستعمل منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل... الخ، مثل: ظنَّ، يظنُّ، ظنَّ، ظان. أما غير المتصرفة، فلا علاقة لها، بهذا الحكم؛ وهي كلمتان: هَبَّ وتعلَّم. وكلاهما، لا يستعمل إلا بصيغة الأمر، إلا أن «هَبَّ» باتفاق أهل العلم و«تعلم» عند أكثرهم. وحكى ابن السكيت: تعلمت أن فلاناً خارج، أي: علمت؛ وعلى هذا الرأي، يدخلها التعليق والإلغاء. ابن عقيل: ٣٤٠/٢، والتصريح: ٢٥٣/١.

(٣) هذا مذهب البصريين، وزعم علماء الكوفة، أنه يجوز الإلغاء، مع تقدم العامل، وعدم ذكر معلق بعده، واستدلوا على ذلك بقوله:

لنهما نحو: «زيداً ظننت عالماً» أو تأخرت عنهما، نحو: «زيداً عالماً ظننت».

الحالة الثانية: الإلغاء؛ وأما الإلغاء فهو: إبطال عملها إذا توسّطت أو تأخرت؛
قول: «زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ» و«زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ» والإلغاء مع التأخير أحسن من الإعمال،
لإعمال مع التوسّط أحسن من الإلغاء، وقيل: هما سيّان.

الحالة الثالثة: التعلّيق؛ وأما التعلّيق فهو: إبطال عملها في اللفظ دون التقدير؛
عتراض ما له صدرُّ الكلام بينها وبين معموليها، وهو واحد من أمور عشرة:

أحدها: لام الابتداء نحو: «عَلِمْتُ لَزَيْدٍ فَاضِلٌ» وقوله تعالى: «وَلَقَدْ عَلِمُوا
مِنَ اشْتِرَائِهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ»^(١).

الثاني: لام جواب القسم، نحو: «عَلِمْتُ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ» أي: علمت - والله -
يقومَنَّ زيدٌ، وقوله^(٢): [الكامل]

١٨ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَابِيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٣)

أرجو وأمل أن تدنو مودّتها وما إخال لدينا منك تنوّل
والبصريون، يجعلون هذا البيت: إمّا من قبيل الإلغاء؛ لأنّ الفعل غير واقع في أوّل الكلام،
بسبب تقدّم حرف النفي عليه، وزعموا أنّ من شرط وجوب الإعمال - عندهم - زيادة على ما
ذكره المؤلّف ألا يتقدّم على الفعل شيء في الكلام، فشرط وجوب الإعمال عندهم ثلاثة.
وإمّا أن يكون البيت من قبيل التعلّيق؛ بتقدير لام الابتداء بين الفعل ومعمولاته، والتقدير: وما
إخاله لدينا منك تنوّل. انظر في تفصيل ذلك: التصريح ٢٥٨/١، وابن عقيل
٣٤١/٢ - ٣٤٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

موطن الشاهد: (علموا لمن اشتراه).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «علم» معلقاً عن العمل؛ لدخول «لام الابتداء» بينه وبين
معموليها؛ والأصل: علموا من اشتراه؛ وفي الإعراب نقول: اللام لام الابتداء. من: اسم
موصول بمعنى الذي، في محل رفع مبتدأ. اشتراه: فعل ومفعول به، والفاعل: هو. وجملة
(من اشتراه) سدّت مسدّ مفعولي «علم».

(هو: ليبد بن ربيعة العامري - وقد مرّت ترجمته.

(تخرّيج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (١٨٧/٢/٦١)، والأشموني
(١٦١/١/٣٣٦١)، وقطر الندى: (١٧٦/٧٣)، ومغني اللبيب (٥٢٤/٧٤٧)

الثالث: الاستفهام، سواء كان بالحرف كقولك: «عَلِمْتُ أَرَيْدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُ» وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾^(١) أو بالاسم سواء كان الاسم مبتدأً

= (٥٣٢/٧٥٤)، والخزانة: (١٣/٤ و ٣٣٢)، وسيبويه: ٧٥٤/١، والتصريح ٢٥٤/١. المفردات الغريبة: المنيّة: الموت؛ أو الأجل. لا تطيش: لا تخيب ولا تخطيء. المعنى: لقد أيقنت - والله - بإتيان منيتي؛ لأنّ كلّ إنسان، لا بدّ من أن يصيبه سهمها، الوقت المحدّد، فيقضي عليه، ولا يخطئه أبداً.

الإعراب: ولقد: الواو بحسب ما قبلها، لقد: اللّام موثّقة للقسم، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماض، وفاعل. لتأتين: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر، تأتين: فعل مضارع مبنيّ على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقلية، في محل رفع، ونون التوكيد: حرف، محلّ له من الإعراب. منيتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، و(ياء) المتكلم في محل جرّ بالإضافة. إنّ: حرف مشبّه بالفعل المنيا: اسم «إنّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف. لا: نافية، لا عمل لها. تطيش: فعل مضارع مرفوع. سهامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و«ها»: مضاف إليه. إعراب الجمل: (قد علمت...): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها، أو استئنافية. (تأتين منيتي): (فعلية) جواب القسم، لا محلّ لها. (إن المنيا...): (اسمية) استئنافية، تعليلية، لا محلّ لها. (لا تطيش سهامها): (فعلية) في محل رفع خبر «إنّ».

موطن الشاهد: (علمت لتأتين منيتي).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «علم» المتعدّي لمفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر معلقاً عن العمل لفظاً لا تقديراً، بسبب اعتراض «اللّام» الواقعة في جواب القسم، بينه وبين معموليها ولولا اعتراض اللّام؛ لكان نصب مفعولين، إذ التقدير: علمت منيتي آتية، أو نحو ذلك ولما كانت الجملة الواقعة بعد اللّام جواباً للقسم، لا محلّ لها من الإعراب؛ فهي في الوقت نفسه سدّت مسدّ مفعولي علم؛ الذي تعلق عمله في اللفظ من دون المعنى.

(١) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٩.

موطن الشاهد: (أدري أقرب أم بعيد ما توعدون).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أدري» القلبي معلقاً عن العمل لفظاً، لا تقديراً؛ لاعتراض «الهمزة» حرف الاستفهام بين الفعل ومعموله؛ وحكم التعليق - لدى اعتراض الاستفهام الوجوب.

سوف: ﴿لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ (١) ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾ (٢) أو خبراً، نحو: لِمَتُّ مَتَى السَّفَرُ أو مضافاً إليه المبتدأ، نحو: «عَلِمْتُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ» أو الخبر، نحو: لِمَتُّ صَبِيحَةَ أَيِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ» أو فضلة نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٣) ف«أَيُّ» منصوب على المصدر بما بعده، وتقديره: ينقلبون أي انقلاب، وليس صواباً بما قبله؛ لأن الاستفهام له الصِّدْرُ فلا يعمل فيه ما قبله.

وهذه الأنواع كلها داخلة تحت قولي: «استفهام».

الرابع: «ما» النافية، نحو: «عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ» وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا تُؤَلَّاءُ يَنْطِقُونَ﴾ (٤).

الخامس: «لا» النافية في جواب القسم، نحو: «علمت والله لا زَيْدٌ في الدار عمرو».

(١٨) سورة الكهف، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (لنعلم أي الحزبين أحصى).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «نعلم» القلبي معلقاً عن العمل؛ لاعتراض اسم الاستفهام «أي» بين الفعل ومعموليه؛ والجملة الاسمية سدت مسد مفعوليه؛ لأنه معلق عن العمل لفظاً لا معنى.

(٢٠) سورة طه، الآية: ٧١.

موطن الشاهد: (لتعلمن أينا أشد عذاباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «تعلمن» معلقاً عن العمل، كما في الآية السابقة.

(٢٦) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

موطن الشاهد: (سيعلم... أي منقلب ينقلبون).

وجه الاستشهاد: مجيء «يعلم» القلبي معلقاً عن العمل؛ لتوسط «أي» الواقعة في محل نصب مفعولاً مطلقاً بين «يعلم» ومعموليه؛ وجملة (أي منقلب ينقلبون) سدت مسد مفعولي «يعلم».

(٢١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٥.

موطن الشاهد: (علمت ما هؤلاء ينطقون).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «علم» معلقاً عن العمل؛ لاعتراض «ما» النافية بينه وبين معموليه؛ وجملة (هؤلاء ينطقون) سدت مسد مفعولي «علم» القلبي المعلق عن العمل في اللفظ من دون المعنى.

السادس: «إِنَّ» النافية في راب القسم، نحو: «علمت والله إن زيداً قائماً»
بمعنى ما زيد قائماً.

السابع: «لَعَلَّ» نحو: «وإن أدري لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ»^(١) ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكِرَةِ^(٢)

الثامن: «لو» الشرطية، كقول الشاعر^(٣): [الطَّوِيل]

١٨٦ - وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثِرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفُرُّ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

موطن الشاهد: (أدري لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أدري» القلبي معلقاً عن العمل؛ لاعتراض «لعل» بين الف

ومعموليه؛ وجملة (لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ) سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي «أدري».

(٢) أبو علي الفارسي - مرّت ترجمته، والتذكرة: كتاب لأبي علي نفسه.

(٣) هو: حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي؛ يكتنأ أبا سَفَانَةَ وأبا عَدِيٍّ، فارس جاهليّ ومضمر

المثل في الجود والكرم، أدرك ابنه الإسلام. وأسلما. مات سنة ٤٦ ق. هـ. تجرر

الأغاني: ١٩٠١/٥ - ١٩٠٧.

(٤) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة له يعتب فيها على امرأته ماوية، وكانت تأمره بالإمس

وكفّ اليد عن العطاء، وانظر ديوان حاتم الطائي (ط. أوربا): ٣٩ - ٤٠. والبيت

شواهد: الأشموني (١٦١/١/٣٣٧).

المعنى: يصف الشاعر نفسه بالقناعة، والبذل والعطاء الذي عُرف به؛ من قبل النسا

جميعاً؛ والذين باتوا يعلمون أن حاتماً، لو أراد أن يكون ثرياً؛ لكان له من المال الكثر

الكثير.

الإعراب: وقد: الواو بحسب ما قبلها. قد: حرف تحقيق. علم: فعل ماض. الأقوام: فاعل

مرفوع. لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبّه بالفعل. حاتماً: اسم «أن» منصوب

وعلامة نصبه الفتحة. أراد: فعل ماض، والفاعل: هو؛ والمصدر المؤوّل من «أن» و

دخلت عليه في محلّ رفع فاعل، لفعل محذوف، يقع شرطاً لـ«لو»؛ وتقدير الكلام: لو ثبت

كون حاتم... ثراء: مفعول به لـ«أراد»، وثناء: مضاف. المال: مضاف إليه. كان: فاعل

ماض ناقص. (له): متعلّق بخبر «كان» المقدم المحذوف. وفر: اسم كان مؤخر.

إعراب الجمل: (علم الأقوام): (فعليّة) استثنائيّة، لا محلّ لها؛ أو معطوفة على جملة سابق

(أراد...): (فعليّة) في محلّ رفع خبر «أن». (كان له وفر): (فعليّة) جواب شرط غير جازم

لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (علم الأقوام لو...).

التاسع: «إِنَّ» التي في خبرها اللام، نحو: «عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ» ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَغَارِبَةٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَعْلُقَ إِنَّمَا هُوَ اللَّامُ، لَا إِنَّ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ الْخَبَازِ (١) حَكَى فِي بَعْضِ مَوَاقِعِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ «عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» بِالْكَسْرِ مَعَ عَدَمِ اللَّامِ، وَأَنَّ ذَلِكَ مَذْهَبُ سَيَّبِيهِ؛ فَعَلَى مَا مَعْلُقُ إِنَّ.

العاشر: «كَمْ» الخبرية، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُهُمْ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٢) وَقَدَّرَ «كَمْ» خَبْرِيَّةً مَنْصُوبَةً هَلَكْنَا، وَالجُمْلَةُ سَدَّتْ مَسَدًّ مَفْعُولِي (يُرَوِّا)، وَ(أَنَّهُمْ) بِتَقْدِيرِ بَأَنَّهُمْ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَكِنَّا هُمْ بِالِاسْتِثْصَالِ، وَهَذَا الْإِعْرَابُ وَالْمَعْنَى صَحِيحَانِ، لَكِنِ لَا يَتَّعِنُ خَبْرِيَّةَ (كَمْ) بَلْ يُوزَنُ أَنَّ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً، وَيُؤَيِّدُهُ (٣) قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ (٤) ﴿مَنْ أَهْلَكْنَا﴾ وَجُوزُ الْفِرَاءِ (٥) صَابَ (كَمْ) يُرَوِّا، وَهُوَ سَهْوٌ، وَسَوَاءٌ قَدَّرْتَ خَبْرِيَّةً أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةً (٦)، وَقَالَ سَيَّبِيهِ: «أَنَّ» مَعْمُولَاهَا بَدَلٌ مِنْ «كَمْ» وَهَذَا مُشْكَلٌ؛ لِأَنَّهُ إِنْ قَدَّرَ «كَمْ» مَعْمُولَةً لِيُرَوِّا لَزِمَ مَا أوردناه عَلَى

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «علم» قلبياً معلقاً عن العمل في لفظ الجملة؛ لوقوع «لو» بينه وبينها؛ والجملة سدت مسدً مفعولي «علم»؛ والتقدير: علم الأقسام لو ثبت كون حاتم مريداً ثراء المال...
مرّت ترجمته.

٣٦ سورة يس، الآية: ٣١.

أوجه القراءات: قرأ الحسن «إنهم» بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها. مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه: ١٢٥.
موطن الشاهد: (يروا كم أهلكنا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يروا» معلقاً عن العمل فيما بعده؛ لأنه تلي بـ«كم» الخبرية؛ أو الاستثنائية؛ وكلاهما لا يعمل ما قبلها فيما بعدها؛ لأن لها الصدارة، وقد ذكر المؤلف في المتن أوجه ذلك، وانظر التفصيل في معاني القرآن: ٣٧٦/٢، والمشكل: ٢٢٥/٢.
إنما يؤيد قراءة ابن مسعود كون «كم» استفهامية فيما لو تعيّن «من» الواقعة في قراءته موقع «كم»، لكن ذلك، لا يتعيّن، بل يجوز أن تكون (من) موصولة: شرح الشذور (تحق).
محيي الدين عبد الحميد: ٣٦٧، حا: ٢.

عبد الله بن مسعود - وقد مرّت ترجمته.

مرّت ترجمته.

لأن «كم» تستوجب الصدارة؛ فلا يعمل فيها ما قبلها؛ خبرية كانت أم استفهامية.

الفراء من إخراج كم عن صَدْرَيْتِهَا، وإن قدرها معمولة لأهلكتنا لزم تسلُّطُ أهلكتنا على أنها ولا يصح أن يقال: أهلكتنا عدم الرجوع، والذي يصحح قوله عندي أن يكون مراده أنها بـ من كم وما بعدها، فإن (يروا) مُسَلِّطَةٌ في المعنى على أن وصلتها. فهذه جملة المعلقات

* * *

والجملة المعلق عنها العامل في موضع نصب بذلك المعلق، حتى إنه يجوز لك تعطف على محلها بالنصب، قال كثير^(١): [الطويل]

١٨٧ - وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبِكْيُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

(١) هو كثير بن عبد الرحمن، المعروف بكثير عزة - وقد مرَّت ترجمته.

(٢) تخريج الشَّاهِد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (١٨٨/٢/٦٤)، والأشموه (١٦٢/١/٣٣٨) وقطر الندى (١٧٨/٧٤) ومغني اللبيب (٥٤٦/٧٧١)، والتصريح (٢٥٧/١).

المعنى: لم يكن الشاعر قبل تعرّفه عَزَّةٍ يشعر بألم الفراق الذي يورث البكاء وتحسّر النفس وإنما عرف ذلك بعد أن تخلّت عنه عَزَّةٌ بعد ألفه وموَدَّة.

الإعراب: وما كنت: الواو استئنافية، أو عاطفة. ما: نافية. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء اسم. أدري: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (قبل: متعلق بـ«أدري»، وقبل مضاف. عَزَّةٌ: مضاف إليه. ما: اسم استفهام، مبتدأ. البكى: خبر المبتدأ مرفوع. و الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. موجعات: معطوف على موضع جملة (ما البكى؟ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. القلب: مضاف إليه. حتى: حرف غاية وجزّ. تولّت: فعل ماض، والتاء، للتأنيث، وحركت لضرورة حرّ الروي؛ والمصدر المؤول من (أن المقدّرة قبل تولّت وما دخلت عليه): في محلّ بحتي؛ والجار والمجرور متعلقان بـ«أدري».

إعراب الجمل (ما كنت أدري): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها. (ما البكى): (اسمية) محل نصب مفعولي «أدري» (تولّت): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. موطن الشَّاهد: (أدري ما البكى ولا موجعات).

وجه الاستشهاد: مجيء «أدري» فعلاً قلبياً معلقاً بـ«ما» الاستفهامية. ومجيء الجمل الاسمية (ما البكى) سادة مسدّ مفعولي «أدري»؛ لأنّه معلق عن العمل في اللفظ لا المعنى؛ والذي يدلنا على أنّ الجملة في موضع نصب بـ«أدري» عطف «موجعات» موضعها بالنصب، كما بيّنا في الإعراب.

يروى بنصب «موجعات» بالكسرة عطفاً على محل قوله: «مَا الْبَكِي» ومن ثم سمي ك تعليقاً؛ لأن العامل مُلغى في اللفظ وعامل في المحل؛ فهو عامل لا عامل، فسمي مُلغاً، أخذاً من المرأة المعلقة التي [هي] لا مُزوجة ولا مُطلقة، ولهذا قال ابن خشاب^(١): لقد أجاد أهل هذه الصناعة في وضع هذا اللَّقْب لهذا المعنى.

* * *

بيان الأفعال المتعدية إلى مفعولين الأول مطلق والثاني مطلق تارة ومقيد به [خرى]

ولنشرح ما تقدم الوعدُ بشرحه من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أولهما مُسرحٌ ثمناً، أي: مُطلقٌ من قيد حرف الجر، والثاني^(٢) تارة مُسرحٌ منه وتارة مقيدٌ به، وقد ذكرتُها في المقدمة عشرة أفعال.

أحدها: «أمر» قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٣) وقال

لساعر^(٤): [البسيط]

هو: عبد الله بن أحمد بن عبد الله، نحويٌّ بغدادي، وعلامة عصره، في النحو، والحديث، والفلسفة، والحساب، بدرجة أبي علي الفارسي، له: شرح اللمع، والمرتل في شرح الجمل، وكتاب الرد على ابن بابشاذ، وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة، وأغلاط الحريري في المقامات. ولد سنة ٤٩٢ هـ، ومات سنة ٥٦٠ هـ. البلغة: ١٠٥، وبغية الوعاة: ٢٩/٢، ووفيات الأعيان: ١٠٢/٣، والأعلام: ١٩١/٤.

قال ابن عقيل: وقد يحذف حرف الجر، فيصل إلى مفعوله (أي الفعل) بنفسه. وفي حاشية الخضري؛ أي: فينصب وجوباً وناصبه عند البصريين الفعل؛ فقولهم: منصوب بنزع الخافض أي: عنده، عند ابن مالك وعند الكوفيين النزع هو الخافض. ابن عقيل: ٢٠/٤٢٠ - ٤٢١، والتصريح.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

موطن الشاهد: (تأمرون الناس بالبر).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تأمرون» متعدياً إلى مفعول صريح؛ هو «الناس» وتعدى إلى الثاني بحرف الجر، وحكم تعديه - على هذا الوجه - الجواز؛ لأنه يجوز أن يتعدى إلى مفعولين صريحين، كما سنرى.

هو: عمرو بن معديكرب الزبيدي، أبو ثور، وأحد بني مذحج، فارس من فرسان العرب، اشتهر بالبأس والقوة في الجاهلية، أسلم وارتد، ثم أسلم وحسن إسلامه، وشهد القادسية وفتح نهاوند، وقتل فيها مع الأمير؛ النعمان بن مقرن المزني؛ له شعر يصف فيه نفسه ويمدح =

- ١٨٨ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ
الثاني: «استغفر» قال الشاعر^(٢): [البيسط]
- ١٨٩ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِي وَمِنْ خَطِيئِي
ذَنبِي، وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لَا شَكَّ مُؤْتَرِرٌ

= أخته ریحانة. الشعر والشعراء: ٣٧٢/١، والأغاني: ٢٤/١٤، والإصابة: ٢٠/٥ والاشتقاق: ٦٣.

(١) تخريج الشاهد: والبيت من شواهد: سيبويه ١٧/١، والمبرد في الكامل ٢١/١ ونسبه إلى أعشى طرود، ومغني اللبيب (٤١٥/٥٩٤) و(٧٣٦/٩٦٩)، والمزهر ٣٥٧/٢، والمؤتلف للامدي: ١٧، وشواهد السيوطي: ٢٤٨، والخزانة: ١٦٤/١.

المفردات الغريبة: نسب: النسب، المال والعقار، وأراد بالمال الذي ذكره: الإبل. المعنى: ربّما يأمر الشاعر أحد بنيه أن يكون كثير الخير والبذل؛ لأنّه تركه ذا مال كثير، يخشى معه الفقر.

الإعراب: أمرتك: فعل وفاعل، ومفعول به أول. الخير: مفعول به ثانٍ. فافعل: الفاء في الفصيحة، افعل: فعل أمر، والفاعل: أنت. ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً لـ«افعل». أمرت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل. (به): متعلق بـ«أمرت» فقد: الفاء تعليلية، قد: حرف تحقيق. تركتك: فعل وفاعل ومفعول به أول. ذا: مفعول ثانٍ لـ«تركتك»، و«ذا» مضاف. مال: مضاف إليه. وذا: الواو عاطفة، ذا: اسم معطوف على «ذا» السابق منصوب مثله، وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الستة، وهو مضاف. نسب: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (أمرتك الخير): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (افعل...): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (أمرت به) (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها. (تركتك): (فعلية) تعليلية، لا محل لها. موطن الشاهد: (أمرتك الخير، أمرت به).

وجه الاستشهاد: تعدى فعل «أمر» إلى مفعولين؛ «الكاف» و«الخير»؛ والنائب للمفعول الثاني الفعل نفسه، لا نزع الخافض، كما يرى الكوفيون. وفي الجملة الثانية: جاء فعلاً «أمر» مبنياً للمجهول، والتاء: نائب فاعله؛ وهو في الأصل المفعول الأول؛ الذي تعدى إلى الفعل بنفسه، والمفعول الثاني؛ تعدى إليه، بحرف الجر باتفاق؛ وواضح في هذا الشاهد أنّ الشاعر جمع بين اللغتين في الموضوعين.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: لعل البيت لأحد المتأخرين الذين لا يحتج بكلامهم؛ ولم أعثر له على تخريج في المصادر التي رجعت إليها.

وقول الآخر^(١): [البسيط]

١٩٠ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلَ^(٢)

المعنى: يطلب الشاعر من الله تعالى - أن يغفر ذنوبه وأخطائه التي ارتكبها عن عمد وعن قصد منه؛ لأنه مخلوق ضعيف لا يقوى - دائماً - على مواجهة المغريات، ومعلوم أن كل إنسان لا بد من أن يتقفل بالذنوب.

الإعراب: أستغفر: فعل مضارع، والفاعل: أنا. الله: (لفظ الجلالة) منصوب على التّعظيم مفعول به أول. (من عمدي): متعلق بـ«أستغفر» والياء: مضاف إليه. ومن: الواو عاطفة، من: حرف جر. خطئي: اسم مجرور؛ والياء: مضاف إليه. و (من خطئي): متعلق بـ«أستغفر»، وهو معطوف على (من عمدي). ذنبي: بدل من عمد، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. وكلّ: الواو حالية، كلّ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه. لا: نافية للجنس. شكّ: اسم «لا» مبني على الفتح، في محل نصب، وخبر «لا» محذوف؛ والتقدير: لا شك كائن؛ أو موجود. مؤتزر: خبر المبتدأ مرفوع.

إعراب الجمل: (أستغفر الله...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (كلّ امرئ لا شك...): (اسمية) في محل نصب على الحال. (لا شك موجود): (اسمية) اعتراضية بين المبتدأ والخبر، لا محل لها. **موطن الشاهد:** (أستغفر الله من عمدي).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أستغفر» متعدياً إلى المفعول الأول بنفسه، وإلى الثاني بواسطة حرف الجرّ (من عمدي).

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) **تخريج الشاهد:** البيت من شواهد: سيبويه ١٧/١، وأوضح المسالك (٣٦٢/٢/٢٨٣) والأشموني (٢٠١/١/٤٠٥)، وأنشده ابن قتيبة في أدب الكاتب (تحق. محيي الدين عبد الحميد): ٥٢٠.

المعنى: أسأل الله تعالى رب العباد جميعاً الذي تتوجه الوجوه إليه، وتعمل الأعمال الصالحة ابتغاء مرضاته أن يغفر ذنوبي التي لا حصر لها، ولا أستطيع عدّها.

الإعراب: أستغفر: فعل مضارع، والفاعل: أنا. الله: لفظ الجلالة منصوب على التّعظيم؛ وهو المفعول الأول. ذنباً: مفعول ثانٍ منصوب. لست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. محصية: خبر «ليس» منصوب، وهو مضاف، و«الهاء» مضاف إليه؛ من إضافة اسم الفاعل، إلى مفعوله. ربّ: صفة لـ«الله»، وهو مضاف. العباد: مضاف إليه. (إليه): متعلق بمحذوف خبر مقدم. الوجه: مبتدأ مؤخر. والعمل: الواو عاطفة، العمل: اسم معطوف على «الوجه» مرفوع مثله.

الثالث: «اختار»، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(١) وقال الشاعر^(٢): [الطويل]

١٩١ - وَقَالُوا: نَأَتْ فَأَخْتَرْتُمْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبِكْيِ فَقُلْتُ: الْبِكْيُ أَشْفَىٰ إِذْنَ لِغَلِيلِي^(٣)

= إعراب الجمل: (أستغفر الله . . .): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لست محصيه): (فعلية) في محل نصب صفة لـ«ذنباً». (إليه الوجه): (اسمية) في محل نصب على الحال من لفظ الجلالة.

موطن الشاهد: (أستغفر الله ذنباً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أستغفر» متعدياً بنفسه إلى مفعولين؛ الأول: لفظ الجلالة، والثاني: ذنباً. والأصل في هذا الفعل أن يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه، وإلى الثاني بوساطة حرف الجر - على رأي سيويه - وهنا، في البيت - حسب رأيه - أن «ذنباً» انتصب على حذف حرف الجر؛ غير أن ابن هشام في «المغني» يرى أن فعل «أستغفر» ينصب مفعولين بنفسه دائماً؛ لأن الثلاثي منه «غفر» ينصب مفعولاً واحداً، ولما دخل عليه السين والتاء الدالان على الطلب، زاده مفعولاً. وقال: «وأما قولهم استغفرت الله من الذنب، فهو على تضمين معنى أتوب إليه»؛ وخلاصة القول: يرى سيويه أن فعل «أستغفر» يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه، وإلى الثاني بوساطة حرف الجر كما أوضحنا. ويرى ابن هشام أن فعل «أستغفر» يتعدى إلى المفعولين بنفسه، وإذا تعدى إلى الثاني، بوساطة حرف الجر، فعلى تضمين معنى «أتوب».

(١) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

موطن الشاهد: (اختار موسى قومه سبعين).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «اختار» متعدياً إلى مفعولين بنفسه؛ هما: «قومه» و«سبعين».

(٢) هو: كثير بن عبد الرحمن؛ المعروف بكثير عزة - وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة طويلة لكثير، مطلعها:

ألا حياءً ليلي، أجد رحيلي وأذن أصحابي غداً بقُفُولِ

المعنى: أخبروني أن ليلي ارتحلت وابتعدت وخيروني بين الصبر والبكاء؛ فاخترت البكاء؛ لأنه أشفى لحرقة الفراق.

الإعراب: وقالوا: الواو بحسب ما قبلها، قالوا: فعل ماض، والواو فاعل، والألف للتفريق. نأت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. فاختر: الفاء تفرعية، اختر: فعل أمر، والفاعل: أنت، وله مفعول مقدر. (من الصبر): متعلق بـ«اختار». والبكي: الواو عاطفة، البكي: اسم معطوف على الصبر؛ وصار تقدير الكلام: اختر من الصبر والبكي أحدهما، أو ما يريحك منهما، أو غير ذلك. فقلت: الفاء عاطفة. قلت: فعل ماض، وفاعل. البكي: مبتدأ =

أي: اختر من الصبر والبكى أحدهما.

الرابع: «كَنَى» بتخفيف النون، تقول: «كَنَيْتُهُ أبا عَبْدِ اللَّهِ»، و«بَابِي عَبْدُ اللَّهِ» ويقال أيضاً: «كَنَوْتُهُ» قال^(١): [المتقارب]

١٩٢ - هِيَ الْخَمْرُ لَا شَكَّ تُكْنَى الْطَّلَاءَ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ^(٢)

= مرفوع. أشفى: خبر مرفوع. إذن: حرف جواب، لا محل له من الإعراب. (لغليلى): متعلق به «أشفى» وهو مضاف، والياء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (قالوا: نأت...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (نأت...): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (اختر من الصبر...): (فعلية) معطوفة على ما قبلها. (قلت...): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها. (البكى أشفى): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. موطن الشاهد: (اختر من الصبر).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «اختر» متعدياً بنفسه إلى مفعول مقدر، وآخر بحرف الجر؛ والتقدير: اختر من الصبر والبكى أحدهما، أو نحو ذلك. فأحدهما: المفعول المقدر، والثاني: ظاهر تعدى إليه بحرف الجر؛ وهو: من الصبر.

(١) القائل هو: عبيد بن الأبرص - وقد مرّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: هذا الشاهد بيت مفرد، قاله للنعمان بن المنذر، وكان قد قدم عليه في يوم بؤسه، وأصل رواية البيت:

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الْطَّلَاءَ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ
وهو على ذلك مختل الوزن، فقيل: إن الخليل أصلحه وزاد عليه فصار صدره:

* هي الخمر يكنونها بالطلاء *

وأصلحه الجواليقي في شرح أدب الكاتب، فجعله: هي الخمر تكنى بأم الطلاء، وأصلحه صاحب المزهرة (١/٥٠٨): هي الخمر حقاً وتكنى الطلاء، وفي اللسان مادة (ط ل ا) هي الخمر يكنونها بالطلاء؛ وفي مادة (ج ع د) وقالوا: هي الخمر تكنى الطلاء. المعنى: لعل المراد في هذا البيت: هي الخمر يسمونها الطلاء؛ لأنها تخمر العقل وتحجبه عن التفكير، كما يسمى الذئب أبا جعدة.

الإعراب: هي: ضمير منفصل مبتدأ. الخمر: خبر مرفوع. لا شك: لا نافية للجنس. شك: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب؛ وخبر «لا» محذوف؛ والتقدير: لا شك موجود. تكنى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هي؛ وهو المفعول الأول. الطلاء: مفعول به ثان منصوب. كما: الكاف حرف تشبيه وجر، و«ما»: كافة. الذئب: مبتدأ مرفوع. =

وقال^(١): [الطويل]

* وَكَيْتَمَانُهَا تُكْنَى بِأُمِّ فُلَانٍ^(٢) *

١٩٣ -

= يكنى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هو؛ وهو المفعول الأول. أبا: مفعول به ثان، وهو مضاف، جمعة: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (هي الخمر): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (لا شك...): (اسمية) اعتراضية، لا محل لها. (تكنى الطلاء): (فعلية) في محل رفع صفة لـ«الخمر»؛ لأن اللام فيها جنسية؛ فهي شبيهة بالنكرة. (الذئب يكنى): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (يكنى أبا جمدة): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ. موطن الشاهد: (تكنى الطلاء، يكنى أبا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يكنى» في الموضعين متعدياً إلى مفعولين بنفسه؛ الأول منهما الضمير المستتر؛ الذي تحوّل نائب فاعل؛ لبناء الفعل للمجهول، والثاني الأول «الطلاء» والثاني، للفعل الثاني: «أبا»؛ وواضح أنّ الفعل تعدى إلى مفعولين، من دون توسط حرف الجر.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: والشاهد: مجهول العجز، أو لعله مجهول الصدر. المعنى: لعل الشاعر أراد أن لا يفصح عن اسم حبيته لسائل سأله، فقال: كنيته أم فلان؛ وشبهه بهذا قول الرّاجز:

«راهبة تكنى بأُمّ الخير»

مع أنّ هذا سمى الكنية.

الإعراب: كتمانها: كتمان مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و«ها»: مضاف إليه. تكنى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هي؛ وهو المفعول الأول. (بأم): متعلق بـ«تكنى»؛ وهو في موضع المفعول الثاني، وأم: مضاف. فلان: مضاف إليه. إعراب الجمل: (كتمانها تكنى): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (تكنى...): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ.

موطن الشاهد: (تكنى بأم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تكنى» متعدياً إلى مفعولين؛ الأول: الضمير المستتر؛ الذي تحوّل إلى نائب فاعل؛ لبناء الفعل للمجهول، والثاني: تعدى إليه بحرف الجر؛ وهو (بأم) كما بيّنا في الإعراب؛ وواضح أنّ «يكنى» يجوز أن يتعدى إلى مفعولين بنفسه - كما في المثال السابق، أو يتعدى إلى الثاني بحرف الجر، كما في هذا المثال.

- الخامس: «سَمَى» تقول: «سَمَيْتُهُ زَيْدًا» و«سَمَيْتُهُ بَرِيدًا» قال (١): [الطويل]
 ١٩٤ - وَسَمَيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا؛ فَلَمْ يَكُنْ لِأَمْرِ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ مِنْ بُدٍّ (٢)
 السادس: «دعا» بمعنى سَمَى (٣)، تقول: «دعوته يزيد» وقال الشاعر (٤): [الطويل]

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد:

المفردات الغريبة ليحيا: ليطول عمره. لأمر قضاءه الله: يريد به الموت.
 المعنى: يريد الشاعر أن يقول: سَمَيْتُهُ يَحْيَى؛ ليكون له من اسمه نصيب، فيطول به العمر؛ لكن الموت عاجله، ولا راد لقضاء الله تعالى.

الإعراب: سَمَيْتُهُ: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، والهاء: مفعول به أول. يَحْيَى: مفعول به ثانٍ. ليحيا: اللام للتعليل، يحيا: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد لام التعليل، والفاعل: هو. فلم: الفاء عاطفة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون. (لأمر): متعلق بمحذوف تكن المتقدم على اسمه. قضاءه: فعل ماضٍ، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعولاً به. الله: (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع. من: حرف جر زائد. بد: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً، على أنه اسم يكن؛ أو اسم «يكن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

إعراب الجمل: (سميته يحيى): (فعلية) استئنافية، لا محل لها. (يحيى): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (لم يكن...): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (قضاءه الله): (فعلية) في محل جر صفة لـ«أمر».
 موطن الشاهد: (سَمَيْتُهُ يَحْيَى).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «سَمَى» متعدياً إلى مفعولين صراحة من دون توسط حرف الجر؛ وهما «الهاء» المتصلة بـ«سَمَيْتُهُ»، والثاني: «يحيى».

(٣) احترز المصنف بقوله: بمعنى «سَمَى» عن «دعا» التي بمعنى «نادى»، كما سنرى عبارة سيويه في نهاية هذا الشاهد.

(٤) هو: عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي، شاعر إسلامي محسن، متوسط الحال في شعراء زمانه، كان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، وكان حاضراً مع يزيد بن معاوية حين جيء برأس الحسين رضي الله عنه، فقال بذلك شعراً. توفي في حدود السبعين للهجرة. فوات الوفيات: ٢/٢٧٧، ووفيات الأعيان: ٦/٣٥٩، والأغاني: ١٥/٨١ و١٣/٦٢٠.

١٩٥ - دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو، وَلَمْ أَكُنْ . أَخَاهَا، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانٍ^(١)
 السابع: «صَدَقَ» بتخفيف الدال - نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾^(٢) ﴿ثُمَّ
 صَدَقْنَاَهُمُ الْوَعْدَ﴾^(٣)، وتقول: صَدَقْتُهُ في الوعد.

(١) تخريج الشاهد: البيت من أبيات للشاعر يشبب فيها بامرأة مروان بن الحكم.
 المعنى: سَمَّيتي أم عمرو أخاها، وفي هذه التسمية ما فيها؛ لأنني لم أرضع معها من ثدي
 واحد.

الإعراب: دعنتي: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به أول.
 أخاها: مفعول به ثان، وهو مضاف، و«ها»: مضاف إليه. أم: فاعل مرفوع، وهو مضاف.
 عمرو: مضاف إليه. ولم: الواو حالية، لم: حرف جزم ونفي وقلب. أكن: فعل مضارع
 ناقص مجزوم، واسمه: أنا. أخاها: خبر «أكن» منصوب، وهو مضاف، و«ها»: مضاف
 إليه. ولم: الواو عاطفة، لم: حرف جزم ونفي وقلب. أرضع: فعل مضارع مجزوم،
 والفاعل: أنا. (لها): متعلق بـ«أرضع». (بلبان): متعلق بـ«أرضع» أيضاً.
 إعراب الجمل: (دعنتي أخاها...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (لم أكن أخاها):
 (فعلية) في محل نصب على الحال. (لم أرضع لها بلبان): (فعلية) معطوفة على جملة في
 محل نصب على الحال؛ فهي في محل نصب مثلها.

موطن الشاهد: (دعنتي أخاها).
 وجه الاستشهاد: مجيء فعل «دعا» متعدياً إلى مفعولين صريحين، هما: ياء المتكلم،
 وقوله: «أخاها» وسبب تعديده إلى مفعولين؛ لمجيئه بمعنى سَمَّى، كما ذكر المؤلف، ولو كان
 هذا الفعل بمعنى الدعاء إلى أمر؛ أي: نادى، تعدى إلى مفعول واحد - كما ذكر سيبويه -
 فتقول: دعوت زيدا؛ إذا ناديته. ونظير الشاهد السابق في مجيء «دعا» بمعنى «سَمَّى» قول
 الشاعر:

وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالا

ف فعل «دعا» نصب مفعولين؛ الأول: ضمير المخاطب، والثاني: «عم».

(٢) ٣ سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

موطن الشاهد: (صدقكم الله وعده).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «صَدَقَ» متعدياً بنفسه إلى مفعولين صريحين؛ هما: «كم»
 الضمير المتصل بالفعل. و«وعده»؛ وحكم تعديده إلى مفعولين صريحين الجواز.

(٣) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٩.

موطن الشاهد: (صدقناهم الوعد).

الثامن: «زَوَّجَ» تقول: «زَوَّجْتُهُ هِنْدًا، وبهندي»، قال الله تعالى: ﴿زَوَّجْنَاكُمَهَا﴾^(١) وقال: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(٢).

التاسع والعاشر: «كَالَ، وَوَزَنَ» تقول: «كَلْتُ لِيَزِيدَ طَعَامَهُ» و«كَلْتُ زَيْدًا طَعَامَهُ» و«وَزَنْتُ لِيَزِيدَ مَا لَهُ» و«وَزَنْتُ زَيْدًا مَا لَهُ» قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٣)، والمفعول الأول فيهما محذوف.

* * *

[الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل]

السابع: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل^(٤)، وهو سبعة:

أحدها: «أَعْلَمَ» المنقولة بالهمزة من «عَلِمَ» المتعدية لاثنين، تقول: «أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا فَاضِلًا».

الثاني: «أَرَى» المنقولة بالهمزة من «رَأَى» المتعدية لاثنين، نحو: «أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا

= وجه الاستشهاد: مجيء فعل «صدق» متعدياً بنفسه إلى مفعولين؛ هما: الضمير المتصل و«الوعد».

(١) ٣٣ سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

موطن الشاهد: (زوجناكها).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «زَوَّجَ» متعدياً إلى مفعولين بنفسه؛ هما: «الكاف» ضمير

المخاطب، و«ها» ضمير الغائبة؛ وحكم مجيئه متعدياً بنفسه إلى مفعولين الجواز.

(٢) ٤٤ سورة الدخان، الآية: ٥٤.

موطن الشاهد: (زوجناهم بحور).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «زَوَّجَ» متعدياً إلى مفعولين؛ أحدهما: تعدى إليه بنفسه؛ وهو

«هم»، والثاني: تعدى إليه بحرف الجر، وهو (بحور).

(٣) ٨٣ سورة المطففين، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (كالوهم، وزنوهم).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من فعل «كال» وفعل «وزن» متعدياً إلى مفعولين؛ أحدهما

محذوف؛ لأن التقدير: وإذا كالوهم طعامهم أو حقهم، أو وزنوهم مالهم.

(٤) تجدر الإشارة إلى أن المفعولين الثاني والثالث من هذا الباب، يجوز فيهما الإلغاء،

والتعليق، والحذف، أو حذف أحدهما.

فَاضِلاً] بمعنى أعلمته]، قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾^(١)، فالهاء والميم مفعول أول، و(أعمالهم) مفعول ثان، و(حسرات) مفعول ثالث.

والبواقي ما ضَمَّنَ معنى أَعْلَمَ وَأَرَى المذكورتين من «أنبا» و«نبا» و«أخبِر» و«خبر» و«حَدَّث» تقول: «أُنْبَأْتُ زَيْدًا عَمْرًا فَاضِلًا» بمعنى أعلمته، وكذلك تفعل في البواقي.

وإنما أصل هذه الخمسة أن تتعدى لاثنتين: إلى الأول بنفسها، وإلى الثاني بالباء أو عَنَ، نحو: ﴿أَنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٢) ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾^(٣) ﴿وَنَبِّئْتُهُمْ عَنِ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤)، وقد يحذف الحرف نحو: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾^(٥).

* * *

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

موطن الشاهد: (يريهم الله أعمالهم حسرات).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يري» متعدياً بنفسه إلى ثلاثة مفاعيل؛ هي: «هم»، و«أعمالهم»، و«حسرات»، كما بين المؤلف في المتن.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٣.

موطن الشاهد: (أنبئهم بأسمائهم، أنبأهم بأسمائهم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أنبا» متعدياً إلى مفعولين؛ أحدهما، تعدى إليه بنفسه؛ وهو «هم» والثاني: تعدى إليه بحرف الجر؛ وهو «بأسمائهم»؛ و«أنبا» الثاني مثل الأول تماماً.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

موطن الشاهد: (نبتوني بعلم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «نبتوني» من «نبا» متعدياً إلى مفعولين؛ أحدهما: تعدى إليه بنفسه، وهو «الياء»، والثاني: تعدى إليه بحرف الجر، وهو «بعلم».

(٤) سورة الحجر، الآية: ٥١.

موطن الشاهد: (نبتهم عن ضيف).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «نبتني» متعدياً إلى مفعولين؛ أحدهما: تعدى إليه بنفسه، وهو «هم»، والثاني: تعدى إليه، بحرف الجر، وهو (عن ضيف).

(٥) سورة التحريم، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (أنباك هذا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أنبا» متعدياً إلى مفعولين صريحين؛ هما: ضمير المخاطب

ثم قلت: وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ مَفْعُولٍ فِي بَابِ ظَنَّ، وَلَا غَيْرِ الْأَوَّلِ فِي بَابِ أَعْلَمَ وَأَرَى،
لَا لِالدَّلِيلِ، وَبَنُو سُلَيْمٍ يُجِيزُونَ إِجْرَاءَ الْقَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ، وَغَيْرُهُمْ يَخْصُهُ بِصِغَةِ «تَقُولُ»،
بَدَأَ اسْتِفْهَامٍ مُتَّصِلٍ، أَوْ مُنْفَصِلٍ بِظَرْفٍ أَوْ مَعْمُولٍ أَوْ مَجْرُورٍ.

* * *

جواز حذف المفعولين أو أحدهما للدليل

واقول: ذكرت في هذا الموضوع مسألتين متمتين لهذا الباب:
إحداهما: أنه يجوز حذف المفعولين أو أحدهما للدليل^(١)، ويمتنع ذلك لغير دليل،
فأل حذفهما للدليل قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٢)، أي: تزعمونهم
شركاء، كذا قدروا^(٣)، والأحسن عندي أن يقدر: أنهم شركاء، وتكون أن وصلتها سادة
سَدَّهْمَا؛ بدليل ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ
بِكُمْ شُرَكَاءُ﴾^(٤)، ومثال حذف أحدهما للدليل وبقاء الآخر قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ

= (الكاف) و«هذا» بعد أن سقط حرف الجر؛ والتقدير - والله أعلم - من أنبأك بهذا، أو عن
هذا، ونحو ذلك.

(١) حذف المفعولين للدليل جائز، بالإجماع، وحذف أحدهما للدليل؛ أجازة الجمهور، وخالفه
أبو إسحاق بن ملكون. انظر التصريح: ٢٦٠/١.

(٢) ٢٨ سورة القصص، الآيتان: ٦٢ و٧٤.

موطن الشاهد: (تزعمون).

وجه الاستشهاد: حذف مفعولي «تزعمون» للدلالة السياق عليهما؛ والتقدير: أين شركائي
الذين كنتم تزعمونهم شركاء؛ والأولى أن نقول: تزعمون أنهم شركاء؛ فيكون المحذوف
«أن» وصلتها التي سدَّت مسدَّ المفعولين؛ وهذا أرجح.

(٣) المؤلف نفسه قد قدر هذا التقدير في كتابه (أوضح المسالك) قال في التصريح: وعدل - أي
ابن هشام - عن تقدير تزعمون أنهم شركاء - وإن كان هو الكثير - إلى تزعمونهم شركاء؛ لأن
الكلام في حذف المفعولين معاً، لا في حذف ما يسدُّ مسدَّهما. انظر التصريح: ٢٥٩/١.

(٤) ٦ سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

موطن الشاهد: (زعمتم أنهم شركاء).

وجه الاستشهاد: مجيء «أن» وما دخلت عليه سادة مسدَّ مفعولي «زعمتم». وفي هذا ما
يرجح تقدير المحذوف في الآية السابقة: «أن» وما دخلت عليه؛ كما بينا، لا كما أشار
صاحب التصريح؛ وكلا الوجهين جائز.

الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ»^(١) أي: بُبْخُلُهُمْ هو خيراً لهم، فحذف المفعول الأول وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثاني، وقال عنتره^(٢): [الكامل]

١٩٦ - وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِني بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٣)

أي: فلا تظني غيره واقعاً، أو كائناً، فحذف المفعول الثاني.

ولا يجوز لك أن تقول: «علمت» أو «ظننت» مقتصرأ عليه من غير دليل، علمي

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

موطن الشاهد: (يحسبن... خيراً لهم).

وجه الاستشهاد: مجيء المفعول الأول محذوفاً لدلالة السياق عليه، والمفعول الثاني هو «خيراً»؛ وتقدير الكلام - والله أعلم - ولا يحسبن الذين يبخلون - بما آتاهم الله من فضله بخلهم هو خيراً لهم؛ فحذف المفعول الأول، وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثاني.

(٢) ابن شداد العبسي - وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من معلقة عنتره المشهورة:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد تسوهم

وهو من شواهد: أوضح المسالك (٧٠/٢/١٩٢)، والأشموني (١٦٤/١/٣٤١)، وإبى عقيل (٥٦/٢/١٣٣)، والتصريح: ٢٦٠/١.

المعنى: يخاطب الشاعر ابنة عمّه قائلاً: والله، لقد نزلت من قلبي منزلة عظيمة، فلا تظنّني غير نزولك، له في قلبي منزلة المحبوب المكرّم التي خصصتك بها.

الإعراب: ولقد: الواو عاطفة، اللّام: موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. نزلت: فعل ماضٍ وفاعل. فلا: الفاء عاطفة، لا: ناهية جازمة. تظنّني: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية

وعلامة جزمه حذف النون، والياء: فاعل. غيره: مفعول به أوّل لـ«تظنّ» وهو مضاف والهاء: مضاف إليه؛ والمفعول الثاني لـ«تظنّ» محذوف، دلّ عليه سياق الكلام؛ والتقدير

فلا تظنّني غيره واقعاً. (مني): متعلّق بـ«نزلت». (بمنزلة): متعلّق بـ«نزلت» أيضاً، ومنزلة مضاف، والمحبّ: مضاف إليه. المكرّم: صفة للمحبّ.

إعراب الجمل: (لقد نزلت): (فعلية) جواب القسم لا محلّ لها. (لا تظنّني غيره): (فعلية معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فلا تظنّني غيره).

وجه الاستشهاد: حذف مفعول «تظنّ» الثاني اختصاراً؛ لدلالة السياق والمقام عليه؛ وحذف جازئ عند الجمهور، ومنعه ابن ملكون وجماعة، وقالوا: إنّ «مني» متعلّق بمحذوف مفعول

ثانٍ لـ«تظنّ» لا «بنزلت» والتقدير: فلا تظنّني غيره كائناً مني.

صَحَّ، ولا أن تقول: «علمت زيداً» ولا «علمت قائماً» وتترك المفعول الأول في هذا مثال والمفعول الثاني في الذي قبله من غير دليل عليهما، أجمعوا على ذلك.

* * *

اختلافهم في إجراء القول مجرى الظن وبيان ذلك [

الثانية: أن العرب اختلفوا في إجراء القول مُجْرَى الظن في نصب المفعولين على
بين:

فبنو سُلَيْمٍ^(١) يجيزون ذلك مطلقاً^(٢)؛ فيجوزون أن تقول: «قُلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا». وغيرهم يوجب الحكاية؛ فيقول: «قُلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ولا يجيز إجراء القول مُجْرَى الظن إلا بثلاثة شُرُوط:

سروط إجراء القول مجرى الظن [

أحدها: أن تكون الصيغة «تقول» بناء الخطاب^(٣).

الثاني: أن يكون مسبوقةً باستفهام^(٤).

(١) بالتصغير: قبيلة من قيس عيلان؛ وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وسليم أيضاً قبيلة من جذام من اليمن.

(٢) أي من غير استفهام، ومن غير أن تكون الصيغة، بناء الخطاب، كما سيأتي، وعلى مذهبهم يجوز فتح «أن» بعد القول.

(٣) جاء في اللسان: «والعرب تجري «تقول» وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل» اهـ. فالمفهوم من ذلك، أن يكون الفعل مضارعاً بناء الخطاب مسبوقةً باستفهام خلافاً للسيرافي.

إذ جعل قلت: بمنزلة تقول، والكوفيون إذ جعلوا قل بمنزلة تقول؛ لأن كل ذلك في رأيهم، يفيد الخطاب، ومن أمثلة ورود إجراء الماضي المسند إلى تاء المتكلم مجرى الظن، قول الحطيئة يصف جملاً:

إذا قلتُ أنني آيبُ أهلِ بلدةٍ وضعتُ بها عنه الوليَّةَ بالهجرِ

ووجه الاستشهاد، بهذا البيت، أن الرواية فيه، بفتح همزة «أني»، فلو لم تكن «قلت» بمعنى ظننت؛ لوجب أن تكسر الهمزة؛ لما علمت من أن كسر الهمزة واجب بعد القول الذي تقصد به الحكاية، كما قال تعالى: ﴿قال إني عبد الله﴾ س: ١٩ (مريم، ن: ٣٠، مك).

التصريح: ٢٦١/١ و٢٦٢.

(٤) قد ورد إجراء (تقول) مجرى الظن، من غير أن يتقدم، عليه استفهام في قول امرئ القيس يصف فرساً:

الثالث: أن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل، أو منفصلاً عنه بظرف أو مجرور مفعول^(١).

مثال المتصل قولك: «أَتَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» وقول الشاعر^(٢): [الرَّجَز]

١٩٧ - مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يُدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا

= إذا ما جرى شأوين وابتلَّ عِطْفُهُ تقولُ هَزِيْزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ
 ووجه الاستشهاد: أن الرواية فيه بنصب «هزيز الرِّيح» على أنه مركب إضافي، مفعول أو
 لتقول، وجملة «مَرَّتْ بِأَثَابِ» في محلِّ نصب مفعول ثانٍ. والشأوان: مثني شأو: وهو السَّبْوُ
 العِطْفُ: (بكسر فسكون)، الجانب. وابتلال عطفه: كناية عن سرعة سيره حتى يتصبَّ
 عرقه. هزيز الرِّيح: دويها عند هبوبها. أثاب: اسم جمع واحده «أثابة» وهي: شجر
 التَّصْرِيح: ٢٦٢/١ و٢٦٢.

(١) هذا الشرط قاله سيويه والأخفش من البصريين، وخالفهما الكوفيون وسائر البصريين
 التَّصْرِيح: ٢٦٣/١.

(٢) هو: هدبة بن خشرم بن كرز العذري، شاعر فصيح، مرتجل من أهل بادية الحجاز، توفى
 سنة ٥٠ هـ. الشعر والشعراء: ٦٩١/٢، والاشتقاق: ٣٢٠، والأغاني: ٦٩/٢١
 والخزانة: ٨١/٤.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: ابن عقيل (٥٩/٢/١٣٤)، والأشمون
 (١٦٤/١/١٩٧).

المفردات الغريبة: القلص: (جمع قلووص، بفتح القاف)، وهي الشابة من النوق
 الرواسم: من رسمت الناقة: أثرت في الأرض من شدة الوطء، وهي رسوم بفتح الراء.
 قاسم: كنية أخت زيادة بن زيد العذري التي يتغزل بها في قصيدته التي منها الشاهد
 المذكور.

المعنى: يتساءل الشاعر: متى تظنُّ النوق الشواب التي تؤثر في الأرض لقوة وطئها عليها
 نتيجة قوتها وسرعتها، تدنوني حاملة أم قاسم وابنها معها؟

الإعراب: متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متع
 بدقول؛ أو بدعملن. تقول: فعل مضارع، والفاعل: أنت. القلص: مفعول به أول
 الرواسم: صفة لـ«القلص». يدنين: فعل مضارع مبني على السكون، في محل رفع
 والنون: فاعل. أم: مفعول به منصوب، وهو مضاف. قاسم: مضاف إليه. وقاسمًا: ال
 حرف عطف قاسمًا: اسم معطوف على أم.

إعراب الجمل: (تقول القلص الرواسم): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (يدنين أم قاسمًا)

ومثال المنفصل بالظرف قول الشاعر^(١): [البيسط]

١٩ - أَبْعَدُ بُعْدِ تَقْوُلِ الدَّارِ جَامِعَةً شَمَلِي بِهِمْ؟ أَمْ تَقْوُلِ البُعْدِ مَحْتُمًا؟^(٢)

[ومثال المنفصل بالمجرور: «أفي الدار تقول زيداً جالساً»].

ومثال المنفصل بالمفعول قول الشاعر^(٣): [الوافر]

وقاسماً): (فعلية) في محل نصب مفعول القول الثاني.

موطن الشاهد: (تقول القلص... يدين).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تقول» بمعنى «تظن»؛ وهو شرط إعمالها عمل «ظن» فنصبت مفعولين؛ الأول: «القلص»، والثاني: جملة (يدين)؛ وقد عمل فعل «تقول» عمل فعل «ظن» لتوفر الشروط المطلوبة؛ فهو بمعنى «ظن» وبصيغة المضارع، وللمخاطب، ومسبوق باستفهام، ولم يفصل بين الفعل والاستفهام بفواصل.

لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(تخريج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (٧٧/٢/١٩٧)، والأشموني (١٦٤/١/٣٤٤) ومغني اللبيب (٩٠٩/١١٧٦).

المعنى: أبعد نأي وفراق، تظن أن يجتمع شملنا، وملتقي بعد أن فرقنا الأيام؟ أم تظن أن بعدهم عنا وبعدها عنهم بات دائماً أبداً؟

الإعراب: أبعد: الهمزة حرف استفهام، (بعد): متعلق بـ«تقول». تقول: فعل مضارع، والفاعل: أنت. الدار: مفعول به أول لتقول. جامعة: مفعول به ثانٍ؛ وفي جامعة، فاعل مستتر، يعود على الدار. شملتي: مفعول به لـ«جامعة»، وشمل مضاف، وضمير المتكلم مضاف إليه. (بهم): متعلق بـ«جامعة». أم: حرف عطف. تقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. البعد: مفعول أول لتقول. محتوماً: مفعول ثانٍ لتقول.

إعراب الجمل: (تقول الدار جامعة): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (تقول البعد محتوماً): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها.

موطن الشاهد: (تقول الدار جامعة، تقول البعد محتوماً).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تقول» في الموضعين عاملاً عمل «تظن» لاستكمال الشروط؛ حيث لم يفصل بين «تقول» والاستفهام إلا بالظرف «بعد» والفصل بالظرف أو بالجار والمجرور، أو بالمفعول جازئ مع الإعمال. وأما في الموضع الثاني: فقد أعمل «تقول» عمل «تظن» من غير فصل، كما هو واضح.

(هو: الكميت بن زيد الأسدي، وقد تقدمت ترجمته.

١٩٩ - أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

ولو فصلت بغير ذلك تعينت الحكاية، نحو: «أأنت تقول زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ».

* * *

[باب الأسماء التي تعمل عمل الفعل]

ثم قلت: بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ - وَهِيَ عَشْرَةٌ: أَحَدُهَا: الْمَصْدَرُ وَهُوَ: اسْمُ الْحَدِيثِ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ، كَضْرَبَ وَإِكْرَامَ، وَشَرْطُهُ: أَنْ لَا يُصَغَّرُ، وَلَا يُدْرَأُ بِالتَّاءِ [نحو: «ضَرَبْتَيْنِ أَوْ ضَرَبَاتٍ»] وَلَا يَتَّبِعَ قَبْلَ الْعَمَلِ، وَأَنْ يَخْلُقَهُ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَ وَعَمَلُهُ مُنَوَّنًا أَقْسَمُ، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ ومُضَافًا لِلْفَاعِلِ أَكْثَرُ، نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ وَمَقْرُونًا بِأَلٍ وَمُضَافًا لِمَفْعُولٍ ذِكْرُ فَاعِلِهِ ضَعِيفٌ.

[الأوّل: عمل المصدر]

وأقول: لما أُنْهَيْتُ حَكْمَ الْفِعْلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِعْمَالِ أَرَدْتُه بِمَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ الْأَسْمَاءِ، وَبَدَأْتُ مِنْهَا بِالْمَصْدَرِ (٢)؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ عَلَى الصَّحِيحِ.

(١) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: سيبويه ٦٣/١، وأوضح المسالك (١٩٨/٢/٨) وابن عقيل (١٣٥/٢/٦٠)، والأشموني (١٦٤/١/٣٤٥).

المعنى: أَتُظَنُّ بَنِي لُؤْيٍ جَهَالًا حَقِيقَةً، أَمْ يَتَصَنَّعُونَ الْجَهْلَ؟ قُلْ بِحَقِّ أَبِيكَ. الإعراب: أَجْهَالًا: الهمزة حرف استفهام، جهالاً: مفعول به ثانٍ لـ«تقول» تقدّم عليه. تقول فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. بني: مفعول به أول، لتقول، وبني: مضاف. لؤي مضاف إليه. لعمر: اللام لام الابتداء، عمر: مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً؛ والتقدير: لؤي أبيك قسماً. أبيك: مضاف إليه، والكاف: مضاف إليه ثانٍ. أم: حرف عطف. متجاهل: اسم معطوف على قوله «جهالاً».

إعراب الجمل: (أجهالاً تقول بني لؤي): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (أجهالاً تقول بني لؤي).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «تقول» عاملاً عمل «تظن» فنصب مفعولين؛ أحدهما فصل وبين حرف الاستفهام؛ وهذا الفصل جائز إذا ما توفرت بقية الشروط المطلوبة؛ لإعماله.

(٢) المصدر يعمل عمل فعله في موضعين؛ أحدهما: أن يكون نائباً عن الفعل؛ نحو: ضرب العدو. والثاني: ما ذكره المؤلف.

واحتزرت بقولي: «الجارى على الفعل» من اسم المصدر، فإنه وإن كان اسماً دالاً على الحدث، لكنه لا يجري على الفعل، وذلك نحو قولك: «أَعْطَيْتُ عَطَاءً» فإن الذي يجري على أعطيت إنما هو إعطاء، لأنه مُسْتَوِفٌ لحروفه، وكذا «اغتسلت غُسْلاً»^(١) خلاف «اغتسل اغتسلاً» وسيأتي شرح اسم المصدر بعد.

وأشرت بتمثيلي بضرب وإكرام إلى مثالي مصدر الثلاثي وغيره. ومثال ما يخلفه فعل مع أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾^(٢) أي: ولولا أن دفع الله الناس، أو أن دفع الله الناس، ومثال ما يخلفه فعل مع ما قوله تعالى: ﴿تَخَافُونَهُمْ خِيفَتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣) أي: كما تخافون أنفسكم، ومثال ما لا يخلفه فعل مع أحد هذين حرفين قولهم: «مررت به فإذا له صوت صوت حمار»، إذ ليس المعنى على قولك: فإذا أن صوت، أو أن يُصَوَّت، أو ما يصوت، لأنك لم ترد بالمصدر الحدث في ويل الفعل، وإنما أردت أنك مررت به وهو في حالة تصويت، ولهذا قدروا للصوت الثاني صبا، ولم يجعلوا صوتاً الأول عاملاً فيه^(٤).

(١) وكذلك كلمته كلاماً، وسلّمت عليه سلاماً... وما أشبه ذلك.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١، و٢٢ سورة الحج، الآية: ٤٠.

موطن الشاهد: (دفع الله الناس).

وجه الاستشهاد: مجيء «دفع» مصدراً عاملاً عمل فعله، فنصب مفعولاً به؛ وهو «الناس»؛ ويمكننا أن نضع مكان هذا المصدر «أن» مع الفعل، ولا يختلف المعنى: ولولا أن يدفع الله الناس؛ أو لولا أن دفع الله الناس، كما في المتن.

(٣) سورة الروم، الآية: ٢٨.

موطن الشاهد: (كخيفتكم أنفسكم).

وجه الاستشهاد: نصب المصدر «خيفة» المفعول «أنفسكم»؛ لأنه عمل عمل فعله؛ ويمكن أن نضع مكانه «ما» المصدرية والفعل، ولا يختل المعنى: كما تخافون أنفسكم.

(٤) ذكر المؤلف في متنه شروطاً للمصدر، لم يشرحها - هنا - وهي: ألا يُصغَر، ولا يحدّ بالتاء، ولا يتبع قبل العمل؛ فالمصدر المصغَر، لا يعمل، والمصدر بتاء الوحدة، لا يعمل، كنحو: أكلة، أما التاء التي في أصل بُنية المصدر، فلا تضرُّ «كرحمة»، ومعنى لا يتبع قبل العمل؛ أي: لا يفصل بينه وبين معموله بتابع أو غيره؛ فلا يجوز أعجبي إكرامك الجميل أباك، بخلاف إكرامك أباك الجميل؛ لأن معموله كالصلة، من الموصول، فلا يفصل بينهما.

التصريح: ٦٣/٢ - ٦٢.

وإنما كان عملُ المنونِ أقيسَ لأنه يشبه الفعل بكونه نكرة.

وإنما كان إهمالُ المضاف للفاعل أكثرَ لأن نسبة الحدث لمن أوجده أظهرُ من نسب لمن أوقع عليه^(١)، ولأن الذي يظهر حينئذ إنما هو عمله في الفضلة، ونظيره أن «لات» كانت ضعيفة عن العمل لم يُظهروا عملها غالباً إلا في منصوبها^(٢).

وإنما كان إعمالُ المضاف للمفعول الذي ذكر فاعله ضعيفاً لأن الذي يظهر حينئذ إنما هو عمله في العمدة، ولقد غلب بعضهم فزعم في المضاف للمفعول ثم يذكر فاعله بذلك أنه مختصُّ بالشعر، كقول الشاعر^(٣): [البسيط]

٢٠٠ - أَفَنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ

(١) بيانه: أن المصدر، يعمل في ثلاثة أحوال، مضافاً، ومنوناً - أي: مجرداً عن آل والإضافات ومحلى بالألف واللأم؛ وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون، وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى بال. التصريح: ٦٣/٢.

(٢) وهو خبرها، أما اسمها فمحذوف.

(٣) الشاعر: الأقيسر الأسدي، أبو معرض: المغيرة بن الأسود بن وهب، من بني أسد بن خزيم و«الأقيسر» لقبة وذلك؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشر، ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام وعمر طويلاً، وقيل: إنه كان خليعاً ماجناً فاسقاً، قتل بظاهر الكوفة خنقاً سنة ٨٠ هـ. الشعراء: ٥٥٩/٢، والأغاني: ٨٠/١٠، والخزانة: ٢٧٩/٢، والمؤتلف: ٥٦.

(٤) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (٢١٢/٣/٣٦٨)، والأشمو (٣٣٧/٢/٦٨٩)، والمغني (٦٩٤/٩٣٦) والتصريح على التوضيح: ٦٤/٢.

المفردات الغريبة: تلادي: التلاد (بكسر التاء)، المال القديم. نَشْبٍ: (بفتح النون والشين)، المال والعقار؛ أو الثابت من الأموال، كالذور والضياح ونحوها. القواقيز: ج قاقوزة وأراد الأقداح.

المعنى: يتحدث الشاعر عن إسرافه وتبذيره؛ فهو قد أتلف ما جمعه من مال وعقار وضم بمجونه وإدمانه على شرب الخمرة، وتلهيه، بضرب كؤوسها، بأفواه أباريقها.

الإعراب: أفنى: فعل ماضٍ. تلادي: مفعول به، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. والواو عاطفة، ما: اسم موصول، معطوف على «تلاد» مبني على السكون في محل نصب.

جمعت: فعل ماضٍ وفاعل؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتقدير: وما جمعت (من نَشْبٍ): متعلق بمحذوف حال من «ما» الموصولة. قرع: فاعل مرفوع، وهو مضاف.

القواقيز: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر، إلى مفعوله. أفواه: فاعل مرفوع، وهو مضاف الأباريق: مضاف إليه.

فيمن روى «الأفواه» بالرفع، ويرد على هذا القائل أنه روي أيضاً بالنصب فلا ضرورة في البيت، وقول النبي ﷺ: «وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١).
 فإن قلت: فهلا استدلت عليه بالآية الكريمة، آية الحج^(٢).
 قلت: الصواب أنها ليست من ذلك في شيء، بل الموصول في موضع جر بدل بعض من (الناس) أو في موضع رفع بالابتداء على أن (مَنْ) موصولة ضمنت معنى الشرط، أو شرطية، وحذف الخبر أو الجواب، أي: من استطاع فليحج، ويؤيد الابتداء ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ وأما الحمل على الفاعلية فمفسد للمعنى، إذ التقدير إذ ذاك: والله على الناس أن يحجَّ المستطيع، فعلى هذا إذا لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم. ولو أضيف للمفعول ثم لم يذكر الفاعل لم يمتنع ذلك في الكلام عند أحد، نحو: ﴿لَا يَسَامُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(٣) أي: من دعائه الخير.

= إعراب الجمل: (أفنى تلادي): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (جمعت من نشب): (فعلية) صلة للموصول، لا محل لها.
 موطن الشاهد: (قرع القواقيز أفواه).

وجه الاستشهاد: إضافة المصدر «قرع» إلى مفعوله «القواقيز» ثم تلاه الفاعل؛ وهذا - على رواية من رفع «أفواه». وأما من نصبه، فالإضافة حينئذٍ إلى الفاعل، والمذكور بعد ذلك؛ هو المفعول.

(١) هذه قطعة من حديث رواه البخاري وغيره وهو: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» والمصادر الخمسة المذكورة في هذا الحديث كلها مضافة إلى المفعول، ولم يذكر الفاعل إلا في الخامس الذي رواه المؤلف، وتقدير الكلام: وأن يحجَّ البيت من استطاع إليه سبيلاً. والحديث في صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام. والرواية فيه: «... أن علينا حج البيت...». وانظر صحيح الجامع الصغير (١٠/٣/٢٨٣٧).

(٢) هي قوله جل شأنه: ﴿والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ٣ سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
 موطن الشاهد: (حج البيت من استطاع).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلف بهذه الآية؛ ليبين أن «مَنْ» فيها ليست فاعلاً للمصدر «حج»؛ لأنها، لو قدرت كذلك؛ لاختل المعنى، كما أوضح المؤلف في المتن.
 (٣) ٤١ سورة فصلت، الآية: ٤٩، ذكر المؤلف المراد، من الاستشهاد بها.

ومثال إعمال ذي الألف واللام (١) قول الشاعر (٢) يصف شخصاً بضعف الرأي
والجبن: [المتقارب]

٢٠١ - ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ (٣)

(١) اختلف النحاة في إعمال المصدر ذي الألف واللام على أربعة أقوال: فسيويه يعمله والكوفي، لا يعمله، كما لا يعمل المنون، وجوزه الفارسي على قبح، وابن طلحة إن كانت فيه آل معاقبة للضمير، كما في البيت الآتي: ومنع من الضرب زيد عمراً، ووافق أبو حيان ويرد عليهما قوله:

عجبت من الرزق المسيء إلهه وللترك بعض الصالحين فقيراً
أي: عجبت من أن يرزق المسيء إلهه، ومن أن ترك بعض الصالحين فقيراً. التصريح:
٦٣/٢.

(٢) لم يُنسب البيت إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: سيويه ٩٩/١، والتصريح: ٦٣/٢، وأوضح المسالك (٢٠٨/٣/٣٦٥) والأشموني (٣٣٣/٢/٦٧٩)، وابن عقيل (٩٩/٣/٢٤١)، والتصريح على التوضيح: ٦٣/٢.

المفردات الغريبة: النكايّة: (بكسر النون)، مصدر «نكيت في العدو» نكايّة، إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك. الفرار: الهرب.

المعنى: يصف الشاعر رجلاً بالجبين، والتّواني عن منازلة الأعداء؛ فهو ضعيف التأثير والتّكليل بأعدائه؛ لأنه يفضل الهروب من المعارك؛ لظنه أنّ الفرار منها يباعد الأجل.

الإعراب: ضعيف: خبر مبتدأ محذوف. النكايّة: مضاف إليه. أعداءه: مفعول به، والهاء: مضاف إليه. يخال: فعل مضارع، والفاعل: هو. الفرار: مفعول به أول. يراخي: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: هو. الأجل: مفعول به لـ«يراضي» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وسكّن لأجل الوقف.

إعراب الجمل: (... ضعيف النكايّة): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (يخال الفرار): (فعلية) في محل رفع خبر ثانٍ. (يراضي الأجل): (فعلية) في محلّ نصب على الحال. موطن الشاهد: (النكايّة أعداءه).

وجه الاستشهاد: مجيء المصدر «النكايّة» معرّفًا بـ«أل»، فنصب مفعولاً، هو «أعداءه» وعمل المصدر المحلّي بـ«أل» قليل بالنسبة إلى غير المحلّي، وأنكر المبرّد عمله.

[الثاني: عمل اسم الفاعل]

ثم قلت: الثاني اسمُ الفاعِلِ، وهو: مَا اشْتَقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَنْ قَامَ بِهِ عَلَى مَعْنَى الْحُدُوثِ كضَارِبٍ وَمُكْرِمٍ، فَإِنْ صُغِّرَ أَوْ وُصِفَ لَمْ يَعْملْ، وَإِلَّا فَإِنْ كَانَ صِلَةً لِأَلِّ عَمِلَ مُطْلَقًا، وَإِلَّا عَمِلَ إِنْ كَانَ حَالًا أَوْ اسْتِقْبَالًا وَاعْتَمَدَ - وَلَوْ تَقْدِيرًا - عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مُخْبِرٍ عَنْهُ أَوْ مَوْصُوفٍ.

واقول: قولي: «ما اشتق من فعل» فيه تجوز، وحقه ما اشتق من مصدر فعلٍ.

وقولي: «لمن قام به» مُخْرِجٌ لِلْفِعْلِ بِأَنْوَاعِهِ؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا اشْتَقَّ لِتَعْيِينِ زَمَنِ الْحَدُوثِ، لَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ قَامَ بِهِ، وَلَا سِمِ الْمَفْعُولِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا اشْتَقَّ مِنَ الْفِعْلِ لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ، وَلَا سِمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَأْخُودَةِ مِنَ الْفِعْلِ، فَإِنَّهَا إِنَّمَا اشْتَقَّتْ لِمَا وَقَعَ فِيهَا، لَا لِمَنْ قَامَتْ بِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «الْمَضْرِبِ» بِكسْرِ الرَّاءِ - اسْمًا لِمَنْ ضَرَبَ أَوْ مَكَانَهُ.

وقولي: «علي معنى الحدوث» مخرج للصفة المشبهة ولاسم التفضيل: كظريف وأفضل؛ فَإِنَّهُمَا اشْتَقَّا لِمَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ، لَكِنْ عَلَى مَعْنَى الثَّبُوتِ، لَا عَلَى مَعْنَى الْحَدُوثِ. وَأَشْرَتْ بِتَمثِيلِي بِضَارِبٍ وَمُكْرِمٍ إِلَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ جَاءَ عَلَى زِنَةِ فَاعِلٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِهِ جَاءَ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ، بِشَرَطِ تَبْدِيلِ حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ بِمِيمٍ مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقاً^(١).

إِسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُونِ بِأَلِ الْمَوْصُولَةِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ مُطْلَقًا

ثم ينقسم اسمُ الفاعِلِ إِلَى مَقْرُونٍ بِأَلِ الْمَوْصُولَةِ، وَمَجْرَدٌ عَنْهَا.

فَالْمَقْرُونُ بِهَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ مُطْلَقًا، أَعْنِي مَاضِيًا كَانَ أَوْ حَاضِرًا أَوْ مُسْتَقْبَلًا^(٢)،

تقول: «هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسَ، أَوْ الْآنَ، أَوْ غَدًا» قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٣): [الرَّجْزُ]

٢٠٢ - الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا خَيْرَ مَعَدِّ حَسْبًا وَنَائِلًا^(٤)

(١) أي: سواء كان مكسوراً في المضارع، كمنطلق ومستخرج، أو مفتوحاً، كمتعلم ومتدحرج.

(٢) معتمداً على نفي أو استفهام أو غير معتمد؛ لأنه حال محل الفعل، والفعل يعمل في الأحوال جميعها.

(٣) مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: الشاهد من قصيدة يقولها امرؤ القيس بعد أن قتل بنو أسد أباه وخرج يطالب =

فأعمل «القاتلين» مع كونه بمعنى الماضي؛ لأنه يريد بالملك الحلال أباه، وفيه دليل أيضاً على إعماله مجموعاً.

[اسم الفاعل المجرد من أل يعمل بشرطين]

والمجرد عنها إنما يعمل بشرطين:

أحدهما: أن يكون للحال أو الاستقبال، لا للماضي^(١)، خلافاً للكسائي^(٢)

= بثاره. وقبله:

والله لا يذهبُ شيخي باطلاً حتى أيسرَ مالكاً وكاهلاً

وهو من شواهد: قطر الندى (١٢٦/٢٧٠)، ولسان العرب وفيه روي هكذا:

يا لهف نفسي إن خطن كاهلاً القاتلين الملك الحلالاً

المفردات الغربية: أبير: أهلك وأستاصل. مالكاً وكاهلاً: قبيلتان. الحلال: (بضم الحاء الأولى)، السيد الشجاع الركين في مجلسه. حسباً: الحسب ما يعدّه المرء من مفاخر آبائه. نائلاً: عطاءً وجوداً.

المعنى: يقسم الشاعر أنه لن يسكت عن المطالبة بالثأر لأبيه، وسيثأر له ممن قتله، ولن يضع دمه هدراً، وسيعمل على إهلاك تلك القبيلتين وبنفيهما؛ ليستأصل شأفتهما.

الإعراب: القاتلين: صفة لمالك وكاهل المذكورين في بيت سابق. الملك: مفعول به للقاتلين. الحلال: صفة للملك. خير: صفة ثانية، وهو مضاف. معدّ: مضاف إليه. حسباً: تمييز منصوب. ونائلاً: الواو عاطفة، نائلاً: اسم معطوف على «نائلاً» منصوب مثله. موطن الشاهد: (القاتلين الملك).

وجه الاستشهاد: مجيء «القاتلين» اسم فاعل دالاً على الماضي؛ ومع ذلك، أعمله الشاعر، فنصب به مفعولاً به؛ هو «الملك»؛ لأن زمن القتل، تقدّم على زمن القول؛ وإعماله - هنا - لكونه مقترناً بـ«أل»، ولو كان مجرداً منها، لما عمل.

(١) أكثر النحاة على عدم جواز إعمال اسم الفاعل المجرد من أل إذا كان بمعنى الماضي، ولكن هل يرفع ضميراً مستتراً؟ المتفق عليه أنه يرفع ضميراً مستتراً، بل ويرفع اسماً ظاهراً على ما يقوله سيبويه؛ قال السيوطي: وهو الأصح، لكن بشرط الاعتماد على شيء مما ذكرناه. التصريح: ٦٦/٢، ومغني اللبيب: ٩٠٥-٩٠٦.

(٢) مرّت ترجمته.

وهشام^(١) وابن مضاء^(٢)، استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٣)، وتأولها غيرهما^(٤).

الثاني: أن يكون معتمداً على واحد من أربعة، وهي:

١ - الأول: النفي كقوله^(٥): [الكامل]

٢٠٣ - مَرَاعٍ الْخِلَانُ ذِمَّةَ نَاكِثٍ بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلًا^(٦)

(١) هو: هشام بن معاوية الضَّرير التَّحوي الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، له مصنفات؛ منها: مختصر النحو، حدود الحروف، القياس، العوامل، الأفعال واختلاف معانيها مات سنة ٢٠٩ هـ. البلغة: ٢٧٩، وإنباه الرواة: ٣/٣٦٤، وبغية الوعاة: ٢/٣٢٨، والأعلام: ٨٨/٩.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) ١٨ سورة الكهف، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (باسط ذراعيه).

وجه الاستشهاد: مجيء اسم الفاعل «باسط» عاملاً عمل فعله، وهو للماضي - عند الكسائي، وهشام، وابن مضاء، بينما اسم الفاعل المجرد، لا يعمل عند الجمهور، إلا إذا كان للحال، أو الاستقبال.

(٤) على إرادة حكاية الحال الماضية، والمعنى يبسط، فيصح وقوع المضارع موقعه بدليل أن الواو في كلبهم واو الحال، ويحسن أن يقال: جاء زيد وأبوه يضحك، ولا يحسن وأبوه ضحك، ولذا قال تعالى: ﴿وَنَقَلْبُهُمْ﴾ بالمضارع الدال على الحال. وقول المؤلف: وتأولها - غيرهما - هكذا في الأصل؛ ولعل الصواب غيرهم؛ لأنهم ثلاثة، والله أعلم. التصريح: ٦٦/١.

(٥) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٦) تخريج الشاهد: لم أعثر له على تخريج في المصادر التي عدت إليها.

المفردات الغربية: ما راع: ما حافظ. ناكث: ناقض؛ والمراد بذمة ناكث: أن الخليل والصاحب لا يرعى عهد من ينقض العهد والميثاق.

المعنى: إن الخليل أو الصاحب، لا يرعى عهد من ينقض الميثاق؛ لأن الخائن لا حرمة له ولا ذمة، وأما الخليل الوفي المحافظ على حرمة صديقه فيجد الصديق صديقاً حقاً.

الإعراب: ما: نافية. راع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة؛ للتخلص من التقاء الساكنين. الخلان: فاعل بـ«راع» سد مسدّ خبره. ذمة: مفعول به لاسم

الفاعل. وذمة: مضاف. ناكث: مضاف إليه. بل: حرف إضراب. من: اسم موصول مبتدأ. =

٢ - الثاني : الاستفهام ، كقوله^(١) : [المتقارب]

٢٠٤ - أَنَاوِ رِجَالِكَ قَتَلَ أَمْرِيءِ مِنْ أَلِيزِ فِي حُبِّكَ اِعْتَاضُ ذُلًّا؟^(٢)

= وفي : فعل ماضٍ ، والفاعل : هو ؛ والعائد إلى الاسم الموصول الضمير المستتر في «وفي» .
يجد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : هو . الخليل : مفعول أول . خليلاً : مفعول ثانٍ
لـ«يجد» .

إعراب الجمل : (مَا رَاعِ الْخِلَانَ ذَمَّةً نَاكِثٌ) : (اسمية) استثنائية ، لا محل لها . (مَنْ وَفَى) :
(اسمية) معطوفة على جملة ، لا محل لها . (وفي يجد) : (فعلية) صلة للموصول ، لا محل
لها . (يجد الخليل خليلاً) : (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ «من» .
موطن الشاهد : (ما راعِ الْخِلَانَ ذَمَّةً نَاكِثٌ) .

وجه الاستشهاد : مجيء « راع » اسم فاعل ، وقد أعمله الشاعر عمل فعله ، فرفع به فاعلاً ؛
هو «الخلان» وقد أغنى عن الخبر ، ونصب به مفعولاً ؛ هو «ذمة» ؛ وإنما جاز إعمال اسم
الفاعل - هنا - لكونه معتمداً على النفي .

(١) نسب قوم البيت إلى حسان بن ثابت ؛ ولكن البيت غير موجود في ديوانه ولا في الشعر
المنحول إلى حسان .

(٢) تخريج الشاهد : لم أعثر له على تخريج في المصادر التي اعتمدها .

المفردات الغربية : ناوٍ : اسم فاعل من نوى ينوي نية ونواة إذا عزم . اعتاض : افتعل من
العوض .

المعنى : يخاطب الشاعر ذا شأن في قومه قائلاً : أينوي رجالك قتل رجل عزيز ، صار إلى
حال الذل والانكسار نتيجة حبه إياك ؟

الإعراب : أناوٍ : الهمزة حرف استفهام . ناوٍ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على
الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين . رجالك : فاعل لاسم الفاعل ، والكاف : مضاف إليه ؛ وسدّ
الفاعل - هنا - سدّ الخبر . قتل : مفعول به منصوب ، وهو مضاف . امرىء : مضاف إليه .
(من العز) : متعلق بـ«اعتاض» . (في حبك) : متعلق بـ«اعتاض» أيضاً . ذلاً : مفعول به
منصوب .

إعراب الجمل : (أَنَاوِ رِجَالِكَ قَتَلَ أَمْرِيءِ) : (اسمية) ابتدائية ، لا محل لها . (اعتاض ذلاً) :
(فعلية) في محل جر صفة لـ«امرئ» .

موطن الشاهد : (أَنَاوِ رِجَالِكَ قَتَلَ) .

وجه الاستشهاد : مجيء «ناوٍ» اسم فاعل عاملاً عمل الفعل ؛ حيث رفع فاعلاً ، أغنى عن
الخبر ، ثم نصب مفعولاً به ؛ هو «قتل» ؛ لاعتماده على الاستفهام .

٣ - الثالث : اسم مُخْبِرٌ عنه باسم الفاعل ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْبَانِ وَأَبَانَ، وَجِبَلَةَ، وَجَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو﴾^(١).

٤ - الرابع^(٢) : اسم موصوف باسم الفاعل ، كقولك : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا».

وقولي : «ولو تقديراً» إشارة إلى مثل قوله^(٣) : [البسيط]

٢٠٥ - كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ^(٤)

(١) ٦٥ سورة الطلاق، الآية : ٣.

أوجه القراءات: قرأ عاصم، وحفص، والمفضل، وأبان، وجبله، وجماعة عن أبي عمرو «بالغ أمره» بالإضافة، وحذف التنوين. وقرأ الباقون «بالغ أمره» بالتنوين ونصب أمره. البحر المحيط: ٢٨٣/٨، والكشف ٢٣٠/أ، وتفسير القرطبي: ١٦١/١٨.

موطن الشاهد: (بالغ أمره).

وجه الاستشهاد: مجيء «بالغ» - على قراءة النصب - عاملاً عمل فعله؛ لأنه معتمد على اسم، أخير عنه باسم الفاعل.

(٢) ترك المؤلف بعض ما يعتمد عليه اسم الفاعل المجرد من «أل»؛ من ذلك، اعتماده على النداء مثل: يا طالعا جبلاً، أو الحال نحو: جاء زيدٌ راكباً فرساً. ولعل المؤلف، لم يذكر النداء؛ لأن المسوغ في قوله: يا طالعا الاعتماد على الموصوف المقدر؛ والأصل: يا رجلاً طالعا. ابن عقيل: ٢٣٧/٣.

(٣) هو: الأعشى ميمون بن قيس، وقد مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: الشاهد من قصيدته التي مطلعها:

وَدَعَّ هَرِيرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

والبيت من شواهد: التصريح ٦٦/٢، وأوضح المسالك (٢١٨/٣/٣٧١)، وابن عقيل (١٠٩/٣/٢٥٧)، والأشموني (٣٤١/٢/٦٩٨).

المفردات الغربية: ليوهنها: ليضعفها أو ليزعزعها؛ وفي رواية ديوانه: ليفلقها، أي: يشقها. لم يضرها: لم يضر بها. أوهى قرنه: أضعفه. الوعل: (بفتح فكس)، تيس الجبل ويجمع على أوعال ووعول.

المعنى: شبه حال رجل بحال تيس جبلي راح ينطح صخرة ظناً منه أنه سيزعزعها، أو يفلقها، غير أنه لم يؤثر فيها أي تأثير، إنما أضعف قرنه من دون أن يضعفها.

الإعراب: (كناطح): متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: هو كائن كناطح؛ وفي «ناطح» ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره: هو. يعود إلى «الوعل» الموصوف المحذوف. صخرة: مفعول به لاسم الفاعل «ناطح». (يوماً): متعلق بـ«ناطح». ليوهنها: اللام للتعليل، يوهن:

فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة جوازاً بعد «لام التعليل»، والفاعل: ضمير مستتر =

وقوله^(١): [الخفيف]

٢٠٦ - لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمٌ الْعُذْرَ قَوْمِي لِي أَمْ هُمْ فِي الْحَبِّ لِي عَاذُلُونَا^(٢)؟!

= جوازاً؛ تقديره: هو، يعود إلى «ناطح»، و«ها»: ضمير متصل في محل نصب مفعولاً به؛ والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): في محل جر بحرف الجر «اللَّام»؛ والتقدير: كناطحٍ صخرة يوماً لإيهانها؛ و (لإيهانها): متعلق بـ«ناطح». وأوهى: الواو عاطفة، أوهى: فعل ماضٍ. قرنه: مفعول به مقدم، والهاء: في محل جر بالإضافة. الوعلُ: فاعل مرفوع مؤخر. إعراب الجمل: (... كناطح): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (يوهناها): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محل لها. (فلم يضرها): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (أوهى قرنه الوعل): معطوفة على جملة، لا محل لها. موطن الشاهد: (كناطحٍ صخرة).

وجه الاستشهاد: مجيء اسم الفاعل «ناطح» عاملاً عمل فعله، فرغ الفاعل؛ وهو الضمير المستتر، ونصب المفعول به؛ وهو قوله: صخرة؛ لكونه معتمداً على موصوف محذوف، وهو «وعل»؛ وقد حذف هذا الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه؛ لأن التقدير: كوعل ناطحٍ صخرة؛ ولولا هذا التقدير، للموصوف المحذوف، وأنه منوي الثبوت؛ لما عمل اسم الفاعل، عمل فعله.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: لم أعثر له على تخريج في المصادر التي اعتمدها.

المفردات الغريبة: لیت شعري: أي: لیت علمي، أو لیتني علمت؛ وهي كلمة تستعمل عند التعجب، من الأمر، وإظهار غرابته. وخبر «ليت» محذوف في هذا التعبير. معنى الشاهد: لیتني أعلم بحال قومي وموقفهم مني؟ أم هم يعذرونني في حبي وعشقي، أم هم لاثمون لي عليه؟

الإعراب: لیت: حرف مشبّه بالفعل. شعري: اسم «ليت» وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. وخبر «ليت» محذوف؛ والتقدير: لیت شعري؛ أو علمي حاصل. مقيمٌ: مبتدأ مرفوع. العذر: مفعول به لـ«مقيم». قومي: فاعل لاسم الفاعل «مقيم» سدّ مسدّ خبره، وقوم: مضاف، والياء: مضاف إليه. (لي): متعلق بـ«مقيم». أم: حرف عطف. هم: ضمير منفصل مبتدأ، (في الحب): متعلق بـ«عاذلون». (لي): متعلق بـ«عاذلون» أيضاً. عاذلون: خبر المبتدأ (هم).

إعراب الجمل: (ليت شعري): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (مقيم العذر قومي): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. (أم هم في الحب لي عاذلون): (اسمية) معطوفة على جملة (مقيم العذر قومي)، لا محل لها.

وقولك: «ضارِباً عَمراً» جواباً لمن قال: كيف رأيت زيداً؟ ألا ترى أن هذه عملت اعتمادها على مُقَدَّرٍ؛ إذ الأصل: كَوَعَلَ ناطح، وليت شعري أَمُقِيمٌ، ورأيته ضارباً.

* * *

الثالث: إعمال صيغ المبالغة]

ثم قلت: الثالث المِثَالُ، وهو: مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالِغَةِ مِنْ فَاعِلٍ إِلَى فَعَالٍ أَوْ مِفْعَالٍ أَوْ نَوَلٍ، بِكَثْرَةٍ، أَوْ فِعِيلٍ أَوْ فِعْلٍ، بِقَلَّةٍ.

وأقول: الثالث من الأسماء العاملة عَمَلَ الفعل: أمثلة المبالغة، وهي عبارة عن أوزان الخمسة المذكورة، مُحَوَّلة عن صيغة فاعل^(١)؛ لِقَصْدِ إفادة المبالغة والتكثير.

وحكمها حكم اسم الفاعل؛ فتقسم إلى ما يقع صلة لأل فتعمل مطلقاً، وإلى مجردٍ منها فتعمل بالشرطين المذكورين.

ومثال إعمال فَعَالٍ قولهم: «أما العَسَلُ فأنا شَرَابٌ» وقول الشاعر^(٢): [الطويل]

موطن الشَّاهد: (مقيم العذر قومي).

وجه الاستشهاد: مجيء اسم الفاعل «مقيم» عاملاً عَمَلَ الفعل؛ لاعتماده على همزة استفهام محذوفة؛ لأن أصل الكلام: أمقيم قومي العذر؟ والدليل على الهمزة المحذوفة أمران:

الأول: قوله: (ليت شعري)؛ فإن هذه العبارة يقع بعدها الاستفهام عادةً. والثاني: وجود «أم» في الكلام؛ وهي تعادل همزة الاستفهام؛ وإذا لم توجد في الكلام؛ قدرت تقديرًا. وأما عمل اسم الفاعل، فتجلى في نصبه المفعول المقدم على الفاعل؛ وهو «العذر»، ورفع فاعلاً سَدَّ مسدَّ الخبر؛ هو: قومي.

تؤخذ صيغ المبالغة في الأصل، من مصدر الفعل الثلاثي، ولا تُبنى من غيره، ولذا، شدَّ «دَرَاكٌ» من أدرك، و«سَارٌ» من أسار؛ أي: أبقى بقية، و«مهوان» من أهان، و«معطاء» من أعطى. و«سميع» من أسمع، و«نذير» من أنذر، و«زهوق» من أزهق. التصريح: ٦٧/٢.

الشاعر هو: القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن مقرن الحارث؛ وجناب المنسوب إليه جده. وكان شريفًا في قومه، وهو القائل:

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خنائير أقود الجملا

الشعر والشعراء: ٧٠٧/٢، والاشتقاق: ١٥٣، والمؤتلف: ١٦٨، واللالىء: ٦٤٧.

٢٠٧ - أَخَا الْحَرْبِ لِبَاساً إِلَيْهَا جَلَالَهَا . وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا

ومثال إعمال مفعول قولهم: «إِنَّهُ لَمِنْحَارُ بَوَائِكِهَا»^(٢) أي: سِمَانِهَا .

ومثال إعمال فَعُول قول أبي طالب^(٣): [الطويل]

(١) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (٣٧٢/٣/٢٢٠)، وابن عقي

(١١٢/٣/٢٥٨)، وقطر الندى (٢٧٤/١٢٩)، وقبل الشاهد قوله:

فإن تك فاتك السماء فيأتي برفع ما حولي من الأرض أطولاً

المفردات الغريبة: أخا الحرب: أراد الملازم لها؛ كقولهم: فلان أخو المرءة والنجدة

لباساً: صيغة مبالغة من «لابس»؛ ومعناه: الكثير اللبس. جلالها: جلال كل شيء غطاؤه

والمراد بها - هنا - الدروع. ولأج: كثير الولوج؛ وهو الدخول. الخوالم: جمع خالفة

وأصلها: عماد البيت، وأراد بها - ههنا - البيت نفسه. أعقلا: الأعداء الذي اضطرت رجاء

من الفزع.

معنى الشاهد: يوضح الشاعر أنه كثير الملازمة للحرب، يلبس لها لبوسها، وهو لا يجبن

ولا يضعف، ولا يخشى في البيوت بين النساء جنباً وهلعاً، وتخوفاً من منازلة الأبطال.

الإعراب: أخا: حال من اسم «إن» في البيت السابق. (فيأتي)، وأخا: مضاف. الحرب

مضاف إليه. لباساً: حال ثانية. (إليها): متعلق بـ«لباس»؛ وفي لباس: ضمير مستتر في مح

رفع فاعل لاسم الفاعل. جلالها: مفعول به لاسم الفاعل «لباس»، وهو مضاف. و«ها»

مضاف إليه. وليس: الواو عاطفة، ليس: فعل ماضٍ ناقص، واسمه: هو. بولاج: ال

حرف جر زائد، ولأج: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً؛ على أنه خبر «ليس»، وهو مضاف

الخوالم: مضاف إليه؛ من إضافة صيغة المبالغة العاملة، إلى مفعولها؛ وفي ولأج: ضم

مستتر في محل رفع فاعل لصيغة المبالغة. أعقلا: خبر ثانٍ لـ«ليس».

إعراب الجمل: (ليس بولاج الخوالم): (فعلية) معطوفة على الجملة السابقة في البيت الذ

قبله. (فيأتي...).

موطن الشاهد: (لباساً جلالها).

وجه الاستشهاد: مجيء «لباساً» صيغة مبالغة لاسم الفاعل «لابس»، وقد أعملها عم

الفعل؛ فرفعت الفاعل - وهو الضمير المستتر فيه - ونصبت المفعول؛ وهو «جلالها»؛ وسبب

إعمالها - هنا - أنها، وقعت حالاً، كما بينا في الإعراب.

(٢) جاء في اللسان: ومن كلامهم: إنه لمنحار بوائكها، والبوايك: جمع بائكة، وهي النس

السمنية الفتية الحسنة.

(٣) عبد مناف بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ - وقد مرّت ترجمته.

* ضَرُوبٌ يَنْصَلُ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا^(١) *

وإعمال هذه الثلاثة كثير؛ فلهذا اتفق عليه جميع البصريين.
ومثال إعمال فَعِيلٍ قَوْلُ بعضهم: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءُ مَنْ دَعَاهُ».
ومثال إعمال فَعِلٍ قَوْلُ زيد الخيل رضي الله عنه^(٢): [الوافر]

(تخرّيج الشّاهد: الشّاهد صدر بيت، لأبي طالب، من كلمة يرثي فيها أمية بن المغيرة المخزومي، وعجزه، قوله:

إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ

وهو من شواهد: أوضح المسالك (٢٢١/٣/٣٧٣)، والأشْمُونِي (٣٤٢/٢/٧٠٠)، وقطر الندى (٢٧٥/١٣٠).

المفردات الغريبة: سوق: جمع ساق. سمان: جمع سمينه؛ يريد أنه ينحرف للأضياف السّمين من إبله.

المعنى: يصف الشاعر المرثي، بأنّه، ينحرف لأضيافه الإبل السّمينه التي يبخل بها الآخرون؛ وهذا كناية عن كرمه وجوده وبذله.

الإعراب: ضروب: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو ضروب. (ينصل): متعلق بـ«ضروب»، وينصل: مضاف. السّيف: مضاف إليه. سوق: مفعول به بـ«ضروب»، وهو مضاف. سمانها: مضاف إليه، وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه. إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان. عديموا: فعل ماضٍ، والواو فاعل، والألف: للتفريق. زادا: مفعول به منصوب. فإنك: الفاء واقعة في جواب الشرط. إن: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: في محل نصب اسمه. عاقر: خبر إن مرفوع.

إعراب الجمل: (. . . ضروب): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها أو استئنافية. (عدموا زادا): (فعلية) في محلّ جرّ بالإضافة. (إنك عاقر): (اسميّة) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها. موطن الشّاهد: (ضروب . . . سوق).

وجه الاستشهاد: مجيء «ضروب» صيغة مبالغة من اسم الفاعل «ضارب»، وقد عملت عمل فعلها؛ فأخذت فاعلاً؛ هو الضمير المستتر فيها، ونصبت مفعولاً به؛ هو «سوق» ومن أمثلة إعمال «صيغ المبالغة» عمل الفعل، قول ذي الرّمة:

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنِيهِ بِالسَّحَجِ يَنْهَضُ

هو: زيد الخيل بن مهلهل، من طيء، شاعر وخطيب، من أبطال الجاهلية وفرسانها. يكنى: أبا مكنف، أدرك الإسلام، ووفد على النبي عليه الصّلاة والسّلام، فسماه: زيد الخير، وقال له: «ما وصف لي أحدٌ في الجاهلية، فرأيتَه في الإسلام، إلّا رأيتَه دون الصّفة =

* أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي (١) * - ٢٠٩

= لَيْسَكَ أَي: غيرك، توفِّي سنة ٩ هـ. الشعر والشعراء: ٢٨٦/١، والأغاني: ٦/١٦ واللالية: ٦٠، والإصابة: ٣٤/٣.

(١) تخريج الشاهد: الشاهد صدر البيت وعجزه قوله:

جحاشُ الكرمليين لها فديدُ

وهو من شواهد: التصريح ٦٨/٢، وأوضح المسالك (٢٢٤/٣/٣٧٥)، وابن علقمة (١١٥/٣/٢٦١)، والأشُموني (٣٤٢/٢/٧٠٣)، وقطر الندى (٢٧٥/١٣١).

المفردات الغربية: أتاني: بلغني. مزقون: جمع مزق، صيغة مبالغة من مزقت الثوب، شققته. العِرض: موضع المدح والذم من الإنسان. جحاش: جمع جحش، وهو الحد الصغير. الكِرْمَلين: (بكسر الكاف والميم بينهما راء ساكنة)، اسم ماء في جبل طبرستان فديد: صوت.

المعنى: بلغني أن أعدائي، بالغوا في تمزيق عِرْضِي بألستهم - كما يفعل الجبناء - فأنا أعبأ بكلامهم، وبأذى ألستهم؛ لأن الجحاش، تصوت عند الماء، ويعلون نهيقتها، ولا يأخذ بها.

الإعراب: أتاني: فعل ماضٍ، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. أنهم: حرف مشبوه بالفعل، و«هم» في محل نصب اسمه. مزقون: خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ جمع مذكر سالم والمصدر المؤول من (أن وما دخلت عليه) في محل رفع فاعل لـ«أتاني عرضي»: مفعول به لـ«مزقون»، و«عرض»: مضاف. و«ياء» المتكلم مضاف إليه. جحاش مبتدأ مرفوع. الكرمليين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء. (لها): متعلق بمحذوف مقدم. فديد: مبتدأ مؤخر. ويجوز وجه آخر في الإعراب، هو جحاش: خبر لمبتدأ محذوف؛ تقديره: هم. وجملة لها فديد: في محل نصب على الحال.

إعراب الجمل: (أتاني أنهم...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (جحاش الكرمليين...): (اسمية) استئنافية، لا محل لها. (لها فديد): (اسمية) في محل رفع خبر المبتدأ «جحاش» وعلى الوجه الثاني: (هم جحاش): استئنافية، لا محل لها. (لها فديد): في محل نصب على الحال من «جحاش».

موطن الشاهد: (مزقون عرضي).

وجه الاستشهاد: إعمال صيغة المبالغة «مزقون» عمل الفعل؛ وهي بصيغة الجمع؛ فأعمد كما تعمل وهي مفردة. والذي سوغ عملها اعتمادها على اسم «أن». ومن أمثلة إعمال «فَعْر» عمل الفعل ما أنشده سيويه:

حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ، وَأَمِنُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْمَقْدَارِ

وإعمالهما قليل، فلهذا خالف سيبويه فيهما قوّم من البصريين^(١) ووافقهم من رن، ووافقهم بعضهم في فَعِلَ^(٢) لأنه على وزن الفعل، وخالفه في فَعِيلٍ، لأنه على الصفة المشبهة كظريف، وذلك لا ينصب المفعول.

وأما الكوفيون فلا يجيزون إعمال شيء من الخمسة، ومتى وجدوا شيئاً منها قد وقع منه منصوب أضمرُوا له فعلاً، وهو تعسف.

* * *

[رابع: إعمال اسم المفعول]

ثم قلت: الرابعُ اسمُ المَفْعُولِ، وهو: مَا اشْتَقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ كَمَضْرُوبٍ كَرَمٍ.

واقول: الرابع من الأسماء العاملة عمل الفعل: اسمُ المفعول.

وفي قولي في حده: «ما اشتق من فعل» من المجاز ما تقدم شرحه في حد اسم عمل.

وقولي: «لمن وقع عليه» مُخْرِجٌ للأفعال الثلاثة، ولإسم الفاعل، ولإسمي الزمان مكان، وقد تبين شرح ذلك مما تقدم.

ومثلت بمضروب ومكرم لأنبه على أن صيغته من الثلاثي على زنة مفعول كمضروب تتول ومكسور ومأسور، ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف ضارعة وَفَتَحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ كَمُخْرَجٍ وَمُسْتَخْرَجٍ.

* * *

[خامس: إعمال اسم المفعول]

ثم قلت: وشرطُهُمَا كاسمِ الْفَاعِلِ.

خالف سيبويه في هذا الموضوع أكثر البصريين.

اشتهر عن الجرمي أنه يوافق سيبويه في إعمال فَعِلَ؛ لكونه على وزن الفعل، من نحو: عَلِمَ، وَفَرِحَ، وَحَدِرَ، وَفَهِمَ، وَبَطِرَ، وَسَمِعَ، وَحَوِرَ. التّصريح: ٦٨/٢.

وأقول: أي شرط إعمال المثل وإعمال اسم المفعول كشرط إعمال اسم الفاعل
التفصيل المتقدم في الواقع صلة لأل والمجرد منها، وقد مضى ذلك.

* * *

[الخامس: إعمال الصفة المشبهة]

ثم قلت: **الخَامِسُ الصِّفَةُ الْمُشْبِهَةُ**^(١)، وهي: كلُّ صِفَةٍ صَحَّ تَحْوِيلُ إِسْنَادِهَا إِلى
ضَمِيرٍ مَوْصُوفِهَا، وَتَخْتَصُّ بِالْحَالِ، وَبِالْمَعْمُولِ السَّبَبِيِّ الْمُؤَخَّرِ، وَتَرْفَعُهُ فَاعِلًا أَوْ بَدَلًا،
تَنْصِبُهُ مُشْبَهًا أَوْ تَمَيِّزًا، أَوْ تَجْرَهُ بِالإِضَافَةِ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ بِأَلٍ وَهُوَ عَارٍ مِنْهَا.

وأقول: الخامس من الأسماء العاملة عمل الفعل: الصفة المشبهة، وهي عبارة
ذكرت.

ومثال ذلك قولك: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» بالنصب أو بالجر؛ والأصل وَجْهُهُ بِالرَّفْعِ
فاعل في المعنى؛ إذ الحسن في الحقيقة إنما هو للوجه. ولكنك أردت المبالغة فحوّل
الإسناد إلى ضمير زيد، فجعلت زيداً نفسه حَسَنًا، وَأَخْرَجْتَ الْوَجْهَ فَضْلَةً وَنَصَبْتَهُ
التشبيه بالمفعول به؛ لأن العامل وهو «حَسَنٌ» طَالِبٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ
الأصلي، ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية - والحالة هذه - لاستيفائه فاعله، وهو الضمير
فأشبهه بالمفعول في قولك: زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا؛ لِأَنَّهُ ضَارِبٌ طَالِبٌ لَهُ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَرْفَعَهُ
الفاعلية، فَنُصِبَ لِذَلِكَ.

فالصفة مشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد، ومنصوبها يشبه مفعول اسم الفاعل
تقدمت الإشارة إلى هذا التقدير.

ثم لك بعد ذلك أن تخفضه بالإضافة، وتكون الصفة حينئذ مشبهة أيضاً لأن الخفض
ناشئ - على الأصح - عن النصب، لا عن الرفع؛ لثلاث يلزم إضافة الشيء إلى نفسه؛
الصفة أبداً عين مرفوعها وغير منصوبها فافهمه.

(١) سَمِيَتْ صِفَةً مُشْبِهَةً؛ لِشَبَهِهَا بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَوَجْهَ الشَّبْهِ بَيْنَهُمَا؛ أَنَّهَا تَدَلُّ عَلَى حَدَثٍ وَمِنْ
بِهِ، وَأَنَّهَا تَوَنَّثَ وَتَنَّثَى، وَتَجْمَعُ مِثْلَهُ؛ وَلِذَلِكَ نُصِبَ مَا بَعْدَهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَعْمُولِ بِهِ، وَتَرَفَعَتْ
حَقِيقًا، أَلَّا تَعْمَلَ؛ لِذَلَالَتِهَا عَلَى الثَّبُوتِ؛ وَلِكُونِهَا مَأْخُوضَةً مِنْ فِعْلِ قَاصِرٍ. التَّصْرِيحُ: ج٢ج١٢

وجه الاختلاف ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل]

وتفارق هذه الصفة اسم الفاعل من وجوه.

أحدها: أنها لا تكون إلا للحال، وأعني به الماضي المستمر إلى زمن الحال، واسم
فاعل يكون للماضي وللحال وللأستقبال.

والثاني: أن معمولها لا يكون إلا سببياً، وأعني به ما هو متصل بضمير الموصوف
ظناً أو تقديرًا، واسم الفاعل يكون معموله سببياً وأجنبيًا؛ تقول في الصفة المشبهة: «زيدٌ
حَسَنٌ وَجْهَهُ» و«زيدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ» أي: الوجه منه، أو «وَجْهَهُ» فهو إما على نيابة «أل» مَنَابٍ
ضَمِيرِ المضاف إليه أو على حذف الضمير من غير نيابة عنه، ولا تقول: «زيدٌ حَسَنٌ عَمْرًا»
ما تقول: زيد ضارب عمراً.

الثالث: أن معمولها لا يكون إلا مؤخرًا عنها، تقول: «زيدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» ولا تقول:
زيدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ» ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخرًا عنه ومقدمًا عليه، تقول: «زيدٌ غلامَةٌ
ضاربٌ»^(١).

(١) قد جَوَّز عامة العلماء أن تقول: زيد بك فرح، على أن يكون «زيد» مبتدأ، و«بك» جازًا
ومجرورًا متعلقًا بفرح، و«فرح» خبر لمبتدأ، وقد رووا، أن العرب، تقول مثل ذلك. وقد
ذهب ابن النّاطم، إلى تجويز العلماء ذلك، بنقض ما اتفقوا عليه، من أن معمول الصفة
المشبهة، لا يكون إلا سببياً، أي: اسماً ظاهراً متصلاً بضمير، يعود على الموصوف، لفظاً،
أو تقديرًا، كما ينقض ما اتفقوا عليه أيضاً، من أن معمول الصفة المشبهة، لا يتقدم عليها،
وذلك؛ لأن «بك» في المثال الذي ذكرناه ليس سببياً، وهو متقدم على الصفة المشبهة.
والذي ذهب إليه ابن النّاطم غفلة عما أراده العلماء من معمول الصفة المشبهة الذي اشترطوا
سببته وتأخره؛ وبيان ذلك أن معمول الصفة المشبهة على ضربين؛ الأول: المعمول الذي
تعمل فيه بحق شبهها باسم الفاعل المتعدي فعله إلى واحد، وذلك هو المفعول به. والضرب
الثاني: المعمول الذي تعمل الصفة فيه بما فيها من معنى الفعل وهو الظرف والجار
والمجرور. فالضرب الأول: هو الذي اشترط العلماء فيه الشرطين المذكورين؛ والضرب
الثاني: لا يشترط فيه شيء منهما، وذلك؛ لأن الظرف والجار والمجرور، يتعلقان بالفعل
التام والناقص، ويتعلقان كذلك بالاسم، ويتعلقان بالحروف، إذا تضمنت معنى فعل،
كحرف النفي وبالجملة يكتبان برائحة العمل، و«بك» في المثال المذكور من الضرب
الثاني. التصريح: ٨٣/١.

الرابع: أنه يجوز في مرفوعها النصبُ والجَرُّ، ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل إرفع^(١).

* * *

[أوجه إعراب الاسم بعد الصفة المشبهة]

ثم بيَّنتُ أن الخفض له وجه واحد وهو الإضافة، وأن الرفع له وجهان؛ أحدهما: أن يكون فاعلاً، والثاني: أن يكون بدلاً من ضمير مستتر في^(٢) الصفة، وأن النصب فإفصاف، وذلك أن المنصوب إن كان نكرة ففيه وجهان؛ أحدهما: أن يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به، والثاني: أن يكون تمييزاً؛ وإن كان معرفة امتنع كونه تمييزاً، وتعبيره كونه مشبهاً بالمفعول به، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة^(٣).

(١) ويزيد المؤلف من الفروق في أوضحه: أنها تصاغ من اللأزم دون المتعدّي كحسن وجميل واسم الفاعل: يصاغ منهما، كقائم وفاهم؛ وأنها تكون مجارية للمضارع، في حركة وسكانته كطاهر القلب، وضامر البطن، ومستقيم الرأي، ومعتدل القامة، وغير مجارية له وهو الغالب في المبنية من الثلاثي، كجميل وضخم وملآن، ولا يكون اسم الفاعل إلا مجارياً له. انظر التصريح: ٨٢/٢.

(٢) ذهب أبو عليّ الفارسي إلى أنك إذا قلت: «زيد حسن الوجه» بتنوين حسن ورفع الوجه - كوجه بدل بعض من كل، من ضمير مستتر في حسن عائد على زيد؛ لأن الوجه بعض زيد واستشكل النحاة ذلك الكلام، وبنوا استشكلهم على ما رواه الفراء من قول العرب: «مررت بامرأة حسن الوجه» بتنوين حسن ورفع الوجه؛ قالوا: لو كان الوجه بدل بعض من كل؛ للامرأ؛ الأول: أن يقال: حسنة بالتأنيث، والثاني: أن يتصل بالبدل ضمير، يعود على المبدئ منه، والجواب: أنا لا نسلم صحة هذا المثال، ثم إذا سلمنا صحته؛ فإمّا أن نوجب فيه، وفمثله الرفع على الفاعلية، ونجوز البدلية، في نحو المثال الذي ذكرناه أولاً، وإمّا أن نجب البدلية في هذا، كما نجوز في غيره، ونذعي أن التذكير باعتبارها شخصاً أو إنساناً، نحوه، وأل في «الوجه» عوض عن الضمير. التصريح: ٨٤/٢.

(٣) اختلف العلماء في معمول الصفة المشبهة المنصوب؛ ولهم في ذلك أربعة أقوال: الأول: أن انتصابه على التمييز مطلقاً، أي: سواء أكان نكرة أم معرفة، وعندهم أن التمييز قد يكون معرفة، كما في قول الشاعر: رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو وهذا مذهب جمهور الكوفيين.

ثم بينت أن جواز الرفع والنصب مُطلق، وأن جواز الخفض مقيد بالأ تكون الصفة بأل والمعمول مجرد منها ومن الإضافة لتاليها، وتضمن ذلك امتناع الجر في «زيد الحسن وجهه» و«الحسن وجه أبيه» و«الحسن وجه أبي».

* * *

[السادس: عمل اسم الفعل]

ثم قلت: السادس اسم الفعل، نحو: بله زيدا، بمعنى دعه، وعليه وبه بمعنى الزمته، وألصق، ودونكه، بمعنى خذه، ورؤيده، وتيده، بمعنى أمهله، وهيئات وشتان بمعنى بعد وأفترق، وأوه وأف بمعنى أتوجع وأتضجر، ولا يضاف، ولا يتأخر عن معموله، ولا ينصب في جوابه، وما نون منه فنكرة.

[أنواع اسم الفعل]

واقول: السادس من الأسماء العاملة عمل الفعل: اسم الفعل، وهو على ثلاثة

أنواع:

١ - ما سُمي به الأمر؛ وهو الغالب؛ فلهذا بدأت به، ومثله بخمسة أمثلة، وهي:

= القول الثاني: وهو مذهب جمهور البصريين، واختاره ابن الحاجب - التفصيل بين أن يكون المعمول نكرة، وأن يكون معرفة، فإن كان نكرة، فهو منصوب على التمييز لا غير، وإن كان معرفة، فهو منصوب على التشبيه بالمفعول به لا غير، وذلك؛ لأنهم لا يسوغون مجيء التمييز معرفة، ويرون أن «أل» في قول الشاعر: «وطيت النفس» زائدة لا تفيد التعريف. والقول الثالث: أن معمول الصفة المشبهة المنصوب إنما هو منصوب على التشبيه بالمفعول به مطلقاً، سواء أكان معرفة أم نكرة.

والقول الرابع: وهو ما ذكره المؤلف في هذا الكتاب، وفي كتاب الجامع، وفي كتاب شرح اللمحة - أن المعمول المنصوب، إن كان معرفة فله وجه واحد، وهو أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به، وإن كان نكرة ففيه وجهان: أن يكون تمييزاً، وأن يكون مشبهاً بالمفعول به. انظر التصريح: ٨٢/٢ - ٨٣.

«بَلَّه»^(١) بمعنى دَعَّ، كقول الشاعر^(٢) في صفة السيوف: [الكامل]

٢١٠ - تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّهَ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٣)

(١) هي: مصدر أهمل فعله، نحو: بله محمداً، فإنه في الأصل، مصدر فعل، مهمل، مرادف، لدع واترك؛ يقال: بله علي بالإضافة، إلى المفعول، كما يقال: ترك علي، ثم نقلوه وسموا به فعله، فقالوا: بله علياً، بنصب المفعول وبناء «بله» على الفتح على أنه اسم فعل تستعمل به بمعنى كيف؛ فتكون خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأ مؤخر، وقد روي بالأوجه الثلاثة قول كعب بن مالك في وقعة الأحزاب: تذر الجماجم البيت الآتي. التصريح: ١٩٩/٢.

(٢) هو: كعب بن مالك بن عمرو بن القين البدرى الأنصاري، صحابي، ومن أكابر الشعراء، في الجاهلية والإسلام، وهو أحد شعراء النبي ﷺ، وقد شهد له بقوله: وإنك لتحسن الشعر، وذلك عندما أمره بهجاء المشركين، وهو أيضاً أحد رواة الحديث، وكان عثمانى الولاء، وترك علياً وانضم إلى معاوية، توفي سنة ٥٠ هـ. تجريد الأغاني: ١٧٢٤/٤، والجمحي: ٢٢٠/١.

(٣) تخريج الشاهد: قبل البيت الشاهد قوله:

نِصْلُ السُّيُوفِ إِذَا قُصِرْنَ بِخَطُونَا قُدُمًا، وَنَلَجِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

والبيت الشاهد من شواهد: الأشموني (٤٨٨/٢/٩٣٧)، ومغني اللبيب (٥٦/١٨٢)، والكامل: ٦٨/١، والتصريح: ١٩٩/٢.

المفردات الغريبة: تذر: تدع وتترك. الجماجم: (جمع جمجمة)، وهي عظم الرأس، والمراد بها - هنا - الإنسان. ضاحياً: بارزاً ظاهراً. هاماتها: (جمع هامة) وهي الرأس. بله الأكف: أي: دع الأكف، أي: هي أجدر أن تقطع الأكف.

المعنى: يصف الشاعر تلك السيوف المذكورة في البيت السابق؛ فهي تدع الجماجم والرؤوس ظاهرة مقطعة، وأما بالنسبة إلى الأكف، فدعها ولا تسأل عنها؛ لأنها بالقطع أولى. الإعراب: تذر: فعل مضارع، والفاعل: هي؛ يعود إلى السيوف. الجماجم: مفعول به منصوب. ضاحياً: حال من «الجماجم» منصوب. هاماتها: فاعل لـ«ضاحياً»، وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه. بَلَّهَ: اسم فعل أمر، وفاعله: مستتر وجوباً؛ تقديره: أنت. الأكف: مفعول به منصوب. كأنها: حرف مشبّه بالفعل، و«ها» اسمه. لم: نافية جازمة. تُخْلَقِ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر؛ لضرورة الروي، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره: هي، يعود إلى «الأكف».

إعراب الجمل: (تذر الجماجم . . .): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (بَلَّهَ الأكف . . .): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. (كأنها لم تخلق): (اسمية) في محل نصب على الحال. (لم تخلق) (فعلية) في محل رفع خبر «كأن».

أي: دع الأكَفَّ، وذلك في رواية مَنْ نَصَبَ الأكَفَّ، أما مَنْ خَفَضَهَا فَبَلَّهَ مصدرٌ، بمنزلة قولك: «تَرَكَ الأكَفَّ»، وأما مَنْ رَفَعَهَا - وهو شاذٌ - فهي اسم استفهام بمنزلة كيف، وما بعدها مبتدأ، وهي خبره.

و«عليك» بمعنى الزَّمَهُ، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(١) أي: الزمُوا شَأْنَ أَنْفُسِكُمْ، ويقال أيضاً: «عليك به»^(٢) فقيل: الباء زائدة، وقيل: اسم لألصق دون الزم.

و«دُونَكُهُ» بمعنى خُذْهُ، كقول^(٣) صبيبة لأمها: [الرَّجْز]

* دُونَكِهَا يَا أُمَّ لَا أُطِيقُهَا * - ٢١١

= موطن الشاهد: (بَلَّهَ الأكَفَّ).

وجه الاستشهاد: استعمال «بله» اسم فعل أمر، ونصب به مفعولاً به؛ هو: «الأكَفَّ»؛ غير أن النحاة يروون كلمة «الأكَفَّ» على ثلاثة أوجه:

الأول: بجرّ «الأكَفَّ» على أن «بله» مصدر بمعنى «ترك» ولا فعل له من لفظه. والأكَفَّ: مضاف إليه، من إضافة المصدر، إلى مفعوله، كما في قوله تعالى: ﴿فَضْرِبِ الرِّقَابَ﴾. ٤٧ سورة محمد، الآية: ٤.

الثاني: بنصب الأكَفَّ، على أن «بله» اسم فعل أمر، كما بينا في موطن الشاهد.

الثالث: برفع الأكَفَّ، على أن «بله» اسم استفهام، في محل رفع خبر مقدّم؛ وهذا وجه شاذٌ، حكاه أبو الحسن، وقطرب، وأنكره أبو علي. انظر مغني اللبيب (ط. دار الفكر).

. ١٥٦

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

موطن الشاهد: (عليكم أنفسكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «عليكم» اسم فعل أمر بمعنى «الزموا» وقد عمل عمل فعله فنصب مفعولاً به؛ وهو «أنفسكم».

(٢) ومثله قول الأخطل التغلبي: [الكامل]

فعليك بالحجاج لا تعدل به أحداً إذا نزلت عليك أمورٌ

(٣) هذا الشطر مجهول القائل.

المفردات الغريبة: دونكها: بمعنى خذيها. لا أطيعها: لا أقدر عليها؛ لا أستطيعها.

المعنى: خذيها يا أمي؛ لأنني لا أستطيعها، ولا أقدر عليها.

الإعراب: دونكها: اسم فعل أمر بمعنى خذي، والفاعل مستتر وجوباً؛ تقديره: أنت، و«ها»

في محل نصب مفعولاً به. يا: حرف نداء. أم: مناهي مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة

المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً، والياء المحذوفة في محل جرّ بالإضافة؛ =

و «رُوَيْدُهُ» و «تَيْدُهُ» بمعنى أمهله^(١).

* * *

٢ - وما سُمِّيَ به الماضي : وهو أكثر مما سمي به المضارع ؛ فلهذا قُدِّمَ عليه ، ومثَّلتُ له بمثالين : «هيهات»^(٢) بمعنى بَعْدَ ، و «شَتَانٌ» بمعنى افترق ، قال^(٣) : [الطَّوِيلُ]

= هذا الأصل في إعراب يا أم ؛ ولها وجهان آخران ، هما : يا أمَّ على تقدير أن ياء المتكلم ، انقلبت ألفاً ، بعد فتح ما قبلها ، ثم حذفت الألف ، وبقيت الفتحة ؛ لتدلَّ عليها . والوجه الثاني : يا أمَّ على تقدير قطع النَّظَرِ عن الياء ، وجعله منادى مبنياً . لا : نافية . أُطِيقُهَا : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : أنا ، و «ها» مفعول به .
إعراب الجمل : (دونكها) : (فعلية) ابتدائية ، لا محل لها . (يا أم) : (فعلية) اعتراضية ، لا محل لها . (لا أطيقها) : (فعلية) جواب الطلب ، لا محل لها .
موطن الشاهد : (دونكها) .

وجه الاستشهاد : استعمال «دونك» اسم فعل أمر ، بمعنى خذي ؛ فقدَّره فاعلاً ، ونصب مفعولاً به ، كما بيَّنا في الإعراب .

(١) فسر ابن منظور في اللسان عن ابن الأعرابي ، التيد : الرفق ، ويقال : تيدك يا هذا ، أي : أتد . وقال ابن كيسان : بله ورويد وتيد يخفضن وينصبن ، تقول : رويد زيداً وزيد ، وبله زيداً وزيد . . . وربما زيد ؛ وفيها الكاف للخطاب ، فيقال : رويدك زيداً ، وتيدك زيداً ؛ فإذا أدخلت الكاف لم يكن إلا النَّصْبُ ، وإذا لم تدخل الكاف ؛ فالخفض على الإضافة ؛ لأنها في تقدير المصدر ، كقوله تعالى : ﴿فَضْرِبِ الرَّقَابَ﴾ . ومنه قول الشاعر في «رويد» :
رُوَيْدٌ عَلِيًّا ، جُدَّ مَا تُدِي أُمَّهُمُ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ وُدُّهُمُ مُتَمَائِنُ

التصريح : ١٩٨/٢ .

(٢) هيهات - بفتح التاء - هي لغة أهل الحجاز ، وبكسرهما ؛ هي لغة أسد وتميم ، وقد تُصمُّ عن أناس من العرب ، وبهِنَّ قُرْبَى جميعاً ، وقد تنون ؛ لإرادة التَّنْكِيرِ ، كقول الشاعر :

تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضِينَ رَوَّاجِعَا فَهِيَهَاتِ هِيَهَاتِ إِلَيْنَا رَجُوعَهَا

وَاتَّفَقَ أَهْلُ اللُّغَةِ : أَنَّ التَّاءَ مِنْ هِيَهَاتِ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ ، أَصْلُهَا هَاءٌ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : إِذَا وَصَلَتْ هِيَهَاتِ ، فَدَعِ التَّاءَ ، عَلَى حَالِهَا ، وَإِذَا وَقَفْتَ ، فَقُلْ : هِيَهَاتِ هِيَهَاهُ . وَقَالَ ابْنُ

الأنباري : فِي هِيَهَاتِ سَبْعَ لُغَاتٍ ؛ وَهِيَ بِمَعْنَى الْبَعْدِ . التَّصْرِيحُ : ١٩٩/٢ .

(٣) القائل : هو جرير بن عطية ويكنى أبا حزره وهو أحد بني كليب بن يربوع ، ولد بعد نيّف وثلاثين عاماً من الهجرة ، وهو أشعر شعراء العصر الإسلامي وأشبههم بالأعشى ، من شعراء الجاهلية حَسَنَ التَّشْبِيهِ ، عَفِيفَ الشَّعْرِ رَقِيقَهُ ، هَاجِيَ الْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ ، وَكَانَ لِمُنَاقَضَاتِهِمْ =

٢١٢ - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلْ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(١)

وقال^(٢): [الرَّجْز]

٢١٣ - شَتَانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنُّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ^(٣)

= شهرة عظيمة. عُمَرُ نيفاً وثمانين سنة ومات باليمامة سنة ١١١ هـ. الشعر والشعراء: ٤٦٤/١، والجمحي: ٧٥/١، وتجريد الأغاني: ٩١٥/٣.

(١) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (٨٧/٤/٤٦٢)، وقطر الندى (٢٥٦/١١٤).

المفردات الغربية: هيهات: بَعُدَ. العقيق: اسم مكان؛ والعرب تقول لكل مسيل ماء شقّه السَّيْلُ في الأرض فأنهره ووسَّعه «عقيق»؛ وفي بلاد العرب أربعة أعقّة. خِلْ: (بكسر الخاء المعجمة): الود والصديق.

المعنى: لقد ابتعدنا، وبعد عنا العقيق وساكنوه، وأصبح البون شاسعاً بيننا وبين أولئك الذين كانت تربطنا بهم وشائج الصداقة، وأواصر الحب.

الإعراب: هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) مبنيٌّ على الفتح. هيهات: توكيد للأول. العقيق: فاعل هيهات. ومن: الواو عاطفة، من: اسم موصول معطوف على العقيق. (به): متعلّق بمحذوف صلة الموصول؛ والتقدير: فهيهات هيهات العقيق ومن سكن به؛ أو ومن يقيم به، أو نحو ذلك. وهيهات: الواو عاطفة، هيهات: اسم فعل ماضٍ. خِلْ: فاعل «هيهات». (بالعقيق): متعلّق بمحذوف صفة لـ«خِلْ». نواصله: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، و«الهاء»: في محل نصب مفعولاً به.

إعراب الجمل: (هيهات هيهات العقيق): (فعلية) استثنائية، لا محلّ لها. (جملة الصلّة): (فعلية؛ أو اسمية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (هيهات خِلْ بالعقيق): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (نواصله): (فعلية) في محل رفع صفة ثانية لـ«خِلْ». موطن الشاهد: (هيهات العقيق، هيهات خِلْ).

وجه الاستشهاد: مجيء «هيهات» في الموضعين اسم فعل ماضٍ، بمعنى «بَعُدَ» وقد عمل عمل فعله، فرفع فاعلاً واكتفى به؛ لأنّ فعل «بعد» لازم، وليس متعدّياً.

(٢) الشاعر: هو لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي، من تميم؛ يكنى أبا نهشل، وهو أحد أشرف بني زُرارة وفرسانهم، وأخو حاجب بن زرارة الذي يضرب بقوسه المثل. توفي سنة ٥٣٣ ق. هـ. الشعر والشعراء: ٧١٠/٢، والأغاني: ٣٤/١٠، والمؤتلف: ١٧٥، والاشتقاق: ١٤٤.

(٣) تخريج الشاهد: لم أعثر له على تخريج في المصادر التي اعتمدتها.

المفردات الغربية: شَتَانَ: معناه بعد واقترق. العناق: المعانقة. ظل الدَّوْمِ: هذه رواية أبي =

ولك زيادة «ها» قبل فاعل شَتَان، كقوله^(١): [السريع]

٢١٤ - شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمٌ حَيَّانٌ أُخِي جَابِرٌ^(٢)

= عبيدة وفسرها: بَأَن الدَّوم - ههنا - هو ذلك الشجر المعروف، وأنكر الأصمعي ذلك قائلاً: إنَّ الشاعر من نجد، وليس في بلاده شجر الدَّوم، وروايته عنده: وَالظَّل الدَّوم؛ والدوم - على هذه الرواية - مصدر أريد به اسم الفاعل، أي: وَالظَّل الدَّائم؛ وهي رواية صاحب اللسان أيضاً، وروي قبل البيت الشاهد:

يَا قَوْمٍ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللُّومِ وَلَمْ أَقَاتِلْ عَاقِرًا قَبْلَ الْيَوْمِ

المعنى: ما أشدَّ ابتعاد هذا الحال عن أيام السَّرور، حيث المعانقة والنوم والماء البارد في الظلِّ الدَّائم.

الإعراب: شَتَانٌ: اسم فعل ماضٍ، بمعنى افترق. هذا: الهاء حرف تبييه، وذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل لـ«شَتَان». والعناق والنوم والمشرب: معطوفات على اسم الإشارة. الباردُ: صفة للمشرب. (في ظلِّ): متعلق بمحذوف حال من المشرب، وظلٌّ: مضاف. والدَّوم: مضاف إليه.

إعزاب الجمل: (شَتَان هذا...): (فعلية) استثنائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (شَتَان هذا والعناق...).

وجه الاستشهاد: مجيء «شَتَان» اسم فعل ماضٍ، بمعنى «بعد أو افترق»، وقد رفع فاعلاً؛ هو: اسم الإشارة، واكتفى به، ولم يتعدَّ إلى مفعول؛ لأن الفعل الذي بمعناه «بعد» لازم وليس متعدياً.

(١) هو: الأعمشى، ميمون بن قيس، وقد مرَّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: لم أعثر له على تخريج في المصادر التي اعتمدها.

المفردات الغريبة: شَتَانٌ: بعد وافترق. كُورُها: الكور (بضم الكاف وسكون الواو)، الرَّحَل بآداته.

المعنى: بعد وافترق ما على رحلها في اليوم الذي كنت فيه، وما بين اليوم الذي كان فيه حَيَّانٌ أخو جابر.

الإعراب: شَتَانٌ: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح. ما: زائدة. يومي: فاعل شَتَان، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. (على كورها): متعلق بـ«شَتَان»، وكور: مضاف، و«ها»: مضاف إليه.

ويوم: الواو عاطفة، يومٌ: اسم معطوف على «يومي» مرفوع مثله، وهو مضاف. حَيَّانٌ: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جرِّه الفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرْف؛ للعلمية، وزيادة الألف والنون. أُخِي: بدل من حَيَّان، مجرور، وعلامة جرِّه الياء؛ لأنَّه من الأسماء الستة،

وأخي: مضاف. جابر: مضاف إليه مجرور.

ولا يجوز عند الأصمعي^(١) «شَتَانٌ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو»^(٢) وجَوَزهُ غيره محتجاً بقوله^(٣):

* لَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيِّنَ فِي النَّدَى^(٤) * - ٢١٥

= إعراب الجمل: (شَتَانٌ ما يومي . . .): (فعلية) استثنائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (شَتَانٌ ما يومي ويوم حيّان).

وجه الاستشهاد: مجيء «شَتَانٌ» اسم فعل ماضٍ، بمعنى «افترق» وقد رفع فاعلاً، كما يرفعه فعل افترق اللّازم؛ وواضح أنه زيدت «ما» بين اسم الفعل والفاعل. (١) مرّت ترجمته.

(٢) جاء في اللّسان: وشَتَانٌ ما بين زيد وعمرو، وشَتَانٌ ما بينهما، أي: بعد ما بينهما، وأبى الأصمعي: شَتَانٌ ما بينهما، قال أبو حاتم: فأنشدته قول ربيعة الرّقي:

لَشْتَانٌ ما بين اليزيديين في النَّدَى البيت
فقال: ليس بفصيح يلتفت إليه، وقال في التهذيب: ليس بحجة وإنما هو مولّد، والحجّة الجيّد قول الأعشى:

شَتَانٌ ما يومي على كورها البيت
وقال ابن بري: وقول الأصمعي: لا أقول شَتَانٌ ما بينهما، ليس بشيء؛ لأنّ ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب، ومن ذلك، قول أبي الأسود:
شَتَانٌ ما بيني وبينك إنني على كلّ حالٍ أستقيمُ وتظلّع
وقول البعيث:

شَتَانٌ ما بيني وبين ابن خالد أمية في الرّزق الذي ينقسم

(٣) القائل هو: ربيعة بن ثابت بن لجأ الرّقي؛ يكنى أبا ثابت، كان ينزل الرقة، وبها مولده، وهو أحد شعراء الغزل المكثرين المعجدين، كان ضريباً، وإنما أحمل ذكره وأسقطه بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالفة الشعراء، قيل: إنه أشعر المحدثين، توفي سنة ١٩٨ هـ. تجريد الأغاني: ١٧٣٥/٤ - ١٧٤٠.

(٤) تخريج الشاهد: البيت من أبيات للشاعر يمدح فيها يزيد بن حاتم المهلي ويذم يزيد بن أسيد السلمي، وكان قد ورد على الأوّل يستجديه وهو والي مصر، فاستبطأه، فشخص عنه من مصر، وقال:

أراني - ولا كُفرانَ لله - راجعاً بخفي حنينٍ من نوال ابن حاتم
فبلغ يزيد قوله، فأرسل في طلبه فردّ إليه، فلمّا دخل عليه، قال له: أنت القائل أراني ولا كُفرانَ لله راجعاً؟ قال: نعم. قال: فهل قلت غير هذا؟ قال: لا، قال: لترجعن بخفي حنين =

وأما قولُ بعضِ المُحدِّثينَ (١):

٢١٦ - جَازِيَتُمُونِي بِأَلْوَصَالِ قَطِيعَةً شَتَانَ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي (٢)

= مملوءة مالا، ثم أمر بخلع نعليه وملئت له مالا، فلما عزل يزيد بن حاتم، عن مصر، وولي مكانه يزيد بن أسيد السلمي، قال ربيعة قصيدة مطلعها:

بكي أهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا منها الأغرُّ ابن حاتم
لشَّتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأغرُّ ابن حاتم
فهمُ الفتى الأزديَّ إنفاق ماله وهمُ الفتى القيسيَّ جمع الدراهم
فلا يحسب التمتامُ أنني هجوتهُ ولكنني فضلتُ أهل المكارم

وانظر الأغاني (٣٨/١٤) والكامل للمبرد (٢٧٠/١) والعقد الفريد (٣٣٢/١).

المعنى: ما أبعد النسبة ما بين يزيد بن حاتم المهلبي، ويزيد بن أسيد السلمي في الجود والكرم؛ فالأول بذال للمال، فعال للخير، والثاني همه جمع المال كما في البيت التالي.
الإعراب: لشَّتان: اللام لام الابتداء، شَّتان: اسم فعل ماض، بمعنى افترق، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول فاعل شَّتان. مبني على السكون في محل رفع فاعل. (بين): متعلق بمحذوف صلة ما، وبين: مضاف. اليزيديين: مضاف إليه. (في الندى): متعلق بمحذوف حال من فاعل «شَّتان». يزيد: بدل من اليزيديين، وهو مضاف. سليم: مضاف إليه. الأغرُّ: معطوف على البدل. ابن: صفة للأغرِّ، وهو مضاف. حاتم: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (شَّتان ما بين اليزيديين): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (شَّتان ما بين...).

وجه الاستشهاد: أنكر الأصمعي صحة هذا الأسلوب، غير أن العلماء، قبلوه وخرجوه، كما بينا في الإعراب؛ حيث إن الأصمعي، منع أن يقال: «شَّتان ما بين زيد وعمرو» من دون أن يعلّل هذا المنع؛ غير أن ما ذكرناه من أمثلة في الصفحة السابقة يقطع بعدم صحة ما ذهب إليه الأصمعي، من إنكار استعمال هذا الأسلوب.

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٢) تخريج الشاهد: لم أعثر له على ذكر في المراجع والمصادر التي عدت إليها.

الإعراب: جازيتُموني: فعل ماض، وفاعل، ومفعول أول. والواو: للاشباع، والنون: للوقاية (بالوصال): متعلق بـ«جازي». قطيعة: مفعول ثانٍ لـ«جازي». شَّتان: اسم فعل ماض. بين: فاعل شَّتان، ولم يرفع؛ لأنه أتى على حالة غلب مجيئه عليها، وهي النصب؛ لأنه في الأصل منصوب على الظرفية. وبين: مضاف. صنيعكم: مضاف إليه، وهو: مضاف

فلم تستعمله العرب^(١)، وقد يُخْرَج على إضمار «ما» موصولة بين، وذلك على قول الكوفيين إن الموصول يجوز حذفه^(٢).

* * *

٣- وما سمي به المضارع : نحو: «أوه» بمعنى أتوجع، و«أف» بمعنى أتضجر، وبعضهم أسقط هذا القسم، وفسر هذين بتوجعت وتضجرت.

* * *

[أحكام اسم الفعل]

ومن أحكام اسم الفعل: أنه لا يضاف، كما أن مُسَمَّاهُ - وهو الفعل - كذلك. ومن ثم قالوا: إذا قلت: «بَلَّةٌ زَيْدٌ» و«رُوَيْدٌ زَيْدٌ» بالخفض كانا مصدرين والفتحة فيهما فتحة

= و«كم»: مضاف إليه. وصنعي: الواو عاطفة، صنيعكم: معطوف بالواو على صنيعكم، وياء المتكلم في محل جرٍّ بالإضافة؛ هذا أحد وجهين، يمكن تخريج هذا التعبير عليهما. وأما الوجه الثاني: فهو تقدير «ما» موصولة محذوفة، تقع فاعل شتان. و(بين): متعلقٌ بمحذوف صلة الموصول - على هذا الوجه - كما أوضح المؤلف في المتن. وقد أجاز الكوفيون، والبغداديون، والأخفش من البصريين حذف الموصول وبقاء صلته. وارتضى هذا الرأي ابن مالك.

إعراب الجمل: (جازيتموني): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (شتان بين صنيعكم): (فعلية) استئنافية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (شتان بين صنيعكم).

وجه الاستشهاد: ظن ابن هشام أن «شتان بين صنيعكم» تعبير لم تستعمله العرب؛ لأن «ما» الموصولة، لم تذكر قبل «بين» لتحمل على متعدد، كما في بيت ربيعة الرقي؛ غير أن صاحب «اللسان» أورد شواهد على استعمال هذا التعبير، من دون ذكر لـ«ما» كما سنرى في الصفحة التالية.

(١) جاء في اللسان: ويقال شتان بينهما، من غير ذكر «ما»، قال حسان بن ثابت:

وشتان بينكما في الندى وفي البأس والخير والمنظر

وقال آخر:

أخاطبُ جهراً، إذ لهنَّ تخافتُ وشتان بين الجهر والمنطق الخفت

(٢) ويجوز تخريجه على أن «بين» فاعل شتان. كما ذكر في إعراب البيت.

إعراب، وإذا قلت: «بَلَّهَ زَيْدًا» و«رُوِيَ زَيْدًا» كانا اسمي فعلين^(١)، ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذ فتحة بناء لعدم التنوين.

ومنها: أن معمولها لا يتقدم عليها؛ لا تقول: «زَيْدًا عَلَيْكَ» وخالف في ذلك الكسائي، تمسكاً بظاهر قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٢) وقول الراجز^(٣): [الرجز] ٢١٧ -
* يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ^(٤) *

(١) هكذا ورد في الأصول، ولعل الصواب «اسمي فعل»؛ لأن الثنية في المركب الإضافي، تكون بالجزء الأول فقط؛ وقد تنبه إلى ذكر هذا المرحوم عبد الغني الدقري في تحقيقه للكتاب. (٢) ٤ سورة النساء، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (كتاب الله عليكم).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلف بهذه الآية الكريمة، على مجيء «كتاب» مفعولاً به؛ لاسم الفعل «عليكم» وقد تقدم عليه، كما هو ملحوظ، على رأي الكسائي.

(٣) أنشد هذا البيت جارية من بني مازن أمام الرسول ﷺ وقيل: هو من كلام راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم. ولم يعين أحد اسم هذا الراجز.

(٤) تخريج الشاهد: يروى بعد الشاهد:

إني رأيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

وهو من شواهد: التصريح: ٢٠٠/٢، وأوضح المسالك (٤٦٣/٤/٨٨)، والأشموني (٤٩١/٢/٩٣٨)، ومغني اللبيب: (٧٩٤/١٠٢٩).

المفردات الغريبة: المائح: النازل إلى البئر يملأ الدلو منها، وأما الذي يكون في أعلى البئر يجذب الدلو فهو ماتح.

المعنى: يخاطب قائل هذا البيت رجلاً نازلاً إلى قعر البئر، أن يملأ له دلوه؛ لأنه سمع الناس يثنون على هذا المائح؛ لما له من أيادٍ بيضاء على غيره من الناس.

الإعراب: يا: حرف نداء. أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: للتنبيه. المائح: صفة لـ«أي» مرفوعة. دلوي: مفعول به، لفعل محذوف، يفسره اسم الفعل المذكور بعده، أي: خذ دلوي، ودلو: مضاف، والياء: مضاف إليه. دونكا: اسم فعل أمر بمعنى «خذ» والفاعل: ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت.

إعراب الجمل: (يا أيها المائح): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (دلوي): (فعلية) استئنافية، لا محل لها؛ وبعضهم يعربها: جواب النداء، لا محل لها. (دونكا): (فعلية) تفسيرية، أو توكيدية لجملة الفعل المحذوف، لا محل لها.

موطن الشاهد: (دلوي دونكا).

ومنها: أن المضارع لا ينصب في جواب الطلبي منه؛ لا تقول: «صه فأحدثك»
نصب^(١)،

وجه الاستشهاد: يرى الكوفيون والكسائي أن «دلوي» مفعول به مقدم لاسم الفعل «دونكا»؛ لأنهم يجيزون إعمال اسم الفعل متأخراً عن مفعوله المتقدم عليه. وأما الجمهور، فيرون: أن الاسم المتقدم على اسم الفعل، ليس معمولاً لاسم الفعل المتأخر، ولا هو معمولاً لاسم فعل محذوف، يفسره المذكور؛ لأن اسم الفعل لا يعمل، وهو محذوف؛ ولهذا، ف«دلوي» - على رأيهم - مفعول به، لفعل محذوف، يفسره اسم الفعل الذي يليه، كما بيّنا في الإعراب. يتفق اسم الفعل والفعل في ثلاثة أوجه:

الأول: دلالتهما جميعاً على المعنى الواحد.

الثاني: أن كل فعل يوافق الفعل الذي بمعناه في التعدي، واللزوم غالباً، ومن غير الغالب نحو: «أمين» فإنه لم يحفظ عن العرب تعدياً لمفعول، مع أن الفعل الذي بمعناه - هو استجب - يتعدى إلى مفعول به؛ وكذا «إيه» فإنه لازم مع أن الفعل الذي بمعناه - وهو زد - متعد.

والثالث: أن كل اسم فعل يوافق الفعل الذي بمعناه في إظهار فاعله وإضماره. ويفارق الفعل اسم الفعل في سبعة أمور:

الأول: أن الأفعال، تبرز معها الضمائر، فتقول: اسكتا، واسكتوا، واسكتي، واسم الفعل، لا يبرز معه ضمير أصلاً؛ فتقول: صه، بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر والمؤنث.

الثاني: أن مفعول الفعل يتقدم عليه، ويتأخر عنه، فتقول: خذ كتابك، وتقول: كتابك خذ. واسم الفعل، لا يكون معموله إلا متأخراً عنه، على الأرجح؛ فتقول: دونك الكتاب، ولا تقول: الكتاب دونك، على أن يكون الكتاب مفعولاً مقدماً لدونك، وقد ذكر المؤلف هذا الوجه.

والثالث: أن الفعل، يعمل مذكوراً أو محذوفاً، بل قد يجب حذفه وهو عامل في مذكور؛ فتقول: لقيت محمداً، وتقول: إذا محمداً لقيته فأكرمه؛ وأما اسم الفعل، فلا يعمل إلا مذكوراً.

والرابع: أن الأفعال تتصرف، وتختلف أبنيتها، لاختلاف الزمان؛ فتقول: سكت ويسكت واسكت، وأما أسماء الأفعال، فلا تتصرف، ولا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان.

والخامس: أنه يجوز توكيد الفعل باسم الفعل؛ فتقول: اسكت صه، وانزل نزال. ولا يجوز أن نؤكد اسم الفعل بالفعل، فلا تقول: نزال انزل، ولا صه اسكت.

والسادس: أن الفعل، ينصب المضارع في جوابه إذا دل على الطلب؛ فتقول: انزل فأكرمك؛ ولا ينتصب المضارع، في جواب اسم الفعل، ولو دل على الطلب؛ فلا تقول: =

خلافاً للكسائي^(١) أيضاً، نعم يُجَزَمُ في جوابه، كقوله: [الوافر]

١٧٤ - * مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي ^(٢) *

ومنها: أن ما نَوْنٌ منها نكرة، وما لم ينون معرفة؛ فإذا قلت: «صَه» فمعناه اسكت سكوتاً، وإذا قلت: «صَه» فمعناه اسكت السكوت المعين^(٣).

[السابع والثامن: عمل الظرف والمجرور]

ثم قلت: السَّابِعُ والثَّامِنُ الظَّرْفُ والمَجْرُورُ الْمُعْتَمِدَانِ، وَعَمَلُهُمَا عَمَلُ اسْتَقَرَّ.

[شروط عمل الظرف والمجرور واختلاف النحاة في ذلك]

وأقول: إذا اعتمد الظرف والمجرور على ما ذكرت في باب اسم الفاعل - والنفي، والاستفهام، والاسم المخبر عنه، والاسم الموصوف، والاسم الموصول - عَمَلُ فِعْلِ الاسْتِقْرَارِ، فَرَفَعَا الفَاعِلَ المَضْمَرَ أو الظَّاهِرَ، تقول: «ما عندك مال» و«ما الدار زيد» والأصل: ما استقرَّ عندك مال، وما استقرَّ في الدار زيد، فحذف الفعل، وأن الظرف والمجرور عنه، وصار العمل لهما عند المحققين، وقيل: إنما العمل للمحذوف واختاره ابن مالك، ويجوز لك أن تجعلهما خبراً مقدماً وما بعدهما مبتدأ مؤخراً، والأولى؛ لسلامته من مجاز التقديم والتأخير، وهكذا العمل في بقية ما يعتمدان عليه، نحو

= نزال فنكرمك. وقد ذكر المؤلف هذا الوجه.

والسَّابِعُ: أن من النحاة، من ذهب إلى أن الفعل أصل المشتق، وهم الكوفيون، ولم يذهب أحد إلى أن اسم الفعل أصل الاشتقاق أصلاً. التصريح: ١٩٩/٢.

(١) مرّت ترجمته سابقاً.

(٢) تقدّم هذا الشاهد مع التخريج والتعليق، وذكر قائله.

(٣) أسماء الأفعال على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما هو واجب التنكير، وذلك نحو: ويهاً وواهاً.

النوع الثاني: ما هو واجب التعريف، وذلك نحو: نزال، وترآك، وبابهما.

النوع الثالث: ما هو جائز التنكير والتعريف، وذلك نحو: صه وإيه وأف ومه، فما نَوْنٌ وجوباً أو جوازاً؛ فهو نكرة، وما لم ينون منها وجوباً، أو جوازاً؛ فهو معرفة. التصريح

فِي اللَّهِ شَكٌّ» (١)، وقولك: «زَيْدٌ عِنْدَكَ أَبُوهُ»، و«جاء الذي في الدار أخوه»، و«مَرَرْتُ حَلَّ فِيهِ فَضْلٌ».

فإن قلت: ففي أي مسألة يعتمد الوصف على الموصول حتى يُحَال عليه الظرف مجرور؟

قلت: إذا وقع بعد أل؛ فإنها موصولة والوصف صلة، ولهذا حَسَنَ عَطْفُ الفعل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ﴾ (٢).

* * *

تاسع: إعمال اسم المصدر]

مراد باسم المصدر]

ثم قلت: التَّاسِعُ اسْمُ الْمَصْدَرِ، والمُرَادُ بِهِ اسْمُ الْجِنْسِ الْمَنْقُولُ عَنْ مَوْضُوعِهِ إِفَادَةَ الْحَدِيثِ، كَالْكَلَامِ وَالنَّوَابِ، وَإِنَّمَا يُعْمَلُهُ الْكُوفِيُّ وَالْبَغْدَادِيُّ، وَأَمَّا نَحْوُ: صَابُكَ الْكَافِرَ حَسَنٌ» فجائزٌ إجماعاً؛ لأنه مُصْدَرٌ، وَعَكْسُهُ نَحْوُ: فَجَارٍ وَحَمَادٍ.

حوال عمل اسم المصدر]

وأقول: التاسع اسم المصدر، وهو يطلق على ثلاثة أمور:

أحدها: ما يعمل اتفاقاً، وهو ما بُدِئَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ لغير المفاعلة، كالمضربِ مَقْتَلٍ، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي، وإنما سَمَّوهُ أحياناً اسم

(١) ١٤ سورة إبراهيم، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (أفي الله شك؟).

وجه الاستشهاد: مجيء شبه الجملة «في الله» معتمداً على استفهام؛ فحذف العامل في الفاعل «شك» وقال الجمهور بأن شبه الجملة ينوب عن العامل المحذوف، وقال آخرون: بأن العمل باقٍ للمحذوف واختار هذا ابن مالك، كما في المتن؛ وهو الأفضل.

(٢) ٥٧ سورة الحديد، الآية: ١٨.

موطن الشاهد: (المصدقين والمصدقات وأقربوا).

وجه الاستشهاد: عطف «وأقربوا» على صلة الموصول «المصدقين والمصدقات» لأنه وقع وصفاً؛ كما أوضح المؤلف في المتن.

مصدر تَجَوُّزًا، ومن إعماله قولُ الشاعر^(١): [الكامل]

٢١٨ - أَظْلُومٌ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ

الهمزة للنداء، وظلوم: اسم امرأة منادى، ومصابكم: اسم إن، وهو مصدر بمع
إصابتكم، ويسمى اسم مصدر مجازاً، ورجلاً: مفعول بالمصدر، وأهدى السلام: ج
في موضع نصب على أنها صفة لرجلاً، وتحية: مصدر لأهدى السلام، من باب فعد

(١) الشَّاعر هو: الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، أحد شعراء قري
الغزليين المعدودين، يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة، ولآه عبد الملك بن مروان مك
قيل: إن العرب، تفضل قريشاً، في كل شيء، إلا الشعر، فلما جاء عمر بن أبي ربي
وخالد بن الحارث وغيره أقرت لها العرب بالشعر، توفي سنة ٨٠ هـ. تجريد الأغاني
٤٢٩/١ - ٤٣٥.

(٢) تخريج الشاهد: نسب قوم ومنهم الحريري في «درة الغواص» والمؤلف في «مغني اللبي
هذا الشاهد إلى العرجي وصوابه ما ذكرنا. والبيت من شواهد: أوضح المسال
(٢١٠/٣/٣٦٦)، والأشموني (٣٣٦/٢/٦٨٤) ومغني اللبيب (٦٩٧/٩٣٧).
المفردات الغريبة: ظلوم: أصله مبالغة «ظالمة»، وصوِّبُهُ في اللسان: أظلم، مر
«ظليمة» تصغير ظلوم؛ تصغير ترخيم، وهي: اسم المرأة المشتبب بها؛ وهي أم عمران ز
عبد الله بن مطيع. مصابكم: (بضم الميم أوله)، مصدر ميمي بمعنى الإصابة.
المعنى: يا ظلوم، إن إصابتكم رجلاً مهدياً إليكم السلام والتحية، وتجنِّبكم عليه، ظل
لأنه مقابلة للحسنى بالسيئة.

الإعراب: أظلوم: الهمزة حرف نداء، ظلوم: منادى مبني على الضم، في محل نصب
(إن): حرف مشبِّه بالفعل. مصابكم: اسم «إن»؛ وهو مصدر ميمي، مضاف، و
مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى فاعله. رجلاً: مفعول به للمصدر الميمي. أهدى: ف
ماض، والفاعل: مستتر جوازاً؛ تقديره: هو. السلام: مفعول به منصوب. تحية: مفع
مطلق من «أهدى»؛ أو مفعول لأجله. ظلم: خبر «إن» مرفوع.

إعراب الجمل: (أظلوم): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (إن مصابكم رجلاً): (اسم
استثنائية. (أهدى التحية): (فعلية) في محل نصب صفة لـ«رجلاً».

موطن الشاهد: (مصابكم رجلاً).

وجه الاستشهاد: أعمل الشاعر المصدر الميمي «مصاب» عمل الفعل، فرفع به فاعلاً؛
ضمير المخاطب، ونصب به المفعول «رجلاً»؛ وحكم إعمال المصدر الميمي جائزاً بأنفاز

جلوساً وظلم: خبر إن، ولهذا البيت حكاية شهيرة عند أهل الأدب^(١).

والثاني: ما لا يعمل اتفاقاً، وهو ما كان من أسماء الأحداث علماً كـ «سُبْحَانَ» علماً لتسبيح، و«فَجَارٍ» و«حَمَادٍ» علمين للفَجْرَة والمحمدة.

والثالث: ما اختلف في إعماله، وهو ما كان اسماً لغير الحدث، فاستعمل له، كـ «الكَلَام» فإنه في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات، ثم نُقِلَ إلى معنى التكليم، و«الثَّوَاب» فإنه في الأصل اسمٌ لما يُثَابُ به العُمَّالُ، ثم نقل إلى معنى الإثابة، وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون إلى جواز إعماله، تمسكاً بما ورد من نحو قوله^(٢): [الوافر]

(١) روي أن أبا عثمان المازني، كان فقيراً ذا حاجة. وجاءه ذات يوم رجل ذمي، فبذل له مائة دينار، مقابل أن يعلمه كتاب سيويه في النحو. فامتنع أبو عثمان المازني عن قبول ذلك المال، على الرّغم من أنه بحاجة ماسّة إليه؛ فسأله تلميذه أبو العباس المبرد - وهو أدرى بحاله وخصاصته - عن سبب تمنّعه، فأجاب: بأنه امتنع؛ لأنّ كتاب سيويه، يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية، من القرآن؛ وأنه لا يجمل به أن يمكن الذمي من قراءة هذه الآيات. وصادف أن غنت جارية ذات يوم بحضرة الخليفة العباسي الواثق وذكرت في غنائها، قول الشاعر:

أظلمو إن مصابكم رجلاً أهدى السّلام تحيةً ظلم
وكان في المجلس أبو يعقوب بن السّكيت، أو اليزيدي؛ فأنكر على الجارية نصب «رجلاً» وقال: إنما هو بالرفع. وأصرت الجارية على النّصب، وقالت: هكذا تلقّيته عن شيخي أبي عثمان المازني. فأمر الواثق، بإحضار أبي عثمان من البصرة؛ فلما حضر، أقر للجارية على ما قالت، وفسره، بأن المصاب مصدر بمعنى الإصابة، ورجلاً: مفعول؛ فاستحسن ذلك الواثق، وأمر له، بألف دينار؛ فلما رجع إلى البصرة، قال لتلميذه المبرد: تركنا مائة لله، فعوضنا الله منها ألفاً. وهذه القصة المذكورة على اختلاف في الرواية، في درة الغواص، للحريري، وأدب النّديم، لكشاجم، وثمرات الأوراق، لابن حجة الحموي، وغيرها. انظر ثمرات الأوراق: ٢.

(٢) القائل هو: عمير بن شسيم بن عمرو التّغليبي المعروف بالقطامي (بضم القاف وفتحها)، كان نصرانياً فأسلم، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر المشهور، ويعرف القطامي بأنه حسن التشبيب رقيقه، وبأنه أحد فحول شعراء الغزل. مات سنة ١٣٠ هـ. الشعر والشعراء: ٧٢٣/٢، والجمحي: ٥٣٥/٢، والاشتقاق: ٢٠٤، والأغاني: ١٨/٢٠.

٢١٩ - أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَاعًا^(١)

وقوله^(٢): [الطويل]

٢٢٠ - لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلُّ مُوَحَّدٍ جَنَّانٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ^(٣)

(١) تخريج الشاهد: البيت من قصيدة يمدح فيها زُفر بن الحارث الكلابي، وكان قوم زُفر أسروه؛ ليقتلوه، فأنقذه زُفر، وردَّ عليه ماله، وأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الذين أسروه. والبيت من شواهد: أوضح المسالك (٢١١/٣/٣٦٧)، وابن عقيل (٩٩/٣/٢٥٠) والأشموني (٣٣٦/٢/٦٨٥)، ومعاهد التنصيص (ط. بولاق): ٨٦، مع جملة أبيات من القصيدة. المفردات الغريبة: كقرأ: أراد به جحود النعمة. الرتاع: من رتع؛ أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة، وجمل راتع من إبل رتاع، وكنتي بذلك عن سمنها. المعنى: يخاطب الشاعر ممدوحه قائلاً: أأجحد نعمتك علي، وقد دفعت عني الموت وأعطيتني عطية، لا يعطيها، ولا يوجد بها إلا أكرم الناس وأجودهم؟! الإعراب: أكفراً: الهمزة للاستفهام الإنكاري، كقرأ: مفعول به، لفعل محذوف، والتقدير أأضمر كقرأ؟ (بعد): متعلق بمحذوف صفة لـ«كقرأ»، وبعد: مضاف. رد: مضاف إليه ورد: مضاف. الموت: مضاف إليه. (عني): متعلق بـ«رد». و«بعد»: الواو عاطفة، (بعد) معطوف على (بعد) السابق، وهو مضاف. عطائك: مضاف إليه، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه؛ من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. المائة: مفعول به لاسم المصدر. الرتاعا صفة للمائة، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (. . . كقرأ): (فعلية) استثنائية، لا محل لها؛ والتقدير: أأضمر كقرأ؟. موطن الشاهد: (عطائك المائة).

وجه الاستشهاد: إعمال اسم المصدر «عطاء» عمل الفعل؛ فنصب به المفعول به «المائة» بعد أن أضيف - هو - إلى فاعله ضمير المخاطب، كما بينا في الإعراب؛ وحكم إعمال اسم المصدر - هنا - الجواز؛ على مذهب الكوفيين والبغداديين، وممتنع على مذهب البصريين؛ الذين يضمرون لهذه المنصوبات أفعالاً تعمل فيها، كما أوضح المؤلف في المتن.

(٢) لم ينسب إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: الأشموني (٣٣٦/٢/٦٨٨).

المعنى: لأن الله - تبارك وتعالى - أنال كل موحد وأثابه جناناً في فردوسه، يقيم فيها إقامة نهاية لها؛ لأنه يصير فيها دائماً أبداً.

الإعراب: لأن: اللام واقعة في جواب قسم مقدر علم، الأرجح؛ والتقدير: (والله لأن . . .

وقوله: [البيسط]

٨ - قالوا: كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُضْغِيَّةٌ يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا^(١)

ومنع ذلك البصريون؛ فأضمروا لهذه المنصوبات أفعالاً تعمل فيها.

* * *

[العاشر: إعمال اسم التفضيل]

ثم قلت: الْعَاشِرُ اسْمُ التَّفْضِيلِ، كَأَفْضَلَ وَأَعْلَمَ، وَيَعْمَلُ فِي تَمْيِيزِ، وَظَرْفِ، وَحَالِ، وَفَاعِلِ مُسْتَبْرٍ، مُطْلَقًا، وَلَا يَعْمَلُ فِي مَصْدَرٍ، وَمَفْعُولٍ بِهِ، أَوْ لَهُ، أَوْ مَعَهُ، وَلَا فِي مَرْفُوعٍ مَلْفُوظٍ بِهِ - فِي الْأَصَحِّ - إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.

[مجالات إعمال اسم التفضيل]

وأقول: إِنَّمَا أُخْرِئُ هَذَا عَنِ الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ، وَإِنْ كَانَ مَأْخُودًا مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ فِي الْمَرْفُوعِ الظَّاهِرِ لَيْسَ مَطْرُودًا كَمَا تَرَاهُ الْآنَ. وَأَشْرْتُ بِالتَّمْثِيلِ بِأَفْضَلَ وَأَعْلَمَ إِلَى أَنَّهُ يَبْنَى مِنَ الْقَاصِرِ وَالْمَتَعَدِّي.

= أَنْ: حَرْفٌ مِثْبَةٌ بِالْفِعْلِ. ثَوَابٌ: اسْمٌ «إِنَّ» مَنْصُوبٌ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ: (لَفْظِ الْجَلَالَةِ)، مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ مِنْ إِضَافَةِ اسْمِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ. كُلٌّ: مَفْعُولٌ بِهِ لـ«ثَوَابٍ»، وَكُلٌّ: مُضَافٌ. مَوْحَدٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. جَنَّانٌ: خَبَرٌ «أَنَّ» مَرْفُوعٌ. (مِنْ الْفِرْدَوْسِ): مَتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفِ صِفَةِ لـ«جَنَّانٍ». (فِيهَا): مَتَعَلِّقٌ بِ«يُخَلِّدُ» الْآتِي. يُخَلِّدُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ: هُوَ.

إِعْرَابُ الْجُمْلَةِ: (إِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مَوْحَدٍ جَنَّانٍ): (اسْمِيَّةٌ) جَوَابُ الْقِسْمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا. (يُخَلِّدُ فِيهَا): (فِعْلِيَّةٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةِ لـ«جَنَّانٍ». مَوْطِنُ الشَّاهِدِ: (ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مَوْحَدٍ).

وَجِهَ الْاسْتِشْهَادِ: أَعْمَلُ اسْمَ الْمَصْدَرِ «ثَوَابٍ» عَمَلَ الْفِعْلِ؛ فَأَضَافَهُ إِلَى فَاعِلِهِ - لَفْظِ الْجَلَالَةِ - وَنَصَبَ بِهِ الْمَفْعُولَ بِهِ «كُلٌّ»؛ وَحَكَمَ عَمَلَ اسْمِ الْمَصْدَرِ جَائِزًا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَبِالْبَغْدَادِيِّينَ، وَمَمْتَنِعًا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ؛ الَّذِينَ يَضْمُرُونَ أَعْمَالًا لِهَذِهِ الْمَنْصُوبَاتِ، كَمَا أَسْلَفْنَا. (١) تَقْدِمُ هَذَا الشَّاهِدَ، وَتَقْدَمُ تَخْرِيجَهُ وَالتَّعْلِيقَ عَلَيْهِ.

ومثال إعماله في التمييز: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ (١) ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرَثِيًّا﴾ (٢).

ومثال إعماله في الحال: ﴿زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ مُتَبَسِّمًا﴾ و﴿هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا﴾.

ومثال إعماله في الظرف قول الشاعر (٣): [الطويل]

٢٢١ - فَإِنَّا وَجَدْنَا الْعِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطِ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ (٤)

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٣٤.

موطن الشاهد: (أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً).

وجه الاستشهاد: مجيء اسم التفضيل «أكثر» و«أعز» عاملين في التمييز بعدهما؛ وفي الإعراب، نقول: أنا: مبتدأ. أكثر: خبر. (منك): متعلق بـ«أكثر». مالاً: تمييز منصوب. وأعز: معطوف على «أكثر». نفراً: تمييز منصوب.

(٢) ١٩ سورة مريم، الآية: ٧٤.

موطن الشاهد: (أحسن أثاناً ورثياً).

وجه الاستشهاد: مجيء «أحسن» اسم تفضيل عاملاً في التمييز بعده، كما في الآية السابقة. هم: مبتدأ. أحسن: خبر مرفوع. أثاناً: تمييز منصوب. ورثياً: معطوف على «أثاناً» منصوب مثله.

(٣) الشاعر هو: أوس بن حجر، والمعروف بأبي أمية الحنفي، وقد مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: يُروى قبل البيت الشاهد قوله:

وَمُسْتَعِجِبٌ مِمَّا يَرَى مِنْ أَثَانِنَا وَلَوْ زَبْتَهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ

المفردات الغريبة: العِرْضُ: (بكسر فسكون)، موضع المدح والذم من الرجل. الصَّوْنُ: مصدر صانته يصونه بمعنى حفظه ووقاه. رَيْطُ: (بفتح الراء وسكون الياء)، جمع رَيْطَةٌ وهي الملاءة، إذا كانت قطعة واحدة؛ وقيل: هو كل ثوب لين رقيق. مسهم: أي: مخطط فيه وشي كالسهم.

المعنى: إن المحافظة على العرض من أن يُثلم، هي أحوج إلى الصّون من أي اعتبار آخر؛ لأن أي عيب يلحق به جرح للكرامة والشرف؛ ولذا ينبغي مداراته أكثر من مداراة الغلالة الرقيقة المخططة.

الإعراب: فَإِنَّا: الفاء عاطفة، إِنَّا: حرف مشبّه بالفعل، و«نا»: في محل نصب اسمه. وجدنا: فعل ماضٍ، و«نا»: فاعل. العِرْضُ: مفعول به أول لـ«وجد». أَحْوَجُ: مفعول به ثانٍ. (ساعة): متعلق بـ«أحوج». (إلى الصّون): متعلق بـ«أحوج». (من ريط): متعلق بـ«أحوج» أيضاً. يمان: صفة لـ«ريط». مسهم: صفة ثانية.

ومثال إعماله في الفاعل المستتر جميع ما ذكرنا.
[المجالات التي لا يعمل فيها اسم التفضيل]

ولا يعمل في مصدره؛ لا تقول: زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ حُسْنًا، ولا في مفعول به، لا تقول: زيد أشربُ النَّاسِ عَسَلًا، وإنما تُعَدِّيهِ إليه باللام؛ فتقول: زيدٌ أشرب النَّاسِ للعسل، ولا في فاعل ملفوظ به؛ لا تقول: مررت برجل أحسن منه أبوه. إلا في لغة ضعيفة حكاه سيبويه. واتفقت العربُ على جواز ذلك في مسألة الكحل. وضابطها: أن يكون أفعُلُ صفةً لاسم جنس مسبوقٍ بنفي^(١)، والفاعل مُفضَّلًا على نفسه باعتبارين^(٢)، وذلك كقول النبي ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ»^(٣) وقول العرب: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ. وبهذا المثال لُقبَت المسألة بمسألة الكحل، وقوله^(٤): [الخفيف]

- = إعراب الجمل: (إنا وجدنا العِرَضَ أحوج ساعة...): (اسميّة) معطوفة، أو استثنائية، لا محلّ لها؛
موطن الشاهد: (أحوج ساعة).
- وجه الاستشهاد: عمل اسم التفضيل «أحوج» في الظرف «ساعة»؛ فتعلّق به، كما عمل في الجار والمجرور «إلى الصّون»؛ فتعلّق به أيضاً؛ وعمل في «من ربط»؛ فتعلّق به كسابقه؛ وعمل «اسم التفضيل» في الظرف، والجار والمجرور جائز باتّفاق؛ وجاء في التّنزيل: ﴿اللَّهُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ بإعمال «أولى» بالجار والمجرور «بالمؤمنين» و«من أنفسهم».
- (١) ويصلح أن يقع موقعه فعل بمعناه، فيصلح بدل أحسن في عينه الكحل وإلا فلا يرفع ظاهراً. التصريح: ١٠٦/٢ و ١٠٧.
- (٢) أي: باعتبار وقوعه في محلّين؛ وذلك أنّ المفضّل والمفضّل عليه هو الكحل؛ وهو واحد بالذات متعدّد باعتبار المحلّ؛ وهو العين، أي: فالكحل في عين زيد أفضل من نفسه، في عين غيره. التصريح: ١٠٦/٢ و ١٠٧.
- (٣) نصّ الحديث، كما رواه الترمذي (ما من أيام أحبّ إلى الله تعالى أن تتعب فيها من عشر ذي الحجة: يعدل صيام كلّ يوم منها بصيام سنة، وقيام ليلة منها بقيام ليلة القدر). والحديث كما قال الترمذي: غريب، والحديث معلول ضعيف، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح. وانظر ضعيف الجامع الصّغير: ١١٢/٥.
- (٤) لم ينسب إلى قائل معيّن.

٢٢٢ - ما رأيت امرأ أحب إليه البذل — ذُلُّ مِنْهُ إِلَيْكَ يا ابن سنان^(١)

ولم يقع هذا التركيب في التنزيل.

واعلم أن مرفوع «أحب» في الحديث والبيت نائب الفاعل؛ لأنه مبني من فعل المفعول^(٢)، لا من فعل الفاعل، ومرفوع أحسن في المثال بالعكس؛ لأن بناءه على العكس.

* * *

[أحوال مطابقة اسم التفضيل لمن هو له]

ثم قلت: وإذا كان بأل طابق، أو مجرداً أو مضافاً لِنِكْرَةِ أُفْرِدَ وَذُكِّرَ، أو لِمَعْرِفَةِ فَالْوَجْهَانِ.

واقول: استطرَدت في أحكام اسم التفضيل، فذكرت أنه على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يجب فيه أن يكون طَبَقَ مَنْ هو له، وهو ما كان بالألف واللام، تقول: «زَيْدٌ الْأَفْضَلُ» و«هَيْدٌ الْفُضْلَى» و«الزَيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ» و«الهندانِ الْفُضْلَيَانِ» و«الزَيْدُونَ»

(١) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: قطر الندى (١٣٢/٢٨٢).

المعنى: ما رأيت امرأ يحب البذل، كما يحبه بقية الناس، مثل حبك له يا ابن سنان. الإعراب: ما: نافية. رأيت: فعل ماضٍ، وفاعل. امرأ: مفعول به. أحب: صفة لـ «امرأ» منصوبة. (إليه): متعلق بـ «أحب». البذل: فاعل مرفوع لـ «أحب». (منه): متعلق بـ «أحب». (إليك): متعلق بـ «أحب» أيضاً. يا ابن: (يا): حرف نداء. ابن: منادى مضاف منصوب. سنان: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ما رأيت امرأ...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (أحب... البذل).

وجه الاستشهاد: مجيء «أحب» اسم تفضيل، رفع الاسم الظاهر غير السببي؛ وهو قوله: البذل؛ لوقوعه صفة لاسم جنس، وهو قوله: امرأ؛ مسبوق بنفي؛ وهو قوله: ما رأيت؛ فأنت ترى أن المفضل، والمفضل عليه واحد؛ وهو البذل، ولكنه متعدد باعتبارين؛ بكونه محبوباً لابن سنان، وبكونه محبوباً لغيره أيضاً.

(٢) يعترض على هذا بما سيأتي له من أن أفعال التفضيل وصيغتي التعجب، لا تصاغ من فعل مبني للمفعول.

الأفضَلُونَ» و«الهندات الفضليات، أو الفضل»^(١).

الثاني: ما يجب فيه أن لا يطابق، بل يكون مفرداً مذكراً على كل حال، وهو نوعان؛ أحدهما: المجرد من أل والإضافة، تقول: «زيد - أو هند - أفضل من عمرو» والزيدان - أو الهندان - أفضل من عمرو» و«الزيدون - أو الهندات - أفضل من عمرو»^(٢)، والثاني: المضاف إلى نكرة، تقول: «زيد أفضل رجل» و«الزيدان أفضل رجلين» و«الزيدون أفضل رجال» و«هند أفضل امرأة» و«الهندان أفضل امرأتين» و«الهندات أفضل نسوة» وتجب المطابقة في تلك النكرة كما مثلنا، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوْلَىٰ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٣) فالتقدير أول فريق كافر، ولولا ذلك ل قيل: أول كافرين، أو التقدير: ولا يكن كل منكم أول كافر، مثل: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٤).

والثالث: ما يجوز فيه الوجهان، وهو المضاف لمعرفة، تقول: «زيد أفضل القوم» و«الزيدان أفضل القوم» و«الزيدون أفضل القوم» و«هند أفضل النساء» و«الهندان أفضل النساء» و«الهندات أفضل النساء» وإن شئت قلت: «الزيدان أفضل القوم» و«الزيدون النساء» و«الهندات أفضل النساء»

(١) وهذا القسم لا تصحبه «من» فلا تقول: خالد الأكرم من زيد، وأما قول الشاعر:

ولست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكائر

فيخرج على زيادة الألف واللام. التصريح: ١٠٤/٢.

(٢) ولا بد في هذا النوع من ذكر «من» لفظاً أو تقديراً جازة للمفضل عليه، نحو: علي أكرم من أخيه، ولا يفصل بينهما إلا بمعمول أفعال نحو قوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ أو بلو وما اتصل بها كقوله:

ولفوك أطيب لو بذلت لنا من ماء موهبة على خمر

والموهبة: نقرة يستنقع فيها الماء ليبرد. التصريح: ١٠٢/٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤١.

موطن الشاهد: (لا تكونوا أول كافر به).

وجه الاستشهاد: مجيء الآية على تقدير: أول كافر، بـ«أول فريق كافر»؛ لأنه يجب المطابقة بين ما قبل أول وما بعدها؛ أو: ولا يكن كل منكم أول كافر، كما في المتن.

(٤) سورة النور، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (فاجلدوهم ثمانين جلدة).

وجه الاستشهاد: مجيء «فاجلدوهم» مؤولة في الآية بمعنى: فاجلد كل واحد منهم ثمانين جلدة.

أَفْضَلُوا الْقَوْمَ»، وَهَنْدُ فُضِّلِي النِّسَاءَ وَ«الْهَنْدَانُ فُضِّلِيَا النِّسَاءَ» وَ«الْهَنْدَاتُ فُضِّلِيَاتُ النِّسَاءِ» وَتَرَكَّ الْمَطَابِقَةَ أَوْلَى^(١)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ^(٢)﴾، وَلَمْ يَقُلْ أَحْرَصِي النَّاسِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الوافر]
 ٢٢٣ - وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً وَسَالِفَةٌ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْالاً^(٤)

(١) يقول ابن عقيل: والذين أجازوا الوجهين، قالوا: الأوضح المطابقة، وقد ورد الاستعمالان في قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأحبكم إلي، وأقربكم مني، منازل يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون». ابن عقيل: ١٥٣/٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

موطن الشاهد: (تجدنهم أحرص الناس).

وجه الاستشهاد: مجيء «أحرص» بصيغة الأفراد مع «الناس» وعدم المطابقة - هنا - أولى كما بين المؤلف في المتن.

(٣) الشاعر هو: ذو الرمة، غيلان بن عتبة، وقد مرّت ترجمته.

(٤) تخريج الشاهد: روى هذا البيت أبو العباس المبرّد في الكامل: ٤٨/٢. وبعده ثلاثة أبيات أخرى، وبعده الشاهد، قوله:

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا نَظْرًا وَعَيْنًا وَلَا أُمَّ الْغَزَالِ وَلَا الْغَزَالَ

المفردات الغريبة: جيداً: هو العنق. سالفة: هي في الأصل صفحة العنق، ثم استعملت في خصلة الشعر التي تسترسل على الخد. قذالا: (بزنة سحاب)، جماع الرأس؛ وقيل: ما بين نقرة القفا إلى الأذن.

المعنى: يصف الشاعر مية بأنها أحسن الإنس والجنّ عنقاً، وأجملهم استرسال شعر على الخد، وأما رأسها بشكل عام؛ فهو - أيضاً - أجمل من رؤوسهم جميعاً.

الإعراب: مية: الواو عاطفة، مية: مبتدأ مرفوع. أحسن: خبر المبتدأ، وهو مضاف.

الثقلين: مضاف إليه مجرور. جيداً: تمييز منصوب. وسالفة: الواو عاطفة، سالفة: اسم

معطوف على «جيداً». وأحسنهم: الواو عاطفة، أحسن: معطوف على الخبر مرفوع، وهو

مضاف، و«هم»: مضاف إليه. قذالا: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (مية أحسن الثقلين جيداً...): (اسمية) معطوفة على جملة في البيت

السابق؛ فهي مثلها.

موطن الشاهد: (مية أحسن الثقلين، أحسنهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أحسن» مضافاً إلى معرفة في الموضعين؛ إلى المحلي بـ«أل» في

الأول، وإلى الضمير في الثاني؛ وهو واقع على مفرد مؤنث «مية» فظل مفرداً مذكراً؛ وهذا =

ولم يقل حُسْنِي الثَّقَلَيْنِ، وَلَا حُسْنَاهُمْ.

وعن ابن السراج^(١) إيجابُ تَرْكِ المطابقة، ورُدُّ بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا﴾^(٢) ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾^(٣).

* * *

[شروط بناء اسم التفضيل]

ثم قلت: وَلَا يَبْنَى وَلَا يَنْقَاسُ هُوَ وَلَا أَفْعَالُ التَّعْجِبِ - وهي: مَا أَفْعَلُهُ، وَأَفْعِلْ بِهِ، وَفَعَلَ - إِلَّا مِنْ فِعْلِ، ثَلَاثِي، مُجَرَّدٍ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، تَامٌ، مُتَفَاوِتِ الْمَعْنَى، غَيْرِ مَنْفِيٍّ، وَلَا مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ.

واقول: لا يبنى أفعال التفضيل، ولا مَا أَفْعَلُهُ وَأَفْعِلْ بِهِ وَفَعَلَ فِي التَّعْجِبِ، من نحو: جَلْفٍ^(٤) وَكَلْبٍ وحمارة؛ لأنها غير أفعال، وقولهم: «ما أجلفه» و«ما أحمره» و«ما أكلبه» خطأ، ولا من نحو: دَحْرَجَ؛ لأنه رباعي^(٥)، ولا من نحو: انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ؛ لأنه وإن كان

= يدل على جواز المطابقة وعدمها؛ ولو أتى به مطابقاً - هنا - لقال: ومية حسنى الثقلين جيداً، وحسانهم قذالاً.

(١) مرّت ترجمته.

(٢) ١١ سورة هود، الآية: ٢٧.

موطن الشاهد: (هم أرادلنا).

وجه الاستشهاد: رُدُّ بهذه الآية والتي تليها على ابن السراج الذي يرى إيجاب ترك المطابقة في اسم التفضيل المضاف إلى معرفة؛ حيث أضيف «أرادلنا إلى معرفة» وطابق ما قبله «هم».

(٣) ٦ سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

موطن الشاهد: (أكابر مجرميها).

وجه الاستشهاد: مجيء «أكابر» مضافاً إلى مضاف إلى معرفة؛ فتطابق اسم التفضيل «أكابر» و«مجرميها»؛ وفي هذا، ردّ على ابن السراج، كما ذكرنا.

(٤) الجلف: (بكسر الجيم وسكون اللام)، الرجل الجافي، والصحيح: أن له فعلاً، وأنشد ابن الأعرابي للمرار:

ولم أجلف ولم يقصرن عني ولكن قد أتى لي أن أربعا

وعلى هذا، يقال: ما أجفاه، خلافاً لما قاله المؤلف.

(٥) ومما سُمع منه: هو أعطاهم للدراهم وأولاهم بالمعروف، وهما شاذان عند من يمنعه مطلقاً، =

ثلاثياً لكنه مزيد فيه، ولا من نحو: هَيْفَ وَغَيْدَ وَحَوِيلَ وَسَوْدَ وَحَمِيرَ وَعَمِيَّ وَعَرَجَ؛ لأنها وإن كانت ثلاثية مجردة في اللفظ لكنها مزيدة في التقدير؛ إذ أَصْلُ حَوِيلٍ أَحْوَالٌ وَعَوْرٌ أَعْوَرٌ وَغَيْدٌ أَعْيَدٌ، والدليل على ذلك أن عَيْنَاتِهَا لم تقلب ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها، فلولا أن ما قبل عيناتها ساكنٌ في التقدير لوجب فيها القلبُ المذكور، ولا من نحو: كَانَ وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ؛ لأنها غير تامة، ولا من نحو: ضُرِبَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ^(١)، ولا من نحو: مَا قَامَ وَمَا عَاجَ بِالِدَوَاءِ؛ لِأَنَّهُ مَنْفِيٌّ^(٢).

وما سُمِعَ مخالفاً لشيء مما ذكرنا لم يُقَسَّ عليه؛ فمن ذلك قولهم: «هُوَ أَلْسٌ مِنْ فُلَانٍ»^(٣) و«أَقْمَنُ مِنْهُ» فَبِنُوَّةٍ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ، بل من قولهم: هَوْلَصٌ، وَقَمِينٌ بِكَذَا، وقولهم: «مَا أَتَقَاءُ» مِنْ أَتَقَى، و«مَا أَخْصَرَ هَذَا الْكَلَامَ» مِنْ اخْتَصَرَ؛ وهما ذوا زيادة والثاني مبني للمفعول، وفي التنزيل: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ﴾^(٤)، وهما من أَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ وَمِنْ أَقَامَ الشَّهَادَةَ، وسيبويه يقيس ذلك إذا كان المزيد فيه أَفْعَلَ.

وفهم من قولي: «وَلَا يَنْقَاسُ» أَنَّهُ قَدْ يُبْنَى مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ دُونَ الْقِيَاسِ، كما

بينته.

* * *

= أو يمنعه إن كانت الهمزة للنقل وهذا المكان أقفر من غيره وهو شاذٌ على الأول؛ لأن همزته ليست للنقل، ويقال شذوذاً هو أخصر من اختصر. التصريح: ١٠١/٢.

(١) إن خيف اللبس لا يصاغ من المجهول، وإن أمن اللبس بأن كان مجهولاً لزوماً، فيجوز، مثل: أنت أزهى من ديك، وأعنى يحاجتك، أو مع القرينة، مثل: هو أشغل من ذات التحيين، أي: هو أكثر مشغولية. التصريح: ١٠١/٢.

(٢) زاد المؤلف في كتابه «أوضح المسالك» قوله الثامن: ألا يكون اسم فاعله على أفعلٍ فعلاء، فلا يبينان من نحو: عرج، وشهل، وخضر الزرع. أوضح المسالك: ٢٦٩/٣، والتصريح: ٩٢/٢.

(٣) قالوا: «هو ألسٌ من شظاظٍ» وشظاظٌ بزنة كتاب، وهو اسم رجل يضرب به المثل في اللصوصية. وهو من أمثال الميداني.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

موطن الشاهد: (أقسط، أقوم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أقسط» اسم تفضيل من أقسط؛ إذا عدل، و«أقوم» من أقام الشهادة؛ وسيبويه يقيس على ذلك، إذا كان المزيد فيه «أفعل» كما في المتن.

[باب التنازع]

ثم قلت: باب - وإذا تنازع من الفعل أو شبهه عاملان فأكثر ما تأخر من معمول أكثر، فأبصري يختار إعمال المجاور؛ فيضمير في غيره مرفوعه ويحذف منصوبه إن شئتني عنه، وإلا أخره، والكوفي الأسبق، فيضمير في غيره ما يحتاجه.

وأقول: لما فرغت من ذكر العوامل أزدفتها بحكمها في التنازع، ويسمى هذا الباب باب التنازع، وباب الإعمال.

معنى التنازع وشرطا وقوعه]

والحاصل أنه يتأتى تنازع عاملين، وأكثر، في معمول واحد وأكثر، وأن ذلك جائز شرطين؛ أحدهما: أن يكون العامل من جنس الفعل أو شبهه من الأسماء؛ فلا تنازع بين حروف^(١) ولا بين الحرف وغيره، والثاني: ألا يكون المعمول متقدماً، ولا متوسطاً، بل متأخراً؛ فلا تنازع في نحو: «زَيْدًا ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ» لتقدمه، ولا في نحو: «ضَرَبْتُ زَيْدًا أَكْرَمْتُ» لتوسطه، وجوز ذلك بعضهم فيهما^(٢).

(١) أجاز ابن العلي التنازع بين الحرفين، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ٢ سورة البقرة: الآية: ٢٤. وبقول الشاعر:

حتى تراها وكأنَّ وكان
أعناقها مشدَّداتٌ بقرن

فزعم في الآية أن «إن» الشرطية و«لم» النافية تنازعا الفعل الذي بعدهما، وهو «تفعلوا» ورد ذلك عليه بأن «إن» تطلب فعلاً مثبتاً، ولم تطلب فعلاً منفيّاً، ومن شرط التنازع الاتحاد في المعنى، والذي في البيت الذي أنشده من باب التوكيد وليس من باب التنازع. التصريح: ٣١٧/١، ومعني اللبيب: ٣٨٣.

(٢) وقد أجاز بعض المغاربة التنازع في المتقدم مستدلاً بقوله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ولا حجة له؛ لأن الثاني لم يجرى، حتى استوفاه الأول. ومعمول الثاني محذوف؛ لدلالة معمول الأول عليه. وعبارته: «وقد يتنازع العاملان فيما قبلهما إذا كان منصوباً؛ نحو: زيداً ضربت وقتلت، وبك قمت وقعدت. وقد أجاز التنازع في المعمول المتوسط بين العاملين أبو علي الفارسي، فقال في قول الشاعر:

قد أوتيت كل ماءٍ فهي ضاوية
متى تُصب أفقاً من بارقي تشيم
إنه يجوز أن يكون من باب التنازع، وعليه يكون أفقاً مفعولاً لتشيم، ومفعول تصب محذوف وهو ضمير المعمول. التصريح: ٣١٨/١.

مثال تنازع العاملين معمولاً قوله تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(١) (ف) آتُونِي و (أفرغ) عاملان طالبان لـ (قطراً).

ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول: «ضَرَبْتُ وَأَهَنْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْخَمِيسِ».

ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً قول الشاعر^(٢): [البسيط]

٢٢٤ - أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُو اللَّهَ مُبْتَغِيًّا عَفْوًا وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

ومثال: تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول واحد قوله ﷺ: «تَسْبُحُونَ وَتُحَمِّدُونَ

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٩٦.

موطن الشاهد: (آتوني أفرغ عليه قطراً).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من آتوني، وأفرغ طالباً للمعمول، وتلاهما معمول واحد؛ هو قطراً، وهو يصلح لكل منهما؛ ولذا، يعطى لأحدهما، ويقدر معمول الثاني تقديراً.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: لم أعثر له على ذكر في المصادر التي عدت إليها.

المعنى: أرجو الله ملتمساً منه العفو على ما بدر مني؛ لأنني أخشى عذابه، وأسأله يعافيني في روحي وجسدي.

الإعراب: أرجو: فعل مضارع، والفاعل: أنا. وأخشى: الواو عاطفة، أخشى: فعلة مضارع، والفاعل: أنا. وأدعو: الواو عاطفة، أدعو: فعل مضارع، والفاعل: أنا. الله: (لفظ الجلالة)، تنازعه كل من العوامل الثلاثة، وهو يصلح لأي الأفعال المتقدمة؛ إلا البصريين، يجعلونه مفعولاً لآخرها، والكوفيون لأولها. مبتغياً: حال منصوب؛ وفيه فاء لاسم الفاعل. عفواً: مفعول به، لـ «مبتغياً». وعافية: الواو عاطفة، عافية: اسم معطوف على قوله «عفواً». (في الروح): متعلق بمحذوف صفة لـ «عافية». والجسد: معطوف على الروح.

إعراب الجمل: (أرجو): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها. (أخشى): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محل لها. (أدعو): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محل لها.

موطن الشاهد: (أرجو وأخشى وأدعو الله).

وجه الاستشهاد: تنازع ثلاثة عوامل؛ وهي الأفعال الثلاثة المتعاقبة معمولاً واحداً؛ وهو لفظ الجلالة؛ وفي هذه الحال، يجوز أن يكون معمولاً لأي منها؛ إلا أن البصريين يفضلون يكون معمولاً للأخير منها؛ لقربه، والكوفيون، يفضلون الأول منها؛ لتقدمه؛ ونضمر مفعولاً للأخرين.

تَكْبَرُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»^(١) فُدْبُرَ: ظرفٌ، وثلاثاً: مفعول مطلق، وهما مطلوبان كل من العوامل الثلاثة.

ومثال تنازع الفعلين ما مثلنا، ومثال تنازع الاسمين قول الشاعر^(٢): [الطويل]
 ٢٢ - قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْفَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا^(٣)

- (١) الحديث أخرجه البخاري بلفظ: «تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين»؛ وفي السنن الكبرى لليهقي بهذا اللفظ؛ وفي صحيح مسلم جاء بلفظ: تَسْبِحُونَ وَتَكْبَرُونَ وَتَحْمَدُونَ. صحيح البخاري (ط. دار الفكر): ٢١٣/١، وسنن البيهقي (ط. بيروت): ١٨٦/٢، وصحيح مسلم (ط. البابي الحلبي): ٤١٧/٨.
- (٢) الشاعر هو: كثير بن عبد الرحمن، المعروف بكثير عزة، وقد مرّت ترجمته.
- (٣) تخريج الشاهد: البيت من شواهد: أوضح المسالك (١٩٥/٢/٢٤١)، والأشموني (٢٠٣/١/٤١١).

المفردات الغريبة:

المعنى: أدى كل ذي دين حقه لمدينه، إلا عزة فإنها امتنعت من أن تؤدى ما وعدت به الشاعر؛ ولذا فهو متوجع متعذب لمماطلتها وعدم وفائها بالوصال.

الإعراب: قضى: فعل ماض. كل: فاعل مرفوع، وهو مضاف. ذي: مضاف إليه؛ وعلامة جرّه الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. دين: مضاف إليه. فوفى: الفاء عاطفة، وفى: فعل ماض، والفاعل: هو. غريمه: مفعول به لـ«وفى» وهو مضاف، و«الهاء»: مضاف إليه. وعزة: الواو حالية، عزة: مبتدأ. ممطول: خبر المبتدأ. معنى: خبر ثانٍ. غريمها: نائب فاعل، تنازعه كل من العاملين؛ ممطول، ومعنى، وغريم: مضاف، و«ها»: مضاف إليه. هذا وجه في الإعراب؛ غير أن المؤلف في «أوضح المسالك» جزم أن لا تنازع في هذا البيت أصلاً، وأعربه على الشكل التالي: غريمها: مبتدأ، وهو مضاف، و«ها»: مضاف إليه. ممطول ومعنى: خبران للمبتدأ؛ أو ممطول: خبر و«معنى»: صفة له، أو حال من ضميره. التصريح: ٣١٨/١ - ٣١٩.

إعراب الجمل: (قضى كل ذي...) (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (وفى غريمه): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها.

موطن الشاهد: (ممطول معنى غريمها).

وجه الاستشهاد: أتى عاملان اسمان هما: «ممطول ومعنى» وكلاهما اسم مفعول يطلب نائب فاعل، وقد تأخر عنهما معمول واحد، هو «غريمها»؛ وهو يصلح لأي منهما، على الوجه الأول من الإعراب؛ وأما على الوجه الثاني: فلا يوجد في البيت تنازع، كما بينا في

في أحد القولين^(١).

ومثال: تنازع الفعل والاسم: «هاؤم أقرؤا كتابيه»^(٢).

واتفق الفريقان على جواز إعمال أي العاملين شئت، ثم اختلفوا في المختار فاختار الكوفيون إعمال الأول لتقدمه، والبصريون إعمال المتأخر لمجاورته المعمول، وهما الصواب في القياس، والأكثر في السماع.

فإذا أعمل الثاني نظرت، فإذا احتاج الأول لمرفوع أضمر على وفق الظاهر المتناز فيه، نحو: «قَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ» و«قَامُوا وَقَعَدَ إِخْوَتُكَ» و«قُمْنَ وَقَعَدَ نِسْوَتُكَ» وهذا إجماع من البصريين، وإن احتاج لمنصوب فلا يخلو: إما أن يصح الاستغناء عنه أولاً، فإن صح الاستغناء عنه وَجَبَ حَذْفُهُ، نحو: «ضَرَبْتُ وَضَرَبْتِي زَيْدٌ» ولا يجوز أن تضمه فتقول ضربته وضربني زيد، إلا في ضرورة الشعر، قال الشاعر^(٣): [الطويل]

٢٢٦ - إِذَا كُنْتَ تَرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبٌ
جَهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ

= الإعراب؛ لأننا، لوجعلناه من باب التنازع؛ لأسند أحدهما إلى السبي، والآخر إلى ضميره فيلزم خلو رافع ضمير السبي من رابطة المبتدأ، ومعنى السبي أن يكون اسماً ظاهراً مضاً إلى ضمير عائد على اسم سابق. وانظر في هذه المسألة أوضح المسالك: ١٩٥/٢ والتصريح: ٣١٨/١ - ٣١٩.

(١) أي: عدّه من باب التنازع، كما بينا في الإعراب، أولاً.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

موطن الشاهد: (هاؤم أقرؤا كتابيه).

وجه الاستشهاد: مجيء «هاؤم» اسم فعل أمر، وتبعه فعل أمر «أقرؤا» وكلاهما يحتاج معمولاً، وتبعهما معمول واحد «كتابه» فالبصريون يفضلون إعمال المتأخر لمجاورته المعمول؛ وهو الصواب في القياس، والأكثر في السماع، كما في المتن.

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٤) تخريج الشاهد: يروى هذا الشاهد، ويروى بعده قوله:

وَأَلْغَ أَحَادِيثَ الْوَشَاةِ فَقَلَّمَا يَحَاوِلُ وَاشْرَ غَيْرَ هَجْرَانَ ذِي وَدِّ

والبيت من شواهد أوضح المسالك (٢٠٣/٢/٢٤٥)، والأشموني (٢٠٥/١/٤١٧)، وابن عقيل (١٦٣/٢/١٦٠) وفيه برواية (أحفظ للعهد)، ومغني اللبيب (٤٣٨/٦٢١).

المعنى: إذا كنت قنعت به صديقاً، واقتنع هو الآخر بصدقتك، ورضي بك؛ فتصادقتما في العلانية؛ فعليك أن تكون في السر، وعند غيابه عنك أكثر حفظاً للعهد.

وإن لم يَصِحَّ وجب تأخيرُهُ، نحو: «رَغِبْتُ وَرَغِبَ فِي الرَّيْدَانِ عَنْهُمَا»^(١).
 وإذا عمل الأول أضمر في الثاني ما يحتاجه: من مرفوع، ومنصوب، ومجرور؛
 فنول: «قَامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ» و«قَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَوَاكَ» و«قَامَ وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ» ولا يجوز
 حذفه إذا كان مرفوعاً باتفاق، ولا إذا كان منصوباً إلا في ضرورة الشعر، كقول الشاعر^(٢):

[جزء الكامل]

٢٢ - بَعْكَاطُ يُعْشِي النَّاطِرِيَّ — نَ إِذَا هُمْ لَمْحُوا شِعَاعَهُ^(٣)

الإعراب: إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. كنت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه.
 ترضيه: فعل مضارع، والفاعل مستتر وجوباً؛ تقديره: أنت، و«الهاء»: مفعول به.
 ويرضيك: الواو عاطفة، يرضي: فعل مضارع، والكاف: مفعول به. صاحب: فاعل
 مرفوع. جهاراً: منصوباً على الظرفية، متعلق بترضيه، أو يرضيك؛ أو هو منصوب على نزع
 الخافض. فكن: الفاء واقعة في جواب الشرط. كن: فعل أمر ناقص، واسمه: أنت. (في
 الغيب): متعلق بمحذوف حال من اسم كن؛ أو بـ«أحفظ». أحفظ: خبر «كن» منصوب.
 (للههد): متعلق بـ«أحفظ».

إعراب الجمل: (كنت ترضيه...): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (ترضيه): (فعلية) في
 محل نصب خبر كنت. (يرضيك): (فعلية) معطوفة على جملة (ترضيه) في محل نصب.
 (كن في الغيب...): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها.
 موطن الشاهد: (ترضيه ويرضيك صاحب).

وجه الاستشهاد: تنازع كل من العاملين «ترضيه» و«يرضيك» الاسم الذي تلاهما؛ فالأول:
 يطلبه مفعولاً، والثاني: يطلبه فاعلاً؛ وقد عمل الشاعر الثاني؛ لمجاورته على مذهب
 البصريين؛ فرفعه على الفاعلية، وعمل الأول النصب فيه؛ حيث نصب ضميره العائد إليه
 «يرضيه»؛ واقتضى ذلك أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة؛ وهذا لا يجوز إلا في ضرورة
 الشعر؛ لأن الأصل أن نحذف المعمول إذا عملنا الثاني، وكان معمول الأول غير مرفوع؛
 وأما إضمار المرفوع في الأول فللحاجة؛ لأن الفاعل، لا يجوز حذفه على الراجح عند
 النحاة.

(أي: أن الزيدين رغبا في وأنا راغب عنهما، أي: أنهما يحباني وأنا لا أحبهما.
 هي: عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم عمه سيدنا محمد ﷺ، شاعرة لها في ديوان الحماسة
 أبيات مختارة، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة. الأعلام: ٢٤٢/٣، والتبريزي:

١٣٠/٢، والمحبر: ١٦٦، والدر المنثور: ٣١٩.

(تخريج الشاهد: يُذكر قبل البيت الشاهد قولها:

سائل بنا في قومنا وليكيف من شر سماعه

ومن ثم قلنا في قوله تعالى: ﴿آتُونِي أَفْرَغٌ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾^(١) إنه أعمل الثاني؛ لأنه لو أعمل الأول لوجب أن يقال: «آتوني أَفْرَعُهُ عَلَيْهِ قَطْرًا» وكذا في بقية آي التنزيل الواردة من هذا الباب.

* * *

= قيساً وما جَمَعُوا لنا في مجمعٍ باقي شناعه
والشاهد من شواهد: أوضح المسالك (١٩٩/٢/٢٤٢)، وابن عقيل (١٦٥/٢/١٦١) والأشموني (٢٠٦/١/٤١٩)، ومغني اللبيب (٧٩٧/١٠٣٣).
المفردات الغربية: يعشي: فعل مضارع من الإعشاء، وأصله عدم الرؤية؛ ويعشي يضعف البصر. لمحوا: نظروا بسرعة أو اختلاس. شعاعه: (بضم الشين)، وهو ما تراه على الضوء مقبلاً عليك كالخيوط.
المعنى: إن ما جمعه قومي من السلاح الجديد البراق، يضعف أبصار الناظرين إليه؛ وهذا كناية عن كثرة السلاح ولمعانه.
الإعراب: (بعكاظ): متعلق بقولها (جمعوا) في البيت الذي قبل بيت الشاهد. يعشي: فعل مضارع. الناظرين: مفعول به لـ«يعشي». إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. هم: فاعل لفع محذوف يفسره المذكور بعده. لمحوا: فعل ماض، والواو: فاعل. شعاعه: فاعل يعشي وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.
إعراب الجمل: (يعشي الناظرين): (فعلية). (هم...): (فعلية) في محل جر بالإضافة (لمحوا شعاعه): (فعلية) تفسيرية، لا محل لها.
موطن الشاهد: (يعشي، لمحوا شعاعه).

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٩٦.

موطن الشاهد: (آتوني أفرغ عليه قطراً).
وجه الاستشهاد: تنازع العاملان «آتوني» و«أفرغ» معمولاً واحداً؛ وكلاهما يطلبه؛ فأعمل العامل الثاني؛ لأنه لو أعمل الأول؛ لكان القياس أن يقال: آتوني أفرغه عليه قطراً؛ ومعل أنه يجوز حذف معمول الأول والاستغناء عنه؛ لكيلا يعود الضمير إلى متأخر لفظاً ومعاً وحكماً.

[باب الاشتغال]

ثم قلت: باب - إذا شغل فعلاً أو وصفاً ضميرُ اسمٍ سابقٍ أو مُلابِسٌ لِضميرِهِ عَن ضَمِيرِهِ وَجَبَ نَصْبُهُ بِمَحذُوفٍ مُمَاتِلٍ لِلْمَذْكُورِ إِنْ تَلَا مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كـ «إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ هَلًا وَمَتَى، وَتَرَجَّحَ إِنْ تَلَا مَا الْفِعْلُ بِهِ أَوْلَى كَالْهَمْزَةِ وَمَا النَّافِيَةُ أَوْ عَاطِفًا عَلَى فِعْلِيَّةٍ غَيْرِ فُضُولٍ بِـ «أَمَّا» نَحْوُ: ﴿أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾ ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ أَوْ كَانَ الْمَشْغُولُ نَلْبًا، وَوَجَبَ رَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ إِنْ تَلَا مَا يَخْتَصُّ بِهِ كـ «إِذَا» الْفَجَائِيَّةِ، أَوْ تَلَاهُ مَا لَهُ الصَّدْرُ - «زَيْدٌ هَلْ رَأَيْتَهُ» وَهَذَا خَارِجٌ عَن أَصْلِ هَذَا الْبَابِ، مِثْلُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ «زَيْدٌ مَا أَحْسَنَهُ»، وَتَرَجَّحَ فِي نَحْوِ: «زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ»، وَاسْتَوِيَا فِي نَحْوِ: «زَيْدٌ قَامَ وَعَمَرًا كَرُمْتَهُ».

[معنى الاشتغال]

وأقول: هذا الباب المسمى بباب الاشتغال، وحقيقته: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه اسم، هو فعل أو وصف، وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه له بنصبه ضميره لفظاً كـ «زَيْدًا ضَرَبْتَهُ» أو محلاً كـ «زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ» أو لما لا بس ضميره، نحو: «زَيْدًا سَرَبْتُ غَلَامَهُ» أو «مَرَرْتُ بِغَلَامِهِ».

[للإسم المتقدم على العامل وجهان من الإعراب]

والإسم في هذه الأمثلة ونحوها أصله أن يجوز فيه وجهان؛ أحدهما: أن يرفع على الابتداء؛ فالجملة بعده في محل رفع على الخبرية، والثاني: أن ينصب بفعل محذوف جوباً يفسره الفعل المذكور^(١)؛ فلا موضع للجملة بعده لأنها مفسرة.

وفهم من قولي: «فعلٌ أو وصفٌ» أن العامل إن لم يكن أحدهما لم تكن المسألة من باب الاشتغال، وذلك نحو: «زَيْدٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ» و«عَمَرُو كَأَنَّهُ أَسَدٌ» وذلك لأن الحرف لا يعمل

(١) هذا مذهب جمهور النحاة، وعند الكوفيين، أنه منصوب بالفعل المذكور، واختلفوا فقال قوم منهم: إن الفعل المذكور عامل في الضمير والاسم معاً، ورد هذا المذهب، بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم، ومظهره، وقال قوم: هو عامل في الظاهر والضمير ملغى، ورد بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل. التصريح: ٢٩٦/١.

فيما قبله، وكذلك نحو: «زَيْدٌ دَرَاكِيهِ» و«عَمْرُو عَلِيَّكُهُ» لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملاً، ومن ثم لم يجز النصب على الاشتغال في نحو: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(١) وقولك: «زَيْدٌ مَا أَحْسَنَهُ»؛ لأن (فَعَلُوهُ) صفة، والصفة لا تعمل في الموصوف، وفعلُ التعجب جامدٌ؛ فهو شبيهٌ بالحرف فلا يعمل فيما قبله، لا سيما وبينهم «ما» التعجبية، ولها الصُدْرُ، وكذلك: «زَيْدٌ أَنَا الضَّارِبَةُ» لأن أَل موصولة؛ فلا يتقدم عليها معمولٌ صَلَّتْهَا.

* * *

[أحكام الاسم المتقدم على العامل]

ثم الاسم الذي تقدّم، وبعده فعلٌ أو وصفٌ، وكل منهما ناصب لضميره أو لسببيه ينقسم خمسة أقسام:

١ - أحدها: ما يترجّح نصبه، وذلك في ثلاث مسائل:

إحداها: أن يكون الفعل المشغول طلباً، نحو: «زَيْدًا أَضْرِبُهُ» و«عَمْرًا لَا تُهْنُهُ».

الثانية: أن يتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل، نحو: ﴿أَبْشُرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾^(٢).

الثالثة: أن يقترن الاسمُ بعاطفٍ مسبوقٍ بجملة فعلية لم تُبَيَّنْ على مبتدأ، كقولك

(١) ٥٤ سورة القمر، الآية: ٥٢.

موطن الشاهد: (كل شيء فعلوه).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلف بهذه الآية الكريمة؛ لبيّن خلوها من الاشتغال؛ فكل مبتدأ، وليس مفعولاً؛ لأنّ جملة (فعلوه) في محل صفة؛ ومعلوم أنّ الصفة، لا تعمل في الموصوف.

(٢) ٥٤ سورة القمر، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (أبشراً... نتبعه).

وجه الاستشهاد: مجيء «بشراً» مفعولاً به، لفعل محذوف وجوباً؛ لأنّ الاسم المشغول عن «بشراً» سبق بالهمزة التي يكثر دخولها على الفعل؛ وحكم نصبه في هذه الحال الجواز من الترجيح.

تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ (١).

٢ - الثاني : ما يترجَّحُ رفعه بالابتداء، وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب الفعل وجوباً أو رُجْحاناً، نحو: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ» وذلك لأن النصب محوج إلى التقدير ولا طالب له، والرفع غني عنه، فكان أولى، لأن التقدير خلاف الأصل، ومن ثمَّ منعه بعض النحويين، ويردُّه أنه قرئ: ﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (٢) ﴿سُورَةَ أَنْزَلْنَاهَا﴾ (٣) بنصب (جنات) و (سورة).

٣ - الثالث : ما يجب نصبه، وذلك فيما تقدم عليه ما يطلب الفعل على سبيل الوجوب، نحو: «إِنْ زَيْدًا رَأَيْتَهُ فَأَكْرِمَهُ».

٤ - الرابع : ما يجب رفعه، وذلك إذا تقدم عليه ما يختصُّ بالجمل الاسمية كـ«إذا» الفجائية، نحو: «خَرَجْتُ إِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرُو» وإجازة أكثر النحويين النصب بعدها سَهْوً، أو حَالٌ (٤) بين الاسم والفعل شيء من أدوات التصدير نحو: «زَيْدٌ هَلْ رَأَيْتَهُ» و«عَمْرُو مَا لَقَيْتَهُ».

(١) ١٦ سورة النحل، الآيتان: ٤، ٥.

موطن الشاهد: (والأنعام خلقها).

وجه الاستشهاد: مجيء «الأنعام» اسماً مشغولاً عنه، وسبق بالواو العاطفة على جملة فعلية لم تبين على مبتدأ، هي: خلق الإنسان من نطفة؛ وحكم نصب «الأنعام» الجواز مع الترجيح.

(٢) ١٣ سورة الرعد، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (جنات عدن يدخلونها) ..

وجه الاستشهاد: مجيء «جنات» مشغولاً عنه بضميره في يدخلونها؛ وحكم مجيء «جنات» منصوباً بفعل محذوف «جائز؛ ولكنه مرجوح، ولا يأتي إلا نادراً؛ وقد بين المؤلف السبب في المتن.

(٣) ٢٤ سورة التور، الآية: ١.

أوجه القراءات: قرأ «سورة» بالنصب عيسى بن عمر. مختصر في شواذ القرآن: ١٠٠.

موطن الشاهد: (سورة أنزلناها).

وجه الاستشهاد: مجيء «سورة» اسماً مشغولاً عنه بضميره العائد إليه في «أنزلناها» وحكم نصبه بفعل محذوف وجوباً جائز؛ ولكنه مرجوح، كما في الآية السابقة.

(٤) حَالٌ: بمعنى «فصل»: فعل ماضٍ معطوف على «تقدم» في قوله: وذلك إذا تقدم...

٥ - الخامس: ما يستوي فيه الأمران ، وذلك إذا وقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية مبنية على مبتدأ؛ نحو: «زَيْدٌ قَامَ وَعَمْرًا أكرمته» وذلك لأن الجملة السابقة اسمية الصُّدر فعلية العُجز، فإن راعيت صَدْرَهَا رفعت، وإن راعيت عَجْزَهَا نصبت؛ فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين؛ فلذلك جاز الوجهان على السواء، وقد جاء التنزيل بالنصب، قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(١) الآيات - الرحمن: مبتدأ، وعلم القرآن: جملة فعلية، والمجموع جملة اسمية ذات وجهين، والجملتان بعد ذلك معطوفتان على الخبر، وجملتا: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٢) معترضان ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾^(٣) عطف على الخبر أيضاً، وهي محل الاستشهاد.

* * *

[باب التوابع]

ثم قلت: باب - يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي الإِعْرَابِ خَمْسَةٌ؛ أَحَدُهَا: التَّوَكِيدُ، وهو: تَابِعٌ يُقَرَّرُ أَمْرَ الْمَتَّبِعِ فِي النَّسْبَةِ أَوْ الشُّمُولِ؛ فَالْأَوَّلُ نحو: «جَاءَنِي زَيْدٌ نَفْسُهُ» و«الزَّيْدَانِ أَوْ الْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا» و«الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ» و«الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ» وَالْعَيْنُ كَالنَّفْسِ، وَالثَّانِي: نحو: «جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا» و«الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا». و«أَشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ» و«الْعَبِيدَ كُلَّهُمْ» و«الْأُمَّةَ كُلَّهَا» و«الإِمَاءَ كُلَّهُنَّ». وَلَا تُؤَكَّدُ نَكْرَةً مُطْلَقًا، وَتُؤَكَّدُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ أَوْ مُرَادِفِهِ نحو: ﴿دَكَّا دَكَّا﴾ و﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾ وَلَا يُعَادُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَلَا حَرْفٌ غَيْرُ جَوَابِي إِلَّا مَعَ مَا اتَّصَلَ بِهِ. وَأقول: إذا استوفيت العوامل معمولاتها فلا سبيل لها إلى غيرها إلا بالتبعية.

[أقسام التوابع الخمسة]

والتوابع خمسة: نعت، وتوكيد، وعطف بيان، وبدل، وعطف نسق، وقيل: أربعة،

(١) (٢) (٣) ٥٥ سورة الرَّحْمَنِ، الآيتان: ١ و٧.

موطن الشَّاهد: (السَّمَاءَ رَفَعَهَا).

وجه الاستشهاد: مجيء «السَّمَاءَ» مشغولاً عنه بضميره في «رفعها» وحكم نصبه بفعل محذوف وجوباً - هنا - الجواز من دون مرجح؛ لأنَّ الاسم المشغول عنه «السَّمَاءَ» مسبوق بعاطف على جملة فعلية مبنية على اسم؛ فالرَّحْمَنُ: مبتدأ، والخبر واقع جملة فعلية، وهي «عَلَّمَ الْقُرْآنَ»؛ ومثل هذه الحال، يجوز في الاسم المشغول عنه النَّصْبُ وَالرَّفْعُ عَلَى السَّوَاءِ.

فأدرج هذا القائل عظمي البيان والنسق تحت قوله: والعطف، وقال آخر: ستة؛ فجعل التأكيد اللفظي باباً وحده، والتأكيد المعنوي كذلك.

[الأول: التأكيد]

ومثال المقرر لأمر المتبوع في النسبة: «جاء زيد نفسه»^(١) فإنه لولا قولك «نفسه» لجوز السامع كون الجائي خبره أو كتابه بدليل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^(٢) أي: أمره.

ومثال المقرر لأمره في الشمول قوله عز وجل: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٣)؛ إذ لولا التأكيد لجوز السامع كون الساجد أكثرهم.

ويجب في المؤكد كونه معرفة^(٤)، وشذ قول عائشة^(٥) رضي الله عنها: «ما صام

(١) أو عينه، أو هما معاً، لكن تُقدّم النفس على العين في حال اجتماعهما، ويراد بالنفس الذات، ويراد بالعين أيضاً الذات لا الجارحة، وإلا كان بدل بعض؛ وتفرد النفس والعين بجواز جرهما بالباء الزائدة، نحو: جاء الرئيس بنفسه، وهذا صديقي بعينه. التصريح: ١٢٠/١.

(٢) ٨٩ سورة الفجر، الآية: ٩٩.

موطن الشاهد: (جاء ربك).

وجه الاستشهاد: استشهد بالآية الكريمة على المجاز في قوله تعالى: ﴿رَبُّكَ﴾؛ إذ المراد: جاء أمر ربك - كما في المتن؛ وعندما يأتي فعل يحتمل عدة معان يؤتى بالتوكيد؛ لكيلا يجوز السامع ما يريد هو؛ لأن التوكيد، ينفي أي احتمال آخر.

(٣) ١٥ سورة الحجر، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (سجد الملائكة كلهم أجمعون).

وجه الاستشهاد: مجيء «التوكيد» مفيداً الشمول في الآية الكريمة؛ وينفي أي احتمال آخر؛ ولولا التوكيد؛ لتوهم متوهم أن الساجدين هم أكثر الملائكة لا كلهم، كما بين المؤلف في المتن.

(٤) هذا قول جمهور البصريين، وبعض الكوفيين، يجيزون توكيد النكرة مطلقاً، وعند الأخفش والكوفيين: إن أفاد توكيد النكرة، جاز، وهو الصحيح؛ لورود السماع به. وابن هشام نفسه في «أوضحه» يخالف قوله - هنا - ويقول: «وإذا لم يفد توكيد النكرة، لم يجز باتفاق، وإن أفاد؛ جاز عند الكوفيين»؛ وهو الصحيح، وتحصل الفائدة، بأن يكون المؤكد محدوداً، أو التوكيد من ألفاظ الإحاطة كـ«اعتكفت أسبوعاً كله» وقوله: «يا ليت عدة حول كله رجب».

أوضح المسالك: ٣٣٢/٣، والتصريح: ١٢٤/٢.

(٥) أم المؤمنين بنت الصديق وزوج رسول الله ﷺ - وقد مرّت ترجمتها.

رسول الله ﷺ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ^(١) وقول الشاعر^(٢): [البسيط]

٢٢٨ - لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَجَبٍ^(٣)

(١) نص الحديث ما رواه الأربعة، عن عائشة رضي الله عنها وهو قولها: «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان، كان يصوم إلا قليلاً، بل يصومه كله». فليس في الحديث شذوذ، بل فيه تأكيد للمعرفة كما هو ظاهر.

(٢) هو: عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي، وهو أخو أبي خراشة الهذلي.

(٣) تخريج الشاهد: هذا البيت من أبيات للشاعر، رواها ياقوت في معجم البلدان، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في مجالسه: ٤٧٤، وروى بعضها في تاريخ دمشق في المختصر: ٤٠٨/٣ وأول هذه الكلمة:

يا للرجالِ ليومِ الأربعاءِ! أما ينفكُ يُحدِثُ لي بعد النهي طرباً

إذ لا يزال غزالاً فيه يفتنني يأتي إلى مسجدِ الأحزابِ منتقياً

والشاهد من شواهد: أوضح المسالك (٤٠٢/٣/٣٣٢) وقطر الندى (٢٩٦/١٣٨).

المفردات الغريبة: شاقه: أعجبه وهيج شوقه، والشوق: نزاع نفس الإنسان إلى الشيء.

المعنى: لكن هيجه، وأثار أشواقه حلول شهر رجب، فيا ليت أيام السنة كلها، تكون شهر رجب.

الإعراب: لكنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: في محل نصب اسمه. شاقه: فعل ماضٍ،

والهاء: في محل نصب مفعولاً به. أن: مصدرية. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول. ذا:

اسم إشارة (مبتدأ). رجب: خبر المبتدأ مرفوع؛ والمصدر المؤول من (أن وما دخلت عليه):

في محل رفع فاعل لفعل شاقه؛ والتقدير: لكن شاقه قول الناس: هذا رجب. يا: حرف

تنبيه. ليت: حرف مشبّه بالفعل؛ ويجوز أن تكون «يا» حرف نداء، والمنادى محذوف؛

والتقدير: يا قوم؛ أو يا هؤلاء؛ والأول أفضل في هذا الشاهد. عدّة: اسم ليت منصوب،

وعدّة: مضاف. وحول: مضاف إليه. كله: تأكيد لـ«حول» وهو مضاف، والهاء: مضاف

إليه. رجب: خبر ليت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة - على رواية النحاة - وفي البيت

إقواء، على تلك الرواية؛ وأمّا رواية ياقوت الحموي في معجم البلدان، ورواية ثعلب في

«مجالس ثعلب» فهي: «رجبا» بالنصب؛ وعلى هذه الرواية، فلا إقواء، وتعرب على وجهين:

(أ) إمّا أنّها خبر «ليت» على لغة من ينصب الجزأين، كما في قول الرّاجز:

يا ليت أيام الصبا رواجعا

(ب) وإمّا أنّها مفعول به لفعل محذوف؛ والتقدير: يا ليت عدّة حول كله تشبه رجبا.

إعراب الجمل: (لكنّه شاقه): (اسمية) استثنائية، لا محلّ لها. (شاقه): (فعلية) في محل

رفع خبر «لكن». (قيل ذا رجب): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (ذا =

وأشده ابن مالك^(١) وغيره: «يَا لَيْتَ عِدَّةَ شَهْرٍ» وهو تحريف.

* * *

ويجب في التأكيد كَوْنُهُ مضافاً إلى ضمير عائد على المؤكد مطابق له^(٢)، كما مثلنا، ويستثنى من ذلك «أجمع»^(٣) وما تَصَرَّفَ منه، فلا يُضَفَّنَ لضمير؛ تقول: «اشتريت العبد كله أجمع» و«الأمّة كلها جمعاء» و«العبيد كلهم أجمعين» و«الإمام كلهم جمع».

* * *

ويجب في النفس والعين إذا أكد بهما أن يكونا مفردين مع المفرد، نحو: «جاء زيد نفسه عينه» و«جاءت هند نفسها عينها» مجموعين مع الجمع^(٤)، نحو: «جاء الزيدون أنفسهم أعينهم» و«الهندات أنفسهن أعينهن»، وأما إذا أكد بهما المشى ففيهما ثلاث لغات: أفصحها الجمع؛ فتقول: «جاء الزيدان أنفسهما أعينهما» ودونه الإفراد، ودون الإفراد التشبية، وهي الأوجه الجارية في قولك: «قَطَعْتُ رُؤُوسَ الْكَبْشَيْنِ».

* * *

مسألة: قال بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٥):

= (رجب): (اسمية) في محل رفع نائب فاعل. (يا ليت): (فعلية) - على تقدير «يا» حرف نداء - استثنائية، لا محل لها. (ليت عِدَّةَ حَوْلَ كُلِّهِ رَجَبٌ): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (حول كله).

وجه الاستشهاد: أكد النكرة «حوله» بـ«كل»؛ وتوكيد النكرة جائز إن كانت محدودة؛ كما نص على ذلك ابن مالك في التسهيل والخلاصة، والمؤلف في «أوضحه».

(١) صاحب الألفية وقد مرّت ترجمته.

(٢) وقد يستغنى عن الضمير بالإضافة إلى مثل الظاهر، كما في قول الشاعر:

يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

(٣) قيل: إن «أجمع» وما تصرف منه معرفة بنية الإضافة، وقيل: بالعلمية. التصريح: ١٢٤/٢.

(٤) وإذا أردنا توكيد ضمير مرفوع متصل، بالنفس، أو بالعين؛ وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل، نحو: قوموا أنتم أنفسكم. أمّا توكيد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور؛ فتوكيده بالضمير جائز، لا واجب؛ لذلك، يجوز أن نقول: أكرمتهم أنفسهم، ونظرت إليهم أنفسهم. كما يجوز أن نقول: «قاموا كلهم». التصريح: ١٢٥/٢ - ١٢٦.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٣٠.

فائدة ذكر (كل) رَفَعُ وَهُمْ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنْ السَّاجِدَ الْبَعْضُ، وفائدة ذكر (أجمعون) رَفَعُ وَهُمْ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْجُدُوا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، بل سَجَدُوا فِي وَقْتَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، والأول صحيح، والثاني باطل؛ بدليل قوله تعالى: ﴿لَا غَوْبِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١)؛ لأن إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد؛ فذَلَّ عَلَى أَنَّ (أجمعين) لَا تَعْرَضُ فِيهِ لِاتِّحَادِ الْوَقْتِ، وإنما معناه كمعنى كل سواء، وهو قول جمهور النحويين، وإنما ذكر في الآية تأكيداً على تأكيد، كما قال تعالى: ﴿فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا﴾^(٢).

* * *

= موطن الشاهد: (سجد الملائكة كلهم أجمعون).

وجه الاستشهاد: مجيء «كلهم» و«أجمعون» توكيدين مؤكدين للسجود الحاصل من الملائكة كلهم؛ من دون استثناء يذكر؛ لاعتبارات أخرى كما أوضح المؤلف.

(١) ١٥ سورة الحجر، الآية: ٣٩. و٣٨ سورة ص، الآية: ٨٢.

موطن الشاهد: (أغويبتهم أجمعين).

وجه الاستشهاد: مجيء «أجمعين» توكيداً بمعنى «كل»، واستشهد المؤلف، بهذه الآية؛ ليبين صحة ما ذهب إليه من دفع توهم من توهم، بأن «أجمعين» تفيد اتحاد الوقت؛ وهي في الحقيقة أتت توكيداً على تأكيد.

(٢) ٨٦ سورة الطارق، الآية: ١٧.

موطن الشاهد: (مهّل الكافرين أمهلهم).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «أمهلهم» مؤكداً لـ«مهّل» الأول.

ولم يتعرض المؤلف هنا إلى التوكيد اللفظي؛ وحقيقته: التوكيد بتكرير اللفظ؛ فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعطف، نحو: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ٧٨ سورة النبأ، الآيتان: ٤، ٥. وتأتي من دونه؛ نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «والله لأغزون قريشاً» ثلاث مرات، ويجب ترك العطف عند إبهام التعدد؛ نحو: «أحسنت إلى عمر أحسنت إلى عمر». وتوكيد الاسم الظاهر، أو الضمير المنفصل؛ يكون بالتكرار من دون العطف؛ نحو: بكر عالم عالم، وقول الشاعر:

فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

أما الضمير المتصل المرفوع، فيؤكد بالمنفصل المرفوع نحو: «قمت أنا» و«أكرمتك أنت» و«مررت بك أنت» وإن كان ضميراً متصلاً وصل بحرف؛ فيؤكد بمثله موصولاً بحرف أيضاً نحو: «عجبت منك منك». والفعل أو حرف الجواب، فتوكيدهما بالتكرار فقط، كقولهم:

«جاء جاء المعلم» وقول جميل بثينة:

[الثاني: النعت]

ثم قلت: الثاني النعت، وهو: تابع مشتق أو مؤول به، يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيد أو الترحم عليه، ويتبعه في واحد من أوجه الإعراب، ومن التعريف والتكبير، ولا يكون أخص منه، فنحو: «بالرجل صاحبك» بدل، ونحو: «بالرجل الفاضل» و«بزيد الفاضل» نعت، وأمره في الأفراد والتذكير وأصداديهما كالفعل، ولكن يرجح نحو: «جاءني رجل قعود غلمان» على «قاعد» وأما «قاعدون» فضعيف، ويجوز قطعه إن علم متبوعه بدونه بالرفع، أو بالنصب.

وأقول: مثال المشتق: «مرت برجل ضارب، أو مضروب، أو حسن الوجه، أو خير من عمرو» ومثال المؤول به «مرت برجل أسد» أي: شجاع^(١)، ومثال ما يفيد تخصيص

= لا لا أبوح بحب بشنة إنها أخذت علي موثقا وعهودا
وإذا كان الحرف غير جوابي وجب أمران: أن يفصل بينهما، وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد، إن كان مضمراً نحو: «أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون»
٢٣ سورة المؤمنون، الآية: ٣٠. وأن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهراً؛ نحو: «إن العلم إن العلم نافع» أو «إن العلم إنه نافع وهو الأولى، وشذ اتصال الحرفين كقوله:
إن إن الكريم يحلم ما لم يرين من أجاره قد ضيما
التصريح: ١٢٧/٢ - ١٢٨.

(١) ومثله في تأويله بالمشتق: اسم الإشارة، كقولك: «قرأت على العالم هذا»، أي: المشار إليه؛ أو ذي بمعنى صاحب، مثل: «نظرت إلى رجل ذي تقوى»، أي: صاحب تقوى؛ أو النسب، نحو: «يعجبني الرجل الدمشقي»، أي: المنسوب إلى دمشق. ومن الأشياء التي ينعت بها، الجملة، وللنعت بها ثلاثة شروط.

١ - شرط في المنعوت، وهو أن يكون نكرة، إما لفظاً ومعنى؛ نحو: «وأتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله»
٢ سورة البقرة، الآية: ٢٨١؛ أو معنى لفظاً، وهو المعرف بـ«أل» الجنسية، كقول رجل من بني سلول:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعينني

٢ - شرطان في الجملة:

أحدهما: أن تكون مشتملة على ضمير، يربطها بالموصوف، وإما أن يكون ملفوظاً به كما تقدم في الآية؛ حيث جاء الضمير المتصل في «فيه» عائداً إلى «يوماً»؛ أو يكون مقدراً، في نحو قوله تعالى: «وأتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئا»
٢ سورة البقرة، الآية: ١٢٣. أي: لا تجزي فيه.

المتبوع قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾^(١) ومثال ما يفيد مدحه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) ومثال ما يفيد ذمّه: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ومثال ما يفيد الترحم عليه: «اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ». ومثال التوكيد: ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٣) و﴿عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٤) و﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٥)، وزعم قوم من أهل البيان أن (اثنين) عطف بيان، ويحتاج

= ثانياً: أن تكون الجملة خبرية؛ أي: محتملة للصدق والكذب، فلا يجوز مثلاً: «مررت برجلٍ -أضره» فإن جاء ما ظاهره ذلك، يؤوّل على إضمار القول، كقول العجاج بن روية:

حتى إذا جُنَّ الظلام واختلط
جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط
أي: جاؤوا بلبن مخلوط بالماء، مقول فيه: هل رأيت الذئب قط؛ أي: إن لونه يحاكي لون الذئب. ومن الأشياء التي ينعت بها المصدر، قالوا: «هذا رجل عدل، ورضاً، وزور، وفطر» وهذا عند الكوفيين على التأويل بالمشق؛ أي: عادل، ومرضي، وزائر، ومفطر، وعند البصريين على تقدير مضاف، أي: ذو عدل، وذو رضا... ولهذا، التزم إفراده وتذكيره. انظر في تفصيل هذه المسألة التصريح على التوضيح: ١١١/٢ - ١١٢.

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ٩٢.

موطن الشاهد: (تحرير رقية مؤمنة).

وجه الاستشهاد: مجيء الصفة «مؤمنة» تفيد توكيد الموصوف «رقية»؛ حيث خصصته بشرط الإيمان.

(٢) ١ سورة الفاتحة، الآية: ١.

موطن الشاهد: (الحمد لله رب العالمين).

وجه الاستشهاد: مجيء الصفة «رب» مفيدة مدح الموصوف لفظ الجلالة «الله».

(٣) ٦٩ سورة الحاقة، الآية: ١٣.

موطن الشاهد: (نفخة واحدة).

وجه الاستشهاد: مجيء الصفة «واحدة» مفيدة توكيد الموصوف «نفخة».

(٤) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

موطن الشاهد: (عشرة كاملة).

وجه الاستشهاد: مجيء الصفة «كاملة» مفيدة توكيد الموصوف «عشرة».

(٥) ١٦ سورة النحل، الآية: ٥١.

موطن الشاهد: (إلهين اثنين).

وجه الاستشهاد: مجيء الصفة «اثنين» مفيدة توكيد الموصوف «إلهين».

رح ذلك إلى بسطِ طويل^(١).

وقد لهجَ المعربونَ بأن النعت يتبع المنعوتَ في أربعة من عشرة، والتحقيقُ أن الأمر في النصف في العددين، وأنه إنما يتبع في اثنين من خمسة^(٢)، وهما واحد من أوجه أعراب الثلاثة - التي هي الرفع والنصب والجر - وواحدٌ من التعريف والتنكير؛ فلا تُنعتُ نكرةٌ بمعرفة، ولا العكس؛ لا تقول: «مررتُ برجلٍ الفاضلِ» ولا «بزيدٍ فاضلٍ» كما أنه لا تُع المرفوعُ بمنصوبٍ ولا مجرور، ولا نحو ذلك.

ويجب عند جماهير النحويين كونُ الموصوفِ إما أعرفَ من الصفة، أو مُساوياً^(٣)، فلا يجوز أن يكون دونها، فالأولُ كقولك: «مررتُ بزيدٍ الفاضلِ» فإن العَلَمَ أعرفُ من المعرفة باللام، والثاني نحو: «مررتُ بالرجلِ الفاضلِ» فإنهما معرفان باللام، والثالثُ نحو: «مررتُ بالرجلِ صاحبِك» فصاحبك بدلٌ عندهم، لا نعت؛ لأن المضاف للضمير في معرفة الضمير أو رتبة العلم؛ وكلاهما أعرفُ من المعرفة باللام.

وأما الأفراد وُضداه - وهما التثنية والجمع - والتذكير وُضده - وهو التأنيث - فإن النعتُ طمى من ذلك حُكم الفعل الذي يحلُّ محلُّه من ذلك الكلام؛ فتقول: «مررتُ بامرأةٍ حَسَنٍ بها» بالتذكير، كما تقول: «حَسَنٌ أبوها» وفي التنزيل: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ طَالِمَ أَهْلُهَا﴾^(٤) و«بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمَّهُ» بالتأنيث، كما تقول: «حَسُنَتْ أُمُّهُ» وتقول: «بِرَجُلٍ

(١) خلاصة الكلام: إن بعض العلماء، منع عطف البيان في النكرات، وعلى هذا، فلا يصح أن يكون «اثنين» عطف بيان؛ وبعضهم أجازَه في النكرات؛ بشرط، أن يكون البيان أجلي، وعليه لا يصح أيضاً أن يكون اثنين عطف بيان؛ وجوز بعضهم، إتيان عطف البيان للتوكيد؛ وعليه فيصح كون «اثنين» عطف بيان على إلهين للتوكيد، والصحيح: جوازه في النكرات، ولا يشترط أن يكون أوضح؛ لاحتمال أن يحصل الإيضاح باجتماعهما. شرح الشذور (تحق. الدقر): ٥٧٧، حا: ٦؛ نقلاً عن العدوي، وراجع التصريح: ١٣١/٢ - ١٣٢.

(٢) ما يقوله المعربون صحيح، ولا خلاف بين ما يقوله المؤلف، وما يقوله المعربون؛ فهم يقولون في النعت الحقيقي: إنه يتبع منعوته في أربعة من عشرة، أما السببي فيتبع منعوته باثنين من خمسة، وهذا لا يختلف مضموناً عما حَقَّقَه المؤلف. التصريح: ١٠٨/٢ - ١٠٩.

(٣) قال ابن خروف: توصف كلُّ معرفة بكل معرفة، كما توصف كلُّ نكرة بكل نكرة، قال: وما ذهب إليه الجمهور فدعوى بلا دليل.

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٥.

حَسَنِ أَبَوَاهُ» و «بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَبَاؤُهُ» ولا تقول: «حَسَنِينَ» ولا «حَسَنِينَ» إلا على لغة من قال «أَكْلُونِي الْبِرَاعِيثُ» وعلى ذلك فِقْسُ.

إلا أن العرب أجزوا جمع التكسير مُجَرَّي الواحد؛ فأجازوا فصيحاً: «مررت بر- قُعودِ غِلْمَانُهُ» كما تقول: «قَاعِدِ غِلْمَانُهُ» وقومٌ رَجَّحوه على الإفراد، وإليه أذهبُ، وأما ج- التصحيح فإنما يقوله من يقول: «أكلوني البراعيث».

* * *

وإذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت نحو: «مررت بامرئ القيس الشاعر» ج- لك فيه ثلاثة أوجه^(١): الإتياع فيخفض، والقطع بالرفع بإضمار هو، وبالنصب بإض- فَعْل، ويجب أن يكون ذلك الفعل أخصُّ أو أعني في صفة التوضيح، وأمدح في ص- المدح، وأذم في صفة الذم، فالأول كما في المثال المذكور، والثاني كما في قول بعض العرب: «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلَ الْحَمْدِ» بالنصب، والثالث كما في قوله تعالى: «وَأَمْرَاتُهُ حَمَّ-»

= موطن الشاهد: (القرية الظالم أهلها).

وجه الاستشهاد: أتت الصفة «الظالم» بالتذكير؛ لأنها أخذت حكم الفعل الذي ي- محلها؛ فالتقدير: القرية التي ظلم أهلها.

(١) قال المؤلف في أوضح المسالك: وإذا تكررت النعوت لواحد، فإن تعين مسماه بدونها؛ - إتياعها، وقطعها، والجمع بينهما - أي: بين الإتياع والقطع - بشرط تقديم المتبع، وذ- كقول الخرنق:

لا يبعَدَن قومي الذين هم سَمَّ العداة وآفة الجُزُر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأُزُر

ويجوز فيه رفع «النازلين» و«الطيبين» على الإتياع لـ «قومي» أو على القطع بإضمار «ه- ونصبيهما بإضمار «أمدح» أو «أذكر» ورفع الأول ونصب الثاني على ما ذكرنا وعكسه ع- القطع فيهما. وإن لم يعرف - أي الموصوف - إلا بمجموعها؛ وجب إتياعها كلها؛ لتنز- منه منزلة الشيء الواحد، إلى أن قال: وإن كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نع- الإتياع، وجاز في الباقي القطع... ثم يقول وحقيقة القطع: أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ- أو مفعولاً لفعل. أوضح المسالك: ٣/٣١٤ - ٣١٨.

الْحَطَبِ» (١) يقرأ في السبع: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ بالنصب بإضمار أذم، وبالرفع إما على الإنباع، أو بإضمار هي.

* * *

[الثالث : عطف البيان]

ثم قلت: الثالث: البَيَان، وهو: تابعٌ غيرُ صِفةٍ يُوَضِّحُ مَتَّبِعَهُ أو يُخَصِّصُهُ (٢)، نحو:

* أفسَمَ بِآلِهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ *

ونحو: ﴿أَوْ كَفَّارَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾ وَيَتَّبِعُهُ فِي أَرْبَعَةِ مِنْ عَشْرَةٍ، وَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ بِدَلِّ كُلِّ إِنْ لَمْ يَجِبْ ذِكْرُهُ كـ «هِنْدٌ قَامَ زَيْدٌ أَخُوهَا» وَلَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ، نحو: «يَا زَيْدُ الْحَارِثُ».

* أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبُكْرِيِّ بِشْرٍ *

* يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا *

وَيَمْتَنِعُ فِي نَحْوِ: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وَفِي نَحْوِ: «يَا سَعِيدُ كَرُزٌ» وَ«قَرَأَ قَالُونَ عَيْسَى».

وأقول: قولي: «تابع» جنسٌ يشمل التوابع كلها.

وقولي: «غير صفة» مُخْرَجٌ لِلصِّفَةِ؛ فَإِنَّهَا تَوَافَقَ عَطْفَ الْبَيَانِ فِي إِفَادَةِ تَوْضِيحِ الْمَتَّبِعِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَتَخْصِيصَهُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً، فَلَا بَدَّ مِنْ إِخْرَاجِهَا، وَإِلَّا دَخَلَتْ فِي حَدِّ الْبَيَانِ. وقولي: «يوضح متبوعه أو يخصصه» مخرج لما عدا عطف البيان.

(١) ١١١ سورة المسد، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (امراته حمالة).

وجه الاستشهاد: مجيء «حمالة» مفعولاً به، لفعل محذوف، تقديره: أذم حمالة الحطب؛ وهذا على قراءة النصب؛ وأما على قراءة الرفع - فيجوز أن يكون خبيراً لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: هي حمالة الحطب؛ أو يكون صفة لـ «امراته».

(٢) هو «التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه، إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة» والأول: متفق عليه - أي: يكون المتبوع معرفة؛ والثاني: أي: - يكون المتبوع نكرة - أثبتة الكوفيون وجماعة منهم الفارسي وابن جني والزمخشري وابن عصفور. أوضح المسالك: ٣٤٦/٣ وما بعدها.

ومثال الموضح قوله^(١): [الرجز]

٢٢٩ - أَقْسَمَ بِأَلَلِهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ^(٢)

(١) القائل هو: عبد الله بن كيسة، أحد المخضرمين الذين أدركوا النبي ﷺ ولم يروه. وكيسة أمه ينسب إليها؛ وقيل: إن اسمه عمرو، له أخبار مع أبي موسى الأشعري في فتح تستر خزاعة الأدب: ١٥٦/٥ - ١٥٧،

(٢) تخريج الشاهد: حديث هذا البيت أن عبد الله بن كيسة، قدم إلى أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: يا أمير المؤمنين، إن أهلي بعيد، وإن ناقتي دبراء نقباء فاحملني، فقال: كذبت، والله ما بها نقب ولا دبر، فانطلق فحل ناقته، ثم استقبل به البطحاء، وجعل ينشد هذا الرجز، وعمر يسمعه، فأقبل عليه فأخذ بيده، وقال: ضع عر راحلتك، فلما تبين له صدقه، حمله وزوده وكساه! والبيت الشاهد من شواهد: أوضح المسالك (١٢٨/١/٤٠)، والأشموني (٥٩/١/٦٨)، وابن عقيل (٢٩٣/٣/٢٢٢).

المفردات الغريبة: نقب: (بفتح النون والقاف)، وهو رقعة خف الناقة. دبر: (بفتح الدال والباء جميعاً)، هو الجرح يكون في ظهر البعير، وبابه: فرح. حفص: من أسماء الأسد. وكني به عمر رضي الله عنه لشدة جراته وشجاعته.

المعنى: لما كذب عمر بن الخطاب ابن كيسة، وأقسم أن ناقته لم يرق خفها، تبين له فيما بعد صدق قول الأعرابي، فحمله على بعير، وكساه؛ لما تبين صدقه؛ فقال الأعرابي: أقسم بالله أبو حفص عمر أن لا رقعة في خفها، ولا جرح في ظهرها، ثم تبين له عكس ذلك، فاغفر اللهم له؛ إن حنث في يمينه.

الإعراب: أقسم: فعل ماض. (بالله): متعلق بـ«أقسم». أبو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. حفص: مضاف إليه. عمر: عطف بيان مرفوع؛ وسكن لضرورة الوزن. ما: نافية. مسها: فعل ماض، و«ها»: مفعول به. من: حرف جر زائد. نقب: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، على أنه فاعل مس. ولا: الواو عاطفة. لا: لتأكيد النفي. دبر: معطوف على نقب.

إعراب الجمل: (أقسم...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (ما مسها...): (فعلية) جواب القسم، لا محل لها.

موطن الشاهد: (أبو حفص عمر).

وجه الاستشهاد: مجيء «عمر» عطف بيان على «أبو حفص»؛ لأنه جاء به؛ ليوضح متبوعه «أبو حفص»؛ وفي البيت شاهد آخر على تقديم الكنية «أبو حفص» على الاسم «عمر»؛ فكلما اجتمع اسم وكنية؛ جاز تقديم أيهما شئت.

ومثال العطفِ المخصَّصِ قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾^(١) فيمن نَوَّنَ كَفَّارَةَ ورفع الطعام^(٢).

* * *

وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه في أربعة من عشرة، وهي: واحد من الرفع لنصب والجبر، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من الإفراد والثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث.

* * *

وكل شيء جاز إعرابه عطف بيانٍ جاز إعرابه بدلاً - أعني بدل كل من كل - إلا إذا كان ذكره واجباً، كـ «هِنَّدُ قَامَ زَيْدٌ أَخُوها» ألا ترى أن الجملة الفعلية خبر عن هند، والجملة الواقعة خبراً لا بد لها من رابطٍ يربطها بالمخبر عنه، والرابط هنا الضمير في قوله: «أخوها» الذي هو تابع لزيد، فإن أسقط لم يصح الكلام، فوجب أن يُعَرَّبَ بياناً، لا بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل، فكأنه من جملة أخرى، فتخلو الجملة المخبرٌ بها عن رابط، وإلا امتنع إحلاله محل المتبوع، ولذلك أمثلة كثيرة منها قولك: «يا زَيْدُ الحارِثُ» فهذا من باب البيان، وليس من باب البدل، لأن البدل في نية الإحلال محل المبدل منه، إذ لو قيل: «يا الحارِثُ» لم يجز، لأن «يا» و«أل» لا يجتمعان هنا^(٣)، ومنها قولُ الشاعر^(٤): [الوافر]

(٥) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

أوجه القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر «كفارة» بغير تنوين، و«طعام» بالخفض على الإضافة، وقرأ الباقون بالتنوين، ورفع طعام. النشر: ٢/٢٤٦، والإتحاف: ٢٠٣. موطن الشاهد: (كفارة طعام).

وجه الاستشهاد: مجيء «طعام» عطف بيان مفيداً التخصيص - على قراءة التنوين في «كفارة» والرفع في «طعام»؛ وقيل: طعامٌ: بدل من «كفارة» وهو الأولى. المشكل: ٢٤٦/١.

(٦) هذا رأي الكوفيين وجماعة كما مر، أثبتته هنا كأنه يراه، وأكثر النحويين يوجبون في مثل هذا البدلية؛ لأن عطف البيان مخصوص بالمعارف.

(٧) إنما يجوز اجتماع «يا» و«أل» في موضعين؛ أحدهما: اسم الله تعالى، نقول: يا الله، وثانيهما: ما سمي به من الجمل الاسمية، نقول: «يا المنطلق زيد» لمن سمّيته بذلك؛ وهذا نادر.

(٨) الشاعر هو: المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي، مخضرم الدولتين العباسية والأموية =

٢٣٠ - أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا (١)
 فـ«بِشْرٍ» عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى «الْبَكْرِيِّ» وَلَيْسَ بَدَلًا؛ لِامْتِنَاعِ «أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ»؛ إِذْ لَا يُمْكِنُ
 يُضَافُ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِلَى الْمَجْرَدِ مِنْهَا، إِلَّا إِنْ كَانَ الْمُضَافُ صِفَةً مُثَنَّةً أَوْ مَجْمُوعَةً

= كَانَ قَصِيرًا مَفْرَطًا فِي الْقَصْرِ، ضَمِيلُ الْجِسْمِ؛ لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ قَبِيلَةِ فَعْفَسٍ مَعَ بَنِي عَبَسٍ، قَالَ بَيْتُهُ
 مِنْ أَفْضَلِ مَا قَالَهُ الْعَرَبُ فِي الْكِرْمِ، وَهُوَ:
 إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَّارَ لَمْ يَرْ فَقْرُهُ وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَّارَ أَيْسَرَ صَاحِبَهُ
 الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: ٦٩٩/٢، وَتَجْرِيدُ الْأَغَانِي: ٢٤١/٣، وَالْمَوْتَلَفُ: ١٧٦، وَالخَزَانَةُ: ١٩٣/٢.

(١) تَخْرِيجُ الشَّاهِدِ: الشَّاهِدُ مِنْ كَلَامٍ يَقُولُهُ الْمَرَّارُ مَفْتَخِرًا بِأَنَّ جَدَّهُ خَالِدَ بْنَ نَضْلَةَ قَتَلَ بِشْرَ بْنَ
 عَمْرٍو بْنِ مَرْتَدِ الْبَكْرِيِّ؛ وَبِشْرٌ هَذَا هُوَ زَوْجُ الْخَرْنَقِ أُخْتِ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ؛ وَكَانَ مَقْتُلَ بِشْرٍ فِي
 يَوْمِ الْكَلَابِ. وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدٍ: أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ (٤١١/٣/٣٥١)، وَالْأَشْمُونِيُّ
 (٤١٤/٢/٨١١) وَابْنُ عَقِيلٍ (٢٩٣/٣/٢٢٢)، وَقَطْرُ النَّدَى (١٣٩/٢٩٩).
 الْمَفْرَدَاتُ الْغَرِيبَةُ: التَّارِكُ: إِذَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ تَرَكَ بِمَعْنَى «صَبَّرَ» وَ«جَعَلَ» فَيُحْتَاجُ إِلَى
 مَفْعُولِينَ؛ أَوْ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ «تَرَكَ» بِمَعْنَى «خَلَّى» فَيُحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ. الْبَكْرِيُّ: نَسَبٌ
 إِلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ. بِشْرٌ: بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرْتَدٍ. تَرْقُبُهُ: تَنْتَظِرُ خُرُوجَ رُوحِهِ؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ
 تَهْبِطُ إِلَّا عَلَى الْمَوْتِيِّ.

المعنى: أنا ابن ذلك الفارس الشجاع الذي صبر بشراً جريحاً ملقى على الأرض، تنتظر الطير موته؛ لتقع عليه.

الإعراب: أنا: ضمير منفصل، مبتدأ. ابن: خبر مرفوع، وهو مضاف. التارك: مضاف إليه
 وهو مضاف. البكري: مضاف إليه. بشر: عطف بيان على البكري. (عليه): متعلِّقٌ
 بمحذوف خبر مقدم. الطير: مبتدأ مؤخر. ترقبه: فعل مضارع، والفاعل: هي، والهاء
 مفعول به. وقوعاً: حال منصوب.

إعراب الجمل: (أنا ابن...): (اسمياً) ابتدائية، لا محل لها. (عليه الطير): (اسمياً) فو
 محل نصب على الحال؛ ويجوز أن تكون في محل نصب مفعولاً ثانياً لـ«التارك»؛ والأو
 أفضل. (ترقبه وقوعاً): (فعلية) في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في خبر
 المبتدأ.

موطن الشاهد: (التارك البكري بشر).
 وجه الاستشهاد: مجيء «بشر» عطف بيان على «البكري»، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه
 خلافاً للفراء والفرسي اللذين جؤزا أن يكون بدلاً في هذه الحال.

مع المذكر السالم، نحو: «الضارباً زيد» و«الضاربون زيد» ولا يجوز «الضارب زيد» (لأفا للفراء^(١)).

ومنها قول الراجز، وهو ذو الرمة^(٢): [الرجز]

٢١ - إني وأسطار سطرُن سطرًا لقائل يا نصر نصر نصرًا^(٣)

مرت ترجمة الفراء؛ وعنده تجوز البدلية في مثل هذا؛ لأنه جوز إضافة الوصف المفرد المقترن بأل إلى العلم، ورأى الفراء غير مرضي، كما يقول ابن هشام في أوضح المسالك: ٣/٣٥٣، والتصريح: ٢/١٣٣ - ١٣٤. مرت ترجمته.

(تخريج الشاهد: نسب سيبويه البيت إلى رؤية بن العجاج، ووافقه الأعمش في شرح شواهد (٣٠٤/١) ونسبه صاحب اللسان أيضاً إلى رؤية؛ وفيه برواية: «لقائل يا نصر نصرًا نصرًا» ولكن الصاغاني والمؤلف، لم يوافقا سيبويه، ونسباه إلى ذي الرمة؛ وهو من شواهد: مغني اللبيب (٥٠٨/٧٢٤) وتكرر (٥١٧/٧٤٠) و(٥٩٧/٨٢٧)، والخزاعة: ١/٣٢٥، وسيبويه: ٣٠٤/١.

المفردات الغربية: يا نصر نصر نصرًا: النصر الأول والثاني: نصر بن سيار، وعلى رواية اللسان: «يا نصر نصرًا نصرًا» فالنصر الأول: نصر بن سيار أو هو نصر آخر صاحب نصر بن سيار، و«نصرًا» الثانية: من نصره ينصره أعطاه، والنصائر العطايا؛ فهي مفعول مطلق والثانية توكيد.

المعنى: يقسم الشاعر بأسطار سطرُن سطرًا أنه سينادي مستغيثاً بنصر أن يعطيه عطية من عطاياه؛ وهذا أقرب الأوجه، ولعله المعنى المراد.

الإعراب: إني: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. وأسطار: الواو واو قسم وجر، أسطار: مقسم به مجرور؛ و(أسطار): متعلق بفعل قسم محذوف. سطرُن: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونون النسوة في محل رفع نائب فاعل. سطرًا: مفعول مطلق مؤكّد لعامله. لقائل: اللام لام المزلحقة، قائل: خبر «إن» مرفوع. يا: حرف نداء. نصر: منادى مبني على الضم، في محل نصب. نصر: عطف بيان على «نصر» باعتبار لفظه، مرفوع. نصرًا: عطف بيان على المنادى باعتبار محله منصوب.

إعراب الجمل: (إني وأسطار...): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (... وأسطار): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها. (سطرُن سطرًا): (فعلية) في محل جرّ صفة لـ «أسطار». (... يا نصر نصر نصرًا): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (يا نصر نصر نصرًا).

لأن نصراً الثاني مرفوع، والثالث منصوب؛ فلا يجوز فيهما أن يكونا بدليين؛ لأنه يجوز «يا نصراً» بالرفع، ولا «يا نصراً» بالنصب، قالوا: وإنما نصر الأول عطف بيان على اللفظ، والثاني عطف بيان على المحل، واستشكل ذلك ابن الطراوة^(١)؛ لأن الشيء يبين نفسه، قال: وإنما هذا من باب التوكيد اللفظي، وتابعه على ذلك المحمدا بن مالك^(٢) ومُعْطِي^(٣).

= وجه الاستشهاد: مجيء «نصراً» الأول منادى؛ فهو مبني في محل نصب. ومجيء «نصراً» الثاني عطف بيان عليه باعتبار لفظه - كما أوضحنا في الإعراب - ومجيء «نصراً» الثالث عطف بيان عليه باعتبار محله؛ ولذا جاء منصوباً؛ ثم إن «نصراً» الثاني والثالث؛ لا يجوز في أي منهما، أن يجعل بدلاً من المنادى؛ وذلك لأن البدل على نيّة تكرار العامل؛ فلو أدخل حرف النداء على واحد من هذين؛ لما جاز مع ذلك رفع الأول ونصب الثاني؛ لأن كلا منهما علم مفرد؛ والعلم المفرد، إذا دخل عليه النداء، وحب بناؤه على الضم؛ وأما عطف البيان فليس كذلك؛ بل يجوز فيه الإبتاع على اللفظ، فيؤتى به مرفوعاً منوّناً كالأول، والابتاع على المحل؛ فيؤتى به منصوباً، كالثاني؛ ولهذا، صح أن يكون (نصراً) عطف بيان - في البيت - خاصّة، ولم يصح جعل واحد منهما بدلاً - على رواية المؤلف - وأما على رواة «اللسان» فليس في البيت شاهد؛ لأن «نصراً» الثانية مفعول مطلق، و«نصراً» الثالثة توكيد له (١) ابن الطراوة: أبو الحسين، سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي (نسبة لمديين بالأندلس) نحوي، عالم باللّغة، أخذ عن أبي الحجاج الأعمش، وأبي بكر السرشاي وغيره، كتب قيمة منها: الإفصاح على الإيضاح، ترشيح المقدمات على كتاب سيبويه، مات بمالك سنة ٥٢٨ هـ. البلغة: ٩١، وبغية الوعاة: ٦٠٢/١، والأعلام: ١٩٦/٣، ومعجم المؤلفين: ٢٧٤/٤.

(٢) ابنا مالك: يقصد بهما محمد بن مالك ناظم الألفية وقد مرت ترجمته؛ وابنه: بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، وهو نحوي وإمام ذكيّ حاد الخاطر، برع في علوم البلاغ والعروض له مصنفات كثيرة منها: شرح ألفية والده، وشرح كافيته، وشرح التسهيل، وله يتمه، والمصباح في المعاني والبيان. . وغيرها، تولّى منصب والده في دمشق بعد وفاته ومات بدر الدين سنة ٦٨٦ هـ. بغية الوعاة: ٢٢٥/١.

(٣) ابن معطي: زين الدين، أبو الحسين، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور المغربي، نحوي فقيه، ولد سنة ٥٦٤، سمع من القاسم بن عساكر وأخذ عن الجزولي؛ له كتب قيمة؛ منها الفصول، النظم والنثر، وهو صاحب الألفية المشهورة في النحو المسماة: الدرة الألفية في علم العربية. مات سنة ٦٢٨ هـ. سير أعلام النبلاء: ٣٢٤/٢٢، وفيات الأعيان: ١٩٧/٦، العبر: ١١٢/٥، البداية والنهاية: ١٢٩/١٣.

فإن قلت: «يا سعيدُ كرزُ» بضم «كرز»^(١) وجب كونه بدلاً، وامتنع كونه بياناً، لأن البدل في باب النداء حكمه حكم المنادى المستقل، و«كرز» إذا نودي ضم من غير تنوين، وأما البيان المفرد التابع لمبني فيجوز رفعه ونصبه، ويمتنع ضمه من غير تنوين، ومثله في ذلك النعت والتوكيد، نحو: «يا زيدُ الفاضلُ» و«الفاضلُ» و«يا تميمُ أجمعونُ» و«أجمعينُ».

وكذلك يمتنع البيان في قولك: «قرأ قالونُ عيسى» ونحوه مما الأول فيه أوضح من الثاني، وإنما قال العلماء في قوله تعالى: ﴿أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾^(٢) إنه بيان، لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية، فلو اقتصروا على قولهم: ﴿بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لم يكن ذلك صريحاً في الإيمان بالرب الحق سبحانه وتعالى.

* * *

[الرابع: البدل]

ثم قلت: الرابعُ البدلُ^(٣)، وهو: التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ، وهو إما بَدَلُ كُلِّ نَحْوِ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ أو بَعْضِ نَحْوِ: ﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ أو اشْتِمَالِ نَحْوِ: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ أو إِضْرَابِ نَحْوِ: «مَا كُتِبَ لَهُ نَصْفُهَا ثُلُثُهَا رُبُعُهَا» أو نِسْيَانِ أَوْ غَلْطٍ كـ«جَاءَنِي زَيْدٌ عَمْرُو» و«هَذَا زَيْدٌ جِمَارٌ» والأَحْسَنُ عَطْفُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِبَلٍ، وَيُؤَافِقُ مَتَّبِعَهُ وَيُخَالِفُهُ، فِي الإِظْهَارِ وَالتَّعْرِيفِ وَضِدِّيهِمَا، وَلَكِنْ لَا يَبْدُلُ ظَاهِرٌ مِنْ ضَمِيرِ حَاضِرٍ، إِلا بَدَلَ بَعْضٍ أَوْ اشْتِمَالٍ مُطْلَقاً، أَوْ بَدَلَ كُلِّ إِنْ أَفَادَ الإِحَاطَةَ.

(١) من دون تنوين؛ ولو كان بياناً لَوُتَّوَّ وكان معرباً تابعاً للمحل، فينصب؛ أو للفظ، فيرفع.

(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ٤٦، ٤٧.

موطن الشاهد: (ربِّ العالمين ربِّ موسى وهارون).

وجه الاستشهاد: مجيء «رب موسى وهارون» عطف بيان على «ربِّ العالمين»؛ لأنه فسَّر وأوضح الربَّ المقصود؛ فلو اقتصر على ربِّ العالمين، لظنَّ المقصود بذلك فرعون، الذي ادعى الربوبية.

(٣) تسميته «بدلاً» للبصريين، أما الكوفيون: فبعضهم سمَّاه «الترجمة والتبيين» قاله: الأخفش،

وقال ابن كيسان: يسمونه «التكرير». التصريح: ١٥٥/٢.

البدل في اللغة

واقول: البدلُ في اللّغة العِوَضُ، وفي التنزيل: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا﴾ (١) وفي الاصطلاح ما ذكر.

و«التابع» جنسٌ يشمل [جميع] التوابع.

و«المقصود بالحكم» فصلٌ مخرجٌ للنعت والبيان والتأكيد، فإنَّهُنَّ متمماتٌ للمقصود بالحكم، لا مقصودةٌ بالحكم، ولنحو: «جاء القومُ لا زيدٌ» فإن زيداً منفي عنه الحكم، فلا يصح أن يقال إنه المقصود بالحكم، ولنحو: «عمرو» في «جاء زيد وعمرو» أو «فعمرو» أو «ثم عمرو» أو «القوم حتى عمرو»؛ فإنه مقصود بالحكم مع الأول، فلا يصدق عليه أنه المقصود بالحكم.

و«بلا واسطة» مُخْرَجٌ للمعطوف عَطَفَ النَّسَقِ في نحو: «جاء زيد بل عمرو»، فإنه وإن كان المقصود بالحكم، لكنه إنما يتبع بواسطة حرف العطف.

* * *

[١ - أقسام البدل]

وأقسامه ستة (٢): بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال، وبدل إضراب، وبدل نسيان، وبدل غلط.

(١) ٦٨ سورة القلم، الآية: ٣٢.

موطن الشاهد: (أن يبدلنا).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل «يبدلنا» بمعنى يعوّضنا؛ واستشهد بهذه الآية الكريمة؛ لشرح المعنى اللغوي للفظ «البدل» بعد أن شرح معناها الاصطلاحية.

(٢) زاد بعض النحاة قسماً سابعاً، وهو بدل الكل من البعض، نحو: «جئتكم غداً، يوم الجمعة»

يوم الجمعة: بدل من غداً، بدل كل من بعض، واستدلوا به، بقول الشاعر:

رَجِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِّسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ

فطلحة الطَّلْحَاتِ: بدل من أعظماً، بدل كل من بعض، وردّ بأن المراد، من الأعظم، الكل؛

فهو بدل كل من كل؛ واختار السيوطي إثبات هذا القسم مستدلاً بقوله تعالى: ﴿فأولئك

يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن﴾ فجنات عدن بدل من الجنة؛ بدل كل من

بعض. حاشية يس على التصريح: ١٥٥/٢.

[١ - بدل الكل]:

فبدل الكل نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ (١) فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول.

[٢ - بدل البعض]:

وبدل البعض نحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢) (مَنْ) في موضع خفض على أنها بدل من (الناس) والمستطيع بعض الناس لا كلهم.

[٣ - بدل الاشتمال]:

وبدل الاشتمال نحو: ﴿بِسْأَلِنَاكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (٣) (قتال) بدل من (الشهر) وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه، ولكنه ملابس له لوقوعه فيه.

[٤ - بدل الإضراب]:

وبدل الإضراب كقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثَلَاثُهَا رُبُعُهَا» (٤) إلى العُشْرِ؛ وضابطه أن يكون البديل والمبدل منه مقصودين قصداً

(١) سورة الفاتحة، الآيتان: ٦، ٧.

موطن الشاهد: (الصراط المستقيم صراط).

وجه الاستشهاد: مجيء «صراط الذين» بدلاً من «الصراط المستقيم»؛ وهو بدل كل من كل؛ لأن الصراط الثاني هو الصراط الأول نفسه.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

موطن الشاهد: (الناس... من).

وجه الاستشهاد: مجيء «مَنْ» في موضع خفض، على أنها بدل من النَّاس؛ وهذا البديل بدل بعض من «كل»؛ لأنَّ المستطيع بعض لا كلهم، كما في المتن.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

موطن الشاهد: (الشهر... قتال).

وجه الاستشهاد: مجيء «قتال» بدلاً من «الشهر»؛ وهذا البديل، يسمّى بدل اشتمال؛ لأنه ملابس له وواقع فيه؛ ومعلوم أن القتال لا علاقة له بالشهر؛ بعضه أو كله، كما أوضح المؤلف.

(٤) الحديث في مسند أحمد وابن حبان عن عمار بن ياسر، ونصّه، كما رواه أحمد: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصُرُ، وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ، تِسْعُهَا، ثَمَنُهَا، سَبْعُهَا، سُدُسُهَا، خُمُسُهَا، رُبُعُهَا، ثَلَاثُهَا، نِصْفُهَا».

صحيحاً، وليس بينهما تَوَافُق كما في بدل الكل^(١)، ولا كلية وجزئية كما في بدل البعض، ولا مُلابسة كما في بدل الاشتمال.

[٥ - بدل النسيان]:

وبدل النسيان كقولك: «جاءني زيد عمرو» إذا كنت إنما قَصَدْتَ زيدا أولاً، ثم تبين فسادَ قصدك فذكرت عمراً.

[٦ - بدل الغلط]:

وبدل الغلط كقولك: «هَذَا زَيْدٌ حِمَارٌ» والأصلُ أنك أردت أن تقول: هذا حمار، فَسَبَقَكَ لِسَانُكَ إلى زيد؛ فرفعت الغلط بقولك: حمار، وسماه النحويون بَدَلُ الغلط، على معنى بدل الاسم الذي هو غلطٌ، ألا ترى أن الحمار بدل من زيد، وأن زيدا إنما ذكر غلطاً.

ويصح أن يمثل لهذه الأبدال الثلاثة بقولك: «جاءني زيد عمرو»؛ لأن الأول والثاني إن كانا مقصودين قصداً صحيحاً فبدلٌ إضرابٍ، وإن كان المقصود إنما هو الثاني فبدل غلط، وإن كان الأول قصد أولاً ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان^(٢).

* * *

(١) إدخال «أل» على كلمتي «كلٌّ» و«بعض» ممّا لا يرتضيه أكثر اللغويين والنحاة، ونصّ المؤلف نفسه في شرح قطر الندى على امتناعه. شرح قطر الندى: ٣٠٩.

(٢) تجري الأقسام الستة في الفعل كما جرت في الاسم، كقوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يُضاعف له العذاب﴾ فيضاعف بدل كلٍّ من كلٍّ، من يلق، وبدل البعض نحو: ﴿إن تصلّ وتسجد لله يرحمك﴾ فتسجد بدل بعض من كلٍّ من «تصلّ»، وبدل الاشتمال كقول الشاعر:
 إِنَّ عَلِيَّ اللهُ إِنْ تَبَايَعَا تَوَخَّذَ كَرِهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا
 فمن صفات المبايعة الأخذ كرهاً والمجيء طائعاً، وبدل الاضراب والغلط نحو: إن تطعم زيدا تكسه أكرمك. وتجري في الجملة أيضاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿أمّذكم بما تعلمون أمّذكم بأنعامٍ وبنين﴾. التصريح: ١٦١/٢، وأوضح المسالك: ٤٠٧/٣ - ٤٠٨.

[أقسام البدل والمبدل منه]

ثم اعلم أن البدل والمبدل منه ينقسمان بحسب الإظهار والإضمار أربعة أقسام، وذلك لأنهما يكونان ظاهرين، ومضميرين، ومختلفين، وذلك على وجهين:

١- إبدال الظاهر من المظهر]:

فإبدال الظاهر من المظهر، نحو: «جَاءَنِي زَيْدٌ أَخُوكَ».

٢- إبدال المضمير من المضمير]:

وإبدال المضمير من المضمير، نحو: «ضَرَبْتُهُ إِيَّاهُ» فإياه: بدل أو توكيد^(١)، وأوجب ابن مالك^(٢) الثاني، وأسقط هذا القسم من أقسام البدل، ولو قلت: «ضَرَبْتُهُ هُوَ» كان بالاتفاق توكيداً لا بدلاً.

٣- إبدال المضمير من الظاهر]:

وإبدال المضمير^(٣) من الظاهر، نحو: «ضَرَبْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ» وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضاً من باب البدل، وزعم أنه ليس بمسموع، قال: ولو سمع لأعرب توكيداً لا بدلاً، وفيما ذكره نظر؛ لأنه لا يؤكد القوي بالضعيف، وقد قالت العرب: «زَيْدٌ هُوَ الْفَاضِلُ» وَجَوَزَ النُّحَوِيُّونَ فِي «هُوَ» أَنْ يَكُونَ بَدَلًا، وَأَنْ يَكُونَ مَبْدَأً، وَأَنْ يَكُونَ فَضْلًا.

٤- إبدال الظاهر من المضمير]:

وإبدال الظاهر من المضمير فيه تفصيل، وذلك أن الظاهر إن كان بدلاً من ضمير غيبة

(١) بدل عند البصريين وتوكيد عند الكوفيين، وابن مالك.

(٢) الحاصل: إن قمت أنت، ورأيتك أنت، ومررت بك أنت توكيد بالاتفاق من البصري والكوفي، ورأيتك إياك توكيد عند الكوفي وابن مالك لا بدل؛ خلافاً للبصريين؛ قال ابن مالك في شرح التسهيل: «وقول الكوفيين عندي أصح؛ لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل، نحو: فعلت أنت، والمرفوع توكيد بالإجماع، فليكن المنصوب توكيداً؛ فالفرق بينهما تحكّم». التصريح: ١٥٩/٢.

(٣) يقر ابن هشام هذا القسم هنا، وينفيه في أوضحه إذ يقول: «ولا يبدل مضمير من ظاهر ونحو: رأيت زيدا إياه» من وضع النحويين، وليس بمسموع». أوضح المسالك: ٤٠٥/٣.

جاز مطلقاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾^(١) (فإن أذكره) بدل من الهاء في (أنسانيه) بدل اشتمال، ومثله: ﴿وَبَرْتُهُ مَا يَقُولُ﴾^(٢)، وقول الشاعر^(٣): [الطويل] ١١٧ - عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمِ إِلَّا أَنْ هَذَا بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ.

وإن كان ضمير حَاضِرٍ، فإن كان البدلُ بعضاً أو اشتمالاً جاز، نحو: «أعجبتني وَجْهَكَ» و«أعجبتني عِلْمَكَ» وقوله^(٤): [الرجز] ٢٣٢ - أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي فَرَجُلِي شِنَّةَ الْمَنَاسِمِ^(٥)

(١) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٦٣.

موطن الشاهد: (أنسانيه . . . أن أذكره).

وجه الاستشهاد: مجيء المصدر المؤول من (أن وما بعدها) بدلاً من «الهاء» في «أنسانيه»؛ وهذا البدل، يسمّى بدل اشتمال.

(٢) ١٩ سورة مريم، الآية: ٨٠.

موطن الشاهد: (نرته ما يقول).

وجه الاستشهاد: مجيء (ما وما بعدها) مؤولة بمصدر واقع بدلاً من الهاء في «نرته».

(٣) مرّ التعليق وتخريج هذا الشاهد، وذكر قائله، ولا شاهد فيه - هنا - على الرواية الصحيحة، أما على رواية المؤلف وكثير من النحاة؛ ففيها شاهد على بدلية حاتم من ضمير الغيبة في قوله: جوده.

(٤) القائل هو: العدليل بن الفرخ العجلي من رهط أبي النجم، ويلقب بالعباب، والعباب كلب له لقب به، وقيل: العباب أحد أجداده، وهو شاعر فحل، اشتهر في العصر المرواني هجاء الحجاج وهرب إلى قيصر الروم، فطلبه منه، فأعاده إليه، وخلق سبيله بعد ذلك توفي سنة ١٠٠ هـ. الشعر والشعراء ٤١٣/١، والاشتقاق: ٢٠٨، والأغاني: ١١/٢٠، والخزانة: ٣٦٧/٢.

(٥) تخريج الشاهد: البيت من الأبيات التي قالها الشاعر في هجاء الحجاج، والتي كانت سبباً في

هربه، ولما أعيد إلى الحجاج أنشده شعراً عففا عنه وأطلقه ومما قال:

بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول

والبيت الشاهد من شواهد: ابن عقيل (٢٥١/٣/٣٠٣)، والأشموني (٤٣٩/٢/٨٥٨).

المفردات الغريبة: أوعدني: تهددني بشر. الأدهم: (جمع أدهم)، وهو القيد. شنة: خشنة غليظة. المناسم: جمع منسيم - بزنة مجلس - وأصله طرف خفّ البعير؛ فاستعمله في الإنسان وإنما حسن ذلك أنه أراد وصف رجله بالقوة والجلادة والصبر على احتمال القيد.

فـ«رجلي» بدل بعض من ياء «أوعَدني»، وقوله^(١): [الوافر]

٢٣٣ - ذَرَيْنِي إِنْ أَمْرِكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا^(٢)

= المعنى: تهددني الحجاج بالحس، ووضع رجلي في القيد؛ ورجلي خشنة قوية تصبر على احتمال المكروه؛ لأنها تشبه خفَّ البعير.

الإعراب: أوعدني: فعل ماض، والفاعل: هو، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. (بالسجن): متعلق بـ«أوعد». و(الأداهم): الواو عاطفة، الأدهم: اسم معطوف على السجن. رجلي: بدل من ياء المتكلم في «أوعدني» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه. فرجلي: الفاء فاء الفصيحة. رجل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و«الياء»: مضاف إليه. شنة: خبر المبتدأ، وهو مضاف. المناسم: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (أوعدني...): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها. (رجلي شنة المناسم): (اسمية) استئنافية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (أوعدني... رجلي).

وجه الاستشهاد: مجيء «رجلي» بدلاً من ضمير المتكلم «الياء» في أوعدني؛ وهذا على سبيل بدل بعض من كل؛ وحكم هذا البدل الجواز؛ لأنه أبدل الاسم الظاهر «رجلي» من الضمير الحاضر «ياء المتكلم» كما أسلفنا.

(١) القائل هو: عدي بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، وكان ترجمان أبرويز ملك فارس، وكتبه بالعربية، وصف لكسرى النعمان، فولاه بعد مقتل عمرو بن هند، قيل: إن شعره ليس حجة لثقل لسانه، مات سنة ٣٥ ق. هـ. الشعر والشعراء: ٢٢٥/١، والأغاني: ١٧/٢، والخزانة: ١٨٣/١، وشعراء الجاهلية: ٤٣٩.

(٢) تخريج الشاهد: البيت من شواهد ابن عقيل (٢٥١/٣/٣٠٢).

المفردات الغريبة: ذريني: اتركيني. ألفيتني: وجدنتني. حلمي: عقلي وأناتي. مضاعاً: ذاهباً، أو غير معول عليه.

المعنى: يخاطب امرأة قائلاً: اتركيني وشأني؛ لأنني لن أطيع لك أمراً، وإنك لن تجدي عقلي ضائعاً، أو هائماً؛ لتأمريني بما شئت.

الإعراب: ذريني: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: مفعول به. إن: حرف مشبّه بالفعل. أمرك: اسم «إن» والكاف: مضاف إليه. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. يطاعا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب، والألف: للإطلاق، ونائب الفاعل: هو. وما: الواو عاطفة. ما: نافية. ألفيتني: فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به أول. حلمي: بدل من ياء المتكلم =

«حلمي» بدل اشتمال من ياء «ألفيتني».

وإن كان بَدَل كل فإِما أن يَدُلَّ على إحاطة، أو لا، فإن دَلَّ عليها جاز نحو: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلَانَا وَآخِرِنَا﴾^(١) وإن كان غَيْرَ ذلك امتنع، نحو: «قُمْتَ زَيْدٌ» و«رَأَيْتَكَ زَيْدًا» وجوز ذلك الأَخفش^(٢) والكوفيون، تمسكاً بقوله^(٣): [البسيط]

٢٣٤ - بَكُم قُرَيْشٍ كُنِينَا كُلُّ مُعْضَلَةٍ وَأَمَّ نَهَجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلًا^(٤)

* * *

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مضاعفاً: مفعول به ثان لـ«ألفى».

إعراب الجمل: (ذريني...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (إن أمرك...): (اسمية) استئنافية، لا محل لها. (لن يطاعا): (فعلية) في محل رفع خبر «إن». (ما ألفيتني): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. موطن الشاهد: (ألفيتني حلمي).

وجه الاستشهاد: أبدل الشاعر الاسم الظاهر «حلمي» من ضمير الحاضر «ياء المتكلم» الواقعة مفعولاً به أول لفعل «ألفى» بدل اشتمال؛ وحكم مجيء هذا البدل الجواز.

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٤.

موطن الشاهد: (لنا، لأولنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أولنا» بدل كل من «لنا» وهو دال على الإحاطة؛ وحكم مجيئه على هذه الحال الجواز.

(٢) مَرَّت ترجمته.

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٤) تخريج الشاهد: لم أعثر له على ذكر في المصادر التي رجعت إليها.

المفردات الغريبة: قُرَيْشٍ: أشهر قبائل العرب وأشرفها من مضر؛ وأولها من فهر بن مالك، واسمه قريش ومنهم الرسول ﷺ. كُنِينَا: وقينا. معضلة: (بكسر الضاد)، اسم فاعل من أعضل الأمر؛ إذا اشتد واستغلق. أم: قصد. نهج الهدى: طريقه. ضليلاً: (بكسر الضاد) وتشديد اللام المكسورة): ضال جداً؛ بعيد الضلال.

المعنى: يمدح الشاعر القرشيين قائلاً: بكم يا معشر قريش، وقينا الشر، واستعنا بكم في حل كل أمر عسير، وبوساطة نبيكم - عليه الصلاة والسلام - قصد طريق الحق، ونهج نهج الهدى من كان غارقاً في الضلال.

قسام البدل والمبدل منه من حيث التعريف والتنكير]

وكذلك ينقسمان - بحسب التعريف والتنكير - إلى معرفتين نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ مُسْتَقِيمًا صِرَاطَ الَّذِينَ﴾^(١) ونكرتين نحو: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ﴾^(٢) ومتخالفين فيما يكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾^(٣) أو

الإعراب: (بكم): متعلق بقوله: «كفينا» الآتي. قريش: بدل من كاف المخاطبين المجرورة محلاً بالباء. كفينا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، و«نا»: نائب فاعل؛ وهو المفعول الأول. كلٌّ: مفعول به ثانٍ، لـ«كفى». وكلٌّ: مضاف. معضلة: مضاف إليه. وأمٌّ: الواو عاطفة، أمٌّ: فعل ماضٍ. نهج: مفعول به لأمٍّ، وهو مضاف. الهدى: مضاف إليه. من: اسم موصول، فاعل «أم». كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه: هو. ضليلاً: خبر كان منصوب. إعراب الجمل: (بكم قريش كفينا...): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (أم نهج الهدى): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (كان ضليلاً): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها.

موطن الشاهد: (بكم قريش).

وجه الاستشهاد: أبدل الاسم الظاهر «قريش» من ضمير الحاضر «الكاف» المجرور محلاً بالباء؛ وهو بدل كلٍّ من كلٍّ، ومن غير أن يدل على الإحاطة؛ على مذهب الكوفيين والأخفش الذين احتجوا بهذا البيت، وهو ممتنع عند الجمهور.

(١) سورة الفاتحة، الآيتان: ٦، ٧.

موطن الشاهد: (الصراط المستقيم صراط الذين).

وجه الاستشهاد: مجيء كلٍّ من البدل والمبدل منه معرفة؛ فالمبدل منه: الصراط؛ وقد عرّف بـ«أل». و«صراط» البدل؛ عرّف بإضافته إلى الذين أنعمت عليهم؛ وحكم مجيئهما معرفتين الجواز.

(٢) سورة النبأ، الآيتان: ٣١، ٣٢.

موطن الشاهد: (مفازاً حدائق).

وجه الاستشهاد: مجيء كلٍّ من البدل والمبدل منه نكرة؛ فالمبدل منه «مفازاً» نكرة، والبدل «حدائق» نكرة أيضاً؛ وحكم مجيئهما نكرتين الجواز.

(٣) سورة الشورى، الآيتان: ٥٢، ٥٣.

موطن الشاهد: (صراط مستقيم صراط الله).

وجه الاستشهاد: مجيء المبدل منه «صراط مستقيم» نكرة، والبدل «صراط الله» معرفة؛ وحكم مجيئهما مختلفين الجواز.

يكونا بالعكس نحو: ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً﴾^(١) وقول الشاعر^(٢): [مشطور الرجز

٢٣٥ - * إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا^(٣) *

(١) ٩٦ سورة العلق، الآيتان: ١٥ و ١٦.

موطن الشاهد: (بالناصية ناصية كاذبة).

وجه الاستشهاد: مجيء المبدل منه «الناصية» معرفة، والمبدل (ناصية كاذبة) نكرة؛ وحق مجيئهما على هذه الحال الجواز.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٣) تخريج الشاهد: أنشد البيت ابن بري وأنشد قبله:

لا تَقْلُوْهَا وَاذْلُوْهَا دَلُوْا

المفردات الغريبة: لا تَقْلُوْهَا: قلا الإبل قلوأ، ساقها سوقاً شديداً. ادلوها: تقول (دلوا) الناقة)، سيرتها رويداً. غَدَوًا: (بفتح الغين وسكون الدال)، هو الغد، والغد: أصله غد فحذفت منه الواو لغير علة تصريفية، وهو ما يسمى الحذف اعتباراً، وقد ردها الراجز إلى الأصل.

المعنى: لا تسوقا هذه الإبل سوقاً شديداً يعجزها، بل سوقها بلطف ولين؛ لأن هذا اليوم سيتلوه أخوه في الغداة.

الإعراب: لا: ناهية جازمة. تَقْلُوْهَا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: فاعل، و«ها»: مفعول به. واذلوها: الواو عاطفة ادلوها: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف: فاعل، و«ها»: مفعول به. دلوا: مفعول مطلق منصوب. إن: حرف مشبّه بالفعل. (مع): متعلق بمحذوف خبر إن تقدم على اسمها و«مع» مضاف. اليوم: مضاف إليه. أخاه: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخا: مضاف، و«الهاء»: مضاف إليه. غدواً: بدل «أخاه» منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة.

إعراب الجمل: (لا تَقْلُوْهَا): (فعلية) ابتدائية، لا محل لها. (ادلوها دلوا): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (إن مع اليوم أخاه): (اسمية) استثنائية، لا محل لها. موطن الشاهد: (أخاه غدواً).

وجه الاستشهاد: أبدل النكرة «غدواً» من المعرفة «أخاه»، وحكم هذا الإبدال الجواز كما أسلفنا.

الخامس : عطف النسق]

ثم قلت: الخامس: عطف النسق^(١)، وهو بالواو لمطلق الجمع، وبالفاء للجمع لترتيب والتعقيب، وبثم للجمع والترتيب والمهلة، وبحتى للجمع والغاية، وبإم متصلة وهي: المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة يُطلبُ بها وبإم التعمين، وهي في غيرك [مقطعة] مختصة بالجمال ومرادفة لبَل، وقد تضمن مع ذلك معنى الهمة، وبأو بعد طلب للتخيير أو الإباحة، وبعد الخبر للشك أو التشكيك أو التقسيم، وببل بعد النفي أو نهي لتقرير متلوها وإثبات نقيضه لتاليها، كلكن، وبعد الإثبات والأمر لنقل حكم ما لها لما بعدها، وبلا للنفي، ولا يعطف غالباً على ضمير رفع متصل، ولا يؤكد بالنفس بالعين إلا بعد توكيده بمنفصل أو بعد فاصل ما، ولا على ضمير خفض إلا بإعادة خافض.

واقول: معنى كون الواو لمطلق الجمع^(٢): أنها لا تقتضي ترتيباً، ولا عكسه، ولا بنية، بل هي صالحة بوضعها لذلك كله^(٣)؛ فمثال استعمالها في مقام الترتيب قوله تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ^(٤)؛ ومثال استعمالها في كس الترتيب نحو: ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾^(٥) ﴿كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٦)

(ويسميه سيويه باب الشركة.

(هذا رأي البصريين، أما رأي بعض الكوفيين، وثعلب، وقطرب، والربعي، والفراء، وأبي عمرو الزاهد، والشافعي، وهشام؛ فذهبوا جميعاً إلى أنها للترتيب، والأدلة من القرآن وشعر العرب، ليست مع هذا الرأي وإنما تؤيد قول البصريين. التصريح: ١٣٥/٢، ومغني اللبيب: ٤٦٣.

(تنفرد الواو بأنها تعطف اسماً على اسم، لا يكفي الكلام به ك«اختصم زيد وعمرو» و«تضارب زيد وعمرو» و«اصطف زيد وعمرو» و«بين زيد وعمرو»؛... لأن الاختصام والاصطفاف والبيئية، من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً. شرح الشذور (تحق. الدق): ٥٧٧، حا: ٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٣.

موطن الشاهد: (وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» مفيدة العطف والترتيب معاً.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٣.

موطن الشاهد: (عيسى وأيوب).

﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (١) ﴿أَقْنَتِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٢)، ومثال استعمالها في المصاحبة نحو: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ﴾ (٣) ونحو: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾ (٤) ونحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ (٥).

ومثال إفادة الفاء للترتيب والتعقيب، وثم للترتيب (٦) والمهلة قوله تعالى: ﴿أَمَّا فَاقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (٧)، فعطف الإقبار على الإماتة بالفاء، والإنشار على الإقبار

= وجه الاستشهاد: مجيء الواو مفيدة العطف، من دون الترتيب؛ لأنَّ عيسى متأخر عن أيوب عليهما السلام في الحقيقة.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١.

موطن الشاهد: (إليك وإلى الذين من قبلك).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» مفيدة العطف من دون الترتيب، كما في الآية السابقة.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٣.

موطن الشاهد: (الذي خلقكم والذين من قبلكم).

وجه الاستشهاد: مجيء الواو مفيدة العطف من دون الترتيب.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١١٩.

موطن الشاهد: (لربك وأسجدي واركعي).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» مفيدة العطف من دون الترتيب.

(٤) سورة القصص، الآية: ٤٠.

موطن الشاهد: (أنجيناه ومن معه).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» مفيدة معنى المصاحبة، فضلاً عن العطف.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

موطن الشاهد: (أخذناه وجنوده).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» العاطفة مفيدة المصاحبة؛ والتقدير: أخذناه بصحبة جنود

أو أخذناه وأخذنا جنوده معاً.

(٦) وقد لا تأتي للترتيب أصلاً، وإنما تكون بمعنى الواو لمطلق الجمع، وذلك في قوله تعالى

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ٣٩ سورة الزمر، الآية: ٦ بدلي

ورودها بالواو في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ

مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ س: ٤ سورة النساء، الآية: ١، التصریح: ١/١٤٠.

(٧) سورة عبس، الآيتان: ٢١، ٢٢.

م، لأن الإقبار يعقب الإمامة، والإنشار يتراخى عن ذلك.

ومعنى «حتى» (١) الغاية، وغاية الشيء: نهايته، والمراد أنها تعطف ما هو نهاية في زيادة أو القلة، والزيادة إما في المقدار الحسي، كقولك: «تَصَدَّقْ فَلَانَ بِالْأَعْدَادِ الْكَثِيرَةِ» والألوف الكثيرة «أو في المقدار المعنوي، كقولك: «مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ» وكذلك القلة تكون تارة في المقدار الحسي، كقولك: «اللَّهُ - سبحانه وتعالى! - يُحْصِي الْأَشْيَاءَ حَتَّى مَثَائِلِ الذَّرِّ»، وتارة في المقدار المعنوي، كقولك: «رَأَى النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُونَ».

و«أم» على قسمين: متصلة، ومنقطعة، وتسمى أيضاً منفصلة.

فالمتصلة هي: المسبوقة إما بهمزة التسوية، وهي الداخلة على جملة يصح حلول مصدر محلها، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (٢) ألا ترى أنه يصح أن

موطن الشاهد: (أمامته فأقبره ثم إذا شاء أنشره).

وجه الاستشهاد: مجيء «الفاء» مفيدة العطف والتعقيب؛ لأن الإقبار يتبع الإمامة مباشرة في العادة. ومجيء «ثم» مفيدة العطف والترتيب مع المهلة؛ لأن الإنشار، لا يحدث بعد الإقبار مباشرة.

(خالف في «حتى» الكوفيون، فعندهم لا يكون «حتى» حرف عطف، بل هو حرف ابتداء، ويقدرّون لما بعده عاملاً، مثل العامل فيما قبله، فنحو: قدم الحجّاج حتى المشاة؛ تقديره عندهم: قدم الحجّاج حتى قدم المشاة، على أن العطف بحتى قليل عند البصريين، ومع ذلك فله عندهم أربعة شروط؛ أحدها: كون المعطوف اسماً، والثاني: كونه ظاهراً، فلا يجوز «قام الناس حتى أنا»، والثالث: كونه بعضاً من المعطوف عليه؛ إما بالتحقيق؛ نحو: «أكلت السمكة حتى رأسها» أو بالتأويل؛ كقول الشاعر:

ألقى الصّحيفة كي يخفّف رحله والزّاد حتّى نعلّه ألقاها

الرابع: كونه غاية في زيادة حسيّة، نحو: «فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف» أو معنوية؛ نحو: «مات الناس حتى الأنبياء» أو في نقص كذلك؛ نحو: «المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة». التّصريح: ١٤١/٢، ومغني اللبيب: ١٧١، وأوضح المسالك: ٣٥٤/٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦، و٣٦ سورة يس، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (أنذرتهم أم لم تنذرهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أم» مسبوقة بهمزة التسوية في «أنذرتهم»؛ ولهذا، سميت متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها؛ لا يستغنى أحدهما عن الآخر.

يقال: سواء عليهم الإنذار وعذمه، أو بهمزة يُطَلَّبُ بها وبأَم التعمين، نحو: «أزِيدُ في الدُّمِّ أَمْ عَمْرُو» وسميت «أَمْ» في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتغْنَى بأحدهما عن الآخر.

والمنقطعة ما عدا ذلك، وهي بمعنى بَلْ، وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة، وقد تتضمنه، فالأول نحو: ﴿أَمْ أَتَّخَذُ مِمَّا يَخْلُقُ بِنَاتٍ﴾^(١) أي: بل أَتَّخَذُ، بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإنكاري، ولا يصح أن تكون في التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور، وإلا لزم إثبات الاتخاذ المذكور، وهو مُحال، والثاني كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٢) أي: بل هل تستوي، وذلك لأن «أَمْ» اقترنت بهل؛ فلا حاجة إلى تقديرها بالهمزة.

و«أَوْ» لها أربعة معان؛ أحدها: التخيير، نحو: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ أَوْ سَوِيءٍ مِمَّا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْفَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٣)، والثاني: الإباحة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٤)، وهذا

(١) ٤٣ سورة الزخرف، الآية: ١٦.

موطن الشاهد: (أَمْ اتَّخَذُوا).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَمْ» منقطعة بمعنى «بل»؛ لأن الهمزة المقترنة بها تفيد الاستفهام الإنكاري؛ لما ذكره المؤلف في المتن.

(٢) ١٣ سورة الرعد، الآية: ١٦.

موطن الشاهد: (هل يستوي... أم هل تستوي...).

وجه الاستشهاد: مجيء «بل» منقطعة بمعنى «بل» من دون أن تقترن بالهمزة؛ لأنها اقترنت بـ«هل» كما في المتن.

(٣) ٥ سورة المائدة، الآية: ٨٩.

موطن الشاهد: (أو كسوتهم أو تحرير رقة).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَوْ» حرف عطف مفيداً للتخيير؛ لأنه يجوز الإطعام، أو الكسوة أو التحرير، باتفاق.

(٤) ٢٤ سورة النور، الآية: ٦١.

موطن الشاهد: (من بيوتكم أو بيوت آبائكم، أو بيوت أمهاتكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَوْ» حرف عطف يفيد الإباحة؛ لأن الآية تبيح للمؤمن أن يأكل البيوت المذكورة باتفاق.

معنيان لها إذا وقعت بعد الطلب، والثالث: الشك، نحو: ﴿لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^(١)،
لرابع: التشكيك^(٢)، وهو الذي يُعبر عنه بالإبهام، نحو: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٣)، وهذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الخبر.

وأما «بل» فيعطف بها بعد النفي، أو النهي، ومعناها حيثئذ: تقرير ما قبلها بحالِهِ،
ثبات نقيضه لما بعدها، نحو: «مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو»، و«لَا يَقُمُ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو» وبعد
ثبات أو الأمر، ومعناها حيثئذ: نَقْلُ الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها، وجَعْلُ الأول
لمسكوت عنه.

وأما «لكن»^(٤) فلا يعطف بها إلا بعد النفي أو النهي، ومعناها كمعنى بل، وعن
كوفيين جواز العطف بها بعد الإثبات قياساً على بل، وأباه غيرهم لأنه لم يُسمع.

(٢٣) سورة المؤمنون، الآية: ١١٣، و١٨ سورة الكهف، الآية: ١٩.

موطن الشاهد: (يوماً أو بعض يوم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» حرف عطف يفيد الشك.

(٢٤) وتأتي «أو» أيضاً للتفصيل نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ﴾ وتأتي للتقسيم نحو
الكلمة: اسم أو فعل أو حرف، والاضراب عند الكوفيين وأبي علي، حكى الفراء: «أذهب
إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم» وبمعنى الواو عند الكوفيين، وذلك عند أمن اللبس،
كقول حميد بن ثور الهلالي:

قوم إذا سمعوا الصُريخ رأيتهم ما بين مُلجَمٍ مُهرِه أو سَافِعٍ

والسَافِع: القابض بناصية مهرة. التصريح: ١٤٥/٢، ومغني اللبيب: ٨٧.

(٢٤) سورة سبأ، الآية: ٢٤.

موطن الشاهد: (وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» مفيدة معنى العطف والتشكيل، أو الإبهام؛ ومعلوم أن «أو»
وقعت بعد الخبر «لعللى هدى»، كما هو واضح، وهو شرط في مجيئها مفيدة الإبهام.

(٢٥) هي عاطفة عند سيويه وموافقيه بشروط: أفراد معطوفها، وأن تسبق بنفي أو نهى، وآلاً تقترن
بالواو، نحو: «ما مررت برجل صالح لكن طالح» ونحو: «لا يقم عليّ لكن عمرو» و«لكن»
حرف ابتداء إن تلتها جملة كقول زهير:

إن ابن ورقاء لا تُخشى بواِدُرُه لكن وقائِعُه في الحرب تُنتَظَرُ

أو تلت واواً نحو: (ولكن رسول الله) أي: ولكن كان رسول الله. التصريح: ١٤٦/٢، ومغني

الليبيب: ٣٨٥.

وأما «لا»^(١) فإنها لنفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها، فلذلك لا يعطف بها إلا بعد الإثبات، وذلك كقولك: «جاءني زيدٌ لا عمراً».

ومثال العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد^(٢) ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٣)، ومثاله بعد الفصل بالمفعول ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾^(٤)، ف«مر» عطف على الواو من «يدخلونها» وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول^(٥)، ومثا العطف من غير توكيد ولا فصل قول النبي ﷺ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، و«فَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»^(٦) وقول بعضهم: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سِوَاءٍ وَالْعَدَمُ» ف«سواء» صفة لرجل، وهو بمعنى

(١) للعطف «بلا» ثلاثة شروط: إفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب، أو أمر، نحو: هذا عالم جاهل، وأكرم خالداً لا بكرأ، وألاً يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، فلا يجوز جاءني رجل لا زيد؛ لأن الرجل يصدق على زيد، بخلاف جاءني رجل لا امرأة. التصريح: ١٤٩/٢ ومغني اللبيب: ٣١٣.

(٢) سواء كان التوكيد لفظياً، كما مثل، أو معنوياً، بلفظ من ألفاظ المعنوي؛ ومن ذلك قول الشاعر:

ذعرتم أجمعون ومن يليكم
برؤيتنا وكنا الظافرينا

(٣) ٢١ سورة الأنبياء، الآية: ٥٤.

موطن الشاهد: (كنتم أنتم وأباؤكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» عاطفة «أباؤكم» على الضمير المتصل في «كنتم» بعد أكد الضمير المتصل بـ«أنتم». وحكم هذا العطف الجواز.

(٤) ١٣ سورة الرعد، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (يدخلونها ومن صلح).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» عاطفة «من» على الضمير المتصل «الواو» في «يدخلونها» بعد أن فصل بينهما بـ«ها» الواقعة في محل نصب مفعولاً به؛ وحكم هذا العطف الجواز.

(٥) زاد المؤلف في أوضحه: الفصل بـ«لا» بين العاطف والمعطوف نحو: ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا أوضح المسالك: ٣/٣٩٠.

(٦) الحديث في البخاري ولفظه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إني لواقف في قوم نذر الله لعمر بن الخطاب، وقد وضع سريره من خلفي، إذا رجل مرفقه على منكبي يقول رحم الله إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر. قال ابن عباس: فالتفت فإذا ه علي بن أبي طالب.

مُسْتَوٍ، وفيه ضمير مستتر عائد على رجل، و«الْعَدَمُ» معطوف على ذلك الضمير، ولا يقاس على هذا، خلافاً للكوفيين^(١).

ومثال العطف على الضمير المخفوض بعد إعادة الخافض قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾^(٢) ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾^(٣) ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٤) ولا يجب ذلك^(٥) خلافاً لأكثر البصريين؛ بدليل قراءة حمزة^(٦) رحمه الله:

(١) لأن مذهب الكوفيين، يجوز العطف على الضمير المرفوع بارزاً كان أو مستتراً، منفصلاً كان أو متصلاً، مع الفصل بينه وبين المعطوف، ومن غير فصل؛ واستدلوا على ذلك بقول العرب الموثوق بعربيتهم؛ ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم: «مررت برجل سواء والعدم؛ برفع «العدم» معطوفاً على الضمير المستتر في «سواء»؛ لأنه بمعنى اسم الفاعل. ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

قلت إذ أقبلت وزهرت تهادى كنعاجِ الفلا تعسفن رملأ

فقوله: «زهرت» معطوف على الضمير المرفوع المستتر في «أقبلت»؛ والتقدير: أقبلت هي وزهر. ومنه أيضاً قول جرير:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا

فقوله: و«أب» معطوف بالواو على الضمير المستتر المرفوع في «يكن»؛ والتقدير: يكن هو وأب له..

(٢) ٤١ سورة فصلت، الآية: ١١.

موطن الشاهد: (فقال لها وللأرض).
وجه الاستشهاد: عطف «الأرض» على الضمير المخفوض «ها» بالواو بعد إعادة الخافض «اللام».

(٣) ٦ سورة الأنعام، الآية: ٦٤.

موطن الشاهد: (منها ومن كل).
وجه الاستشهاد: عطف «كل» على الضمير المتصل المخفوض «ها»؛ فأعاد الخافض «من» كما هو واضح.

(٤) ٢٣ سورة المؤمنون، الآية: ٢٢.

موطن الشاهد: (عليها وعلى الفلك).
وجه الاستشهاد: عطف «الفلك» على الضمير المتصل المجرور «ها» المجرور بـ«على» فأعاد حرف الجر نفسه بعد الواو كما هو واضح.

(٥) وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين، وهو رأي المؤلف - هنا - وفي أوضح المسالك: ٣/٣٩٢.
(٦) مرّت ترجمته.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ^(١) بخفض (الأرحام)، وحكاية قطرب ^(٢): «ما فيها غيره وفريسه».

* * *

[تابع المنادى]

ثم قلت: فصل - وإذا أتبع المنادى ببدلٍ أو نسقٍ مجردٍ من «أل» فهو كالمنادى المستقل مطلقاً، وتابع المنادى المبني غيرهما يرفع أو ينصب؛ إلا تابع «أي» فيرفع، وإلا التابع المضاف المجرد من «أل» فينصب كتاب المعرب.

[أحكام تابع المنادى]

وأقول: لتوابع المنادى أحكام تخصها؛ فلهذا أفردها بفصل.

والحاصل أن التابع إذا كان بدلاً أو نسقاً مجرداً من «أل» فإنه يستحق حينئذ ما يستحقه لو كان منادى، تقول في البدل: «يا زيد كُرُزُ» بالضم، كما تقول: «يا كُرُزُ» وكذلك: «يا عبد الله كُرُزُ» وفي النسق: «يا زيد وخالدُ» بالضم، كما تقول: «يا خالدُ» وكذلك: «يا عبد الله وخالدُ» لا فرق في البابين المذكورين بين كون المنادى معرباً أو مبنياً.

وإن كان التابع غير بدلٍ ونسقٍ مجرد من «أل» فإن كان المنادى مبنياً فالتابع له ثلاثة أقسام؛ ما يجب رفعه، وما يجب نصبه، وما يجوز فيه الوجهان:

(١) ٤ سورة النساء، الآية: ١.

أوجه القراءات: قرأ حمزة بخفض الميم في «الأرحام»، وقرأ الباقون بالنصب. النشر:

٢٣٩/٢، والإتحاف: ١٨٥.

موطن الشاهد: (به والأرحام).

وجه الاستشهاد: عطف «الأرحام» على الضمير المتصل المجرور بالباء، من دون إعادة

الخافض - على قراءة الخفض - وحكم هذا العطف المنع عند البصريين وسيبويه؛ وللآية -

أوجه أخرى - على قراءة النصب - ولا شاهد فيها. انظر المشكل: ١٧٧/١.

(٢) مرّت ترجمته.

فالواجب رفعه: نعتُ «أَيُّ» نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ (١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ (٢) وعن المازني (٣) إجازة نصبه، وأنه قرئ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرِينَ﴾ (٤) وهذا إن ثبت فهو من الشذوذ بمكان.

والواجب نصبه: التابع المضاف، مثاله في النعت نحو: «يا زيدُ صاحبَ عمرو» ومثاله في التوكيد: «يا تميمُ كلُّهم» أو «كلُّكم» ومثاله في البيان: «يا زيدُ أبا عبد الله». والجائز فيه الوجهان: التابع المفرد، نحو: «يا زيدُ الفاضلُ، والفاضلُ» و«يا تميمُ أجمعون، وأجمعين» و«يا سعيدُ كرزُ، وكرزاً» قال ذو الرمة:

* لَقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا (٥) *

وإن كان المنادى معرباً تعين نصبُ التابع، نحو: «يا عبدَ الله صاحبَ عمرو» و«يا بني تميمِ كلُّهم» و«يا عبدَ اللهِ أبا زيدٍ».

وإذا وجب نصب المضاف التابع للمبني فنصبه تابعاً لمعربٍ أحقُّ، قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٦) ففاطر: صفة لاسم الله سبحانه، وزعم سيبويه أنه

(١) ٨٢ سورة الانفطار، الآية: ٦.

موطن الشاهد: (يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «الإنسان» صفة لـ«أَيُّ»؛ فهو مرفوع مثل «أَيُّ» المبنية على الضم؛ وحكم رفع الصفة - هنا - الوجوب؛ خلافاً للمازني الذي أجاز نصبه.

(٢) ٤ سورة النساء، الآية: ١.

موطن الشاهد: (يا أَيُّهَا النَّاسُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «الناس» صفة لـ«أَيُّ»؛ فوجب رفعها، كما في الآية السابقة.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) ١٠٩ سورة الكافرون، الآية: ١.

موطن الشاهد: (أَيُّهَا الْكَافِرِينَ).

وجه الاستشهاد: - على قراءة النصب - يكون «الكاشرين» صفة لـ«أَيُّ» منصوبة على المحل؛ لأنَّ محلَّ «أَيُّ» النصب على النداء، فالصفة نصبت بالعطف على محل «أَيُّ» لا على لفظها.

(٥) مرّ تخريجه، وإعرابه، والتعليق عليه.

(٦) ٣٩ سورة الزمر، الآية: ٤٦.

نداء [ثانٍ] حُدِفَ منه حرف النداء؛ لأن المنادى الملازم للنداء لا يجوز عنده أن يوصف، وكلمة «اللهم» لا تستعمل إلا في النداء.

* * *

[باب موانع الصّرف]

ثم قلت: باب - مَوَانِعُ الصَّرْفِ تِسْعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُ:

أَجْمَعُ وَرِنٌ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ رَكْبٌ وَرِذٌ عُجْمَةٌ فَالْوَصْفُ قَدْ كُمَلًا (١)
فالتَّائِيثُ بِالْأَلِفِ كِبَهُمِي وَصَحْرَاءُ، وَالْجَمْعُ الْمُتَمَائِلُ لِمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ، كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَقْبَلُ بِالْمَنْعِ، وَالْبَوَاقِي مِنْهَا مَا لَا يَمْنَعُ إِلَّا مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، وَهُوَ التَّائِيثُ كِفَاطِمَةَ وَطَلْحَةَ وَرِزْبَ؛ وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ: هِنْدٍ وَجَهَانَ، بِخِلَافِ نَحْوِ: سَقَرٍ وَبَلْعٍ وَرَيْدٍ لِامْرَأَةٍ، وَالتَّرْكِيبُ الْمَرْجِيُّ كَمَعْدِيكَرِبَ، وَالْعُجْمَةُ كِإِبْرَاهِيمَ وَمَا يَمْنَعُ تَارَةً مَعَ الْعَلَمِيَّةِ وَأُخْرَى مَعَ الصِّفَةِ، وَهُوَ الْعَدْلُ كَعَمَرَ وَزُفَرَ، وَكَمْشَنِي وَثَلَاثَ وَأُخْرَ مُقَابِلَ آخَرَيْنِ، وَالْوَزْنُ كَأَحْمَدَ وَأَحْمَرَ، وَالزِّيَادَةُ كَعُثْمَانَ وَعُضْبَانَ، وَشَرَطُ تَأْيِيرِ الصِّفَةِ أَصَالَتُهَا وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ، فَارْزَبٌ وَصَفْوَانٌ بِمَعْنَى ذَلِيلٍ وَقَاسٍ وَيَعْمَلُ وَنَدْمَانٌ مِنَ الْمُنَادِمَةِ مُنْصَرَفَةٌ. وَشَرَطُ الْعُجْمَةِ كَوْنُ عَلَمِيَّتِهَا فِي الْعَجَبِيَّةِ وَالزِّيَادَةُ عَلَى الثَّلَاثَةِ، فَنُوحٌ مُنْصَرَفٌ، وَشَرَطُ الْوَزْنِ اخْتِصَاصُهُ بِالْفِعْلِ كَشَمَّرَ وَضَرَبَ عَلَمَيْنِ، أَوْ افْتِتَاحُهَا بِزِيَادَةِ هِيَ بِالْفِعْلِ أَوْلَى كَأَحْمَرَ وَكَأَفْكَلَ عِلْمًا.

وأقول: الأصل في الأسماء أن تكون منصرفة - أعني مُنَوَّنَةٌ تنوين التمكين - وإنما تخرج عن هذا الأصل إذا وُجِدَ فيها علتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامهما، والبيت المنظوم لبعض النحويين، وهو يجمع العلل المذكورة إما بصريح اسمها أو بالاشتقاق.

= موطن الشَّاهد: (اللهم فاطر).

وجه الاستشهاد: مجيء «فاطر» صفة لاسم الله تعالى؛ فوجب نصبها؛ لأنها مضافة إلى السموات، وأما سيبويه، فيرى أن: «فاطر» منادى مضاف؛ لحرف نداء محذوف؛ والتقدير: يا فاطر...

(١) هذا البيت لبهاء الدين بن النحاس النحوي، وقبله قوله:

مَوَانِعُ الصَّرْفِ تِسْعٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا عَوْنًا لِتَبْلُغَ فِي إِعْرَابِكَ الْأَمَلَا

والذي يقوم مقام علتين شيثان: التأنيث بالألف، مقصورة كانت كِبْهَمَى^(١)، أو ممدودة كصحراء، والجمع الذي لا نظير له في الأحاد^(٢) - أي: لا مفرد على وزنه - وهو مَفَاعِلُ كَمَسَاجِدَ، ومفاعيلُ كمصاييح ودنانير، وإنما مثلت المقصورة ببُهَمَى دون حُبَلَى وللممدودة بصحراء دون حمراء لئلا يتوهم أن المانع الصفة وألف التأنيث كما توهم بعضهم.

وما عدا هاتين علتين لا يؤثر إلا بانضمام علة أخرى له، ولكن يشترط في التأنيث والتركيب والعجمة أن تكون العلة الثانية المجامعة لكل منهن العلمية، ولهذا صرفت صِنَجَةٌ^(٣) وقائمة، وإن وجد فيهما علة أخرى مع التأنيث، وهي العجمة في صنجة والصفة في قائمة، وما ذاك إلا لأن التأنيث والعجمة لا يمتنعان إلا مع العلمية، وكذلك أذربيجان - اسم لبلدة - فيه العلمية والعجمة والتركيب والزيادة، قيل: وعلة خامسة وهي التأنيث؛ لأن البلدة مؤنثة، وليس بشيء؛ لأننا لا نعلم هل لحظوا فيه البقعة أو المكان، ولو قُدِّرَ خُلُوهُ من العلمية وجب صرفه؛ لأن التأنيث والتركيب والعجمة شرط اعتبار كل منهن العلمية كما ذكرنا، والألف والنون إذا لم تكن في صفة كسُكْرَان فلا تمنع إلا مع العلمية كسَلْمَان، ولا وصفية في أذربيجان؛ فتعينت العلمية، ولا علمية إذا نكرته؛ فوجب صرفه.

ومثلت للتأنيث بفاطمة وطلحة وزينب لأبَيَّن أنه على ثلاثة أقسام: لفظي ومعنوي، ولفظي لا معنوي، ومعنوي لا لفظي.

وأما بقية العلل فإنها تمنع تارة مع العلمية وتارة مع الصفة. مثال العدل مع العلمية عُمَرُ وَزُفْرُ وَزُحْلُ وَجُمَحُ وَدَلْفُ؛ فإنها معدولة عن عامر وزافر وزاحل وجامح ودالف، وطريق معرفة ذلك أن يُتَلَقَّى من أفواههم ممنوع الصرف وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة؛ فيحتاج حينئذ إلى تكلف دَعْوَى العدل فيه.

(١) البُهَمَى: نبت معروف يطلق للواحد والجميع؛ وواحدته: بهاء، قال أبو حنيفة الدِّينُورِي: هي خير أحرار البقول رطباً وبابساً.

(٢) وضابطه ما كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن، فيشمل دوابّ فإن أصله دواب، فكان هذا الجمع فيه فرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الأحاد، وفرعية المعنى بالدلالة على الجمعية؛ فاستحقّ المنع من الصّرف.

(٣) وهي اسم لما يوزن به، وهي بفتح الصاد، أو كسرهما.

ومثاله مع الصفة أَحَادَ وَمَوْحَدَ، وَثَنَاءَ وَمَثْنَى، وَثَلَاثَ وَمَثَلْتُ، وَرُبَاعَ وَمَرِيعَ^(١)؛ فإنها معدولة عن واحد واحد، واثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، قال تعالى: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢) فهذه الكلمات الثلاث مخفوضة لأنها صفة لأجنحة^(٣)، وهي ممنوعة الصرف؛ لأنها معدولة عما ذكرنا؛ فلهذا كان خفضها بالفتحة، ولم يظهر ذلك في مثني لأنه مقصور، وظهر في ثَلَاثَ وَرُبَاعَ لأنهما اسمان صحيحا الآخر، ومن ذلك «أَخْرَ» في نحو قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٤) فأخر: صفة لأيام وهي معدولة عن آخِرَ - بفتح الهمزة والخاء وبينهما ألف - لأنها جمع أخرى أنثى آخِرَ بالفتح، وقياسُ فَعَلَى أَفْعَلُ أن لا تستعمل إلا مضافة إلى معرفة أو مقرونة بلام التعريف، فأما ما لا إضافة فيه ولا لام فقياسه أَفْعَلُ كأفضل، تقول: «هندٌ أفضلٌ» و«الهندات أفضلٌ» ولا تقول فُضِّلَ ولا فُضِّلَ، فأما أَخْرُ فصفة معدولة؛ فلهذا خفضت بالفتحة، فإن كانت أَخْرُ جمع أخرى أنثى آخِرِ - بكسر الخاء - فهي مصروفة، تقول: «مررتُ بأوَّلِ وَأَخْرِ» بالصرف، إذ لا عَدْلَ هنا. ومثال الوزن مع العلمية أَحْمَدُ ويزيدُ ويشكُرُ، ومع الصفة أَحْمَرُ وَأَفْضَلُ، ولا يكون الوزن المانع مع الصفة إلا في أَفْعَلُ، بخلاف الوزن المانع مع العلمية.

ومثال الزيادة مع العلمية سَلْمَانُ وَعِمْرَانُ وَعُثْمَانُ وَأَصْبَهَانُ، ومثالها مع الصفة سَكْرَانُ

(١) اقتصر في التمثيل إلى رُبَاعَ؛ لأن هذا هو المتفق عليه، وفي الباقي إلى العشرة على الأصح. التصريح: ٢١٤/٢.

(٢) ٣٥ سورة فاطر، الآية: ١.

موطن الشاهد: (مثني وثلاث ورباع).

وجه الاستشهاد: مجيء الأعداد المذكورة ممنوعة من الصرف؛ لأنها معدولة عن اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة؛ كما جاء في المتن.

(٣) ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعتاً مثل: أُولَىٰ أَجْنَحَةِ الْآيَةِ، أو أحوالاً؛ مثل: ﴿فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، أو أخباراً؛ مثل: ﴿صَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ﴾. التصريح: ٢١٤/٢.

(٤) ٢ سورة البقرة، الآيتان: ١٨٤، ١٨٥.

موطن الشاهد: (من أَيَّامٍ أُخَرَ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أَخْرَ» صفة لـ«أَيَّامٍ» المجرور؛ فوجب أن تكون مجرورة مثله، غير أن علامة جرّها الفتحة؛ لأن «أَخْرَ» ممنوع من الصرف؛ لأنه معدول عن «أَخْرَ».

وَعُضْبَانٌ، ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة إلا في فَعْلَانٌ، بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية.

ويشترط لتأثير الصفة أمران، أحدهما: كونها أصلية، فيجب الصرف في نحو قولك: «هذا قلبٌ صَفْوَانٌ» بمعنى قاسٍ، و«هذا رجلٌ أَرْنَبٌ» بمعنى ذليلٍ، أي: ضعيف، والثاني: عدم قبولها التاء^(١)، ولهذا انصرف نحو: نَدْمَانٍ وَأَرْمَلٍ؛ لقولهم نَدْمَانَةٌ وَأَرْمَلَةٌ، قال الشاعر^(٢): [الوافر]

(١) لم يأت على «فعلان» الذي مؤنثه «فعلانة» إلا ألفاظ معدودة: جمعها منظومة مع تفسير معانيها شارح الألفية الأندلسي:

كَلْ فَعْلَانٌ فَهُوَ أَنْشَاهُ فَعْلِي	غير وصف النَّدِيمِ بِالنَّدِمَانِ
وَلِذِي الْبَطْنِ جَاءَ حَيْلَانٌ أَيْضاً	ثُمَّ دَخِنَانٌ لِلْكَثِيرِ الدَّخَانِ
ثُمَّ سَيْفَانٌ لِلطَّوِيلِ وَصَوْجَانٌ	نَ لِذِي قُوَّةٍ عَلَى الْحَمْلَانِ
ثُمَّ صَحِيحَانٌ إِنْ حَوَى الْيَوْمَ صَحْوَانٌ	ثُمَّ سَخْنَانٌ وَهُوَ سَخْنُ الزَّمَانِ
ثُمَّ مَوْتَانٌ لِلضَّعِيفِ فَوَادَانٌ	ثُمَّ عَلَانٌ وَهُوَ ذُو النَّسِيَانِ
ثُمَّ قَشْوَانٌ لِلذِّي قَلَّ لِحْمَانٌ	ثُمَّ نَصْرَانٌ جَاءَ فِي النَّصْرَانِي

وزاد الصَّبَانُ:

وَلِذِي أَلِيَةٍ كَبِيرَةٍ أَلِيَانٌ	وَخَمَصَانٌ جَاءَ فِي الْخَمَصَانِ
--------------------------------------	------------------------------------

وزاد المرادي:

ثُمَّ مَصَانٌ لِلثَّمِيمِ وَفِي لِحْيَةٍ
وَالخَمَصَانُ: ضَامِرُ الْبَطْنِ؛ وَفِيهِ لَغْتَانٌ: الضَّمُّ وَالْفَتْحُ، وَكِلْتَا مَعْنَاهُمَا، يُؤْتَى بِالتَّاءِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَذْكُورَةُ أَنْفَاءً كُلُّهَا مَصْرُوفَةٌ؛ لِأَنَّ فَعْلَانٌ فِيهَا مُؤنثه فَعْلَانَةٌ، وَمَا عَدَاهَا فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّ مُؤنثَهَا فَعْلِيٌّ، وَالْمُرَادُ بِالنَّدِمَانِ - هُنَا - النَّدِيمُ وَلَوْ أَرَادَ بِهِ مَعْنَى النَّدْمِ؛ لَكَانَ مُؤنثه نَدْمِي فَيَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ. هَذَا كُلُّهُ فِيمَا أَتَى عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٌ مَعَ الصِّفَةِ، أَمَّا مَا أَتَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٌ مِنَ الصِّفَةِ كَأَحْمَرٍ فَشَرْطُهَا - كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ - عَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءِ؛ أَي: أَلَّا يَكُونَ مُؤنثَهَا بِالتَّاءِ، مِثْلُ: «أَرْمَلٌ» مُؤنثه أَرْمَلَةٌ؛ فَهَذَا يَصْرَفُ، وَمُؤنثُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٌ وَمُؤنثه فَعْلَاءٌ (كَأَشْهَلٍ وَشَهْلَاءٍ) وَ(أَحْمَرُ حَمْرَاءٍ) أَوْ فَعْلِيٌّ بِالضَّمِّ مُؤنثٌ لِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَوْ لَا مُؤنثٌ لَهُ أَصْلًا مِثْلُ: «أَدْرٌ» فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ لَا تَصْرَفُ لِلْوَصْفِ الْأَصْلِيِّ، وَهُوَ فِرْعِيَّةُ الْمَعْنَى، وَوَزْنُ الْفَعْلِ؛ وَهُوَ فِرْعِيَّةُ اللَّفْظِ. انظُرْ حَاشِيَةَ الصَّبَانِ: ٢٣٢/٣ - ٢٣٣.

(٢) هُوَ الْبِرْجُ بْنُ جِلَاسٍ، وَقِيلَ: الْخِلَاسُ، وَقِيلَ: مَسْهَرُ بْنُ الْأَرْتِ الطَّائِي، شَاعِرٌ مِنْ مَعْمَرِي الْجَاهِلِيَّةِ، اخْتَارَ أَبُو تَمَامٍ فِي حِمَاسَتِهِ أَيْبَاتاً مِنْ شِعْرِهِ، مَاتَ سَنَةَ ٣٤ ق. هـ. الْأَعْلَامُ: ٤٦/٢، وَالتَّبْرِيذِيُّ: ١٨٦/١، وَالْأَلُوسِيُّ فِي بَلُوغِ الْأَرْبِ: ٢٩٩/٣.

٢٣٦ - وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْباً سَقِيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(١)

ويشترط لتأثير العجمة أمران؛ أحدهما: كون علميتها في اللغة العجمية؛ فنحو: لِحَامٍ وَفَيْرُوزٍ - عَلمَيْنِ لِمَذْكُورَيْنِ - مصروف، والثاني: الزيادة على الثلاثة، فنوحٌ ولوطٌ وهودٌ ونحوهن مصروفةً وجهاً واحداً، هذا هو الصحيح^(٢)، قال الله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحٍ

(١) تخريج الشاهد: البيت من كلمة، يقولها الشاعر، في الحصين بن الحمام المري، وكانا

نديمين، وبعده قوله:

دَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُعْرَقَةِ الْمَلَامَةِ مِنْ يَلُومٍ

والبيت الشاهد من شواهد مغني اللبيب (١٤١/١٣٠).

المفردات الغربية: نَدْمَانٌ: (بفتح النون وسكون الدال المهملة): هو النَّدِيمُ على الشَّرَابِ؛ وجمعه نَدَامِي، ومؤنثه نَدْمَانَةٌ وجمعه نَدَامِي أيضاً، فأما نَدْمَانٌ من النَّدَمِ على ما فعلته، فمؤنثه نَدْمِي. الكَأْسُ: مؤنثة، قال ابن الأعرابي: لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشَّرَابُ. تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ: غربت.

المعنى: رَبُّ نَدِيمٍ مَحَبَّبٍ إِلَى قَلْبِي، يَزِيدُ حَضْرَهُ كَأْسِ الشَّرَابِ طِيْباً، سَقِيْتُهُ أَوْ آخِرَ اللَّيْلِ مَعَ غُرُوبِ النُّجُومِ؛ وَفِي الْبَيْتِ كِنَايَةٌ عَنِ أَنْسِهِ بِمَنْ يَجَالِسُهُ عَلَى مَائِدَةِ الْخَمْرِ. الإِعْرَابُ: وَنَدْمَانٌ: الواو واو «رُبُّ». نَدْمَانٍ: مَفْعُولٌ بِهِ مَقْدَمٌ لِسَقِيْتِ مَنْصُوبٍ، وَعِلْمَانَةٌ نَصْبُهُ الْفَتْحَةُ الْمَقْدَرَةُ عَلَى آخِرِهِ، مَنَعٌ مِنْ ظَهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ؛ أَوْ نَقُولُ: (نَدْمَانٌ) اسْمٌ مَجْرُورٌ لِفِطْرٍ مَنْصُوبٍ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ «سَقِيْتِ» الْآتِي؛ وَهُوَ الْأَفْضَلُ. يَزِيدُ: فَعَلٌ مُضَارِعٌ، وَالْفَاعِلُ: هُوَ الْكَأْسُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ لـ «يَزِيدُ». طِيْباً: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ. سَمِيَتْ: فَعَلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ. وَقَدْ: الْوَائِي حَالِيَةً، قَدْ: حَرْفٌ تَحْقِيقٌ. تَغَوَّرَتْ: فَعَلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ: لِلتَّائِيَةِ. النُّجُومُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ.

إِعْرَابُ الْجُمْلَةِ: (يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْباً): (فَعْلِيَّةٌ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ أَوْ نَصْبٍ صِفَةٌ لـ «نَدْمَانٍ».

(سَقِيْتِ): (فَعْلِيَّةٌ) اسْتِنْفَائِيَّةٌ. (تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ): (فَعْلِيَّةٌ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ.

مَوْطِنُ الشَّاهِدِ: (نَدْمَانٍ).

وَجِهَ الْاسْتِشْهَادِ: مَجِيءُ «نَدْمَانٍ» مَصْرُوفاً عَلَى الرُّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ وَصْفاً، فِي آخِرِهِ أَلْفٌ وَنُونٌ زَائِدَتَانِ؛ لِأَنَّ مَوْئِثَ «نَدْمَانٍ» - هَذَا - نَدْمَانَةٌ بِالتَّاءِ؛ وَمِنْ شَرَطِ تَأْثِيرِ الْوَصْفِيَّةِ؛ لِيَمْتَنِعَ الْأِسْمُ مِنَ الصَّرْفِ، إِلَّا يَكُونُ مَوْئِثُهُ بِيَزَادَةِ التَّاءِ عَلَيْهِ؛ فَلَوْ كَانَ نَدْمَانٌ مِنَ النَّدَمِ؛ امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّ مَوْئِثَهُ «نَدْمِي»، مِثْلُ: سَكَرَانَ وَسَكَرِي.

(٢) أَي: سِوَاهُ أَكَانَ مَحْرُوكٌ الْوَسْطُ كَسَقَرٌ أَمْ سَاكِنَةٌ كَنُوحٍ.

لْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ وقال تعالى : ﴿وَقَوْمٌ لُّوْطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادِ
 قَوْمِ هُوْدٍ﴾ (٣) وليس مما نحن فيه، لأنه عربي، وليس في أسماء الأنبياء عليهم الصَّلَاة
 والسلام عربي غيره وغير صالح وشعيب ومحمد ﷺ (٤)، وزعم عيسى بن عمر (٥) وابن
 قتيبة (٦) والجرجاني (٧) والزمخشري (٨) أن في نوح ونحوه وجهين، وهو مردود، لأنه لم يرد
 منع الصرف سماع مشهور، ولا شاذ.

(١) ٢٦ سورة الشعراء، الآية: ١٠٥.

موطن الشاهد: (قوم نوح).

وجه الاستشهاد: مجيء «نوح» مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة؛ لأنه اسم
 مصروف على الرغم من عجميته؛ لكونه ثلاثياً.

(٢) ٢٢ سورة الحج، الآيتان: ٤٣، ٤٤.

موطن الشاهد: (قوم لوط).

وجه الاستشهاد: مجيء «لوط» مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة؛ لكونه
 مصروفاً.

(٣) ١١ سورة هود، الآية: ٦٠.

موطن الشاهد: (لعاد قوم هود).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «عاد» و«هود» مجرورين؛ الأول بحرف الجر، والثاني
 بالإضافة، وعلامة جرهما الكسرة؛ لكونهما مصروفين.

(٤) وأسماء الملائكة كلها أيضاً ممنوعة من الصرف؛ ويستثنى أربعة: رضوان ومالك ومنكر
 ونكير؛ فهذه عربية، لكن «رضوان» ممنوع من الصرف؛ لزيادة الألف والنون.

(٥) مرت ترجمته.

(٦) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري، ولد سنة ٢١٣ هـ، وهو نحوي

لغوي روى عن إسحاق بن راهويه والسجستاني وغيرهم؛ له تصانيف كثيرة منها: غريب
 القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكاتب، والشعر

والشعراء... وغيرها، مات سنة ٢٧٦ هـ. البلغة: ١١٦، وبغية الوعاة: ٦٣/٢، وتهذيب
 التهذيب: ١٥/١، وفيات الأعيان: ٣١٤/١.

(٧) هو عبد القاهر الجرجاني، وقد مرّت ترجمته.

(٨) جار الله الزمخشري، وقد مرّت ترجمته.

وشرط الوزن كونه إما مختص بالفعل، أو كونه بالفعل أولى منه بالاسم، فالأول نحو
شَمْرٌ وَضُرِبَ علمين، قال الشاعر (١): [الطويل]

٢٣٧ - * وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمْرًا (٢) *

والثاني: نحو: أَحْمَرُ صفة أو علماً، وَأَفْكَلُ علماً، والأفْكَلُ اسم للرعْدة، فإن هذا
الوزن وإن كان يُوجَدُ في الأسماء والأفعال كثيراً، ولكنه في الأفعال أولى منه في الأسماء

(١) هو: جميل بن معمر العذري، صاحب بئنة، وقد مرّت ترجمته.

(٢) تخريج الشاهد: روى الشاهد السيّد المرتضى الزبيدي شارح القاموس تبعاً لابن منظور
وصدره قوله:

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَةٌ

والبيت من شواهد: الأشموني (٦٠/١/٧٠).

المفردات الغريبة: حُبَابٌ: الحُبَابُ (بضم الحاء المهملة)، هو الشيطان أو الحية.
حَجَّاجٌ: روي في اللسان مكانه يا عَبَّاسُ. شَمْرٌ: - ههنا - اسم فرس.

المعنى: يهجو الشاعر رجلاً اسمه الحجاج، ويصف أباه باللؤم والغدر؛ فهو يضيف الناس
ليسرقهم، بينما يفخر الشاعر بجدّه الفارس الشجاع.

الإعراب: أبوك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه. حبابٌ: خبر المبتدأ
سارق: خبر ثان مرفوع؛ أو صفة للخبر «حباب»، وهو مضاف. الضيف: مضاف إليه؛ مراد

إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله؛ وهو الأرجح؛ لاتفاقه مع المعنى. بردة: بدل اشتمال من
الضيف على لفظه، أو محله؛ ويرى الصبان في حاشيته على الأشموني: أنه مفعول به لاسم
الفاعل؛ وأن اسم الفاعل مضاف إلى فاعله؛ وما ذهبنا إليه أقوى لاتفاقه مع المعنى. وجدّي:

الواو عاطفة، جدي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع
من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء: مضاف إليه. يا: حرف نداء. حجّاج:

منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء. فارس: خبر مرفوع، وهو
مضاف. شمراً: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف

للعلمية ووزن الفعل، والألف للإطلاق.

إعراب الجمل: (أبوك حبابٌ): (اسمية) ابتدائية، لا محل لها. (جدي ... فارس):
(اسمية) معطوفة على جملة، لا محل لها. (يا حجّاج): (فعلية) اعتراضية، لا محل لها.

موطن الشاهد: (شمر).

وجه الاستشهاد: مجيء الاسم «شمر» ممنوعاً من الصرف؛ لكونه علماً على زنة الفعل؛ فهو
على وزن كرم، وكلّم، ونحو ذلك؛ وهذا الوزن ممّا يتصف به الفعل.

في الأفعال يدل على التكلم كأذْهَبُ وَأَنْطَلِقُ، وفي الأسماء لا يدل على معنى، والدالُّ مل لغير الدالِّ.

* * *

واعلم أن المؤنث إن كان تانيته بالألف كَبَهْمَى وصَحْرَاء امتنع صَرْفُه، ولم يحتج لعله صرى، وقد مضى ذلك، وقول أبي علي إن حمراء امتنع صرفه للصفة وألف التانيث تنقض يمنع صرف صحراء.

وإن كان بالتاء امتنع صرفه مع العلمية، سواء كان لمذكر كَطَلْحَة وحمزة، أو لمؤنث ماطمة وعائشة، وقول الجوهري^(١) إن (هاوية) من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾^(٢) اسم من أسماء النار معرفة بغير الألف واللام خطأ؛ لأن ذلك يوجب منع صرفه.

وإن كان بغير التاء امتنع صَرْفُه وجوباً إن كان زائداً على ثلاثة كسعاد وزينب، أو ثلاثياً كحرك الوسط كَسَقَرٍ وَلَطْيٍ، قال الله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٣) ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَطْيٌ﴾^(٤) ساكن الوسط أعجمياً كَمَاة وَجُورَ وَجَمُصَ وَبَلَخَ - أسماء بلاد - أو عربياً ولكنه منقول من مذكر إلى المؤنث نحو: زيد ويكر وعمرو - أسماء نسوة - هذا قول سيبويه، وذهب يسي بن عمر إلى أنه يجوز فيه الوجهان، وإن لم يكن منقولاً من المذكر إلى المؤنث

(١) مرّت ترجمته.

(٢) ١٠١ سورة القارعة، الآية: ٩.

موطن الشاهد: (هاوية).

وجه الاستشهاد: مجيء «هاوية» خبراً للمبتدأ «أمه» وقد جاء مرفوعاً منوناً؛ لأنه اسم مصروف، وليس ممنوعاً من الصرف؛ لأنه ليس معرفة خلافاً للجوهري.

(٣) ٧٤ سورة المدثر، الآية: ٤٢.

موطن الشاهد: (في سَقَر).

وجه الاستشهاد: مجيء «سَقَر» مجروراً بـ«في» وعلامة جرّه الفتحة بدل الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصّرف؛ لأنه ثلاثيٌّ محرّك الوسط.

(٤) ٧٠ سورة المعارج، الآية: ١٥.

موطن الشاهد: (لَطْي).

وجه الاستشهاد: مجيء «لَطْي» اسماً ممنوعاً من الصّرف؛ لكونه ثلاثياً محرّك الوسط.

فالوجهان كهند ودعد وجمل، ومنع الصرف أولى، وأوجب الزجاج^(١)، وقد اجتمع الوجهان في قوله^(٢):

٢٣٨ - لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها دَعْدُ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

* * *

[باب العدد]

ثم قلت: باب العدد - الواجد والإثنان وما وازن فأعلا كئال والعهرة مركبة يذكّر مع المذكر ويؤنثن مع المؤنث، والثلاثة والتسعة وما بينهما، مطلقاً، والعهرة مفردة بالعكس، وتمييز المائة وما فوقها مفرداً مخفوضاً، والعهرة مفردة وما دونها مجموراً

(١) هو: إبراهيم بن السري، وقد مرّت ترجمته.

(٢) هو: جرير بن عطية الخطفي، وقد مرّت ترجمته.

(٣) تخريج الشاهد: نسب بعضهم البيت إلى عبيد الله بن قيس الرقيات والصواب ما ذكرنا. وهو من شواهد: سيبويه ٢/٢٢، وقطر الندى (٣١٨/١٤٤).

المفردات الغربية: تتلفع: تتفقع. العلب: جمع علبة؛ وهو قدح ضخم من جلود الإبل يشرب به الأعراب.

المعنى: يصف الشاعر امرأة اسمها دعد، بأنها حضرية ناعمة العيش، لا تلبس لباس الأعراب، ولا تغتذي غذاءهم.

الإعراب: لم: حرف نفي وجزم وقلب. تتلفع: فعل مضارع مجزوم. (بفضل): متعلق بمفعول به «تتلفع»، و«فضل» مضاف. مثرها: مضاف إليه، وهو مضاف، و«ها» مضاف إليه. دعد فاعل مرفوع. ولم: الواو عاطفة، لم: نافية جازمة قالبة. تسق: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم. «لم»: نائب فاعل مرفوع. (في العلب): متعلق ب«تسق».

إعراب الجمل: (لم تتلفع...): (فعليّة) ابتدائية، لا محل لها. (لم تسق...): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محل لها. موطن الشاهد: (دعد... دعد).

وجه الاستشهاد: مجيء «دعد» وهو اسم مؤنث ساكن الوسط، عربي الأصل مرتين في البيت. وقد أتى في المرة الأولى مصروفاً، وفي الثانية غير مصروف؛ وفي هذا دليل، على أن الاسم الثلاثي الساكن الوسط، العربي الأصل الدال على المؤنث يجوز فيه الصرف ومنعه كما أوضح المؤلف في المتن.

فَفُوضَ، إِلَّا الْمِائَةَ فَمُفْرَدَةٌ، وَكَمْ الْخَبْرِيَّةُ كَالْعَشْرَةِ وَالْمِائَةِ، وَالِاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ
أَحَدٌ عَشَرَ وَالْمِائَةِ، وَلَا يُمَيِّزُ الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ، وَ«نَتْنَا حَنْظَلٌ» ضُرُورَةٌ.

وأقول: العدد في أصل اللغة اسم للشيء المعدود، كَالْقَبْضِ وَالنَّقْضِ وَالْخَبْطِ،
معنى المقبوض والمنقوض والمخبوط؛ بدليل: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾^(١)
مراد به هنا الألفاظ التي تُعَدُّ بها الأشياء.

والكلام عليها في موضعين؛ أحدهما: في حكمها في التذكير والتأنيث، والثاني:
حكمها بالنسبة إلى التمييز.

فقسام الأعداد بالنسبة إلى التذكير والتأنيث [

فأما الأول فإنها فيه على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يذكُرُ مع المذكر ويؤنثُ مع المؤنثُ دائماً، كما هو القياس، وذلك
أحد والاثنان، تقول في المذكر: واحد، واثنان، وفي المؤنث: واحدة، واثنتان، قال الله
سالى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٢) ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٣) ﴿جِنَ الْوَصِيَّةِ

(١) ٢٣ سورة المؤمنون، الآية: ١١٢.

موطن الشاهد: (عدد سنين).

وجه الاستشهاد: مجيء «عدد» في الآية الكريمة دالاً على الألفاظ التي تُعَدُّ بها الأشياء.

(٢) ٢ سورة البقرة، الآية: ١٦٣.

موطن الشاهد: (إله واحد).

وجه الاستشهاد: ذكر العدد «واحد» مع المعدود لفظ الجلالة؛ وحكم تذكيره في هذه الحالة
الوجوب.

(٣) ٤ سورة النساء، الآية: ١.

موطن الشاهد: (نفس واحدة).

وجه الاستشهاد: أنث العدد «واحدة» مع المعدود المؤنث؛ وحكم تأنيثه في هذه الحالة
الوجوب.

اَثْنَانٍ ﴿١﴾ ﴿رَبَّنَا اَمْتَنَا اَثْنَتَيْنِ وَاَحْيَيْتَنَا اَثْنَتَيْنِ﴾ (٢) وكذلك ما كان من العدد على صيغة اس الفاعل نحو ثالث وثالثة ورابع ورابعة، إلى عاشر في المذكر وعاشرة في المؤنث، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (٣) أي: هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة. ﴿وَالْخَامِسَةَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ (٤) أي: والشهادة الخامسة.

القسم الثاني: ما يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائماً، وهو الثلاثة والتسعة وبينهما، سواء كانت مركبة مع العشرة، أو لا، تقول في غير المركبة: ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ، بالتاء إلى تسعة رجال، قال الله تعالى: ﴿آيَتِكَ أَنْ لَا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ (٥) وتقول: ثلاثاً

(١) ٥ سورة المائدة، الآية: ١٠٦.

موطن الشاهد: (اثنان).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «اثنان» مذكراً مع المعدود المقدر «رجلان»؛ وحكم تذكير العدد في هذه الحالة الوجوب.

(٢) ٤٠ سورة غافر، الآية: ١١.

موطن الشاهد: (اثنين . . . اثنتين).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «اثنين» في الموضعين موافقاً للمعدود المحذوف «مرتين»؛ وحكم تأنيث العدد في هذه الحالة الوجوب.

(٣) ١٨ سورة الكهف، الآية: ٢٢.

موطن الشاهد: (رابعهم كلبهم).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «رابعهم» على صيغة اسم الفاعل فوافق المعدود في التذكير؛ وحكم تذكيره - هنا - الوجوب.

(٤) ٢٤ سورة التور، الآية: ٩.

موطن الشاهد: (الخامسة).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «الخامسة» على وزن اسم الفاعل؛ فوافق المعدود المؤنث المحذوف: الشهادة؛ لأن التقدير: والشهادة الخامسة؛ وحكم تأنيثه - هنا - الوجوب.

(٥) ٣ سورة آل عمران، الآية: ٤١.

موطن الشاهد: (ثلاثة أيام).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «ثلاثة» مخالفاً للمعدود «أيام»؛ لأن الأعداد من «ثلاثة» إلى «تسعة» تخالف معدودها؛ وحكم تأنيث العدد - هنا - الوجوب.

سُوَّةٌ، قال الله تعالى: ﴿أَيْتَكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ﴾^(١) وتقول في المركبة: ثَلَاثَةٌ عَشْرَ رَجُلًا بالتاء في ثلاثة، و«ثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً» بحذف التاء من ثلاث، قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرٍ﴾^(٢) أي: مَلَكًا، أو خازنًا.

القسم الثالث: ما فيه تفصيل، وهو العشرة^(٣) فإن كانت غير مركبة فهي كالتسعة والثلاثة وما بينهما تذكر مع المؤنث، وتؤنث مع المذكر، وإن كانت مركبة جَرَتْ عَلَى لِقْيَاسٍ؛ فذكرت مع المذكر، وأُنثت مع المؤنث، قال الله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرٍ كَوْكَبًا﴾^(٤) ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٤) وتقول: «عندي إحدى عشرة امرأة» و«أحد عشر رجلاً».

* * *

(١) ١٩ سورة مريم، الآية: ١٠.

موطن الشاهد: (ثلاث ليالٍ).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «ثلاث» مخالفاً للمعدود «ليالٍ»؛ لأنَّ الليال جمع ليلة؛ وهو اسم مؤنث، فجاء العدد «ثلاث» مذكراً؛ وحكم تذكير العدد - هنا - الوجوب.

(٢) ٧٤ سورة المدثر، الآية: ٣٠.

موطن الشاهد: (تسعة عشر).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «تسعة» مؤنثاً مخالفاً للمعدود المذكر؛ لأنَّ التقدير: عليها تسعة عشر ملكاً؛ أو خازناً، كما في المتن.

(٣) يقال لغة: عشرة رجالٍ بفتح الشين، وعشر نسوة بسكون الشين، وتقول: إحدى عشرة امرأة بكسر الشين وإن شئت سكنت إلى تسع عشرة، والكسر لأهل نجد، والتسكين، لأهل الحجاز، وللمذكر أحد عشر بفتح الشين لا غير.

(٤) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (أحد عشر كوكباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «عشر» مركباً مع أحد؛ ولذا، وافقت المعدود في التذكير لأن العدد عشرة إذا كان مركباً وافقت المعدود في التذكير والتأنيث وجوباً.

(٥) ٢ سورة البقرة، الآية: ٦٠.

موطن الشاهد: (اثنتا عشرة عيناً).

وجه الاستشهاد: مجيء «عشرة» جزءاً من العدد المركب «اثنتا عشرة»؛ فوافقت المعدود «عيناً» في التأنيث؛ وحكم التأنيث - هنا - الوجوب؛ لما ذكرنا في الآية السابقة.

[أقسام الأعداد بالنسبة إلى التمييز]

وأما الثاني - وهو التمييز - فإنها فيه على أقسام خمسة :

أحدها : ما لا يحتاج لتمييز أصلاً، وهو الواحد والاثنان، لا تقول : واحد رجل، ولا

اثنًا رجلين، وأما قوله^(١) : [الرجز]

٢٣٩ - * ... فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٌ^(٢) *

فضرورة.

والثاني : ما يحتاج إلى تمييز مجموع مخفوض، وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما

تقول : «عِنْدِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ» و «عَشْرُ نِسْوَةٍ» وكذا ما بينهما، ويستثنى من ذلك أن يكون

(١) هو جندل بن المثنى الطهوي، من تميم، شاعر راجز، ونسبته إلى جدته طهية. وكان معاصر

للراعي، وكان يهاجبه توفي سنة ٩٠ هـ. الأعلام : ١٤٠/٢، سمط اللآليء : ٦٤٤.

(٢) تخريج الشاهد: هذه قطعة من بيت من الرجز أنشده أبو عمر، وحكاه في اللسان مع أبيات

أخرى ونسبها إلى امرأة من غير أن يعينها، وقد عيّنها جماعة منهم السيرافي بأنها الشما

الهدلية، واستبعده البغدادي صاحب الخزانة، وقد استشهد به صاحب المفصل في المثنى

وفي باب العدد. واستشهد به العلامة رضي الدين في شرح الكافية والبيت بكماله هكذا:

كَأَنَّ حُصْيِيهِ مِنَ التَّدْلُلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ، فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٌ

وقد استشهد به الأشموني (٣٠٤/٢/٥٩٠)، والمفصل: باب العدد.

المفردات الغربية: حُصْيِيهِ: الخصيان: معروفان. التَّدْلُلُ: تدلُّل تهْدَل وتحرَّك متدلياً.

ظرف عجوز: الظرف الوعاء. ثنتا حنظل: يريد حنظلتين اثنتين.

معنى الشاهد: كأن خصيي هذا الرجل المتهدلتين، تشبهان وعاء عجوز، فيه حنظلتان

اثنتان.

الإعراب: كَأَنَّ: حرف مشبّه بالفعل. خصييه: اسم كأن منصوب، وهو مضاف، والهاء:

مضاف إليه. (من التدلُّل): متعلِّق بـ«كَأَنَّ» لما فيه من معنى التشبيه، أو بمحذوف حال من

«خصييه». ظرف: خبر «كَأَنَّ» مرفوع، وهو مضاف. عجوز: مضاف إليه. (فيه): متعلِّق

بمحذوف خبر مقدّم. ثنتا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو مضاف.

حنظل: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (كَأَنَّ حُصْيِيهِ مِنَ التَّدْلُلِ ظَرْفٌ): (اسميّة) ابتدائية، لا محل لها. (فيه ثنتا

حَنْظَلٌ): (اسميّة) في محل نصب حال من (ظرف عجوز) أو في محل رفع صفة؛ لأنَّ (ظرف

عجوز) ليس معرفة مطلقة، ولا نكرة مطلقة؛ كما هو معلوم.

التمييز كلمة «المائة» فإنها يجب إفرادها، تقول: «عِنْدِي ثَلَاثُمِائَةٍ» ولا يجوز «ثَلَاثُ مِائَاتٍ» ولا «ثَلَاثُ مِئِينَ» إلا في ضرورة.

والثالث: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، وهو الأَحَدَ عَشَرَ وَالتَّسْعَةَ وَالتَّسْعُونَ وما بينهما، نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١) ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(٢) ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِئَمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٣) ﴿إِنَّ هَذَا أُخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾^(٤) وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْقَالًا﴾^(٥)

موطن الشاهد: (ثنتا حظل).

وجه الاستشهاد: أتى بتمييز الاثنين للضرورة الشعرية؛ لأن المستعمل في مثل هذا، أن يشي المعدود، فيقال: «حظلتان» من دون أن يؤتى بالتمييز.

(١) ١٢ سورة يوسف، الآية: ٤.

موطن الشاهد: (أحد عشر كوكباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «كوكباً» تمييزاً منصوباً مفرداً للعدد المركب «أحد عشر»؛ وحكم مجيء التمييز على هذه الحال الوجوب.

(٢) ٥ سورة المائدة، الآية: ١٢.

موطن الشاهد: (اثني عشر نقيباً).

وجه الاستشهاد: مجيء «نقيباً» تمييزاً مفرداً منصوباً للعدد المركب «اثني عشر» كما في الآية السابقة.

(٣) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

موطن الشاهد: (ثلاثين ليلة... أربعين ليلة).

وجه الاستشهاد: مجيء «ليلة» في الموضعين تمييزاً مفرداً منصوباً بعد «ثلاثين» و«أربعين» وهما من ألفاظ العقود؛ وحكم مجيء التمييز على هذه الحال الوجوب.

(٤) ٣٨ سورة ص، الآية: ٢٣.

موطن الشاهد: (تسع وتسعون نعجة).

وجه الاستشهاد: مجيء «نعجة» تمييزاً مفرداً منصوباً، بعد العدد المعطوف؛ وحكم مجيئه على هذه الحال الوجوب.

(٥) ٧ سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

موطن الشاهد: (اثني عشرة أسباطاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «أسباطاً» بدلاً من «اثني عشرة»، ومجيء التمييز محذوفاً؛ والتقدير: قطعناهم اثني عشرة فرقة؛ أو أمة أسباطاً.

فليس (أسباطاً) تمييزاً^(١)، بل بدل من (اثنتي عشرة) والتمييز محذوف، أي: اثنتي عشرة فرقة.

والرابع: ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخفوض، وهو المائة والألف، تقول: «عِنْدِي مِائَةٌ رَجُلٍ، وَأَلْفُ رَجُلٍ».

ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزه تمييز «كم» الاستفهامية، وهي بمعنى أي عدد، ولا يكون تمييزها إلا مفرداً؛ تقول: «كَمْ غُلَاماً عِنْدَكَ» ولا يجوز «كَمْ غُلَامَاناً» خلافاً للكوفيين^(٢).

ويلتحق بالعدد المخفوض تمييز «كم» الخبرية، وهي اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار: يُسْتَعْمَلُ لِلتَّكْثِيرِ، ولهذا إنما يستعمل غالباً في مقام الافتخار والتعظيم، ويفتقر إلى تمييز بين جنس المراد به، ولكنه لا يكون إلا مخفوضاً كما ذكرنا، ثم تارة يكون مجموعاً كتمييز الثلاثة والعشرة وأخواتهما، وتارة يكون مفرداً، كتمييز المائة والألف وما فوقها^(٣).

والخامس: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض، وهو «كم» الاستفهامية

(١) يرى بعضهم أن البدل هنا مشكل؛ لقولهم: المبدل منه في نية الطرح غالباً، وحمله على غير الغالب لا يحسن تخريج القرآن عليه؛ غير أن صاحب «المشكل» أعرب الآية وقدر التمييز نقديراً، كما بينا، ولم يشر إلى هذا الإشكال المشار إليه. انظر مشكل إعراب القرآن: ٣٣٢/١.

(٢) أفراد تمييز «كم» الاستفهامية لازم على مذهب الجمهور، خلافاً للكوفيين الذين يجيزون جمعه، نحو: كم شهوداً لك؟ والصحيح مذهب جمهور البصريين، وما أوهم الجمع، يحمل على الحال، ويجعل التمييز محذوفاً. وأما الأخفش، فذهب إلى جواز جمعه، إن كان السؤال عن الجماعات، نحو: كم غلماناً لك؟ إذا أردت أصنافاً من الغلمان. انظر شرح التصريح: ٢٧٩/٢.

(٣) اتفق النحاة على مجيء تمييز «كم» الخبرية مجروراً، غير أن بعضهم يرى أنه مجرور لإضافة «كم» إليه، حملاً لـ «كم» على ما هي مشابهة له من العدد. ورأى القراء، أنه مجرور على إضمار «من»؛ لأن «من» كثر دخولها على تمييز «كم» الخبرية؛ فجاز إضمارها؛ للدلالة الحال عليه؛ وهذا القول نقله ابن الخباز في شرح الجزولية، وابن مالك في شرح الكافية عن الخليل. انظر التصريح: ٢٧٩/٢ - ٢٨٠.

المجرورة، نحو: «بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ» فالنصب على الأصل، والجرب من مضمرة، لا بالإضافة، خلافاً للزجاج (١).

وإنما لم أذكر في المقدمة أن تمييز «كم» الاستفهامية وتمييز الأحد عشر والتسعة والتسعين وما بينهما منصوب لأنني قد ذكرته في باب التمييز؛ فلذلك اختصرت إعادته في هذا الموضع من المقدمة.

* * *

والحمد لله على إحسانه، وقد أتيت على ما أردتُ إيراده في شرح هذه المقدمة والله - سبحانه وتعالى! - الحمدُ والمِنَّةُ، وإياه أسأل أن يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصاً مصروفاً، وعلى النفع به موقوفاً، وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وأن يُدخِلني برحمته في عباده الصالحين، بمنه وكرمه أمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

(١) للنحاة في نصب تمييز «كم» الاستفهامية ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه لازم، ولا يجوز جرّه مطلقاً، وهو مذهب بعض النحويين. ثانيها: أنه ليس بلازم، بل يجوز جرّه مطلقاً، حملاً على الخبرية، وإليه ذهب الفراء والزرّاج والفارسي.

ثالثها: أنه يجوز جرّه بـ«من» مضمرة جوازاً، إن جرّت «كم» بحرف، وإلى ذلك، أشار الناظم:

وأجز إن تجرّه من مُضمراً
 إن وليت «كم» حرف جرّ مُظهراً
 ومثال ذلك: بكَمْ درهمٍ اشتريت ثوبك؟ هذا هو المشهور. ولم يذكر سيبويه جرّه إلا إذا دخل على «كم» حرف جرّ؛ ليكون حرف الجرّ الدّاخل على «كم» عوضاً من اللفظ بين المضمرة. وذهب الزّجاج إلى أن التمييز، إنما هو بإضافة «كم» إليه، وردّ بأن «كم» بمنزلة عدد مركّب، والعدد المركّب، لا يعمل الجرّ في ميمه؛ فكذلك ما كان بمنزله؛ وهذا الرد لابن خروف. انظر التصريح: ٢٧٩.

المسارد العلمية

- أولاً - مسرد الآيات القرآنية.
- ثانياً - مسرد الأحاديث الشريفة.
- ثالثاً - مسرد الشواهد الشعرية.
- رابعاً - مسرد الأمثال والأقوال المشهورة.
- خامساً - مسرد الأعلام.
- سادساً - مسرد القبائل والجماعات.
- سابعاً - مسرد الأماكن.
- ثامناً - مسرد المراجع والمصادر.
- تاسعاً - مسرد موضوعات الكتاب.
- عاشراً - مسرد محتوى الكتاب.
- حادي عشر - مسرد المسارد.

أولاً - مسرد الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقم الآية
	(١) - الفاتحة: مكية	
٥٦٠ ، ٥٥	﴿الحمد لله رب العالمين﴾	١
٥٧٧ ، ٥٧١	﴿اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين﴾	٧ ، ٦
	(٢) - البقرة: مدنية	
٢٠٢	﴿ذلك الكتاب﴾	٢
٥٨١	﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾	
٢٢٣	﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض﴾	١١
١٠٦	﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾	١٦
٢٩٩	﴿يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت﴾	١٩
٥٨٠ ، ٢١٥	﴿اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾	٢١
٩٣	﴿وأنتم تعلمون﴾	٢٢
٥٤٥ ، ٩٤	﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾	٢٤
٤٢٨ ، ٤٢٧	﴿ويشِر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري﴾	٢٥
٣٠٠	﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾	٢٩
٤٩٦	﴿أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم﴾	٣٣
٥٤١	﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾	٤١
٤٨٧	﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾	٤٤
٢٧٤	﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، وأني فضلتكم على العالمين﴾	٤٧
٣٧٥	﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾	٥٧
٥٩٩ ، ٣٢٢ ، ١١٦	﴿فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾	٦٠
٣٥٦ ، ٨٢	﴿الآن جئت بالحق﴾	٧١
٣٥٦	﴿وما كادوا يفعلون﴾	٧١
٩٤	﴿وأنتم تشهدون﴾	٨٤

٣٣١	﴿ولمّا جاءهم كتابٌ من عند الله مصدقاً﴾	٨٩
٥٤٢	﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾	٩٦
٤٨١	﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾	١٠٢
٤٧٩	﴿لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسدا﴾	١٠٩
٤٢٠ ، ٢٤١	﴿كلٌّ له قانتون﴾	١١٦
٥٥٩	﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾	١٢٣
١٨٤	﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾	١٢٤
٥٨٠	﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾	١٢٧
٣٢٥	﴿بل ملة إبراهيم حنيفاً﴾	١٣٥
١٩٤	﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾	١٤٢
٦٢	﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾	١٤٤
٤٢٨	﴿فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾	١٥٨
٥٩٧	﴿والهكم إله واحد﴾	١٦٣
٤٩٦ ، ٦٣	﴿كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم﴾	١٦٧
٥٩٠	﴿فعدةٌ من أيامٍ آخر﴾	١٨٥ و ١٨٤
٢١٥	﴿فمن عفي له من أخيه شيء﴾	١٧٨
٢٣٧	﴿وأن تصوموا خيراً لكم﴾	١٨٤
٥٦٠ ، ٢٦٧	﴿عشرةٌ كاملة﴾	١٩٦
٤٤٤	﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾	١٩٧
٢٢٠	﴿وقضي الأمر﴾	٢١٠
٣٨٥	﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾	٢١٤
٣٨٨	﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾	٢١٤
٥٧١	﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾	٢١٧
٢٤٠	﴿ولا مئة مؤمنةٌ خيرٌ من مشركة﴾ ﴿ولعبد مؤمنٌ خيرٌ من مشرك﴾	٢٢١
٤٣٥	﴿تربص أربعة أشهر﴾	٢٢٦
١٠٥ ، ١٠٤ ، ٩٤	﴿والمطلقات يتربصن﴾	٢٢٨
١٠٥ ، ١٠٤	﴿ووالودات يرضعن﴾	٢٣٣
٩٤	﴿إلا أن يعفون﴾	٢٣٧
٤٠٤	﴿من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه﴾	٢٤٥
٩٦	﴿ولم يؤت سعة من المال﴾	٢٤٧
٣٤٤	﴿فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم﴾	٢٤٩
٥٠٣ ، ٥٨	﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾	٢٥١
١٢٩	﴿لا يبيع فيه ولا خلة﴾	٢٥٤

٤٢٠	﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾	٢٥
٤٥٢	﴿إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي﴾	٢٧
٥٥٩	﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾	٢٨
٥٤٤	﴿ذلكم أفسط عند الله وأقوم للشهادة﴾	٢٨
٤٦٣ ، ٤١٩	﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله، فيغفر لمن يشاء﴾	٢٨
٢٥٦	﴿لا نفرق بين أحدٍ من رسله﴾	٢٨
٤٤٢ ، ٢٧٧	﴿ربنا لا تؤاخذنا﴾	٢٨

(٣) - آل عمران : مدنية

٧٤	﴿قد كان لكم آية في فتنتين﴾	١
٢٧١	﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾	١
٤٥١	﴿قل إن كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله﴾	٣
٢٢٦	﴿إذ قالت امرأة عمران﴾	٣
٥٩٨ ، ٤٩	﴿آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيامٍ إلا رمزا﴾	٤
٥٨٠	﴿اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾	٤
٥٧١ ، ٥٠٥	﴿والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾	٩
٣٥١	﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾	١٠
٣٥١	﴿ليسوا سواء﴾	١١
٤٥٣	﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾	١١
٤٤١ ، ٤٠٩	﴿ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾	١٤
٤٥٣ ، ٢٥٧	﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً﴾	١٤
٤٩٤	﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾	١٥
٣٩١	﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾	١٧
٣٩١	﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾	١٧
٤٩٨	﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾	١٨
١٠٩ ، ١٠٨	﴿لتبطلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن﴾	١٨

(٤) - النساء : مدنية

٥٨٠	﴿يا أيها الناس﴾
٥٩٧ ، ٥٨٧	﴿الذي خلقكم من نفس واحدة﴾
٥٨٦	﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾

- ٤ ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ ٣٣٦
- ١١ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ ٣٤٠
- ١٥ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ ١٩٦
- ٢٤ ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ٥٣٠
- ٢٦ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ ٣٩٠
- ٢٧ ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ ٣٨٢
- ٢٩ ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ ٢٩٨
- ٣٠ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ ٢٠٢
- ٣٨ ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيبًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ٤٥٢
- ٤٣ ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ ٤٦٩
- ٦٥ ﴿وَيَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٢٩٧
- ٦٦ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ ٣٤٦
- ٧١ ﴿فَانفَرُوا ثَبَاتٍ﴾ ٣٢٦ ، ٢٧
- ٧٣ ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ٤٠٧
- ٧٥ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ ٥٦١
- ٧٨ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ٤٤٦ ، ٦١
- ٧٩ ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ ٣٢٢ ، ٢٤
- ٨٦ ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ ٦٠
- ٩٢ ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ ٥٦٠
- ١٢٥ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ٤٧٩
- ١٢٧ ﴿وَتَرْتَبِئُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ﴾ ٣٠٤ ، ٢٩
- ١٢٣ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ٤٤٣
- ١٣٦ ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ٤١٩
- ١٤٠ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا﴾ ٣٦٩
- ١٥٧ ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ ٣٤٧
- ١٦٢ ﴿لَكِنَّ الرَّاَسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ ٨٥
- ١٦٢ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ ٨١
- ١٦٣ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ ٥٧٩ ، ٦١
- وَعِيسَى وَأَيُّوبَ
- ١٦٤ ﴿وَوَكَّلْنَا اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ٢٩٧

- ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ٣٦٤ ، ٣٦
 ﴿وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَيَسْتَكْبِرْ، فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ ٤٥٢
 ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكٌ﴾ ٥٦
 ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ ٤٢٨ ، ٨٨

(٥) - المائدة: مدنية

- ﴿وَلَا آمَنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ ١٦٦
 ﴿وَبِعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ ٦٠١ ، ٣٣٣ ، ٨٣
 ﴿فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ ٣٤٣
 ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ ٧٢
 ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ ٦٧
 ﴿لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ ٧٠
 ﴿أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ الْقُرَابِ فَأُوَارِي سِوَاءَ أَخِي﴾ ٤٠٥
 ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ ١٠٥ ، ٤١٨
 ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ ٣١٥
 ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ ٤٥٠ ، ٢٠٦
 ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ٤٥٣
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ ٨٥ ، ٨١
 ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ٣٨٤ ، ٣٦٩
 ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾
 أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ﴾ ٥٨٢
 ﴿هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ﴾ ٤٣٢
 ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾ ٤٥٢
 ﴿أَوْ كَفَّارَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾ ٥٦٥
 ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ٢٦٧
 ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ٥٢٣ ، ٢٨٤
 ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ ٥٩٨ ، ٥٩٧ ، ٨٢
 ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتَ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ ٣٨٣
 ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ ٣٧٠
 ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ ٥٧٦
 ﴿إِنْ كُنْتَ قَلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ ٤٤٩
 ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ﴾ ٣٨٣ ، ١٠٧

٤١٩	﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾	١١٩
١١٩	﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾	١١٩

(٦) - الأنعام: مكية

	﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور.	١
١٩٢	ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾	
٤٥٣	﴿وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾	١٧
٤١٠	﴿يا ليتنا نرد﴾	٢٧
٣٣	﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب آيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾	٢٧
	﴿وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبغني نفقاً في الأرض	٣٥
٤٥٤	أو سلباً في السماء فتأتيهم بآية﴾	
٣٩٠	﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾	٤٩
٢٧٦	﴿من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾	٥٤
٤١٨	﴿إليه مرجعكم﴾	٦٠
٥٨٥	﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب﴾	٦٤
٢١٧	﴿وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾	٧٠
٢٧٣	﴿ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾	٨١
٤٩٧	﴿وما نري معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾	٩٤
١٢١	﴿لقد تقطع بينكم﴾	٩٤
٣٢٦	﴿وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾	١١٤
٥٤٣	﴿وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها﴾	١٢٣
٣٠٤	﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾	١٢٤
٤٩٦	﴿نبئوني بعلم﴾	١٤٣
٤٥٧	﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾	١٥١

(٧) - الأعراف: مكية

٢٧٧	﴿ما منعك ألا تسجد﴾	١٢
٣٥٩، ٢٥٣	﴿وطبقاً يخفضان﴾	٢٢
٤٠٤	﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾	٥٣
١٥٥، ٣٢	﴿يا صالح اتنا﴾	٧٧
٤٧٠	﴿ونصحت لكم﴾	٩٣، ٧٩
٩٤	﴿وهم لا يشعرون﴾	٩٥

- ﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾ ٣٧٠
 ﴿فمهما تأتانا به من آية﴾ ٤٤٤ ، ٤٤٣
 ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾ ٦٠١ ، ٣٣٣
 ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾ ٤٩٠
 ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً﴾ ٦٠١
 ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ ١٧٧
 ﴿وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم﴾ ٣٦٩
 ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم﴾ ٢٦٢

(٨) - الأنفال : مدنية

- ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ ٢٧٠
 ﴿كأنما يُساقون إلى الموت﴾ ٣٦٤
 ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾ ٢٧٤
 ﴿ولكن الله قتلهم﴾ ٣٧٤
 ﴿وإن تعودوا نعدذ﴾ ٤٤٣
 ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ ١٧٣
 ﴿وما كان صلاتهم عند البيت﴾ ٢٢٩
 ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه﴾ ٢٧١
 ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض﴾ ٤٥٠

(٩) - التوبة : مدنية

- ﴿ثم لم ينقصوكم شيئاً﴾ ٤٧٠
 ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ ٤٥٦
 ﴿أم حسبتم أن تتركوا﴾ ٣٨٥
 ﴿ولم يخش إلا الله﴾ ٩٦
 ﴿وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾ ٤٥٢
 ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ ٢٧٧ ، ٤٤١
 ﴿أيكم زادته هذه إيماناً﴾ ١٧٢

(١٠) - يونس : مكية

- ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾ ٣٢٥
 ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم﴾ ٢٧٦

٣٨٣ ، ٣٦٨	﴿وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين﴾	١٠
	﴿أن الحمد لله رب العالمين﴾	١٠
٤٧٦	﴿ولا أدراكم به﴾	١٦
٣٧٤ ، ١٤٤	﴿فجعلناها صعيداً كأن لم تغن بالأمس﴾	٢٤
٢٥	﴿إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم﴾	٦٢
٣١٢	﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾	٧١
٤٠٣	﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾	٨٨
٣٢١	﴿لآمن من في الأرض كلهم جميعاً﴾	٩٩

(١١) - هود : مكية

٥٤٣	﴿إلا الذين هم أراذلنا﴾	٢٧
١٠٢	﴿لن يؤتيهم الله خيراً﴾	٣١
٢٧٣	﴿وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾	٣٦
٤٦٦ ، ٢١٥	﴿وقضى الأمر﴾	٤٤
١٥٥	﴿يا نوح إنه ليس من أهلك﴾	٤٦
١٥٥ ، ٣١	﴿يا نوح اهبط بسلام﴾	٤٨
١٥٥ ، ٣٢	﴿يا هود ما جئتنا ببينة﴾	٥٣
٦٠١ ، ٥٩٣	﴿ألا بعداً لعاد قوم هود﴾	٦٠
١٢٠	﴿ومن خزي يومئذ﴾	٦٦
٤١٣	﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي﴾	٨٠
٣٤٧ ، ٣١	﴿يا لوط إنا رسل ربك﴾	٨١
٣٢	﴿يا شعيب أصلاتك تأمرك﴾	٨٧
٣٦٧	﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾	١١١
٦٤	﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾	١١٤
٢٤٤	﴿ولا يزالون مختلفين﴾	١١٨

(١٢) - يوسف : مكية

٣٣٣ ، ١١٦	﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾	٤
٦٠١ ، ٥٩٩		
٦٦	﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾	٨
٣٠٨	﴿أو اطرحوه أرضاً﴾	٩
٣٣٧	﴿إني ليحزنني أن تذهبوا به﴾	١٣

٢٩٢	﴿ونحن عصبية﴾
٩٨	﴿يا بشرى هذا غلام﴾
١٦٨	﴿وقالت هيت لك﴾
	﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان
٤٥١	﴿قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين﴾
٢٣٠	﴿وقال نسوة﴾
٣٦٢، ٢٥٩، ٢٥٦	﴿ما هذا بشراً﴾
٢٢٤	﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾
٢٢٣	﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننهم﴾
٨٠	﴿حتى حين﴾
٣٠٥	﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾
٤٥٣	﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾
٣٧٧	﴿فلن أبرح الأرض﴾
٦٦	﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾
٤٢٠	﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾
٩٦	﴿إنه من يتق ويصبر﴾
٤٢١	﴿تالله لقد آثر الله علينا﴾

(١٣) - الرعد : مدنية

٦٥	﴿وإن ربك لذو مغفرة﴾
٥٨٢	﴿هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور﴾
١٩٦	﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾
٥٨٤	﴿يدخلونها ومن صلح﴾
٥٥٣	﴿جنات عدن يدخلونها﴾

(١٤) - إبراهيم : مكية

٥٣٣	﴿أفي الله شك﴾
٢٢٣	﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾

(١٥) - الحجر : مكية

٥٥٧، ٥٥٥	﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾
٣٤٤	﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس﴾
٥٥٨	﴿لأغوينهم أجمعين﴾

٣٢٤	﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً﴾	٤٧
٤٩٦	﴿ونبتئهم عن ضيف إبراهيم﴾	٥١
٣٤٧	﴿ومن يقنط من رحمة الله إلا الضالون﴾	٥٦
٩٢	﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾	٩١

(١٦) - النحل: مكية

٥٥٣	﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين، والأنعام خلقها لكم﴾	٥ ، ٤
٢٤٩ ، ٢٤٨	﴿ولم يك من المشركين﴾	١٩
٢٠٤	﴿فلبس مئوى المتكبرين﴾	٢٩
٢٨٤ ، ٢٠٤	﴿فإذا أنزل ربكم﴾	٣٠
١٩٧	﴿ولنعم دار المتقين﴾	٣٠
٣٨٩	﴿وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس﴾	٤٤
٥٦٠	﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾	٥١
٤٨٠	﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾	٧٨
١٩٦	﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾	٩٦
٤٦٩	﴿واشكروا نعمة الله﴾	١١٤

(١٧) - الإسراء: مكية

٣٥٣ ، ٢٥١	﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾	٨
٢٨٥	﴿وكل إنسان أئزمناه﴾	١٣
٨٣	﴿إنا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما﴾	٢٣
٢٧٧	﴿فلا يسرف في القتل﴾	٣٣
١٠٣	﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾	٣٦
٢٧٧ ، ١٠٣	﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾	٣٧
١٠٧	﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾	٥٣
٥٤	﴿فمن أوتى كتابه﴾	٧١
٤٧١	﴿وإني لأظنك يا فرعون مشبوراً﴾	١٠٢
٤١٩	﴿آمنوا به﴾	١٠٧

(١٨) - الكهف: مكية

٤٨٣	﴿لنعلم أي الحزبين أحصى﴾	١٢
١٠٢	﴿لن ندعو من دونه إلهاً﴾	١٤

٣٠٦	﴿وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال﴾	١٧
٥٠٩	﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾	١٨
٥٨٣	﴿لبئنا يوماً أو بعض يوم﴾	١٩
٥٩٨	﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾	٢٢
٩٠	﴿ولبئوا في كهفهم ثلاث مائة سنين﴾	٢٥
٢٠٤	﴿بئس الشراب﴾	٢٩
٨٤	﴿كلنا الجنتين آتت أكلها﴾	٣٣
٥٣٨ ، ٣٣٦	﴿أنا أكثر منك مالاً﴾	٣٤
	﴿أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً﴾	٣٤
	﴿إن ترني أنا أقل منك مالاً وولداً، فعسى ربّي أن يؤتيني خيراً من جنتك﴾	٤٠ ، ٣٩
٤٥٢	﴿مال هذا الكتاب﴾	٤٩
٢٠٦	﴿بئس للظالمين بدلاً﴾	٥٠
١٨٥	﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾	٦٣
٥٧٤	﴿وكان وراءهم ملك﴾	٧٩
٣٠٦	﴿آتوني أفرغ عليه قطراً﴾	٩٦
٥٥٠ ، ٥٤٦	﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾	٩٩
٤٧٩		
	(١٩) - مريم : مكية	
٣٣٦ ، ٢٤٩	﴿واشتعل الرأس شيباً﴾	٤
٤٦	﴿ولم أكن بدعائك رب شقياً﴾	٤
١٠١	﴿وإني خفت الموالي﴾	٥
٥٩٩	﴿آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال﴾	١٠
٣٠٦	﴿فناداهم من تحتها﴾	٢٤
٣٩	﴿فكلي واشربي وقري عينا﴾	٢٦
٥٦	﴿ما كان أبوك امرأ سوء﴾	٢٨
٢٧٢	﴿قال إني عبد الله﴾	٣٠
٣٥١ ، ٢٤٥	﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾	٣١
٢٢٠	﴿أسمع بهم وأبصر﴾	٣٨
٢٣٩	﴿أراغب أنت﴾	٤٦
١٥٢	﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين﴾	٦٨
١٩٩ ، ١٥٢	﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾	٦٩

١٥٤	﴿ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً﴾	٧٠
٥٣٨	﴿هم أحسن أثاثاً ورثياً﴾	٧٤
٥٧٤	﴿ورثته ما يقول﴾	٨٠
	﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين﴾	٩٨
(٢٠) - طه : مكية		
٢٦٧	﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾	١٥
١٠٧	﴿أذهباً إلى فرعون إنه طغى﴾	٤٣
١٠٦	﴿فقولا له قولا لينا﴾	٤٤
٣١٣	﴿فجمع كيده ثم أتى﴾	٦٠
٤٠٢	﴿لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب﴾	٦١
٨١ ، ٧٩ ، ٧٤	﴿إن هذان لساحران﴾	٦٣
١٨٤	﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾	٦٧
٣٦٥ ، ٣٥	﴿إِنَّ مَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ﴾	٦٩
٤٨٣	﴿ولتعلمنَّ أننا أشدُّ عذاباً﴾	٧١
٤٠٢	﴿ولا تظفوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي﴾	٨١
٣٨٤	﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا﴾	٨٩
٣٧٦ ، ٢٤٥	﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾	٩١
٣٨٨ ، ٣٨٧	﴿حتى يرجع إلينا موسى﴾	٩١
١٣٤	﴿لا مساس﴾	٩٧
٣٥٩ ، ٢٥٣	﴿وظفقا يخصفان﴾	١٢١

(٢١) - الأنبياء : مكية

٢٣٦	﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾	١
٢٣٥	﴿وأسروا التجوى الذين ظلموا﴾	٣
٤٩٤	﴿ثم صدقناهم الوعد﴾	٩
١٩١	﴿وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته﴾	١٩
٢٧٢	﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾	٢٩
٢٠٢	﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾	٣٠
٥٨٤ ، ٦٧	﴿لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين﴾	٥٤
٤٢١	﴿وتالله لا أكيدن أصنامكم﴾	٥٧
٤٨٣	﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾	٦٥

٤٤	﴿فهل أنتم شاكرون﴾	٨٠
٢٧٨	﴿وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون﴾	٩٥
١٩٣	﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾	١٠٣
٤٨٢	﴿وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون﴾	١٠٩
٤٨٤	﴿وإن أدري لعله فتنة لكم﴾	١١١

(٢٢) - الحج : مدنية

٢٧٤	﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾	٦٢ ، ٦
٢٨	﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾	١١
٢٧٢	﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة﴾	١٧
٥٠٣ ، ٢٨٤	﴿ولولا دفع الله الناس﴾	٤٠
٥٩٣	﴿وقوم لوط وأصحاب مدين﴾	٤٤ ، ٤٣
١٨٤	﴿فإنها لا تعمى الأبصار﴾	٤٦
٤٠٥	﴿ألم تر، أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾	٦٣

(٢٣) - المؤمنون : مكة

٥٥٥ ، ٤١٩ ، ٥٨٥	﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾	٢٢
٣٨٢	﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾	٢٧
٥٥٩	﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾	٣٠
٣٤٣	﴿عما قليل ليصبحن نادمين﴾	٤٠
٣٦٥	﴿أيحسبون أننا نمدهم به من مال وبينين﴾	٥٥
٢٤	﴿رب أرجعون لعلني أعمل صالحاً فيما تركت﴾	٩٩
٢٤	﴿كلاً إنها كلمة هو قائلها﴾	١٠٠
٥٩٧	﴿كم لبثتم في الأرض عدد سنين﴾	١١٢
٥٨٣	﴿لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾	١١٣

(٢٤) - النور : مدنية

٥٥٣	﴿سورة أنزلناها﴾	١
٥٤١ ، ٣٣٤ ، ٢٩٨	﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾	٤
٣٤٦	﴿ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾	٦
٥٩٨ ، ٣٦٨	﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾	٩

٤٧١	﴿ لا يحسبوه شراً لكم ﴾	١١
٦٣	﴿ لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾	٢١
٨٧	﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ﴾	٢٢
١٠٧	﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾	٣٠
٢٥١ ، ٢٠٢	﴿ فيها مصباح ، المصباح ﴾	٣٥
٥٨٢	﴿ ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم ﴾	٦١
٦١	﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾	٦٤

(٢٥) - الفرقان : مكية

٢٠٦	﴿ مال هذا الرسول ﴾	٧
٣٠٨	﴿ وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً ﴾	١٣
١٠٦	﴿ دعوا هنالك ثوراً ﴾	١٣
٤٦٩	﴿ يوم يرون الملائكة ﴾	٢٢
٤٧٩	﴿ فجعلناه هباءً منثوراً ﴾	٢٣
١٠٢	﴿ لنحیی به بلدة ميتاً ونسقيه ﴾	٤٩
٣٥١	﴿ وكان ربك قديراً ﴾	٥٤

(٢٦) - الشعراء : مكية

١٥٦	﴿ أن أرسل معنا بني إسرائيل ﴾	١٧
٥٦٩	﴿ آمننا برب العالمين ، رب موسى وهارون ﴾	٤٦ ، ٤٧
٢٨٠	﴿ لا ضير ﴾	٥٠
١٦٩	﴿ وأزلفنا ثم الآخريين ﴾	٦٤
٣٨٢	﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾	٨٢
٥٩٣	﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾	١٠٥
٥٨٠	﴿ فأنجيناه ومن معه في الفلك ﴾	١١٩
٣٣٠	﴿ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ﴾	٢٠٨
٤٨٣ ، ١٧٢	﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾	٢٢٧

(٢٧) - النمل : مكية

٢٨٤	﴿ وورث سليمان داود ﴾	١٦
٣٢٢	﴿ فتبسم ضاحكاً ﴾	١٩
٤٢١	﴿ بم يرجع المرسلون ﴾	٣٥
١٧٢	﴿ أيكم يأتيني بعرشها ﴾	٣٨

٢٢٩	﴿فانظر كيف كان عاقبة أمرهم﴾	٥١
	(٢٨) - القصص : مكية	
٣٨٩ ، ٣٦٨	﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾	٨
٣٢٤ ، ٣٢١	﴿فخرج منها خائفاً﴾	٢١
٦٦	﴿وأبونا شيخ كبير﴾	٢٣
٧٨	﴿إحدى ابنتي هاتين﴾	٢٧
٣٢٢	﴿ولّى مدبراً﴾	٣١
٥٨٠	﴿فأخذناها وجنوده﴾	٤٠
٤٩٧	﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾	٧٤ ، ٦٢
٢٧٠	﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء﴾	٧٦
١٠٣	﴿ولا تبغ الفساد في الأرض﴾	٧٧
١٠٢	﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾	٧٧
	(٢٩) - العنكبوت : مكية	
٣٨٥	﴿أحسب الناس أن يتركوا﴾	٢
٣٣٣	﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾	١٤
٤٣٠	﴿إننا مهلكو أهل هذه القرية﴾	٣١
٦٣	﴿خلق الله السموات﴾	٤٤
٢٧٣	﴿أولم يكفهم أننا أنزلنا﴾	٥١
	(٣٠) - الروم : مكية	
١٤٩ ، ١٤٥	﴿الله الأمر من قبل ومن بعد﴾	٤
٥٠٣	﴿تخافونهم كخيفتكم أنفسكم﴾	٢٨
٤٥٣	﴿وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾	٣٦
	(٣١) - لقمان : مكية	
٤٦٩	﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾	١٤
٢٧٧	﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾	١٨
	(٣٣) - الأحزاب : مدنية	
٣١	﴿يا أيها النبي﴾	١
٤١٨	﴿ومنك ومن نوح﴾	٧

٣٩٠	﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾	٣٣
٣٧٧	﴿زَوْجَانِكُمَا﴾	٣٧
٤٩٥	﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾	٣٧
٣٠٥	﴿وَسَبَّحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	٤٢
٢٩٧	﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٥٦

(٣٤) - سبأ : مكية

١٥٥	﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾	١٠
٦٠	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾	١٣
٣٠٥	﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا﴾	١٨
٥٨٣	﴿وَأَنَا وَإِيَّاهُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	٢٤
٤٣٥	﴿بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	٣٣
٢٧٢	﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾	٤٨
٢٨٠	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَافُوتٍ﴾	٥١

(٣٥) - فاطر : مكية

٥٩٠	﴿أُولَىٰ أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباعٍ﴾	١
٢١٣	﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾	٢٧
٢١٣	﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾	٢٨
٤٠٠	﴿وَلَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾	٣٦
٤٣٣	﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾	٣٧
٢٤٥	﴿إِنَّ اللَّهَ يَمسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَلِئِنَّ زَالَتَا لَإِنِ امسكهما من أحدٍ من بعده﴾	٤١

(٣٦) - يس : مكية

٥٨١	﴿سِوَاءَ عَلَيْهِمُ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	١٠
٨٢	﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾	١٤
٢٣١	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِیْحَةً وَاحِدَةً﴾	٥٠، ٢٩
٩٩	﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾	٣٠
٤٨٥	﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٣١
١٨٤	﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾	٣٩
٥٣	﴿هُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ فِي ظُلَالٍ عَلَى الْأَرْئِكَ مَتَكُونُونَ﴾	٥٦
٣٣٢	﴿وَأَمَّا زُوا الْيَوْمِ أَيْهَا الْمُجْرِمُونَ﴾	٥٩

(٣٧) - الصافات: مكية

٢٨٠	﴿ لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون ﴾	٤٦
	(٣٨) - ص: مكية	
٣٦٢ ، ٢٦٣	﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ فنادوا ولات حين مناص ﴾	٣
٣٨٣	﴿ وانطلق الملا منهم أن امشوا ﴾	٦
٤٤١	﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾	٨
٤٤	﴿ وهل أتاك نيا الخصم ﴾	٢١
٣٣٤ ، ٦٧	﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾	٢٣
٦٠١		
٢٠٣	﴿ نعم العبد ﴾	٣٠
٥٣	﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾	٣٢
٢٥٤	﴿ ففطق مسحا ﴾	٣٣
٧٠	﴿ وخذ بيدك ضغثا ﴾	٤٤
٥٥٨	﴿ لاغويتهم أجمعين ﴾	٨٢

(٣٩) - الزمر: مكية

٥٨٠	﴿ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ﴾	٦
٣٩٠	﴿ وأمرت لأن أكون ﴾	١٢
٨٨	﴿ إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب ﴾	٢١
١٩٣	﴿ والذي جاء بالصدق ﴾	٣٣
٥٨٧ ، ١٥٦	﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض ﴾	٤٦

(٤٠) - غافر: مكية

٥٩٨ ، ٨٢	﴿ قالوا ربنا أمتنا اثنتين ﴾	١١
٣٠٤	﴿ لينذر يوم التلاق ﴾	١٥
٣٠٤	﴿ وأنذرهم يوم الآزفة ﴾	١٨
٣٠٥	﴿ النار يمرضون عليها غدوا وعشيا ﴾	٤٦
١٧٢	﴿ فإني آيات الله تنكرون ﴾	٨١

(٤١) - فصلت: مكية

٥٨٥ ، ٥١	﴿ قالتا أتينا طامعين ﴾	١١
----------	------------------------	----

٧٤	﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾	١٢
٧٨ ، ٧٤	﴿رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾	٢٩
٢٧٤	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾	٣٩
٨٠	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	٤٢
٥٠٥	﴿لَا يَسَامُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاةِ الْخَيْرِ﴾	٤٩

(٤٢) - الشورى : مكية

٥٧٩	﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾	٣
٢٦٧	﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾	١٧
	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ﴾	٥١
٤١٢	﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ﴾	٥٣ ، ٥٢

(٤٣) - الزخرف : مكية

٥٨٢	﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾	١٦
٤٧١	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾	١٩
٧٣	﴿لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيتَيْنِ عَظِيمٍ﴾	٣١
١٧٤	﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾	٣٩
٤٢٠	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾	٧١
٤٤٢	﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْثُكَ﴾	٧٧

(٤٤) - الدخان : مكية

٢٧٢	﴿حَمِّ، وَالْكِتَابِ الْمَبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾	٣ ، ١
٣٣٠	﴿فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾	٥ ، ٤
١٥٦	﴿أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾	١٨
٤٩٥	﴿وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾	٥٤
٤٦٩	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾	٥٦

(٤٥) - الجاثية : مكية

٢١٩	﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	١٤
١٨٥	﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾	٢٤

(٤٦) - الأحقاف : مكية

- ﴿ هذا عارضٌ ممطرنا ﴾ ٤٣٢
 ﴿ فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ﴾ ٢٣١
 ﴿ أجيئوا داعي الله ﴾ ١٠١

(٤٧) - محمد : مدنية

- ﴿ حتى إذا أنختموهم فشدوا الوثاق، فإما متاً بعد وإما فداء ﴾ ٥٢٣ ، ٢٩٩
 ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ ٤٤٨

(٤٨) - الفتح : مدنية

- ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ ٣٨٩
 ﴿ يدُ الله فوق أيديهم ﴾ ٦٩

(٤٩) - الحجرات : مدنية

- ﴿ حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ ٣٨٧
 ﴿ أياحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً ﴾ ٣٢٤
 ﴿ قالت الأعراب ﴾ ٢٣٠

(٥٠) - ق : مكية

- ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ﴾ ٣٢٢
 ﴿ يوم يسمعون الصيحة ﴾ ٤٦٩

(٥١) - الذاريات : مكية

- ﴿ وفي الأرض آياتٌ للموقنين ﴾ ٤٢٠
 ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ ٤٥
 ﴿ إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ ٢٧٤ ، ١٢١
 ﴿ فنعم الماهدون ﴾ ٢٠٣

(٥٢) - الطور : مكية

- ﴿ لا لغوٌ فيها ولا تأثيم ﴾ ١٢٦

(٥٣) - النجم : مكية

- ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ ٣٦٩

(٥٤) - القمر : مكية

٣٣٦	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	١٢
٥٥٢	﴿أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾	٢٤
٤٣٠	﴿إِنَّا مَرْسَلُو النَّاقَةِ﴾	٢٧
٢٩٧	﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ اخْذًا عَزِيزًا مُقْتَدِرًا﴾	٤٢
٢٥٧	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾	٥٠
٥٥٢	﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾	٥٢

(٥٥) - الرَّحْمَنُ : مدنية

٥٥٤	﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾	٢، ١
٥٥٤	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحَسْبَابٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ، وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا﴾	٧، ٥
٢٢٢	﴿فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ﴾	٣٧
٩٣	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾	٥٠

(٥٦) - الواقعة : مكية

٥٣	﴿وَفَرَشَ مَرْفُوعَةً﴾	٣٤
٥٢	﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾	٣٥

(٥٧) - الحديد : مدنية

٥٣٣	﴿إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾	١٨
٢٧٨	﴿لَثَلَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَاقُدْرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾	٢٩

(٥٨) - المجادلة : مدنية

١٩٤	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾	١
٢٥٩، ٢٥٥	﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	٢
٣٣٣	﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإطْعَامِ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾	٤
١٠٣	﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾	١٧

(٥٩) - الحشر : مدنية

٤٦٢	﴿وَلْتَنْ نَصْرُوهُمْ لِيُوَلِّنَ الْأُدْبَارَ﴾	١٢
-----	---	----

(٦٠) - الممتحنة : مدنية

٤٢٨	﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾	١
-----	---	---

- ٤٧١ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾
 ٢٢٨ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾

(٦٢) - الجمعة : مدنية

- ٢٠٤ ﴿يَسْ مِثْلَ الْقَوْمِ﴾
 ٣٤ ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾

(٦٣) - المنافقون : مدنية

- ٢٧١ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾
 ٢٦٧ ﴿كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْتَدَدٌ﴾
 ٢٠٣ ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾
 ٤٠٧ ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ﴾

(٦٤) - التغابن : مدنية

- ٤٧٤ ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذَّبُوا﴾

(٦٥) - الطلاق : مدنية

- ٥١١ ، ٢٨٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾
 ١٩٦ ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ﴾
 ٦٤ ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ﴾
 ٤٤١ ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾

(٦٦) - التحريم : مدنية

- ٤٩٦ ﴿مِنَ أَنْبَاءِكَ هَذَا﴾

(٦٧) - الملك : مكية

- ٣٣٢ ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾

(٦٨) - القلم : مكية

- ١٧٣ ﴿فَسْتَبْصِرْ وَيُبَصِّرُونَ، بِأَيْكُمْ﴾
 ٦٥ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾
 ٥٧٠ ﴿عَسَىٰ رَبَّنَا أَنْ يبدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا﴾
 ١٧٧ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾

(٦٩) - الحاقة : مكية

٥٦٠	﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾	١٣
٢١٥	﴿نفخة واحدة﴾	١٣
٢٩٨	﴿فدكتنا دكة واحدة﴾	١٤
٥٤٨	﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾	١٩
٣٣٤	﴿ذرعها سبعون ذراعاً﴾	٢٢
٢٥٦	﴿فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين﴾	٤٧

(٧٠) - المعارج : مكية

٥٩٥	﴿كلاً إنَّها لظى﴾	١٥
٩٢	﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾	٣٧

(٧١) - نوح : مكية

٣٤٣	﴿مما خطيباتهم أغرقوا﴾	٢٥
-----	-----------------------	----

(٧٢) - الجن : مكية

٢٧٣	﴿قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن﴾	١
٣٠٩	﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾	٩
١٢٠	﴿ومنا دون ذلك﴾	١١
٤٥١	﴿فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً﴾	١٣
٤٢٨	﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا﴾	١٨

(٧٣) - المزمل : مكية

٢٦٨	﴿إن لدينا أنكالاً﴾	١٢
٤٧١، ٣٨٤، ٣٧٠	﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾	٢٠

(٧٤) - المدثر : مكية

٤٥٩، ١١٦	﴿ولا تمنن تستكثر﴾	٦
٥٩٩	﴿عليها تسعة عشر﴾	٣٠
٢٥	﴿كلاً والقمر﴾	٣٢
٥٩٥	﴿ما سلككم في سقر﴾	٤٢

(٧٥) - القيامة : مكية

- ﴿أحسب الإنسان أن لن نجعل عظامه﴾ ٣٧٧ ، ٣٨٥
 ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ ٢٢٩
 ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ ٣٨٥
 ﴿كلاً ، إذا بلغت التراقي﴾ ١٠١
 ﴿أليس ذلك بقادرٍ على أن يحيي الموتى﴾ ١٠٢

(٧٦) - الإنسان : مدنية

- ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ ٤٥
 ﴿إننا نخاف من ربنا يوماً﴾ ٣٠٤

(٧٧) - المرسلات : مكية

- ﴿إلى ظلّ ذي ثلاث شعب﴾ ٦٥
 ﴿فنعم القادرون﴾ ٢٠٣
 ﴿هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ ٣٦ ، ٣٧
 ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ ٣٩٦

(٧٨) - النبأ : مكية

- ﴿عمّ يتساءلون﴾ ٤٢١
 ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ ٥٥٨
 ﴿إن للمتقين مفازاً ، حدائق﴾ ٥٧٧

(٧٩) - النازعات : مكية

- ﴿إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾ ١٠٧ ، ٢٦٨
 ﴿فيم أنت من ذكراها﴾ ٤٢١
 ﴿لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾ ١١٠

(٨٠) - عبس : مكية

- ﴿أماته فأقبره ، ثم إذا شاء أنشره﴾ ٥٨٠
 ﴿لما يقض ما أمره﴾ ٤٤١ ، ٩٦
 ﴿لكلّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه﴾ ٥٦

(٨١) - التكوير : مكية

- ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ ٤٧٩

(٨٢) - الانفطار : مكية

٥٨٧ ، ٢٠٦

﴿يا أيها الإنسان﴾

٦

(٨٣) - المطففين : مكية

٤٩٥

﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾

٣

(٨٤) - الانشقاق : مكية

٢٢٢

﴿إذا السماء انشقت، وأذنت لربها وحقت، وإذا الأرض مدت﴾

٣ ، ٤

٤١٩

﴿طبقاً عن طبق﴾

١٩

(٨٦) - الطارق : مكية

٣٦٧ ، ٧٥

﴿إن كل نفس لَمَّا عليها حافظ﴾

٤

٥٥٨

﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾

١٧

(٨٩) - الفجر : مكية

٥٥٥

﴿وجاء ربك﴾

٩٩

(٩٠) - البلد : مكية

٣٨٥ ، ٣٧٧ ، ٣٦٩

﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾

٥

٣٧٦ ، ٣٦٩

﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾

٧

(٩٢) - الليل : مكية

٣٤٨

﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزئ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾

٢٠٠ ، ١٩

(٩٥) - التين : مكية

٦١

﴿والتين والزيتون﴾

١

٦٢ ، ٦١

﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾

٤

(٩٦) - العلق : مكية

٢٤

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَاذِبٌ﴾

٦

٣٩٧

﴿لنفسعاً﴾

١٥

٥٧٨

﴿لنفسعاً بالنَّاصية، ناصية كاذبة﴾

١٦ ، ١٥

	(٩٧) - القدر: مكيّة	
٢٧٠ ، ١٨٣		﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾
	(٩٨) - البينة: مدنيّة	
٢٤٩		﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
	(٩٩) - الزلزلة: مدنيّة	
٨٩		﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾
٣٣٥		﴿مُتَقَالِ ذِرَّةٍ خَيْرًا﴾
	(١٠٠) - العاديات: مكيّة	
٢٠٠		﴿فَالْمَغِيرَاتُ صَبْحًا، فَأَثْرُن﴾
	(١٠١) - القارعة:	
٥٩٥		﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةً﴾
	(١٠٤) - الهمزة: مكيّة	
٣١٣		﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾
١٠٨		﴿لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾
	(١٠٨) - الكوثر: مكيّة	
٢٦٩		﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾
	(١٠٩) - الكافرون: مكيّة	
٥٨٧		﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾
	(١١١) - المسد: مكيّة	
٤٣٠		﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾
٥٦٣ ، ٥٦٢		﴿وَأَمْرَاتِهِ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾
	(١١٢) - الصمد: مكيّة	
١٨٤		﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
٤٥		﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾
٤٤١ ، ٤٦ ، ٤٢		﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

ثانياً - مسرد الأحاديث الشريفة

مصطلح الحديث

الصفحة

- ٢٧٦ أفضل ما قلته أنا والتبيون من قبلي لا إله إلا الله .
- ٢٤٠ أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة .
- ٢٤٨ التمس ولو خاتماً من حديد .
- ٥٧١ إنَّ الرّجل ليصلي ما كتب له نصفها ثلثها ربعها .
- ٢٦٨ إنَّ في الصّلاة لشغلاً .
- ٣٣٤ إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً .
- ٧٧ إنَّ من أشدّ النَّاس عذاباً يوم القيامة المصورون .
- ٢٦٨ إنَّ من الشّعْر لحكماً .
- ٢٩١ إنَّ آل محمد لا تحل لنا الصّدقة .
- ٢٤٩ إن يكنه فلن تسلط عليه . . . الحديث .
- ٥٤ البكر تستأمر وإذنها صماتها، والأيم تعرب عن نفسها .
- ٥٤٧ تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين .
- ٢٤٠ خمس صلوات كتبهن الله على العباد .
- ٣٣٠ صلى رسول الله ﷺ جالساً وصلى وراءه رجالٌ قياماً .
- ٥٨٤ كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر .
- ٢٢٥ لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة .
- ٢٢٠ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . . . الحديث .
- ٩٣ لا يعضه بعضكم بعضاً .
- ٣٤٠ ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السنّ والظفر .
- ٥٥٥ ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان .
- ٥٣٩ ما من أيام أحب إلى الله فيها الصّوم منه من عشر ذي الحجة .
- ٣٨ من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت .
- ٨٩ من غصب قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة .
- ٢٨٦ نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة .
- ٢٤٨ الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير . . . الحديث .
- ٣٣ يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة .
- يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

ثالثاً مسرد الشواهد الشعرية

قافية الهمة

رقم الشاهد	الشاهد	الصفحة
٢٤	وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا	١١٤
٤٦	إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ	١٤٦
٧٦	لُعَلَّكَ وَالْمَوْعُودَ حَقٌّ لِقَاؤُهُ	٢٢٤
٩٦	طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَا تِ أَوَانِ	٢٦٥
١٥٥	أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي	٤١١
١٥٩	وَبِلَدٍ مَغْبِرَةً أَرْجَاؤُهُ	٤٢٣
١٧٧	إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفَتُونِي	٤٦٧

قافية الباء

١١	فَعَاجِبُوا فَأَتَتْهُمَا بِاللَّيْلِ أَنْتَ أَهْلُهُ	٥١
٣٠	إِنَّ السَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ	١٢٥
٣١	هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينُهُ	١٢٧
٤٤	فَلِنَايَ وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ	١٤٣
٦٥	رُبُّهُ فَنِيَّةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا	١٨٠
٧٣	فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدَ وَلَمْ يَشْنِ شَأُوهُ	٢١١
٨٢	نَسَجَ الرَّيْبِيعُ مُحَاسِنَا	٢٣٣
١٢٤	وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةُ	٣٥١، ٣٥٥
١٣٠	كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ	٣٥٦
١٤٥	إِذْ وَاللَّهِ نَرَمِيهِمْ بِحَرْبِ	٣٨١
١٥٧	لَوْلَا تَوَقَّعَ مَعْتَرٍ فَأَرْضِيَهُ	٤١٤
١٦٤	فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَا ظَهْرُنَا	٤٢٩

٤٣٧	أَن لِّيس وَصَلَ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ	١٦٦	يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كَلِمَهُمْ
٤٧٣	إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدَبْتُ دَبِيبًا	١٧٩	زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
٤٨٨	فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ	١٨٨	أَمْرَتِكَ الْغَيْرِ فَا فَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ
٥٥٦	يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كَلِّهِ رَجَبُ	٢٢٨	لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ
٥٩٦	دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ	٢٣٨	لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مَنْزَرِهَا

قافية التاء

١٤٧	أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفِرَاتِ	٤٧	فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
٤٧٢	حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلْتَمَاتٌ	١٧٨	قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو وَأَخَا ثِقَةَ
٤٨٦	وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ	١٨٧	وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عِزَّةِ مَا الْبِكَى
٤٩١	كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ	١٩٢	هِيَ الْخَمْرُ لَا شَكَّ تُكْنَى الطَّلَا

قافية الحاء

٢٢٥	قَبْرًا بِمَرْوٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ	٧٧	إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمَّنَا
٢٩٣	كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بغيرِ سَلَاخٍ	١٠٦	أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
٣٩٦	وَالْحَقُّ بِالْحِجَّازِ فَأَسْتَرِيحًا	١٤٩	سَأْتُرُكَ مِنْزِلِي لِنَيْي تَيْمِمْ
٤٠١	إِلَى سُلَيْمَانَ فَسْتَرِيحًا	١٥٠	يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فَسِيحًا
٤٥٧	وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرِّبِيحِ	١٧٤	أَبْتُ لِي عِفْتِي وَأَبَى بِلَائِي
٤٥٨	وَضْرِبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ		وَأَسَاكِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي
٥٣٢، ٤٥٨	مَكَانَكَ تُخَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي		وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَّاتٌ وَجَاشَتْ
٤٥٩	وَأَحْمِي بَعْدَ عَنِ عِرْضِي صَحِيحِ		لَأَذْفَعَ عَنِ مَائِرِ صَالِحَاتِ

قافية الدال

١١٠	طَلْبًا وَابِغْ لِلْقِيَامَةِ زَادًا	٢١	آتِ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ فَاجْمَلِ
١٦٥	أَمِينُ فِرَادِ اللَّهِ مَا يَبْتِنَا بَعْدًا	٥٦	تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ رَأَيْتَهُ
١٩١	وَإِعْرَاضُهَا عَنكَ اسْتَمَرَ وَزَادًا	٦٧	سُعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا
٢٠٧	وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي	٧١	أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعْدِي
٢٧٩	نَكِذَنْ وَلَا أُمِّيَّةَ فِي الْبِلَادِ	٩٩	أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَبِيبِ
٢٨٨	بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا	١٠٢	لَنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَجْدٌ مُؤْتَلِّ
٣١٠	رَفِيقِينَ قَالَا خِيْمَتِي أُمُّ مَعْبِدِ	١١٣	جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جِزَائِهِ
	فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ		هَمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَحَّلَا
	بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا تَجَازِي وَسُودِدِ		فِيَا لِقْصِي مَا زَوَى اللَّهُ عَنكُمْ
٣٥٧	مُذْ تَوَى حَشْوُ رَيْطَةِ وَبُرُودِ	١٣١	كَادَتْ النَّفْسُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ

٣٦٥	أَصَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا	١٣٧	أَعِنْدَ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ، لَعَلَّمَا
٣٦٥	إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدْ	١٣٨	قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا
٤٢٥	وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلَ الْحَصَى بِسَوَادِ	١٦١	وَدَوِيَّةٍ مِثْلَ السَّمَاءِ اعْتَسَفْتَهَا
٤٤٤	وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفِدُ	١٦٨	وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
٤٤٩	وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تَقْرِي بِهِ بُدَا	١٧٢	إِذَا مَا انْتَبَنَا لَمْ تَلِدْنِي لَيْثِمَةً
٤٧٥	فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ	١٨١	ذُرَيْتِ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عَرُو فَاغْتَبِطْ
٤٧٨	وَإِنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ	١٨٤	تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُذْرَكِي
٤٩٣	لِأَمْرِ قِضَاهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِنْ بُدُ	١٩٤	وَسَمِيئُهُ يَحْيَى لِحَيَا فَلَمْ يَكُنْ
٥١٦	جِحَاشِ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ	٢٠٩	أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونَ عِرْضِي
٥٣٦	جَنَانٌ مِنَ الْفِرْدُوسِ فِيهَا يُخَلَّدُ	٢٢٠	لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كَلَّ مَوْحَدِ
٥٤٦	عَفْوًا وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ	٢٢٤	أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُو اللَّهَ مُبْتَغِيًا
٥٤٨	جِهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلوَدُ	٢٢٦	إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبُ

قافية الراء

٨٩	هِدَادِ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادِ مَنَبِرِ	١٦	لَقَدْ صَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي
١٣١	حِذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حِذَارِ	٣٤
١٣٧	أُذْيِهِمْ يَرُوي الْمَسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا	٣٩	مَتَى تَرِدَنَّ يَوْمًا سَفَارَ تَجِدُ بِهَا
١٣٨	أُودَى بِهَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	٤٠	أَلَمْ تَرَوْا إِرْمَاءً وَعَادَا
١٤٨	فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمْرَا	٤٨	وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَيَّ وَبَارَ
١٦٦	إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَجَابِ أَسْمَارَا	٥٧	وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةِ
١٧٤	فَيَبِينَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ	٦٠	إِلَيْهِ أَحَادِيثُ نِعْمَانَ وَسَاكِنِهِ
١٧٥	وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجِرْعِ آيَاتُهَا سَطْرُ	٦١	اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَنَّ بِهِ
٢٠٥	وَقَدْ مَرَّ لِلذَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ	٧٠	لِسَلْمَى بِذَاتِ الْخَالِ دَارَ عَرَفْتُهَا
٢١٩	إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعِ بِهَا وَرَا	٧٥	كَأَنَّهُمَا مَلَانَ لَمْ يَتَغَيَّرَا
٢٢٦	بِهِ وَقِيَّتِ الشَّرُّ مُسْتَطْبِرَا	٧٨	نِعْمَ امْرَأً هَرَمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً
٢٢٩	وَهَلْ آتَا إِلَّا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرُ	٧٩	أَتَيْحَ لِي مِنَ الْعَدَى نَذِيرَا
٢٣٤	بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورُ	٨٣	تَمَنَى ابْتِئَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا
٢٣٤	فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَوَاصِرِ	٨٧	إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكَرٌ وَاحِدَةٌ
٢٥٩، ٢٥١	نَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ	٨٧	رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي
٢٨٨	فَصَرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ	١٠٣	وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُنْتُ يُقْلِنِي
	دِإِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي قَقِيرُ		وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجُلَيْنِ مُعْتَدِلًا
			جُدْ بِعَفْوِنَا نَسِي أَيْهَا الْعَبِ

٣٠٢	كَمَا انْتَفَضَ الْمُضْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ	وَإِنِّي لَتَعْرُوزِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ	١١٠
٣٢٣	وَقَلِّ بِدَارَةِ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ	أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي	١١٨
٣٣٧	بَانَتْ لِتَحْزُنْتَنَا عِفَارَةٌ	يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ	١٢٠
٣٥٤	لَهُ كُلِّ يَوْمٍ فِي خَلْقِيهِ أَمْرٌ	عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ	١٢٨
٣٦٠	وَوَظَلِمُ الْجَارِ إِذْ لَأَلُ الْمُجِيرِ	أَرَاكَ عَافَيْتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجْرْنَا	١٣٤
٣٧٠	أَنْ سَوَفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدِيرًا	وَاعْلَمِ فِعْلِمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ	١٣٩
٣٩٣	فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ	لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُتَى	١٤٦
٤١٥	كَالْتَوْرِ يُضْرَبُ لَنَا عَافِيَتِ الْبَقْرِ	إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكًا تَمَّ اعْقَلُهُ	١٥٨
٤٤٠	فَوَاسِقًا عَنِ أَمْرِهِ حَوَائِرًا	يَسْلُكُنَ فِي نَجْدٍ وَعَوْرًا عَائِرًا	١٦٧
٤٤٥	لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنُ مِثْلًا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا	أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا	١٦٩
٤٧٤	وَسَنْ ذَا الَّذِي يَأْ عَزُّ لَا يَنْغَيِّرُ	وَقَدْ زَعَمْتَ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَمَا	١٨٠
٤٧٧	فَبَالِغِ بِلُطْفِ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ	تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَهَا	١٨٣
٤٨٤	أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُ	وَقَدْ عَلِمَ الْأَنْوَامَ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا	١٨٦
٤٨٨	ذَنبِي، وَكُلِّ امْرِيءٍ لَا شَكَّ مُؤْتَزِرُ	أَسْتَنْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِي وَمِنْ حَطِيئِي	١٨٩
٥١٥	إِذَا عَدِمُوا زَادَا فَبِأَنَّكَ عَاقِرُ	ضُرُوبٌ يَنْضَلُ السَّيْفِ سَوَقَ سِمَانِهَا	٢٠٨
٢٢٦	وَيَوْمَ حِيَانِ أَخِي جَابِرِ	شَتَانَ مَا يَوْمِي عَلَي كَسُورِهَا	٢١٤
٥٦٤	مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرُ	أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ	٢٢٩
٥٨٧، ٥١٧	لِقَائِلٍ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا	إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرُنَ سَطْرًا	٢٣١
٥٩٤	وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمْرًا	أَبُوكَ حُبَابُ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ	٢٣٧

قافية السين

١٣٩	وَوَطَّلُوْعَهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُنْفِسِي	مَنْعَ الْبِقَاءِ تَقْلُبُ الشَّمْسُ	٤١
١٤٠	وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أُنْسِ	الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ	٤٢
١٤١	عَجَائِزًا مِثْلَ السَّمَالِي خَمْسًا	لَقَدْ رَأَيْتُ مُذْ أُنْسَا	٤٣
١٤١	لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسًا	يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسًا	١٢٥
٣٤٩	تَمِيْسُ فِينَا مَيْسَةَ الْعُرُوسِ	مَرَّتْ بِنَا أَوْلَ مِنْ أُمُوسِ	
	إِلَّا الْيَمَافِيْرُ وَإِلَّا الْعِيْسُ	وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ	

قافية الضاد

٩٢	وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْصِي	١٨
----	-------------------------------------	-------	----

قافية العين

١١٧	وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَأَنْعُ	عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيْبَ عَلَى الصَّبَا	٢٥
-----	--	--	----

وَلَكِنْ لَوْزَادِ الْمُنُونِ تَسَابِعُ
 اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
 إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لِكَاعِ
 وَمَا بِالْ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاعِ
 نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعًا
 قَدْ تَمَنَى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعِ
 إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ
 فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضُّبُعُ
 مَوْطًا الْأَكْنَافِ رَحْبِ الدَّرَاعِ
 بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعُ
 إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا
 وَقَدْ كَرِهْتَ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقَطَّعَا
 لَسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعَا
 قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا
 شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي
 وَيَبْغَدُ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا
 مَنْ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعَا
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعَا
 وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

تَعَزَّ فَلَا الْفَيْنِ بِالْمَيْشِ مُتَمَا
 لَا نَسَبَ الْيَوْمِ وَلَا خِلَّةَ
 أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آوِي
 وَقَفْنَا فَقَلْنَا: إِلَيْهِ عَنَ أَمِ سَالِمِ
 أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلُ طَالِعَا
 رَبِّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظًا قَلْبُهُ
 خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعَهْدِي أَنْمَا
 أَبَا خَرَّاشَةَ إِمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرِ
 يَا سَيِّدَا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدِ
 تَمَلِّ التَّدَامِي مَا عِدَانِي، فَإِنِّي
 وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لِأَوْشَكُوا
 سَقَاهَا ذُووُ الْأَخْلَامِ سَجْلًا عَلَى الظَّمَا
 فَقَالَتْ أَكَلَّ النَّاسُ أَصْبَحَتْ مَانِحَا
 يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَذُنُّو قَتْبِصِرَ مَا
 جَارِيَتُنُونِي بِالْوِصَالِ طَعِيمَةً
 أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي
 بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاطِرِي
 أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِي بِشِرِ
 ذَرِينِي إِنْ أَمْرِكَ لَنْ يُطَاعَا

٢٨
٣٢
٣٧
٥٨
٦٢
٦٣
٨٤
٨٦
١٢١
١٢٣
١٢٧
١٣٢
١٤٣
١٥٢
٢١٦
٢١٩
٢٢٧
٣٢٠
٢٣٣

قافية الغين

يُجْنِكَ كَمَا تَبْغِي وَيَكْفِكَ مَنْ يَبْغِي
 قَيْطَمَعُ دُو التَّرْوِيرِ وَالْوَشْيِ أَنْ يُضْغِي

أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمُلْمَةِ
 وَإِنْ تَجْفُهُ يَوْمًا فَلَيْسَ مُكَافِنَا

١٠٧

قافية الفاء

وَلَا صَرِيْفَ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ
 وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفُ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

بَنِي عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ
 وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلُ مِنْ مِنِّي
 لَلْبَسُ عِبَاءَةً وَقَفَّرَ عَيْنِي

٩٠
٩١
١٥٦

قافية القاف

فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ
 يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتِكَ الْأَوَاقِي

أَلَمْتُ فَحَيْثُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
 ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ

٣٠
٥٢

١٩٨	نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِنَ طَلِيْقُ	عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ	٦٩
٣٦٢، ٥٢٣	نُقُوسُهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهَقُ	وَطِنْنَا دِيَارَ الْمُتَنَدِّينَ فَهَلْهَلْتُ	٨٩
٣٩٥	وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمَلِقُ	أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّوْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ	١٤٨
٥٠٤	فَرَعُ الْقَوَائِزِ أَقْوَاءُ الْأَبَارِيقِ	أَفْتَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ	٢٠٠
٥٢٢	بَلَّةِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ	تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا	

قافية الكاف

١٠٠	شَوْقِي إِلَيْهِ وَأَنْنِي مَمْلُوكُهُ	سَلَّمَ عَلَى الْمَوْلَى الْبِهَاءِ وَصِيفَ لَهُ	٩
	جَسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مَمْلُوكُهُ	أَبْدًا يُحَرِّكُنِي إِلَيْهِ تَشْوُوقِي	
	أَلْفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكُهُ	لَكِن نَحَلْتُ لِيُعِدَّهُ فَكَأَنَّي	
١٣١	حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي	هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلِّ فِيهَا	٣٦
	فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي	فَلَا يَغْرُرُكُمْ مِنْي انْتِسَامُ	
٤٧٦	وَأَلَا فَهِنِي امْرَأَ هَالِكَا	فَقُلْتُ أَجْرُنِي أَبَا خَالِدِ	١٨٢
٥٣٠	إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ	يَا أَيُّهَا الْمَاحِجُ دَلْوِي دُونَكَ	٢١٧

قافية اللام

٣٠	وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ	مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرْصَى حُكُومَتُهُ	٢
٤٠	عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَبِّا الْمُخْلَخِلِ	إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَلِينِي تَمَايَلْتُ	٥
٤١	تَعَالِي أَقَاسِمِكَ الْهَمُومُ تَعَالِي	أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا	٦
٤٣	يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ	لَمِيَّةٌ مُوَجِّشًا طَلَلُ	٧
٤٨	حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلَامِ أَصِيلا	لَا يُعْجِبُنِيكَ مِنْ خَطِيبِ خَطْبَةٌ	٩
	جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلا	إِنْ انْكَلَمَ لَفِي الْفَوَادِ وَإِنَّمَا	
٥٩	فَلَوْلَا الْغِنْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا	يُذِيبُ الرَّغْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبِ	١٢
١١٠	صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالَا	وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِيْنَ عَنْهُ	٢٠
١١٣	سَقَاطِ شَرَارِ الْقَيْنِ أَخُولِ أَخُولَا	يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقَهُ ضَارِيَاتُهَا	٢٣
١٤٥	عَلِي أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ	لِعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلِ	٤٥
١٥١	وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كَلِيبِ مِنْ عَلِ	وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةِ	٤٩
١٥١	كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلِ	مَكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا	٥٠
١٧٩	لَا تَضْيِقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشِفُ غَمَاوَهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ	رَبِّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأُمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ	٦٤
١٨٦	جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلِ	جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِي بِنِ حَاتِمِ	٦٦
٢٠٨	وَدَعَانِي وَاغْلًا فِيمَنْ يَغْلِ	إِيْتَهُذَانِ كُلا زَادِيكَمَا	٧٢

- ٢٨٠ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا
 ٢٨٢ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغْل
 ٢٩٠ نَعَى ابْنَ عَقَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
 ٣٠٠ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 ٣٠١ لَدَى السَّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَمَّضِلِ
 ٣٠٧ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالًا
 ٣٤١ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
 ٣٥٩ وَفِي الْاِعْتِبَارِ إِجَابَةٌ وَسَوَالٌ
 ٤٢٤ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَتَلَيَّ
 ٤٢٥ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلِ
 ٤٤٦ أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمْ مَا لَا يُحَاوَلُ
 ٤٨٩ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلَ
 ٤٩٠ فَقُلْتُ الْبُكَاءُ أَشْفَى إِذْنٌ لِعَلِيلِي
 ٥٠٦ يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاحِي الْأَجَلَ
 ٥٠٧ خَيْرٌ مَعَدَّ حَسَبًا وَتَائِلًا
 ٥٠٩ بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلًا
 ٥١٠ مِنَ الْعَرْزِ فِي حُبِّكَ اعْتِاضٌ ذُلًا
 ٥١١ فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 ٥١٤ وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا
 ٥٢٥ وَهِيهَاتَ حَلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ
 ٥٤٢ وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُمْ قَدًّا
 ٥٧٦ وَإِمْ نَهَجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلًا
 ٦٠٠ ظَرْفٌ عَجُوزٌ، فِيهِ نِشَا حَنْظَلِ
- ١٠٠ مُحَمَّدٌ تَقَدَّ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ
 ١٠١ فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّ
 ١٠٥ نَحْنُ بَنِي ضَبَّةِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ
 ١٠٨ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسَعَى لِأَدْنَى مَيْشَةٍ
 ١٠٩ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنُومِ ثِيَابِهَا
 ١١٢ لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ
 ١٢٢ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
 ١٣٣ فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرُّسُومُ تَجِينِي
 ١٦٠ وَلَيْلَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرَحِي سَدُولَهُ
 ١٦٢ فَمِثْلِكَ حُلِيٌّ قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعِ
 ١٧٠ خَلِيلِي أَنْتَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا
 ١٩٠ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ
 ١٩١ وَقَالُوا: نَأَتْ فَأَخْتَرِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكْيِ
 ٢٠١ ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ
 ٢٠٢ الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْخُلَاحِلَا
 ٢٠٣ مَا رَاعِ الْخِلَانَ ذِمَّةً نَاكِثِ
 ٢٠٤ أَنْوَارِ رَجَالِكَ قَتَلَ امْرَأِي
 ٢٠٥ كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
 ٢٠٧ أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالُهَا
 ٢١٢ فِيهِهَاتَ هِيهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
 ٢٢٣ وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا
 ٢٣٤ بِكُمْ قُرَيْشٌ كُفِينَا كُلَّ مُغْضَلَةٍ
 ٢٣٩ كَانَ خَصِيصِهِ مِنَ التَّدْلُدِ

قافية الميم

- ٢٩ وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْفِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
 ٤٩ إِشَارَةٌ مَحْزُونٌ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَمِّمِ
 ٧٥ دَعْنَةُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمِ
 ٩١ فَكَأَنَّهُمْ وَكَأَنَّهُمْ أَخْلَامُ
 ١٢٨ وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمِ
 ١٣٦ فَلِإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ
- ١ الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُنِي
 ١٠ أشارتْ بظَرْفِ العَيْنِ خِيْفَةَ أَهْلِهَا
 فَأَيَقُنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْجَبًا
 ١٤ تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةٌ
 ١٧ ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ الشُّنُونُ وَأَهْلُهَا
 ٣٣ فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا
 ٣٨ إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا

١٥٩	وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ	٥٣	سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا
٢٣١	فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتِ الْعَمِّ	٨٠	مَا بَرَرْتِ مِنْ رَيْبَةٍ وَذَمِّ
٢٣٢	وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ	٨١	تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ
٢٦٤	وَالْبَغْيِي مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَحَيْمٌ	٩٥	نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَا تِ سَاعَةَ مَنْدَمٍ
٢٦٨	لَهُ أَحَدٌ فِي النَّخْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا	٩٧	كَأَنِّي مِنْ أَحْبَابِ إِنْ وَلَمْ يُجِزْ
	إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ وَصَالِكَ مُعَدَّمَا		عَسَى حَرْفٌ جَزَّ مِنْ نَدَاكَ يَجُرُّنِي
٢٧٥	إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ	٩٨	وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا
٤١٠، ٣١٤	هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ	١١٤	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ
٤١٠	فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ		إِبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَن غَيْبِهَا
٤١٠	بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ		فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيُسْتَقْبَلُ
٤١٠	عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ		لَا تَنْتَهَ عَنِ خَلْقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ
٣٢٠	عَلَى جُودِهِ لَضَنٌّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ	١١٧	عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا
٣٢٨	سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ	١١٩	فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَبَةً
٣٧١	كَأَنَّ ظَيْبَةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ	١٤٠	وَيَوْمًا تُؤَافِقُنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمِ
٣٧٣	بِ فَمَخْذُورُهَا كَانَ قَدْ أَلَمَّا	١٤٢	لَا يَهُوْلُوكَ اضْطِلَاءُ لُغَى الْحَزِّ
٣٩٤	كَسَرَتْ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا	١٤٣	وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قِنَاةَ قَوْمِ
٤٢٦	لَا يُفْتَرِي كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ	١٦٣	بَلْ بِلَدِ مِلاءِ الْفَجَاجِ قَمْمُهُ
٤٥٥	وَإِلَّا يَغْلُ هَامَتِكَ الْحُسَامُ	١٧٣	فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ
٤٦١	يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ	١٧٥	وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
٤٦٤	وَلَا يَخْشَى ظِلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا	١٧٦	وَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنَّا وَيَخْضَعُ نَوْوَهُ
٤٩٨	مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ	١٩٦	وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ
٥٠٠	يُذْنِبِينَ أَمْ قَاسِمٌ وَقَاسِمًا	١٩٧	مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا
٥٠١	شَمْلِي بِهِمْ؟ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَخْتُومًا	١٩٨	أَبْعَدُ بُعْدِ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً
٥٢٥	وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ	٢١٣	شَيْئَانِ هَذَا وَالْعِنَاقِ وَالتَّوْمِ
٥٢٧	يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرَابِ ابْنَ حَاتِمِ	٢١٥	لَشَيْئَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيِّينَ فِي التُّدَى
٥٣٤	أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظَلَمِ	٢١٨	أَظْلُومِ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا
٥٣٨	إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطِ يَمَانِ مُسْهِمِ	٢٢١	فَانَّا وَجَدْنَا الْعِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً
٥٧٤	رَجُلِي فَرَجَلِي شُنَّةَ الْمَنَاسِمِ	٢٣٢	أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
٥٩٢	سُقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النَّجُومُ	٢٣٦	وَتَذَمَّانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيًّا

قافية النون

٣٩ دارُ الأمانِني والمُنَى والمِنَى

نعمتِ جزاءَ المُتَمَيِّنِ الْجَنَّةِ

٥٣٧، ٤٧	يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ صَحِيحَ ذَاكَ لَوْ كَانَا	قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُضْغِيَّةٌ	١
٧٣	قَدْ أَخَوَجَّتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجَمَانٍ	إِنَّ الثَّمَانِيْنَ وَبُلْغَتَهَا	١٢
١١١	الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا	نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَغَضُ	٢٧
١١٩	عَلَى حِينِ التَّوَاصُلِ غَيْرَ دَانَ	تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمِي	٢٨
١٢٤	بَاءً إِلَّا وَقَدْ عَتَّتْهُمْ شُؤُونُ	يُخَشِرُ النَّاسُ لَا بَيْنَ وَلَا آ	٢٩
١٦٠	لَكَ الْجِنَانُ وَتَوَثَّتَ مَهَا الْعَيْنَا	يَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ وَجِثَ	٥٥
١٦٣	وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا	يَا رَبِّ لَا تُسْلِبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا	٥٥
٢٣٨	إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَنْ قَطْنَا	أَقَاطِنُ قَوْمِ سَلْمَى أَمْ نَوُوا ظَعْنَا	٨٥
٢٦١	لَا الذَّارُ دَارًا وَلَا الْجِيرَانُ جِيرَانَا	أَنْكَرْتَهَا بَعْدَ أَعْوَامِ مَضِينِ لَهَا	٩٢
٢٨٩	عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا	إِنَّمَا بَنِي تَهْشَلُ لَا تَدْعِي لِأَبِ	١٠٤
٣٠٦	وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الِيمِينَا	صَدَدَتْ الْكَأْسُ عَنَّا أَمْ عَمْرِي	١١١
٣١٧	وَزَجَّجَنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا	إِذَا مَا الْغَائِنَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا	١١٦
٣٥٢	فَحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَانَا	إِنْ يَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ	١٢٦
٣٦١	أَنْشَأْتُ أَعْرَبُ عَمَّا كَانَ مَكْنُونَا	لَمَّا تَبَيَّنَ مَيْنَ الْكَاشِحِينَ لَكُمْ	١٣٥
٣٦٣	إِلَّا عَلَى أضعْفِ الْمَجَانِينِ	إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ	١٣٦
٣٧٢	كَأَنَّ تَذِييَاهُ حُقَّانِ	وَوَجْهِهِ مُسْرِقِ اللَّوْنِ	١٤١
٤٠٣	سُنَنِ السَّاعِمِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ	رَبِّ وَفَقْنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ	١٥١
٤٠٨	مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا	أَلَا رَسُولَ لَنَا مِنْهَا فَيُخَيِّرَنَا	١٥٢
٤٠٩	لَصَوْتِ أَنْ يَتَادِي دَاعِيَانِ	فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أَنْدَى	١٥٥
٤٣٣	مُلَاقِي - لَا أَبَاكَ - تُخَوِّفِينِي	أَبَالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَ	١٦٥
٤٤٧	نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ	حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ	١٧٥
٤٩٢	وَكَتْمَانُهَا تُكْنِي بِأَمِّ فُلَانِ	١٩١
٤٩٤	أَخَاهَا، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانِ	دَعَنْتِي أَخَاهَا أَمْ عَمْرِي وَلَمْ أَكُنْ	١٩٦
٥٠٢	لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَمْ مَتَجَّاهِلِينَا	أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ	١٩٦
٥١٢	لِي أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِي عَادِلُونَا	لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمُ الْعُدْرَةِ قَوْمِي	١٠٠
٥٤٠	سَدَلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانِ	مَا رَأَيْتُ امْرَأًا أَحَبَّ إِلَيْهِ الْب	٢٢٠

قافية الهاء

٧٦	قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا	١
١٢٠	وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ دُونَهَا	أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي	٢
١٣١	أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا	تَرَكَهَا مِنْ إِبِلِ تَرَكَهَا	٣
١٧٠	سُيُوفُ أَجَادِ الْفَيْنِ يَوْمًا صَقَالَهَا	أَبِي اللَّهِ لِلشَّمِّ الْأَلَاءِ كَانَهُمْ	٥

١٩٧	قَدْ قُلْتَهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا	وَقَصِيدَةَ تَأْتِي الْمُلُوكِ غَرِيبَةَ	٦٨
٢١٦	مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا	فَعَدْتُ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ	٧٤
٣١٦	حَتَّى غَدَتَ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا	عَلَفْتُهَا تَيْبًا وَمَاءً بِنَارِدًا	١١٥
٣٥٥	فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا	يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ	١٢٩
٣٧٩	وَأَمَكَّنْتَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أُقِيلُهَا	لَعْنُ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا	١٤٤
٤٨١	إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا	وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتِيَنَّ مَنِيَّتِي	١٨٥
٥٢٤	دُونِكُهَا يَا أُمَّ لَا أُطِيقُهَا	٢١١
٥٤٧	وَعَزَّةٌ مَمْنُطُولٌ مُعْتَى غَرِيمُهَا	قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ	٢٢٥

قافية الواو

٥٧٨	إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَحَاهُ غَدُونَا	لَا تَقْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلُّوَا	٢٣٥
-----	---------------------------------------	---	-----

قافية الياء

٨٥٧	نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَلَّا تَلَاقِيَا	أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ	٥١
٣٦٢	فَلَجَّ كَأَنِّي كُنْتُ بِاللَّيْلِ مُغْرِبَا	هَبَيْتُ الْيَوْمَ الْقَلْبَ فِي طَاعَةِ الْهَوَى	٨٨
٦٢، ٢٦٠	وَلَا وَزَّرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا	تَعَزَّ فَلَأ شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا	٩٢
٢٦١	فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبَا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا	إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى	٩٤

رابعاً - مسرد الأمثال والأقوال المشهورة

٥٤٤
٢٣٧ ، ٣٤
٢٨٧
٢٥٧
٢٩٦
٢٤٢

صّ من شظاظ
سمع بالمعيدي خير من أن تراه
ككلاب على البقر
ما مسيء من أعتب
مكره أخوك لا بطل
ليوم خمر وغداً أمر

خامساً مسرد الأعلام

حرف الألف

ابن الأثير: ١٦٦.

إبراهيم بن السري «الزجاج»: ٣٣٥، ٥٩٦، ٦٠٣.

أبي بن كعب: ٨٦.

أحمد بن الحسين «ابن الخباز»: ٢٧، ٤٨٥.

أحمد بن الحسين «المتنبي»: ٢٩، ٢٦١.

أحمد بن عبد السلام «ابن تيمية»: ٧٨، ٨١.

أحمد بن عبد الله بن سليمان «أبو العلاء»: ٥٨.

أحمد بن عبد الرحمن «ابن مضاء»: ٢٢٢، ٥٠٩.

أحمد بن عمار «المهدوي»: ٨٠، ٨١.

أحمد بن محمد البيزي القاري: ٤٢١.

أحمد بن يحيى ثعلب: ٣٨، ١٦٥، ١٦٦.

الأخفش «أبو الحسن»: ٢٠٠، ٢١٨، ٢٣٢.

٢٥٤، ٣٤٣، ٣٧٥، ٥٧٦.

أبو الأسود الدؤلي: ١٨٥، ٣١٤.

إسماعيل بن حماد «الجوهري»: ١٣٥، ١٥١.

١٦٦، ٥٩٥.

الأقشير الأسدي: ٥٠٤.

امرؤ القيس: ١٥١، ٢١٠، ٢٨١، ٣٠٠، ٣٠١.

٤٢٥، ٥٠٧، ٥٦٢.

أبو أمية الحنفي «أوس»: ٤٧٣.

أنس بن زنيم: ٤٧٨.

أنس بن العباس: ١٢٧.

حرف الباء

البرج بن جلاس: ٥٩١.

شامة بن حزن النهشلي: ٢٨٩.

بكر بن محمد المازني: ٢٠٠، ٥٨٧.

أبو بكر الصديق: ٣٠٩، ٥٨٤.

أبو بكر بن مجاهد (مقرئ): ٤١٣.

حرف التاء

تميم بن أبي مقبل: ٤٧٢.

حرف الثاء

الثعلبي: ٨١.

حرف الجيم

الجرمي: (صالح بن محمد): ١٣٠، ١٥٣.

٣٤٣.

جرير بن عطية: ٥٢٤.

جرول بن أوس (الحطيئة): ١٣٣، ٤١١.

أبو جعفر (القاري): ٢١٩.

جعفر الصادق: ١٦٥.

جعفر بن علية: ٣٦.

جميل بن معمر العذري «جميل بثينة»: ٥٩٤.

جندل بن المشي: ٦٠٠.

جنوب بنت المعجلان بن عامر الهذلي: ٣٠٧.

زيد بن سليمان الأعجم: ٢٢٥.
 أبو زيد الأسلمي: ٤٣٩.
 زيد بن ثابت: ٧٩.
 زيد الخيل: ٥١٥.

حرف السين

السرقسطي (ثابت بن حزم): ٣٥٢.
 سعيد بن جبير: ٢٦٢.
 أبو سفیان: ٢٧٩.
 سلامة بن جندل: ١٢٤.
 سليمان بن عبد الملك: ٤٠١.
 سليمان بن محمد «ابن الطراوة»: ٥٦٨.
 أبو السمال: ٢٥٤.
 سويد بن أبي كاهل الشكري: ١٧٨.

حرف الشين

الشماع بن ضرار: ٢٢٤.

حرف الصاد

أبو صخر الهذلي «عبد الله بن سلم»: ١٧٥.

حرف الضاد

ضابيء البرجمي: ١١٢.
 ضمرة بن ضمرة: ١٢٦.

حرف الطاء

طرفة بن العبد: ٢٠٦.
 أبو طالب (عبد مناف بن عبد المطلب): ٢٨٠،
 ٥١٤.
 عائشة أم المؤمنين: ٨٠، ٥٥٥.
 عاتكة بنت عبد المطلب: ٥٤٩.
 عاصم الجحدري: ٨٦، ١٤٩.
 عامر بن الحارث: ٣٤٨.

حرف الحاء

حاتم الطائي: ٤٨٤.
 حنبل بن الحجاج: ٢٣٩، ٢٨٣، ٢٩٧.
 حارث بن خالد: ٥٣٤.
 حارث بن سعيد «أبو فراس الحمداني»: ٤١.
 حجاج بن يوسف الثقفي: ٧١.
 حبيب بن أوس «أبو تمام»: ٣٧.
 حسان بن ثابت: ٣٨٠.
 حسن بن أحمد «أبو علي الفارسي»: ٣٨،
 ١١٣، ١٤٢، ٢٠٠، ٢٥٩، ٢٨٣، ٤٣٩،
 ٤٤٣، ٤٨٤، ٥٩٥.
 حسن البصري: ١٣٤، ١٦٥.
 حسين بن أحمد «ابن خالويه»: ١٣٥.
 حسين بن الفضل البجلي: ١٦٥.
 حمزة القاري: ١٦٣، ٥٨٥.
 وحيان: ٣٥٢.

حرف الخاء

خبيب: ٢٧٩.
 خليل بن أحمد الفراهيدي: ٦٢، ٣٧٦.

حرف الدال

داودي: ١٦٦.

حرف الراء

ربيع بن ضبيح: ٤٦٦.
 ربيعة الرقي: ٥٢٧.
 ريمي: ٣٤٣.
 ربيعة بن العجاج: ٣٣، ٤٢٣.

حرف الزاي

زبير بن أبي سلمى: ٤٦١.

- ابن عامر: ٣٤٦ .
 العباس بن مرداس: ٢٤٦ .
 عبد الرحمن بن إسحاق «الزجاجي»: ٦٩ .
 عبد الرحمن بن الحكم: ٤٩٣ .
 عبد الرحمن بن عبد الله «السهيلى»: ٢٢٢ .
 عبد الرحمن بن هرمز «الأعرج»: ٢٨ .
 عبد القاهر الجرجاني: ٥٩٣ ، ٣١ .
 عبد الله بن أحمد «ابن الخشاب»: ٤٨٧ .
 عبد الله بن روية «المعراج»: ٤٣٩ .
 عبد الله بن الزبير: ٢٧٩ ، ٧٧ .
 عبد الله بن العباس: ٤٦٣ .
 عبد الله بن كثير: ٨٧ .
 عبد الله بن كيسة: ٥٦٤ .
 عبد الله بن مسعود: ٨٠ ، ٨٦ ، ٤٨٥ .
 عبد الله بن مسلم «ابن قتيبة»: ٥٩٣ .
 عبد الله بن مسلم الهذلي: ٥٥٦ .
 عبد الملك بن طريف: ٣٥٢ .
 عبد الملك بن قريب «الأصمعي»: ١١٣ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٥٢٧ .
 عبد يغوث بن وقاص: ١٥٦ .
 عبيد بن الأبرص: ١١١ .
 عبيد الله بن قيس الرقيات: ٢٣٢ .
 عبد الله بن ممام السلولي: ٤٧٦ .
 عثمان بن جني: ٤٠٢ ، ٤١٣ .
 عثمان بن عفان: ٧٩ ، ٨١ ، ٢٩٠ .
 علباء بن أرقم: ٣٧١ .
 علي بن حمزة الكسائي: ٣٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٢ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٥٩ ، ٥٠٩ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٠ .
 علي بن أبي طالب: ٢٧٩ .
 علي بن عيسى الرّماني: ٢١٠ .
 علي بن مؤمن «ابن عصفور»: ٤٠٢ .
 عمر بن الخطاب: ٧٩ ، ١٣٣ ، ٥٦٣ ، ٥٨٤ .
 عمر بن أبي ربيعة: ٤٩ .
 عمرو بن عثمان «سيويه»: ٦٢ ، ٨٦ ، ١٣٠ ،
 ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٤٤٣ ، ٤٦٢ ، ٥١٧ ، ٥٣٩ ،
 ٥٤٤ ، ٥٨٧ ، ٥٩٥ .
 عمرو بن الاطنابة: ٤٥٧ .
 عمرو بن كلثوم: ٤٥٧ .
 عمرو بن معديكرب: ٤٨٧ .
 عمير بن شبيب «القطامي»: ٥٣٥ .
 عنبر بن لييد: ١٧٣ .
 عنترة العبسي: ٣٢٨ ، ٤٩٨ .
 عوف بن محلم الخزاعي «أبو المنهال»: ٧٢ .
 عيسى بن عمرو الثقفي: ٨٦ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ .
 حرف الغين
 غياث بن غوث «الأخطل»: ٤٨ .
 غيلان بن عقبه «ذو الرّمة»: ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٥٦٧ ،
 ٥٨٧ .
 حرف الفاء
 أبو الفرج السّاوي: ١٣١ .
 الفضل بن قدامة «أبو النجم المجلي»: ٤٠١ .
 حرف القاف
 القاسم بن علي «الحريري»: ١٤٢ .
 قالون: ٥٦٣ ، ٥٦٩ .
 ابن قرقول: ١٦٥ .
 قطرب: ١٧٠ ، ٥٨٦ .
 قطري بن الفجاءة: ٤٥٧ .
 القلاخ بن حزن بن جناب: ٥١٣ .

حرف الكاف

كثير عزة: ٤٣، ٤٨٦.

كلجة اليربوعي: ٣٥٦.

الكميت بن زيد: ٣٤٤.

حرف اللام

لبيد بن ربيعة: ٢٢٦، ٣٤١.

لجيم بن صعب: ١٣٥.

لقيط بن زرارة: ٥٢٥.

حرف الميم

مالك بن دينار: ٨٦.

محمد بن السري «ابن السراج»: ٣٧، ٢٠٠،

٥٤٣، ٤٤٣.

محمد بن عبد الرحمن «قتيل»: ٩٧.

محمد بن عبد الله بن مالك: ٢٦، ٩٨، ١٠٧،

١٤٢، ٣٢٢، ٣٥٢، ٥٣٢، ٥٥٧، ٥٦٨،

٥٧٣.

محمد بن عبد الله العتيبي: ٢٣٤.

محمد بن مناذر: ٣٥٧.

محمد بن نصر الدين «ابن عنين»: ٢٦٧.

محمد بن محمد بن مالك: ٥٦٨.

محمد بن يزيد «المبرد»: ١٤٢، ١٦١، ٢١٠،

٢٣٠، ٤٤٣، ٤٦٢.

محمد بن النحاس: ٩٩.

محمود بن عمر «الزمخشري»: ٣٩، ٦٧، ١٣٥،

٢١٠، ٢٣٩، ٢٥٩، ٢٨٣، ٢٩٧، ٣٣٢،

٤٠٦، ٥٩٣.

المرار بن سعيد: ٥٦٥.

مسكين العقيلي: ١٤٩.

مسلم: ١٦٥.

معاذ القاري: ١٥٣.

أبو معاوية: ٨١.

أم معبد: ٣٠٤، ٣١٠، ٣١١.

معمربن المثنى «أبو عبيدة»: ٤٥٧.

معن بن أوس: ١٤٥.

المغيرة بن حبناء: ٣٩٦.

مهلهل بن ربيعة: ١٥٨.

موهوب بن الجواليقي: ٣٢٦.

ميمون بن قيس «الأعشى»: ١٣٧، ٣٥٢.

ميسون بنت بحدل: ٤١٣.

حرف النون

النايفة الذبياني: ١١٦، ٣٦٥.

نافع بن عبد الرحمن: ١١٨.

نصيب بن رباح: ٥٠.

النضر بن شمیل: ٢٥.

النعمان بن ثابت (أبو حنيفة): ٤٨٠.

حرف الهاء

هارون القاري: ١٥٣.

هدبة بن خشرم: ٥٠٠.

هشام بن عروة: ٨١.

هشام بن معاوية «الضرير»: ٥٠٩.

همام بن غالب «الفرزدق»: ٣٠.

حرف الواو

الواحدي «علي بن أحمد»: ١٦٦.

ورش (عثمان بن سعيد المصري): ٥٤.

حرف الياء

يحيى بن زياد «الفراء»: ٣٨، ٦٩، ٨١، ١٧١،

٢١٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٧٦، ٤٨٥، ٥٦٨.

يحيى بن شرف «النووي»: ١٦٤، ١٦٥.

يعيش بن علي «ابن يعيش»: ١٤٥.

يعقوب القاريء: ١٥٣.

يونس بن حبيب: ٣٧٥.

يحيى بن عبد المعطي: ٥٦٨.

يزيد بن الصعق: ١٤٧.

يزيد بن القمقاع قاريء: ٢١٨.

سادساً مسرد القبائل والجماعات

الصابتون: ٨٧، ٨٥، ٨٢.	آل البيت: ٣٤٤.
ضبة: ٢٩٠.	آل محمد: ٢٩١.
ططية: ١٩٦، ١٩٣، ١٧١، ٦٥.	إرم: ١٣٨.
عاد: ٥٩٣، ١٣٨.	أسد: ١٣٢، ١٣٠.
عبد شمس: ٣٥٢.	الأمويون: ٢٧٩.
قريش: ٥٧٦، ٢٧٩، ٨٠، ٧٩.	الأنصار: ٧٩.
قصي: ٣١٠.	أهل الحجاز: ١٣٠، ١٣٥، ١٣٩، ١٧٦،
كليب: ١٥١.	٣٤٧، ٢٦٢.
كنانة: ٢٠٠، ٧٥.	أهل العالية: ٢٦٣.
الكوفيون: ٢١٠، ١٩٨، ١٨٢، ٩٩، ٧٠، ٥٦.	البصريون: ٥٦، ٦٨، ١٢٠، ١٨٢، ٢١٨،
٢٣٩، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٩٢، ٥١٧، ٥٢٩.	٣١٩، ٥١٥، ٥١٧، ٥٣٧، ٥٤٨، ٥٨٥.
٥٣٥، ٥٤٨، ٥٧٦، ٥٨٣، ٥٨٥، ٦٠٢.	البغداديون: ٥٣٥.
لؤي: ٥٠٢.	بلحارث بن كعب: ٧٥.
المغاربة: ٤٨٥.	تميم: ٨٢، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٧٦،
مضر: ٢٢٦.	٢٥٩، ٢٦٢، ٢٨٠، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٩٦،
هداد: ٨٩.	٥٨٧.
هذيل: ٨٠.	خثعم: ٧٥.
وبار: ١٣٨.	ربيعة: ٢٢٦.
اليهود: ١٩٤.	زبيد: ٧٥.
	سليم: ٤٩٧، ٤٩٩.

سابعاً: مسرد الأماكن

قوص: ٩٩.	بيت المقدس: ١٩٤.
الكمبة: ٤٢٠، ٤٢١.	الحجاز: ٨٢، ٣٩٦.
المغرب: ٣.	الحيرة: ٤٣٠.
مكة: ١٥٣، ٢٧٩، ٢٨٥.	خندق البصرة: ١٥٣.
الموصل: ٣.	ذات الجزع: ١٧٥.
نجران: ١٥٧.	ذات الخال: ١٧٥.
النيل: ٣١٢.	سفار: ١٣٧.
	عكاظ: ٥٤٩.

ثامناً - مسرد المراجع والمصادر

القرآن الكريم:

- الإبانة عن معاني القراءة، لمكي بن أبي طالب القيسي. تحق. عبد الفتاح إسماعيل، القاهرة، لا. ت.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، الدمياطي. مط حنفي بمصر، ١٩٥١م.
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي. ط: ٢؛ مط البايي الحلبي بمصر، ١٩٥١م.
- أخبار التحوين البصريين، للسيراقي. مط. الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٦م.
- الأزمية في علم الحروف، للهروي. تحق. عبد المعين الملوحي. مط الترقفي، دمشق، ١٩٧١.
- أسرار البلاغة، للزمخشري. تحق عبد الرحيم محمود. مط أورفان بمصر، ١٩٥٣م.
- الاشتقاق، لابن دريد، تحق. عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر. مط. مولاي عبد الحفيظ، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
- الأصمعيات، للأصمعي. تحق. أحمد محمد شاكر وهارون، دار المعارف بمصر، لا. ت.
- الأعلام، للزركلي. ط: ٣. بيروت، ١٩٦٩م.
- الأعلام، للزركلي. ط. القاهرة، ١٩٥٢م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني. ط. دار الكتب بمصر، لا. ت.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني في. ط. دار الفكر، بيروت.
- أمالي القالي، ملك التجارية بمصر، ١٩٥٣م.
- أمالي ابن الشجري، تصوير عن طبعة حيدر آباد، بيروت، ١٣٤٩هـ.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، للعكبري. طبعة دار الفكر بيروت ١٩٧٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، للأبنباري. ملك التجارية بمصر، ١٣٣٠هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام. تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، بيروت، لا. ت.
- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي. تحق. مازن المبارك، دار العروبة بمصر، ١٩٥٩م.
- البحر المحيط، لأبي حيان، مط. السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي. تحقق. محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: ٢. دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروز آبادي. تحقق. محمد المصري. نشر وزارة الثقافة السورية، ١٩٧٢م.
- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقق. عبد السلام هارون، لجنة التأليف، بمصر، ١٩٤٨م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري، دار الكتب بمصر، ١٩٦٩م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي. مط. الخيرية بمصر، ١٣٠٦هـ.
- تجريد الأغاني، لابن واصل الحموي (-٦٩٧هـ) تح. طه حسين والأبياري، القاهرة، ١٩٥٥م.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي تحقق. عبد الرحمن المعلمي. حيدر آباد، ١٣٧٧هـ.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني. تحقق. محمد عبد الرحمن المفدى. ط: ١، بيروت، ١٩٨٣م.
- تفسير مشكل إعراب القرآن، مكّي بن أبي طالب القيسي. تحقق. ياسين السّوّاس. ط: ٢، دار المأمون، دمشق، لا. ت.
- تفسير ابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، القاهرة، لا. ت.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت.
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني. ط: استانبول، ١٩٣٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي. دار الفكر، بيروت.
- الجامع الصحيح، للترمذي. تحقق. أحمد شاكر. ط. البابي الحلبي بمصر، ١٩٣٧م.
- الجمال في النحو، للزجاجي. تحقق. علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤م.
- الجمال، للزجاجي. تحقق. ابن أبي شنب. ط: ٢ بباريس، ١٩٥٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للمراذي. تحقق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. المكتبة العربية بحلب.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني. ط. دار الفكر، بيروت، لا. ت.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. مك التجارية بمصر، ١٩٥٣م.
- الحجة في علل القراءات السبع، الجزء الأول لأبي علي الفارسي. تح التجدي ورفاعة. القاهرة: ١٩٦٥م.
- حجة القراءات، لأبي زرعة. تحقق. سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة.
- الحماسة الشجرية، لابن الشجري. تحقق. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي. ط. وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٧٠م.
- خزانة الأدب، للبغدادى. مط. بولاق بمصر، ١٢٩٩هـ.
- الخصائص، لابن جني. تحقق التجار. دار الكتب المصرية، ١٩٥٢-١٩٥٦م.

- الذّر اللوامع على همع الهوامع، للشنقيطي. دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣م.
ديوان الأعشى. تحق. محمد محمد حسين. مك الآداب بمصر، لا. ت.
- ديوان امرىء القيس. تحق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م.
ديوان أمية بن أبي الصّلت. تحق. عزة حسن.
- ديوان أوس بن حجر، تحق. يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
ديوان جميل بثينة، تحق. نصّار. مك مصر. لا. ت.
- ديوان جرير، للصّاوي. ط. القاهرة، ١٣٥٣هـ.
- ديوان حاتم الطّائي، تحق. كرم بستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣م.
ديوان حسان بن ثابت. دار صادر، بيروت ١٩٦١م.
ديوان الأخطل. دار صادر بيروت. لا. ت.
- ديوان طرفة، دار صادر، بيروت، ١٩٦١م.
ديوان الطرمح، تحق. عزة حسن، نشر وزارة الثقافة السّورية، ١٩٦٨م.
ديوان عبيد بن الأبرص. تحق. نصّار. الباي الحلبي بمصر، ١٩٥٧م.
ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيات. تحق يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.
ديوان عمر بن أبي ربيعة. دار صادر، ودار بيروت. ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
ديوان الفرزدق. دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.
ديوان قيس بن ذريح. تحق. فراج. مك مصر. لا. ت.
- ديوان الثّابغة الذّبياني. تحق. كرم بستاني. دار صادر، بيروت ١٩٥٣م.
ديوان لبيد. تحق. إحسان عباس الكويت، ١٩٦٢م.
ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، ١٩٤٥م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي (-٧٠٢هـ) تحق. أحمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- السّبعة في القراءات، ابن مجاهد. تحق. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.
سر صناعة الإعراب، لابن جنّي. تحق. مصطفى السّقا ورفاقه. مط. الباي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.
- سمط اللّالي في شرح أمالي القالي. تحق. عبد العزيز الميمني. مط. المثني، بغداد، لا. ت.
- السّيرة النبويّة، لابن هشام. مك التجارية بمصر، ١٩٣٧م.
سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط: ١. مؤسسة الرّسالة، ١٩٨٨.
شرح ديوان الحماسة، للتبريزي. مط. بولاق، ١٢٩٦م.
شرح ديوان الفرزدق، للصّاوي. مك التّجارية بمصر، ١٩٣٦م.
شرح شواهد المغني، للسيوطي. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا. ت.
شرح المعلقات السّبع، للزوزني، تحق. علي حمد الله. المكتبة الأموية بدمشق، ١٩٦٣م.

- شرح المعلقات- السبع الطوال، لابن الأنباري. تحقق. عبد السلام هارون. ط: ٢. دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.
- شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك. تحقق. محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي، بيروت، لا. ت.
- شرح اللّمع، ابن برهان العكبري (-٤٥٦هـ) تحقق. فائز فارس. ط: ١، الكويت، ١٤٠٤هـ.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى وبهامشه حاشية الشيخ يس. دار الفكر، بيروت، لا. ت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: ١. مط. السعادة بالقاهرة، ١٩٥٨م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقق. يوسف الشيخ البقاعي. دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري (-٧٦١هـ). تحقق. محمد عبد الحميد. مط. السعادة بمصر، ١٩٦٣م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ومعه بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات، لبركات يوسف هبود. ط: ١. دار الفكر، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- شرح شذور الذهب، لابن هشام. تحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لا. ت.
- شرح شذور الذهب، لابن هشام. ترتيب عبد الغني الذّقر. دار الكتب العربية ودار الكتاب، لا. ت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ط. القاهرة: ١٣٥٠.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة. تحقق. أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م.
- الصّحاح، للجوهري، تحقق. العطار. ط. الشربتلي، مصر ١٣٧٧هـ.
- صحيح البخاري. مطابع دار الشعب، القاهرة.
- صحيح مسلم. مك صحيح بمصر، لا. ت.
- ضياء السالك، محمد عبد العزيز النّجار. مط الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٨م.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي. تحقق. محمود شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢م.
- طبقات النّحويين واللّغويين، للزبيدي. تحقق. محمد أبي الفضل إبراهيم. مك الخانجي، ١٩٥٤م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه. تحقق. أمين وزين والأبياري. مط. لجنة التأليف بمصر، ١٩٥٠م.
- العمدة في غريب القرآن، مكّي بن أبي طالب القيسي. تحقق يوسف المرعشلي، ط: ٢. مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م.
- فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني. طبعة دار الفكر بيروت.
- الفهرست، لابن النّديم: مط. الاستقامة بالقاهرة، لا. ت.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي. مك التجارية بمصر، ١٩٥٤م.
- كتاب سيبويه. مط. بولاق بمصر، ١٣١٦هـ.
- الكشاف، للزمخشري، طبعة دار الفكر بيروت.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة. طبعة دار الفكر بيروت.
- الكواكب الذرية، للأهدل. ط: ١. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
- الكامل، للمبرّد. تحقق. زكي مبارك، ط. البابي الحلبي بمصر، ١٩٣٦-١٩٣٧م.
- لسان العرب، لابن منظور. دار صادر، بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٦م.
- المؤتلف والمختلف، للآمدي. تحقق. فراج - ط. البابي الحلبي بمصر، ١٩٦١م.
- مجالس ثعلب، تحقق. عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، لا. ت.
- مجمع الأمثال، للميداني. تحقيق سعيد اللحام. طبعة دار الفكر بيروت.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه. ملك المتنتي، القاهرة، لا. ت.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، معمر بن المثنى. تحقق. فؤاد سزكين. مط. السعادة بمصر، ١٩٥٥م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني. تحقق. علي النجدي ورفاقه. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- المرشد إلى آيات القرآن. فارس بركات. ملك الهاشمية بدمشق، ١٩٣٩م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي. تحقق. جاد المولى والبجاوي. ط. البابي الحلبي بمصر، لا. ت.
- مسائل خلافة في النحو، لأبي البقاء العكبري. تحقق محمد خير حلواني. دار المأمون، دمشق. لا. ت.
- المسائل المنثورة، لأبي علي الفارسي. تحقق. مصطفى الحدري. مط. مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المسند، للإمام أحمد بن حنبل. مط الميمنية بمصر، ١٣١٣هـ.
- معاني القرآن، للقرآء. ط: ٢. عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعباسي. ملك التجارية بمصر، ١٩٤٧م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي. مراجعة وزارة المعارف العمومية مط دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٩م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي. دار الفكر بيروت.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. مط. الترقى، بدمشق، ١٩٦٠م.
- مراتب التخوين، لأبي الطيب اللغوي. تحقق. محمد أبي الفضل إبراهيم. مط نهضة مصر، ١٩٥٥م.
- مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري. تحقق. مازن المبارك وحمد الله، ط: ٦. دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.
- مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري. تحقق. محمد محيي الدين عبد الحميد. ملك التجارية بمصر، لا. ت.
- المفصل في علم العربية، للزمخشري. دار الجيل، بيروت، لا. ت.
- المفضليات، للضبي. تحقق أحمد محمد شاكر وهارون. دار المعارف بمصر، ١٩٥٢م.
- المقتضب، للمبرّد. تحقق. محمد عبد الخالق عزيمة. ط. لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر، ١٣٨٨هـ.

الموجز في النحو، لابن السراج. تحقق. مصطفى الشويبي ودامرجي. ط. مؤسسة بدران، بيروت. لا. ت.

النحو الوافي، عباس حسن. ط: ٥. دار المعارف بمصر، لا. ت.

التشرف في القراءات العشر، لابن الجزري. دار الفكر، بيروت، لا. ت.

همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي. عني بنشره محمد النعساني. دار المعرفة، بيروت، لا. ت.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان. تحقق. إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لا. ت.

الوافي بالوفيات، للصفدي. تحقق. جمعية المستشرقين الألمانية، ١٩٦٢م.

تاسعاً - مسرد موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٢	أقسام الكلام وأنواعه	٣	مقدمة ابن خلدون
	باب الإعراب	٥	مقدمة شرح شذور الذهب
	تعريف الإعراب وبيان معناه لغة	٢١	مقدمة المصنف
٥٤	واصطلاحاً		الكلمة وأقسامها
٥٤	الإعراب في اللّغة	٢٣	تعريف الكلمة
٥٥	الإعراب في الاصطلاح	٢٦	أقسام الكلمة
٥٧	أنواع الإعراب	٢٧	الاسم اصطلاحاً ولغة
٥٧	انقسام أنواع الإعراب ثلاثة أقسام	٢٧	الفعل اصطلاحاً ولغة
	١ - ما هو مشترك بين الاسم والفعل،	٢٧	الحرف اصطلاحاً ولغة
٥٨	وهو الرّفْع والنصب	٢٩	الاسم وعلاماته
٥٨	٢ - ما هو خاص بالاسم، وهو الجرّ ..	٢٩	من علامات الاسم قبول «أل»
٥٨	٣ - ما هو خاص بالفعل، وهو الجزم ..	٣١	من علامات الاسم: النداء
٦٠	ما خرج عن الأصل في الإعراب	٣٣	من علامات الاسم الإسناد إليه
٦٠	١ - الاسم الذي لا ينصرف	٣٦	أقسام الفعل وعلاماتها
٦٣	٢ - ما جمع بالالف والثاء	٣٦	الفعل الماضي وعلامته
٦٥	٣ - الأسماء الستة	٣٩	فعل الأمر وعلاماته
٦٨	خلافهم في «الهن»	٤٢	الفعل المضارع وعلاماته
٧١	٤ - المثنى	٤٤	«لامه الحرف وأنواعه
	أوجه القراءات في قوله تعالى: ﴿إن	٤٤	ما يدخل على الأسماء والأفعال
٧٨	هذين لساحران﴾	٤٥	ما يختصّ بالأسماء
٨٢	ما يلحق بالمثنى خمسة ألفاظ	٤٥	ما يختصّ بالأفعال
٨٤	٥ - جمع المذكر السالم		الكلام والإعراب
٩٣	٦ - الأفعال الخمسة		الكلام في الاصطلاح
٩٥	٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر	٤٦	الكلام في اللغة
٩٧	الإعراب التقديري	٤٧	

١٣٠	المبني على الكسر خمسة أنواع	٩٧	اقسام الإعراب التقديري
١٣٠	الأول: العلم المختوم بويه	٩٧	ما تقدّر فيه الحركات ثلاثة أنواع
	الثاني: ما كان اسماً للفعل على وزن	٩٧	الأول: ما تقدّر فيه الحركات الثلاث ..
١٣٠	فعال	١٠١	الثاني: ما تقدّر فيه الحركتان
	الثالث: ما كان على فعال، وهو سب	١٠٢	الثالث: ما تقدّر فيه حركة واحدة
١٣٢	للمؤنث		باب البناء
١٣٤	شروط صوغ «فعال»	١٠٤	تعريف البناء
	الرابع: ما كان على فعال، وهو علم	١٠٤	البناء تسعة أقسام
١٣٥	مؤنث	١٠٥	المبني على السكون نوعان
	للعرب في الأسماء التي على وزن	١٠٥	الأول: المضارع المتصل بنون الإناث.
١٣٥	«فعال» ثلاث لغات:		الثاني: الماضي المتصل بضمير رفع
١٣٥	الأولى: البناء على الكسر	١٠٥	متحرك
	الثانية: إعرابها إعراب ما لا ينصرف	١٠٦	المبني على السكون أو نائبه
١٣٦	مطلقاً	١٠٨	المبني على الفتح سبعة أنواع
	الثالثة: التفصيل بين المختوم بالراء أو	١٠٨	الأول: الماضي المجرد
١٣٦	غير المختوم بها		الثاني: المضارع الذي باشرته نون
١٣٩	الخامس: «أمس» إذا أردت به معيناً ..	١٠٨	التوكيد
١٣٩	للعرب فيه خمس لغات		الثالث: ما ركب تركيب المزج من
١٣٩	إحداها: البناء على الكسر مطلقاً	١٠٩	الأعداد
	الثانية: إعرابه إعراب ما لا ينصرف		الرابع: ما ركب تركيب المزج من
١٤٠	مطلقاً	١٠٩	الظروف
	الثالثة: إعرابه إعراب ما لا ينصرف في	١١٢	الخامس: ما ركب تركيب خمسة عشر
١٤١	حالة الرفع خاصة وبنائوه على الكسر		من الأحوال
١٤٤	في حالتي النصب والجر	١١٦	السادس: الزمن المبهم المضاف لجملة
	المبني على الضم	١٢٠	السابع: المبهم المضاف لمبني
١٤٥	للمبني على الضم أربعة أنواع	١٢٢	المبني على الفتح أو نائبه
	الأول: ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى	١٢٣	اسم «لا» التافية للجنس
١٤٥	من الظروف المبهمة	١٢٣	ما يستحق البناء على الفتح
	الثاني: ما ألحق بالظروف المنقطعة عن	١٢٣	ما يستحق البناء على الياء
١٤٩	الإضافة لفظاً لا معنى	١٢٤	ما يستحق البناء على الكسر
	الثالث: ما ألحق بقبل وبعد من «عل»	١٢٦	أوجه نعت اسم «لا»
١٥٠	المراد به معين	١٣٠	المبني على الكسر

مثال ما بني من الظروف على الضم
«حيث» ١٧٦

النكرة والمعرفة

- ١٧٨ الاسم نكرة ومعرفة ١٧٨
١٧٨ علامة النكرة دخول «رُبَّ» عليها ١٨٠
١٨٠ دخول «رُبَّ» على الضمير ١٨١
١٨١ خلافهم في الضمير الراجع إلى نكرة .. ١٨٢
١٨٢ أنواع المعرفة ١٨٢
١٨٢ أنواع المعارف ستة ١٨٢
١٨٢ أحدها: المضمّر «الضمير» ١٨٣
١٨٣ احتياج الضمير إلى مفسّر يبيّن المراد منه ١٨٦
١٨٦ الثاني: العلم ونوعاه ١٨٧
١٨٧ علم الشخص ١٨٧
١٨٧ علم الجنس ١٨٧
١٨٧ علم الشخص وأقسامه ١٨٨
١٨٨ الثالث: اسم الإشارة وما لحق به ١٨٩
١٨٩ أقسام اسم الإشارة ١٨٩
١٨٩ «ها» ليست من اسم الإشارة ١٩٠
وجوب ترك اللّام، اسم الإشارة في
ثلاث مسائل ١٩٠
١٩٠ إحداها: إشارة المثني ١٩٠
١٩٠ ثانيها: إشارة الجمع في لغة من مدّه .. ١٩٠
١٩٠ ثالثها: كل اسم إشارة تقدّم عليه تنبيه .. ١٩٠
١٩٠ الرابع: الاسم الموصول ١٩٠
١٩٠ الاسم الموصول يحتاج إلى أمرين ... ١٩٠
١٩٠ أحدهما: الصلة ١٩٠
ثانيها: الضمير العائد من الصلة إلى
الموصول ١٩١
١٩٣ ألفاظ الاسم الموصول ستة أقسام ... ١٩٦
١٩٦ الموصولات العامة ٢٠١
٢٠١ الخامس: المحلى بال ٢٠٣
٢٠٣ ثبوت أل وحذفها

- لرابع: ما ألحق بقبل وبعد من «أي»
الموصولة ١٥٢
١٥٤ للمبني على الضم أو نائبه ١٥٤
١٥٤ للمنادى المفرد المعرفة ١٥٤
١٥٤ ما يراد بالمعرفة ١٥٨
جواز نصب المنادى المبني على الضم
في الشعر ١٦٠
شروط جواز فتح المنادى فتحة إبتاع .. ١٦١
١٦١ للمبني دون قاعدة ثابتة نوعان ١٦١
١٦١ أحدهما: الحروف ١٦١
١٦١ ثانيهما: الأسماء غير المتمكنة ١٦١
١٦١ لأسماء غير المتمكنة سبعة أنواع ١٦٢
١٦٢ للمبني على السكون من أسماء الأفعال ١٦٢
١٦٢ للمبني على الفتح من أسماء الأفعال .. ١٦٥
١٦٥ بي «امين» أربع لغات ١٦٦
١٦٦ ما بني على الكسر ١٦٩
١٦٩ ما بني على السكون من أسماء الإشارة .. ١٧٠
١٧٠ ما بني على السكون من الموصولات .. ١٧١
١٧١ ما بني على الضمّ «ذات» بمعنى التي .. ١٧١
ات وتان واللذان واللتان معرفات
إلحاقاً بالمثني ١٧٢
١٧٢ مبني من أسماء الشرط والاستفهام على
السكون والفتح ١٧٢
١٧٢ بقول في حيث ١٧٢
١٧٢ «أي» معربة في الشرط والاستفهام ... ١٧٣
مثال ما بني من الظروف على السكون
«إذ» ١٧٤
مثال ما بني من الظروف على الفتح
«الآن» ١٧٤
مثال ما بني من الظروف على السكون
«أس» ١٧٦

٢٢٩	٢٠٣	يجب ثبوت أل في مسألتين
٢٣١	التأنيث	٢٠٣	الأولى: في فاعل نعم وبئس الظاهرين
٢٣٢	التأنيث المرجوح	٢٠٦	الثانية: أن يكون المحلى بها نعتاً لاسم
٢٣٦	الخامس: عاملهما لا تلحقه علامة تثنية	٢٠٩	الإشارة أو أي في التداء
٢٣٦	ولا جمع	٢٠٩	يجب حذف «أل» في مسألتين
٢٣٦	الثالث: المبتدأ	٢٠٩	الأولى: أن يكون الاسم منادى
٢٣٦	المبتدأ نوعان	٢٠٩	الثانية: أن يكون الاسم مضافاً
٢٣٩	شروط الابتداء بالنكرة	٢١٠	السادس: المضاف إلى معرفة
٢٤١	الرابع: خبر المبتدأ		
٢٤٢	لا يكون الخبر زماناً والمبتدأ اسم ذات		
٢٤٤	الخامس: اسم كان وأخواتها		
٢٤٤	أقسام أخوات كان من حيث شروط		
٢٤٤	العمل		
٢٤٤	١- ما يعمل بلا شرط		
٢٤٤	٢- ما يشترط أن يتقدم عليه نفي أو		
٢٤٤	استفهام		
٢٤٥	٣- ما يشترط أن يتقدم عليه من		
٢٤٦	المصدرية التائبة عن ظرف الزمان		
٢٤٦	حالات حذف كان		
٢٤٦	شروط وجوب حذف كان وحدها		
٢٤٨	حذف كان مع اسمها		
٢٤٨	شروط حذف نون «كان»		
٢٥٠	السادس: اسم أفعال المقاربة		
٢٥٠	أفعال المقاربة باعتبار معانيها ثلاثة أقسام		
٢٥٥	السابع: اسم ما حمل على «ليس»		
٢٥٥	شروط عمل «ما» الحجازية		
٢٥٩	شروط عمل «لا» عمل «ليس»		
٢٦٤	شروط عمل «إن» عمل «ليس»		
٢٦٥	شروط عمل «لات» عمل «ليس»		
٢٦٦	الثامن: خبر إن وأخواتها		
٢٦٧	لا يتقدم الخبر على إن وأخواتها		
٢٦٩	مواضع كسر همزة إن		
		٢١٢	الفاعل ونائب الفاعل
		٢١٢	الأول: الفاعل
		٢١٣	فاعل الوصف
		٢١٤	الثاني: نائب الفاعل
			تغيير صيغة الفعل عند الإسناد إلى نائب
		٢١٤	الفاعل
		٢١٤	ما ينوب عن الفاعل
		٢٢٠	أحكام الفاعل ونائب الفاعل
			الفاعل ونائب الفاعل يشتركان في خمسة
		٢٢٠	أحكام
		٢٢٠	الأول: أنهما لا يحذفان
		٢٢٢	الثاني: قد يحذف عاملهما لقرينة
		٢٢٣	الثالث: لا يكون جملة على الأرجح
		٢٢٥	الرابع: عاملهما يؤنث إذا كانا مؤنثين
		٢٢٥	يؤنث وجوباً في مسألتين
			الأولى: أن يكون الفاعل المؤنث ضميراً
		٢٢٥	مستتراً
			الثانية: أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً
		٢٢٦	حقيقي التأنيث
		٢٢٨	يؤنث ترجيحاً في مسألتين
			إحدهما: الفاعل المتصل مجازي
		٢٢٨	التأنيث

باب المرفوعات

- ٢٧٧ ثانيها: أن تكون زائدة
- ٢٧٨ ثالثها: أن تكون نافية، وهي نوعان:
- ٢٧٨ ١- داخله على معرفة
- ٢٧٨ ٢- داخله على نكرة، وهي ضربان:
- ٢٧٨ أ- عاملة عمل ليس
- ٢٧٨ ب- عاملة عمل «إن»
- ٢٧٨ شرط إعمال لا عمل إن
- أحدهما: أن يكون اسمها وخبرها
- ٢٧٨ نكرتين
- الثاني: أن يكون الاسم مقدماً والخبر
- ٢٧٨ مؤخراً
- إذا دخلت «لا» على معرفة أو على خبر
- ٢٧٩ مقدّم وجب أهملها وتكرارها
- ٢٨٠ جواز حذف خبر «لا»
- العاشر: المضارع المجرد من الناصب
- ٢٨٠ والجازم

باب المنصوبات

- ٢٨٣ المنصوبات خمسة عشر
- ٢٨٣ الأول: المفعول به
- ٢٨٣ نواصب المفعول به
- ٢٨٤ إضمار ناصب المفعول جوازاً
- ٢٨٥ إضمار ناصب المفعول وجوباً
- ٢٨٦ المنادى نوع من أنواع المفعول به
- المنصوب على الاختصاص مفعول
- ٢٨٦ محذوف العامل
- المنصوب على الإغراء مفعول محذوف
- العامل
- ٢٩٣ الثاني: المفعول المطلق
- ٢٩٦ تعريفه
- ٢٩٧ المفعول المطلق يفيد ثلاثة أمور:
- ٢٩٧ أحدها: التوكيد

- ٢٦٩ وجوب كسر همزة إن في تسع مسائل
- ٢٦٩ إحداها: في ابتداء الكلام
- ٢٧٠ ثانيها: في أول الصلة
- ٢٧٠ ثالثها: في أول الصفة
- ٢٧٠ رابعها: في أول الجملة الحالية
- خامسها: أن تقع في أول الجملة
- المضاف إليها ما يختص بالجملة،
- وهو «إذ وإذا وحيث»
- ٢٧٠ سادسها: قبل اللام المعلقة
- ٢٧١ سابعها: أن تقع محكية بالقول
- ٢٧٢ ثامنها: أن تقع جواباً للقسم
- ٢٧٢ تاسعها: أن تقع خبراً عن اسم معين
- ٢٧٣ مواضع فتح همزة «إن» وجوباً
- ٢٧٣ وجوب فتح همزة «إن» في ثماني مسائل
- ٢٧٣ إحداها: أن تقع فاعلة
- ٢٧٣ ثانيها: أن تقع نائبة عن الفاعل
- ٢٧٣ ثالثها: أن تقع مفعولاً لغير القول
- ٢٧٤ رابعها: أن تقع في موضع رفع بالابتداء
- خامسها: أن تقع في موضع خبر عن اسم
- معنى
- ٢٧٤ سادسها: أن تقع مجرورة بالحرف
- ٢٧٤ سابعها: أن تقع مجرور بالإضافة
- ٢٧٤ ثامنها: أن تقع تابعة لشيء مما ذكر
- ٢٧٥ مواضع يجوز فيها فتح همزة إن وكسرها
- ٢٧٥ يجوز الفتح والكسر في ثلاث مسائل
- ٢٧٥ إحداها: بعد إذا الفجائية
- ٢٧٦ الثانية: بعد الفاء الجزائية
- الثالثة: أن تقع خبراً عن قول، وخبرها
- قول
- ٢٧٦ التاسع: خبر «لا» التي لنفي الجنس
- ٢٧٧ أقسام «لا» ثلاثة
- ٢٧٧ أحدها: أن تكون ناهية

٣٢٤ ثلاثة شروط	٢٩٧ ثانيها: بيان التّوع
	أحدها: أن يكون المضاف بعضاً من	٢٩٨ ثالثها: بيان العدد
٣٢٤ المضاف إليه	٢٩٩ الثالث: المفعول له «لأجله»
	الثاني: أن يكون المضاف كـبعض من	٢٩٩ تعريف المفعول لأجله
٣٢٥ المضاف إليه	٢٩٩ شروط مجيء المفعول لأجله
	الثالث: أن يكون المضاف عاملاً في	٣٠٣ الرابع: المفعول فيه «الظرف»
٣٢٥ الحال	٣٠٣ تعريف المفعول فيه
٣٢٥ أحكام الحال أربعة	٣٠٥ أقسام ظرف المكان ثلاثة:
٣٢٥ الأول: الانتقال	٣٠٥ أحدها: أن يكون مبهماً، وهو نوعان:
٣٢٦ الثاني: الاشتقاق	٣٠٥ ١ - أسماء الجهات الست
٣٢٧ الثالث: أن تكون نكرة	٣٠٨ ٢ - ما ليس اسم جهة
٣٢٨ الرابع: أن لا يكون صاحبها نكرة محضة	٣٠٨ القسم الثاني: أن يكون دالاً على مساحة
	إذا كان صاحب الحال نكرة فالغالب أن	 القسم الثالث: اسم المكان المشتق من
	تكون عامّة أو خاصة أو مؤخّرة عن	٣٠٩ المصدر
٣٣٠ الحال	٣١١ الخامس: المفعول معه
٣٣١ الثامن: التمييز	٣١١ تعريف المفعول معه
٣٣٢ تعريف التمييز لغة واصطلاحاً	٣١٢ شروط مجيء المفعول معه
٣٣٢ الفرق بين الحال والتمييز	٣١٩ السادس: المشبه بالمفعول به
	التمييز نوعان: مبين للذات ومبيّن لجهة	٣١٩ السابع: الحال
٣٣٣ النسبة	٣١٩ تعريف الحال
٣٣٣ أولاً: أقسام التمييز المبين للذات	٣١٩ لفظ «حال» تؤنّث وتذكر
	القسم الأول: ما يقع بعد الأعداد،	٣٢٠ حدّ الحال في الاصطلاح وشرحه
٣٣٣ والأعداد قسمان	٣٢١ أقسام الحال أربعة:
٣٣٣ أ - العدد الصريح	٣٢١ المبينة للهيئة
٣٣٤ ب - العدد الكناية	٣٢١ المؤكّدة لصاحبها
٣٣٤ جواز تمييز «كم» الاستفهامية بشرطين:	٣٢٢ المؤكّدة لعاملها
٣٣٤ أحدهما: أن يدخل عليها حرف جر	٣٢٢ المؤكّدة لمضمون الجملة
٣٣٤ والثاني: أن يكون تمييزها إلى جانبها	٣٢٤ صاحب الحال
٣٣٥ القسم الثاني: ما يقع بعد المقادير	 تجيء الحال من الفاعل والمفعول من
٣٣٥ المقادير ثلاثة أقسام	٣٢٤ دون شرط
٣٣٥ أحدها: ما يدل على الوزن	 تجيء الحال من المضاف إليه بواحد من
٣٣٥ الثاني: ما يدل على مساحة		

- ٣٥١ اقترانه بأن
- ٣٥١ أحدها: ما يجب اقترانه بها
- ٣٥٣ الثاني: ما الغالب اقترانه بها
- ٣٥٦ الثالث: ما يترجح تجرده منها
- ٣٥٩ الرابع: ما يمتنع اقترانه بها
- ٣٦٢ الثاني عشر: خبر ما حمل على ليس ..
- ٣٦٢ ما حمل على ليس أربعة أحرف:
- ٣٦٢ أحدها: لات النَّافِيَة
- ٣٦٢ الثانية: ما النَّافِيَة
- ٣٦٢ الثالث: لا النَّافِيَة
- ٣٦٣ الرابع: إن النَّافِيَة
- ٣٦٣ الثالث عشر: اسم إن وأخواتها
- اقتران «ما» الزائدة بـ«إن» وأخواتها يلغى
- ٣٦٤ عملها وجوباً إلا «ليت» فجوازاً ..
- جواز حذف نون الأحرف المشبهة
- ٣٦٦ استقلالاً
- ٣٦٧ تخفيف «إن» المكسورة الهمزة
- ٣٦٨ تخفيف «أن» المفتوحة الهمزة
- ٣٧١ تخفيف كأن
- ٣٧٤ تخفيف لكن يوجب إلغاءها
- ٣٧٥ الرابع عشر: اسم لا النَّافِيَة للجنس ..
- ٣٧٥ اسم لا النَّافِيَة للجنس ضربان:
- ٣٧٥ معرب ومبني
- الخامس عشر: المضارع المسبوق
- ٣٧٥ بحرف ناصب
- ٣٧٦ الأحرف الناصبة أربعة:
- ٣٧٦ ١- لن ناصبة دائماً
- ٣٧٧ ٢- كي وشرط عملها
- ٣٧٩ ٣- إذن وشرط عملها ثلاثة:
- ٣٧٩ أحدها: أن تكون مصدرية
- ٣٨٠ الثاني: أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً ..
- ٣٣٥ الثالث: ما يدل على الكيل
- القسم الثالث: ما يقع بعد شبه هذه
- ٣٣٥ الأشياء
- القسم الرابع: أن يقع بعد ما هو متفرع
- ٣٣٥ منه
- ٣٣٦ ثانياً: التمييز المبين لجهة النسبة
- ٣٣٦ أقسام التمييز المبين لجهة النسبة أربعة ..
- ٣٣٦ أحدها: أن يكون محوفاً عن الفاعل ..
- ٣٣٦ الثاني: أن يكون محوفاً عن المفعول ..
- ٣٣٦ الثالث: أن يكون محوفاً عن غيرهما ..
- ٣٣٧ الرابع: أن يكون غير محوّل
- ٣٣٩ التاسع: المستثنى
- ٣٤٠ حالات وجوب نصب المستثنى
- ٣٤٠ وجوب النصب في خمس حالات
- ٣٤٠ إحداها: أن تكون الأداة ليس
- ٣٤٠ الثانية: أن تكون الأداة لا يكون
- ٣٤١ الثالثة: أن تكون الأداة «ما خلا»
- ٣٤٢ الرابعة: أن تكون الأداة «ما عدا»
- الخامسة: أن تكون الأداة «إلا» وذلك في
- ٣٤٤ مسألتين:
- ٣٤٤ أ- بعد كلام تام موجب
- ب- أن يكون المستثنى مقدماً على
- ٣٤٤ المستثنى منه
- ٣٤٦ الاستثناء المفرغ وأحكامه
- ٣٤٦ المستثنى بغير وسوى مخفوض دائماً ..
- المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه
- ٣٤٩ الخفض والنصب
- العاشر: خبر كان وأخواتها
- ٣٥٠
- الحادي عشر: خبر كاد وأخواتها
- ٣٥١ خبر «كاد» وأخواتها فعل مضارع وباعتبار

- ٤٠١ ٢- الأمر وشرطه أمران
 ٤٠١ ٣٨٠ منفصلاً بالقسم أو بلا النافية
 ثانيهما: أن لا يكون بصفة الطلب
 ٤٠١ ٣٨٢ ٤- أن وشرطاً عملها
 ٣٨٢ أحدهما: أن تكون مصدرية لا زائدة ولا
 ٣٨٢ مفسرة
 ٣٨٢ ثانيهما: أن لا تكون مخففة من الثقيلة .
 ٣٨٢ شروط أن المفسرة
 ٣٧٦ إضمار أن الناصبة بعد ثلاثة من حروف
 الجبر
 ٣٨٧ إضمار أن بعد حتى وشروط إضمارها .
 ٣٨٩ أقسام اللام التي تضمّر «أن» بعدها أربعة
 ٣٨٩ أحدها: اللام التعليلية
 ٣٨٩ الثانية: اللام العاقبة
 ٣٩٠ الثالثة: اللام الزائدة
 ٣٩١ الرابعة: لام الجحود
 ٣٩٢ إضمار أن بعد كي
 ٣٩٢ إضمار أن بعد الحروف العاطفة
 ٣٩٢ إضمار أن بعد أو
 ٣٩٥ إضمار أن بعد فاء السببية وواو المعية
 وجوياً بشرطين
 ٣٩٥ أحدهما: أن تكون الفاء للسببية وواو
 للمعية
 ٣٩٦ ثانيهما: أن تكونا مسبقتين بنفي أو
 طلب
 ٣٩٨ أقسام الطلب
 ٣٩٨ النفي ومجيء الفاء بعده على أربعة
 أوجه:
 ٣٩٨ الأول: أن تقدّر الفاء لمجرد عطف ...
 ٣٩٨ الثاني: أن تقدّر الفاء لمجرد السببية ..
 ٣٩٩ الثالث: أن تقدّر الفاء عاطفة لمصدر
 الفعل بعدها
 ٣٩٩ الرابع: أن تقدّر الفاء عاطفة لمصدر
 الفعل على المصدر المؤول ممّا قبلها
- ٤٠١ ٢- الأمر وشرطه أمران
 ٤٠١ ٣- النهي إذا لم يتقض بالآلا
 ٤٠٣ ٤- الدعاء وشرطه أن يكون بالفعل ...
 ٤٠٤ ٥- الاستفهام وشرطه أن لا يكون بأداة
 تليها جملة اسمية خبرها جامد ...
 ٤٠٦ ٦- العرض
 ٤٠٧ ٧- التحضيض
 ٤٠٧ ٨- التمني
 ٤٠٨ إضمار أن بعد واو المعية
 ٤٠٩ ١- بعد النفي
 ٤٠٩ ٢- بعد الأمر
 ٤١٠ ٣- بعد النهي
 ٤١٠ ٤- بعد التمني
 ٤١١ ٥- بعد الاستفهام
 ٤١٢ إضمار أن جوازاً لا وجوباً
 ٤١٢ بعد أو إذا عطفت على اسم صريح ...
 ٤١٣ بعد الواو إذا عطفت على اسم صريح .
 ٤١٤ بعد الفاء إذا عطفت على اسم صريح ..
 ٤١٥ بعد ثم إذا عطفت على اسم صريح ...
- باب المجرورات
- ٤١٧ أنواع المجرورات ثلاثة:
 ٤١٧ مجرور بالحرف
 ٤١٧ مجرور بالإضافة
 ٤١٧ مجرور بمجاورة مجرور
 ٤١٧ أولاً: الحروف الجارة
 ٤١٧ الحروف الجارة ستة أقسام
 ٤١٧ أحدها: ما يجر الظاهر والمضمّر
 ٤٢٠ الثاني: ما لا يجر إلا الظاهر

- الثالث: ما يجر لفظتين بعينهما ٤٢٠
- الرابع: ما يجر فرداً خاصاً من الظواهر ونوعاً خاصاً منها ٤٢١
- الخامس: ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر ٤٢٢
- السادس: ما يجر نوعاً خاصاً من المضمرات ونوعاً خاصاً من المظهرات ٤٢٢
- جواز حذف رب وبقاء عملها ٤٢٣
- حذف رب بعد الواو ٤٢٣
- حذف رب بعد الفاء ٤٢٥
- حذف رب بعد بل ٤٢٦
- حذف لام التعليل إذا جرت كي المصدرية وصلتها ٤٢٧
- حذف حرف الجر إذا كان المجرور أن وصلتها أو أن وصلتها ٤٢٧
- ثانياً: المجرور بإضافة ٤٢٩
- تعريف الإضافة لغة واصطلاحاً ٤٢٩
- الإضافة نوعان ٤٣١
- أ- الإضافة غير المحضة ٤٣١
- ب- الإضافة المحضة ٤٣٢
- الإضافة المعنوية ثلاثة أقسام: ٤٣٥
- ١- المقدرة ففي ٤٣٥
- ٢- المقدرة بمن ٤٣٥
- ٣- المقدرة باللام ٤٣٦
- ثالثاً: المجرور بالمجاورة ومواقفه ٤٣٦
- في باب النعت ٤٣٧
- في باب التوكيد ٤٣٧
- في باب العطف ٤٣٨
- باب المجزومات
- الأدوات الجازمة خمس عشرة أداة وهي ضربان: ٤٤٠
- الأحرف الجازمة لفعل واحد لم، لمتا، لام الأمر، لا التأهية ٤٤١
- الأدوات الجازمة لفاعلين وهي ستة أقسام: أحدها: ما وضع للدلالة على مجرد أحدها: ما وضع للدلالة على مجرد ٤٤٢
- تعليق الجواب «إن وإذ ما» ٤٤٣
- الثاني: ما وضع للدلالة على من يعقل ٤٤٣
- الثالث: ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ٤٤٣
- الرابع: ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الأداة ٤٤٤
- الخامس: ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط ٤٤٦
- السادس: ما هو متردد بين الأقسام الأربعة «أي» ٤٤٧
- شروط فعل الشرط ستة: ٤٤٨
- أحدها: أن لا يكون ماضي المعنى ٤٤٨
- الثاني: أن لا يكون طلباً ٤٥٠
- الثالث: أن لا يكون جامداً ٤٥٠
- الرابع: أن لا يكون مقروناً بتنفيس ٤٥٠
- الخامس: أن لا يكون مقروناً بقدر ٤٥٠
- السادس: أن لا يكون مقروناً بحرف نفي جواب الشرط ٤٥٠
- يجب اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا فيما لا يصلح أن يأتي شرطاً ٤٥١
- جواز حذف الشرط أو جواب الشرط .. جواز حذف الشرط وحده ٤٥٤
- حذف فعل الشرط وحده ٤٥٥
- حذف أداة الشرط وفعل الشرط ٤٥٦
- أحكام حذف جواب الشرط ٤٦٠
- لحذف جواب الشرط ثلاثة أوجه: ٤٦٠
- الأول: الممتنع ٤٦٠
- الثاني: جائز ٤٦٠
- الثالث: واجب ٤٦٠

- ٤٧٠ ب - ما أول مفعوليه فاعل في المعنى ..
- ٤٦٣ ج - ما يتعدى إلى مفعولين أولهما
والثانيهما مبتدأ وخبر ..
- ٤٧١ حالات أفعال القلوب ..
- ٤٨٠ الحالة الأولى: الأعمال ..
- ٤٨٠ الحالة الثانية: الإلغاء ..
- ٤٨١ الحالة الثالثة: التعليق ..
- الأفعال المتعدية إلى مفعولين الأول
مطلق والثاني مطلق تارة ومقيد به
أخرى وهي: أمر، استغفر، اختار،
كنى، سمى، دعا بمعنى سمى،
- ٤٨٧ صدق، زوج، كال ووزن ..
- ٤٩٥ الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة
جواز حذف المفعولين أو أحدهما للدليل
اختلافهم في إجراء القول مجرى الظن
وبين ذلك ..
- ٤٩٩ شروط إجراء القول مجرى الظن ..
- ٥٠٢ باب الأسماء التي تعمل عمل الفعل ..
- ٥٠٢ الأول: عمل المصدر ..
- ٥٠٧ الثاني: عمل اسم الفاعل ..
اسم الفاعل المقرون بأل الموصولة
يعمل عمل فعله مطلقاً ..
- ٥٠٧ اسم الفاعل المجرد من أل يعمل
بشرطين ..
- ٥٠٨ أحدهما: أن يكون للحال أو الاستقبال
الثاني: أن يكون معتمداً على واحد من
أربعة ..
- ٥٠٩ ١ - النفي ..
- ٥١٠ ٢ - الاستفهام ..
- ٥١١ ٣ - اسم مخبر ..
- ٥١١ ٤ - اسم موصوف ..
- ٥١٣ الثالث: إعمال صيغ المبالغة ..
- حكم الفعل المقترن بالفاء أو بالواو بعد
الشرط والجواب أو بينهما ..
- ٤٦٣ حكم الفعل المقترن بعد الشرط
والجواب ..
- ٤٦٣ حكم الفعل المقترن بين الشرط
والجواب ..
- ٤٦٤
- باب عمل الفعل
- ٤٦٦ بيان ما تشترك فيه الأفعال ..
الأفعال بالنسبة إلى المفعول على سبعة
أنواع ..
- ٤٦٦ أحدها: ما لا يطلب مفعولاً به البتة وله
علامات ..
- ٤٦٦ أنه يدل على حدوث ذات ..
- ٤٦٨ أنه يدل على حدوث صفة حسية ..
- ٤٦٨ أن يكون على وزن فعل ..
- ٤٦٨ أن يكون على وزن انفعال ..
- ٤٦٨ أن يدل على عرض ..
- ٤٦٨ أن يكون على وزن فَعَلْ أو فَعِلْ اللذين
وصفهما على فعيل ..
- ٤٦٨ الثاني: ما يتعدى إلى واحد دائماً بالجار
الثالث: ما يتعدى إلى واحد بنفسه دائماً
الرابع: ما يتعدى إلى واحد تارة بنفسه
وتارة بحرف الجر ..
- ٤٦٩ ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار
السادس: ما يتعدى إلى اثنين وهو
قسمان ..
- ٤٧٠ أحدهما: ما يتعدى إليهما تارة ولا
يتعدى أخرى ..
- ٤٧٠ ثانيهما: ما يتعدى إليهما دائماً وهو
ثلاثة أقسام: ..
- ٤٧٠ أ - ما ثاني مفعوليه كمفعول شكر ..

- ٥٤٥ معنى التنازع وشرطا وقوعه
- ٥٥١ باب الاشتغال
- ٥٥١ معنى الاشتغال
- للاسم المتقدم على العامل وجهان من الإعراب
- ٥٥١ أحدهما: أن يرفع على الابتداء
- ٥٥١ الثاني: أن ينصب بفعل محذوف وجوباً
- ٥٥١ يفسره الفعل المذكور
- ٥٥٢ أحكام الاسم المتقدم على العامل
- ٥٥٢ ما يترجح نصبه في ثلاث مسائل
- ٥٥٢ إحداها: أن يكون الفعل المشغول طلباً
- الثانية: أن يتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل
- ٥٥٢ الثالثة: أن يقترن الاسم بعاطف مسبق
- بجملة فعلية لم تبين على مبتدأ
- ٥٥٣ ما يترجح رفعه بالابتداء
- ٥٥٣ ما يجب نصبه
- ٥٥٣ ما يجب رفعه
- ٥٥٤ ما يستوي فيه الأمران
- باب التوابع
- ٥٥٤ أقسام التوابع خمسة؛
- ٥٥٥ الأول: التأكيد
- ٥٥٩ الثاني: النعت
- ٥٦٣ الثالث: عطف البيان
- ٥٦٩ الرابع: البديل
- ٥٦٩ البديل في الاصطلاح
- ٥٧٠ البديل في اللّغة
- ٥٧٠ أقسام البديل
- ٥٧١ ١ - بديل الكل
- ٥٧١ ٢ - بديل البعض
- ٥٧١ ٣ - بديل الاشتمال
- ٥٧١ ٤ - بديل الإضراب
- ٥١٧ الرابع: إعمال اسم المفعول
- ٥١٧ شروط إعمال اسم المفعول
- ٥١٨ الخامس: إعمال الصفة المشبهة
- أوجه الاختلاف ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل
- ٥١٩ أوجه إعراب الاسم بعد الصفة المشبهة
- ٥٢٠ السادس: عمل اسم الفعل
- ٥٢١ أنواع اسم الفعل
- ٥٢١ ١ - ما سمي به الأمر
- ٥٢٤ ٢ - ما سمي به الماضي
- ٥٢٩ ٣ - ما سمي به المضارع
- أحكام اسم الفعل
- ٥٢٩ السابع والثامن: عمل الظرف والمجرور
- ٥٣٢ شروط عمل الظرف والمجرور واختلاف النحاة في ذلك
- ٥٣٢ التاسع: إعمال اسم المصدر
- ٥٣٣ المراد باسم المصدر
- ٥٣٣ أحوال عمل اسم المصدر
- أحدها: ما يعمل اتفاقاً
- الثاني: ما لا يعمل اتفاقاً
- ٥٣٥ الثالث: ما اختلف في إعماله
- ٥٣٧ العاشر: إعمال اسم التفضيل
- ٥٣٧ مجالات إعمال اسم التفضيل
- المجالات التي لا يعمل فيها اسم التفضيل
- ٥٣٩ أحوال مطابقة اسم التفضيل لمن هو له
- ٥٤٠ أحدها: ما يجب فيه أن يكون طبق من هو له
- ٥٤٠ الثاني: ما يجب فيه أن لا يطابق
- ٥٤١ الثالث: ما يجوز فيه الوجهان
- شروط بناء اسم التفضيل
- ٥٤٣ باب التنازع
- ٥٤٥

- ٥ - بدل النسيان ٥٧٢
- ٦ - بدل الغلط ٥٧٢
- أقسام البدل والمبدل منه أربعة: ٥٧٣
- ١ - إبدال الظاهر من المظهر ٥٧٣
- ٢ - إبدال المضمرة من المضمرة ٥٧٣
- ٣ - إبدال المضمرة من الظاهر ٥٧٣
- ٤ - إبدال الظاهر من المضمرة ٥٧٣
- أقسام البدل والمبدل منه من حيث التعريف والتذكير ٥٧٧
- الخامس: عطف النسق ٥٧٩
- تابع المنادى ٥٨٦
- أحكام تابع المنادى ٥٨٦
- باب موانع الصرف
- باب العدد
- أقسام العدد بالنسبة إلى التذكير والتأنيث ٥٩٧
- للعدد من من حيث التذكير والتأنيث ثلاثة أقسام: ٥٩٧
- القسم الأول: ما يؤنث مع المؤنث ٥٩٧
- ويذكر مع المذكر دائماً ٥٩٧
- القسم الثاني: ما يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائماً ٥٩٨
- القسم الثالث: ما فيه تفصيل، وهو العشرة ٥٩٩
- أقسام الأعداد بالنسبة إلى التمييز ٦٠٠
- الأعداد خمسة أقسام بالنسبة إلى التمييز. أحدها: ما لا يحتاج لتمييز أصلاً ٦٠٠
- الثاني: ما يحتاج إلى تمييز مجموع مخفوض ٦٠٠
- الثالث: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب ٦٠١
- الرابع: ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخفوض ٦٠٢
- الخامس: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض ٦٠٢

عاشراً - مسرد محتوي الكتاب

بين يدي الكتاب وتشمل:

- ٥ مقذمة التحقيق
- ٨ تعريف بابن هشام ومذبه النحوي
- خطة عمل الكتاب
- ٢٣ كتاب شذور الذهب
- ٦٠٧ ١ - مسرد الآيات القرآنية
- ٦٣٢ ٢ - مسرد الأحاديث الشريفة
- ٦٣٣ ٣ - مسرد الشواهد الشعرية
- ٦٤٣ ٤ - مسرد الأمثال والأقوال المشهورة
- ٦٤٤ ٥ - مسرد الأعلام
- ٦٤٩ ٦ - مسرد القبائل والجماعات
- ٦٥٠ ٧ - مسرد الأماكن
- ٦٥١ ٨ - مسرد المراجع والمصادر
- ٦٥٧ ٩ - مسرد الموضوعات
- ٦٦٩ ١٠ - مسرد محتوي الكتاب
- ٦٧٠ ١١ - مسرد المسارد

الحادي عشر - مسرد المسارد

- | | | |
|-----|-------|------------------------------------|
| ٦٠٧ | | ١ - مسرد الآيات القرآنية |
| ٦٣٢ | | ٢ - مسرد الأحاديث الشريفة |
| ٦٣٣ | | ٣ - مسرد الشواهد الشعرية |
| ٦٤٣ | | ٤ - مسرد الأمثال والأقوال المشهورة |
| ٦٤٤ | | ٥ - مسرد الأعلام |
| ٦٤٩ | | ٦ - مسرد القبائل والجماعات |
| ٦٥٠ | | ٧ - مسرد الأماكن |
| ٦٥١ | | ٨ - مسرد المراجع والمصادر |
| ٦٥٧ | | ٩ - مسرد موضوعات الكتاب |
| ٦٦٩ | | ١٠ - مسرد محتوى الكتاب |
| ٦٧٠ | | ١١ - مسرد المسارد |